القاضي أبو الفضل
عياض
(1149 .1083 - 544 . 476)




# تراجم أغلبية

مستخرجة من مدارك القاضي عياض

تحقيق

محمد الطالبي

مع مقدمة وفهارس

نشر الجامعة التونسية

طبع بالمطبعة الرسمية للجمهورية التونسية
1968

# رمــــوز واشــارات

ت 1 : مخطوط تونس، العبدلية، رقم 5132. نسخة غير كاملة تحتوي على النصف الاول من المدارك، وتنتهي بترجمة ابن طالب، في ص 231 من نصنا.

ت 2 : مخطوط تـونس، العبدلية، نسخة غير كـاملة في أربعـة أجـزاء، الجزء الثاني منها مفقود. الجزء الاول (رقم 6509) ينتهي بترجمة يحيي بن يحيى بن بكير، فقيـه شرقي؛ الجزء الثالـث (رقم 6510) يبتـدي بترجمة عيسى بن مسكين، رقم 53 من نصّنا، ص 232؛ الجزء الرابع (رقم 6511) يبتدي بترجمة دارس بن اسماعيل.

اتخذنا هذا المخطوط أساسا من ص 7 الى ص 52؛ ثم من ص 278 الى النهاية. انظر أيضا ص 232، التعليق على الترجمة رقم 53.

ت 3 : مخطوط تـونس، الأحمديـة، رقم 3241 نسخة غير كـاملة، تمثل الجزء الثاني من المدارك، تبتدى بترجمة ابن وهب وتنتهي بترجمة جبلّة بن حمّود.

اتخذنا أيضا هذه النسخة أساسا من ص 52 الى ص 278 لاكمـال النسخة السـابقـة.

ت 4 : مخطوط تونس، المكتبة الوطنية، رقم 70. نسخة غير كاملة تمثّل النصف الثاني من المدارك، تبتدي بترجمة عيسى بن مسكين، ص 232 من نصّنا.

ح : مخطوط حسن حسني عبد الوهّاب، تونس. نسخة كاملة في مجلّدين.

ع : مخطوط ابن عاشور، نسخة كاملة في أربعة أجزاء.

ك : مخطوط المكتبة الكتّانية، المغرب. نسخة غير كـاملة في مجلّد واحد يمثّل النصف الأوّل من المدارك وينتهي بترجمة ابن طالب، ص 231 من نصّنا.

ق : مخطوط القاهرة، دار الكتب، رقم 2293. نسخة كاملة في مجلّدين.

م : مخطوط مجريط، المجمع التاريخي، رقم 35. نسخة في ستّة أجزاء، تبدو غير كاملة، ينقصها الجزء الثالث. نستخدمها من ص 7 الى ص 85؛ ثم من من ص 232 الى النهاية.

ب : مخطوط برلين، المكتبة الوطنية، رقم 3133. نسخة كاملة في مجلّد واحد.

ل : مخطوط لندن، المتحف البريطاني، رقم 11570. نسخة غير كاملة، تبتدي بترجمة أشهب، وتنتهي بترجمة أبي زكرياء الجيّاني، أندلسي.

فيما يخصّ انتماء جلّ هذه المخطوطات الى عائلة واحدة انظر ص 202 التعليق رقم 6، وص 270، التعليق رقم 8.

* * *

[ ] وضعنا بين حاصرتين ما أغفل في بعض النسخ وأثبت عن بعضها، وأتبعنا ذلك برقم يرجع القاريء الى التعليق المناسب. وعندما لا نتبع الاشارة برقم يحيل على تعليق، فالاغفال في كامل النسخ، والزيادة من اجتهادنا كي يستقيم السياق. وعندما نضع نقطا متتابعة بين الحاصرتين فذلك دليل على نقص في النص لم نهتد الى تسديده.

* * وضعنا بين نجمتين الكلمات أو العبارات التي التجأنا في النهاية الى تقويمها حسب اجتهادنا لعدم العثور على رواية صالحة في كامل المخطوطات التي اعتمدناها.

بسم الله الرحمان الرحيم          وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

# ابتداء الطبقات (1)

ج I
103 وجه

قال الفقيه النبيه (2) [القاضي الامام] (3) ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض – رضي الله عنه ! – وهذا حين ابتدائي بترتيب الطبقات المقصودة، على العهود الموعودة. وقد وجدنا اصحاب مالك من الفقهاء ثلاث طبقات :

(1) اولها من كان له ظهور في العلم مدّة حياته، [وشهر بعده بتفقهه] (2) وقاربت وفاته مدّة وفاته.

(2) وثانيها قوم بعد هؤلاء ممن عرف بطول ملازمته وصحبته وشهر بعده بتفقهه عليه وروايته.

(3) ثالثها قوم صحبوه صغار الاسنان، وتأخّر بهم بعده الزمان، فقاربوا اتباع اتباعه، وفضلوا بشرف مجالسته ومزيّة سماعه.

فرتبناهم على هذا التطبيق، وجئنا بمن بعدهم (4) فريقا بعد فريق، والله وليّ التوفيق !

---

* ابتداء من هذه الصفحة إلى صفحة 34 الأساس : ت 2
(1) ت 2 : الطبقة     (2) أغفل في : ك     (3) أثبت عن بقية النسخ     (4) ت 2 جئنا بهم، بل بمن بعدهم، ...

# الطبقة الكبرى ممن تفقهوا بمالك مباشرة

# ومن اهل افريقية

## 1 — عبد الله بن غانم القاضي

قال القرطبي (1) : هو عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل (2) بن ثوبان (3) بن محمد بن شُريح بن سراحيل (4) بن الحنف بن ايمن بن ذي النبط (5) بن فوز بن ذي رعين (6) ، كنيته ابو عبد الرحمان . كذا نسبه ابن شعبان ، وابن حارث ، وابو العرب . وقال البخاري في التاريخ : عبد الله بن عمر النميري ، عن (7) يونس بن عبد الله (8) ، سمع من الثوري (9) وحجّاج

(1) ت1 : بن الفرضي (2) ت 2 : سراحيل ، حم : سرحيل ، ك ق ب : سرجيل . وما اثبته فرواية ت ا ، وهي توافق ما ورد في رياض المالكي ( ج ا ص 143 )، ومعالم ابن ناجي (.ج ا ص 215 ) . وقد ورد الاسم في طبقات أبي العرب (ص 43 ) : « عبدالله بن عمربن غانم » فحسب . (3) ت ا : تومان ؛ ق : نوفان (4) م : شرحيل ؛ ك ق ح ب : شراحيل، ولم يرد هذا الاسم برياض المالكي او معالم ابن ناجي (5) ت ا : القنط ؛ م ب : القبط (6) م : رعبق ؛ ح : رعبن ؛ ق : اعين (7) ت ا : هو (8) ت ا : يونس بن يزيد (9) ت ا : سمع منه المقري

ابن منهال (1) . وقال في الصحيح : حدّثنا عبد الله [بن عمر (2) النميري ، حدّثنا يونس (3) حديث الافك في باب من شهد بدرا . قال ابن هندة (4) : عبد الله] (5) هذا هو ابن غانم الافريقي ، روى عنه القعنبي (6) وابن القاسم (7) .

قال ابو العرب التميمي : كان [ثبتا] (8) ثقة (9) ، فقيها ، عدلا في قضائه .

قال ابو علي بن ابي سعيد في كتابه المعرب في (10) اخبار المغرب : كان ابن غانم رجلا كاملا ، فقيها مقدّما ، مع فصاحة لسان (11) ، وحسن بيان ، وبصر بالعربية ورواية الشعر ، تروى له ابيات مستحسنة . وكانت فيه تمتمة . وكان ابوه مذكورا قديما (12) في عرب افريقية وابنائها قبل دخول [المسودة] (13) .

قال غيره : كان من اهل العلم والدين والعقل والورع والتواضع والفصاحة والجزالة .

قال ابو سعيد بن يونس : كان احد الثقات الاثبات ، ولم يعرّفه ابو حاتم لبعد قطره (14) ، وقال [فيه] (15) : مجهول .

قال الشيرازي : كان [ ابن غانم ] (16) من نظراء ابن ابي حازم واقرانه .

[ قال المؤلّف ، رحمه الله تعالى ! ] (17) : سمع ابن غانم من ابن انعم وخالد بن ابي عمران . ورحل الى الحجاز ، والشام ، والعراق (18) ، فسمع

---

(1) ق : المنهال ؛ ت ا : مثقال (2) اغفل في : ت ا (3) ت ا ب : يوسف (4) ت ا : سره؛ ك : مناة (5) اثبت عن : ت ا ك ق ح م ب (6) ح : القعي (7) ت ا : روى عنه القعني والناس. (8) اثبت عن : ق م (9) اغفل في : ت ا (10) ت 1 : عن (11) ت ا : مع فصاحة لسانه بصير بالعربية حسن النبالة رواته ( كذا ) في الشعر وله فيه باع تروى له ابيات ... (12) اغفل في : ح (13) ت 2 م ق : بياض؛ اثبت عن : ت ا ك ح ب (14) ت 1 : نظره (15) اثبت عن : ت ا (16) اغفل في : ت ا (17) اغفل في : ت ا (18) اغفل في : ح م

من مالك وعليه اعتماده ، ومن سفيان الثوري ، ومن ابي يوسف ، وعثمان ابن الضحاك ، واسرائيل بن يونس ، وداوود بن قيس وغيرهم .

سمع منه القعنبي (1) وغيره .

قال ابن عمران : كان مالك (2) يجلّ ابن غانم ، واذا جاءه اقعده الى جنبه ويسأله عن اخبار المغرب (3) ، واذا رآه اصحابه قالوا : « شغله المغربي عنّا . » [ ولما ولي القضاء اعلم مالك بذلك اصحابه وسرّ به ] (4) . ويقال إنّ مالكا عرض عليه ان يزوّجه ابنته ويقيم عنده فامتنع من المقام وقال له : « إن اخرجتها الى القيروان تزوّجتها (5) » . وله سماع من مالك مدوّن ، انقطع ، ومنه في المجموعة مسائل ؛ وسمع الموطّأ .

قال : وجاء رجل بوثيقة الى أسد (6) بخط ابن غانم ، فجعل أسد (6) يعرضها ، ثم نقرها باصبعه وقال : « ما كان افقهه ! » .

قال سليمان بن عمران : كان ابن غانم كاملا متكلّما فصيحا حسن البيان جيد الترسيل لولا تمتمته ما قام / بطلاقة (7) لسانه أحد (8) . قال احمد بن الجزّار : وهذه التمتمة باقية في ولده الى زماننا .

ج I
116 ظهر

قال اسد : كان ابن غانم فقيها . قال معمر : وكان [ابن غانم] (9) يقرأ لنا كتب (10) ابي حنيفة في الجمعة يوما (11) . ولما بلغت وفاته ابن وهب استرجع وترحّم عليه ثم قال : « لقد (12) كنتَ قائما بهذا الامر ! » .

قال ابن غانم : لما دخلت مع البهلول بن راشد على سفيان الثوري — وكان معهم عبد الله بن فرّوخ — قال : « ليقرأ عليّ افصحكم لسانا ، فاني اسمع

---

(1) ح وم : القعني (2) اغفل في ح (3) ت ا : العرب (4) أغفلت هذه الجملة في ت ا ، وورد في ت 2 : ... اخبر الامام مالك بذلك اصحابه فسربه . (5) ت ا : وقال له : آخرجها الى الغرب إن تزوجتها ؟ (6) ت ا : ابن اسد . (7) ت 2 : ما قام بلسانه احد (8) اغفل في ع وم (9) اثبت عن بقية النسخ . (10) ت ا : كتاب (11) ت 2 : مرة (12) ت ا : لو

اللحنة فيتغير لها قلبي » . فقرأت عليه الى أن فارقناه ، فما ردّ عليّ حرفا .

قال ابو العرب : ومناقب ابن غانم كثيرة . وذكر ابن حارث ان علي بن زياد كان يسيء القول فيه ، ويغمزه في كتبه (1) ، ويقول : « ما صدق الله (2) » . حدث عنه سحنون وداود بن يحيي .

## ذكر ولايته القضاء وسيرته :

قال الشيرازي : ولّى الرشيد ابن غانم قضاء إفريقية ، وقيل ولاه امير افريقية ، روح بن حاتم المهلّبي ، اشار عليه به ابن فرّوخ الفقيه لما امتنع هو ان يلي (3) . وقيل إن ابا يوسف قال لروح عند خروجه الى القيروان (4) : ان بمدينة القيروان فتى (5) يقال له عبد الله بن غانم قد فقه ، فولّه قضاء افريقية (6) . وكانت ولايته في رجب سنة 171 احدى وسبعين ومائة ، وهو ابن اثنتين واربعين سنة ، في حياة مالك ، رحمه الله تعالى ! ولما بلغت مالكا ولايته ، سرّ بها واعلم بذلك اصحابه . ولما اتاه ابن ابي حسان ، [ سأل عن ذلك ابن ابي حسان ] (7) ، فاعلمه (8) فقال : « ما ذلك بخير له » . وكان الرشيد يكاتبه ، فكان يعدّ قضاءه من قبله .

وتشاجر اصحاب ابن غانم في ولايته ، فقال بعضهم : هي من المسودة دون امير المؤمنين . فقال ابو عثمان [حاتم بن عثمان] (9) المعافري امرأته طالق ثلاثا ومماليكه احرار ان كان ولاه الا (10) أمير المؤمنين ، ثم جاء الى ابن غانم فاخبره الخبر ، فقال له : « يا أبا عثمان ! كم صداق امرأتك ؟ — قال

(1) ت ا : في نفسه (2) ت ا : فيه (3) ت ا : ... يلي القضاء (4) ت 2 : افريقية (5) ت 1 : رجل (6) ت ا : القضاء بافريقية . (7) اغفل في ت ا (8) اثبت عن بقية النسخ . (9) اثبت عن بقية النسخ . (10) أغفل في : ت 1 .

مائتا دينار — قال : وكم ثمن مماليكك ؟ — قال : مائة (1) دينار — قال :

ج I خذها ، فقد بانت منك امرأتك وعتق مماليكك » .

117 وجه ولم يزل ابن غانم على القضاء الى ان توفي ، فكانت ولايته نحوا من تسعة / عشر عاما . وكان ابن غانم يوجه ابا عثمان هذا بمسائله ، ايام قضائه ، الى مالك فيما ينزل به من نوازل الخصوم ، [فيأخذ له عليها الاجوبة] (2) . وكان يكتب الى ابن كنانة فيأخذ له الاجوبة من (3) مالك . وكان يكتب ايضا الى أبي يوسف.

قال السيوري (4) : ولم يزل الامر يتراقى بابن غانم في الرفعة والسمو في احكامه واموره . فكان من اكرام الخليفة له اذا كتب كتابا لابراهيم بن الاغلب [يقول له فيه] (5) : « ...وانا لا افكّ لك كتابا حتى يكون مع كتابك اليّ كتاب ابن غانم » . فكان ابراهيم اكثر (6) الناس مداراة (7) وتعظيما له .

وكان ابن غانم يلبس من الثياب ارفعها ؛ وكان (8) يجعل لخصومات النساء يوما يجلس فيه للنظر بينهن فيلبس يومئذ الفرو (9) الخشن وخلق الثياب ، وينظر بنظره الى الارض فلا يشك من لا يعرفه انه اعمى ، ويزيل الحجّاب والكتّاب عنه .

وكان له حظه من صلاة الليل ، فاذا قضاها (10) وجلس في التشهد آخرها عرض كلّ خصم يريد ان يحكم له (11) على ربّه ، يقول في مناجاته : يا ربّ ! فلان نازع (12) فلانا وادعى عليه بكذا ، فانكر دعواه ، فسألته (13)

---

(1) ت 2 : مائتي (2) أغفل في : ت 1 (3) ت ا : عن (4) ت ا : السدي ؛ ك ق م ب : السوري (5) اغفل في ت ا (6) ت 2 : اكبر (7) ح وم : مزاراة
(8) اغفل في كامل النسخ ماسوى : ت 1 (9) ح وم : الفري (10) ت 2 : صلاها
(11) ت 2 : عليه (12) ك، ق ، ح ، م : منازع (13) ت ا : فسألت له

البينة فأتى ببيّنة شهدت له بما ادعى ، ثم سألته تزكيتها فأتاني بمن زكاهم ، وسألت عنهم في السر فذكر لي عنهم خير ، وقد اشرفت ان آخذ له من صاحبه حقّه الذي تبيّن لي انه حق له (1) ، فان كنت على صواب فثبتني ، وان كنت على غير صواب فاصرفني . اللهم لا تُسْلمني ! اللهم سلّمني ! (2) » فلا يزال يعرض [الخصوم على ربه] (3) [واحدا بعد واحد] (4) حتى يفرغ منهم .

[وابن غانم هذا (5) هو الذي اوقف الاحمية التي كانت بمراسي افريقية لمرافق المرابطين] (6) . وكان ابن غانم اذا جلس رمى اليه الخصوم الشقاف فيها قصصهم مكتوبة . فوجد (7) يوما شقفة فيها قصة (8) لنخاسي البغال ، فدعاهم فاخبروه ان ابا هارون ، مولى ابراهيم ابن الاغلب الاكبر (9) [و] صاحب امره ، ابتاع منهم بغالا (10) بخمسمائة دينار ، ولم يدفع لهم شيئا . فضم ديوانه ونهض الى ابراهيم . وكان قد اباح له الدخول عليه من دون (11) اذن . فكان القاضي (12) اذا اتى تنحنح (13) ، فاذا قيل / له ادخل ، دخل . ففعل كعادته ، فسأله ابراهيم ما قصته ، فذكر له شأن المتظلمين (14) . فاحضر ابا هارون فاعترف وقال : « حتى يجيء الخراج ، وقد بعثت في طلبه » . فقال ابن غانم : « لا ابرح حتى تدفع اليهم اموالهم » . فما برح (15) حتى دفعت اليهم .

ج I
117 ظهر

ودعا الامير ابراهيم بن الاغلب ابن غانم يوما فقرأ عليه كتاب الرشيد يأمره باحضار رجل يقال له حاتم الابزاري (16) ، ويقول ان لفرج (17) مولى (18) أمير المؤمنين عليه عشرة آلاف دينار، ويأمر ابراهيم بقبضها ويوجّهها

(1) ت 1 : الذي تبين لي لأنه حق خذله فيه (2) ت 1 : لا تسلمني (3) أغفل في : ت 1
(4) اغفل في كامل النسخ ما سوى ت 1 (5) أغفل فيما سوى ق و م (6) اغفل في : ت 1
(7) ت 1 : فوجدوا (8) ح و م : خاصة (9) اغفل في ح و م (10) ت 1 ، م : بغلا (11) ت 2 : من غير ، ت 1 : بغير (12) ت 1 : فكان من عادته اذا دخل ينحنح فاذا ... (13) ح و م : ينحذي ، ق : يتحذى (14) ت 1 : النخاسين
(15) ت 1 : فما خرج حتى دفع اليهم الذي طلبوا به (16) ت 1 : الانزاري ، م : الابزاي
(17) ت 1 : للفرح (18) أغفل في ب

مع رسول له خراساني ، ويقول له (1) في آخر الكتاب : « واحضر ابن غانم القاضي » . وقد احضر المطلوب ترعد فرائصه . فلما اكمل ابراهيم قراءة الكتاب ، قال لابن غانم : « سمعت ما فيه ؟ — قال : نعم » . [ثم] قال له ابن غانم : « وما (2) احضرت الا لتعمل على قولي فيما في هذا الكتاب ؟ — قال ابراهيم : ولم امرت باحضارك اذا ؟ — قال : فأوّل ذلك ان يثبت الرسول بعدلين استخلاف امير المؤمنين له على قبض هذا (3) المال ان صح أنّ (4) المال لأمير المؤمنين او لمولاه » . فقال الرسول : « ويكتب أمير المؤمنين بالباطل ؟ ! — قال : معاذ الله ! أمير المؤمنين أكرم من ان يأخذ مالا من غير حلّه ، ولكن قد تنخرق (5) الاشياء دونه » . قال الخراساني : « ما تقول أيها الأمير ؟ — قال : ما قال القاضي » ، وتَحَمَّل (6) . فقام ابن غانم وحمل الابزاري معه . فقال ابراهيم : « [لله تلاده] (7) ما انفذ بصيرته وامضى عزيمته ! » .

وراكب ابن غانم ابراهيم يوما (8) فزادت دابة ابراهيم في المشي ، فحوّل ابن غانم دابته وعرّج الى داره ، فعاتبه ابراهيم على ذلك ، فقال ابن غانم : « اصلح الله الامير ! انما نفوذ احكام القاضي على قدر جاهه ، ولو ساعدتك وحرّكت دابتي ، سقطت قلنسوتي فلعب بها الصبيان » .

وراكبه مرّة أخرى (9) فشق ابراهيم زرعا ، فلم يسلك ابن غانم معه . ودخل عليه يوما وفي يد ابراهيم قارورة فيها دهن يسير ، فقال : « كم تظن — — ايها القاضي ! — يساوي ثمن (9) هذا ؟ — قال : شيء (9) تافه يسير (9) ، فكم عسى ان يبلغ ؟ — فقال (9) له ابراهيم : فان ثمنه كذا وكذا — [قال

---

(1) أغفل في كامل النسخ سوى ت 1 (2) ت 1 : احضرت الا ان تعمل ... وفي بقية النسخ : وما احضرت الا لتحمل ... (3) اغفل في ت 1 (4) ت 2 ، ك ، ق ، م ، ب ، ح : ان صح ، وأن المال ... (5) ت 1 : تخترق (6) ح و م : وتجمل . ويمكن فهم النص هكذا : « ... ما قال القاضي ، وتحمل »او ... « ... ما قال القاضي . » وتحمل فقام ... (7) بياض في : ح ، ق ، م ، ب ، واغفلت العبارة في ت 2 واثبتت عن : ت ا (8) ت 1 : وركب ابن غانم يوما مع ابراهيم بن الاغلب ... (9) اغفل في كامل النسخ ما سوى ت 1

ابن غانم : ما هو ؟ — قال : السم — قال : أرنيه » . فدفع اليه ابراهيم القارورة ، فضرب بها عمودا في المجلس فكسرها (1)] . ودعاه ابراهيم يوما (2) الى صعود الصومعة فأبى وقال : « نكشف حرم المسلمين »(3) ، ولم يصعد معه .

ج I
118 وجه

ودخل يوما / على ابراهيم فوردت عليه كتب من الرشيد ، فقرأ ابراهيم كتابه ثم دفعه الى ابن غانم ، فقرأه وردّه على ابراهيم . [ثم قرأ كتابه ، فلما فرغ من قراءته] (4) قال له ابراهيم : « هات كتابك أقرأه — قال : لا افعل — قال له : فلم قرأت انت (5) كتابي — قال : انت دفعته اليّ ومددت يدك به فكرهت ردّها ، وقد اسرّ اليّ أمير المؤمنين في كتابه بما لا أريد ان (6) اطلع عليه احدا — فقال له ابراهيم : اما علمت ان ابراهيم امير افريقية يقتل عبد الله قاضيها ! — فقال : يذكر ذلك ، ولكن لست ذلك الامير — هو ابنك — ولست انا ذلك القاضي ، هو غيري » . فقدّر ان الخبر بعد هذا صدق في (7) ابي العباس عبد الله بن طالب القاضي ، قتله الأمير ابراهيم بن احمد * بن [ابي] ابراهيم * (8) بعد هذا مسموما في سجنه وسيأتي ذكر (9) ذلك مستوعبا بعد هذا ، ان شاء الله تعالى !

قال ابن غانم : دخلت مجلس ابراهيم بن الاغلب ، ولم يكن حاضرا ، فلما اشرف ابراهيم على المجلس قام اليه كل (10) من كان في البيت غيري ، فجلس مغضبا ثم قال لي : « يا أبا عبد الرحمان ! ما منعك ان تقوم كما قام اخوانك ؟ — فقلت : ايها الامير ! حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر قال :

---

(1) أغفل في : ق (2) اغفل في : م (3) ت 2 : الناس (4) أغفل في كامل النسخ سوى : ت 1 (5) أغفل في ت 1 (6) ت 2 : بما لم اطلع (7) ح و م : فقال ان الخبر بعد هذا ... ، ت 2 : فقد روي ان هذا الخبر صدق بعد هذا في ... (8) اغفل ما بين النجمتين في ت 1 (9) في كامل النسخ سوى ت 1 : وسيأتي ذكره بعد هذا ... (10) في كامل النسخ سوى ت 1 : دخلت مجلس براهيم بن الاغلب إذ اشرف علينا ابراهيم فقام اليه من ...

قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم ! — من احبّ ان يتمثّل له الرجال قياما فليتبوّأ مقعده من النار » . فنكس ابراهيم رأسه وأطرق .

ومرّ رباح بن يزيد الزاهد ، وبيده قسط زيت، على ابن غانم وهو قاض ، فقال له ابن غانم : « احمله لك ؟ — فقال له رباح : شأنك ! » فدفع (1) القسط اليه [وجعل يشق به مجامع الناس] (2) ، فسلك به حوانيت البزّازين حتى انتهى الى داره . فقال له رباح : « انما فعلت هذا لانه بلغني (3) انك تجد بنفسك فاحببت (4) ان اضع منك » . فجزاه ابن غانم خيرا .

وكان رباح بن يزيد يأتي كلّ يوم (5) جمعة الى ابن غانم فيدعو ، وكان نحيلا دقيق العروق ، [فجعل يوما يدعو] (6) ، فاستضحك ابن غانم ، وتمادى رباح في الدعاء ، وابن غانم في الضحك حتى نهض رباح ، فعذل ابنَ غانم جلساؤه في ذلك وقالوا له : مثل رباح يضحك عليه ! — فقال لهم ابن غانم : أَمْسِكوا عني انما غمّني (7) ان العدو لما علم ما نحن فيه من الخير أراد ان يقطعه بما رأيتم ، او نحوه (8) . فلما كان الجمعة جاء رباح فاخذ في الدعاء ، وهجم (9) على ابن غانم من الرقة والخشوع (10) اكثر ما كان منه ، فلما قضى دعاءه قال له ابن غانم : جزاك الله خيرا ، يا أبا يزيد ! — فقال له رباح : قد علمت ان الذي كان منك انما حرّكك عليه العدو ليقطع ما نحن فيه من الخير .

ومرّ يوما بالسوق والبهلول بن راشد يشتري لحما [من جزار ، فنزل ابن غانم عن دابته وعانقه وقرّب اليه دابته تعظيما له ، فامتنع البهلول ، فاقسم عليه ابن غانم ، فقال له : « اني اشتريت لحما] (11) — قال : احمله لك — فقال

---

(1) ت 2 : فدفع رباح القسط ... (2) اغفل في ت 1 (3) ت 1 : لاني سمعت (4) ت 1 : فاحتملت ، ح و م : فحببت (5) اغفل في ت 2 (6) اغفل في ت 1 (7) ت 1 : الامر (8) ت 1 : بما رأيتم ونحوه (9) ت 1 : هيج (10) ت 1 : التضرع (11) اغفل في ت 1

البهلول : اني اجلك (1) ان تمشي راجلا — فقال : اركب خلفك » . فركب البهلول على السرج ، وركب القاضي خلفه على كفل الدابة وقد حمل اللحم ، فشقّا السماط حتى وصلا الى دار البهلول ، فعجب الناس من تواضعه وشرفه .

**بقية اخباره وكرمه وحلمه :**

قال ابن البصرى (2) : ذكر ان ابنا لابن غانم جاءه من عند معلمه ، فسأله عن سورته ، فقرأ عليه فأحسن ، فدفع اليه عشرين دينارا أو نحوها . فلما جاء بها الصبي الى المعلم انكرها (3) وظن بالصبي ظنا ، فجاء بها الى ابن غانم . [فقال له ابن غانم] (4) : لعلّك استقللتها ؟ — قال : لا — فقال له : لحرف واحد مما علّمته يعدل الدنيا وما (5) فيها .

وذكر (6) ان رجلا يقال له ابن زرعة كان ابن غانم قد حكم عليه ، فبلغ ذلك من ابن زرعة كلّ مبلغ ، فلقي ابن غانم في طريق ضيّقة (7) [فسبه (8) وقال له : « يا فاعل ، يا ابن الفاعلة ! » وبالغ . فلما كان بعد ذلك ، لقيه في طريق ضيعته ] (9) ، فسلم عليه ابن غانم وحمله (10) معه الى منتزهه (11) ، فاحضر طعاما ، واكل معه ، واقاما الى قرب المساء ، ثم انصرفا (12) . فلما اراد مفارقته ، استغفره ابن زرعة واعترف له بالخطاء ، فقال : « اما هذا فلست افعله حتى نخاصمك بين يدي الله ، واما ان ينالك مني شيء مكروه في (13) الدنيا ، فلا » .

ومن طريق آخر ان الجند نزلوا في دار ابن زرعة بعد سبّه له وملؤوها سلاحا ، فلجأ الى ابن غانم ، فلما دنا من الباب تذكر وقال : « بعد ان سببته

---

(1) ت 1 : ان احملك (2) ت 1 : القاضي ؛ ح م : المصري (3) ت 1 : انكره (4) أغفل في ق (5) ت 1 : بما (6) ت 1 : وحكي (7) ك و ق : ضيعته (8) م : فحبسه (9) ت 2 ، ح ، م : ضيقة ؛ وأغفل ما بين الحاصرتين في : ت 1 (10) ح و م : وجاء معه (11) ت 1 : متزهه ، ت 2 : تنزهه (12) ت 1 : انصرف (13) ت 1 : من طريق الدنيا

استنصره ! » فانصرف . ثم أعظم (1) ما نزل به ، فرجع اليه ، فلما دنا ، انصرف ، [ثم رجع] (2) ، فلما رآه ابن غانم قال : « مرحبا بابن زرعة » ، وأوسع في (3) مجلسه وقال له : « ما جاء بك ؟ » فأخبره فقال : « يا غلام ! الرداء (4) والنعل (5) ! » فلبسهما ثم مضى الى الأمير فسأله اخراج الجند من داره ، ففعل .

وخرج ابن غانم مع جماعة الى منزله ، ومعه سليمان بن زرعة ، وخرج بزوامله (6) ومطابخه ، فنزل وقرّب اليهم (7) الطعام ، وفيه كنافة ، فجرّ (8) رجل من القوم الزبد الى جهته ، فقال ابن زرعة : « **اخرقتها لتغرق اهلها** ؟ — فقال ابن غانم : آستهزاء (9) بكتاب الله تعالى ؟! لله (10) عليّ أن لا (11) كلمتك ابدا » . وانصرف راجعا الى القيروان .

وهجا ابو المضرجي الشاعر بني غانم ، فاتصل ذلك بالقاضي ، فضجر منه ، [واشتهر الشعر] (12) ، فقيل لابن غانم : « ليس لك الاّ ابو الوزن ، فانه يلقاه بكلّ ما يكره » . وكان ابو الوزن مضحكا ، ضعيف الشعر . فأتي به . فقال له ابن غانم : « بلغني عنك (13) انك بعيد الصوت (14) ، ونحن نحب من يؤذّن في الجامع » . وقال لبعض خدمه : « ادفع لابي الوزن خمسة اقفزة قمحا ، [وخمسين قفيزا زيتا] (15) ، ومائة درهم ، حتى ننظر في أمره » . فلما قبض ذلك ابو الوزن قال للذي أتى به للقاضي : « والله ان لهذا لقصّة (16) !

---

(1) ت 2 : عظم (2) أغفل في ت 1 (3) اغفل في كامل النسخ سوى ت 1 (4) ح و م : هات الرداء (5) في كامل النسخ سوى ت 1 : النعال (6) ت 1 : بزوايته ، ت 2 : بزوايله ، وهي عبارة تطلق اليوم في اللهجة التونسية على الخيل والبغال وكل دواب الجر (7) ح وم : اليه (8) ح وم : ففجر ، ت 1 : ففجر (9) ح وم : اتستهزي ، ت 1 : اهزء (10) اغفل في كامل النسخ سوى ت 2 (11) اغفل في ت 2 (12) اغفل في ح وم (13) في م فقط (14) ت 2 : جيد الشعر بل الصوت (15) اغفل في ت 1
(16) ت 2 ، ح ، م ، ب ، ق : والله قصة ؛ ت 1 : وان هذه لقصة

فاني لا أصلح أن أكون مؤذّنا » . فأُخْبِر بالأمر فقال : « قد كفى ! » فدخل يوما على ابراهيم بن الأغلب في جملـة الشعراء فنظر الى الامير ثم أنشده :

اني واني وانني وانا (1) واهل بيتي معظّـموا الامراء

ثم اشار الى ابي (2) المضرجي وقال :

ان ابا (3) المضرجي شاعركم يضرط (4) في الشعر كل ما شعرا

قال القاضي : وبعد هذا بيت قبيـح (5) تركناه لفحشه ورفثه وان كان بيت الابيات الثلاثة في بابه . فضحك الامير ومن حضر، وانكسر الآخر (6) وعلم من حيث أُتِـيَ ، فجاء الى ابن غانم معتـذرا مقسما انه ما هجا احدا من اهل بيته ، فاظهر ابن غانم الا علم عنده بشـيء (7) من القضية ، فسأله كف (8) ابي الوزن عنه ؛ فامره (9) بذلك فقال : « لا (10) والله ! حتى اعطى مثل ما اعطيت حين هجوته (11) » . فامر له بمثل ذلك .

وكان ابن غانم يكثر انشاد هذين البيتين :

اذا انقرضت عني من العيش مدتي فـان غنـاء الباكيـات قليل
سيُعرَض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل (12)

وكان لابن غانم اخ اسمه سعيد سمع من اخيه عبد الله وكتب عنه ؛ وكان لابن غانم ابنان جليلان : ابو عمرو (13) غانم ، وابو شراحيل (14) .

---

(1) البحر البسيط، وورد هذا الصدر في ت 1 : اني وابني وابنتي، مما لا يستقيم به الوزن (2) ت 1 : ابن (3) ح وم : اباكم (4) ت 1 : نمط (5) اغفل في ت 1 (6) ح، م ، ق : وانكسر خاطره (7) ت ا ، ك ، ق : من شيء (8) ت 1 : كيف (9) ت 1 : فامر (10) أغفل في ت 2 (11) ت 1 : اعطيت للاخر (12) البحر الطويل (13) ت 2 : ابوعمر ؛ وما اثبته يوافق ما ورد بمعالم ابن ناجي 1 : 233 (14) ت 2 : ابو سراحل . وفي معالم ابن ناجي ( 1 : 233 ) في ترجمة ابن غانم : ابو شرجيل

[وكان ابو شراحيل ] فقيها (1) نظارا ورعا اديبا شاعرا اخذ عن الكوفيين ومال الى رأيهم (2) ، وتوفي ابن ست وثلاثين (36) سنة ، مولده سنة (209) تسع ومائتين (3) .

وكان لابنه (4) ابي عمرو غانم ولد يكنى ابا عبد الرحمان ، وهو القائل في شعر له يفتخر بآله (5) ، رحمهم الله اجمعين !

ولينا قضاء الغرب عشرين حجّة    فعز بعدل عندنا مستلينها (6)
وامضى ابونا الحق في الناس فاستوت    رعيته في العدل فاعتز دينها
فصلى (7) عليه الله في مستقره (8)    وسقاه من غرّ السحاب هتونها !

**وفاتـــه (9) :**

قال القاضي ابو الفضل : ودخل على ابن غانم ابو الوليد المهري (10) اللغوي في مرضه الذي مات فيه فقال له : « رفع الله ضجعتك من هذه العلة الى افاقة وراحة ، واعاد اليك ما عوّدك من الصحة والسلامة ، فلطال ما صححت وعوفيت — اصلحك الله ! — فاصبر لحكم ربّك فان الله يحب ان يشكر على نعماه » . فقال ابن غانم : « هو الموت والغاية التي اليها نهاية الخلق ، وما لا بدّ منه ، فصبر يؤجر صاحبه (11) عليه ، خير من جزع لا يغني عنه (12) » . ثم تمثّل (13) :

(1) اغفل في : ح ، م ، ق    (2) ت 1 : اخذ عن الكوفيين شاعر ومال الى رأي الكوفيين
(3) كذا في كامل النسخ ، وهذا يناقض ما سيرد فيما يخص تاريخ وفاة ابن غانم التي كانت بين سنة 190 وسنة 196 ( انظر ايضا : ابو العرب ، الطبقات 235 ؛ المالكي ، الرياض 1 : 143 ؛ ابن ناجي ، المعالم 1 : 233 ) . فما ورد في المدارك وهم اذن من النساخ ، والمقصود انما هو انه : اما ولد سنة 190 تسعين ومائة ؛ او انه توفي سنة 209 تسع ومائتين    (4) ت 1 : لولده    (5) ح : بأبائه ؛ م : بأبيه    (6) البحر الطويل ، وقد ورد العجز في ت 1 هكذا : فعدل مدل عندنا مستبينها    (7) ت 2 : فطا    (8) ت 2 : مستقرها    (9) اغفل في كامل النسخ ما سوى ت 1    (10) ت 1 : ابن الهدي ، ت 2 : ابو الوليد المهدي ، وماثبته فعن بقية النسخ وطبقات النحويين للزبيدي حيث وردت ترجمة هذا اللغوي ص 249 ـ 253    (11) اغفل في ت 1
(12) اغفل في ت 1    (13) ت 1 : انشد

فهـل من خالد إ[ذ] ما هلـكـنا  وهل بالموت يا للناس عار (1)

**وتوفي** في ربيع الآخر سنة 190 تسعين ومائة ، وقيل سنة 196 ست وتسعين ، من فالج اصابه ، وقيل إنّ بصره كان قد كُفَّ ، والاوّل أصحّ ، ويشهد له شعر حفيده وقوله : « ولينا قضاء الغرب عشرين حجّة » ، وكان ولي القضاء سنة 171 احدى وسبعين وهو ابن 42 اثنتين واربعين سنة ، وتوفي وهو قاض كما قدّمناه ، **ومولده** سنة 128 ثمان وعشرين ومائة ، ولد مع البهلول بن راشد في ليلة واحدة . وذكر بعضهم انه سُمِـع صوت (2) لا يرون (3) شخصا يقول :

زأرت (4) ذئـاب بعد طول عوائها (5)  لمّا تضمنه الضريـح الملحّد

وقيل بل رآه بعضهم في النوم . ولما مات بكـى عليه ابن الاغلب، وجلس على كرسي ينتظر (6) وقته (7) . ووقف على قبره معه (8) ابن عقال ، خال ابراهيم بن الاغلب ، وجزع عليه [واظهر ذلك ، فـكان يبكـي ويترحم] (9) ، فسأله ابراهيم عن ذلك فقال : « كان لي صديقا ودودا » . فقال ابراهيم : « والله ! ما ولينا افريقية ولا آمنا حتى مات » .

وكان علـيّ الهمـّة (10) ، ولما مات قوّمت كسوة ظهره بالف دينار .

## 2 ـــ عـلي بن زيـاد التـونسي العبسـي، ابـو الحسن

وقيل اصله من العجم ، ولد باطرابلس ثم انتقل الى تونس فسكنها . وقال ابن شعبان وغيره : هو من عبس .

---

(1) البحر الوافر ؛ ح وم : من عار (2) ق : صوته، بقية النسخ : صوتا (3) ت 1 : يرى (4) ق : فزارت (5) ت 1 : عراها ، ح : عيايها، م : غيابها (6) ت 1 : فينظر (7) ت 1 : وقيل وقف ... (8) ت 1 : على قبره سعد بن ... (9) اغفل ما بين الحاصرتين في كامل النسخ ما سوى ت 1 ، الذي يتابع : ... ويترحم وكان يقول كـان لي صديق ( كـذا ) ودودا . قال ابـراهيم : والله ... (10) ت 1 : وكانت لـه همة

قال ابو العرب : علي بن زياد من اهل تونس ، ثقة مأمون خيّر (1) متعبد بارع في الفقه ممن يخشى الله — عزّ وجلّ ! — مع علوه في الفقه (2) . سمع من مالك ، وسفيان الثوري ، والليث بن سعد ، وابن لهيعة وغيرهم . وسمع بافريقية قبل هذا من خالد بن ابي عمران ، لم يكن بعصره بافريقية مثله . سمع منه البهلول بن راشد ، وسحنون ، وشجرة ، واسد بن الفرات وغيرهم . وروى عن مالك الموطأ ، [وكتب سماعه من مالك الثلاثة] (3) .

[قال ابو سعيد بن يونس : هو اوّل من ادخل الموطأ] (4) وجامع سفيان المغرب ، وفسّر لهم قول مالك ولم يكونوا يعرفونه . وكان قد دخل الحجاز والعراق في طلب العلم ، وهو معلم سحنون الفقه .

قال الشيرازي : به تفقه سحنون ، وله كتب على مذهبه ، وتفقه بمالك ، وله (5) « كتاب خير من زنته » . قال سحنون (6) : « كتاب خير من زنته » اصله لابن أشرس (7) ، الاّ انا سمعناه من ابن زياد ، وكان يقرأه (8) على المعنى (9) ، وكان اعرف من ابن اشرس بالمعنى . قال ابن وضاح : قلت له : « وكان (10) اكبر من ابن اشرس ؟ — قال : لا (11) ، كان امرهما واحدا الا أنّ ابن اشرس (12) ربّما سمع منه (13) [وغاب علي] (14) ، فكان علي يقرأ على المعاني (15) . وهو ثلاثة كتب : بيوع ، ونكاح ، وطلاق ؛ وسماعه من مالك ثلاثة كتب » . وقال ابو الحسن بن ابي طالب القيرواني المعافري (16) في كتاب الخطاب : ان علي بن زياد لما ألّف / كتابه في البيع لم يدر ما يسميه به ، فقيل له في النوم : [سمّه « كتاب خير من زنته »

ج I
121 وجه

(1) ت 1 : خيار (2) ت 1 : علمه بالفقه (3) أغفل في ت 1 وأضيف بالحاشية بخط غير خط الناسخ . (4) أغفل في ت 1 (5) اغفل في ت 1 (6) اغفل في ت 1
(7) في كامل النسخ ما سوى ت 1 : اشراس (8) ح : يقره (9) ت 1 : المعاني
(10) ت 1 : أكان (11) ح و م : بل (12) في كامل النسخ ما سوى ت 1 : اشراس ، وهو عبد الرحيم بن اشرس رقم 3 (13) اغفل في كامل النسخ ما سوى ت 1 (14) اغفل في ت 1 (15) ت 2 : المعنى (16) ك ، ق : العابر ؛ ت ا ، م ، ح وب : العابد

(ورأى (1) حبيب اخو سحنون في منامه] (2) : خذ « كتاب خير من زنته ذهبا » ، فانه الحق عند الله . قال اسد ، قال لي المخزومي وابن كنانة : ما طرأ علينا طار من بلد من البلدان كشف عن [الحق في] (3) هذا الامر — وفي رواية عن (4) ابن كنانة ، كشف لنا عن (5) الاصول — كشف علي بن زياد .

وكان سحنون لا يقدّم عليه احدا من اهل افريقية ويقول : « ما بلغ البهلول ابن راشد شِسْع نعل علي بن زياد » [قال سحنون : وكان البهلول يأتي الى علي بن زياد و (6)] يسمع منه ويفزع اليه — يعني في المعرفة والعلم — ويكاتبه [الى تونس يستفتيه في أمور الديانة . وكان اهل العلم بالقيروان اذا اختلفوا (7) ] في مسألة كتبوا بها الى علي بن زياد ليعلمهم بالصواب فيها (8) . قال : وكان علي خير اهل (9) افريقية في الضبط للعلم (10) . قال سحنون : ولو أنّ التونسيين يُسْألون لأجابوا بأكثر من جواب المصريين — يريد علي بن زياد وابن القاسم — وفي رواية (11) أخرى : لو كان لعلي بن زياد من الطلب ما للمصريين ما فاقه منهم أحد (12) وما عاشره [منهم احد] . [قال ابن الحداد : إلاّ انها كلمة فضله بها عليهم (13) .] وقال سحنون : ما انجبت (14) افريقية مثل علي بن زياد . وكان يقول : ما فاقه المصريون الا بكثرة سماعهم ، وذلك اني اختبرت سره وعلانيته (15) [والمصريون انما اختبرت علانيتهم . قال اسد : كان علي بن زياد من نقاد اصحاب مالك . قال (16) ] : واني

---

(1) من قوله : ورأى ... الى قوله : ... من البلدان ، اغفل في ت 1 واضيف في الهامش بخط غير خط الناسخ وما وضعناه بين هلالين يبدو أنه اقحام من طرف بعض النساخ .
(2) اثبت عن بقية النسخ (3) اغفل في كامل النسخ ما سوى ت 1 (4) اغفل في ت 1
(5) ب ك ت 2 ق : كشف لنا مالكا عن الاصول ؛ ح و م : كشف لنا كشف مالك عن ...
(6) اغفل في ت 1 واضيف في الهامش (7) اغفل في ت 1 واضيف في الهامش
(8) اغفل في كامل النسخ ما سوى ت 1 (9) اغفل في ح و م (10) ت 1 : في الضبط والعلم (11) اغفل في ت 1 (12) اضاف هنا ت 1 : وقال ابن الحداد : علي بن زياد من العلماء المتفننين ولوطلب قدرطلب المصريين ما عاشره منهم احد (13) اغفل في ت 1 (14) ت 1 : ليس بافريقية (15) ت 1 : اختبرته سرا وعلانية (16) اغفل في ت 1

لأدعوله مع والدي — وفي رواية — اني لادعو في ادبار صلاتي لمعلمـيّ ، وابدأ بعلي بن زياد لأنه اوّل من تعلمت منه العلم . قال البلخـي : لم يكن في عصر علي بن زياد افقه (1) منه ولا اورع . ولم يكن سحنون يعدل به احدا من علماء افريقية . قال ابن حارث : كان علي فقيها (2) [ثقة مأمونا خيرا] (3) .

**ذكـر قضـائه ومنـاقبـه :**

قال بعضهم : رأيت علي بن زياد واقفا الى سارية بجامع القيروان ، فاراد ان يكبر فارتعد خوفا من الله ، ثم تحامل فـكبر وتغير لونه .

وذكر (4) ابن اللباد (5) عن سحنون قال : مات بعض قضاة افريقية ، فقدم رسول الخليفة الى افريقية ، فجمع العلماء واستشارهم في قاض يوليـه افريقية . فتوجـه الى تونس ، وبعث (6) واليها في علي / بن زياد ، [فتمـارض علي] (7) ، فاخبر بذلك الوالي رسول الخليفة ، فقال له الرسول : امير بلد (8) ورسول الخليفة يوجهان (9) الى رجل من الرعية فيتثاقل (10) عن المجيىء ! فمضى اليه الوالي مع الرسول (11) ، فلما دخلا عليه وجداه قد حوّل وجهه [الى الحائط] (12) . فقـال له الوالي : « يا (13) ابا الحسن ! هذا رسول الخليفة يستشيرك في قاض يلي افريقية » . فحوّل علي وجهه (14) الى القبلـة وقال : « وربّ هذه القبلـة ما اعرف بهـا (15) احـدا يستـوجب القضـاء ! قوموا عنّـي ! » .

ج I
121 ظهر

---

(1) ت 2 : انبه (2) اغفل في كامل النسخ ما سوى ت 1 (3) اغفل في ت 1 (4) بيـاض في ح ، واغفـل في م (5) ح و م : البـاد (6) ح و م : وبعـث الى واليهـا (7) اغفل في ح و م (8) ت 1 : البلد (9) ح م ك ب ت 1 : يوجه (10) ت 1 ح م : فيثاقل (11) في كامل النسخ ما سوى ت 1 : ... معه فلما دخلا ... (12) أغفل في ت 1 (13) أغفل في : ق م ح (14) ت 2 ، ك ح ق ب : فحـول وجهه علي الى ؛ م : فحول وجهه عن ... (15) أغفل في ق ، وفي ت 2 : لها

وبعث فيه روح بن حاتم ليوليه القضاء . فقدم عليه ، وقدم البهلول والصالحون الى باب دار الامارة ، اذ بلغهم قدومه ، فخرج عليهم علي ممسيا (1) يمسح العرق عن جبهته (2) . فقالوا له (3) : « ما فعلت ؟ — قال : عافاني (4) الله ، وهو محمود ! » فقال له البهلول : « فما عزمت عليه ؟ — قال (5) : ألاّ أبيت فيها فيبدو له » . فتوجه الى تونس على حماره وودّعوه .

وجاء رجل الى البهلول فقال له : « رأيت في المنام كأنّ قنديلا دخل من (6) باب تونس حتى دخل (7) دار بني درّاج — قال : تعرف الدار ؟ — قال : نعم — قال : قوموا بنا ، فقد جاء علي بن زياد » . فانتهوا مع الرجل حتى اوقفهم على الدار ، فسألوا فاذا علي قد دخلها في السحر (8) . فدخل عليه البهلول ، فقام اليه علي وسلم عليه ، وجعل البهلول يسأله عن مسائل .

وكتب البهلول مع سحنون الى علي (9) بن زياد : « يأتيك رجل يطلب العلم لله » . فلما وصل سحنون [اتاه علي الى بيته (10) ] بالموطّأ ، وقال له : « والله ! لا سمعته (11) علي [الاّ في بيتك (12) ] لأنّ أخي البهلول كتب (13) اليّ [انك ممن يطلب العلم لله (14) ] » .

[وقد رأيت انا (15) ] هذه الحكاية مع غير سحنون ، وفيها (16) : ومات علي ابن زياد والبهلول بن راشد سنة 183 ثلاث وثمانين ومائة . ويشتبه به رجل آخر من اكابر اصحاب مالك المصريين ، يكنى بكنيته ويسمى (17) باسمه

(1) ح م ق : بياض ؛ ك ت 2 : ممسا ؛ ت 1 : ممشيا ؛ ب : ممسما ؛ وما اثبته فعن طبقات ابي العرب ص 252 (2) ت 1 : جبينه (3) اغفل في كامل النسخ ما سوى ت 1 (4) في كامل النسخ سوى ت 1 : عافى (5) اغفل في ت 2 (6) ت 1 : على (7) ت 1 : دخل الى دار ... (8) ح م : السفر (9) أغفل في كامل النسخ ما سوى ت 1 (10) عوضت هذه العبارة في ت 1 بقوله : قال له علي عليك (11) كررت في ق (12) بياض في ت 1، اضيفت فيه العبارة بخط معاصر (13) ت 1 : كتب بها الى (14) ت1 : بياض ، اضيفت فيه العبارة بخط معاصر (15) اغفل في ت 1 (16) أغفل في ت 1 (17) ب ت 1 ك ق : يتسمى

وينتسب بنسبه وهو أبو (1) الحسن علي [بن زياد (2) ] الاسكندراني (3) ، سيأتي ذكره في طبقته (4) ان شاء الله !

## 3 — عبد الرحيم بن اشرس

قال ابو العرب (5) : هو انصاري من العرب من اهل تونس ، كنيته ابو مسعود (6) ، ونسبه ولم يسمه . وسماه المالكي : العباس . وقالوا هو مولى الانصار (7) ، وقاله ابو سعيد بن يونس ، وقال : اسمه عبد الرحمان — وكذلك قال ابن فهر ، ورجّح (8) المالكي ان اسمه العباس — قال (9) : وهو ثقة فاضل ، سمع من مالك بن انس ومن ابن القاسم ، روى عنه عبد الرحمان حديث المُلْتَاط (10) . قال : وقرأت في رجال ابن وهب : ابو (11) الاشرس [عبد الرحمان بن اشرس المغربي التونسي ، ولعله أخ لأبي مسعود . وكان يكنى بأبي مسعود ، وقد بيّن هذا ابن شعبان فقال عنه : ابو مسعود عبد الرحمان بن الاشرس] (12) ويقال عبد الرحيم .

قال سحنون : كان علي بن زياد خير (13) اهل افريقية في الضبط للعلم ، وكان ابن اشرس احفظ على الرواية . وكان شديد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

قال ابن يونس الصدفي : روى ابن اشرس عن مالك وعبد الله العمري (14) ، وروى عنه ابن وهب ، وسعيد بن تليد ، ومهدي بن جعفر ، وعمران بن هارون بمصر .

---

(1) ت 1 : بن ابي (2) اغفل في ت 1 (3) ت 1 : اسكندراني (4) ت 1 : طبقة اخرى (5) الطبقات ص 253 (6) ت 1 : سعيد (7) ت 1 : الانصاري (8) ح م : وقال اسمه عبد الرحيم وكان ابن فهر رجح ؛ ت 1 : وقال اسمه عبد الرحمان وكذلك قال الشيرازي وقال المالكي ... (9) أغفل في ت 2 (10) ت 2 ق : الموطا : ك ب : الملطاة : وما اثبته فعن : ح م (11) ت 1 : ابن (12) اغفل في ت 1 (13) ت 1 : اشد (14) اغفل في ت 2 ق ح م ؛ ب : بياض ؛ ك : المعمري ؛ وما اثبته فعن : ت ا

قال موسى بن معاوية : كنت عند البهلول بن راشد إذ اتاه ابن اشرس ، فقال له البهلول : « ما اقدمك ؟ — قال : نازلة : رجل ظلمه السلطان فاخفيته وحلفت بالطلاق (1) ثلاثا ما اخفيته . فقال له البهلول : مالك يقول إنّه يحنث في زوجته . قال ابن اشرس : وانا قد (2) سمعته يقوله (3) ، وانما اردت غير هذا — فقال : ما (4) عندي غير ما تسمع » . قال : فتردد اليه ثلاثا ، كلّ ذلك يقول له (5) البهلول قوله الأول . فلما كان في الثالثة أو الرابعة قال بهلول (6) : « يا ابن اشرس ! ما انصفتم (7) ! الناس اذا اتوكم في نوازلهم قلتم : « قال مالك » . فاذا نزلت بكم النوازل طلبتم لها الرخص . الحسن (8) يقول : لا حنث عليه (9) . فقال ابن اشرس : الله اكبر ! [أ] قلّدها الحسن (10) » ، او كما قال . قال القاضي : كذا نقلته من كتاب ابن (11) حارث ، وأراه كان بخطه . قال غيره : فرجع ابن اشرس الى زوجته ، وكان هو صاحب المسألة .

## 4 — البهلول بن راشد ، ابو عمرو (12)

ج I
122 وجه

من اهل القيروان . قال محمد بن احمد التميمي : كان ثقة مجتهدا ورعا مستجاب الدعوة ، لا شك في ذلك . كان عنده / علم كثير ، سمع من مالك ، والثوري ، وعبد الرحمان بن زياد ، ويونس بن يزيد (13) ، وحنظلة بن ابي سفيان ، وموسى بن علي بن رباح ، والليث بن سعد ، والحارث بن نبهان .

---

(1) اغفل في : ح م (2) اغفل في كامل النسخ ما سوى ت 1 (3) ت 1 : يقول
(4) ح م : لا (5) اغفل في كامل النسخ ما سوى ت 2 (6) اغفل في كامل النسخ ما سوى ت 2 (7) ت 2 : شر ما صنعتم بل ما انصفتم ؛ ب م ح ك : شر ما انصفتم
(8) في الرياض للمالكي ص 171 : الحسن بن ابي الحسن البصري (9) اغفل في ح م
(10) ت 1 : يضيف : الله اكبر (11) ت 2 : لابن (12) ح م ك ب ت 2 : عمر ، وما اثبته فعن : ت 1 و ق ، وعن طبقات ابي العرب ص 52 ورياض المالكي ص 134
(13) ح م ق : ريد

وكان اولا مشغولا بالعبادة ، فلما احتاج الناس اليه في العلم (1) سمع الموطّأ من علي بن زياد وابن غانم ، وسمع جامع سفيان الصغير من ابي الخطاب وابي خارجة ، والجامع الكبير من علي بن زياد ، ودوّن الناس عنه جامعا ، وقام بفتياهم . وسمع من بهلول : سحنون ، وعون (2) والحُفْرِي (3) ، وعبد المتعالي ، وخالد بن يزيد ، وابو سنان (4) ، ويحي بن سلام وغيره من اقرانه ومن بعدهم .

قال ابو عبد الله الاجذابي (5) : وروى عن البهلول ايضا عبد الله بن مسلمة القعنبي (6) وقال : حدثنا البهلول بن راشد وهو وتد من اوتاد المغرب (7) ؛ وروى عنه يزيد (8) الفقير ؛ ونظر اليه مالك بن انس فقال : هذا عابد بلده . وجاءت الى مالك من (9) عند ابن غانم اقضية فقال : ما قال فيها المُصَفَّرُ ؟ يعني البهلول ؛ وما قال فيها الفارسي ؟ يعني عبد الله بن فرّوخ . قال سعيد بن الحداد (10) : [ما كان بهذا البلد احد اقوم بالسنة (11) من البهلول في وقته ، وسحنون في وقته . قال ابو حاتم (1) ] : هو ثقة لا بأس به . وقال العقيلي (12) : هو شيخ (13) من اهل المغرب ليس به باس . وقال مثله علي بن المديني (14) . وقال ابو اسحاق البرقي : كان بهلول بن راشد من اصحاب مالك ، فاضلا . قال ابو بكر المالكي : كان البهلول من اهل الفضل والعلم والورع ، معروفا بذلك ، مع العبادة والاجتهاد (15) . قال سحنون : كان البهلول رجلا صالحا ولم يكن عنده من الفقه ما عند غيره ، [نفع الله به] (16) ، وانما اقتديت به في ترك السلام على اهل الاهواء .

---

(1) أغفل في ت 1 (2) ت 1 : عون بن عبدالله ، وهو خطا ، والمراد عون بن يوسف الخزاعي رقم 15 (3) في كامل النسخ : الجعفري ؛ وما اثبته فمن المالكي ، رياض النفوس ص 133 ، وطبقات ابي العرب ص 54 ، وهو ابوزكرياء الحفري ، أب عبد الله بن أبي زكرياء الحفري ، رقم 103 ؛ في ت 1 وقد اغفل (4) ت 1 : ابان بن سنان ، والمراد أبوسنان زيد بن سنان رقم 23 (5) ح م ت 2 ك : الاجدابيي (6) ح م : القعني (7) ت 1 : الارض (8) ت 1 : يزيد بن الفقير (9) اغفل في ح (10) ت 1 : قال ابن الحذا (11) ق : بالالسنة (12) ت 1 : القعني (13) أغفل في ق (14) ح م : عند ابن المدني (15) ت 1 : مع الفقه والاحتفال في العلم والاجتهاد (16) اغفل في كامل النسخ ما سوى ت 1

## ذكر فضائل البهلول وعبادته وورعه وتواضعه وشمائله وبقية اخباره :

[قال ابو اسحاق البرقي] (1) ، قال البهلول بن عمر (2) : ما رأيت احدا أخشى لله من البهلول بن راشد . قال سحنون : كنا نختلف الى (3) البهلول نتعلم منه السمت (4) .

قال غيره (5) : دُفِع الى البهلول كتاب ففضّه فاذا فيه من امرأة من سمرقند من (6) خراسان مجنت مجونا لم يمجنه احد (7) الا هي ، ثم انابت (8) الى الله وسألت عن العُبّاد في ارضه ، فوصف لها اربعة ، بهلول بافريقية احدهم . « ... فسألتك بالله (9) — يا بهلول ! — الا دعوت الله (10) في ان يديم لي ما فتح لي فيه » . فسقط الكتاب من يده وخرّ على وجهه وجعل يبكي حتى لصق الكتاب (11) بطين دموعه ، ثم قال : يا بهلول ! سمرقند ! خراسان ! الويل لك من الله ان لم يستر عليك .

قال سحنون : كان الذكر لرباح ، فلما مات صار لبهلول ، وما ذلك الا من خشية (12) كانت له .

ومرّت امرأتان به وهو يتفلّى ، فقالت احداهما للاخرى (13) : « هذا بهلول (14) — فقالت : لئن تسمع بالمعيدي خير من ان تراه » . فقال (15) البهلول : هذه عرفتني ! وقال له رجل يوما : « يا مرائي (16) ! فقال له

---

(1) اغفل في ت 1 (2) في بقية النسخ : عمرو ، وما اثبته فعن : ت 2 وطبقات ابي العرب حيث وردت ترجمته ص 91 (3) ت 2 : عند (4) ت 1 : الصمت (5) وردت القصة باكثر تفصيل في رياض النفوس للمالكي ص 135 عن سعدون بن أبان عن دحيون (6) أغفل في : ق ت 1 (7) أغفل في ح م ت 1 (8) ت 1 : تابت (9) اغفل في : ح م ت 1 (10) ت 2 : لي (11) ت 2 : التراب (12) ت 2 ك ب : خيبة ، وكذلك ايضا في مخطوط الرياض للمالكي ، وقد قوم الناشر الكلمة فرسمها : هيبة ؛ وقد وردت في طبقات أبي العرب ص 25 : خشية (13) اغفل في : ح (14) ت 2 : البهلول (15) ت 1 : فقال لها البهلول ... (16) ت 2 : يا مرابي

البهلول (1) : قد اخبرتها بذلك — يعني نفسه (2) — فأبت عليّ ولم تقبل ، فاجتمع عليها شهادتك وعلمي » .

وكان عند البهلول طعام ، فغلى السعر فباعه ثم امر (3) ان يشترى له ربع (4) نصف القفيز (5) ، فقيل له في ذلك ، فقال : نفرح اذا فرح الناس ونحزن اذا حزنوا (6) .

قال جماعة ان البهلول مضى مرّة يريد الجامع ، فلما حاذى قصر الامارة ، اذ خدم السلطان قد خرجوا من المطبخ يحملون القدور ، فقالوا له : تقدّم ! ووضعوا لوحا (7) عليه قدور على رأسه . فلما رآه الناس ، قاموا من كل ناحية فأرادوا البطش بهم ، فاعتذروا بانهم لم يعرفوه . فقال : انا فعلته بنفسي ، ولا ينبغي لمؤمن ان يذل نفسه . فكان بعدُ لا ينصرف الا بثياب حسنة . فقال [بعضهم رأيت (8) ] البهلول منصرفا الى داره وعليه قلنسوة خز ، وساج طرازي ، وقميص (9) تستري ، ونعل طايفي .

قال عون : صنع البهلول طعاما واحضر له جماعة من اصحابه ، فقالوا له : « لم صنعت لغير سبب ؟ — فقال : كنت خائفا ان اكون (10) من البربر لما جاء فيهم من الحديث فاخبرني من يعلم (11) اني لست منهم » .

وكان البهلول جوادا ، فبلغني انه كان لا يحبس فوق خمسمائة درهم (12) . قال ابن الحداد : اخبرتني أمّي قالت : وُجِّهْت الى البهلول وانا طفلة ، فلما رآني قال : تبارك الله ! نزع بها الشبه (13) ، ثم وهب لي مائة درهم .

---

(1) أغفل في ح م ت 1 (2) اغفل في : ت 1 (3) اغفل في ح م (4) اغفل في : ق (5) ت 1 : وكان عند البهلول طعام فلما بدا غلا السعر امر به فبيع واشترى نصف القفيز (6) ت 2 : اذا حزن الناس (7) أغفل في : ت 1 (8) أغفل في م واضيف في الهامش (9) ق : وخيط (10) أغفل في : ت 1 (11) ت 1 : يعلمني (12) في طبقات ابي العرب ص 60 : خمسة دراهم (13) ت 2 : نزع فما اشبه

وقالت جاريته : اقمت مع البهلول ثلاثين سنة فما رأيته نزع ثوبه قط عن جسده ، ولا رأيته مصليا (1) نافلة قط . كان يأتي (2) فيرقدني كما ترقد الام ابنتها (3) ثم يدخل المستراح فيتهيـّأ للصلاة ، ثم يصعد لغرفته فيغلقها عليه ولا أدري أحيّ هو ام ميت غير أنـّي كنت ربما (4) اسمع سقطته في آخر الليل فاظن انه استثقل نوما فسقط .

وذكر أنه كان عنده شاب يطلب ، ثم اقبل على المجانة ، فبلغ ذلك البهلول [فساءه . فبينما هو يوما جالس اذ خطر به الشاب (5) وتحته طنبور ، فعرف ذلك البهلول] (6) . [فتأمـّله ثم قال : لعلـه ذهب ليكسره . فلما كان بعد (7) ذلك ذهب البهلـول (8) ] الى داره فاستدعاه ، فسلـّم عليه وسأله عن الذي شغله عنه ، واقبل يعظه حتى رجع الفتـى الى الخير وترك ما كان عليه ولازم البهلول ونفعه الله به فكان له شأن .

قال ابو عثمان بن الحداد : بلغني ان بهلولا كان ذات يوم (9) جالسا وعنده صاحبه رباح بن يزيد (10) الزاهد ، اذ اقبل اخو البهلول (11) من البادية فجعل يلهج بخبر المطر والزرع ، وبهلول يتقلـّى ويتلوّن اغتماما لرباح (12) لعلمه بكراهيته (13) ذكر الدنيا واسبابها . فلما اكثر اخوه من هذا (14) نهض رباح وجعل يقول لبهلول : « سقطت من عيني ! تذكر الدنيا في مجلسك ولا تنكر ولا تغير ؟ ! — فقال له البهلول : اذا لم اسقط من عين الله فلا ابالي من عين من سقطت » . فخرّ رباح على رأسه يقبـّله ويقول (15) : نعم يا حبيبي ! يا بهلول ! لا تبالي من عين من سقطت اذا لم تسقط من عين الله .

---

(1) ت 2 : يصلي (2) اغفل في ت 1 (3) ت 1 : ولدها ؛ ح م ك : ابنها (4) اغفل في : ح م (5) ت 1 : الشراب (6) اثبت عن بقية النسخ (7) اغفل في : ت 2 (8) اغفل في : ح (9) ق : ان بهلولا ذات يوم كان ذات يوم جالسا ... (10) ق : زيد (11) ق ت 1 : اخ للبهلول ، وكذلك بهامش ك بعدما اثبتت العبارة في النص كما رسمناها . (12) ت 1 : لرواح (13) ت 1 : كراهة الدنيا ؛ ح م ق ب : بكراهيته وذكر ؛ ت 2 : بكراهية ذلك (14) ت 1 : ذلك (15) اغفل في : ق

ودخل بهلول على ابن غانم القاضي وقت المغرب (1) في رمضان ، فقُرِّب الماء ليغسل من حضر (2) . فغسلوا وغسل بهلول ولم يأكل . فكلمه في ذلك ابن غانم القاضي وقال له : انا سلطان طعامي حرام ؟ ! ألست بصائم ؟ فجعل البهلول يعتذر اليه ويقول : طعام لا أجد في بيتي (3) مثله ، وان تكلفته شق عليّ ، [ وانا (4) اكره ان اتكلف فيما يشق عليّ (5) ] ، وابن غانم يعزِّر (6) ويعيد كلامه الاول ، والبهلول يعتذر [اليه] (7) ولا يزيد على قوله الاول حتى فرغ القوم وخرجوا وخرج بهلول .

وذكر ابن اللباد ان رجلا سأل بهلولا عن مسألة فاجابه فيها ، ثم قال له : اذهب الى الفارسي – يعني ابن فروخ – فاسأله . فذهب اليه فسأله فاجاب بمثل قول بهلول . فانصرف الى بهلول فسأله فيها ايضا فقال : « الم ادلك على (8) ابن فرّوخ ؟ – قال : بلى ! وقد اجابني . قال بهلول : فلعلك تفضل بعض الناس على بعض – يريد نفسه – والله ! لو كانت للذنوب رائحة ما جلست اليّ ولا جلست اليك . وقال : ابن فرّوخ الدرهم الجيد وانا الدرهم السَتُّوق (9) » .

قال بهلول : لقيت (10) رباح (11) بن يزيد ببئر [المقام و] (12) زمزم ومعه خراساني ، وقد نزعوا ماء من بئر زمزم فجعلوه في سَوِيق ، فنظرته فاذا هو عسل . فقالا : لا تخبر بما رأيت [احدا] (13) ! فما فعلت حتى مات (14).

قال ابن الحداد : كان لقوم من النخّاسين (15) عشرون دينارا [عند البهلول ، وكان له عند دحنون عشرون دينارا . (16) ] فجاءه (17) سائل فقال

---

(1) ت 1 ك : المغيب (2) ت 1 : للغسل لمن حضر ؛ ح : حضره (3) ت 1 : لا اجده في بيتي ولا اجد مثله (4) ت 1 : واني (5) اغفل في ح م (6) ت 2 : يهذر ؛ ت 1 : يكرر كلامه ... (7) اغفل في كامل النسخ ما سوى ت 1 (8) ت 1 : الم اقل لك اسال ابن فروخ (9) ت 1 : وقال لابن فروخ الدراهم نوعان الجيد والستوق وانا الدرهم الستوق ؛ ح : السنوق ؛ م : السنون (10) ق : رأيت (11) ت 1 : بن رباح (12) اغفل في كامل النسخ ما سوى ت 1 (13) اغفل في كامل النسخ ما سوى ت 1 (14) ت 1 : فما فعل حتى حضرت وفاته (15) ت 1 : من النخاسين عنده عشرين ... (16) اغفل في ت 1 (17) ت 1 : فجاء

لدحنون : ادفع اليه دينارا من العشرين ، فدفعه . وجاءه النخاسون فقال لهم (1) : حضرت تسعة عشر دينارا (2) . وأمر دحنون يعدّها (3) لهم ، فوجدها (4) عشرين دينارا (5) ، فقال لدحنون : لا اله الا الله ! اراك لا تحسن العدد (6) .

قال سليمان بن سالم : جاء مغيث بن رباح الى بهلول فاخبره بعزمه على الحج ، فقال له : « اما كنت حججت ؟ — قال : نعم ، ولكنّي اشتقت الى بيت الله الحرام وقبر النبي، صلى الله عليه وسلم ! — فقال له : كم اعددت لخروجك ؟ — قال : مائة درهم (7) — فقال : هل لك ان تأتيني بها فاصرفها في مواضع واضمن لك (8) على الله عشر حجج مقبولة ؟ » فاتى مغيث بالصرة (9) فافرغها تحت جلد [تحته] (10) وجلس معه ، فلم يزل يدفع منها (11) الخمسة ، والعشرة ، يقول لهذا : تزوّج بها وعش بالباقي (12) ؛ ولهذا انفقها (13) على عيالك ؛ ولآخر (14) : استر وجهك بها ، حتى نفدت . فرأى بعد ذلك رجل صالح ان آتيا أتاه مرتين في الليل يقول له (15) : امض الى مغيث فاخبره ان الله قد وفّاه ضمان بهلول . فاخبره بذلك الرجل .

قال ابو زرجونة : استُقْفِيتُ (16) ليلة جمعة وضربت بمقرعة ، فاخبرت بذلك البهلول من الغد . فأكب عليّ يسألني ان اجعل من فعل ذلك في حِلٍّ . فقلت : « فعلوا بي وفعلوا (17) [واجعلهم في حل ؟ ! — فقال : أيسرّك (18)

---

(1) اغفل في ح م ق (2) اغفل في: ت 1 ق (3) ت 2 : يدفعها (4) في كامل النسخ ما سوى ت 1 : فوجد (5) اغفل في ح م ق ك ت 1 (6) ت 1 : فقال له دحنون لا اله الا الله لم ارك تحسن العد (7) في رياض المالكي ص 137 : دينار، وذلك اكثر احتمالا (8) ت 1 : لك بها عن الله (9) ق م : بأسره (10) اثبت عن ت 1 (11) اغفل في ق م (12) ت 2 : تزوج بها ؛ ولهذا : عش بها ؛ ولهذا ... (13) ت 1 : انفق (14) ت 1 : ولهذا (15) ت 1 : حتى نفدت . ثم بعد ذلك رأى رجلا صالحا (كذا) ان آتيا اتاه في منامه فقال له مرتين او ثلاثا امض ... (16) ح م : استعفيت (17) ت 1 : وفعلوا بي (18) ح م ك : أيسوء ك

ان يحال بين اخيك المسلم وبين الجنّة بسببك ! » ] فلم يزل بي حتى جعلتهم في حِلّ (1) .

قال (2) واقبل هرثمة بن اعين امير افريقية في موكبه حتى انتهى الى مسجد (3) البهلول بن راشد ، وبهلول مسند ظهره الى عمود بازاء باب المسجد . فانحنى هرثمة [للنزول . فلما رآه بهلول أبى ان يتحرّك للنهوض اليه ولا أزاح ظهره من العمود . فلما رآه هرثمة على تلك الحال استوى] (4) في السرج وقال لبعض من معه : ادفع اليه هذا المزود بالدراهم وقل له : قال لك الامير فرّقها . فجاء اليه الرسول (5) ، فقال له البهلول : الامير أقوى على تفريقها مني ، [ولم يقبلها منه] (6) .

قال سحنون : سأل رجل البهلول ، وانا عنده ، عن مسألة فاجابه بخطأ . فقلت له في ذلك فقال : الا ترى الى هؤلاء الاحداث يؤذوننا (7) . وكنت اذا اجتمعت لي قطعة خرجت الى علي بن زياد . فخرجت [اليه] (8) ، فبينما انا عنده جاءه (9) كتاب البهلول (10) ، فرمى به الي ، فقلت : « هذه مسألة اختلف فيها عندنا . — فقال لي : ما قالوا ؟ — قلت : قال البهلول كذا — قال : ومن نازعه ؟ — فقلت : انا ، قلت فيها كذا — قال : اصبت واخطأ ، اكتب اليه بهذا عنّي . ثم قال لي : الزم (11) هذا الرجل فانه صالح » .

قال ابن الحداد عن ابيه : كان بهلول من اغير الناس (12) ، ما كان يدخل داره رجل غيري .

---

(1) ت 1 : حتى فعلت (2) اغفل في : ح م ق ت 1 (3) ت 1 : مجلس (4) اثبت عن ت 1 (5) ت 1 : فجاءه الرسول فاخبره (6) اثبت عن ت 1 (7) ت 1 : هؤلاء الحوات يردونها (8) اثبت عن بقية النسخ (9) ت 2 : حتى (10) اغفل في ت 1 (11) ت 1 : ثم قال : لا تفعل فاني اقدم هذا الرجل ... (12) ت 1 : كان بهلول اغير الناس او من اغير الناس

قال بعض اصحابه : دخلت عليه وبين يديه ابنته (1) ، طفلة ، وعليها ثياب مصبوغة . قال (2) ، فقال لي : ما احببت شيئا حبّي لها ، وانّي لأحب (3) لو قدّمتها لربّي (4) . فانصرفت عنه ثم رجعت اليه فاصبت الناس مجتمعين على بابه ، فسألت فقيل لي : ماتت ابنته . فدخلت اليه وعزّيته ، فلما وليت لحقني وقال : بالله لا تذكر ما كان مني . يعني امنيته ، يعني : ما دمتُ حيا (5) .

قال زكرياء بن الحكم (6) : قلت للبهلول : « يا أبا عمر (7) ! هذه القراءة التي تقرأ (8) عنك (9) أشيء رويته عن السلف أم شيء رأيته ؟ — فقال : ما اخذته عن احد ، إلاّ أني كنت عند معلّمي (10) اخيط فامرّ على مسافر (11) بن سليمان الواعظ بالجامع (12) والقرّاء يقرؤون عليه ، فاقف اليه (13) واستحلي (14) ذلك . ثم حاسبت (15) نفسي وقلت (16) : انا مستأجر . فصرت آخذ من معلمي طريحة معلومة ، فاذا فرغت منها مضيت الى مجلسه ، فانتفعت به وبقيت حلاوة ذلك في قلبي ومنفعتها الى الآن . ثم قال : وهؤلاء القرّاء ان اتوني سمعت منهم (17) ، وان غابوا لم ارسل فيهم (18) .

وذكر رجل لبهلول انه رأى الشمس والقمر دخلا جوفه ، فأفتاه بهلول بانه يموت ، وتلا : **وجمع الشمس والقمر ، يقول الانسان يومئذ اين المفر** .

## ذكر تسننه ومجانبته اهل الاهواء ومـوالاتـه ومعـاداتـه في الله :

وخرج (19) بهلول يوما على اصحابه وقد غطى خنصره بيده (20) — وكان (21) اهله قد (22) سألوه حاجة فربطوا خنصره بخيط ليذكرها —

---

(1) ح م : ابنة (2) اثبت عن : ح م ق ك (3) ق : لا احب (4) اغفل في ت 1 (5) ت 1 : لا تذكر ما كان مني ما دمت حيا، يعني امنيته. (6) ت 1 : الحكيم (7) ك ق : عمرو (8) ت 2 : نقرأ (9) ت 1 : عندك (10) ق : معلم (11) ت 2 : سافر ؛ ت 1 : مسافر بن جامع بن سليمان ... (12) اثبت عن بقية النسخ (13) ت 1 : عليه (14) ت 1 : واستحل (15) ت 1 : حبست (16) اغفل في ت 1 (17) ت 1 : قراتهم (18) ت 1 : اليهم (19) ت 1 : قيل خرج (20) اغفل في ت 1 (21) ت 2 : وقد كان ... (22) اغفل في ت 2

فسئل (1) عن ذلك فقال : خفت ان (2) اكون ابتدعت ، فغطيت اصبعي (3) لئلا يراني احد فيقتدي بي (4) . ثم وجه (5) بعض اصحابه ، واسرّ اليه الامر، يسأل (6) له ابن فرّوخ ، صاحبه : عن ذلك . فجاء فاخبره عنه (7) ان عبد الله بن عمر كان يفعل ذلك . فنحى بهلول كفّه عن خنصره وقال : الحمد لله الذي لم يجعلني ممن ابتدع بدعة في الاسلام ! قال ابن الحداد ، قال لي ابو سنان : ربما سمعت بهلولا من (8) داركم وهو يهدر (9) ويقول : السنة ! السنة ! ويلح بها .

قال سحنون : اتيت يوما الى البهلول فوافاني رجل من اهل الاهواء على بابه يسألني عن الشيخ ، فلم اردّ عليه جوابا ، والشيخ يسمع . فلما دخلت عليه (10) سلمت (11) ، فلم يردّ عليّ واعرض عنّي . فلما خرج الناس جثوت بين يديه وقلت له : « ما قصتي ؟ — فقال : سلّم عليك رجل من اهل الاهواء وسألك عنّي — فقلت له : والله ! ما رددت عليه جوابا — فقال : مرحبا واهلا [وسهلا] (12) ، وسلّم عليّ ثم قال لي : بهذا يعرف الحق من الباطل » .

قال ابن الحداد : واتى ابو محرز (13) العراقي الفقيه الى البهلول يعوده ، فقيل ذلك للبهلول فقال : قولوا له : ان كنت على رأيك فلا تقربنا !

وقال سحنون : ما اقتديت في ترك السلام على اهل الاهواء الا بالبهلول .

---

(1) ت 1 فسأل : (2) ت 1 : ليلا (3) ح م : خنصره (4) هذه رواية ت 1 ؛ وأما بقية النسخ فهذه روايتها : فربط في خنصره خيطا ليذكرها ثم قال خفت ان اكون ابتدعت فغطى اصبعه (ح م خنصره) لئلا يراه احد فيقتدي به. (5) ت 2 : ثم رجع (6) ت 2 : فسأل (7) اغفل في ت 1 (8) م : من (9) اغفل في : م ؛ وفي ت 1 : وهو يهدر يقول (10) اغفل في ح م (11) ح م : سلمت عليه (12) اثبت عن : ت 1 (13) م : ابو محمد

ج I
125 وجه

قال بعضهم : دفع بهلول الى بعض اصحابه دينارين / ليشتري له بهما زيتا يستعذ به له . فذُكِر للرجل (1) ان عند نصراني زيتا اعذب ما يوجد . فانطلق اليه الرجل بالدينارين فاخبر النصراني انه يريد [بهما] (2) زيتا عذبا للبهلول [بن راشد] (3) . فقال النصراني : فنحن نتقرّب الى الله بالبهلول كما تتقرّبون انتم (4) به اليه ، واعطاه بالدينارين (5) من ذلك الزيت ما يعطي باربعة دنانير [من دنيّ الزيت] (6) . ثم اقبل الى بهلول فاخبره [بذلك] (7) الخبر ، فقال له البهلول : « قضيت حاجة ، فاقض لي أخرى : ردّ عليّ الدينارين — فقال : ولم ؟ — قال : ذكرت قول الله تعالى ! : **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله** ، [فخشيت ان آكل زيت النصراني فاجد (8) له في قلبي مودّة ، فأكون ممن [وادّ من] (9) حادّ الله ورسوله] (10) على غرض من الدنيا يسير .

## ذكر محنته ووفاته رحمه [الله وغفر له ونفع به !] (11) :

قال القاضي ، رحمه الله تعالى ! : امتحن البهلول على يد العَكّي أمير القيروان ، وقيل له : إنه يقع في سلطانك ، وضُعِّفَ عنده امره . فأمر به فتحاشد (12) الناس معه ، فزاده ذلك حنقا عليه ، وأخرج اليهم الاجناد ففضّوهم ، وأمر بتجريده (13) وضربه بالسياط . ورمى عليه جماعة انفسهم فضربوا ، وضرب هو (14) نحو العشرين ، وحبسه . وكان عندما همّ به وسيق لقيه قوم متلثمون فشاوروه في القيام عليه وتخليصه ، فجعل يقول : لا ! لا !

---

(1) ت 2 : فذكر الرجل ؛ ت 1 : فذكر له الرجل (2) اثبت عن : ت 1 (3) اثبت عن : ت 1 (4) اغفل في : ت 1 (5) ت 2 : بدينارين (6) اغفل في ت 1 (7) اثبت عن : ت 1 (8) ك ق : فنجد (9) اثبت عن ت 1 (10) اغفل في : ح م (11) اثبت عن : ت 1 (12) ت 1 : فتحاشر (13) ت 1 : بتحديده (14) اغفل في : ق

قال بعضهم : كنا في غزاة مع بعض الخلفاء ، وكنا معه من اهل الثغور اثني (1) عشر الفا ، وكان يقضي لنا كلّ يوم حاجتين . فلما بلغنا ضرب العكي لبهلول اختلّ العسكر ، وتقدمنا الى باب الخليفة ، فَسَأَلْنَا حاجبه فقلنا : « قد (2) جعلنا حوائجنا كلّها نصرة البهلول ، بلغنا ان العكّي ضربه (3) — فقال الحاجب : اتقوا الله في دم العكّي ! ان بلغ هذا الخليفة قتله . وكيف يضرب البهلول إلاّ ان يكون أهل افريقية ارتدوا ! » .

وكان مما حرّك (4) عليه العكّي أنّه كان يهادي ملك الروم . فوجّه اليه الطاغية (5) في سلاح وحديد ونحاس . فلما أراد توجيه ذلك اليه (6) عارضه في ذلك بهلول ، ووعظه [فيه إذ لا يجوز ذلك] (7) . ج I

125 ظهر قال ابو زرجونة : كنت عند بهلول بعد (8) ضربه اذ سمعت بكاء / رجل داخل من الباب ، فاذا ابن فرّوخ . فجلس امامه فبكى (9) ، فقال [له بهلول] (10) : « ما ابكاك ؟ يا أبا محمد ! — فقال : أبكي (11) لظهر ضرب بغير حق — فقال : قضاء وقدر » .

وندم العكّي بعد ذلك وقال (12) لابن غانم : « هل تستطيع أن ترينيه ؟ — قال : اما على أن يأتيك فلا ، ولكن استدعيه انا ، واستشرف انت من حيث تراه » . ففعل ، فلما بصر به جعل يقول : تبارك الله ! كأنّه سفيان الثوري في شأنه . فعن قريب عزل العكّي أسوأ عزل وولي تمّام بن تميم .

وحكي أنّه لما مدّت رجلاه للقيد قال (13) : إنّ هذا الضرب من البلاء الذي له (14) اسأل الله (15) العافية . منه خطر (16) .

---

(1) ت 1 : في اثني عشر ... (2) اغفل في : ت 1 (3) ت 1 : ان العكي بلغه ضربه
(4) ت 2 : جرأ (5) ت 1 : النصراني (6) اغفل في : ت 1 (7) اغفل في : ت 1 (8) ت 1 : عند (9) ك : يبكي ؛ ت 1 : فجلس ابن فروخ يبكي (10) اغفل في : ت 1 (11) اغفل في : ت 1 (12) ت 1 : وقدم العكي فقال (13) اغفل في : ت 1 (14) ت 1 : انا ؛ وفي رياض المالكي ص 142 : لم (15) ح م : اسأل الله له ...
(16) ت 2 : قط ، وكذلك ايضا في الرياض .

وأتاه السجان [وهو] (1) في سجن العكّي فعالجه ، فوهب له دينارا واعطى لمن معه دراهم (2) ، فعل هذا بهم ثلاثة ايّام ، كلما دخلوا عليه اعطاهم (3) . فخاف اصحابه حاجته قبل خروجه [من السجن] (4) فقالوا للسجان : قد برىء ، فلا تعاوده (5) . فلما استبطأه بهلول سأل عنه اصحابه ، وكأنّه فطن بهم ، فقالوا له : « لكلّ يوم دينار ! [أينفذ ما بيدك وأنت لا تشعر !] (6) – [فقال : وما في ذلك ؟] (7) – فقال له حفص بن عمارة ، من اصحابه ، سمعت الثوري يقول : اذا كمل صدق الصادق ، لم يملك ما (8) في يديه . فخرّ بهلول على يديه يقبلهما (9) ويقول : سألتك بالله ! أنت سمعتها منه ؟ » .–

وبرىء الضرب الذي ضرب إلاّ أثر سوط واحد ، فنغل (10) فصار قرحة ، فكان سبب موته منها (11) ، رحمه الله !

قال البهلول : أقمت ثلاثين سنة اقول اذا اصبحت [واذا امسيت (12) ] : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء [في الارض ولا في السماء (13) ] وهو السميع العليم... الى آخره ، فأنسيتها يومي مع العكّي ، فابتليت .

وذكر ان العكّي وجّه اليه بثياب وكيس (14) ، فلم يقبل ذلك [منه] . (15) [فلما أبى (16) ] سأله أن يحلّله ، فقال له : ما وقع عليّ سوط إلاّ وأنا استغفر لك يا بائس (17) ! – وفي رواية [أخرى] (18) – ما حللت يديّ من العقالين (19) حتى جعلتك في حلّ .

---

(1) اثبت عن : ت 1 (2) ت 1 : درهما (3) ت 1 : دخل عليه اعطاه
(4) اثبت عن : ت 1 (5) ت 2 ح م ق ك ب : تعاودوه (6) اثبت عن : ت 1
(7) اغفل في : ت 1 (8) ت 1 : مما (9) ت 1 : يده يقبلها (10) اغفل في ح م ؛ ك ق ب ت 2 : تثقل ، وما اثبت فعن رياض المالكي ص 142 (11) اغفل في : ت 1 ، م : منه (12) اغفل في ح م ؛ ت 1 : اذا اصبحت وامسيت (13) اغفل في : ك ق ب (14) ت 1 : بكتاب كبير (15) اثبت عن : ت 1 (16) اغفل في : ت 1 (17) ك ت 2 : يا أبايسر (18) اثبت عن : ت 1 (19) ك : من العقاير

وتوفي سنة 183 ثلاث وثمانين ومائة (1) . قال سحنون : بعد علي بن زياد بخمسة وثلاثين يوما ، كذا قال غير واحد . وقال فرات (2) : مات (3) سنة 182 اثنتين (4) ، ومولده مع عبد الله / بن غانم في ليلة واحدة سنة 128 ثمان وعشرين ومائة .

ج I
126 وجه

## 5 — ابو محمد عبد (5) الله بن فرّوخ الفارسي

فقيه القيروان في وقته . ذكر ابو بكر (6) المالكي في كتاب رياض النفوس ان مولده بالاندلس سنة 115 خمس عشرة ومائة ثم انتقل الى افريقية فسكن القيروان وأوطنها .

قال القاضي (7) : وان اسمه كان بالاندلس عبدوسا ، وان رجلا ناداه به في الجامع — يعني (8) بالقيروان — ممن كان يعرفه به ، فقال له : اناشدك الله ان تذكرني في هذا البلد .

ثم رحل الى المشرق فلقي جماعة من العلماء والمحدّثين كزكرياء بن ابي زائدة ، وهشام بن حسّان ، وعبد الملك بن جريج (9) ، والاعمش ، والثوري ، ومالك بن أنس ، وأبي حنيفة ، وغيرهم . فسمع منهم وتفقه بهم . قال ابو بكر (10) : وكان اعتماده في الحديث والفقه على مالك بن أنس ، وبصحبته اشتهر وبه تفقه ، لكنه كان يميل الى النظر والاستدلال ، فربما مال الى قول اهل العراق فيما تبيّن له منه الصواب .

---

(1) ت 1 : ثلاث وثلاثين ومائة . انظر ايضا أبا المحاسن ، نجوم 2 : 112 ، وكذلك 2 : 110ـ111 حيث يرد ذكر بهلول اخر بغدادي توفى نفس السنة (2) ت 1 : غيره (3) ت 1 : توفي (4) ت 1 : اثنتين وثمانين (5) ت 1 : ابو عبد الله بن فروخ (6) ت 2 : ذكر ابو ابراهيم بل ابو بكر (7) ت 1 : قال ابو بكر (8) اغفل في : ت 1 (9) ت 1 : خديج ؛ ح م ق ب : جريح (10) ت 1 : ابن حارث، وقد وردت هذه القصة في رياض ابي بكر المالكي ص : 113

ثم انصرف الى افريقية فاقام بالقيروان يعلم الناس العلم ويحدثهم (1) ، فانتفع (2) به خلق . ثم ارتحل (3) ثانية (4) واتى مصر [فمات بها (5) ] كما سنذكره .

قال ابن الجزّار في كتاب طبقات القضاة (6) : [كان ابن فرّوخ فقيها ورعا ، رحل في طلب العلم ، وكان يكاتب مالك بن انس في المسائل ، ويجاوبه .

قال ابن حارث (7) ] : كان ابن فرّوخ من شيوخ افريقية وممن رحل الى مالك فسمع منه ، وكان يكاتبه (8) ، ويجاوبه (9) مالك . الا ان سحنون كان يقول فيه : لا ينصّ (10) الأصول ، كان يُسْأَلُ في (11) المسألة فيجيب فيها بالأقاويل المختلفة . [رحمه الله ونفع به واعاد علينا من بركاته وصلى الله على سيدنا محمد وآله !] (12) .

### ذكر مكانته من العلم والفضل وثناء العلماء عليه (13) :

قال ابو بكر (14) : كان رجلا صالحا فاضلا (15) ورعا (16) متواضعا ، قليل الهيبة للملوك ، لا يخاف في الله لومة لائم ، مباينا لأهل البدع ، حافظا للحديث والفقه .

ج I
126 ظهر

قال ابو العرب : كان ممن رحل في / طلب العلم ، فلقي مالكا ، وسفيان الثوري ، وغيرهما . وكان يكاتب مالكا فيجيبه عن مسائله (17) . وكان ثقة في حديثه ، واستعفى من القضاء .

---

(1) اغفل في : ت 1 (2) ت 1 : وينتفع (3) ت 1 ح م ق ك : رحل (4) ت 1 : بابنه (5) اغفل في : ت 1 (6) ت 1 : الفقهاء (7) اغفل في : ت 1 (8) ت 1 : يكتب له (9) قال ابن حارث ... ويجاوبه اغفل هذا في : ح م ق (10) ت 1 : لا يحسن (11) ت 1 : عن (12) اثبت عن : ت 1 (13) هذه رواية ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : الثناء عليه بالعلم والعقل والدين (14) ت 1 : قال المالكي (15) اغفل في : ت 1 (16) اغفل في : ح م (17) ت 1 : يكاتب مالكا ويسائله

قال ابن ابي مريم (1) : هو ارضى اهل الارض عندي (2) . وقد خرّج له مسلم في صحيحه . وقال (3) البخاري : عبد الله بن فرّوخ ، سمع منه ابن ابي مريم ، يُعرَفُ ويُنكَرُ (4) ، خراساني وقع بالمغرب .

قال عبد الله بن وهب : قدم الينا ابن فرّوخ سنة 196 ست (5) وتسعين بعد موت الليث بن سعد فرجونا ان يكون خلفا منه ، فما لبث (6) الا يسيرا حتى مات ، وجعلت على نفسي الاّ احضر جنازة إلاّ وقفت على قبره ادعو له .

قال المالكي : كانت لوفاته بمصر فجعة عظيمة (7) عند اهل العلم وقالوا : طمعنا ان يكون خلفا من الليث . وكانوا يعظمونه ويعتقدون إمامته (8)

قال (9) : وكان مالك بن أنس يكرمه ويعظمه . وحكى الطحاوي ان ابن فرّوخ قدم المدينة فلبس ثيابه واتى قبر النبي — صلى الله عليه وسلم ! — فسلم [عليه] (10) ، ثم أتى مالكا . فلما رآه مالك تلقاه بالسلام ، وقام اليه ، وكان لا يكاد يفعل ذلك بكثير من الناس . وكان لمالك موضع من مجلسه (11) يقعد فيه ، والى جانبه المخزومي ، معروف له ، لا يستدعي مالك احدا للقعود فيه . فأقعده فيه وسأله عن أحواله ، ومتى كان قدومه ، فأعلمه أنه في الوقت الذى أتى اليه . فقال له مالك : صدقت ، لو تقدّم قدومك لعلمت به ، ولأتيتك (12). وجعل مالك لا ترد عليه مسألة ، وعبد الله حاضر ، إلاّ قال : أجب يا أبا محمد ! فيجيب ، ثم يقول مالك : هذا كما قال (13) . ثم التفت مالك الى اصحابه فقال : هذا فقيه المغرب .

---

(1) ك : ابن مريم (2) ت 1 : كان اهل الاندلس من ارضى اهل الارض عنه
(3) ت 1 : وذكر (4) ت 2 ك ح م ق : تعرف وتنكر ؛ وماأثبته فرواية : ت 1
(5) ت 1 : تسع وتسعين ؛ انظر التعليق عدد 6 ص 50 (6) ت 1 : لبثنا (7) ت 1 : كان عند موته فجعة عظيمة بمصر ؛ وما اثبتناه يوافق ما ورد برياض المالكي ص 114
(8) ت 1 : ويعتقدونه ويعتقدون ايضا امانته ؛ وما اثبتناه يوافق ما ورد بالرياض ص 114
(9) اغفل في : ح م ت 1 (10) اثبت عن : ح م ؛ واغفلت عبارة « فسلم عليه » في : ت 1
(11) ت 1 : موضع مستحسن يقعد فيه (12) ت 1 : لو تقدم قدامك أحد لعلمت به ولو علمت بك لأتيتك . (13) ت 1 : ثم يقول لمالك ما ترى ؟ فيقول : هو كما قلت .

وفي خبر آخر انّه أتى مالـكا فأجلسه معه على دكّان ، فأتاه سائل من أهل المغرب بمسائل في الجنايات ، فقرئت عليه ، فقال له مالك (1) : « أجبهم يا أبا محمد ! فهم أهل بلدك — فقال له ابن فرّوخ : بحضرتك ؟ — قال : نعم ، عزمت عليك » . وكانت المسألة : « رجل ضُرِبَ على رأسه وعلى حقويه ، فذهب (2) [أم رأسه ، وزال (3) ] عقله وبصره وسمعه واسنانه ، واسترخت انثياه حتى بلغتا ركبتيه » . فقال ابن فرّوخ : في السمع الديّة ، وكذلك في البصر والعقل والاسنان ؛ ويقعد في إجّانَة (4) فيها ماء بارد في ليلة باردة ، فان تقلّصت انثياه وعادتا لحالهما ، فلا شيء فيهما (5) ، وإلاّ ففيهما الديّة كاملة ؛ وان تقلّصت احداهما ، فنصف الدية . فقال السائل لمالك : « أهذا جوابك (6) ؟ يا أبا عبد الله ! — قال : هذا جوابي » . وقد حدّث ابن فرّوخ بهذه الحكاية (7) عنه وعن مالك .

قال ابو العرب (8) عن أبي عثمان المعافري : أتيت الى مالك بمسائل من [عند] (9) ابن غانم ، فقال لي : ما قال فيها المُصَفَّرُ ؟ — يعني البهلول ابن راشد — وما قال فيها الفارسي ؟ — يعني ابن فرّوخ — ثم كتب الاجوبة ، وكتب في آخر الكتاب (10) : « ودين الله يسر اذا أقيمت حدوده » . [قال ابن حارث (11) ] : وسؤال مالك عن كلامه وكلام البهلول في المسألة يدلّ أنه علم انهما (12) صاحبا فتوى القيروان في زمنه . ولم يسأل عن كلام ابن زياد وابن أشرس (13) لأنهما لم يكونا بالقيروان ، وانما (14) كانا بتونس ،

(1) ت 1 : فأتاه من المغرب مسائل في الجنايات فقال مالك (2) ب : فضرب (3) اغفل في : ت 1 (4) ت 1 : خابية ؛ وفي بقية النسخ : اجالة (5) ح م ق : عليه (6) ت 1 : فقال السائل انما أريد جوابك (7) ت 1 : وقد حدث ابن فروخ بنصها عنه ... (8) ت 1 : قال ابن قادم (9) اثبت عن : ت 1 (10) ت 1 : وكتب في آخرها. (11) اغفل في م (12) ت 1 : عن كلام بن فروخ وكلام بن فروخ يدل أنهما ... (13) ح : اشراس ؛ ت 2 : الاشرس (14) ت 1 ح م ك : وان

[مع مناظرة ابن غانم علي بن زياد . قال (1) ] : وكان البهلول بن راشد يعظم ابن فرّوخ ويقلّده فيما ينزل [به] (2) من أمور الديانات .

ويذكر انّه ناظر زفر بن الهذيل في مجلس ابي حنيفة ، فازدراه زفر (3) للمغربية (4) ، [فلم يزل بـه (5) ابن فرّوخ (6) ] حتى قطعه . فقال ابو حنيفة لزفر : لا خفّف الله ما بك !

## ذكر زهده وعبادته وورعه وقيامه بالحقّ :

قال ابن قادم (7) : كان ابن فرّوخ كثير التهجّد ، وكان تهجّده آخر الليل .

وقال احمد بن يزيد (8) : كان عبد الله بن فرّوخ اذا اخذ الجند أعطيتهم اغلق حانوته تلك الايّام حتى يذهب ما في أيديهم .

قال ابن قادم : كان الناس يتبرّكون بصحبة ابن فرّوخ ، ويجلسون له (9) على طريقه اذا خرج من داره ، ويمشون معه ، ويغتنمون منه دعوة وموعظة حتى يأتي الجامع ، فاذا وصل الجامع تشاغل بمسح رجليه خارج المسجد وقال لمن معه : ادخلوا (10) ، رحمكم الله ! فلا يدخل حتى لا يبقى معه / أحد .

ج I
127 ظهر

وحدّث (11) الاجذابي ان روح بن حاتم ارسل الى ابن فرّوخ ليولّيه القضاء ، [فلما جاءه (12) ] قال له : « بلغني انك ترى (13) الخروج علينا — قال : نعم » . فعظم ذلك على روح (14) . ثم قال ابن فرّوخ : « وذلك

(1) اغفل في : ت 1 (2) اثبت عن : ت 1 (3) ت 1 : فان دار زفر (4) ت 2 : للغربية ؛ ت 1 : العربية (5) اغفل في : ت 1 (6) اغفل في : ح م (7) ت 1 : ابو العرب (8) ح : اذا اخذ الجند كان عبدالله ... ، ووضع الناسخ فوق العبارة خط ، دليلا على الخطأ (9) اغفل في: ت 1 (10) اغفل في : ق (11) ح م : وحده (12) اغفل في : ح م (13) في رياض المالكي ص 118 : تريد (14) ت 1 : فعظم ذلك عليه ثم قال ...

مع ثلاثمائة وسبعة عشر ، عدّة اصحاب بدر ، كلّهم افضل منّي — فقال روح : آمِنّاك أن تخرج علينا أبدا » . ثم عرض عليه القضاء فامتنع . فاقعده في الجامع وأمر الخصوم يكلّمونه . فجعل (1) يبكي ويقول لهم (2) : ارحموني ، يرحمكم الله !

وذكر غيره انه لما امتنع أمر به أن يربط ، وصُعِد (3) به على سقف (4) الجامع ، فقيل [له] (5) : « تقبل ؟ — فقال : لا (6) » . فَأُخِذ ليطرح . فلما رأى العزم ، قال : قبلت . فأجلس في الجامع مع (7) حرس . فتقدّم اليه خصمان ، فنظر اليهما وبكى طويلا ، ثم رفع رأسه فقال لهما : سألتكما بالله إلاّ اعفيتماني [من أنفسكما (8) ] ، ولا تكونا أوّل مشؤومين عليّ . فرحماه وقاما عنه . فاعلم الحرس بذلك روحا ، فقال : اذهبوا اليه (9) فقولوا له : تشير علينا من نولّي ، أو فاقبل (10) . فقال : إن يكن ، فعبد الله بن غانم ، فاني رأيته شابا له صيانة ، يعتني (11) بمسائل القضاء ، فعليكم به ، فانه يعرف مقدار القضاء .

فولي ابن غانم ، فكان ابن غانم يشاوره في كثير من أموره وأحكامه ، فأشفق ابن فرّوخ من ذلك ، وقال له : يا ابن أخي ! لم أقبلها أميرا ، آقبلها وزيرا ؟ ! فألحّ عليه ابن غانم ، وشدّد عليه ، فلما رأى ذلك ابن فرّوخ خرج الى مصر هربا من ذلك وورعا ، فمات بها .

وكان أكره الناس في القضاء ، وكان يقول : قلت (12) لأبي حنيفة : ما منعك أن تلي القضاء ؟ فقال لي : يا ابن فرّوخ ! القضاة ثلاثة : رجل يحسن

---

(1) ح م ق ك : وجعل . (2) اغفل في : ح م (3) ت 1 : ويصعد (4) ت 1 : سطح (5) اثبت عن : ت 1 (6) اغفل في : ق (7) ت 1 : ومعه (8) اغفل في : ح م (9) اغفل في : ت 1 (10) ت 1 : والا فلتقبل (11) ت 2 : يعني (12) اغفل في : ح م

العوم فأخذ البحر طولا (1) ، فما عساه يعوم (2) يوشك ان يكلّ فيغرق ؛ ورجل لا بأس بعومه ، عام يسيرا فغرق ؛ [ورجل لا يحسن العوم ، القى بنفسه على الماء فغرق (3) ] من ساعته (4) .

قال سحنون : اختلف ابن غانم وابن فرّوخ في الرجل يولّيه أمير غير عدل القضاء ، فأجاز ابن غانم له أن يلي ، وأباه ابن فرّوخ ، وكتبا بذلك الى مالك . فلما قرأ مالك الكتاب ، قال للرسول : « ولي ابن غانم [القضاء] (5) — قال : نعم — قال مالك : إنّا لله وإنّا اليه راجعون ! فهلاّ (6) هرب ! فهلاّ (6) فرّ حتّى تقطع يده (7) ! أصاب الفارسي وأخطأ الذي يزعم أنّه عربي » .

وسأله يزيد بن حاتم الأمير عن دم البراغيث في الثوب ، هل تجوز الصلاة فيه (8) ، فقال له : ما أرى به باسا ، ثم قال بمحضر رسوله : يسألوننا (9) عن دم (10) البراغيث ولا يسألوننا (11) عن دماء المسلمين التي تسفك !

وخرج مرّة يصلّي على جنازة ، فاذا باسحاق بن الامير يزيد بن حاتم [قد أغرى كلابه (12) ] بظبي يضربها بذلك . فلما انصرف استوقفه وقال له : يا فتى ! رأيتك الآن تفعل كذا ، وما أحبّ ذلك [لك] (13) لانّ النبي — صلّى الله عليه وسلّم ! — نهى عن ذلك (14) . فقبل منه اسحاق وقال له : صدقت ، أبا محمد ! جزاك الله خيرا . والله ! لا فعلت ذلك بعد هذا ابدا (15) .

قال ابن قادم : كان ابن فرّوخ ربما غسل الأموات [الضعفاء تواضعا (16) ] ، ولا يولّي ذلك غيره ، ويحملها [الى قبرها (17) ] .

---

(1) ت 2 : طويلا (2) ت 1 : يقوم (3) اغفل في : ت 1 (4) هذه العبارة : « فغرق من ساعته » اغفلت في : ح م (5) اثبت عن : ت 1 (6) كذا في : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : فالا (7) ت 2 : يداه (8) ح م ق ك ت 1 : به (9) ت 2 : يسألوني (10) ك ق : دماء (11) ت 2 : ولا يسألوني (12) اغفل في : ح م (13) اثبت عن : ق (14) ت 1 : نهى عنه (15) اغفل في : ت 2 (16) اغفل في ؛ ح م ق (17) اغفل في : ت 1

## ذكر رحلته وطلبه [ العلم ] (1) :

ذكر المالكي عنه أنّه رحل (2) قديما (3) فلقي الشيوخ والفقهاء . قال : وهناك سمع من ابي حنيفة مسائل كثيرة غير (4) مدوّنة ، ويقال إنّها نحو (5) عشرة آلاف مسألة . قال : وفيها لقي مالكا وتفقه عنده وسمع منه . وأما خبره المتقدّم مع مالك فانما كان في سفرته الثانية ، بعد خروجه من القيروان .

وذكر انّه قال (6) : سقطت آجرة من أعلى دار أبي حنيفة ، وأنا عنده ، على رأسي (7) فدمي . فقال : اختر ، الأرْش أو ثلاثمائة (8) حديث . [قلت : الحديث] (9) . قال : فحدّثني .

قال (10) : أتيت (11) الكوفة وأكثر أملي السماع من الأعمش ، فسألت عنه ، فقيل لي : غضب على أصحاب الحديث فحلف ألاّ يسمعهم مدّة (12) . فكنت اختلف الى باب داره لعلي أصل اليه ، إذ فُتِح (13) يوما بابه وخرجت منه جارية فقالت لي : ما بالك (14) على بابنا ؟ فاعلمتها بخبري . فقالت : « وأين بلدك ؟ — قلت : افريقية » . فانشرحت اليّ وقالت : « تعرف القيروان ؟ — قلت : أنا من أهلها — قالت : تعرف دار ابن فرّوخ ؟ — قلت : انا هو » . فتأمّلتني ثم [قالت] (15) : « عبد الله ؟ — قلت : نعم » . وإذا هي جارية لنا بعناها صغيرة . فصارت الى الأعمش وقالت له :

---

(1) اثبت عن : ت 1 (2) ح : ذكر المالكي قد رحل (3) اغفل في : ت 1 (4) اغفل في : ح م (5) اغفل في : م (6) ت 2 : كان (7) ت 1 : رأسه (8) كذا في : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : ثلاثمائة الف حديث ، وقد وردت العبارة كما اثبتناها في رياض المالكي ص 116 (9) اثبت عن بقية النسخ (10) اغفل في : ت 1 (11) في كامل النسخ : ولما اتيت ، ولا يستقيم النص الا بحذف « ولما » اوبحذف الفاء من « فقيل » ، فخيرنا حذف « ولما » اعتمادا على رياض المالكي ص 115 (12) ح م : مرة (13) كذا في : ت 1 ، وفي بقية النسخ : فتحت (14) ت 1 : مالك (15) اثبت عن بقية النسخ

مولاي (1) الذي كنت اخبرتك بخبره بالباب . فامر بادخالي فدخلت ، واسكنني بيتا قبالة (2) بيته ، فسمعت منه وحدّثني .

### ذكر تسننه واتباعه وبقية اخباره :

قال ابو العرب : كان ابن فرّوخ كتب الى مالك يخبره : « ان بلدنا كثير البدع » ، وأنّه ألّف لهم كلاما في الردّ عليهم . فكتب اليه مالك [يقول له (3) ] : « إن ظننت (4) ذلك بنفسك خفت أن تزل وتهلك (5) . لا يردّ عليهم إلاّ من كان ضابطا ، عارفا بما يقول لهم [لا يقدرون ان يعرّجوا عليه (6) ] . فهذا لا بأس به ، واما غير ذلك (7) ، فاني أخاف أن يكلّمهم فيخطيء فيمضوا على خطائه (8) ، أو يظفروا منه بشيء فيطغوا (9) ويزدادوا تماديا على ذلك » .

قال محمد (10) بن سحنون : كانت المعتزلة تدعي : « ابن (11) فرّوخ عندنا » . فاخبرني بعض اصحاب أبي (12) ، وكان صحب ابا خارجة ، قال : نزل بنا (13) ابو خارجة فسألته عن ابن فرّوخ وما يرمى به ، فقال : من قال هذا ؟ فوالله الذي لا إله إلاّ هو ! ما رأيت بهذين العينين شابا أعبد لله من ابن فرّوخ . ثم قال : والله ! لقد كنت عنده حين (14) سئل عن المعتزلة فقال للسائل : وما (15) سؤالك ! فعلى المعتزلة لعنة الله قبل يوم الدين ، [وفي يوم

---

(1) في رياض المالكي ص 116 : ابن مولاي ، وهو اقرب الى الصواب (2) ت 1 : بازاء (3) اغفل في : ت 1 (4) ت 1 : طيبت (5) ح م ق ك : أوتهلك (6) اغفل في : ت 1 (7) ت 1 : واما إن كان لا يعرف ذلك (8) كذا في ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : ان تكلمهم فتخطى فيمضوا على خطاك (9) اغفل في : ت 1 (10) اغفل في : ت 1 (11) ت 1 : ان ابن فروخ ... (12) ح م : اخي (13) ت 1 : بها (14) كذا في ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : لقد كنت معه حتى (15) ح م : وما هو

الدين (1) ] ، وبعد يوم الدين ، [و] (2) في طول دهـر (3) الـداهرين ! – فقال له : وفيهم قوم صالحون – فقال : ويحك ! وهل فيهم رجل صالح ؟!

قال سحنون : مات رجل من اصحاب البهلول ، فحضر (4) هو ، وابن غانم وابن فرّوخ ، فصلّوا عليه . وجيـيء بجنازة ابن صخر المعتزلي ، فقالوا لابن غانم : « الجنازة ! – فقال : كلّ حيّ ميّت ، قدّموا دابتي ! » وقيل لابن فـرّوخ مثل ذلك ، فقـال مثله (5) ؛ [وقيل للبهلول مثل ذلك (6) ، فقـال مثله (7) ] . وانصرفوا ولم يصلّوا عليه ، فـكان ذلك مما (8) عرف لابن فـرّوخ .

وكان قبل هذا يرى الخروج على أيمـّة الجور اذا اجتمع ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنـكر عدّة اهل بدر . فلما خرج الى مصر وشيـّعه الناس التفت الى من شيـّعه فقـال : اشهـدوا [أنـّـي قد رجعت (9) ] عما كنت اقول بـه من الخروج على أيمـّة الجور ، وتائب الى الله منه .

وكان قد تواعد مع قوم ايـّام العكّي للخروج (10) عليه – وكان العـكّـي رجل سوء – وان يكون اجتماعهم بباب تونس . فذهب ابن فرّوخ لمـكان الموعد ، وتخلـّفوا (11) ، فلم يوافه (12) منهم الا محمد بن منوتا (13) من المدنيين وابو (14) محرز القاضـي من العراقيين ، فرجع .

قال سحنون : ذهبت مع أخي حبيب ، وكان يسمع من ابن فرّوخ ، فلما رأيته يمازح الطلبة حوله مجـّه قلبي .

---

(1) اغفل في : ت 1 (2) اثبت عن : ح م (3) اغفـل في : ت 1 (4) ت 1 : فحضره (5) ت 1 : فقال مثل قول ابن غانم (6) اغفل في : ت ا ق (7) اغفل في : ح م (8) ق : لا (9) اغفل في : ح م (10) ت 1 : على الخروج عليه ؛ وفي هـامش ح : « لا يصح هذا وقد مـات ابن فروخ قبل قدوم العـكي » ، وقد اضيفت هذه العبارة بخط غير خط الناسخ . (11) ت 1 : وتخلف القوم كلهم (12) ت 1 : فلم يف (13) ت 1 : سنويا ؛ وفي طبقات ابـي العرب ص 35 : يسوتا (14) ح م ك : ابن

وذكر ان رجلا دعاه فأطعمه وسقاه نبيذا — وكان يرى فيه رأي العراقيين (1) — فشربه واحمر وجهه ، [فقال له الذي دعاه : ألم تحدّثنا أنّ الحسنات تتناثر من وجه الرجل اذا احمرّ وجهه من النبيذ (2) ] ؟ — فقال له ابن فرّوخ : قد كنّا اغنياء عن طعامك .

## وفاته :

[توفي — رحمه الله تعالى (3) ] ! — بمصر اثر (4) منصرفه من الحج [وذلك] (5) في سنة 175 خمس وسبعين (6) ومائة ، وقيل سنة 176 ست وسبعين ، ودفن بالمقطم (7) .

---

(1) ح م ك ق ت 1 : اهل العراق (2) اغفل في : ت 1 (3) اغفل في ت 1 (4) ت 1 : عند (5) اثبت عن : ت 1 (6) كذا في كامل النسخ ما سوى : ح م ق حيث اغفل القسم الثاني من العبارة وهو : « وقيل سنة ست وسبعين » .

وقد سبق(ص 42) نقلا عن ابن وهب ان ابن فروخ قدم مصر سنة 196 بعد موت الليث ؛ وقد ورد برياض المالكي ( ص 114 ) انه غادر القيروان اشفاقا من استفتاء ابن غانم له فحج ثم رجع الى « مصر فتوفي بها ودفن بسفح المقطم سنة ست ومائة » ( كذا ) ، والارجح ان النص داخله هنا اغفال مطبعي ؛ وورد بطبقات ابي العرب ( ص 37 ) انه « خرج ابن فروخ الخرجة التي مات فيها سنة 175 خمس وسبعين ومائة » ، وانه ( ص 36 ) مات « سنة 176 ست وسبعين ومائة » ، غير ان التعليق رقم 2 يفيد ان الناشر « قوم » النص وأن رواية المخطوط هي : « سنة 196 ست وتسعين ومائة » .

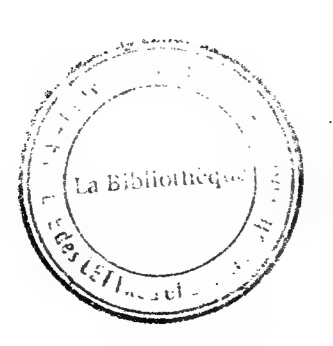
فما هو الصواب ؟ ان الاختيار ليس باليسير اذ لا يكفي ان نلاحظ ان الخلط بين سبعين وتسعين يفسر خطا وانه كثير الوقوع وان الصواب في ترجيح عدد على عدد . ذلك ان التناقضات كثيرة في ترجمة ابن فروخ :

نراه يشير بولاية ابن غانم على القضاء لانه رأى فيه (ص 45) «شابا له صيانة يعتنى بمسائل القضاء» مما يفيد أنه كان اكبر سنا . فاذا ما افترضنا انه توفي سنة 196 ، تكون ولادته بين سنة 136 وسنة 141 ، وابن غانم قد ولد سنة 128 . ثم يحول دون هذا الافتراض ايضا ان ابن فروخ يكون قد زار مالكا ( ص 47) « في سفرته الثانية بعد خروجه من القيروان » في السنة التي مات فيها اثر منصرفه من الحج ، ومالك توفي سنة 179 .

فاما ان ننفي وقوع هذه الحوادث ، واما ان نفترض افتراضا آخر . فهل الرواية القائلة بوفاته حوالي سنة 176 هي الصحيحة ؟ .

اذا افترضنا ذلك وقعنا في ضرب آخر من التناقض ، منه ان ابن فروخ توفي ، حسب شهادة ابن وهب ، بعد وفات الليث الذي رجا اهل مصر ان يكون منه خلفا ( ص 42 ) والليث توفي سنة 179 ؛ ومنه أنه حاول الخروج على العكي ، والعكي ولي افريقية بين سنة 181 وسنة 184 ؛ وأنه زار البهلول بن راشد بعد جلده على يد العكي ، والبهلول قد جلد حوالي سنة 182 .

[قـال عبد الله بن وهب : قـدم علينا ابن فرّوخ سنة 176 ست وسبعين (1) ومائة وهو ابن خمس وخمسين سنة (2) ] ، وقيل ابن ستين [سنة] . (3) وكان يخضب بالحناء (4) ، فما لبث إلاّ يسيرا حتّى مات، رحمه الله تعالى !




فماذا نرجح ؟ نرجح أن زيارته لمالك ، ان كانت ، فقد كانت قبل خروجـه من القيروان الخرجة التي مات فيها، ولعلها لم تـكن على النحو الذي ذكر والذي يقصد منه الرفع من قيمة الفقيه المغربـي ؛ وانه توفي مهما يـكـن الامر بعد الليث المتوفي سنة 179 وبعد جلد صديقه البهلول ، اي بعد سنة 182. والأغلب على الظن أنه غادر القيروان قبل ولايـة بني الأغلب اذ لا ذكـر له في ايامهـم ، أي قبل سنة 184 او بعدها بقليل. ولا شك أنه توفي قبل سنة 196 أي قبل وفاة ابن وهب الذي مات في تلك السنـة وكـان يقف على قبره ويدعوله ، بل لابد ايضا انه توفي قبل ابن غانم ، اي قبل سنة 190. فهل كـانت وفاته حوالي خمـس ، اوست وثمانين ومائة ؟ (7) ت 1 : بـالمعطن ؛ م : بالمعظم

(1) ح م : خمس وسبعين (2) اغفـل في : ق (3) اثبت عن : ح م ك (4) ت 1 : وكـان من العلماء من صحب مالك

# الطبقـــة الـوسطى
# ممن تفقهـوا بمالك مبـاشرة

# ومن اهـل افريقيـــة

## 6 — أسد بن الفـرات بن سنان

— مولى بني (1) سليم — [بن قيس] (2) ، كنيته ابو عبد الله

قال ابو العرب في طبقاته وابو علي البصري في معربه (3) : أصله (4) من خراسان ، من نيسابور . قال بعضهم : ولد بحرّان من ديار بكر (5) ، وقيل بل قدم ابوه (6) وامّه حامل .

وقد كان علّم القرآن [ وبعض المسائل في فنون القراءات ] (7) [ببعض القُرى (8) ] ، ثم اختلف الى علي بن زياد [ التونسي ] (9) بتونس فلزمه وتعلّم

---

* ابتداء من هذه الصفحة إلى صفحة 278 الأساس ت 3

(1) اغفل في : ت 1 (2) اثبت عن بقية النسخ (3) ت 3 : مغربه (4) ت 1 : أوله ؛ ح م ق ك ب : انه (5) ت 1 : من بلاد بكر (6) ت 1 : وقيل قدم بكر ابوه ... (7) اثبت عن : ت 1 (8) اغفل في : ت 1 (9) اثبت عن : ح م

منه وتفقّه بفقهه ، ثم رحل الى المشرق فسمع من مالك بن أنس (1) موطأه وغيره ، ثم ذهب الى العراق فلقي أبا موسى ومحمد بن الحسن وأسد بن عمرو (2) . وكتب عن يحي بن أبي زائدة وهشيم ، والمسيب (3) * بن شريك * (4) وابي بكر بن عياش وغيرهم . وأخذ عنه ابو يوسف موطأ (5) مالك . وذكر يحيى بن اسحاق انّه قال : أخذه عنّي محمد بن الحسن . ولا أدري كيف هذا ؟ [و] محمد (6) قد سمع الموطأ من مالك وسمع عليه حديثا كثيرا . قال محمد : اقمت عند مالك ثلاث سنين وسمعت عنه لفظا اكثر من سبعمائة حديث .

قال أسد : رأت أمّي كأنّ حشيشا نبت على ظهري ترعاه البهائم فعبر لها بأنّه علم يحمل عنّي .

## ذكر اخباره في رحلته:

قال أسد : لما خرجت الى (7) المشرق أتيت المدينة فقصدت مالكا . وكان اذا أصبح خرج (8) آذنه فأدخل أهل المدينة ، ثم أهل مصر ، ثم عامّة الناس . فكنت أدخل معهم . فرأى مالك رغبتي في العلم ، فقال لآذنه : أدخل القروي مع المصريين . فلما كان بعد يومين أو ثلاثة (9) ، قلت له : إنّ لي صاحبين ، وقد استوحشت ان ادخل قبلهما . فأمر بادخالهما معي .

وكان ابن القاسم وغيره يجعلوني (10) اسأل مالكا ، فاذا أجابني قالوا لي : قل له : « فان كان كذا وكذا ؟ » فضاق (11) عليّ يوما وقال : هذه سلسلة

---

(1) ت 1 : ثم رحل الى مالك فسمع منه موطأه (2) ت 3 ق ت 1 : عمر؛ وكذا ايضا برياض المالكي ص 173 ؛ وبطبقات ابي العرب ص 82 : اسد بن عمرو (3) ح م : هشيم بن المسيب (4) في كامل النسخ : وأبي شريك ، وهو خطأ ، فلمقصود المسيب بن شريك كما ورد اسمه صحيحا ص 63 (5) ت 1 : من موطأ مالك (6) ح م : محمد وقد سمع ... (7) ح م ق : من (8) ح م ق : أخرج (9) اغفل في : ت 1 (10) ح م ك ق : يجعلني (11) ت 3 : فظن

ابنة سليسلة (1) : « ان كان كذا ، كان كذا »... إن أردت (2) فعليك بالعراق ! فلما ودّعته عند (3) خروجي الى العراق ، دخلت عليه وصاحبين لي (وهما حارث القفصي (4) وغالب صهر أسد) فقلنا له : أوصنا ! — فقال لي : أوصيك بتقوى الله والقرآن ومناصحة الامّة خيرا (5) — فراسة من مالك فيه ، فولي أسد بعد هذا (6) القضاء — قال (7) : وقال لصاحبيّ : أوصيكما بتقوى الله والقرآن . [قال : وما ودّعت ابن القاسم قط إلاّ وقال لي : أوصيك بتقوى الله والقرآن (8) ] ونشر هذا العلم .

قال سليمان بن خالد : لما سمع أسد الموطأ من مالك ، قال له : « زدني سماعا — قال : حسبك ما للناس ! » وكان مالك اذا تكلّم بمسألة كتبها اصحابه ، فرأى أسد أمرا يطول فرحل (9) الى العراق .

قال : فلما أتيت الكوفة أتيت أبا يوسف فوجدته جالسا ومعه شاب وهو يملي عليه مسألة . فلما فرغ منها (10) قال : « ليت شعري ! ما يقول فيها مالك ! — قلت : يقول : كذا وكذا » . فنظر إليّ ، فلما كان في اليوم الثاني كان مثل ذلك ، وفي الثالث مثله . فلما افترق الناس (11) دعاني وقال [لي] (12) « من أين (13) انت ، ومن أين اقبلت (14) ؟ » قال : فاخبرته . قال : « وما تطلب ؟ — قلت : ما ينفعني الله به » . فعطف على الشابّ الجالس فقال : ضمّه اليك لعل الله ينفعك به في الدنيا والآخرة . فخرجت معه (15) الى داره ، فاذا هو محمد بن الحسن ، فلزمته حتّى كنت من المناظرين من اصحابه .

---

(1) ح م ق ک : سلسلة (2) في رياض المالكي ص 174 : ان اردت هذا ... (3) ح م ق ک ب : حين (4) هذه رواية ت 1 ، ولقد فضلناها لانها توافق ماورد في ترجمة الحارث القفصي رقم 11 ؛ وفي : ت 3 ق ب : التميمي ؛ ک : التيمي ؛ ح م : اليتيمي (5) اغفل في : ح م ق (6) ح م : بعدها (7) اغفل في : ح م ت 1 (8) اغفل في : ت 1 (9) ح م ق ک : فدخل (10) اغفل في : ت 1 (11) ت 3 : الثامن (12) اثبت عن : ت 1 (13) اغفل في : ت 1 (14) ت 1 : أنت (15) اغفل في : ت 1

قال أسد : قلت لمحمد بن الحسن : أنا غريب ، والسماع منك قليل — قال : اسمع مع (1) العراقيين بالنهار ، وجئني بالليل وحدك تبيت معي فاسمعك . فكان اذا رآني نعست نضح وجهي بالماء .

ورآني يوما اشرب ماء السبيل ، فقال لي : « تشربه ؟ ! — [فقلت له : انا ابن سبيل (2) » ] . فلما كان الليل بعث الي بثمانين دينارا ، وقال : ما عرفت انك ابن سبيل الى (3) الآن .

فلما أراد الانصراف الى إفريقية لم يكن عنده ما يتحمل به ، فذكر ذلك لمحمد بن الحسن ، فقال له : أذكر شأنك لولي العهد . فلقيه ابن الحسن ، وذاكره أمره ، ثم قال لأسد : قف بالحاجب يوم كذا يدخلك عليه ، واعلم انك حيث (4) تنزل نفسك انزلوك . فمضى أسد واستأذن ، فاذن له ، فدخل حتى انتهى الى موضع امر (5) بالجلوس فيه . ومضى الخادم الذي ادخله فجاء بمائدة مغطاة فجعلها بين يديه . قال أسد : ففكّرت وقلت : ما أرى هذا الاّ منقصة ، وقلت للخادم : « هذا الذي جئتني به منك أو من مولاك ؟ — قال [بل] (6) مولاي أمرني به — قلت : مولاك لا يرضى هذا (7) ، يأكل ضيفه دونه . يا غلام ! هذا برّ منك وجبت مكافأتك عليه » . وكانت في جيبي اربعون درهما ، لم يبق معي سواها ، فدفعتها الى الخادم وقلت له : ارفع مائدتك ! ففعل . وعرّف مولاه ، فبلغني (8) انه قال : حرّ ! والذي لا اله الاّ هو ! أدخِلُ به ! » فأدخلني عليه الخادم (9) ، وهو على سرير ، ومعلّمه على آخر ، وسرير ثالث خال (10) ؛ فأمرني بالجلوس عليه ، فجلست وجعل

---

(1) اغفل في : ح م ق ؛ وفي ت 1 : من (2) اغفل في : ت 1 (3) ق : الا ؛ ت 1 : ما عرفت انك من ابن سبيل الا ... (4) ح م : حين (5) ت 1 : امره (6) اثبت عن : ت 1 (7) ح م ك : بهذا (8) اغفل في : ت 1 (9) هذه رواية ؛ ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : ... الا هو ! ثم قال [ له ] الخادم ادخل فدخلت عليه وهو... ، وما وضعناه بين الحاصرتين ورد في : ت 2 فقط (10) ت 1 : قال

يسألني (1) وأجيبه . فلما قرب انصرافي كتب رقعة وختمها ودفعها اليّ وقال : قف بهذا (2) الى صاحب الديوان ، وتعود اليّ . فأخذت الرقعة وحقرتها ، ولقيت محمدا من الغد (3) ، فسألني ، فأعلمته ، فقال لي : أوصل الساعة الرقعة . ففعلت ، فدفع اليّ صاحب الديوان عشرة آلاف درهم . فاعلمت محمد بن الحسن فقال لي : ان عدت الى القوم صرت لهم خادما ، وفيما أخذت عون لك .

قال أسد (4) : ورغب اليّ محمد أن أزامله الى مكّة ، فكأنّي كرهت هذا ، فقال لي اصحابه : وددنا لو اشترينا هذا منه بعشرة آلاف درهم . فزاملته ، فكنت أسأله عمّا أريد ، وربّما سألته وهو في الصلاة ، فيجهر بالقراءة يعلمني انه يصلّي ، فأقول : تشتغل (5) عنّي بالصلاة ، وقد قطعت البلاد (6) اليك ! فيقطع ويجيبني .

قال محمد بن حارث ، وابو اسحاق الشيرازي ، ويحي بن اسحاق ، وبعضهم يزيد على بعض : رحل أسد الى العراق فتفقّه باصحاب ابي حنيفة ، ثم نعي مالك ، فارتجّت العراق لموته . [قال اسد : فوالله ما بالعراق حلقة الا وذكر مالك فيها ، كلهم يقول : مالك ! مالك ! إنّا لله وإنّا اليه راجعون ! (7) ] قال أسد : فلما رأيت [شدّة] (8) وجدهم واجتماعهم على ذلك ذكرته لمحمد بن الحسن ، وهو المنظور فيهم ، وقلت له ، لأختبره : ما كثرة ذكركم لمالك على انّه يخالفكم كثيرا ؟ فالتفت اليّ وقال لي : اسكت ! كان — والله ! — أمير المؤمنين في الآثار . فندم أسد على ما فاته منه ، واجمع أمره على الانتقال الى مذهبه ، فقدم مصر .

---

(1) ح م ق : يسائلني (2) ت 1 : بها (3) ت 1 : فلما كان من الغد لقيت محمدا
(4) م : قال محمد بل أسد (5) ح م ق ك : تشغل (6) اغفل في : ح م-
(7) اغفل في : ح م ق (8) اثبت عن بقية النسخ

ولم يذكر ابو اسحاق اسدا فيمن أخذ عن مالك ، ولا ان له عنه سماعا ، وانما ذكره في اتباع اصحابه . وأرى (1) انه لم يبلغه ذلك ، والاّ فأخذه عنه صحيح مشهور .

قال ابن حارث : فقال أسد عند ذلك : ان كان (2) فاتني لزوم مالك (3)، فلا يفوتنّي لزوم اصحابه .

## ذكر الكتب الأسدية والمدوّنة :

قال ابو (4) اسحاق الشيرازي : لما قدم أسد (5) مصر أتى الى ابن وهب وقال : هذه كتب ابي حنيفة ، وسأله ان يجيب فيها على مذهب مالك . فتورّع ابن وهب وأبى . فذهب الى ابن القاسم ، فأجابه الى ما طلب . فأجاب : فيما حفظ عن مالك بقوله ؛ وفيما شكّ قال : إخال ، [واحسب] (6) ، واظن به (7) ؛ ومنها ما قال فيه : سمعته يقول في مسألة كذا ، كذا (8) ، ومسألتك مثله ؛ ومنه ما قال فيه باجتهاده على أصول (9) قول مالك . وتسمّى (10) تلك الكتب الأسدية .

قال ابو زرعة الرازي : كان أسد قد سأل عنها محمد بن الحسن .

قال أسد : فكنت اكتب الأسئلة بالليل في فُنْدَاق (11) من اسئلة العراقيين على قياس قول مالك واغدو عليه بها ، فأسأله عنها ، فربما اختلفنا فتناظرنا على قياس قول مالك فيها ، فارجع الى قوله ، أو يرجع الى قولي .

---

(1) ت 3 : ورأى (2) ت 3 : بحال (3) اغفل في : ح ؛ وفي ت 1 : لزومه فلا...
(4) ح م ك : ابن (5) اغفل في : ت 1 (6) اثبت عن بقية النسخ (7) اغفل في : ت 1 (8) ق ت 1 : كذا وكذا (9) هذه رواية : ت 1 ، وفي بقية النسخ : أصل
(10) ت 1 : وتمضي (11) ت 3 ل : فنداق؛ ح م ق ك ب 1 : فندان ؛ ت 1 : فنادق . والفنداق ( ج فناديق ) صحيفة الحساب ، والمراد هنا حسب قران الكلام : قائمة مضبوطة بأرقام

قال : وقال لي ابن القاسم : كنت اختم في اليوم والليلة ختمتين (1) ، فقد نزلت لك عن واحدة رغبة في احياء العلم .

قال : ولما أردت الخروج إلى افريقية دفع اليّ (2) ابن القاسم سماعه من مالك ، وقال لي : ربما اجبتك وأنا على شغل ، ولكن انظر في (3) هذا الكتاب ، فما خالفه مما اجبتك فيه ، فاسقطه .

ورغب اليّ اهل مصر في هذه الكتب فكتبوها منّي (4) . قال : وهي الكتب المدوّنة ، وانا (5) دوّنتها ، واخذ الناس عن ابن القاسم تلك الكتب .

وقال سليمان بن سالم : إنّ أسدا لما دخل مصر اجتمع مع عبد الله بن وهب ، فسأله عن مسألة ، فأجابه بالرواية . فأراد أن يُدخِل عليه (6) ، فقال له ابن وهب : حسبك اذا أدّينا اليك الرواية !

ثم أتى الى أشهب فأجابه ، فقال : من يقول هذا ؟ — قال أشهب : هو (7) قولي . فدار بينهما (8) كلام ، فقال عبد الله بن عبد (9) الحكم لأسد : مالك ولهذا ؟ أجابك (10) بجوابه ، فان شئت فاقبل ، وان شئت فاترك .

فرجع الى ابن القاسم فسأله فأجابه ، [فأدخل عليه ، فأجابه] (11) ، حتى انقطع أسد في السؤال ، فقال له ابن القاسم : زد (12) يا مغربي ! وقل « من اين قلت ؟ » (13) حتّى أبيّن لك . فقام أسد على قدميه في المسجد وقال : معاشر الناس ! إن كان مات مالك ، فهذا مالك . فكان يسأله كلّ يوم حتى دوّن عنه ستّين كتابا ، وهي الأسدية .

---

(1) ت 1 : مرتين (2) اغفل في : ت 1 (3) ت 1 : الى (4) ح م ت 1 : عني
(5) ت 1 : قال : وأنا ... (6) في رياض المالكي ص 178 : ان يدخل عليه غير الرواية ...
(7) ح م ق ت 1 : هذا (8) ت 3 : بيننا (9) اغفل في : ح م ت 1 (10) في رياض المالكي ص 178 : هذا رجل اجابك (11) اثبت عن بقية النسخ (12) ق : زياد
(13) ح م ق : وقال له من اين اقبلت

قال : وطلبها منه اهل مصر ، فأبى أسد عليهم ، فقدّموه الى القاضي ، فقال لهم : أي (1) سبيل لكم عليه ؟ رجل سأل رجلا فأجابه ، وهو بين اظهركم فاسألوه كما سأله . فرغبوا الى القاضي في سؤاله لقضاء (2) حاجتهم من نسخها ، فسأله فأجابه ، فنسخوها حتى فرغوا منها .

وأتى بها أسد الى القيروان ، [فكتبها (3) الناس . قال ابن سحنون (4) : وحصلت لأسد بتلك الكتب في القيروان] (5) رئاسة (6) .

قال غيره : [وبطر] (7) ، وانكر عليه الناس [اذ جاء بهذه الكتب] (8) ، وقالوا : جئتنا « باخال » ، و « أظنّ » ، و « أحسب » ، وتركت الآثار وما عليه السلف — فقال : اما علمتم ان قول السلف هو رأي لهم وأثر لمن بعدهم ؟ ولقد كنت أسأل ابن القاسم عن المسألة فيجيبني فيها ، فأقول له : هو قول مالك (9) ؟ — فيقول : كذا إخال ، وأرى ، [واحسب] (10) . وكان ورعا ، يكره ان يهجم على الجواب . قال : والناس يتكلّمون في هذه المسائل .

ومنعها أسد (11) من سحنون ، فتلطف [له] (12) سحنون حتى وصلت اليه ، ثم ارتحل سحنون بالأسدية الى ابن القاسم ، فعرضها عليه . فقال له ابن القاسم : فيها شيء لا بدّ من [زواله و] (13) تغييره . وأجاب ممّا كان يشكّ فيه ، واستدرك منها اشياء كثيرة ، لأنّه كان أملاها على أسد من حفظه .

قال ابن حارث : رحل سحنون الى ابن القاسم وقد تفقّه في علم مالك ، فكاشف ابن القاسم عن هذه الكتب مكاشفة فقيه يفهم ، فهذّبها (14) مع سحنون .

---

(1) ت 1 : لا (2) بقية النسخ : قضاء (3) ح م ق ب : فكتب (4) ت 1 : ابو اسحاق ؛ م : سحنون (5) اغفلت عبارة « في القيروان » في : ك (6) اثبت عن بقية النسخ (7) اثبت عن : ت 1 (8) اغفل في : ت 1 (9) ت 1 : قول مالك فيها (10) اثبت عن : ت 1 (11) ت 1 : اشهب (12) اثبت عن : ت 1 (13) اثبت عن : ت 1 (14) ت 1 : وقعدبها

وحكـي ان سحنون لما ورد على ابن القاسم سأله عن أسد ، فأخبره بما انتشر من علمه في الآفاق ، فسرّ بذلك . ثم سأله ، واحلّه ابن القاسم من نفسه بمحل.

وقال له سحنون : أريد ان أسمع منك كتب أسد . فاستخار الله ، وسمعها عليه ، واسقط (1) منها ما كان شكّ (2) فيه من قول مالك ، واجابه فيه على رأيه . وكتب الى أسد أن « عارض كتبك بكتب (3) سحنون فاني رجعت عن اشياء مما رويتها (كذا) عنّـي » . فغضب أسد وقال : قل لابن القاسم : انا صيّرتك ابن القاسم . آرجع عمّا اتفقنا عليه الى ما رجعت انت الآن عنه ؟ ! فترك أسد سماعها (4) .

وذكر ان بعض اصحاب أسد دخل عليه وهو يبكـي ، فسأله ، فأخبره (5) بالقصّة وقال : آعرض كتبي على كتبه (6) وأنا ربّيته (7) ؟ ! — فقال له (8) هذا : وأنت (9) الذي نوّهت بابن القاسم ! — فقال له : لا تفعل ! لو رأيته لم تقل هذا .

وذكر أن أسدا همّ باصلاحها فردّه عن ذلك بعض اصحابه وقال له : تضع قدرك ، تصلح كتبك من كتبه (10) ، وانت سمعتها قبله ! فترك ذلك . وذكر ان ذلك بلغ ابن القاسم فقال : اللهم ! لا تبارك في الأسدية ! قال الشيرازي : فهي مرفوضة (11) الى اليوم .

قال الشيرازي (12) : واقتصر الناس على التفقّه في كتب سحنون . ونظر سحنون فيها نظرا آخر ، فهذّبها وبوّبها ودوّنها والحق فيها من خلاف كبار (13) اصحاب مالك ما اختار ذكره ، وذيّل ابوابها بالحديث والآثار ،

---

(1) ق : واسرى (2) ح م ق ك : يشك (3) ت 3 : وكتب ؛ ت 1 : كتابك بكتاب
(4) ت 1 : اسماعها (5) ح م : فسأله واخبره ... (6) ت 1 : كتابي على كتابه
(7) في رياض المالكي ص 181 : رتبته (8) ت 3 : فقال لي (9) ت 1 : تقول وانت...
(10) ت 1 : كتابك من كتابه (11) ح م : موضوعة (12) ت 1 : قال القاضي
(13) ت 1 : والحق فيها خلافا من كبار ...

إلاّ كتبا منها مفرّقة (1) بقيت على أصل اختلاطها في السماع . فهذه [هي] (2) كتب (3) سحنون ، المدوّنة والمختلطة ، وهي أصل المذهب ، المرجّح روايتها على غيرها عند المغاربة ، وايّاها اختصر مختصروهم ، وشرح (4) شارحوهم ، وبها مناظرتهم ومذاكرتهم (5) . ونسيت الأسدية فلا ذكر لها [الى] (6) الآن .

وكان لمحمد بن عبد الحكم فيها اختصار ، ولأبي زيد بن أبي الغمر [فيها] (7) اختصار، وللبرقي فيها (8) اختصار ايضا (9) . وهو الذي (10) كان صحّحها على ابن القاسم [مزيد الصحة] (11) ، وعليها كان (12) مدار أهل مصر .

قال احمد بن خالد : كان وضع (13) كلام ابن القاسم – يريد الاسدية – رجل من أهل مصر يقال له الأحدب (14) ، فأخذها سحنون ودوّنها وادخل فيها الآثار .

قال سحنون : عليكم بالمدوّنة فانها كلام رجل صالح وروايته . وكان يقول : انما المدوّنة من العلم بمنزلة أمّ القرآن من القرآن ، تجزى [قراءتها] (15) في الصلاة من (16) غيرها ولا (17) يجزي غيرها منها (18) . افرغ الرجال فيها عقولهم ، وشرحوها ، وبيّنوها ، فما اعتكف أحد على المدوّنة ودراستها الا عرف ذلك في ورعه وزهده ، وما عداها أحد الى غيرها إلاّ عرف ذلك فيه . ولو عاش عبد الرحمان ابدا ما رأيتموني أبدا .

---

(1) ت 1 : معروفة (2) اثبت عن بقية النسخ (3) ت 1 : كتاب (4) اغفل في : ت 1 (5) اغفل في : ت 1 (6) اثبت عن : ت 1 (7) اثبت عن بقية النسخ (8) اغفل في : ت 1 (9) اغفل في بقية النسخ (10) اغفل في : ت 1 (11) أثبت عن : ت 1 (12) اغفل في : ت 1 (13) ح م ك : واضع (14) ت 1 : الاحذب (15) اثبت عن : ح م (16) م ت 1 : عن (17) اغفل في : ق (18) ح م ت 1 : عنها

قال محمد بن عبد الحكم : جاء ابن وهب الى أبـي بعد موت ابن القاسم فقال له : تبرّأ (1) ابن القاسم في (2) قبره ، لا ترو عنه شيئا من كتبه (3) – يعني الأسدية – فما روى ابـي منها شيئـا الا مثل المسألـة والمسألتيـن على سبيل المذاكرة .

ومال أسد بعد هذا الى كتب أبـي حنيفة ، فرواها وسمعها منه أكثـر الـكوفيين يومئذ ، ومال اليهم .

ولما أحرق عباس الفارسـي كتب (4) المدوّنة وغيرها من كتب المدنيين ، ضربه أسد دررا ، فعنّته (5) رجل [من اصحابه] (6) في ذلك ، فقال : انما نجّيته بضربـي هذا من القتل ، [فبه أمر فيه (7) ] الامير (8) ، لحرقه كتبا فيها (9) العلم وفيها ذكر الله ، فقلت : أيّها الامير ! دعني أضربه وأشهره ، فهو أبلغ له ، فاستنقذته بذلك من القتل .

وكان عباس هذا محدثا ، يبغض أهل الفقه والرأي ، ويقع في أسد ، وابن القاسم ، [وسحنون] (10) . فيقال (11) إنّ ابن القاسم دعا الله عليه ان يشهره (12) في بلـده ، [وإنّـه تشـكّى منه لأسد (13) ] ، [فوقع به النكال] (14) .

## ذكر مكـان أسد من العلم والفضل والسنّة :

قال ابو العرب : كان أسد ثقة لم يدن (15) ببدعة . قال بكر (16) بن حمّاد : قلت لسحنون : يقولون إنّ أسدا قال بخلق القرآن – فقال : والله !

---

(1) ح ق ك : بياض ؛ ت 1 : سو (2) اغفل في : ت 1 (3) ت 1 : ولا رويت شيئا من كتبه (4) ت 1 : كتاب (5) ت 1 : فعتبـه (6) اثبت عن : ت 1 (7) ح ق ك : بيـاض (8) ت 1 : فلقـد أمر الأمير بقتله لحـرقه ... (9) ت 1 ت 3 ب : كتب اهل العلم (10) اثبت عن ت 1 (11) ت 1 : فقـال (12) ح ق ك : بياض ؛ ب : يشهر (13) اغفل في : ت 1 (14) اثبت عن : ت 1 (15) ك ب : يزن؛ ت 1 : يزل ؛ وفي طبقات ابي العرب ص 82 : وكان أسد ثقة ، لم يكن فيه شيء من البدع ، لقد حدثني بكر بن حمادقال قلت لسحنون ... (16) ت 1 : ابوبكر

ما قاله . قال داود بن يحيى : رأيت اسدا يعرض التفسير ، فتلا هذه الآية : **فاستمع لما يوحى انني انا الله** (1) **[لا اله الا انا فاعبدوني** (2) ] . فقال أسد : ويح أهل [الاهواء و] (3) البدع ! هلكت هوالكهم ! يزعمون ان الله – تعالى ! – خلق كلاما يقول ذلك الكلام المخلوق (4) : **انّني أنا الله**...الآية.

قال يحيى بن سَلاّم : حدّث أسد يوما بحديث الرؤية وسليمان الفرّاء (5) المعتزلي في مؤخّر (6) المجلس (7) ، فأنكر [ذلك] (8) ، فسمعه أسد فقام اليه وجمع بين طوقيه (9) ولحيته واستقبله (10) بنعله فضربه حتى أدماه وطرده من مجلسه . وقيل بل كان يُقْرَأ عليه في تفسير المسيب بن شريك : **وجوه يومئذ [ناضرة الى ربّها ناظرة]** (11) وسليمان حاضر ، فقال : « من الانتظار ، يا أبا عبد الله ! » فأخذ أسد بتلبيبه (12) ونعلا غليظا بيده الأخرى وقال : يا زنديق (13) ! لتقولنّها (13) أو * لأبْتَضُ * (15) بها عينيك ! فقال سليمان : نعم ، ننظر .

قال سليمان بن عمران : سمع أسد من هشيم (16) اثنى عشر الف حديث ، وقال : سمعت من ابن ابي زائدة عشرين الف حديث . وقال : ربّما رأيتَ أسدا يدق صدره ويقول : واحسرتا ! إن متّ ليدخلنّ القبر مني علم عظيم . قال : وبسبب أسد ظهر العلم بافريقية .

---

(1) ت 1 : لم يرد به من الآية الا هذه العبارة : « انني انا الله... الآية » (2) اغفل في بقية النسخ (3) اثبت عن : ت 1 (4) اغفل في : ح م ، واثبت بهامش م (5) ح م ك ق ب : بياض (2) ق م : ءاخر (7) ت 1 ت 3 : المسجد (8) اثبت عن : ت 1 (9) ت 1 : طرفيه (10) ت 1 : واستقبل رأسه (11) اثبت عن بقية النسخ ، ولم يرد في ت 1 : « الى ربها ناظرة » (12) ك ت 1 : بتلبيه ، ت : بتليه (13) ت 1 : يازبيد (14) ت 1 : لا تقولنها (15) ت 3 ك ق ب ل : اولا تبصر ؛ ح م : ولا تبصر ؛ ت 1 : اولا سطر ؛ وفي رياض المالكي ص 182 : اولأبيضن . وابتض بمعنى استأصل (16) ت 1 : اسد بن ابي هاشم

قال غيره : كان أسد أعلم العراقيين بالقيروان (1) كافّة ، ومذهبه السنة لا يعرف غيرها . قال : ولما قدم أسد القيروان سمع منه علماؤها ووجوهها : سحنون بن سعيد (2) وامثاله من المدنيين ؛ واصحابه المعروفون به (3) كمعمر (4) ، وبني وهب، وسليمان بن عمران ، وبني قادم * وابو * (5) المنهال ، وسائر الكوفيين سمعوا منه كتب (6) أبي حنيفة . وكان أسد [اذ"اك] (7) اذا سرد (8) اقوال العراقيين يقول له مشايخ المدنيين : أوقد القنديل الثانى ، يا أبا عبد الله ! فيسرد (9) اقوال (10) المدنيين .

قال أسد : بعث إليّ ابن غانم يشاورني ، فأجبته ، فقال بعد ما خرجت : ما احبّ ان اشاور في هذا البلد غير هذا الفتى . وكان أسد اذا جاء باب ابن غانم فقرعه فقيل (11) : من ؟ — قال : أسد الفقيه . فيقول ابن غانم : صدق (12) .

قال عمران بن ابي محرز : جاءنا موت أسد فاستعظمه أبي وقال : اليوم مات العلم !

قال أسد : كان مالك يقول : مَنْ بَنَى أو غرس في أرض بينه وبين قوم مشاعة ، فللشركاء عوض ذلك من الارض ، إن كان بقي فيها (13) عوض . ثم رجع مالك فقال بقول (14) اهل العراق : إنّ الأرض تقسم ، فان صار (15) الغرس في نصيب غارسه ، كان له ، وإن صار في نصيب غيره (16) قيل للغارس : ارفع غرسك .

---

(1) اغفل في : ت 1 (2) ت 3 : محمد ، وبالهامش : سعيد (3) م : له (4) ت 3 : كممر ؛ ت 1 : كعمرو بن وهب وسليمان ... (5) في كامل النسخ : ابن المنهال (6) ت 1 : كتاب (7) اثبت عن : ت 1 (8) ت 1 : سدد ، ح م ك ق : صرد (9) ح م ك ق : فيصرد (10) ك ق ت 1 : اقاويل (11) ت 1 : اذا جاء باب ابن غانم فيقول من فيقول أنا اسد الفقيه (12) ح م ق : فيقول ابن غانم صدق يشاورني فأجيبه فقال بعد ما خرجت ما احب ان اشاور ( م : اشاوره ) قال عمران ... (13) ح م ك ت 1 : منها (14) ت 1 .ت 3 ق ب : يقول (15) ت 1 : فان صار عن الغرس ... (16) ت 1 : في نصيب غير غارسه ...

واستفتى زيادة الله أمير افريقية أسدا ، وابا محرز الكوفي ، وزكرياء بن الحكم في زنديق . فقال ابو محرز وأسد : يستتاب ، فان تاب والاّ قتل . وقال زكرياء : قد روى أهل العلم أنّه إن كان مظهرا (1) للاسلام ثم اطّلع عليه (2) بعد ذلك لم تقبل له توبة . فقال ابو محرز : فاعطه السيف يقتله — فقال زكرياء : أنا رويت هذا ولا آخذ به — فقال له ابو محرز : يا أحمق ! يا أحمق ! فَتَتُجَرِّئُ هذا على قتله (3) وأنت لا تأخذ به ؟ ! — قال أسد : لو قتل بعد التوبة كان عندي شهيدا .

وكان أسد لا يرى في التعريض الحدّ ، ويقول بتحريم النبيذ .

وسأله رجل عن الحديث عن النبي — صلى الله عليه وسلم ! — « لا يكون الرجل مؤمنا حتّى أكون أحبّ اليه من نفسه وولده وأهله وماله والناس اجمعين » ، وقال له (4) : أخاف ألاّ أكون كذلك . فقال له : أرأيت [ لو كان ] (5) النبي — صلى الله عليه وسلم ! — بين أظهرنا ، فقرّب ليقتل ، أكنت تفديه بنفسك ؟ — قال : نعم — وبأهلك ، وولدك ومالك ؟ — قال نعم (6) — فقال : فلا بأس (7) ! — فقال له الرجل (8) : فرّجتها عنّي . فرّج الله عنك !

## ولاية أسد القضاء والامارة :

ولّى زيادة الله أسدا القضاء شريكا لأبي محرز الكناني سنة 3 — 204 ثلاث أو أربع ومائتين ، فاشتركا في القضاء ، وكان ما بينهما غير جميل . فكان أسد أغزرهما (9) علما وفقها ، وابو محرز أشدّهما رأيا وأكثرهما صوابا .

---

(1) ت 1 : مصطرا (2) اغفل في : ح م ق ك ب (3) ح م : عقله (4) ت 1 : وقال له السائل ... (5) اثبت عن بقية النسخ (6) ت 1 : بنفسك ؟ — قال نعم وبأهلي ومالي وولدي فقال ... (7) ت 1 : لا بأس عليك (8) ت 1 : الرجل السائل فرجتها ... (9) ت 3 : اعزهما

فأقام قاضيا إلى أن خرج الى صقلية سنة 212 اثنتي عشرة واليا على جيشها (1). وكان على علمه وفقهه أحد الشجعان ، فخرج أسد في عشرة آلاف رجل ، منهم تسع مائة فارس (2) .

وكان سبب غزوة (3) صقلية أنهم كانوا معه في هدنة ، وكان في شرطهم أنّ من دخل اليهم من المسلمين وأراد أن يُرَدّ فعليهم ردّه . فرفع الى زيادة الله أنّ عندهم (4) أسرى . فجاءه رسل طاغيتها (5) ، فجمع زيادة الله العلماء ، وسألهم عن الأمر ، فقال ابو محرز : يستأنّى (6) حتّى يتبيّن . وقال أسد : يسأل رسلهم عن ذلك . فقال ابو محرز : كيف يقبل قولهم عليهم ؟ — فقال أسد : بالرسل (7) هادنّاهم ، وبهم نجعلهم ناقضين . قال الله ، تعالى ! : **فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم [وانتم الأعلون]** (8) . فنحن الأعلون (9) . فسأل (10) الرسل ، فاعترفوا أنهم في دينهم لا يحلّ لهم ردّهم . فأمر زيادة الله بالغزو اليها .

وقال أسد اذّاك لزيادة الله (11) : من بعد (12) القضاء والنظر في الحلال والحرام تعزلني وتولّيني الامارة ؟ ! — فقال : لا ! ولكنّي ولّيتك الامارة — وهي أشرف — وأبقيت لك اسم القضاء . فأنت أمير قاض . فخرج الى صقلية ، وظفر بكثير منها ، وتوفي وهو محاصر سرقسطة (13) منها .

---

(1) ت 1 : جميعها (2) ح م : تسعة فارس (3) ت3 : غزو (4) ت 1 : عنده (5) ح م : طاغيتهم (6) ت 1 : يتنا (7) ت 1 : للرسل بهم هادناهم ... (8) اغفل في : ت 1 ، وعوض عن ذلك بقوله : « الآية » (9) ت 1 : ونحن الاعلون . وورد برياض المالكي ص 187 ، وبمكتبة أماري ج ا ص 183 نقلا عن مخطوط الرياض ، وبمعالم ابن ناجي ج 2 ص 14 : « فكذلك لانتماسك به ونحن الأعلون » ، ولاحظ محقق الرياض ( ص 187 ، تعليق رقم 2 ) « ان المراد لانتمسك بالسلم » . (10) ح م ق ك : فسيل (11) ت 1 : وقال أسد لزيادة الله لما أمره بالذهاب اليها من بعد ... (12) ح م : لفض ؛ ق : بعض (13) ت 3 : سرقوسطه ، ت 1 : سرقوسة

وكان أيضا قد غزا سردانية فأشرف على فتحها ، فحسده بعض من كان معه ، فانهزم . وبلغ ذلك الامير ، فقال له : بلغني كذا ، فسم لي من فعل ذلك ، فلم يفعل .

ولما خرج أسد الى سوسة ليتوجه منها الى صقلية ، خرج معه وجوه أهل العلم والناس يشيّعونه . وأمر زيادة الله (1) الاّ يبقى أحد من رجاله إلاّ شيّعه . فلما نظر الناس حوله من كلّ جهة ، وقد صهلت الخيل ، وضربت الطبول ، وخفقت البنود ، قال : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ! والله ! يا معشر الناس (2) ! ما وَلِيَ لي (3) أب ولا جدّ ، ولا رأى أحد (4) من سلفي (5) مثل هذا ، ولابلغت ما ترون الا بالأقلام ، فاجهدوا انفسكم فيها (6) ، وثابروا على تدوين العلم تنالوا به الدنيا والآخرة .

وحكى سليمان بن سالم (7) ان اسدا لقي ملك صقلية في مائة الف وخمسين الفا . قال الراوي : فرأيت أسدا وفي يده اللواء وهو يزمزم ، وأقبل على قراءة « يس » ، ثم حرّض الناس وحمل وحملوا معه ، فهزم الله جموع النصارى . [ورأيت أسدا] (8) وقد سالت الدماء مع (9) قناة اللواء حتى صارت تحت ابطه . [ولقد ردّ يده في بعض تلك الايام فلم يستطع ممّا اجتمع من الدم تحت ابطه] (10) .

### بقية اخباره ووفاته :

قال عبد الرحيم الزاهد (8) : قلت لأسد لما قدم علينا بكتب أهل المدينة وأهل العراق : أي القولين تأمرني (12) اتبع واسمعه (13) منك ؟ — فقال لي :

---

(1) اغفل في : ك (2) ح م ق : المسلمين (3) ح م : في ؛ اغفل في : ق (4) ح م ق : احد الناس من (5) ت 1 : ماولي ابـي ولا جدي ولا احد من سلفي (6) ت 1 : عليها (7) ب : سليمان سالم ؛ ح م : سليمان بن بلال (8) اغفل في : ب (9) ح م ق ك ت 1 : على (10) اثبت عن بقية النسخ (11) ت 1 : عبد الرحيم بن أسد (12) اغفل في : ح م ق (13) ت 1 : اسمع

إن اردت الله والدار الآخرة ، فعليك بقول مالك ؛ وان اردت الدنيا ، فعليك بقول اهل العراق . قال ابن حارث : فكان هذا الرجل بعد يطعن على أسد (1) بهذه القصّة ، وكان يقول : كان (2) الحق عنده في مذهب مالك ، وكان (3) يفتي بغيره .

ولما غلب عمران بن مجالد (4) على القيروان بعث الى أسد أن « اخرج معنا » . فتمارض ولزم بيته . فبعث اليه « إن تخرج (5) معي والاّ بعثت اليك من يجرّك برجلك (6) » . فقال للرسول : لئن أخرجني (7) لأنادينّ : « القاتل والمقتول في النار » . فلما سمع ذلك تركه .

قال بعضهم : بعث الأمير الى أبي محرز وأسد ، وهما قاضياه (8) ، فأقبل أسد ، فاذا أبو محرز ينتظره مع بعض الرسل ، فقال : « كيف أصبحت ، أبا محرز ! » ، فلم يردّ عليه شيئا ، [وصار الى الأمير] (9) . فأجلس أبا محرز عن يمينه ، وأسدا عن شماله ، ثم دفع صكّا إلى أسد ليقرأه ، فلم يقرأ « بسم الله الرحمان الرحيم » ، فقال له أبو محرز : أخطأت . فقال أسد : أيّها الأمير ! لقيته فسلّمت عليه فلم يردّ عليّ السلام ، ولم أقرأ الاّ كلمتين فقال لي « اخطأت » . فنظر زيادة الله اليه ، فقال ابو محرز : ما سلّم عليّ ، ولو سلّم [عليّ] (10) لرددت [عليه] (11) ، وانّما (12) قال « كيف اصبحت » ، واصبحت مغموما ، فلو اخبرته لسررته .

ثم دخل عليهم رجل فذكر للأمير (13) أنّه رأى : « كأنّ جبريل هبط من السماء ومعه نور حتّى وقف بين يديك وصافحك — وفي رواية — وقبّل

---

(1) ت 1 : فكان أسد يطعن على هذا الرجل بهذه ... (2) اغفل في : ت 1 (3) ح م : ولكن كان ... (4) ح م : مجاهد (5) في كل النسخ : ان لم تخرج (6) ح م : رجلك ؛ ت 1 : برجليك (7) ح م ق ك : اخرجتني (8) ح م ق ك ب : قاضيان (9) اغفل في : ت 1 (10) اثبت عن بقية النسخ (11) اثبت عن بقية النسخ (12) ت 1 : ولكن (13) ح م : الأمير

يديك (1) » . فابتهج لها زيادة الله وقال : هذا عدل يجريه الله على يديّ . فقال أسد : كذب الشيخ ، أيّها الأمير ! فغضب الأمير ونظر الى أبي محرز كالمحرّك له ، لما يعلم (2) مما بينهما ، فقال أبو محرز : صدق أسد وكذب الشيخ . إن (3) جبريل لا ينزل (4) بوحي إلا (5) على نبيّ ، وقد انقطع الوحي ، وهذا وامثاله يأتونك (6) بمثل هذا طلبا لدنياك (7) . فاتق الله ! [فسكت الأمير (8) ] وخرجا . فجزى أسد أبا محرز خيرا ، فقال له : لله فعلت (9) ، لا لك .

وكانا على تباعدهما لا يستحلّ أحدهما من صاحبه ما لا يحلّ . ولم يكن عند أسد عربية ، وكان صاحبه معربا قليلَ الكلام . وقيل له : ما هذا الذي يقول الناس في أمر أبي بكر وعلي (10) ؟ — فقال : والله ! ما يخفى علينا من يستحق الولاية بعد والينا وقاضينا ، فكيف يخفى على أصحاب محمد من استحق (11) الأمر بعد نبيّهم ، عليه السلام !

ولما قام (12) منصور على ابن الاغلب ، ودنا من القيروان ، خرج اليه أسد وابو محرز ، وهما [اذ ّاك] (13) قاضيان ، فكان من قوله لهما : أخرُجا معنا ، أما تعلمان أنّ هذا ظلم المسلمين ؟ ! فقال ابو محرز ، وقد خاف منه : نعم ، واليهود والنصارى . وأما أسد فقال : قد كنتم أعوانا (14) له ، وانتم وهو على مثل هذه الحال .

قال أسد : لما انصرفت من العراق الى مصر قصدت أشهب ، واعتمدت عليه . وكان في خُلُقِه ضيق ، وكان علمه خيرا (15) من دينه . فذكر يوما أبا

---

(1) ح م ت 1 : يدك (2) ح م ق : ليعلم (3) ح م ق : لأن (4) ت 1 ت 3 ب : لانزل (5) ح ق : الى (6) ح م : يأتون ؛ ق : يأتونا (7) ح م : للدنيا (8) اغفل في : ت 1 (9) ح ك : فعلته ؛ م : فعلتك (10) ت 1 : وعمر (11) ح م ق ك ت 1 : يستحق (12) ح م ق : قدم ؛ ت 1 : قدم بن منصور... (13) اثبت عن : ت 1 (14) ت 1 : عونا (15) اغفل في : ح م ق

حنيفة فأزرى عليه ، ثم فعل بمالك مثل ذلك . فنهضت اليه فقلت : « يا أشهب !... » فأخذ الطلبة بثوبي وأقعدوني ، وقالوا لي (1) : ما أردت أن تقول له ؟ — قلت (2) : اقول له : إنّما مثلك ومثلهما مثل (3) من بال بين بحرين ، فرغا بوله ، فقال : « هذا بحر ثالث » . قال : فتركته وملت الى ابن القاسم * فَحَبَّرَ بي * (4) وكان أورع منه .

وكان أسد يقول : أنا أسد ، وهو خير الوحوش ؛ وأبي فرات ، وهو خير المياه (5) ؛ وجدّي سنان ، وهو خير السلاح .

وكانت **وفات** أسد في حصار سرقسطة (6) من غزوة صقلية ، وهو أمير الجيش وقاضيه سنة 213 ثلاث عشرة ومائتين ، وقيل أربع عشرة ، وقيل سبع عشرة . وقبره ومسجده بصقلية .

**مولده** سنة 145 خمس وأربعين ومائة بحرّان ، ويقال سنة 143 ثلاث ، ويقال سنة 142 اثنتين واربعين .

وكان قدومه من المشرق سنة 181 احدى وثمانين ومائة .

## 7 — عبد الله بن أبي حَسّان اليحصبي

من أنفسهم . واسم أبي حسان ، فيما قاله ابو العرب وغيره (7) : يزيد ابن عبد الرحمان . وقال ابن سحنون : اسمه [عبد الرحمان ، ويقال (8) ] عبد الرحمان بن يزيد .

(1) ت 3 : وقلنا له (2) ت 3 ت 1 ك ق : قال (3) اغفل في : ح م (4) ت 3 ل : ومات ابن القاسم فخير لي وكان ... ؛ ح م ك ت 1 : وملت الى ابن القاسم فخير لي ؛ ق : « وملت الى ابن القاسم فحي لي » ، وأضاف الناسخ على العبارة كلمة « كذا » ؛ ب : وملت الى ابن القاسم فجبرلي . ورأينا تقويم النص بما يستقيم به قران الكلام ويفسر خطا ، وحبر بمعنى سر (5) ت 3 : الماء (6) ت 3 : سرقوسطة ؛ ك ق ت 1 : سرقوسة (7) ح م ق ك ب : وغير واحد (8) اغفل في : ت 1

قال أبو علي بن أبـي (1) سعيد [في كتابه (2) ] : هو من أشراف إفريقية ، بشرف أبيه وبيتـه وفقهه وأدبه . وكان يسكن بالقيروان بحارة يحصب المنسوبة اليهم . وأبوه من عربها البلديين (3) ، من أنفسهم ، وله في حرب البرابر بلاء حسن ، وولي الأربس .

قال ابو العرب : ورحل الى مالك ، فكان عنده مكرّما ، وسمع من ابن(4) أبـي ذئب ، وابن عيينة ، وابن انعم . وكان ثقة ، لم يطعن عليه (5) بشـيء الا هفوة كانت منه عند زيادة الله فيما حكـي (6) ، والله اعلم بها (7) . روى عنه سحنون بن سعيد ، وفرات ، وسليمان ، ومحمد بن وضّاح .

قال ابن ابـي حسان : لما أتيت مالـكا (8) وجدته قد ارتفع ، وباب داره مغلق ، فقرعت الباب فخرجت اليّ جارية صفراء فقالت : « من أهل المسائل أنت أم من أهل الحوائج ؟ — قلت : غريب أتيته قاصدا — فقالت : ليس هذا وقتك ، ادخل السقيفة » . فدخلت . فلما كان وقت خروجه (9) فتحت الباب — ووصف (10) صورة المجلس — ... ثم خرج مالك بين تلك الجارية وفتى يخطّ رجلاه الأرض كبرا ، [و] كأنّـي أنظر إلى جماله وبهائه وشعر رأسه قد تعقّف جعودة . فلما استوى جالسا عمّ بسلامه ، فردّوا عليه . فقمت ، فسلّمت عليـه ودفعت اليـه كتـاب ابن غـانـم (11) ، فقـال لي : « صاحبك على القضاء ؟ — قلت : نعم — قال : ما ذاك بخير له » . ثم قُرِئ عليه ، فقال للقوم : هذا كتاب أتاني في (12) هذا الرجل يخبرني عن حاله في

---

(1) اغفل في : ت 1 (2) اغفل في : ت 1 (3) ت 3 : البلدين ؛ ت 1 : الباديين
(4) اغفل في : ح م (5) ت 1 : فيه ؛ واغفل في : ح م ق ك (6) ت 1 : فيما حكـي عنه (7) اغفـل في : ح م ق (8) ح م : الى مالك (9) ت 1 : فلما دخلت خرجت ففتحت... (10) ت 1 : ووطاب حوائج المجلس ثم خرج...؛ ت 2 : ووصفت. وقد ورد وصف ابن ابي حسان المجلس ، ذاك الوصف الذي أشار اليه القاضي عيـاض ولم يثبته ، في رياض المالـكي ص 199ـ200 ، وفي طبقات أبي العرب ص 87ـ88. (11) ت 3 : ودفعت الـكتاب كتاب ابن غانم (12) ح م ق : من

بلده وقدره ، وقد قال ، عليه السلام ! « إذا أتاكم عميد قوم (1) فاكرموه » . فقمت من (2) بين يديه ، فأوسع لي رجل منهم [فجلست] (3) . فذكروا العلم فقال : لا يؤخذ العلم إلاّ عن (4) الموثوق بهم في دينهم . ثم جعل (5) يُسْأل وأنا قاعد ، فربما قال : العلم أوسع من ذلك . فسئل وأنا قاعد عن (6) خمس وعشرين مسألة فما أجاب منها (7) إلاّ في (8) اثنتين وقال : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ! ثم (9) اختلفت اليه فلم يزل لي (10) مكرما ، رحمه الله !

وكان قد (11) جعل لرجل ثلاثة دراهم كلّ يوم يأخذ له مجلسا يجلس فيه عند مالك ، فاذا جاء ابن أبي حسان قام له الرجل فجلس فيه .

وكان ابن أبي حسان إذا جاء مجلس ابن عيينة قال أصحابه : « جاءكم الشؤم (12) ! » لميل سفيان اليه وحديثه معه .

قال ابن أبي حسان : سمعت مالكا يقول : أهل الذكاء والذهن والعقول من أهل الأمصار ثلاثة : المدينة ، ثم الكوفة ، ثم القيروان .

قال ابن وهب : ما رأيت مالكا أميل الى أحد منه لابن أبي حسان .

## ذكر علمه وفضله وبقية أخباره :

قال سحنون (13) : كنت أوّل طلبي اذا انغلقت عليّ مسألة [من الفقه] (14) آتي ابن أبي حسان فكأنما في يديه (15) مفتاح لما انغلق [من مسائل الفقه] (16) .

---

(1) ح م : اذا أتاكم كريم فاكرموه ؛ ق : كريم قوم (2) اغفل في بقية النسخ (3) اثبت عن بقية النسخ (4) ح م : من (5) ح م : جلس (6) ت 1 : في اثنين وخمسين بل في خمس وعشرين ... (7) اغفل في : ح م ق (8) ح م : عن (9) في بقية النسخ : واختلفت (10) ك : في (11) اغفل في : ت 1 (12) ت 1 : الشوق (13) ت 1 : قال ابن ابي حسان (14) اغفل في : ت 1 (15) ح م ت 1 ق : يده (16) اثبت عن : ت 1

ج I
23 وجه

وجاء رجل الى ابن وهب فأخبره بموت ابن غانم ، فاسترجع ابن وهب ، فقال له : « من ولي بعده ؟ — قال : أبو محرز — قال / : ما أعرفه ، فأين ابن أبي حسان ؟ فوالله ! ما رأيت مالكا أميل الى أحد منه إليه » .

قال أبو علي (1) البصري : كان عبد الله (2) بن أبي حسان غاية في الفقه بمذهب مالك ، حسن البيان ، عالما بأيّام العرب وأنسابها ، راوية (3) للشعر (4) قائلا له ، وعنه أخذ الناس أخبار (5) إفريقية وحروبها ، روى ذلك عن أبيه . [وكان جوادا] (6) .

[قال المالكي] (7) : وكان مفوّها (8) ، قويّا على المناظرة ، ذابّا عن (9) السنة ، متّبعا لمذهب مالك ، شديدا على أهل البدع ، قليل الهيبة للملوك ، لا يخاف في الله لومة لائم . دخل مرّة (10) على الأغلب فاذا الجعفري والعنبري يتناظران في القرآن ، فقال الجعفري : هذا شيخنا ابو محمد يعينني عليكم . فقال ابن أبي حسان للعنبري : ما أنت وذا ؟ هذا بحر عميق ، عليك بكذا — فقال : إن كان معه أبو محمد ، فهذا الامير (11) معي — فقال ابن أبي حسّان : ما للملوك والكلام في الدين ؟ ! فاحفظ ذلك الأغلب ، ثم قال : من أتى السلطان فهو مثله — فقال ابن أبي حسان : إنّما أتاكم الآتي لأنكم خير ممن هو شرّ منكم ، ولو أتى من هو خير منكم أتاه الناس ولم يأتوكم .

وجاء رجل الى ابن أبي حسان فأعلمه أنّ داره تهدّمت ، وشاوره في بنيانها (12) ومن يبني عنده ، فدفع ابن أبي حسان اليه ثلاثين دينارا وقال : استعن بها على بنائك . فقال له بعض ولده : أتاك يشاورك فأعطيته ؟ — قال : لست ببنّاء ، وانما (13) تعرّض لمعروفي .

---

(1) اغفل في : ق (2) ق : كان ابو عبد الله ... (3) ح م : رواية (4) ت 1 : في الشعر (5) اغفل في : ح م (6) اثبت عن بقية النسخ (7) اثبت عن بقية النسخ (8) ت 1 : مفهوما (9) ت 1 : على (10) ت 1 : يوما (11) ت 1 : ان كان معه ابو محمد فالامير ... (16) ت 3 : بنيانه ؛ ت 1 : شأنه (13) ت 1 : ولاما

ولما ثار الجند على زيادة الله أغاروا على منازل ابن أبي حسان وانتهبوها وطلبوه فاستخفى ، وكان سيء الرأي فيهم ، فقال شعرا منه :

أباح طَغام الجند جهلا حريمنا
وشقّوا عصا الاسلام من كلّ جانب

وعاثوا وثاروا (1) في البلاد سفاهة (2)
وظنّوا بأنّ الله غير معاقب

وما عجبٌ بغضُ الأعاجم ضِلّةً (3)
نِزارا وقحطان الكرام المناسب

ولكنّ من قوم الينا اعتزازهم (4)
فبغضاؤهم (5) فينا لإحدى العجائب (6)

ولما اشتدّ طلبهم له لجأ ابن أبي (7) حسان الى من بالسرس (8) من قومه يحصب (9) من جملة الجند الثائرين ، ومتّ (10) اليهم بالنسب (11) واستجار بهم ، فأجاروه وأمّنوه . فلما ظفر زيادة الله (12) بعدُ بالقيروان جمع العلماء فسألهم في حال الجند القائمين عليه فعرّفوه ما في العفو ورغّبوه فيه ، فقال ابن أبي حسّان : العفو مفسدة ولن يلدغ المؤمن من جحر مرّتين . ويقال بل أنشد [في المعنى] : (13)

من لم يؤدّبه (14) الجميل   ففي عقوبته صلاحه (15)

---

(1) في رياض المالكي ص 203 : وجاروا (2) ت 1 : سقامة (3) ح : صلحة
(4) ت 3 : اعتزاهم ؛ ت 1 : اعتدادهم ؛ ل : ولكن من قوم اعتواهم الينا (5) ت 3 : فبضاوهم (6) البحر الطويل (7) اغفل في : ق (8) ت 3 ت 1 ك ب : بالسوس
(9) ت 1 : فحسب (10) ح ق : حث (11) ت 1 : نسبه (12) اغفل في : ت 1
(13) اثبت عن : ت 1 ؛ وفي : م : أنشد شعرا : (14) ق : يزد به (15) ت 1 : صلاح ؛ والبحر مجزو الرجز

فقال ابو محرز القاضي ، وقال (1) غيره : العفو أقرب للتقوى . وقال لابن أبي حسّان : أمن (2) أجل شويهاتك أو رُمَيْكَاتك تستحلّ دماء المسلمين !

ووجد هؤلاء الكوفيون اعداؤه السبيل الى التشنيع عليه عند الجند والعامّة بهذه الكلمة ، فحفظت عليه وسقط (3) بها . وقيل وعمد كلّ من سمع منه علما فكتبه عنه فقطّعه (4) على باب داره [وأصبح على باب داره] (5) منه (6) شيء كثير . واعتذر عنه من أنصف بأنّه إنّما أراد فتّاك (7) الجند الذين أفسدوا البلاد .

قال ابن أبي حسّان : رأيت هارون الخليفة وهو يسعى بين الصفا والمروة فمشى في بطن الوادي ونسي السعي ، فلما جاوزه ، ذكر . فرأيته رجع القهقرى حتى رجع الى ما دون [بطن] (8) الوادي ، ثم سعى في بطنه واستدرك ما فاته ، فاعجب ذلك من حضره من العلماء .

ولما أصلح زيادة الله جامع (9) القيروان ، قال لابن أبي حسّان : « عاد المسجد مضريا » ، لأنّ (10) مختطه عقبة القرشي ، وزيادة الله تميمي ، وهما مضريان . وكان حسّان بن النعمان الغسّاني ويزيد بن حاتم (11) الأزدي قد جدّداه قبل زيادة الله ، فقال له ابن أبي حسّان : أجل ! عثوت (12) أحلاسها . وقال له مرّة : محونا آثاركم من الجامع . فقال : الأصل لنا والفرع لكم .

قال ابن أبي حسّان : وجّه إليّ زيادة الله وعنده قاضياه ، أبو محرز وأسد ، يتناظران في النبيذ ، وأبو محرز يحلّه ، وأسد يحرّمه ، فقال : ما تقول

---

(1) ح م : فقال ابو محرز القاضي وغيره ؛ ت 1 ت 2 ك : وقيل غيره (2) ت 1 ق : من (3) ق : وسمه (4) هذه رواية : ت 1 ، وفي بقية النسخ : « فقطعها » . فيكون الضمير عائدا على عبارة « الى كتبه » التي اغفلت في كامل النسخ (5) اغفل في : ح ، كما اغفل في : م ، واضيف بالهامش (6) ت 1 : منها (7) ت 1 : بتلك (8) اثبت عن بقية النسخ (9) ت 1 : ولما اصح زيادة الله بجامع ... (10) اغفل في : ح م (11) ت 1 : حازم . وتجديد المسجد الجامع بالقيروان كان على يدي الامير يزيد بن حاتم سنة 157 ( ابن عذاري ، البيان 1 : 79 ) (12) ح ق ك : ابل عثرت ؛ ت 1 : ابل غبرات ؛ م : ابل غبرت . والمراد بالعبارة : بالغت في افساد ما سبقت اليه من تجديد الجامع ، والحلس ( ج احلاس) ما يوضع على ظهر الابل تحت القتب ، والاحلاس أيضا راضة الابل ، فتكون رواية م مبنية على استعارة مفادها ان الجامع يشبه إبلا غاب راضتها .

في النبيذ الشديد ؟ — فقلت (1) : قد علمت سوء رأيي فيه ، وهذان قاضياك ، وهما فقيها البلد ، يتناظران فيه — فقال : لا بدّ لك أن تقول أنت (2) . وقال لهما : اسكتا . فقلت : أعزّك الله (3) ! عقل يساوي ألف درهم يزيله من (4) النبيذ ما يساوي درهما — فقال لي : ثم يعود — قلت : بعد انكشاف السوءة للأمّ والعورة للأب (5) — وفي رواية — بعد أن قاء في لحيته وكشف عورته لأهله وقتل هذا وضرب هذا ! — فقال : صدقت .

كذا ذكر أبو علي البصري (6) ومحمد بن حارث هذه الحكاية ، وإن كان لفظنا (7) على نحو ما عند ابن حارث ، ولا أدري كيف هي ، إذ لا خلاف بينهم أنّ المسكر منه حرام .

**وتوفي** ابن [أبي] (8) حسّان سنة 6 — 227 سبع (9) ، وقيل ست وعشرين ومائتين . وقال ابن سحنون : مات (10) وهو ابن سبع وثمانين سنة 87 ، **ومولده** سنة 140 اربعين ومائة .

## 8 — أبو عثمان حاتم
## وأخوه
## 9 — أبو طالب
## ابنا عثمان المَعَافِري

ويعرف [أبو طالب] بالأبزاري (11) فيما ذكره بعضهم . وذكر أبو العرب (12) وابن حارث أبا (13) طالب أخا أبي (14) عثمان [ولم يسمياه ولا

(1) ت 1 : فقال (2) اغفل في : ت 1 (3) ح م ق : اعوذ بالله (4) ت 3 : مثل النبيذ (5) ت 1 : للأخت (6) ت 1 : ابو على بن البصري (7) ك ت 1 : لفظها (8) اثبت عن بقية النسخ (9) قد ورد في البيان لابن عذاري ، ج 1 ص 108 أنه توفي سنة 227 . وقد ذكر ابن عذاري قصته مع زيادة الله فيما يخص النبيذ ، في نفس العبارة تقريبا (10) اغفل في : ت 1 (11) ت 1 : بالانداري (12) الطبقات ص 71 (13) ت 1 : ابنا (14) ب : بني ؛ ك : اشبي

قالا فيه الأبـزاري (1) . وذكـر (2) [أبو العـرب] أبا طـالب عبد الله بن عثمان (3) ] الأبزاري (4) ممن روى عن مالك ، على أنّه آخـر ، والله أعلم !

قال أبو العرب : لهما سماع من ابن أنعم ومن مالك ، وأحسب أنّ رحلتهما كانت مع ابن غـانم . [روى عنهما داود بن يحيـى الصوفي (5) وغيـره . وكان أبو عثمان رسول ابن غانـم] (6) الى مالك في مسائلـه . وكانا ثقيين .

قـال أبو عثمان : سمعت مالـكا يقول : ينبغي للقـاضي وللعدل أن يحترسا من الناس بسوء الظـن .

قال حاتم : أكلت مع مالك فرأيته يأكل بثلاثة أصابـع . قال : وسمعت مالـكا يقول : حياة الثوب طيّه ، وعيبه قصر أكمامه .

قال : وكنت إذا أتيت بكتاب ابن غانم الى مالك قال لي : ادفعه الى ابن كنانة . فيكتب (7) ابن كنانة الجواب ، ثم آتي به مالـكا فاعرضه (8) ، فان أنـكر شيئا أصلحه .

قال ابن شعبان : ويقال لأبي عثمان : أبا طالوت . ولم يذكره غيره . قال : واسم أبـي طالوت (9) : عبد الله . وقال غيره : اسمه كنيته ، ويكنى بأبـي محمـد (10) .

---

(1) ت 3 : الابزارني (2) أي ابـو العرب في الطبقـات ص 100 (3) اغفل في : ت 1
(4) ت 1 : الانداري (5) ح م ق ب : الصدفي ؛ وفي طبقات ابي العرب ص 71 : الصوفي، وقد ترجـم له ص 109 (6) اغفـل في : ت 1 (7) ب ح م ق ك : فـكـتب (8) ت 3 : فنعـرضه (9) دنست الـكلمـة في ت 3 بـالحبر ، فيعسر قراءتهـا على وجـه اليقين ، والارجح انها « ابي طالب » في هذه النسخة ، فيكون الحديث اذن عن اخي أبـي عثمـان ، وقد سبق أنه تسمى بعبد الله. والاضطراب في اسمى الأخوين شديد، فرأينا اثبات ما اجمعت عليه بقية النسخ.
(10) ت 1 : وقـال غيره اسمه كنيته. ويكني بـأبي محمد أيضا ؛ ب : « ويكني بـابي محمد ابو خارجة عنبسة ... » ويتابع مخطوط ب ذاكرا الترجمة التالية رقم 10

## 10 — أبو خارجة عنبسة بن (1) خارجة الغافقي

من أنفسهم . قال ابن شعبان : ويقال : أبو خالد أيضا (2) . سمع من مالك ، وسفيان الثوري ، والليث ، واليسع بن حميد ، وعبد الله بن وهب ، ورشدين (3) بن سعد ، والمغيرة بن عبد الرحمان المخزومي ، وسفيان بن عيينة ، وله سماع مدوّن من مالك كسماع ابن القاسم وأشهب .

قال المالكي : كان شيخا صالحا ، عالما باختلاف العلماء ، مستجابا ، وأكثر اعتماده على مالك ، متفنّنا في العلوم من الحديث والفقه والعبادة والعربية وغير ذلك . سمع منه (4) نظراءه بافريقية : البهلول بن راشد وغيره ، [و] (5) مَن بعدهم : كعون بن يوسف ، وعبد الله بن يونس ، وسعيد بن حسان القزوني (6) ، والحفري (7) ، وأبي داود العطار (8) ، وابنه .

قال : وكان سحنون يجلّه ويعرف حقّه ، وإذا سئل بحضرته أحال عليه . وكان أسنّ من سحنون ، وكان سكناه بحصن بجهة (9) سفاقس (10) .

قال أبو العرب (11) : وسماعه من سفيان صحيح ، وهو ثقة . وكان (12) بعضهم قال (13) رحلت (14) معه الى سفيان فأصبناه قد مات . وسأله بعضهم

---

(1) ح م : بن ابي خارجة ، وما اثبتناه يوافق ما ورد برياض المالكي ص 163 وطبقات ابي العرب ص 72 (2) اغفل في : ت 1 (3) ك : زشاين ؛ ت 1 ت 3 : رشد ؛ م : رشيد ؛ وما اثبتناه عن ح ق يوافق ماورد في شذرات ابن العماد ، انظر الفهرس . (4) اغفل في : ت 1 (5) اثبت عن بقية النسخ (6) ك : القروني؛ ح : الغزوني ؛ ت 1 : العروني؛ م: القرويني . وقد ورد ذكره في طبقات ابي العرب ص 121 : « سعيد بن حسان البرلسي نسب الى قرية سمع من ابي خارجة ». (7) ح م ك ق ت 1 ب : الجعفري. وما اثبته فعن : ت 2 ول (8) ح م ق ك ب : وابي داود والعطار (9) ت 1 : بهجة ؛ وقد ورد اسم هذا الحصن في رياض المالكي ص 163 : بقة (10) ح م ق : صفاقس (11) ح : « قال ابو العرب اراه لقي سفيان في رحلة أخرى قبل هذه وسماعه من سفيان ... » وقد وضع الناسخ على هذا السطر علامة الخطأ. (12) ح م ق : وحكى. وعياض يلخص هنا ما ورد مفصلا بالطبقات ص. 72 (13) ت 1 : يقول (14) ت 3 ح ق ب ك : دخلت ؛ وكذا ايضا في مخطوط طبقات ابي العرب ص 72، تعليق 2

فقال : أنا سمعت من سفيان ! [أنا سمعت من سفيان ! (1) ] قال أبو العرب : أراه كان (2) لقي سفيان في رحلة أخرى قبل هذه ــ والله أعلم ! ــ [وهو ثقة مأمون ، لا يشكّ في سماعه من سفيان] (3) .

وسئل أحمد بن يزيد (4) عن أبي خارجة فقال : لمثله يقال ثقة ، وهو رجل صالح ، ولقي أبا يوسف ولم يأخذ عنه . روى عن مالك ، عن الذي يعتم بالعمامة ولا يجعلها تحت (5) ذقنه ، فأنكره إلاّ أن تكون قصيرة لا تبلغ .

قال ابن حارث : سمعت كثيرا من الناس يحكون عن أبي خارجة عجائب من الاخبار والوصف لما لم يكن ، فيكون ذلك ، مثل ما يحكى بالاندلس عن بقي (6) بن مخلد ، إلاّ أنّ الحكاية (7) عن أبي خارجة أكثر استفاضة وأكثر عجائب . قال ابن الجزّار المتطبب في تعريفه ، وذكره(8) ، مثلَ ما ذكره ابن حارث . فبعضهم (9) يقول : كان عنده علم من الحدثان ؛ وبعضهم يقول : بل علم الزجر ؛ وبعضهم يقول : [بل] (10) من خدمة الجان ؛ ومنهم من يزعم أنّه كان صالحا يجري الله الحق على لسانه فينطق به (11) . قال الفقيه القاضي ابو الفضل عياض : وأنا برىء من عهدة هذه التأويلات إلاّ الأخيرة ، فالحديث الصحيح يحتجّ لها (12) .

## ذكر عجائب أخباره وبراهينه ووفاته :

ذكر بعضهم أنّه نزل في طريق سوسة ، فاستلقى ثم قال لاصحابه : يأتيكم الساعة رجلان يسألان عن شيء فيسمعان ما يكرهان (13) ، ومعهما طعام

---

(1) اغفل في ح م ت 1 (2) اغفل في : ح م ق ك ب (3) اغفل في : ت 1 (4) ت 3 ح ق ك : برد ؛ ت 1 : صالح (5) ت 1 : عن الذي لا يعتم بالعمامة تحت ... (6) ح م ق : بقية (7) ت 1 : الحكايات (8) ت 1 : وذكر (9) ت 1 : فبعضهم كان يقول عنده (10) اثبت عن بقية النسخ ؛ وفي ت 1 : بل خدمة ... (11) اغفل في : ك (12) ت 1 : الا الأخير منها فالحديث الصحيح حجة له (13) ح م : فتسمعون ما تكرهون

تأكلونه أنتم ولا آكله (1) أنا . وإذا برجلين (2) على بغلة ، فسألا عن الشيخ ، [فأخبرا به] (3) ، فقالا له : رجل له عجل رأى (4) في المنام أنّه يخالفه الى خمير عنده يأكله . قال : فقال (5) أبو خارجة : له عبد خِلاسِّي يخالفه الى أهله . فقال أحد الرجلين لِلآخر : فقد نهيناه عن دخوله إليه (6) فلم ينته . ثم قالا (7) : معنا شيء من زادنا . فأخرجا خبز شعير ودجاجا وزيتونا ، فأكل من حضر ، ولم يأكل هو منه ، إذ كانت (8) به [بعض] (9) أرواح (10) يضرّ بها هذا الطعام .

وسأله رجل أنّه كان يرى أنّه يحرث (11) في صَفاً (12) [ففسّر أبو خارجة (13) ] وقال : هذا رجل يطلب الصبيان .

وكان أبو جارجة يقول : « اللهم ! أمتني قبل أن يخرج (14) من ها هنا قوم ينبحون نباح الكلاب » ، يشير نحو أرض المغرب .

وكان بنى مسجدا عظيما فيه نحو عشرين سارية عظاما ، فقالوا له : من يرفع هذه السواري ؟ — قال : الذي خلقها . فاصبحت السواري مرفوعة ورؤوسها عليها .

قال ابن مسكين : كان عندنا رجل له (15) تابع ، فقال له يوما : لأخوّفنّ (16) أبا خارجة . فنهاه صاحبه ، فقال : لأفعلنّ . فلما كان في الليل ركب أبو خارجة الى منزله ، فلقيه خيال ، ثم عرض له شخص ، فقصده أبو

---

(1) ت 3 ح ق ك : نأكله (2) ت 1 : واذا الرجلان (3) اثبت عن : ت 1 (4) ح م : رجل رأى عجلا في المنام ... ؛ ق : رجل عجل رأى في المنام ؛ ت 1 : رجل له عجل فرأى في منامه (5) ح م ق : فقال له (6) اغفل في : ت 1 (7) ت 1 : قال (8) اغفل في : ح م ق (9) اثبت عن : ح م ق ك (10) ت 1 : ارياح ؛ ك ب : ارواخ (11) ح م : وسأل رجل انه يرى كأنه يحرث ... (12) ت 1 : وسأل ايضا أخسر ابو خارجة انه رأى كان رجلا يحرث في صفا (13) اغفل في : ت 1 (14) ت 1 : ان يخرجون من هاهنا ينبحون ... (15) اغفل في : ت 1 (16) ت 1 : لأحرقن

خارجة (1) وجعل يضربه وهو يفرّ منه ويصيح حتّى غاب في الزيتون ، فذهب أبو خارجة . فأتى التابع صاحبه وهو [مروّع] (2) لما به (3) ، فأخبره ، فقال : قد نهيتك !

[قال] (4) : وكان أبو خارجة يصلي من الليل في مسجد استضافه (5) أهله ، فبينما هو يصلّي نظر في ركن المسجد — وأراه بعد غلقه (6) — الى شيخ قائم يصلّي . فلمّا سلّم أبوخارجة استلّ (7) سيفه فهزّه (8) وقصده و[هو] (9) يقول : أعليّ تجسر (10) ؟ ! — فاستمع (11) منه وذهب .

وكان يقول : لا تذهب الليالي والأيّام حتى تمحى كتب أبي حنيفة . فكان كذلك أيّام سحنون .

ومن حكمه قوله (12) : ثلاثة من أعلام الإحسان (13) : كظم الغيظ ، وحفظ الغيب ، وستر العيب ؛ وثلاثة من أعلام المعرفة : الإقبال على الله ، والانقطاع الى (14) الله ، والافتخار بالله ؛ وثلاثة من أعلام الفكرة : سرعة الادّكار (15) ، وإدمان (16) الاعتبار ، وكثرة الاستغفار .

وكان يقول عند إفطاره : الحمد لله الذي هداني فصمت ، والحمد لله الذي رزقني (17) فأفطرت. إن تعذّبني فأنا أهل لذلك ، وإن تغفر لي فأنت أهل لذلك.

وكان يقول : ثلاث من أعطيهن فقد اغتبط : علما نافعا ، ورزقا طيّبا ، وعملا متقبّلا .

---

(1) ت 1 : فقصد أبي خارجة (2) ق : بياض ؛ واغفلت الكلمة في بقية النسخ من دون بياض ، فاثبتها عن رياض المالكي ص 165 (3) اغفل في : ح ق ؛ م : كما به (4) اثبت عن : ح م ك ت 1 (5) ت 1 : استضاف اهله (6) ت 1 : عمله (7) ك : استقل (8) اغفل في : ت 1 (9) اثبت عن : ح م (10) ح : ستجد ؛ م : تسجر (11) م : فاتسع ؛ وفي رياض المالكي ص 165 : فانقمع (12) اغفل في : ح م ق ك ب (13) ت 1 : من احلام الانسان (14) ح : على (15) ت 3 : الافكار ، ق : الاذكان (16) ك : ادبار (17) ت 1 : هداني

وذكروا أنّه أصاب الناس بسفاقس (1) [سبع] (2) سنين (3) قحطا ، فأتوا أبا خارجة يستسقي لهم . فقال لهم : تأتون غدا بنسائكم وصبيانكم وبهائمكم ، وتُبيتون الصيام الليلة . فاذا كان غدا ، قفوا بين يديه ، وتضرّعوا إليه ، فإنّه يرقّ لحالكم . ففعلوا ذلك ، وخرج أبو خارجة فصلّى بهم ، وخطب ودعا . ثمّ جلس الى صلاة الظهر – وقد اشتدّ الحرّ ، وبكى الاطفال ، وصاحت البهائم [من الحرّ] (4) – فصلّى بهم الظهر ، ثم بسط يديه وقال : أنت مولانا ما لنا غيرك ولا سواك ، [بك نالوا الدرجات (5) الرفيعة والمواهب العالية ، ولولاك ما نالوها . وأنت ذو رحمة واسعة ، وأنت العالم بأحوالنا وقبيح أعمالنا ، وما لنا غيرك ولا سواك (6) ] . وقد قامت آمالنا بك ، وقد جثونا بين يديك ، بهائمنا جائعة ، وأرضنا سوداء يابسة ، وقلوبنا خائفة ، وبيوتنا فارغة ، وسماؤك عامرة ، وخزائنك واسعة . فاسقنا سقية نافعة (7) ، تجدّد الإيمان في قلوبنا ، ولا نبرح بين يدي كريم حتى يسقينا ، وسيلتنا اليك نبيّنا الذي جعلته رحمة لنا ، صلّى الله عليه وسلّم !

قال : فاذا بريح بيضاء بدت [لهم] (8) ، ثم اندفعت السماء بالغيث ، فمضى أبو خارجة يرفع ثيابه ويقول : بهذا يعرف الكريم ، هذا فعلك فيمن قصدك ، وبهذا تعرف وتوصف .

وتوفي أبو خارجة في ربيع الآخر سنة 210 عشر ومائتين ، وسنّه ست وثمانون سنة 86 .

---

(1) ح م ق ت 1 : صفاقس (2) اثبت عن : ح م ق ك ب (3) اغفل في : ت 1
(4) اغفل في : ت 1 (5) ح م ق ك : الدرجة (6) اغفل في : ت 1 (7) ت 1 : واسعة (8) اثبت عن : ح م ق ك

## 11 — الحارث بن أسد

من أهل قفصة . كان ثقة خيّارا (1) مستجابا ، يختم القرآن في كلّ ليلة من رمضان .

أخذ عن مالك ، وروى عنه البهلول بن راشد ، وعبد الله (2) الفارسي ، ومحمد بن تميم ، وغيرهم . قال الحارث : لما أردنا وداع مالك ، دخلت عليه أنا وابن القاسم وابن وهب . فقال له ابن وهب : أوصني — فقال : اتّق الله وانظر عمّن تنقل . وقال لابن القاسم : اتّق الله وانشر ما سمعت . وقال لي : اتّق الله وعليك بتلاوة القرآن . قال الحارث : لم يرني أهلا للعلم .

وقال محمد بن حارث : رأيت (3) في بعض الروايات أنّه كان (4) يستفتى فلا يفتي ، [فيقال له في ذلك] (5) فيقول : لم يرني مالك أهلا للعلم .

## 12 — [أبو عبد الله] (6) محمد بن معاوية الحضرمي

طرابلسي من اصحاب مالك ، وله عنه سماع ثلاثة اجزاء ، وله غيرها عن الليث ، رواها عنه محمد بن وضّاح.

قال أبو العَرب التميمي : سمع من أبي معمر [صاحب أنس بن مالك ، وسمع من] (7) مالك بن أنس موطأه ، ومن الليث بن سعد ، وابن لهيعة ، وغيرهم . مشهور ثقة . وكان له سِنّ (8) وادراك ، سمع من أبي معمر

(1) ل : جبازا (2) هذه رواية ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : عبد الله بن الفارسي ، ولم يرد الاسم على هذه الصورة الا في هذا المكان ، والمراد « عبدالله بن فروخ الفارسي » (3) ت 1 : قد رأيت ؛ ت 3 : فرأيت (4) ت 1 : في بعض الروايات وكان ... (5) اثبت عن : ت 1 (6) اثبت عن رياض المالكي ص : 204 (7) اثبت عن : ت 1 (8) ت : سر

صاحب أنس [بن مالك (1) ] . سمع منه بكر بن حمّاد وفرات بن محمد . وحكى بكر أنّ سحنون قال فيه شيئا .

قال أبو علي (2) البصري : هو أعلم من محمد بن ربيعة الحضرمي الطرابلسي ، وكان أيضا ابن ربيعة ممّن روى عن مالك ، وابن لهيعة ، وأبي معمر ، وابن أبي حازم ، وإبراهيم بن أبي يحيى .

قال ابو العرب : قال محمد بن معاوية : كان بقي عليّ (3) شيء من الموطأ من كتاب الصلاة ، فأتيت الى مالك ، وقد دخل الناس ، فقال لي : من يقرأ لك ؟ — قلت : حبيب . وكنت قاطعته بخمسة دراهم ، ويقرأ (4) الكتاب خمسا وعشرين ورقة . فقرأها لي حبيب في مجلس واحد ، وقال لي حبيب(5) : لم تفتني دراهمك يا مغربي !

وفي روايته في الموطأ « جامع الجامع » ، وليس ذلك عند غيره من أصحاب مالك(6) ، ذكر ذلك أبو بكر بن محمد (7) المالكي في كتاب الرياض .

## 13 — زكرياء بن محمد بن الحكم اللخمي ، أبو يحيى (8)

قال أبو العرب : كان ثقة مأمونا صالحا ، وكان من أهل العلم ، سمع من مالك ، [وحمّاد] (9) ، وحيوة بن شريح . وكان يستفتى بالقيروان مع أسد ، وأبي محرز ، وطبقتهم . وكان في عداد المدنيين منهم .

---

(1) اغفل في : ت 1 (2) ت 3 ح ق : ابوعلي بن البصري (3) ك : عليه (4) ت 1 : بخمسة دراهم وفي الكتاب خمس وعشرون ... (5) اغفل في : ت 1 (6) ت 1 : من اصحاب الموطأ (7) ت1 : أبوبكر محمد ؛ وفيما يخص اسم المالكي وما ورد فيه من اختلافات انظر مقدمة الرياض لحسين مؤنس محقق الكتاب (8) في رياض المالكي ص 161 : ابوزكرياه بن الحكم اللخمي (9) اثبت عن : ت 1

ذكر أنه كان مع جماعة من العلماء عند زيادة الله بن الأغلب ، فأتي بجراب فيه حلي من حلي النساء ودنانير فأعطي منه (1) لمن حضر ، فأخذوا غير زكرياء فأبى ثم انصرف . فلمّا ولّى ، جعل زيادة الله يقول وهو ينظر اليه : لله درّك ، يا أبا الحكم !

## 14 — [محمد بن الحكم اللخمي]

وذكر أبو العرب أيضا في رواة مالك من أهل إفريقية ، محمد بن الحكم اللخمي ، وأنّه مأمون ثقة ، وأنّه توفي سنة 206 ست ومائتين (2) .

## 15 — [يحيى بن زكرياء بن محمد بن الحكم التجيبي]

ويحيى بن زكرياء بن محمد بن الحكم التجيبي (3) . قال أبو العرب : هو ثقة صالح . قال ابن فهر (4) : روى عن مالك . قال ابن وضّاح : لقيت يحيى بن زكرياء بن الحكم بالقيروان وهو شيخ .

(1) ت 3 : فاعطيه لمن ... ت 1 : فاعطي منها. (2) ت 1 : ست وثمانين (3) ت 3 : اللخمي ؛ ك : التميمي . وما اثبت يوافق ما ورد بالرياض ص 163 (4) ح م : ابن مهدي

# الطبقـــة الاولى
# الذين انتهى الهيم فقه مالك والتزموا مذهبه

# ومــن اهــل افريقيــة

## 16 — أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي

صليبة من العرب ، أصله شامي من حمص ، وقدم (1) أبوه سعيد في جند حمـص .

قال محمد ابنه : قلت له : يا أبتِ ! أنحن صليبة من تنوخ ؟ — فقال لي : وما تحتاج (2) الى ذلك ؟ فلم أزل به حتّى قال لي : نعم ، وما يغني عنك ذلك من الله شيئا إن لم تتقـه .

قال المهري (3) : قدم رجل من أهل الشام على سحنون فقال له : لو رأيت أهل بلدك بالشام لرأيت علمـاء [مـا] (4) يؤخـذ (5) بـأنوفهـم . فانتهـره سحنون (6) ، وقال له : اسكت ! أتحاضر العلماء بهذا (7) في مجالسهم .

(1) ح : وقام ؛ ق : وكان (2) ت 3 م ب : وما يحتاج (3) ح ق ك ب : المهدي ؛ ت 1 : الخرى ؛ وما اثبته فمن بقية النسخ وطبقات النحويين للزبيدي. (4) اثبت عن : ت 1 (5) في طبقات ابي العرب ص 104 : لو رأيت اهل بيتك بالشام لرأيت عربا ما يؤخذ... (6) ت 1 : فانتهر سحنون الرجل ... (7) ت 1 : أسكت اذا طن بالعلماء هذا ...

وسحنون لقب له ، واسمه عبد السلام . سمعت بعض مشايخ أهل الحديث يحكي عن بعض [شيوخه من] (1) شيوخ إفريقية أنّه قال له (2) : سمي سحنون باسم طائر حديد (3) لحدته (4) في المسائل .

قال أبو العرب التميمي : وله أخ يقال له حبيب أسنّ منه ، سمع من ابن الأصم (5) وابن فرّوخ ، وكان ثقة صالحا ، وروى عنه أخوه (6) .

وقد جمع الناس أخبار سحنون مفردة ومضافة ، وممّن ألّف فيها تأليفا معروفا ، أبو العرب التميمي (7) ، ومحمد بن حارث القروي .

## ذكر طلبه ورحلته :

أخذ سحنون العلم بالقيروان عن مشايخها : أبي خارجة ، وبهلول ، وعلي ابن زياد ، وابن أبي حسّان ، وابن غانم ، وابن أشرس ، وابن أبي كريمة ، وأخيه حبيب ، ومعاوية الصمادحي ، وأبي زيد الرعيني .

ورحل في طلب العلم أوّل سنة 188 ثمان وثمانين ومائة ، فيما قاله أبو العرب وابن حارث . وقال ابنه : خرج الى مصر أوّل سنة 178 ثمان وسبعين ، في حياة مالك ، ومات مالك وهو ابن ثمانية عشر عاما ، او تسعة عشر (8) . وكانت رحلته الى ابن زياد بتونس وقت رحلة ابن بكير (9) الى مالك . قال سحنون : كنت عند ابن القاسم وجوابات مالك ترد عليه . فقيل له : فما منعك من السماع منه ؟ — قال : قلّة الدراهم . وقال مرّة أخرى : [لحى

---

(1) اثبت عن : ت 1 (2) اغفل في بقية النسخ ما سوى ت 3 (3) اغفل في : ح ق (4) ت 1 : لحدة ذهنه في المسائل (5) ت 1 : من ابن أبي الانعم (6) يتابع ت 1 هكذا : « وابن أبي حسان ، وابن غانم وابن أشرس وابن الكرمة » ، وقد أقحم هذا الكلام هنا ، وسيأتي في محله . (7) قال أبو العرب في الطبقات ص 102 : ومناقبه رحمه الله كثيرة وقد ذكرنا ما بلغنا منها في كتابنا الذي الفناه نذكر فيه مناقبه وسيرته في قضائه (8) ت 1 : او تسعة عشر عاما (9) ت 1 : بكر

الله (1) ] الفقر ! فلولاه لأدركت مالكا . فان صحّ هذا فله رحلتان . وإلاّ فما قال ابنه أصح ، فانّه سمع ممن مات قبل ثمان وثمانين من المدنيين بها ، كابن نافع ، توفي سنة 186 ست وثمانين .

فسمع سحنون في رحلته الى مصر والحجاز من (2) : ابن القاسم ، وابن وهب ، وأشهب ، وطليب بن كامل ، وعبد (3) الله بن عبد الحكم ، وشعيب ابن الليث ، ويوسف بن عمرو (4) ، وسفيان بن عيينة ، ووكيع ، وعبد الرحمان بن مهدي ، وحفص بن غياث ، وأبي داود الطيالسي ، ويزيد بن هارون ، والوليد بن مسلم ، وابن نافع الصايغ ، ومعن (5) بن عيسى ، وأبي ضمرة ، وابن الماجشون (6) ، ومطرف ، وغيرهم .

وانصرف الى إفريقية سنة 191 احدى وتسعين ومائة . [قال سحنون : سمع مني أهل أجدابية سنة 191 احدى وتسعين] (7) ، وفيها مات ابن القاسم . قال : وخرجت الى ابن القاسم [وأنا] (8) ابن خمس وعشرين [سنة] (9) ، وقدمت إفريقية ابن ثلاثين سنة . [قال] (10) : وأوّل من قرأ عليّ عبد الملك زونان (11) .

وذكر أنّ البهلول بن راشد كتب الى علي بن زياد أن يسمع (12) سحنون ، وقال له : « إنّما كتبت اليك في رجل يطلب لله » . وقد روي أنّه إنّما كتب البهلول في عبد المتعالي الجزري . فسأله علي عن موضعه ، ثم أخذ علي الموطأ فأتاه (13) ليسمعه في موضعه وقال له : إنّ بهلولا كتب اليّ يعلمني أنّك ممّن يطلب (14) لله.

---

(1) اغفل في : ق (2) ت 3 : الحجازين : ابن القاسم... ؛ ت 1 : الحجاز وابن القاسم... ؛ ب : الحجاز الى ابن القاسم ... (3) ح ق : عبيد (4) ح ق : عمر (5) ت 1 : سعد (6) ب : وابي ضمرة ابن الماجشون (7) اثبت عن : ح ق ك ؛ وفي ت 1 : ... سنة احدى وتسعين ومائة. قال سحنون مات ابن القاسم سنة احدى وتسعين. قال وخرجت ... (8) اثبت عن : ت 1 (9) اثبت عن ت 1 (10) اثبت عنت 1 (11) ت 3 : « زونار » ، او « زوقار » (12) ت1 : ان اسمع (13) اغفل في : ت 1 (14) ت 3 ح ك : تطلب

قال فرات : سمعت سحنون يقول : انغلقت (1) عليّ مسألة حتّى أردت الرجوع فيها الى المدينة حتّى اتّضحت لي .

قال سحنون : لما حججت (2) كنت أزامل (3) ابن وهب ، وكان أشهب يزامله يتيمه (4) ، وابن القاسم يزامله ابنه موسى . وكنت إذا نزلت سألت ابن القاسم . وكنّا نمشي بالنهار ونلقي المسائل ، فاذا كان الليل قام كلّ أحد الى حزبه من (5) الصلاة ، فيقول ابن وهب : ألا ترون هذا المغربي يلقي بالنهار ولا يدرس بالليل ؟ — فيقول ابن القاسم : هو نور يجعله الله في القلوب .

## ذكر مكانه من العلم والثناء عليه :

قال محمد بن أحمد بن تميم في كتابه : كان سحنون ثقة حافظا للعلم (6) ، فقيه البدن (7) ، اجتمعت فيه خلال (8) قلّ ما اجتمعت في غيره ، [من] (9) الفقه البارع والورع الصادق ، والصرامة في الحقّ ، والزهادة في الدنيا ، والتخشّن في الملبس (10) والمطعم [والمشرب] (11) ، والسماحة . وكان لا يقبل من السلاطين (12) شيئا ، وربما وصل أصحابه بالثلاثين دينارا أو نحوها ، ومناقبه كثيرة .

قال أبو بكر المالكي : وكان مع هذا رقيق القلب ، غزير الدمعة ، ظاهر الخشوع ، متواضعا ، قليل التصنع ، كريم الاخلاق ، حسن الادب ، سالم(13) الصدر ، شديدا على أهل البدع ، لا يخاف في الله لومة لائم ، انتشرت إمامته (14) في المشرق والمغرب ، وسلّم له الامامة أهل عصره ، واجتمعوا على

---

(1) ح ق ك ت 1 : انقفلت (2) ت 3 : حججنا (3) ت 1 : أسأل (4) اغفل في : ت 1 (5) ت 1 : في (6) اغفل في : ت 1 (7) اغفل في : ت 1 (8) ت 1 : خصال (9) اثبت عن : ت 1 (10) ق : اللبس ؛ واغفل في : ح (11) اثبت عن : ح ، الذي يتابع بقوله : والملبس (12) ح : السماحة (13) ت 3 : مسالم (14) ت 1 ت 3 ك : ايامه

فضله وتقديمه . ومناقبه كثيرة ، قد ألّف فيها أبو العرب التميمي كتابا [معروفا] (1) مفردا .

وسئل أشهب (2) : من قدم اليكم من المغرب ؟ — قال : سحنون — قيل : فأسد ؟ — قال : سحنون — والله ! — أفقه منه بتسع وتسعين مرّة . وقال أشهب (3) : ما قدم (4) الينا من المغرب مثله . ولقد حثّه (5) ابن القاسم على أن يقيم عنده يطلب العلم ويدع الخروج الى الغزو لما استمرس فيه . وقال ابن القاسم لابن رشيد : قل لصاحبك — يعني سحنون — يقعد ، فالعلم أولى به من الجهاد وأكثر ثوابا ، ويعطي هذه الخيل التي قدم بها لمن هو في مثل حاله يؤدّيها عنه ، فما قدم الينا من إفريقية مثل سحنون ولا (6) ابن غانم .

قال حمديس : رأيت أبا مصعب بالمدينة (7) وغيره ، وبمصر أصحاب ابن القاسم ، وبمكّة علماء ، وعلماء من أهل بغداد . والله ! ما رأيت فيهم مثل سحنون ، ولا رأيته بعده .

وقال عمرو (8) بن يزيد : أوّل ما تعلمت مسائل الصلاة من سحنون ، وإن قلت إنّ سحنون أفقه من أصحاب مالك كلّهم إنّي لصادق .

قال أبو العرب : وكلّ من لقيت من أصحاب سحنون الذين سمعوا منه (9) وسمعنا منهم عشرات من مشاهير الفقهاء والشيوخ ، منهم : يحيى ابن عمر ، وحبيب ، وابن مسكين ، وابن أبي سليمان ، وابن سالم (10) ، وابن الحداد ، وحمديس ، وجبلة ، وابن معتب ، وغيرهم . قال : ومنهم من سمع ممن هو أسنّ (11) من سحنون ، ولقي أصحاب مالك وسفيان الثوري،

---

(1) اثبت عن : ح (2) اغفل في : ت 1 (3) اغفل في : ت 1 (4) ت 1 : رحل
(5) ت 1 : حدث (6) ق ت 1 : الا ، وفي رياض المالكي : ... لا ولا ابن غانم
(7) اغفل في : ت 1 (8) ت 1 : عمر (9) اغفل في : ق (10) ح : وابن ابي سالم (11) ت 1 : أسن منه يعني من سحنون ...

ورأى الناس في الآفاق ، كلهم يقولون : ما رأينا أحدا مثل سحنون في ورعه وفقهه وزهده .

وكان زيد (1) بن بشر (2) يجل سحنون ويعظمه . وقال : كنت بتونس فيبلغني (3) مقامه من الإسلام وبركته . [ويقدم اليّ الرجل من أصحابه فأعرف فيه الأدب (4) ، [وربما قدم (5) ] اليّ الرجل من (6) عند حرملة فاعرف فيه (7) قلّة الأدب ، فأقول له : فهلاّ كنت مثل من يؤدّبه سحنون !

ج I
58 ظهر

[قال ابو زيد بن ابي الغمر : لم يقدم علينا أحد أفقه من سحنون (8) ] ، إلأ أنه قدم علينا من (9) هو أطول لسانا منه — يعني ابن حبيب . / وقال يونس ابن عبد الأعلى : هو سيّد أهل المغرب (10) . فقال له حمديس القطان (11) : أو لم يكن سيد أهل المشرق والمغرب ؟ — قال : قد كان رجلا نبيلا فاضلا خيّرا ، من شأنه... ومن شأنه... — فأثنى عليه ورفع به — أخذ من ابن وهب مغازيه (12) إجازة (13) ، يعني سحنون .

قال سليمان (14) بن عمران : كنت (15) إذا سألت (16) [أسدا عن مسألة أجابني : « من بحر عميق » . ومعنى جوابه : « لا تزد » . وإذا سألت سحنون أجاب (17) ] : « من بحر عميق » . ومعنى جوابه : « زد (18) في سؤالك » . وكان العلم في صدر (19) سحنون كسورة من القرآن [أو كأمّ القرآن] (20) من حفظه . وكان سحنون (21) رجلا صالحا .

---

(1) ح ق : يزيد (2) في كامل النسخ : بشير . وقد ورد هذا الاسم كذا ايضا في بعض النسخ عندما تعرض عياض لترجمته. غير أنا خيرنا أن نثبته كما ورد في طبقات ابي العرب ص 255ـ256 ، ورياض المالكي ص 301 (3) ح ك ب : فبلغني (4) اغفل في : ت 1 (5) ت 1 : ولقد يقوم (6) ت 1 : من غر حرسه ( كذا ) (7) من قوله « الادب » الى هنا اغفل في ت 2 ، واضيف في الهامش بخط حديث (8) اغفل في : ت 1 (9) ح ق : علينا وهو اطول ... (10) ح : اهل المغرب والمشرق والمغري قال قد كان رجلا نبيلا ... (11) ت 3 : العطار ؛ واغفل في : ق (12) ت 3 : مقارنة (13) ت 1 : واجازة (14) ت 3 : سليم (15) اغفل في : ح ق ك ب (16) ت 1 : اذا سألته عن مسألة اجابني من بحر عميق ... (17) اغفل في : ت 1 (18) اغفل في : ت 1 (19) ت 1 : في صدره كسورة ... (20) اثبت عن : ت 1 (21) اغفل في : ت 1

وقال سحنون : انى حفظت هذه الكتب حتى صارت في صدري كأمّ القرآن. وكان * أبو عيّاش عيشون * (1) يقول إذا ذكره : قال الإمام أبو سعيد . وكان ابن (2) طالب وغيره لا يسمّيه ويكنّيه إجلالا له . وكان [محمد] (3) بن عبد الحكم يقول لبعض من يحضر (4) مجلسه : ما يقول أبو سعيد في هذه المسألة ؟

قال بكر (5) بن حمّاد : سمعت سحنون يقول : عندي في البيت سماع سنتين من سفيان (6) بن عيينة .

وقال غيره : كنا عند ابن القاسم فقال : إن يكن يسعد أحد (7) بهذه الكتب فسحنون . ثم التفت الى ابن عبد الحكم فقال : وإنّ قِبَلَ أبي محمد لعلما . والتفت الى أصبغ فقال : وإنّ قِبَلَه لرواية (8) . قال فرات : وقد روى أصبغ أوّلا عن سحنون ثم ترك ذلك .

قال فرات (9) : قال سحنون : عندي ستة أو أربعة وأربعون كتابا من البيوع ، [لعلّ الأم (10) ] منها كتابان أو ثلاثة ، أصلها أربعة مسائل في الموطأ .

قال محمد بن وضّاح : كان (11) سحنون يروي تسعة وعشرين سماعا ، وما رأيت في الفقه مثل سحنون في المشرق (12) .

قال سعيد بن الحداد (13) : كان أبو سعيد عاقلا بمرّة ، ورعا بمرّة (14) ، عالما بمذاهب المدنيين بمرّة (15) . وقال : جالست الناس بهذا البلد منذ بلغت، ما رأيت أجود غريزة من سحنون .

---

(1) في كامل النسخ : عياش بن عيشون. وستأتي ترجمته (2) ت 1 : ابوطالب (3) اثبت عن : ت 1 (4) ت 1 : يقول لمن يحضر (5) اغفل في : ت 1 (6) ح ق : لسفيان (7) ت 1 : ان يكن احد سعد (8) ت 1 : الى اصبغ وقال ان قمله الروادة (9) من قوله « وقد روى اصبغ » الى هنا اغفل في ت 2 واضيف في الهامش بخط حديث (10) اغفل في : ح ق ك ب ؛ ت1 : عند الانام (11) ت1 : قال (12) ت 1 : في المشرق والمغرب. (13) هذه رواية ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : بن الحارث. وستأتي ترجمة ابن الحداد (14) ت 1 : كان سحنون عاقلا ورعا بشدة (15) ت 1 : بشدة. وما أثبتناه يوافق ما ورد بالطبقات ص 104

قال محمد بن حارث : كانت إفريقية قبل رحلة سحنون [قد] (1) غمرها مذهب مالك بن أنس لأنّه رحل منهـا [أكـثر من ثلاثين رجلا (2) ] كلّهم لقي مالـكـا بن أنس وسمـع منه (3) ، وإن (4) كـان الفقـه والفتيـا [إنمـا كان (5) ] في قليل منهم كما [ كان ] (6) ذلك في علماء البلاد . ثم قدم سحنون بذلك المذهب واجتمع له مع ذلك فضل [العلم] (7) والدين والعقل والورع والعفاف والانقباض ؛ فبارك الله فيه للمسلمين ، فمالت اليه الوجوه ، وأحبّته القلوب ، وصار زمانه كأنّه مبتدأ (8) قد امّحى ما (9) قبله . فـكان أصحابه سرج أهل القيروان . فرأيته (10) عالمها وأكثرهم تأليفا (11) ؛ وابن عبـدوس فقيههـا (12) ؛ وابن غانـم (13) عاقلهـا (14) ؛ وابن عمر حافظها (15) ؛ وجبلـّة زاهدها (16) ؛ وحمديس أصلبهم في السنة وأعدلهم (17) للبدعة ؛ وسعيد بن الحدّاد لسانها وفصيحها ؛ وابن مسكين أرواهم للـكتب (18) والحديث وأشدّهم وقارا وتصاونا . كلّ هذه الصفات مقصورة على وقتهم .

قال محمد بن سحنون : وقال لي أبـي : إذا أردت الحجّ ، تقدم اطرابلس ، وكان فيها رجال مدنيون [وفيها الرواة وفيها فقه مالك] (19) ؛ ومصر ، وفيها الرواة ؛ والمدينـة ، [وفيها عش مـالك (20) ] ؛ ومكـّة (21) . فاجتهد جهدك ، فان قدمت علـيّ بلفظة خرجت من دماغ مالك ليس عند (22) شيخك أصلها فاعلم أنّ شيخك كان مفرّطا (23) .

---

(1) اثبت عن بقيـة النسخ (2) اغفل في : ت 1 (3) ت 3 ل : منهـم (4) ت 1 : وانمـا (5) اغفـل في : ت 1 (6) اثبـت عن : ت 1 (7) اثبت عن : ت 1 (8) ت 3 : سترا (9) ت 1 : من (10) اغفـل في ك (11) ت 1 : فـرأيتـه وان ما فيها مثله في العلم واكثر تأليفا (12) ت 1 : فقيه (13) ك : غافق ؛ ت 1 : عابد ... (14) ت 1 : عاقل (15) ت 1 : حافظ (16) ت 1 : زاهد (17) ك : واعذلهم ؛ ت 1 : واعداهم لبدعة (18) ت 1 : الـكتاب (19) اثبت عن : ت 1 (20) اغفل في ح ؛ ت 3 : وفيها عشير مالكم ؛ ت 1 : وفيها فقه مالك ؛ ك : والمدينة عش مالك (21) في ح بيـاض بعد مكة (22) ت 1 : على (23) ت 1 : فاعلم انه كـان شيخا مفرطا

قال سليمان بن سلاّم (1) في مجالسه : دخلت مصر فرأيت (2) فيها العلماء متوافرين : بني عبد الحكم ، والحارث بن مسكين ، وأبا الطاهر ، وأبا اسحاق البرقي (3) ، وغيرهم . ودخلت المدينة ، وبها ابو المصعب ، والفروي (4) . ودخلت مكّة ، وبها ثلاثة عشر محدّثا . ودخلت غيرها من البلدان ، ولقيت علماءها [متوافرين] (5) ومحدّثيها ، فما رأيت بعيني (6) مثل سحنون وابنه بعده .

وقال عيسى بن مسكين : سحنون راهب هذه الأمة ، ولم يكن بين مالك وسحنون أفقه (7) من سحنون .

وقال أبو الحسن القابسي : إنّي لأجد في نفسي من خلاف سحنون لمالك ما لا أجده من خلاف ابن القاسم لمالك . وكان يشقّ عليه مخالفة مالك وسحنون ، ويقول (8) : لا أقدر على مخالفتهما وأهاب ذلك هيبة عظيمة .

وقال سعيد بن الحدّاد : جالست المتكلّمين وكلّ (9) من لقيت من أهل العلم ، فما رأيت منهم أصحّ غريزة من سحنون ، وكان وقورا مهيبا (10) . وقال بعضهم : دخلت على الملوك وكلّمتهم فما رأيت أحدا أهيب في قلبي من سحنون .

قال الشيرازي : اليه انتهت الرئاسة في العلم بالمغرب ، وعلى قوله المعوّل به ، وصنّف (11) المدوّنة ، وعليها يعتمد (12) أهل القيروان . وحصل له من الأصحاب ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك ، وعنه انتشر (13) علم مالك في المغرب .

---

(1) كذا في كامل النسخ ، ولعله سليمان بن سالم ، وستأتي ترجمته. وقد ورد في رياض المالكي ( 1 : 131 ) اسم صاحب المجالس هذه سليمان بن سالم (2) ت 3 : فريتها بها (كذا) (3) اغفل في : ت 1 (4) ت 1 : والعدر (5) اثبت عن : ت 1 (6) اغفل في ت 1 (7) ت 1 : ولم يكن بعد مالك افقه من سحنون (8) ت : وقال (9) هذه رواية : ت 1 ؛ ت 3 : بل ؛ ح ق ك ب : فكل (10) ت 1 : فهيما ؛ ت 3 : متهيبا (11) ت 1 : المعول وصنفت ... ؛ ح : المعول وبه صنف ... (12) ت 1 : معول (13) ت 1 : اشتهر

قال أبو علي البصري : سحنون فقيه أهل زمانه وشيخ عصره وعالم وقته . قال بعضهم : صحبت أسدا ، [والوليد] (1) ، وابن فرّوخ ، فلم أر أنفع من هذا الشامي ، يعنيه (2) .

قال عبد الرحيم [الزاهد] (3) : لما خرج أسد الى الغزو (4) شاورته فيمن أقصد (5) بعده [أسمع منه] (6) ، فقال : عليك بهذا الشيخ – [يعني] (7) سحنون – فما أعرف أحدا يشبهه .

قال ابن حارث : سحنون إمام الناس في علم مالك ، وكان فاضلا عدلا مباركا ، أظهر السنة وأخمد البدعة وثقّف رسوم القضاء بعقله (8) وعلمه .

## ذكر بقيّة شمائله :

قال أبو العرب : كان سحنون ربع القامة ، بين البياض والسمرة ، حسن اللحية ، كثير الشعر ، أعين ، بعيد ما بين المنكبين ، كثير الصمت قليل الكلام ، يتكلّم كثيرا بالحكمة ، مهيبا جدّا ، يأخذ من شاربه على المشط ، حسن اللباس . وكان به فتق في جوفه ، فكان يعصبه بلبد . وكان له برذون يركبه . وقلّما رُئِي متطوّعا في المسجد .

قال ابن بسطام : كانت لسحنون قلنسوة طويلة ، ربما لبسها وساجا ، وربما حمل في يده ، وقد لبسها ، حزم البصل وغير ذلك الى داره تواضعا (9).

---

(1) اثبت عن : ت 1 (2) ت 1 : يعني سحنون ، ت 3 : هذا الشامي بعينه
(3) اثبت عن بقية النسخ ؛ وفي رياض المالكي ص 253 : عبد الرحمان بن عبد ربه الزاهد
(4) هذه رواية : ك ب ؛ وفي بقية النسخ : العراق ، وكذلك ايضا في معالم ابن ناجي ج 2 ص 53 . وهذا لا يصح . والمراد خروج أسد الى صقلية كما ورد في رياض المالكي 253
(5) ت 1 : احضر (6) اثبت عن بقية النسخ (7) اثبت عن : ح م (8) ت 1 : على عقله (9) ت 1 : وغيره تواضعا

قال سليمان بن سالم (1) : رأيت لسحنون ساجا كحليا ، وساجا أزرق ، ورداء ، [وقلنسوة حَبِـرَةً (2) ] ، وقلنسوة زرقـاء وشيـا ، وقـلنسوة تشبه الأغلبي (3) . فاذا قعد للسمـاع [لبس الرداء وقلنسوة الأغلبي . وإذا شهد الجمعة لبس الساج وقلنسوة الحَبْرَة (4) ، وإذا حضر جنازة (5) ] لبس الساج الأزرق والقلنسوة الزرقاء . هذا [كان] (6) أكثر فعله .

قال أبو العرب : وكان عريض الطوق نحو الإصبعين (7) .

قال سليمان بن سالم (8) : أخذ سحنون بمذهب أهل المدينة في كلّ شيء ، حتّى في العيش . كان يقول : لا (9) أحبّ أن يكون عيش الرجل إلاّ على قدر ذات يده ، ولا يتكلّف أكثر ممّا في يده ، وإن احتاج الى امرأة طلبها على قدر ذات يده في مؤنتها وقناعتها حتى يبقى في يده ما يستغنى (10) به. فان كان له مال حلال اعتمد عليه وتفرّغ (11) للعبادة ، وإن لم يكن عنده فعليه بكسب يده ، فذلك أولى به من مسألة الناس . وإن كان مستغنيا عن الزوجة ، فتركها أحبّ اليّ . وأكل مال (12) الناس بالمسكنة والصدقة ، خير له (13) من أكله بالعلم والقرآن .

قال سليمان : كان سحنون يركب بلجام حديد ليس فيه فضّة . وكان له برنس أسود يلبسه في المطر والبرد .

قال غيره : كان سحنون يجلس للسماع على بـاب داره ونجلس نحن

---

(1) ت 1 : سلام (2) اغفل في : ب ؛ ت 3 : خبر ؛ ت 1 : جيدة. والحبر من الثيـاب الناعم الجديد ، أو الموشى (3) ت 1 : وقلنسوة سمه الاعلا (4) ت 3 : الحبر ، وكذا ايضا في رياض المالكي ص 264 . والحبرة : السرور (5) اغفل في : ت 1 (6) اثبت عن بقية النسخ (7) ح : الاصنين (8) ت 1 : سلام (9) ح ق ك ت 1 : ما (10) ت 1 : سعـا (11) ت 1 : وينزع (12) ح ق : امـوال (13) اغفل في بقية النسخ

بالارض ، إلاّ من أتى منّا (1) بحصير . فاذا تمّمنا قال : قوموا قيمةَ رجل واحد ! فنفترق .

قال عبد الجبار بن خالد : كنا نسمع من سحنون بمنزله بالساحل ، فخرج يوما علينا ، وعلى كتفه المحراث وبين يديه الزوج (2) ، فقال لنا : إنّ الغلام حمّ البارحة ، فاذا فرغت أسمعتكم . فقلت له : أنا أذهب وأحرث ، وتسمع أنت أصحابنا ، فاذا جئت قرأت عليك (3) ما فاتني . ففعل . فلما جئته قرّب اليّ غداءه : خبز شعير وزيتا قديما .

قال حبيب (4) : خرج علينا سحنون يوما وعليه برنس ، وكان يلبس الشاشية والطويلة (5) .

قال عيسى : كان سحنون صمته لله وكلامه لله . إذا اعجبه الكلام صمت ، وإذا أعجبه الصمت تكلّم .

قال ابن بسطام : دخلنا عليه في مرضه الذي مات فيه ، وعند رأسه حقيبة ، وما في بيته إلاّ الحصر (6) .

قال غيره : قيل له : يا أبا سعيد ! كيف يسعك أن تترك الطلبة وحاجتهم إليك ، وتخرج الى البادية فتقيم بها الشهور الكثيرة ؟ — فقال : أتريدون أن تروا كتبي بهذا الغدير ؟ قال : احتاج الى دراهم (7) هؤلاء — يعني السلاطين — فأخذها (8) ، فتطرح كتبي .

---

(1) ت 3 : اتاهنا ، واصلحت العبارة في الهامش بخط حديث (2) برياض المالكي ص 259 : زوج بقر مقرون (3) ح ق ك ب : علي (4) ت 1 : بن حبيب. والمراد حبيب بن نصر التميمي ، وستأتي ترجمته (5) ح ك : الشاشية الطويلة . والمراد القلنسوة ، ويكنى عنها بالطويلة (6) ك : الحصير (7) اغفل في : ت 1 .(8) ت 1 : فأخذهم

قال ابن معتب (1) : كان سحنون يشتري كلّ يوم ربع رطل لحما يفطر عليه ، ثم تركه اقتداء بالصالحين في مطعمهم (2) . وما عمل سحنون شيئا قط إلاّ لله ، ولا تكلّم بشيء إلاّ لله ، فلذلك عظم خطره .

قال بعض العلماء : كان سحنون أعقل الناس صاحبا ، وأفضل الناس صاحبا (3) ، وأفقه الناس صاحبا . قال ابن حارث : كانت هذه الصفات صفاتِ سحنون ، فتخلّق بها أصحابه .

قال إبراهيم بن شعيب : كان سحنون يخرج علينا ونحن ننتظره في مجلسه ، فوالله ! ما علمته سلّم (4) في مجلسه علينا قط . وفي خلال ذلك يمشي (5) في الاسواق فلا يمرّ بـاحد إلاّ التفت اليه وسلّم عليه ، توقيرا للعلم وهيبة له عند طالبيه (6) .

## ذكر ولايته القضاء وسيرته (7) :

ولي سحنون قضاء إفريقية سنة 234 أربع وثلاثين ومائتين ، وسنّه إذ ّاك أربع وسبعون سنة 74 ، فلم يزل قاضيا الى أن مات .

قال أبو العرب : لما عزل ابن أبي الجواد قال سحنون (8) : اللهم ! وَلِّ هذه الأمة خيرها وأعدلها . فكان هو [الذّي ولى بعده (9) ] .

وذكر عريب (10) الكاتب في تاريخه أنّ سحنون مرّ يوما بابن أبي الجواد ، فرأى منه ظلما ، فقال : اللهم ! لا تمتني حتى أراه بين يدي قاض

(1) ح ق : مغيث (2) ت 3 : مطمعهم (3) في ت 1 : كررت عبارة « وافضل الناس صاحبا » (4) ح ك : يسلم (5) ت 1 : فوالله ما علمته سلم في مجلسه علينا قط ، وفي خلال ذلك. ويمشي في ... (6) ح : طالبه ؛ ت 2 : طلبه (7) اغفل في : ح ق ك ب . من هنا أخذ ناشر رياض النفوس للمالكي ينشر ما ورد بالمدارك ، مكملا بذلك ترجمة سحنون التي وردت مقتضبة في الرياض. وقد عول الناشر على مخطوط القاهرة فحسب ، فأتى ما نشره، وما «قوم» اعتمادا على رأيه ، كثير الخطأ. انظر الرياض ص 272ـ288 (8) ت 1 يتابع : الذي ولي بعده (9) اغفل في : ت 1 (10) ح ك ق : غريب

عدل يحكم فيه بالحقّ . فعزل وولي سحنون ، فامتحنه : فقال الناس : أجيبت دعوته .

ولما أراد محمد بن الأغلب أن يولي سحنون ، [جمع [العلماء] (1) والفقهاء (2) ] للمشورة . فأشار سحنون بسليمان بن عمران ، وأشار (3) سليمان بسحنون ، وأشار غيرهما بسليمان . فادخلوا فرادى ، فقالوا كقولهم الأول . وذلك أن أكثر الفقهاء إذّاك كانوا على رأي الكوفيين ، وكان سليمان يرى رأيهم . فقال سليمان (4) : ما ظننت أنه يشاور في سحنون . حججت فرأيت أهل مصر يتمنّون كونه بين أظهرهم ، وما يستحق أحد القضاء وسحنون حيّ .

وبعث ابن الأغلب ابنَ قادم الى سحنون يقول له : إنّي أريد أن استكفيك قضاء رعيتي [فاعلمه] (5) . فقال [له : قل له] (6) : أصلح الله الأمير ! لا أقوى عليه (7) . أدلّك على من هو أقوى : سليمان بن عمران .

قال محمد بن سحنون (8) : ولي سحنون القضاء بعد أن أدير عليه حولا ، وأغلظ عليه أشدّ الغلظة ، وحلف عليه محمد بن الأغلب بأشدّ الأيمان . فولي يوم الاثنين الثالث من رمضان سنة 234 أربع وثلاثين ومائتين . فأقام أيّاما ينظر في القضاء ، يلتمس أعوانا ، ثم قعد للناس يوم الأحد بعده في المسجد الجامع ، بعد أن ركع ودعا بدعاء كثير .

قال سحنون : لم [أكن (9) أرى (10) ] قبول هذا الأمر حتّى كان من الأمير معينان (11) . أحدهما : أعطاني كلّ ما طلبت ، وأطلق يدي في

---

(1) اثبت عن : ت 1 (2) اغفل في : ق (3) كرر اللفظ في : ق (4) ت 1 : فقال سليمان : ما ظننت ان سحنون يشير بي واتفقت اراء اهل مصر سحنون كونه بين اظهرهم
(5) اثبت عن بقية النسخ (6) اثبت عن : ت 1 (7) ت 1 : اصلحك الله يا أمير ادلك ...
(8) ت 3 : عمران (9) ت 1 : اكد (10) اغفل في : ب (11) ت 3 : معنيان ؛ ق : ضمينان

كلّ ما رغبت ، حتّى أني (1) قلت له : أبدأ بأهل بيتك وقرابتك وأعوانك ، فان قبلهم * ظُلاّمَات * (2) للناس (3) وأموالا لهم منذ زمن طويل ، إذ لم يجترىء (4) عليهم [من كان] (5) قبلي — فقال لي : نعم ، لا تبدأ إلاّ بهم ، وأجر الحقّ على مفرق رأسي — فقلت له : الله ! — فقال لي : الله ! ثلاثا . وجاءني من عزمه مع هذا ما يخاف المرء [معه] (6) على نفسه . وفكّرت فلم أجد أحدا يستحقّ هذا الأمر ولم أجد لنفسي سعة في ردّه .

قال سليمان بن سالم : لمّا تمّت ولاية سحنون تلقاه الناس . فرأيته راكبا على دابّة (7) ، ما عليه كسوة ولا قلنسوة ، والكآبة [في وجهه] (8) ، ما يتجرّأ أحد يهنّيه . فسار حتى دخل على ابنته خديجة ، وكانت من خيار النساء ، فقال لها : اليوم ذبح أبوك بغير سكّين . فعلم (9) الناس قبوله القضاء .

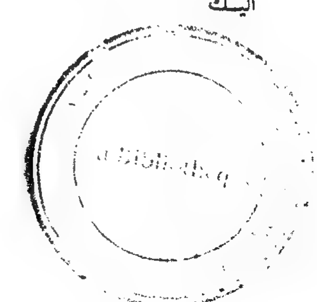
ولما ولي (10) جاءه عون بن يوسف فقال له : نهنّيك أو نعزّيك (11) ؟ ثم سكت ، [ثم] (12) قال له : إنّه (13) بلغني أنّه من أتاها من غير مسألة أعين عليها ، ومن أتاها عن مسألة لم يعن عليها . فقال له سحنون : من ولّته الشفاعة (14) عزلته الشفاعة ، ومن ولّته الشفاعة حكم بالشفاعة . فقال له رجل من الأندلس : إنّا لله وإنّا اليه راجعون ! وددنا أنّا رأيناك (15) اليوم على أعواد نعشك ولم نرك في هذا المجلس قاعدا .

وكتب عبد الرحيم الزاهد إلى سحنون ، لما ولي القضاء : « أما بعد فانّي عهدتك وشأن نفسك عليك (16) مهم ، تعلّم الخير وتؤدّب عليه . فأصبحت ،

---

(1) ت 1 : رغبت ، ولقد قلت ... (2) في كامل النسخ : ظلمات (3) ح ق ك ب : الناس (4) ت 1 : يحكم (5) اثبت عن بقية النسخ (6) اثبت عن : ت 1 (7) ت 1 : راكبا ما عليه ... (8) اثبت عن بقية النسخ (9) ت 1 : فهام (10) اغفل في : ح (11) ت 1 : نهنيك ونعزيك (12) اثبت عن : ح ق (13) اغفل في : ح ق (14) ت 1 : القناعة (15) ت 1 : نراك (16) ت 1 : اليك





وقد وليت أمر هذه الأمّة ، تؤدّبهم على دنياهم ، يذلّ (1) الشريف بين يديك والوضيع ، قد اشترك فيك العدوّ والصديق ، ولكلّ حظّه من العدل . [فاني لم أدرِ] (2) أيّ (3) حالتيك أفضل : الحالة الأولى أم الثانية ؟ والسلام ! » فكتب إليه سحنون : « أما بعد فانّي (4) جاءني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه ، وإني أجيبك (5) : أنّه (6) لا حول ولا قوّة في شيء من الأمور إلاّ بالله — تعالى ! — عليه توكّلت وإليه أنيب . فأمّا ما كتبت أنّك (7) عهدتني (8) وشأن نفسي عليّ مهم ، أعلّم الخير وأؤدّب عليه ، فأصبحت ، وقد وليت أمر هذه الأمّة ، أؤدّبهم على دنياهم ، فلعمري (9) أنّه من لم تصلح له دنياه فسدت له أخراه (10) ، وفي صلاح الدنيا ، إذا صحّ المطعم والمشرب ، صلاح الآخرة . فكلا الأمرين متصل بالآخر (11) . أؤدّبهم في معايشهم : ودَفْعُ (12) ظالمهم عن مظلومهم ، وأخْذُهُم الامورَ من وجوهها أدبٌ لآخرتهم ، لأنّ بصلاح دنياهم (13) تصلح لهم آخرتهم ، وبفساد الدنيا تفسد الآخرة . وقد (14) حدّثني ابن وهب — ورفع سحنون (15) سنده الى (16) النبيء صلّى الله عليه وسلّم ! — قال : نعم المطية الدنيا ! فارتحلوها فانها تبلغكم الآخرة . ولن (17) تبلغ الدنيا الآخرةَ من عمل في الدنيا بغير الواجب من حقّ الله . وأما قولك « وليت أمر هذه الأمّة » ، فانّي لم أزل مبتلى ، ينفذ قولي منذ أربعين سنة في أشعار المسلمين وأبشارهم . حدّثني ابن وهب أنّ (18) عبيد (19) الله بن أبي جعفر قال : لن تزالوا بخير (20)

---

(1) ت 1 : يزل (2) اثبت عن : ت 1 (3) هذه رواية ت 1 ؛ في بقية النسخ : فأي (4) ت 3 : فانه (5) ت 1 : ما ذكر فيه لأجيبك ... (6) اغفل في : ح ق (7) ت 1 : كونك (8) ت 1 : في شأن نفسي في فهم علم الخير ... (9) في كامل النسخ : ولعمري (10) ح ت 1 : اخرته (11) ح ق ك : بالاخرة ت 1 : فكلا الامر ادب لاحدهم ادبهم في معايشهم ... (12) : قد « قوم » ناشر الرياض هذه الكلمة ، ص 274 ، هكذا : وأدفع (13) ت 1 : الدنيا لهم (14) اغفل في : ح ق (15) اغفل في : ح ق (16) ت 2 : ان (17) ت 1 : ولا (18) ت 1 : ابن وهب ابن عبد الله ... (19) ت 3 كم : عبد . انظر الفهرس (20) ت1 : لن يزال الخير

ما تعلّمتم ، فاذا احتيج إليكم فانظروا كيف تكونوا . قال ابن أبي جعفر : ورأيت في المنام إنّما المفتي قاض يجوز قوله في أبشار المسلمين وأموالهم . فعليك بالدعاء ، فالزم ذلك نفسك ، والسلام (1) ! » .

قال سليمان بن عمران : لما ولي سحنون (2) قال لي : إذا ولي القاضي الشقي (3) ، كيف يكتب كذا ؟... فكتبت له ذلك .

وكان سليمان يكتب لسحنون (4) في قضائه إلى أن ولاّه بجاية ، وباجة ، والأربس . فلما مات (5) سحنون ولي سليمان مكانه . قال سليمان : قال لي سحنون : ابتليتني ، فوالله ! لأبتلينّك ؟ فولاّني القضاء وقال لي : عليك يا أبا الربيع بالحجازية ، الحجازيـة (6) ! فقلت : القاضي مُفْت (7) ، فما كنت أفتي به فبه أقضـي (8) . فسكت عني . وكان سليمان عراقي المذهب .

قال : فلما ولّى سحنون [سليمان] (9) القضاء ، دخل عليه من الغد ، فقال له سحنون : عزمت يا أبا الربيع ؟ — فقال (10) له : إن قلت لا ، كذبتك ، أنا أريد (11) — فقال سحنون لمن عنده : انظروا إنْ كان داخله رياء أو (12) أظهر تصنّعا (13) !... مثلك — يا أبا الربيع ! — يكون ناظرا للمسلمين .

قال جبلة : كان سحنون لا يأخذ لنفسه رزقا ولا صلة من السلطان في قضائه كلّه ، ويأخذ لأعوانه وكتّابه وقضاته من جزية أهل الكتاب .

---

(1) اغفل في : ح (2) اغفل في : ت 1 (3) ب : السعى ؛ ق « الشيعي » وقد وضع الناسخ على الكلمة « كذا » ؛ ح : استفتى ؛ ت 1 : اذا ولي المفتي القضاء كيف ... وقد « قوم » ناشر الرياض ، ص 275 ، النص كذا : السقيا (4) ت 1 : يكتب لسحنون فلما مات ولي وكان يكتب له في قضاء سحنون الى ولاه بجاية وباجة ... (5) ت 1 : توفي (6) اغفل في : ح ق ت 1 (7) ت 1 : يفتي (8) ت 1 : فما كنت نفتي بما اقضي فيه فسكت عني (9) اثبت عن بقية النسخ (10) ت 3 : فقلت (11) ت 1 : كذبتك يا أبا زيد (12) ح ق : و (13) هذه رواية : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : تمنما

قال ابن سحنون : وسمعته (1) يقول للأمير [وقد أمره بأخذ الرزق] (2) : والله لو أعطيتني [ما في (3) ] بيت مالك – أو (4) قال له – لو ملأت مجلسك هذا لي دراهم أو دنانير ما سألني الله أن أقبل منك ذلك أو آخذ (5) منه (6) شيئا . ويقول : لو أخذته لجاز لي ، ولكنّه تورّع . وسمعته يقول للأمير : حبست أرزاق أعواني ، وهم أجراؤك ، وقد وفّوك عملك ، ولا يحلّ لك ذلك ، وقد (7) قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – أعط الأجير حقّه قبل أن يجفّ عرقه .

قال ابن مسكين : كان سحنون قبل أن يلي أشرف منه [بعد ما ولي (8) ] . وقد امتنع من النظر ، وجلس في بيته مدّة (9) حتى حضر (10) جنازة ، فرأى منكرا ، فأمر بتغييره وانصرف فنظر بين الناس .

قال ابن سحنون : وكان سحنون يضرب الخصوم إذا آذى بعضهم بعضا بكلام (11) ، أو تعرّضوا للشهود . [ويقول : إذا تُعُرِّض للشهود (12) ] ، كيف يشهدون ؟ ! ويؤدّب الخصم إن طعن على الشاهد بعيب أو تجريح ، أو يقول : « سل لي عن البيّنة ، فانهم كذا » ، حتّى يسأله (13) هو عن تجريحه ، ويقول للخصم : أنا أعنَى بذلك منك ، وهو علَيّ دونك ! وكان إذا دخل عليه الشاهد ورعب (14) منه ، أعرض عنه حتّى يستأنس ويذهب روعه . فان طال ذلك به هوّن عليه وقال له : ليس معي سوط ولا عصا ، ولا عليك بأس ، أدّ ما علمت ودع ما لم تعلم .

---

(1) ت 1 : وسمعت ابي (2) اثبت عن : ت 1 (3) اغفل في : ت 1 (4) ت 1 : و (5) هذه رواية : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : ولا اخذ (6) ح ق ك ب ت 1 : منك (7) ح ق : وقال (8) اغفل في : ت 1 (9) ح ك : مرة (10) ت 1 : حتى نظر ؛ وقد كررت العبارة هكذا (11) اغفل في : ت 1 (12) اغفل في : ح ت 1 ؛ في ب : اذا تعرضوا (13) ت 1 : حتى يسأل هو (14) ت 1 : وذعر

قال جبلة : كان سحنون يؤدّب الناس على الأيْمان التي لا تجوز ، من الطلاق والعتق ، حتى لا يحلفوا بغير الله . ويؤدّبهم على سوء الحال في لباسهم وما نُهِـي عنه . ويأمرهم (1) بحسن السيرة والقصد .

قال ابنه محمد : وتخاصم إليه رجلان صالحان [من أصحابه (2) ] ممّن نظر في العلم ، فأقامهما ، وأبى أن يسمع منهما وقال : استرا عنّي ما ستر الله عليكما !

قال غير واحد : أوّل ما نظر سحنون في الأسواق — وإنما كان ينظر فيها الولاة دون القضاة — فنظر فيما يصلح من المعايش وما يغشّ من السلع . و [كان] يجعل الأمناء على ذلك ، ويؤدّب على الغشّ ، وينفي من الأسواق من يستحق ذلك . وهو أوّل من نظر في الحسبة من القضاة وأمر الناس بتغيير المنكر .

وأوّل القضاة فرّق حلق أهل البدع من الجامع وشرّد أهل الاهواء منه (3) — وكانوا فيه حلقا من الصفرية ، والإباضية ، والمعتزلة ؛ وكانوا فيه حلقا يتناظرون به (4) ويظهرون زيغهم — وعزلهم أن يكونوا أيمّة للناس أو معلمين لصبيانهم أو مؤدبين (5) . وأمرهم ألاّ يجتمعوا ، وأدّب جماعة منهم بعد هذا خالفوا أمره ، وأطافهم . وتوّب جماعة منهم ، فكان يقيم من أظهر التوبة منهم على المنبر (6) وغيره ، فيعلن بتوبته عن بدعته .

وهو أول القضاة جعل في الجامع إماما يصلّي بالناس ، وكان ذلك للأمراء . وأوّلهم جعل الودائع عند الأمناء ، وكانت قبل [ذلك] (7) في بيوت القضاة (8) . وأوّل من قدّم الامناء في البوادي ، فكان يكتب إليهم ، وكان مَنْ قَبْلَه يكتب

---

(1) ت 1 : ويامره (2) اغفل في : ت 1 (3) ت 1 : عنه (4) ح ق ك ب : فيه
(5) ت 3 : مؤذنين (6) ت 3 : البرا ؛ ح ق : البوا ؛ ب : البره ؛ وقد « قوم » ناشر الرياض ، ص 276 ، الكلمة هكذا : البوادي (7) اثبت عن : ت 1 (8) ك : القضاء

الى جماعة الصالحين منهم ، فأخذت القضاة بهذه السيرة بعده . وكان يجلس في بيت [في] (1) الجامع ، بناه لنفسه ، إذ (2) رأى كثرة الناس وكره (3) كلامهم ، فكان لا يحضر عنده غير الخصمين ومن يشهد بينهما في دعواهما ، وسائر الناس عنه بمعزل لا يراهم ولا يسمع لغطهم ولا يشغل باله أمرهم . فصار الجلوس في ذلك البيت سنة لقضاة (4) المالكية ، فاذا ولي عراقي هدمه ، وإذا ولى مدني بناه وحكم فيه . وكان سحنون يكتب للناس اسماءهم في رقاع تجعل (5) بين يديه ، ويدعو بهم واحدا واحدا إلاّ أن يأتي مضطر أو ملهوف .

وكان يضرب بالدرة وما خفّ من الأدب في الجامع ، فاذا أقام الحدود (6) أخرجهم عن (7) الجامع . وكان كثيرا ما يؤدّب بلطم القفا . وقيّد امرأة كانت تتهم بسوء حتى شهد عنده أنها تابت . وضرب أخرى كانت تتهم بالجمع بين الرجال والنساء بالسوط في قُفَّة(8) ، وبنى باب دارها ، ونقلها بين قوم صالحين . وجاءت إليه امرأة من القصر غاب عنها زوجها فارادت أن تقطع شرطها (9) ، فأبى ثم قال لها : إيّاك أن تشهدي أحدا من أهل القصر ، لا أقبل شهادتهم . وكتب مرارا يأمر بقتل الكلاب ، وبثّ (10) وراءها الأعوان بالحراب . ويعطي (11) الطوابع (12) لأهل الدعوى(13) ، فاذا جاءه المستدعي بصاحبه أخذ منه الطابع لئلا يعبث به الناس . ويضرب على اللدد (14) . قال عيسى بن مسكين فحصّل الناس بولايته (15) على شريعة من الحقّ ، ولم يل قضاء إفريقية (16) مثله . قال سعيد بن إسحاق : كلّ من ولي قضاء إفريقية اكتسب ، إلاّ سحنون .

---

(1) اثبت عن بقية النسخ (2) ت 3 ق : اذا (3) هذه رواية ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : كثرة (4) ك : لقضاء (5) ح : ثم تجعل ؛ ت 1 : تجمع (6) ت 1 : الحد (7) ت 1 : من (8) في معيار الونشريسي ( ج 2 ص 318) : القبة. وهذا نص القصة في المعيار : « وعنه ايضا انه أوتي بالمرأة التي يقال لها تركوإ ، وكانت تجمع بين الرجال والنساء ، واستفاض شرها . فأمرها فتحولت من دارها ، وطين باب الدار بالطوب والطين ، وضربها سياطا ، وجلدها في القبة . وكانت جدلاء ، أي غايظة الساقين ، حسنة طويلة ، وأمر بنقلها وجعلها بين قوم صالحين » (9) هذه رواية ت 1 ؛ في بقية النسخ : بشرطها (10) ت 3 : بيت ؛ ح ق : سيب (11) ت3 : وبعطاء (12) ح ق ك ب : الطابع (13) في كامل النسخ العدوى (14) ت 3 الذد ؛ ت 1 : الرد (15) ت 1 : من ولايته (16) ت 1 : ولم يل افريقية قاض مثله

وكان سحنون أيّام قضاء ابن أبي الجواد يقول : إنّ لأمره (1) لآخر (2) ولكنّي أخشى أنّ الوالي بعده لا يحسن أن يقتصّ منه . فكان هو الوالي بعده . وخاصم ابنَ أبي الجواد رجل بين يدي سحنون ، فحكم له على ابن أبي الجواد ، وحبسه ، وقال له : إن لم تُؤَدِّ ضربتك بالسوط — فقال : ما عندي مال . فيقال إنّه أخرجه وضربه في جمعة بالسياط مائة سوط ، [وقيل اكثر من ذلك] (3) ، حتّى أسال دمه على كعبه (4) . فمرّ في طريقه على صبّاغ فصبّ عليه قصرية مُصَارَة (5) ، وقال : اقتلوا الزنديق ! وردّ إلى السجن فمات فيه .

وقيل : كان سبب ضربه أنّه شهد عليه بقبض وديعة فأنكرها [فضربه ثمانية عشر سوطا مجرّدا في السماط (6) ، يضربه سبعة بعد سبعة وهو متماد (7) ] . وقيل إنّها وجدت بخطّه ، فأنكره ، وشهد على خطّه ، فحبسه أيّاما وضربه عشرة أسواط . وكان يخرجه في كلّ جمعة ، فيضربه [عشرة] (8) [كلّ جمعة (9) ] ، إلى أن مرض (10) .

وقيل بل فعل ذلك به لما (11) كان عليه من البدعة .

وكانت اسماء (12) بنت أسد (13) بن الفرات زوج ابن أبي الجواد قالت لسحنون : أنا أهبه (14) هذا المال يقضيه عن نفسه . فلم يقبل ذلك سحنون ،

---

(1) ح ق : أمره (2) ت 1 : لأجلا (3) اثبت عن بقية النسخ (4) ت 1 : كعبية (5) ت 1 : عصارة ؛ ح : مغارة . والمغرة طين احمر يصبغ به ؛ والمصر الطين الاحمر ، وثوب ممصر مصبوغ بالطين الاحمر . واتت الكلمة في النص على وزن فعاله كغسالة والقصرية آنية من طين معدة للماء. فلقد وردت هذه العبارة ، في الرياض للمالكي ( 1 : 119 ) في شأن غسل ميت : « واذا بقصرية مملوءة ماء ... ». ولقد احتفظت اللهجة الصقلية الحالية بهذه الكلمة التي ورثتها عن العربية (6) ت 3 : والسواط (7) اغفل في : ت 1 (8) اثبت عن بقية النسخ (9) اغفل في : ت 1 (10) في ت 1 اقحمت هنا جملة قد سبق ان اغفلت وهي : فضربه بمائة عشر سوطا مجردا والسواط يضربه سبعة بعد سبعة وهو سماه. وقيل بل فعل ... (11) ك : بما (12) ت 1 : صبا (13) ت 1 : ابي أسد (14) ح ق : أهب

وقال لها (1) : حتّى يقول : أؤدّي ما لزمني (2) . وقيل فعل ذلك به (3) لأنّ مالكا لا يلزم قبول الهدية (4) . ولو قالت : « أنا أقضي عنه (5) ما طلب به (6) ، لما ردّ ذلك سحنون ، والله أعلم ! وقيل بل قالت له : أفدي به زوجي — فقال لها : إنْ أقرّ [ان] (7) ذلك المال (8) هو المال أو بدل منه ، أطلقته . فامتنع ، وأبى سحنون من قبول المال إلاّ باقراره (9) .

## ذكر أخباره مع الملوك وثبوته على (10) الحق :

قال أبو العرب : كان [سحنون] (11) لا يهاب سلطانا [في حقّ (12) ] يقيمه عليه . ولمّا أكثر من ردّ الظلامات من رجال ابن الاغلب ، وأبى أن يقبل منهم الوكلاء (13) على الخصومة إلاّ بانفسهم ، وجّه اليه الأمير ، وقد شكوه إليه بأنّه (14) يغلظ عليهم . فأرسل اليه ابن الأغلب وقال (15) : إنهم فيهم غلظة ، وقد شكوك ، ورأيت معافاتك من شرّهم (16) ، فلا تنظر في أمرهم . فقال سحنون للرسول : ليس هذا الذي بيني وبينه . قل (17) له : خذلتني (18) خذلك الله . فلما أنهى الرسول الرسالة إلى الأمير ، قال (19) : ما (20) نعمل به ؟ إنّما أراد الله !

قال ابن أبي سليمان وغيره : إنّ المحتسبين لم يكونوا يعرفون بافريقية حتّى كان سحنون جالسا على باب داره إذ مرّ به حاتم الجزري ومعه [سبي] (21) من سبي تونس . فقال سحنون لأصحابه : قوموا فآتوا بهم !

---

(1) ت 1 : وقيل له (2) ت 1 : يلزمني (3) اغفل في : ح ق ك (4) ح ق ك : الهيبة (5) اغفل في : ت 1 (6) ح ق ك : منه (7) اثبت عن بقية النسخ (8) اغفل في : ق ت 1 (9) هنا ت 1 يتابع قصة ابن ابي الجواد التي سيقع العود اليها ص 78 ـ 79 (10) بقية النسخ : في (11) اثبت عن : ت 1 (12) اغفل في : ت1 (13) ت 1 : الوكالة (14) ت1 : بان (15) ق : وقيل (16) ت 3 : تتهرتهم ك : ب : تتهرهم (17) ت 3 ك ق : وقال (18) اغفل في : ت 1 (19) هذه رواية ت 1 ؛ بقية النسخ : قال له (20) ت 1 : انما (21) اثبت عن بقية النسخ

فذهبوا حتّى خلّصوهم من حاتم وأتوا بهم . وهرب حاتم على برذونه ، ومزّق (1) ثيابه ودخل على الأمير فشكا أمره . فأرسل الأمير (2) إلى سحنون : أن أردد إلى (3) حاتم السبي . فقال سحنون : إنهم أحرار / ، ولا سبي (4) عليهم ، وقد أطلقتهم . فردّ الأمير إلى سحنون : لا بدّ من ردّهم ! فأبى سحنون وقال للرسول : قل للأمير : جعل الله حاتما شفيعك يوم القيامة ! وأقسم عليه ليبلّغن (5) ذلك [إلى] (6) الأمير . ثم قال سحنون : هذا الأسود – يعني حاتما – يمضي هكذا ! ؟ وأمر بسجنه . فطرحت عمامته في عنقه وحمل إلى الحبس (7) . فلحقه معتب فقال : يا حاتم ! لا تلق الشرّ بين الأمير والقاضي . وأعطاه معتب (8) من عنده سبعة دنانير ، فتخلّى (9) حاتم عن السبي (10) . وأخبر معتب سحنون بذلك فأمر باطلاق حاتم من السجن .

ج I
63 وجه

وحكى ابن اللباد أنّ رجلين اختصما إلى سحنون ، حلف أحدهما بالطلاق [على صاحبه (11) ] ليستوفينّ (12) حقّه في حائط بينهما . فأمر (13) سحنون بصفع قفاه ، ثم قال له : تحلف بالطلاق (14) ! [فأرسل إلى رجل يقال له عبد الله البناء ، فسأله هل من يمينه مخرج (15) في الاستقصاء ، فقال : نعم ، بالخاتم والشعرة ] (16) .

قال ابن الحدّاد : كنت يوما عند سحنون إذ جاءه رسول الأمير محمد بن الأغلب يأمره (17) بردّ النسوة على حاتم ، فإنّهن له . قال سحنون : إن كنّ إماء ، فمثل حاتم لا يؤتمن على الفروج . فانصرف ثم رجع فقال : يقول

---

(1) ت 1 ح ق ك : خرق (2) اغفل في : ت 1 (3) ت 1 : على (4) ت 1 : ولا شيء (5) ت 1 : ليبلغنه ذلك ثم قال سحنون ... (6) اثبت عن : ح ق ب (7) ت 1 : المسجد (8) ت 3 : حاتم (9) ت 3 ت 1 ك : فخلى (10) ت 3 : الشيء (11) ق : بياض ؛ واغفلت العبارة في : ح ت 1 (12) ت 3 : ليستوفي ؛ ق : ليسترى (13) ق : بياض (14) ت 1 : لا تحلف بالطلاق ابدا (15) ح : فسأله من يمينه فخرج (16) اغفل في : ت 1 (17) ت 1 : فأمره

لك : أتعبث ؟ (1) اردده‍ن ّ كما أمرتك . فقام (2) سحنون على قدميه وقال : أنا أعبث (3) ! هو — والله الذي لا إله الاّ هو ! — يعبث . (ثلاثا) . والله ! لا أفعل حتّى يفرق بين رأسي وجسدي . وجاءه محمد ابنه وقال له : لا تفعل ، يا أبت ! اكتب إليه ولاطفه . فكتب إليه — وابنه يقول : دون ذا — حتى فرغ من (4) طبع كتابه وبعثه (5) إليه . فأخذه ابن الأغلب وضرب به الأرض ثم قال : ما أدري هو علينا أم نحن عليه ! واسودّ وجهه ، ولم يدخل إليه (6) أحد إلى بعد العصر ، فأذن لأصحابه بالدخول ، وقال لهم : ما أظنّ هذا الرجل يريد بنا إلاّ خيرا ، ونحن لا نعلم . أرسلوا إليه يرسل إلينا المحتسبة لنكتب لهم السجلات حتى يذهبوا بها إلى أقصى عملي ليأخذوا من يجدونه (7) من الحرائر . فكان ذلك . ولم يرض سحنون حتّى فضّ الكتب التي كتبت لهم وقرأها ورضيها (8) . وكتب سحنون إلى أبي زكير البربري أن يفتّش (9) الرفاق . فاعترضها وكشف البراقع ، فمن زعم أنّه من سبي تونس رفعه إلى سحنون ، فأطلق عدّة منهم (10) .

ولما ثار القويبع (11) على محمد بن الأغلب قال بعض (12) القوّاد : اليوم يستمكن من سحنون ، إمّا يخسر دينه أو دنياه . فقالوا للأمير : سحنون داعية (13) مطاع فآمره بنصرك (14) على هذا الخارجي! فبعث فيه (15) الأمير، وأعلمه بالأمر ، واستشاره في قتاله / ، وأن يعلم الناس بفرض ذلك عليهم . فقال سحنون : غشّك من دلّك على هذا . متى كانت القضاة تشاورها الملوك في صلاح سلطانها ؟ ونهض من عنده .

ح II
63 ظهر

---

(1) ح ق : لا تعبث ؛ ت 1 : تعبث (2) ت 3 : فقال (3) ق : انما يعبث ؛ ح : يعبث (4) ت 1 : وطبع (5) ح ق : وبعث (6) ت 1 ح : عليه (7) ت 1 : يسبونه (8) ت 1 : الكتاب التي كتب له فقرأه ورضيه (9) ت 1 : افتش (10) كذا في كامل النسخ.فهل أتي بضماير المذكر خطأ ، اذ الحديث يعود على النساء ، أم هل فعل ذلك المؤلف قصدا يريد التعميم ؟ (11) ت1: المرسع ، ب القربيع (12) ت1: لبعض (13) ت ا : دوارعيه (14) ت 1 : ينصرك (15) ت 1 : اليه

وقال ابن اللباد عن [محمد] (1) أبيه : رأيت ابن أبي الجواد بين يدي سحنون ، وعليه كساء قرمسي (2) وعمامة (3) ، فقال : أصلحك الله ! بأيّ قول أخذتني ؟ قاض ينظر (4) منذ (5) ثمانية عشر عاما يقال (6) له : من أين ؟ ومن أين ؟ وقد أخبرني أسد بن الفرات عن مالك في القاضي يعزل ثم يلي آخر ، هل ينظر فيما نظر فيه ؟ — [يعني الأول] (7) — فقال : لا ، له في نفسه ما يشغله — وفي رواية — فانّ الناس اختلفوا : فلو كان للمتولي [الثاني] (8) أن ينظر [في أحكام الأوّل] (9) لما استقرّ قضاء ولا صحّ [حكم] (10) . فردّ عليه سحنون كلاما ، فردّه عليه ابن أبي الجواد ، فقال سحنون : الدرّة ! فنزعت عمامته . فقال ابن أبي الجواد : سألتك بالله أن [لا] (11) تفعل ! فتركه .

قال ابن طالب : أشغلني معنى قول سحنون لابن أبي الجواد : أضربك حتى تقول : أؤدّي . قال : وسألت عنه (12) ابنه وابن عبدوس ، فكلهم وقف ، حتى بان لي أنّ معناه إنّه كان أظهر العدم ، وكان عند سحنون بذلك مُلِطّا (13) ، فضربه ليرجع إلى الحق ، ولم يقبل منه ما حاد (14) إليه من أداء (15) زوجته عنه ، إذ لو كان كما زعم عديما ما لزمه أداء (16) شيء ما (17) أدّى غيره عنه . هذا معنى قول ابن طالب .

وعندي أنا أنّ امتناعه لقول زوجته : « أفديه به (18) » ؛ وقوله (19) : « حتّى يقرّ أنّه المال أو بدل منه » . وإبابة ابن أبي الجواد من هذا فقه حسن

---

(1) اثبت عن : ت 1 (2) ت 1 : سوشى (3) ت ا : وعليه عمامة (4) ت 3 : ننظر (5) اغفل في : ت 1 (6) ح ق : فقال (7) اثبت عن : ت 1 (8) اثبت عن ت 1 ، وقد وردت به العبارة هكذا : فلو كان للثاني ان ينظر ... (9) اثبت عن : ت 1 (10) اثبت عن : ت 1 (11) اثبت عن : ت 1 ق (12) في بقية النسخ : عنها (13) ت 1 : مارا ، ح ق ب : ملدا (14) ح : جاد (15) ت 1 : ما خاف عليه من اذا زوجته (16) ت 1 : اذا (17) في بقية النسخ : ولا (18) اغفل في : ح ق ك (19) اغفل في : ت 1

دقيق وحجّة بيّنة لسحنون ، إذ مضمون فعله وفعل زوجته فداء له (1) من مظلمة نزلت به ، وأنّه بحكم المضغوط (2) الذي لا يلزمه ما بذله . فلم ير إطلاقه بهذا الوجه .

وذكر أنّه لما مات من ضربه في السجن توسوس سحنون وحفظ عنه أنّه كان يردّد : ما أنا قتلته ، الحقّ قتله .

ولو كان على ما ذهب إليه ابن طالب لكان [مَنْ أدّيَ عنه (3)] — كمال وُهِبَ له (4) يقضي به دينه — لا يكون (5) حكمه بحكم العديم . وقد جاء في كتاب سحنون إلى محمد بن زياد قاضي قرطبة — يأمره بالشد والمعاقبة لمن تفالس ، وتكرار الأدب والضرب عليه حتّى يؤدّي أو يموت — قال له (6) : وبذلك أخذت في ابن أبي الجواد ، ضربته أربعا وعشرين ومائة درّة ، وأوقفته يوم الجمعة للناس في صحن الجامع ، وسوف أضربه (7) أبدا حتى يؤدّى تحت الدرّة أو يموت .

وقال ابن الحارث : قيل لسحنون : هذا منصور دخل من تونس بالحرائر . فركب (8) وانتزع منه ما [كان] (9) بيده . فدخل منصور على ابن الأغلب ، وقد شقّ ثوبه (10) ، وشكى إليه ما نزل به . فأرسل ابن الأغلب إلى سحنون أن يصرفهن (11) على منصور ، مرّة ، وثانية (12) ، وثالثة . فقال : لا أفعل . فأقبل (13) ابن الأغلب حتى دنى من موضع سحنون ، وضربت له قبّة نزل فيها وقد استشاط غيظا لمصادمته (14) إيّاه على منصور ، ودعا فتى فقال له :

---

(1) ت 1 : فداءه من مظلمة (2) ت 1 : للمضغوط (3) اغفل في : ت 1 (4) ت 1 : لمن (5) في كامل النسخ : فلا يكون ؛ ت 1 : فلا يكون له حكم العديم... (6) ت 3 : ق؟ أبي (7) ت 1 : وسأضربه (8) ت 3 : فرغب (9) اثبت عن : ت 1 (10) ت 1 : شق عليه ثوبه (11) ت 3 ح ق : تصرفهم (12) ت 1 : ان يصرف الى سحنون ما اسرع من بده ثانية ... (13) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : واقبل (14) ك : لمصارمته

اذهب إلى سحنون [فقل له] (1) : « فاردد السبي على منصور » . وإلاّ فآتني برأسه ! فجاء الفتى الى سحنون يبكي ويتضرّع ويقول له : أمرت فيك بعظيم . فأخذ سحنون رِقّاً ، فكتب [فيه] (2) بعد السلام : **ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار [تدعونني لأكفر بالله]** (3)... الآية . و دفع الكتاب إلى الفتى ثم قال (4) : ادفعه لابن الأغلب . [فذهب به إليه فأخذه ] (5) ، فلما قرأه أمر (6) برفع قبّته (7) ، واحتجب ثلاثا ، ثم قال لمنصور : سلني ما (8) شئت من حوائجك وأعرض عن خبر سحنون . وكان ابن الأغلب يقول في قضيّته [مع] (9) سحنون : إنّ سحنون لم يركب لنا دابّة [ولا ثقّل كمّه بصرّة] (10) ، [ولا أخذ منا رزقا ، ولا تعرّض إلينا في مسألة حاجة] (11) ، فلِمَ (12) يخافنا ؟ .

وذكر بعضهم أنّ بعض قوّاد ابن الأغلب انصرف من بعض الحروب بعدّة (13) حرائر ، فأرسل سحنون إلى جميع البوادي في الصوفية (14) ، فاجتمع إليه منهم نحو ألف رجل ، فقالوا : مرنا بما شئت (15) . فقال : تخيّروا منكم مائة رجل . [ففعلوا] (16) ، فكانوا عنده إلى المغرب (17) ، [ولا يعلمون غرضه (18) ] . فلما صلّى [بهم المغرب] (19) ندبهم (20) وقال : تمضون إلى دار فلان فتضربونها عليه (21) ، فاذا فتح [الباب] (22) أبلغوه سلامي [وقولوا : يقول] لك (23) : أخرج الحرائر اللائي أتيت (24)

---

(1) اغفل في : ت 1 (2) اثبت عن : ت 1 (3) اثبت عن : ت 1
(4) ت 1 : وقال له (5) اثبت عن : ت 1 (6) ح ق : أمره (7) هذه رواية ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : مضربه (8) ح ك : عما ؛ ق : مما (9) ت 3 ت 1 : قضية سحنون ؛ (10) اغفل في: ت 1 (11) اثبت عن: ت 1 (12) هذه رواية ت 1 ؛ في بقية النسخ : فهولا (13) ت 1 ك : بعدد (14) ت 1 : الى جميع الصوفية في البوادي ، ح : الى جميع البوادي الصوفية (15) ت1 : تشأ (16) اثبت عن : ت 1
(17) ت 1 : الليل (18) اغفل في : ت 1 (19) اثبت عن : ت 1 (20) اغفل في : ت 1 (21) ت 1 : عليهم (22) اثبت عن : ت 1 (23) اثبت عن : ت 1
(24) هذه رواية ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : وان يخرج الحرائر اللاتي اتى بهن ...

بهن من الجزيرة الساعة . ولا تجعلوا له إلى غلق الباب سبيلا لئلا يجتمع هو ومن معه فيدافعونكم (1) ويفضي الأمر إلى إراقة الدماء . وإن هو لاطفكم ومانعكم (2) ، فاشغلوه حتى يلج سبعة مشايخ منكم حتى ينتهوا [إلى] الباب الأوسط وينادوا بهن : أين الحرائر المسبيات بالجزيرة ؟ يخرجن إلى القاضي . فاذا خرج جميعهن أتيتم بهن وتركتموه . ففعلوا ما أمرهم به . فلما أبى عليهم (3) ، قبضوا عليه حتّى أخرجهن الشيوخ (4) كما حدّه سحنون لهم (5) ، وحملوهن إلى سحنون . فركب القائد إلى القصر فوجد الأبواب مغلقة ، فبات هناك حتى أصبح ، ودخل على ابن الأغلب وقد شقّ ثيابه ونتف لحيته وأخذ في البكاء . فسأله فأخبره . فأنكر ذلك ووجّه فتى إلى سحنون يأمر بردّهن له . فقال له سحنون : قل له : والله الذي لا إله إلاّ هو ! إن أخرجتهنّ من داري حتّى تعزلني عن القضاء ويعلم الله أني (6) لا نظر لي على رجلين (7) من المسلمين . ثم وجّه (8) ابنه محمدا بسجلّه مع الفتى [إلى الأمير (9) ] وقال له : قل له : هذا سجلّك ! وجعل الله (10) فلانا (11) شفيعك يوم القيامة ! فوصلا إليه وأبلغاه ما قال ، وقال له محمد (12) : هذا سجلّك ، بعث به [إليك] (13) لتولي أمور المسلمين من تراه . فقال [الأمير] (14) أبو العباس : اقرأ على أبيك السلام (15) ، وقل له : جزاك الله عن نفسك وعنّا (16) وعن الإسلام (17) خيرا . فقد أحسنت أوّلا وآخرا ، ونحن نرضي قائدنا من أموالنا ، وامض على أحسن نضرك . فبلغ ذلك سحنون ، واجتمع إليه وجوه الناس وأهل الخَيْرِ وشكروا فعله ، فقال لهم : إنّ الله

---

(1) هذه رواية ت 1 ؛ في بقية النسخ : يدافعكم (2) ت 1 : واسعفكم (3) اغفل في : ت 1 (4) اغفل في : ت 1 (5) ت 1 : كما ذكر لهم (6) ح ق ك : انه (7) ت 1 : رجل (8) ت 1 : وجه اليه ابنه ... (9) اغفل في : ت 1 (10) ت 1 : هذ سجلك بعث به لتولي فلانا ... (11) اغفل في : ب (12) ح ق ك ب : فقال محمد (13) اثبت عن : ت 1 (14) اثبت عن : ت 1 (15) ت 1 : اقرأه عنى أتم السلام (16) اغفل في : ح ق (17) ح ق : المسلمين

قد أحبّ الشكر من عباده ، فتقدّموا إلى باب الأمير فاشكروه على تأييد الحقّ ، ففي ذلك صلاح الخاصّة (1) والعامّة . ففعلوا ذلك .

قال سليمان بن عمران : ودخل سحنون على محمد بن الأغلب يشكو إليه رفع الخصوم عن بابه إلى باب الطبني (2) ، شريكه في القضاء . وذلك أنّ ابن الأغلب — لمّا لم يمكنه عزل سحنون لمكانه من قلوب الناس ، وقَصَدَه (3) مَن تحامل [من] (4) رجاله وضيّق عليهم — ولّى الحكم معه الطبني ، رجلا جافيا جاهلا ، مضادّة (5) لسحنون . فكان يرفع الخصوم عن بابه إلى الطبني . فلما ذكر ذلك لمحمد بن الأغلب ، قال (6) له محمد : ما عندي من هذا علم . ثم التفت إلى بعض جلسائه فقال : عندك (7) من هذا علم ؟ — قال : لا . [فضرب سحنون بيده على لحية نفسه (8) ] وقال : يتلعّب (9) بي وأنا إمام في العلم [منذ ستين سنة (10) ] ، وهذا [يشهد لي ! (يريد ابن عمران) ] (11) . فقلت : وما حاجتك إلى ذلك ؟ أدركت الناس بمصر وهم يتمنّون إن لو كنت فيهم (12) .

وأسمعه يعقوب بن المضاء (13) كلاما غليظا فيما ينفذه من الحقّ عليهم بحضرة ابن الأغلب ، فقال له سحنون : أين أنت من هذا القول إذا (14) جيىء بك وفي عنق يعقوب حبل كالكلب! ثم خرج سحنون . فقال يعقوب للأمير : شيخ من مشائخك ، وعمّ من أعمامك ، يفعل بي سحنون بين يديك مثل هذا ، ولا يرى لمجلسك حرمة ؟ ! — فقال الأمير لأصحاب الأعمدة : لو قتلتموه ، ما كنت أصنع بكم ؟ — فعافاه (15) الله .

---

(1) ت 1 : للخاصة (2) ق : الصيبني ؛ ح : العبني (3) ت : وقصر (4) اثبت عن : ت 1 (5) ت 1 : مصادرة (6) في كامل النسخ : فقال (7) ق : أعندك ؛ ت 1 : هل عندك (8) اغفل في : ح ك ق ب (9) ح ق : يلتعب (10) اغفل في ت 1 (11) اغفل في : ت 1 (12) هذه رواية : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : فيه (13) ق ب : المضار ؛ ت 1 : المضاهر (14) هذه رواية : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : اذ (15) ت 1 : فعفاه

ولمّا رأى سحنون حال الطبني ، [وفهم المراد ، لزم داره مدّة وترك الجامع . وكان الطبني يحكم في الجامع ، وحبيب أيضا — صاحب مظالم سحنون — ينظر ، إلى أن بلغه أنّ الطبني (1) ] مدّ يده إلى بعض أصحابه . فخرج سحنون إلى الجامع ، وسمع بذلك الناس ، فأتوا إليه من كلّ جهة . فخرج الطبني من الجامع إلى داره ، فكان ينظر في داره ، وسحنون في الجامع على عادته نحوا من (2) أربعين يوما ، إلى أن توفي ، رحمه الله ، تعالى !

ج II
65 وجه

وكتب زيادة الله بن الأغلب إلى علماء إفريقية يسألهم عن مسألة ، فأخبروه إلاّ / سحنون . فعوتب في ذلك فقال : « أكره أن أجيبه فيكتب إليّ ثانية » ، استثقالا لمعرفة الأمراء . فقال له إبراهيم بن عبدوس في مثلها : اخرج من بلد القوم ! أمس لا تصلّي خلف قاضيهم ، واليوم لا تجيب في مسألتهم — فقال سحنون : أجيب رجلا يتفكّه بالدين (3) ؟ ! لو علمت أنّه يقصد الحقّ أجبته . وذلك قبل قضائه .

### ذكر محنته :

قال غير واحد من العلماء بالأثر : كان سحنون قد حضر جنازة ، فتقدّم ابن أبي الجواد الذي كان قاضيا قبله ، وكان يذهب إلى رأي الكوفيين ، ويقول بالمخلوق ، فصلّى عليها . فرجع سحنون ولم يصلّ خلفه . فبلغ ذلك الأمير زيادة الله ، فأمر بأن يوجّه إلى عامل القيروان يضرب (4) سحنون خمس مائة سوط ويحلق رأسه ولحيته . فبلغ ذلك وزيرَه علي بن حميد (5) ، فأمر البريد (6) أن يتوقّف ، * وتلطّف * (7) حتى [يرى الأمير . فـ](8)ـدخل

(1) اغفل في : ق (2) ت 1 : نحو اربعين (3) ق : في الدين (4) ق : أن يضرب ؛ ت 1 : ويضرب (5) ت 1 : جميل (6) هذه رواية ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : الوزير (7) ت 1 : ويطلف ؛ في كامل بقية النسخ : لطف (8) اثبت عن : ت 1

على الأمير وقت القائلة ، وقد نام ، فقال له : ما شيء بلغني في كذا (1) ؟ — قال : نعم — قال : لا تفعل ، فإنّ العكّي إنّما (2) هلك في ضربه للبهلول ابن راشد — فقال : وهذا مثل البهلول ؟ — قال : نعم ، وقد حبست البريد شفقة على الأمير . فشكره ، ولم ينفذ أمره .

وبينما سحنون يقرأ للناس إذ أتاه الخبر بما أزاح الله عنه ، وقيل له : لو ذهبت إلى علي بن حميد (3) فشكرته ؟ — قال : لا أفعل — فقيل له : فلو وجّهت ابنك لذلك (4) ؟ فأبى — قيل له (5) : فاكتب إليه . فأبى . قال : ولكنّي (6) أحمد الله الذي حرّك علي بن حميد لهذا ، فهو أولى بالشكر . وأقبل على إسماعه . فقال له قوم من أصحابه : لهذا — والله ! — كتب اسمك بالحبر على الرقوق .

قال ابن وضّاح : كنت عند سحنون ، فجاء إنسان فسارّه بشيء ، فتغيّر لونه . ثم جاءه آخر فسارّه ، فرجعت إليه نفسه (7) ، ثم قال : لم أبلغ أنا مبلغ من ضرب . إنّما يضرب (8) مثل مالك وابن المسيّب .

ولما ولي أحمد بن الأغلب الإمارة ، وأخذ الناس بالمحنة بالقرآن (9) وخطب به بالقيروان ، توجّه سحنون إلى عبد الرحيم الزاهد [بقصر زياد] (10) فارّا ، فكان عنده . فوجّه في طلبه [الى هناك] (11) رجلا (12) يقال له ابن سلطان ، كان (13) مبغضا في سحنون ، فَظًّا غليظا ، اختاره لذلك ، في خيل وجّهها معه . فلما وصل إلى سحنون ، قال له ابن سلطان : وجّهني الأمير إليك

---

(1) كذا في كامل النسخ ، وهي عبارة عامية ، والمراد : ما شأن ما بلغني في كذا
(2) ب : فانما العكي هلك (3) ت 1 : جميل (4) ت 1 : له (5) ق : قال
(6) ت 1 : لا لكني (7) ت 1 : فساره فانشرح ثم قال (8) ت 3 : ضرب
(9) ت 1 : في القرآن (10) اغفل في: ت 1 (11) اغفل في : ت 1 (12) هذه رواية : ح ؛ وفي بقية النسخ : رجل ، فيكون فعل وجه مبني للمجهول ، والسياق يفيد خلاف ذلك (13) ح ق ك : وكان

وقصدني (1) لبغضي فيك لأبلغ منك ، وقد حالت نيّتي عن ذلك ، وأنا أبذل دمي دون (2) دمك ، فاذهب حيث شئت من البلاد أو أقم (3) ، فأنا معك . فشكره سحنون وقال : ما كنت أعرّضك لهذا ، بل أذهب معك . وخرج فشيّعه أصحابه ، فقال عبد الرحيم للرسول : قل للآمير : أوحشتنا من صاحبنا وأخينا في هذا الشهر العظيم — وكان شهر رمضان — سلبك الله أنت [فيه] (4) وأوحشك (5) منه ! وفي رواية [أخرى] (6) : عارضتني في ضيفي ، فوالله ! لأعرضنّك على ربّ العالمين . فلما وصل إلى (7) الأمير جمع له قوّاده ، وقاضيه (8) ابن أبي الجواد ، وغيرهم (9) ، وسأله عن القرآن . فقال سحنون : أما شيء ابتدئه من نفسي فلا ، ولكنّي سمعت من تعلّمت منه وأخذت عنه ، كلّهم يقولون : القرآن كلام الله غير مخلوق . فقال ابن أبي الجواد : كفر ، فاقتله ودمه في عنقي . وقال مثله غيرُه ممن يرى رأيه . وقال بعضهم : يقطع أرباعا ، ويجعل كلّ ربع بموضع من المدينة ، ويقال : هذا جزاء من لم يقل بكذا (10) . فقال الأمير لداود بن حمزة : ما تقول أنت ؟ — قال : قتله بالسيف راحة — ويقال (11) قائل هذا علي بن حميد ، والحضرمي ، ورجال السنة من أصحاب السلطان — ولكن [اقتله] (12) قتل الحياة : تأخذ عليه الضمناء ، وينادى عليه بسماط القيروان « لا يُفتى ، ولا يُسمع أحدا (13) ، ويلزم داره » . ففعل ذلك ، وأخذ عليه عشرة حملاء (14) . ويقال إنّ ابن أبي الجواد هو الذي أمر بأخذ الحملاء عليه حتّى يُبيّن (15) عليه . فرجع . فَفُعِل ذلك ، وأمِرَ الحرس أن يأخذوا ثياب من دخل عليه . قال

---

(1) اغفل في : ت 1 (2) ت 1 : عن (3) ب : وأقم (4) اثبت عن بقية النسخ (5) ت 3 : وأوحشتنا (6) اثبت عن : ت 1 (7) اغفل في : ح ق (8) ت 1 : وضابه (9) هذه رواية : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : غيره (10) ت 1 : هذا جزاء من يقول بكذا (11) ت3 : وقال (12) اثبت عن : ت 1 (13) اغفل في : ت 1 (14) ب ح : حملا . والمراد بالحملاء عيون يحملون عن سحنون ما يرتكب من مخالفات (15) ح ق : يتبين. والمراد هنا إقامة البينة على سحنون اذا ما خالف

سهل : فدخلت عليه (1) ومعي دراهم (2) أشتري بها ثيابي من الحرس إن أخذوني ، فعافاني الله . [فسألني] (3) فقلت : البدعة فاشية وأهلها أعزّاء — فقال : أما علمت أنّ الله إذا أراد قطع بدعة أظهرها .

قال جبلة : ولما قرب سحنون في قصّته هذه من القصر ، لقيه من الموالي رجل سكران (4) على برذون ، بيده قناة ، فادخلها بين رجلي برذون سحنون [ليثب بسحنون (5) ] فيقتله ، فتحامل برذون السكران به وقفز ، فدخل زج القناة في صدر المولى فمات وسلم سحنون . وقيل بل الأمير كان أوصى إنسانا بركوب بغل شموس ، وقال له : اصدم به سحنون بعد أن تحميه ، فلعل الله يريحنا منه . فلما قرب سحنون من القصر فعل الرجل ما أمر (6) به ، فطرحه البغل الشموس فمات .

وكان في طريقه نزل (7) تحت شجرة ، والرسول (8) الذي جاء به تحت أخرى . فأتى رجل إلى سحنون بقصعة ثريد عليها دجاجة ، فأكل سحنون ولم يدع الرسول . فعاتبه في ذلك وقال له : أحسنت صحبتك ، وتفعل هذا معي ! — فقال له سحنون : ليس من السنة أن أدعوك إلى طعام غيري ، ولو كان لي لفعلت (9) . قال القاضي أبو الفضل عياض رضي الله عنه : ما قال (10) سحنون صواب ، ولكن لا أدري لِمَ لم يستأذن ربّ الطعام في أكله معه ، كما فعل ، عليه السلام ! ولعله فعل ذلك فلم يأذن له ، والله أعلم ! وفي هذا الخبر قال : كان سحنون يقرأ (11) في طريقه : **الذين قال لهم الناس** (12) **إنّ الناس قد جمعوا لكم** (13) **فاخشوهم فزادهم إيمانا..** الآية (14) .

---

(1) اغفل في : ت 1 (2) ت 1 : ومعي درهم اشترى به ... (3) اثبت عن : ت 1
(4) ت 1 : بادر اليه رجل من الموالي سكران (5) اغفل في : ت 1 (6) ت 1 : فعل ما امره به (7) اغفل في : ت 1 (8) ت 1 : والرجل (9) ت 3 : لفعلته
(10) ت 3 : ما قول (11) هذه رواية : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : يقول (12) اغفل في : ق (13) الى هنا تنتهي الآية في : ح ق ك ت 1 (14) الى هنا تنتهي الآية في : ب ؛ وفي : ت 3 : تنتهي الى قوله « فاخشوهم ». وبقية الآية : « ... وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » —

وحكي (1) أنّه لما دخل سحنون على ابن الأغلب قال له سحنون : قد كنت خائفا حتى دخلت عليك فأمنت . فأمّنه . وكان ابنه محمد قد توارى معه . فلما (2) أتى باب القصر نفر الشرط إلى انتهابه ، فأُخِذَ لجام (3) دابّته . فلما دخل على الأمير قال له : تكلّم ! — فقال : إنّما يتكلّم من معه عقله ، وأمّا أنا فقد ذهب [عقلي] (4) . فسأله ، فأعلمه بما جرى عليه (5) ، فأمّنه وأمر بصرف لجامه .

قال ابن وضّاح ، دخلت مصر فلقيت الحارث بن مسكين ، فسألني عن سحنون ، فقلت له إنّه مغموم من قبل الأمير ، فقال الحارث : قال الأوزاعي ، قال رسول الله — صلّى الله عليه وسلم ! — اذا أحبّ الله عبدا سلّط عليه من يؤذيه .

## ذكر بقايا فضائل سحنون وتقاه ، وخوفه ، وزهده ، وتحرّيه في الفتيا ، وعبادته ، وفقر (6) من كلامه ووصاياه وأخباره:

قال محمد بن أحمد (7) بن تميم : كان الذين يحضرون مجلس سحنون من العبّاد (8) أكثر ممن (9) يحضره (10) من طلبة (11) العلم . كانوا يأتونه من أقطار الأرض .

قال بعض أصحابه : عرّست فدعوت ليلة عرسي جماعة من أصحابنا ، وفيهم رجل من أهل المشرق من أصحاب ابن حنبل قدم علينا ، وكنّا نسمع منه (12) . فكان أصحابنا في أوّل الليل في قراءة وبكاء وتعبّد (13) وخشوع .

(1) ت 1 : وقيل (2) ت 1 : حتى أتى يوما باب (3) ت 1 : بلجام (4) اثبت عن : ح (5) ت 1 : فاعلمه بقصته (6) ت 1 : ونفر (7) ت 1 : ابراهيم (8) ت 3 : العبادة (9) ت 3 : من (10) اغفل في : ح ق ب (11) ت 3 : طلب (12) ت 1 : عليه (13) ت 3 : وتعبيد

ثم أخذوا بعد ذلك في مسائل العلم . ثم ابتدروا بعد ذلك إلى زوايا بالدار (1) يصلّون أحزابهم (2) . فقال الشيخ : أصحاب من هؤلاء ؟ ومن معلّمهم ؟ فوالله ! ما رأيت قط (3) أنبل منهم ، وما صحبوا رجلا إلاّ نبلوه — فقالوا : أصحاب سحنون — فقال : والله ! لقد رأيت أصحاب (4) العلماء عندنا بالمشرق ، فوالله ! ما رأيت مثل هؤلاء .

قال ابن عجلان الأندلسي : ما بورك لأحد بعد أصحاب رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — ما بورك لسحنون في أصحابه . إنّهم بكلّ (5) بلد أيمّة .

قال ابن حارث : سمعتهم يقولون : كان سحنون من أيمن (6) عالم دخل المغرب . كان أصحابه مصابيح في كلّ بلدة (7) ، [وقد] (8) عُدّ له نحو سبع مائة رجل ظهروا بصحبته وانتفعوا بمجالسته (9) . وسمعتهم يقولون : كان سحنون أعقل الناس صاحبا ، وأفضل الناس [في باب الدين (10) ] صاحبا ، وأفقه الناس صاحبا . وصام سحنون ، بقصر زياد مرابطا (11) ، خمسة عشر رمضانا (12) .

وحكى ابن اللبّاد أنّ سحنون قال لابنه محمد : يا بني ! سلّم على الناس ، فانّ ذلك يزرع المودّة . وسلّم على عدوّك ، وداره ، فانّ رأس الإيمان بالله مداراة الناس (13) .

---

(1) ت 1 : في الدار ؛ ت 3 : زوايا الدار (2) ت 1 : يصلون اخوانهم (3) اغفل في : ت 1 (4) اغفل في : ح ق ك ت 1 (5) ح ق ك : في كل (6) ت 1 : اجل ؛ ق : الين (7) ت 1 : بلد (8) اثبت عن : ت 1 (9) ت 1 : بمجالستهم اياه (10) اغفل في : ت 1 (11) اغفل في : ت 1 (12) ح ق : يوما (13) هذه رواية : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : المداراة بالناس

وحكى المالكي أنّه نقب بيت سحنون ، وهو قائم في تهجّده ، وأخذ ما كان في البيت ، وهو لا يشعر . ثم أخذت القلنسوة من (1) رأسه ، فلم يلتفت لشغله بما كان فيه .

وجيىء إليه للصلاة على مقتول ، فقال : لم تحضرني نيّة . فأتى آخرون ، فقالوا له : فلان — أصلحك الله ! — قتل وطرح في بئر ، وقد أخرجناه ، فصلّ عليه — فقال : ومن قتله ؟ — قالوا : هذا المقتول الذي سئلت قبلُ الصلاة عليه . فصلّى (2) سحنون على هذا ، وكانت منه فراسة .

قال سليمان بن سالم : أتى رجل من صطفورة ، فسأل سحنون عن مسألة ، وتردّد عليه ، فقال له : أصلحك الله ! مسألتي ؟ لي (3) ثلاثة أيّام — فقال له : وما أصنع لك ؟ ما حيلتي ؟ مسألتك نازلة معضلة ، وفيها أقاويل ، وأنا أتخيّر في ذلك — فقال الصطفورى (4) : وأنت — أصلحك الله ! — لكلّ معظلة — فقال : هيهات ! ليس — يا ابن أخي ! — بقولك أبذل لك (5) لحمي ودمي إلى النار . ما أكثر ما لا أعرف ! إن صبرت رجوت أن تنقلب بمسألتك ، وإن أردت غيري ، فامض تجب من ساعة — فقال : إنّما جئت إليك ، ولا ابتغي (6) غيرك — قال : فاصبر ، عافاك الله ! ثم أجابه بعد ذلك .

وأرسل أسد بن الفرات ، وهو قاض ، إلى سحنون ، وعون ، وابن رشيد (7) ، وموسى الصمادحي ، فسألهم عن مسألة من الأحكام . فأجاب فيها ابن رشيد وعون ، وأبى فيها سحنون من الجواب . فلمّا خرجوا ، عذلاه (8) في تركه ، فقال لهما : منعني أنّكما بدرتما بالجواب فأخطأتما ،

---

(1) ت 1 : عن (2) ت 3 ل : فصلى سحنون على قاتله فأتاه منه فراسه ؛ ت 1 : فصلى عليه سحنون وترك هذا وكانت فراسة (3) هذه رواية : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : في
(4) ق : الطفوري ؛ ح : العطفوري (5) اغفل في : ت 1 (6) ت 1 : استفتي
(7) اغفل في : ت 1 ؛ ح : عون بن رشيد (8) ت 1 : عذله

وكرهت أن أخالفكما فندخل عليه إخوانا ونخرج أعداء . وبيّن لهما وجه خطائهما . فجزياه خيرا ، واعترفا ، ورجعا إلى أسد فأخبراه برجوعهما [عما قالاه] (1) .

قال القاضي : لعلّ سحنون عوّل على ما عرف من فضلهما ، من أنّه (2) إذا بيّن لهما وجه خطائهما رجعا فأعلما أسدا برجوعهما كما فعلا ، وأنّ الحكم كان بعدُ لم يحن وقت نفوذه ، وإلاّ فهو في فضله وورعه كان لا يسكت على (3) مثل هذا إلاّ رجاء (4) أن يستبين الحق بلا نَغَلَة (5) ولا مخالفة .

قال سحنون : أجرأ الناس على الفتيا أقلّهم (6) علما . يكون عند الرجل باب واحد من العلم فيظن أنّ الأمر (7) كلّه فيه . قال سحنون : إنّي لأسأل عن المسألة فأعرف في أيّ كتاب وورقة وصفحة (8) وسطر [توجد] فما يمنعني من الجواب فيها إلاّ كراهية الجرأة بعدي على الفتيا . قال سحنون : وأنا (9) أحفظ مسائل منها (10) ما فيه (11) ثمانية أقوال (12) من ثماني أيمّة ، فكيف [يسعني] (13) أن أعجّل بالجواب (14) حتّى أتخيّر ، وهو الأمر (15) في حبسي (16) الجواب . أو كما قال .

قال عبد الجبار بن خالد : قال رجل من الطلبة لسحنون : جئت اليوم ولم أسمع منك شيئا — فقال له : إن كنت في وقت خروجك ممّن شيّعته الملائكة (17) ، فقد سمعت وإن لم تسمع . وإن كنت ممّن لم تشيّعه [الملائكة] (18) ، فلم تسمع وإن كنت (19) سمعت .

---

(1) اثبت عن : ت 1 (2) ح ق ك : انهما (3) ت 1 : عن (4) اغفل في : ت 1
(5) ح ق : نقلة ؛ ت 3 ب : تعلة (6) ح ق : اقام (7) ح ق ت 1 : الحق
(8) ح ك ت 1 : صفح (9) ت 1 : واني (10) اغفل في : ح ق ت 1 (11) ت 1 : مسائل فيها ثمانية (12) ت 1 : اقاويل (13) اثبت عن : ح ق ك ب (14) ت 1 : من ثماني ايمة فلا اعجل في الجواب (15) كذا في كامل النسخ ؛ والمراد : السبب
(16) ح ق ك : حبس (17) ت 3 : المليكة (18) اثبت عن : ت 1 (19) اغفل في : ح

قال عيسى : قلت لسحنون : تأتيك المسائل مشهورة مفهومة ، فتأبى الجواب فيها (1) — فقال سحنون : سرعة الجواب بالصواب أشدّ فتنة من فتنـة المـال .

قال يحيي بن عمر : لما قدمت إلى سحنون ، سألت عنه ، فقيل [لي] (2) : خرج إلى البادية . فجئته ، فرأيت رجلا أشعر (3) ، عليه جبّة صوف ومنديل وهو مُتَوَلٍّ حرثه وشأنه . فاستصغرته وندمت على تركي من تركت بالمشرق ومجيئي إليه ، وقلت [في نفسي] (4) : ما أراه (5) يحفظ شيئا من العلم . فرحّب بي . فلما جالسته (6) في العلم رأيت بحرا لا تكدّره الدلاء ، لا والله العظيم ! ما رأيت مثله قط ، كأنّما جمع العلم بين عينيه في صدره (7) .

وقال (8) سحنون : ما أقبح بالعالم (9) أن يؤتى [إلى] (10) مجلسه فلا يوجد فيه ، فيسأل عنه فيقال : هو عند الأمير ، هو عند الوزير ، هو عند القاضي . فإنّ هذا وشبهه [من العلماء] (11) شرّ (12) من علماء بني إسرائيل . [و] (13) بلغني أنّهم يحدّثونهم من الرخص بما (14) يحبّون مما ليس عليه العمل . ويتركون ما عليه العمل وفيه النجاة لهم كراهية أن يستثقلوهم . ولعمري ! لو فعلوا ذلك لنجوا ووجب أجرهم على الله . فوالله ! لقد ابتليت بهذا القضاء وبهم ، فوالله ! ما أكلت لهم لقمة ، ولا شربت لهم شربة ، ولا لبست لهم ثوبا ، ولا ركبت لهم دابّة ، وما (15) أخذت لهم صلة . وإنّي لأدخل عليهم فأكلّمهم بالتشديد وما عليه العمل وفيه النجاة ، ثم أخرج

---

(1) ت 3 : عنها (2) اثبت عن بقية النسخ (3) ت 3 : اسمر (4) اثبت عن : ت 1 (5) ت 1 : ماأرى هذا (6) ت 1 : جالسني (7) ت 1 : وفي صدره
(8) من هنا الى قوله «اقرأ كما أقول لك» يأتي في ت 1 بعد البيتين « منزلة الفقيه... أزهد منه فيه »ص 129
(9) ت1 : من أقبح الاشياء على العالم (10) اثبت عن بقية النسخ (11) اثبت عن : ت 1
(12) ت 1 : أشر (13) ح ك : اثبت عن : ح ك (14) ك : ما (15) ح : ولا

عنهم (1) فأحاسب نفسي فأجد عليّ الدرك ، مع ما ألقاهم به من الشدّة والغلظة ، وكثرة مخالفتي هواهم (2) ووعظي لهم . فلوددت (3) أنّي أنجو مما دخلت فيه كفافا (4) .

وقيل له : إنّ يعقوب بن المضاء (5) لا يحبّك — فقال : الحمد لله الذي لم يجمع حبّي وبغض أبي بكر وعمر (6) في قلب واحد .

قال سليمان بن سالم : رأيت سحنون إذا قرىء عليه كتاب الجهاد لابن وهب ، وكتاب الزهد ، يبكي حتى تسيل دموعه على لحيته . وقال مرّة أخرى (7) لرجل : اقرأ عليّ : **ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة...** فقرأها(8) ، فلما بلغ : **فستذكرون ما أقول لكم...** الآية (9) ، قال : حسبك ! (10) وهو يبكي .

قال بعضهم : خرج سحنون ، وابن رشيد ، وابن الصمادحي إلى المنستير ، ومعهم ابن نعيم (11) [يقرأ لهم] (12) . قال : فنظرت إلى سحنون تسيل دموعه على لحيته . ثم سكت الفتى . فقال سحنون : يُرْتَجَى أن يرفع صوته لو كان من (13) يقول له . وأبى أن يقول له .

قال بعضهم : دخلت على سحنون وفي عنقه تسبيح يسبّح به .

قال حبيب : كان سحنون يتمثّل بهذه الأبيات :

كلّ شيء قد رآه(14)نُكُراً(15) غير ركز الرمح في ظلّ الفرس
وقيام في حناديس الدجى حارسا للقوم في أقصى الحرس
(الرمل)

---

(1) ت 1 : من عندهم (2) ت 3 : لقولهم ، ح : لهواهم (3) ت 3 : فلو وددت (4) اغفل في : ت 1 ... (5) ح : المنا (6) ت 1 : وبعض اصحاب محمد في قلب (7) اثبت عن : ح (8) ت 3 : فقرأتها (9) اغفل في : ح ق ت 1 (10) ت 1 : حسبك له (11) ت 3 : نعم ؛ ت 1 لعمر (12) اضفت ما بين الحاصرتين كي يستقيم السياق (13) اثبت عن بقية النسخ وعن نسخة ابن عاشور ايضا (14) ح ق ك ب ت 1 : اراه (15) ت 1 : نكدا

وحكى الإبياني عن سحنون أنّه قال في الحديث فيمن (1) أخاف أهل المدينة ، قال (2) : ليس هم سكّانها ، بل [كل] (3) من قال بقولهم حيث كان . قال المؤلف (4) — رحمه الله ! — أراد (5) — والله أعلم ! — من (6) كان على سنّتهم (7) وهديهم ، وهم جماعة المسلمين .

قال ابن وضّاح : وكان إنسان يشرب قريبا [من سحنون ويغنّي (8) ] فلم (9) يغيّر عليه . فلما قدمت الاندلس ابتليت بمثله ، فأردت رفع أمره ، ثم تذكّرت أمر سحنون فاقتديت به وصبرت . ثم لقيت سحنون بعد ذلك ، فلم أسمع جاره ذلك بعد ، فسألته عنه فقال لي : ما ذا حملت منه ! ولقد كفانيه الفقر ، وها هو مؤذّن في المسجد . وكنت أقدر [أن] (10) أغيّر (11) عليه وأكلّم السلطان فيه (12) ، فخشيت أن يحمّلني في ديني ما هو أضرّ (13) منه . فرأيت أن أصبر حتى لا يكون للسلطان عليّ منّة .

قال إبراهيم بن محمد بن باز (14) : كنت أقرأ كتاب الهبات من النذور على سحنون ، فمرّت مسألة [في الكتاب في جانب كتابي فيها كلام لأصبغ . فقرأته على سحنون فقال : إيه ! فظننت أنّه استفادني (15) ] ، فقلت : [قال] (16) أصبغ ... — فقال : إيه ! فأعدت (17) . فنظر إليّ وقال : من جرّأك عليّ ؟ ! — قلت : أصلحك الله ! كذلك (18) هو في حاشية كتابي ، وحدّثني بها سعيد بن حسّان عن أصبغ — فقال لي : تكذب (19) ! سعيد ابن حسّان أعلم بالله . يا أهل الاندلس ! ما تبالون عمّن تأخذون دينكم .

---

(1) ت 1 : فمن (2) اغفل في : ت 1 (3) اثبت عن : ح ق (4) ت 1 : القاضي
(5) هذه رواية : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ اراه (6) ح ك ق : فيمن (7) ت 1 : سبلهم (8) اغفل في : ت 1 (9) ت 1 : ولا (10) اثبت عن : ح ك ق
(11) اغفل في : ت 1 (12) اغفل في : ت 1 (13) ت 1 : أشد (14) ح : باس
(15) ت 3 : استعاذني ؛ وقد اغفل ما بين الحاصرتين في : ت 1 (16) اثبت عن : ت 1 ب
(17) ت 1 : فأعدت لكوني ظننت انه استفهمني للاعادة . (18) ت 1 : كذا (19) ت 3 ل : يكذب

قم (1) ! والله ! لا قرأت لكم حرفا [واحدا] (2) . فقمنا (3) . فلما كان بعد أيّام لم نشعر إلاّ وسحنون واقف على بيتي ، عليه فروة (4) وبيده عصا . فقال : السلام عليكم ! أيّ شيء تكتب ؟ – فرددت عليه السلام وقلت له : أكتب كتابا من المدوّنة – فقال لي : يا [معشر] (5) أهل الأندلس ! أنا أحبّكم لأنكم قوم سنّة وخير . ثم مضى . فجئناه يوما ثانيا ، وكنت أنا القاري عليه ، وأخذتني زكمة فربطت رأسي وجلست ناحية . فلما اجتمعنا قال : أين ذا ؟ اقْرَأْ (6) ! – فقلت : عرض لي شيء – قال : اقْرَأْ كما أقول لك .

قال : واستأذنه رجل أن يبني قنطرة يجوز عليها الناس إلى دار سحنون ، فأبى سحنون لأنّ كسبه كان من بلاد السودان . وكان لا يشرب من المواجل التي يبنيها السلاطين تورّعا ، ويفتي بجواز ذلك ويقول : إنّما هي حجارة جمعوها ساق الله إليها الماء .

وقال بعض أصحابه : خرج سحنون يوما على أصحابه للسماع مغضبا ، على وجهه كآبة ، إذ جاءه رجل بدوي – وفي رواية غلام له – فسارّه بشيء (7) ، فضحك سحنون وأمر بالقراءة . ثم قال (8) : إنّا أصبنا في عامنا [هذا] (9) ثمرة كثيرة وزرعا ، ولم أصب بمصيبة ، فخفت أن أكون سقطت من عين الله ، تعالى ! وإنّ هذا جاء (10) فأخبرني أنّ أفره جمالي مات . فسررت بذلك وعرفت أنّ الله ذكرني (11) ، ويخلف ما ذهب . وفي رواية أخرى (12) إنّ الغلام أخبره بموت زوجه وخادم ، وإهلاك الريح مائة وخمسين (13) شجرة .

---

(1) ح : ثم (2) اثبت عن : ت 1 (3) ح ق : فقهـا (4) ت 1 ت 3 ك ب : فرو. والفرو من اللباس ما اتخذ من جلد بعض الحيوانات ؛ والفروة كساء يتخذ من وبر الابل (5) اثبت عن : ت 1 (6) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : قال اقرأ شيا (7) ح : (8) ت 2 : عوض « ثم قال » «فقال» (9) اثبت عن بقية النسخ (10) ت 1 : جاءني (11) ت 1 : اجرني (12) اغفل في : ت 1 (13) اغفل في : ت 1

قال أحمد بن أبـي سليمان (1) : كان العلماء يأكلون طعام علي بن حميد الوزير (2) خلا سحنون وولده ، فلم يكن يأتيهم ولا يأكل طعامهم . ورغبوا إليه في ترك ولـده ، [فلم يفعل] (3) [وقـال (4) : أخشى أن اعـوّده (5) عـادة (6)] .

قال أحمد بن [أبـي] سليمان : كنّا يوما جلوسا عنده إذ جاءه غلامه (7) بدرهم ونصف فضّة (8) ، باع له به زيتونا . فقال : الحمد لله ! زيتوننا ، وغلامنا ، ودابّتنـا . ثـم رمى بها وقـال لنفسه : يا شقي ! — ثلاثـا (9) — تدري (10) ممّن باعها لك ؟

قال ابن معتب : كان سحنون يتصدّق على الرجل الواحد بالمال الذي تجب فيه الزكاة ، الثلاثين دينارا أو أكثر .

وقال عبد الله بن سعيد الصائغ : دفع سحنون يوما لرجل صرّة دنـانير وهو في بيته ، ثم قال له : اذهب ، فأوّل من (11) تلقاه فادفعها إليه . فجعل الرجل يتخلّل الأزقّة ، وإذا برجل عليه ثوب أبيض وتحته شيء يحمله ، فدفـع إليه الصرّة ، فلما أخذها ألقى الذي بيده وقال : هـي ميتة كانت حلاّ لنا ، فحرمت الآن علينا . فـكانت فراسة من سحنون .

قال حمديس : دخلت عليه يوما وهو يأكل خبزا يبلّه في الماء ويغطسه في الملح ، فقال : أما (12) أنّي لم أكله زهادة في الدنيا ولـكن لئلا احتاج إلى هؤلاء فأهون عليهم . ثم صاح بجارية فأتته بصرّة فيها [عشرة دنانير وقيل] (13)

---

(1) ت 1 ؛ احمـد بن سليمـان (2) اغفـل في : ت 1 (3) اثبـت عن : ت 1
(4) في كـامل النسخ : فـقـال (5) ك ب ت 3 : اعـودهـم (6) اغفـل في : ت 1
(7) هذه روايــة : ت 1 ؛ في بقية النسخ : غ1لام (8) اغفل في : ت 1 (9) اغفل في : ح ق ك ب ت 1 (10) ت 1 : أتدري (11) ت 1 : فـأول رجل تلقاه
(12) اغفل في : ح (13) اثبت عن : ت 1

عشرون دينارا ، فقال : ادفعها (1) لثلاثة رجال صالحين ممن يسكن عندكم ، فإن لم تجد ثلاثة فإلى اثنين ، فإن لم تجدهما فإلى واحد .

قال العنبري (2) : كانت غلّة سحنون في زيتونه خمس مائة دينار في السنّة ، فما تنقضى السنة إلاّ والديون عليه لكثرة صدقته (3) ومعروفه (4) .

**فصول (5) من (6) حكمه وكلامه (7) :**

كان سحنون يقول : ليس للأمور (8) بصاحب من لم ينظر لها في العواقب . [وكان يقول (9) ] : [ترك الحرام (10) أفضل من جميع عبادة الله (11) ] ، وترك الحلال لله (12) أفضل من أخذه وإنفاقه في طاعة الله . وقال : ترك دانق مما حرّم الله أفضل من سبعين ألف حجّة تتبعها سبعون ألف عمرة مبرورة [متقبلة] (13) ، وأفضل من سبعين ألف فرس في سبيل الله بزادها وسلاحها ، ومن سبعين ألف بَدَنَة يهديها إلى بيت الله العتيق (14) ، وأفضل من عتق سبعين (15) ألف رقبة مؤمنة من ولد إسماعيل . فبلغ كلامه هذا لعبد الجبّار [بن خالد (16) ] ، فقال : نعم ، وأفضل من مَلْء الأرض إلى عنان السماء ذهبا وفضّة كسبت (17) وأنفقت في سبيل الله ، لا يراد بها إلاّ وجهه . وكان سحنون يقول : مثل العلم القليل في الرجل الصالح مثل العين [العذبة في الأرض العذبة (18) ، يزرع عليها صاحبها ما ينتفع به . ومثل العلم

---

(1) هذه رواية : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : « ادفعه » ، أي المال ، مقدر. (2) ت 1 : حمديس (3) ح : صدقه ؛ ت 1 : أكثر ذلك صدقه ومعروف (4) هذه الفقرة التي تبتدي من قوله « قال ابن معتب كان سحنون » وتنتهي الى هنا ، وردت في ت 1 بعد قوله « انا عن هذا غني » ص 130 (5) ح ك ق ب : فصل (6) ح ق : في (7) ت 1 : وآدابه (8) ت 1 : الامور (9) اغفل في : ت 1 (10) هذه رواية ت 1 ؛ وفي : ت 2 ك ب : الحلال (11) اغفل في : ح ق (12) اغفل في : ت 1 (13) أثبت عن : بقية النسخ (14) ت 1 : وافضل من سبعين الف فرس بل بدنة يهديها الى بيت الله العتيق وافضل من عتق ... (15) اغفل في : ح ق ك ب (16) اغفل في : ت 1 (17) قد كررت هذه النادرة ص 337 ، واضيف هناك بعد كسبت ، « من حلال » (18) عبارة « الارض العذبة » اغفلت في : ت 1

الكثير في الرجل الطالح مثل العين (1) ] الخرّارة في السبخة ، تهرّ (2) الليل (3) والنهار ولا ينتفع بها . وكان يقول : انظر أبدا (4) الأمرين (5) يكون فيهما الثواب ، فأثقلهما عليك [هو أفضل (6)] . وكان يقول : كلّ دابّة تعمل على الشبع ، إلاّ ابن آدم إذا شبع وَغَرَ (7) . وقد قال مالك : ألا أدلّكم على درّ بلا ثمن ؟ — قيل : وما هو ؟ — قال : صرّ الجوع في كمّك . وكان سحنون ، إذا ضاق عليه أمر يقول : ضيقي (8) تنفرجي ! **يا مالك يوم الدين ! إيّاك نعبد وإيّاك نستعين** . وكان سحنون يقول : من لم يعمل بعلمه ، لم ينفعه علمه . وروى عنه عيسى بن أيّوب أنّه قال : إذا تردّد الرجل على القاضي ثلاث مرّات (9) [بلا حاجة (10) ] فلا تجوز شهادته . وكان سحنون (11) يقول : من لم يعمل بعلمه ، لم ينفعه العلم بل يضرّه . وإنّما العلم نور يضعه الله — تعالى ! — في القلوب . فإذا عمل به نوّر الله (12) قلبه ، إن لم يعمل [به] (13) وأحبّ الدنيا ، أعمى (14) حبّ / الدنيا قلبه ولم ينوّره العلم . وذكر أنّ سحنون [كان] (15) إذا رأى إعراض الجهّال عن العلماء يقول :

ج II
69 وجه

لَمنزلة الفقيه من السفيه كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهد في رأي (16) هذا وهذا فيه (17) أزهد منه فيه (18)

## باب ذكر كرمه وجوده :

قال محمد بن عبد الله الرعيني : لما سرت إلى الغزو إلى سفاقس (19) مع سحنون فتح لنا مطمورة شعير لعلف دوابّنا ، فما كنّا نأخذ منها (20) بكيل ،

(1) اغفل في : ح ق (2) ح ق ك : تمر (3) ح : اليلة (4) ح : أي (5) ت 1 : انظروا ابدا الى الامرين اللذين يكون ... (6) اغفل في : ت 1 (7) ح ق ك ب ت 1 : رقد ؛ وفي ت 3 : كلمة غير واضحة يمكن ان تقرأ « وقر » ، و « وغر » . ووغر : توقد غيظا (8) ت 2 : أضيقي (9) ك ت 1 : مرار (10) اغفل في : ت 1 (11) اغفل في : ت 1 (12) اغفل في : ت 1 (13) اثبت عن : ح ق (14) ت 3 : اعمر (15) اثبت عن : ت 1 (16) ح : قرب (17) اغفل في : ق ؛ ح : منه (18) البحر الوافر (19) ح ق ت 1 : صفاقس (20) ت 1 : منه

سماحة منه في ذات الله . قال غيره : وفدى سحنون يومئذ أسارى المسلمين ، وظنّ أنّ الأمير يعطيه ما فداهم به . وأخذ سحنون الأموال التي فداهم بها سلفا (1) ، فلمّا قدم [على] (2) الأمير أبى أن يعطيه الفداء . فألزم سحنون الأسرى ما فدوا (3) به ، وقال لهم : قد كنتم عبيدا للعدوّ ، ولا تملكون من أموالكم (4) شيئا ، ولا تأمنون الفتنة على دينكم . فمن أعطى تركته ومن أبى حبسته (5) .

قال أبو داود القطّان (6) : باع سحنون زيتونا له بنحو من (7) ثلاث مائة دينار ، ودفع ذلك إليّ . فكان يبعث إليّ البطائق يتصدّق من ذلك المال إلى أن نفد . فأتيته بتلك البطائق ليحاسبني عليها ، فقال لي : بقي (8) من المال شيء ؟ — قلت : لا . فرمى بالبطائق ولم يحاسبني وقال : إذا فرغ المال ، فلِمَ أحاسبك ؟

قال حمديس : ماتت لأبي خادم ثمنها ثمانية وعشرون دينارا ، فعرض عليّ سحنون ثمنها لأشتري منه لأبي خادما ، فقلت : أنا (9) عن هذا غني .

وحكى المالكي (10) عن الجزري قال : بينما أنا عند سحنون إذ أتاه رجل فسأله عن مسألتين أو ثلاث، ثم قال له : ما اليوم ، وما غدا ، وما بعد غد ؟ — فقال له سحنون مجيبا : اليوم عمل ، وغدا حساب ، وبعد (11) غد جزاء . فلمّا ولّى تبعته حتى دخل المقبرة . فلمّا خفت فواته قلت له : بالله ! قف لي — فقال : ما تريد ؟ أنا رجل من الجان كنت أغشى مجلس (12) أبي سعيد

(1) ت 1 : يعطيهم الاموال التي فداهم بها وكان اخذها سلفا. (2) اثبت عن بقية النسخ
(3) ت 1 : فداهم (4) ك : اموالهم (5) ت 3 : فمن اعطى تركه ومن ابى حبسه
(6) ت 3 : ابوحاتم القطان ؛ وفي ت 1 يمكن ان نقرا « القطان » او « العطار » اذ الكلمة غير منطوقة وحروفها غير واضحة. ولعل المراد العطار ، وستأتي ترجمته. (7) اغفل في : ح ق ك
(8) ح ق ك : أبقي (9) ت 1 : اني (10) الرياض ص269 (11) ح ق : وما بعد غد (12) ت 1 : منزل

أسأله عن مسائل ، فقد حرمتني السؤال (1) . ثم غاب عنّي . فحضرني الخروج إلى الحجّ . فبينما أنا في الطواف إذ جُبِذ بثوبي من ورائي ، فالتفت ، فإذا [أنا] (2) بالجنّي . فسلّم عليّ وأخبرني بخبر من خلّفته ، ثم قال لي : رأيت الطلبة يختلفون إلى شيخ . فمضيت إلى الرجل معه . فلمّا أشرفنا على الجماعة جبذني (3) الجنّي بثوبي ، وقد تغيّر لونه ، وقال لي : هذا إبليس ! والله ! لو رآني لقتلني — قلت له : فما العمل ؟ — قال : ارجع إليه (4) فالطمه للراس وقل له : يا لعين ! يا ملعون ! إيش (5) أتى بلك ها هنا ؟ ففعلت . فاضمحلّ حتى صار مثل الدخان ، وأخبرت (6) الطلبة بالقصّة فعجبوا وحرقوا (7) ما كتبوا عنه .

[وحكى ابن اللبّاد هذه الحكاية ، وزاد في أوّلها (8) ] : كان فتى (9) يغشى مجلس سحنون ، ذا سكينة وصمت (10) ، لا يتكلّم . فاذا كان آخر المجلس سأله عن ثلاث مسائل ، أو أربع ونحوها ، *ويغرب* (11) ، لا يعرفه أحد من الطلبة . فشغل أحد الطلبة نفسه به واتّبعه حين (12) خرج... وذكر الحكاية (13)، وفيها زيادة ألفاظ ، وفيها : ...وها هنا قوم من صالحي الجان (14)، فهم يرسلوني أسأل لهم عن دينهم وما يحتاجون إليه ، فقد قطعت حظهم [من ذلك (15) . وفيها أنّه أخبره حين لقيه في الطواف بحال أهله وولده وقال له :

---

(1) ح ق ك : المسائل (2) اثبت عن : ت 1 (3) ح : جبذ (4) اغفل في : ح ق ك (5) ت 1 : اي شـــيء (6) ت 1 : واخبر (7) ح : وخرجوا ؛ ك ق : وخرقوا (8) اغفل في ت 1 ، وعوض عن ذلك بقوله : « هذه الحكاية في بعض النسخ ثا بتةفي الاصل ، وفي بعضها ملحقة في الطرة وعليها مكتوب علامة الصحة ، وفي بعضها زيادة عن بعض ، في بعض الطرق ( كذا ) [ الطرر ؟ ] اولها كان فتى ... » وفي هذا التعليق من طرف ناسخ ت 1 دليل على انه استعمل نسخا عديدة وقام ، حسب طريقته ، بتحقيق النص (9) اغفل في : ح ق (10) ت 3 : وقنت ؛ ت 1 : وسمت (11) اغفل في: ت 1 ؛ ك : اويستغرب ؛ ح : ويستقري ؛ ق : ويستعرب ؛ ت 2 : يمكن ان نقرأ : و « سعرب » او « وبعرب » . فرأيت تقويم النص كما اثبته ، وغرب ، ذهب ؛ ويمكن ايضا ان تكون الكلمة : ويعزب ، أي يغيب ويختفي (12) ح ك : حتى (13) ت 1 : وذكر الحكاية كما قيد اعلاه وزيادة أنه قال له وها هنا قوم ... (14) ح ق ك : الجن (15) ت 1 : ن ذلك وانه لما لقيه في الطواف اخبره بحال اهله وولده وقال عهدي ...

عهدي بهم (1) ] بالأمس (2) . وفيها ، فقال له : ها هنا شيطان قد تمثّل في صورة شيخ وحوله جمع (3) يكتبون عنه ، فاذا جئته فلا تهبه وارفع العصا عليه... وذكر تمام الخبر بمعناه .

قال القاضي أبو الفضل عياض ، رضي الله عنه ! : وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود [أنّ الشيطان (4) ] يتمثّل في صورة الرجل ، فيأتي القوم فيحدّثهم بالحديث من الكذب ، فينصرفون (5) عنه فيقول الرجل منهم : سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أدري من هو . وفيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص (6) أنّه قال : إنّ في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان — عليه السلام ! — يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا .

وحكى أبو الحسن القابسي قال : أتى رجل إلى سحنون فجلس حتى انصرف الناس ، فأخذ في البكاء ، فسأله سحنون عن سبب ذلك ، فذكر له أنّه رأى أمرا استعظمه . فلم يزل به حتى ذكر له أنّه رأى كأنّ القيامة قد قامت وحشر الناس ، وأتى سحنون ، فرأى أنّه ألقي في النار بعد أن لقي من الأغلال والنكال أمرا عظيما . فصبّره سحنون ، فأرسل في رؤساء الكنيسة النصارى ، فجاء إليه منهم اثنان ، فسألهم : هل مات (7) لكم ميّت ممن تعظّمونه ؟ — قالوا : نعم — فقال : رأيتم (8) له شيئا ؟ — قالوا نعم ، رُؤًى (9) كثيرة . ووصفوا فيها من الخير والترفيع . فصرفهما ثم قال للرجل : هل تشكّ أنّ هؤلاء وميّتهم من أهل النار ؟ — قال : لا (10) ! — فقال له : فاعلم أنّ الشيطان يأتي للمؤمن بما يثبطه عن الخير ويمقت إليه (11) أهله ، وإلى الكافر بما يغبط إليه حاله ويثبّته على كفره . وقد رآك تختلف إلينا فأراد أن يضرّك .

---

(1) اغفل في : ح (2) ت 1 : بالأمس وانه قال له هنا شيطان ... (3) ت 1 : جماعة طلبة يكتبون فاذا جئته ارفع عليه العصا والله اعلم بحقيقة ذلك (4) اغفل في : ح ق (5) ت 1 : فيتفرقون (6) ت 2 ك : العاصي (7) ت 3 : هل من مات (8) ح ق ك : أرايتم (9) ح ك : رؤيا (10) ت 3 : بلا (11) ح ق ك : له

ورأى سحنون الناس يقبّلون يد ابن الأغلب ، فقال له : لِمَ تعطيهم (1) يدك ؟ لو كان هذا يقرّبك (2) من (3) الجنّة ما سبقونا إليه . وستأتي مثل (4) هذه الحكاية في أخبار ابن وضّاح ، إن شاء الله ، تعالى (5) !

## ذكر وفاة سحنون ومرائي (6)
## رثيت له [بعد وفاته وقبلها] (7) :

لم يختلف أنّ سحنون توفي [في رجب (8) ] سنة 240 أربعين ومائتين .

قال أبو علي : يوم الأحد ، قبيل نصف النهار لثلاث خلون منه . وقال غيره : لسبع خلون [منه] (9) . ودفن من (10) يومه ، وصلّى عليه الأمير محمد بن الأغلب (11) . ووجّه إليه بكفن وحنوط ، فاحتال ابنه محمد حتى كفّنه (12) في غيره ، وتصدّق بذلك .

واستعفى رجال ابن الأغلب من الصلاة عليه ، وقالوا : قد علمت ما بيننا وبينه (13) ، وأنّه [كان] (14) يكفّرنا ونكفّره — لأنّ أكثرهم كانوا معتزلة — وإنّما خرجنا طاعة لك . فإن صلّينا عليه رأى الناس أنّا رضينا حاله . فأعفاهم ، وتقدّم فصلّى في عبيده وعامّة أهل السنّة وجماعة المسلمين. وكان سنّه يوم مات ثمانين سنة .

مولده سنة 160 ستّين ومائة ، ويقال ، إحدى وستّين . وقال له رجل : يا أبا سعيد (15) ! الناس يقولون إنّك دعوت الله ألاّ يبلّغك سنة 40 أربعين — يعني ومائتين — فقال : ما فعلت ، ولكنّ الناس يقولونه ، وما أرى أجلي إلاّ فيها .

---

(1) ح ق ب : لا تعطهم (2) كذا في كامل النسخ ، ولعل الصواب « يقرب » او « يقربهم » (3) ح : الى (4) اغفل في : ح (5) هذه الفقرة التي تبتدى من قوله« وحكى ابو الحسن القابسي ... » وتنتهي الى هنا، قد اغفلت في: ت 1 (6) ت 3 : ومراثي رثيت له ؛ وجمع رؤيا على مرائي غير مألوف ، فهي تجمع عادة على « رؤى » (7) اثبت عن : ب (8) اغفل في : ت 1 (9) اثبت عن بقية النسخ (10) ح ق : في (11) اضاف ت 1 : من يومه (12) ح ق : كفن (13) اغفل في : ت 1 (14) اثبت عن : ت 1 (15) اغفل في : ت 1

قال أبو بكر المالكي : لما مات سحنون (1) ارتجّت القيروان لموته وحزن له الناس .

قال سليمان بن سالم : لقد رأيت يوم مات سحنون مشايخ من أهل الأندلس يبكون ويضربون خدودهم كالنساء ويقولون : يا أبا سعيد ! ليتنا تزوّدنا منك نظرة نرجع بها إلى بلدنا .

قال بعضهم لأبي بكر الحضرمي (2) : رأيت (3) في نومي رجلا صعد إلى السماء الدنيا ، ثم من سماء إلى سماء حتى صار (4) تحت العرش — فقال : ينبغي أن يكون هذا سحنون — فقال الرائي : هو ذاك (5) . وقيل إنّ الرائي رأى الحضرمي (6) في النوم ، [فسأله عنها (7) ] ، ففسّرها له بمثل ما ذكرنا . وفي أوّلها : رأيت بابا فتح في السماء ونودي بسحنون ، فأُتي به فصعد .

وقال [له] (8) آخر : رأيت النبي — صلّى الله عليه وسلّم ! — مقبورا ، والناس يجعلون على قبره التراب ، وسحنون ينبشه — فقال : قل لسحنون : هم يدفنون (9) سنّة رسول الله — صلى الله عليه وسلّم ! — وأنت تحييها .

ج I

قال عيسى بن مسكين / : رأيت في المنام كأنّ سحنون يبني الكعبة . فغدوت عليه ، فوجدته يقرأ للناس « كتاب مختصر المناسك » ، له (10) .

70 ظهر

قال عبد الله بن الخشّاب الأندلسي ، وكان ثقة : رأيت في المنام النبي — صلّى الله عليه وسلّم ! — يمشي (11) في طريق ، وأبا بكر خلفه ، وعمر خلف (12) أبي بكر ، ومالك خلف عمر ، وسحنون خلف مالك . قال (13) ابن وضّاح : فذكرتها لسحنون ، فسرّ بذلك .

---

(1) اغفل في : ت 1 (2) ت 1 : الجعفري (3) ت 1 : رأيته (4) ت 1 : بلغ (5) ت 1 : هو ذلك الرجل (6) ت 1 : الجعفري (7) اغفل في : ت 1 (8) اثبت عن ت 1 ؛ ت 2 : قال آخر له... (9) ت 1 : يقبرون (10) اغفل في : ح (11) اغفل في : ح ق (12) ت 1 : وعمر خلفه يعني خلف ابي بكر (13) ت 1 : قال سحنون بل ابن وضاح

وقال غيره : رأيت سحنون في النوم بيده لواء قد بلغ السماء ، وقد امتلأ الفضاء فراشا (1) ، فكنت أسأل بعض الحضور فيقال لي : هذا لواء الحمد ، وهذا الفراش ملائكة (2) .

وذكر ابن حارث (3) أنّ رجلا من أهل اطرابلس (4) كان على بدعة — وفي رواية كان يقرأ كتب أهل العراق — فرأى في النوم كأنّه في ماء قد غرق فيه إلى الذقن ، ويكاد مع ذلك أن يموت عطشا ولا يقدر على الشرب — وفي رواية فإذا شرب صار في (5) فيه دما — فأتاه في تلك الحال رجل فسقاه [من ذلك الماء (6) ] حتى روى . قال (7) : فانتبهت وبقيت صورة ذلك الرجل في نفسي . فجعلت أمشي في البلدان (8) وأتأمّل وجوه الناس لعلي أرى تلك الصفة حتى رأيت سحنون فعرفته بتلك الصفة ، فصحبته وتركت مذهبي وصرت إلى مذهبه .

قال ابن حارث : أقام سؤدد العلم في دار سحنون نحو مائة عام وثلاثين عاما ، من ابتداء طلب سحنون وأخيه إلى موت ابن ابنه محمد بن محمد بن سحنون .

قال أبو الأحوص المتعبّد : رأيت سحنون في المنام وقد تهيّأ للخروج إلى المصلّى مع ابنه محمد ، فأتيته بثوب أبيض فقال لي : أما علمت أنّي لا أقبل الهديّة ! — فقلت : ليس بهديّة ، ولكن هذا رسول الله — صلى الله عليه وسلّم ! — أمرني أن أدفعه إليك — فقال لي : وأين رسول الله ؟ صلى الله عليه وسلّم ! — فقلت : ها هنا (9) جالس . فما أقام سحنون إلاّ يسيرا حتى مات .

---

(1) ت 1 : فرشا (2) ت 1 : مليكة (3) ح ق : الحارث (4) ح ق : طرابلس (5) اغفل في : ق ت 1 ؛ والمراد صار الماء في فيه ... (6) اغفل في ح ق ك ب ، ولعل معنى النص يكون اكثر استقامة اذا ما اغفلت تلك العبارة (7) اغفل في : ق (8) ح : البلاد ؛ ك ق : البلد (9) ت 1 : ها هو

ورأى بعض المتعبّدين قائلا يقول : من أراد (1) أن يشرب من ماء الحيوان (2) ، فليسمع من سحنون !

قال ابن أبي سليمان : رأيت في شأن سحنون قبل موته رؤيا فقصصتها على معبّر يقال له ابن عياض ، فقال : هذا رجل يموت على السنّة .

[ورثاه عبد الملك الهذلي بقوله (3) ] ...

ورثاه أيضا (4) عبد الملك بن فطن (5) بقصيدة أوّلها :

من يبصر البرق نحو (6) الأفق قد لمعا
لمّا (7) تسربل ثوب الليل (8) وادّرعا

ولّى — لعمري ! — بارض الغرب قاطبة
مَيْتٌ له البدو والحُضّار قد خشعا

لله أنت ! إذا ما هاب فَاصِلَةً (9)
من القضاء (10) كَلِيلُ الحدّ فارتدعا

هناك برّزت — يا سحنون ! — منفردا
كسابق الخيل لمّا بان فانقطعا

فاذهب فقيدا (11) حباك الله جنّته
واحصد (12) من الخير ما قد كنت مزدرعا

(البسيط)

---

(1) ت 1 : رأى (2) ت 1 ح : الحياة ؛ ويتابع ت 1 هكذا : وفي رواية من اراد ان يشرب من ماء الحياة ... (3) اغفل في : ت 1 و ب ؛ (4) اغفل في : ت 1 (5) ق : فصر ، ت 1 : مطفر ؛ وقد وردت العبارة هكذا في ب : ورثاه عبد الملك الهذلي ابن بطر بقصيدة ... ولعل رواية ب هي الصواب ، فيكون كلا الشاعرين ، الاول والثاني ، شاعرا واحدا . (6) ح ق ك ب : فوق (7) اغفل في : ح ق ك ب (8) ح : بعد كلمة الليل بياض (9) ح فاصله ؛ ق : له انت اذا ما هاب فاصله ؛ ت 1 فاضلة . والمراد اذا ما هاب كليل الحد مسألة فاصلة من مسائل القضاء . فهل في البيت تعريض لقصة سحنون مع ابن ابي الجواد ؟ (10) ت 1 : العصا ؛ وفي بقية النسخ : الفضاء (11) ت 3 : فقد (12) ت 1 : واحمد

## 17 – عون بن يوسف الخزاعي ، أبو محمد

من أهل القيروان . قال أبو العرب : كان أسنّ من سحنون بعشر سنين . قال (1) : قدمت المدينة سنة 180 ثمانين ومائة بعد موت مالك بسنة فأدركت بها أربعين رجلا من معلّمي ابن وهب ، منهم عبد الرحمان بن زيد بن أسلم . وسمع من المفضّل بن فضالة ، وابن وهب ، وابن غانم ، والبهلول ، وغيرهم . وسمع منه ابنه ، وبكر بن حمّاد ، وابن طالب ، وسليمان بن سالم ، وجماعة [من] (2) أصحاب سحنون وغيرهم . قال الشيرازي : وبابن وهب تفقّه .

قال بكر بن حمّاد (3) : لمّا فرغت من قراءة كتب (4) ابن وهب على عون ، قلت له : يا أبا محمد ! كيف كان سماعك من ابن وهب ؟ – فقال : يا بني ! أقال فينا (5) أحد شيئا (6) ؟ ثم قال لي : والله ! ما أحبّ أن يعذّب الله أحدا من أمّة محمد بالنار . أبطل الله سعيه وصومه (7) وصلاته وساير عمله أن كنت أخذت (8) من ابن وهب شيئا إلاّ قراءة ، قرأتها (9) عليه وقرأ هو عليّ ، ولو كانت إجازة لقلت إجازة . ولقد حضرت ابن وهب فأتاه رجل يتلبّس (10) فقال له : يا أبا محمد ! هذه كتبك ! – فقال له ابن وهب : صحّحت وقابلت ؟ – فقال له : نعم – فقال له : اذهب فحدّث بها ، فقد أجزتها لك ، فإني حضرت مالكا فعل مثل ذلك . قلت له : يا أبا محمد ! وكتاب الأهوال ، سمعته منه (11) ؟ – قال : لا (12) ، حدّثني به رجل (13)

---

(1) اغفل في : ح ق ك (2) اثبت عن : ح ق ك ب (3) ت 3 ك : ابو بكر ، وما اثبته فعن بقية النسخ ، ورياض المالكي ص 299 ، وطبقات ابي العرب ص 106 . انظر فهرس الاعلام (4) ت 3 : بقراءة كتاب ؛ ح : لقراءتي كتب ؛ ك ق ب : بقراءة كتب (5) في كامل النسخ : فيها ، وما اثبته فعن رياض المالكي ص 299 التي تورد هذه القصة (6) ح ق : احد شيئا ما قال ثم قال ... (7) ت 1 : ابطل الله صومه وسماعه وصلاته ... (8) هذه رواية 1 ؛ وفي بقية النسخ : اخذتها (9) اغفل في : ح ق (10) ت 3 : بتليس ، ت 1 : ملبس (11) اغفل في : ت 1 (12) اغفل في : ح (13) طبقات ابي العرب ص 106 : رجل قال له موسى بن منير ...

عنه . وكان عون يفرّق بين السماع والإجازة ، فيقول في السماع « حدّثنا » ، وفي الإجازة « أخبرنا » .

## ذكر فضله وثناء العلماء عليه (1) :

كان إبراهيم بن محمد (2) بن باز يفضّل عون بن يوسف ويذكر دينه ، وكان ابن وضّاح يفضّله . وكان سحنون يقع فيه ويعيب الأخذ (3) عنه ويقول : لم يسمع من ابن وهب ، وإنّما أخذ عنه إجازة . قال ابن وضّاح : كان [عون] (4) والله خيرا منه وأتقى لله .

قال أبو العرب : كان عون (5) رجلا صالحا ثقة مأمونا . وكان أحمد بن خالد يعجب به (6) . وكان يبيع الكتّان في حانوت ومعه حبّة شعير ، إذا أعطى الدراهم جعلها مع المثقال ، وإذا أخذها جعلها مع الدراهم حتى يعطي زائدا بحبّة ويأخذ ناقصا بحبّة . وكانت / عنده قفّة تين ، فإذا جاءه السائل(7) أعطاه تينتين [ لا يزيد عليهما (8) ] ولا يردّ سائلا . وحكى أبو مروان [ بن مالك (9) ] الفقيه عنه أنّه قال : كنت أجهر (10) بالقراءة [ من الليل (11) ] ، فسمعت قراءة جار لي من الجنّ يقرأ معي (12) سورة الرعد .

ج II
ظهر 72

وكان ما بينه وبين سحنون فاسدا ، وكان الوالي يكره سحنون ويدسّ من يرفع عليه . فقيل له ما بينه وبين عون ، وقد أضرّ به سحنون ، فطمع أن يجد السبيل (13) بشهادة عون عليه . فأرسل في (14) عون فسأله عن سحنون ، وما يتردّد عليه من الشكاية به ، فقال عون : سبحان الله ! مثلي يكشف أو يسأل

---

(1) ت 1 : ذكر فضائله والثناء عليه (2) ت 1 : يحيي (3) ت 1 : يقع في الأخذ عنه (4) اثبت عن بقية النسخ ؛ وفي ت 1 : كان عون خير تقي لله (5) ت 1 : سحنون (6) اغفل في : ت 1 (7) ت 1 : الساعي (8) اغفل في : ت 1
(9) اغفل في : ح (10) هذه رواية ت 1، وفي بقية النسخ : أجهد (11) اغفل في : ح ق
(12) ح ق ت 1 : معى في سورة... (13) ت 1 : فطمع الوالي ان يجد لسحنون سبيلابشهادة...
(14) ت 1 : الى

عن سحنون ؟ والله ! إنّ سحنون لأفضل (1) ، أو (2) أخير ، من (3) أن يسأل مثلي عنه . فزاده ذلك شرفا واندفعوا عنه . قال ابن وضّاح : لو لم يكن [له] (4) غير هذه (5)... !

وكان يقول : والله ! إنّي لأحبّ أن القى الله وأنا طالب . ويقول : الخلائق كلّهم (6) أعداء بني آدم ، والخلائق وبنو آدم كلّهم (7) أعداء المسلمين ، وجميعهم أعداء أهل السنّة (8). وكان يعود الأصدقاء ويتعاهدهم ويعود المرضى .

قال ابن حارث : نزلت نازلة أحضر لها (9) ابن الأغلب فقهاء القيروان (10) . فتقدّم عون فقال له ابن الأغلب : تقدّم يا أبا محمد ! فلك السبق (11) والجلالة . ألم يقل مالك كذا... ؟ [ألم يقل (12)... ؟] وهو يقول : نعم .

وحكى عون عن أبي محمد الضرير قال (13) : لي جار من الجنّ جزاه الله عنّي خيرا ، إنّي لأقوم من الليل أقرأ (14) فيسايرني بالقراءة . [قال سحنون : وأنا أجد ذلك آخر الليل (15) ] .

قال بعضهم : كان عون شديدا على أهل البدع ، قائما بالسنّة :

قال سليمان بن سالم : كنت جالسا عنده إذ جاءه ثلاثة رجال فأخبروه بأنّ رجلا مات عندهم يقول بخلق القرآن . فقال : إن وجدتم من يكفيكم مؤنته فلا تقربوه . فسكتوا ثم سألوه ثلاثا ، كلّ ذلك يجيبهم بمثله ، فقالوا : لا نجد . فقال : اذهبوا فواروه من أجل التوحيد .

---

(1) ح ق ت 1 : افضل (2) كذا في كامل النسخ (3) اغفل في : ت 1 (4) اثبت عن : ح ق ب ت 1 ك (5) يتبع كلمة « هذه » في ح : بياض (6) اغفل في : ت 1 (7) اغفل في : ت 1 (8) ت 1 : اهل السنة بعد (9) اغفل في : ت 1 (10) ح : بالقيروان (11) ح ك ق ب : السن (12) اثبت عن : ح ك ق ب ، وفي ت 1 : الم يقل لك مالك كذا الم يقل لك كذا (13) ك ت 1 : قال قال لي جار ... (14) اغفل في ت 1 (15) اغفل ما بين الحاصرتين في : ت 1 ، وقد ورد هذا الخبر في ت 1 ، من قوله « وحكى عون » الى « بالقراءة » ، بضع أسطر بعد هذا المكان ، أي بعد قوله « فواروه من اجل التوحيد » .

## وفاته :

ومات يوم الأحد ثاني جمادى الأولى سنة 239 تسع وثلاثين ومائتين ، قبل وفاة (1) سحنون بنحو عام على ما قاله أبو العرب . وذكر ابن الجزّار وابن يونس أنّ وفاته كانت سنة أربعين .

قال أبو العرب : ومولده سنة 147 سبع وأربعين ومائة (2) . وقال الآخر سنة خمسين .

وأوصى عون ابنَه يحيى أن يصلي عليه ، [قال له] (3) : فإنّ سحنون يزعم أنّي كاذب (4) ، لم أسمع من ابن وهب . فلما قُدِّم للصلاة تقدّم سحنون ليصلي عليه ، فتقدّم ابنه يحيى وقال : إنّه (5) أوصى ألاّ يصلّي عليه غيري (6) . فضرب سحنون رأسه بالسوط وصلّى عليه ظهرا . ج II

72 وجه قال / سليمان بن سالم : ابتدأنا بالقراءة على سحنون يوم مات عون بيسير ، فقال سحنون للقاري : ما أفهم عنك ما تقرأ ، انصرفوا ! وظهر عليه الحزن .

ورأت امرأة [تسمّى مؤنسة] (7) [بيسير من موته (8) ] كأنّ القيامة قامت وحشر الناس وقد (9) جيىء بثلاثة أفراس بسرجها ولجمها مكلّلة بأنواع الجوهر . فقيل لي (10) : هذه لسليمان (11) المؤذّن المقتول في الغزو شهيدا . ثم أتي (12) بخمسة (وصفتها (13) بأحسن من الاولى) ، [فقلت : ولمن هذه ؟] (14) فقيل (15) : هذه لعون . فقلت (16) : هذا شهيد (17) له ثلاثة ،

---

(1) اغفل في : ح (2) في طبقات ابي العرب ص 105 : كان مولده سنة 150 خمسين ومائة
(3) اثبت عن : ت 1 (4) ح ك ق ت 1 : كذاب (5) اغفل في : ح ك ق
(6) اغفل في : ت 1 (7) اثبت عن : ت 1 (8) اغفل في : ت 1 (9) اغفل في : ت 1 (10) ت 3 : ويقال لي ؛ ح ك ق ب : ويقال هذه ... (11) ح : لسليمان بن المؤذن (12) هذه رواية : ت 1 ، وفي بقية النسخ : المقتول غدا شهيدا ثم يؤتى ...
(13) ت 3 : وصفها ؛ ت 1 : ثم اتى بخمسة احسن ... (14) اثبت عن : ت 1
(15) هذه رواية ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : فيقال (16) هذه رواية : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : فاقول (17) ت 3 : شهد

ولعون خمسة ؟ ! فقيل (1) لي : فَضُل عليه بالعلم . فأعلمت بذلك عونا فبكى وقال : لو أنّ لي دنيا تصدّقت بها شكرا لله لهذه الرؤيا ، وما أملك إلاّ هذين الثوبين اللذين عليّ (2) .

## 18 — أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي

مولى آل (3) جعفر بن أبي طالب .

قال ابن أبي دليم (4) : يقال معاوية بن أحمد بن عون بن معاوية [بن عون (5) ] بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . ويقال إنّ عون بن عبد الله أودع جارية له مالا فحجزته (6) ، فأخرجها إلى غلام له اسمه صمادح ، فقدم (7) بها إلى إفريقية وهي حامل من عون فيما يقال ، فقال الناس : ابن (8) جعفر على هذا — والله [أعلم !] (9) — فاستوطن القيروان .

وقال ابن اللبّاد عن شيوخه : إنّ معاوية بن عون بن عبد الله بن جعفر قدم على عبد العزيز بن مروان ، فوصله واتّخذ عنده جارية فأولدها ولدا أسماه عونا . فمات ، فغيبّت (10) المال وتزوّجت غلاما له يقال له الصمادحي ، [فقدم به (11) إفريقية واشترى له [غلاما] (12) وضياعا كثيرة ، فعرف (13) بالصمادحي (14) ] . قال : ويقال إنّ موسى بنَ معاوية الصمادحي (15) ، ابنُ الفضل بن عون بن عبد الله بن جعفر .

---

(1) هذه رواية ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : فيقال فضل ... (2) هنا يتابع المخطوط ك بقوله : انتهى النصف الاول من المدارك بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده العبد الفقير الى مولاه الغني محمد بن احمد بن علي شهر الطوسي غفر الله تعالى ذنوبه وستر عيوبه وبلغه في الدارين مطلوبه. وكان الفراغ منه بعد الزوال من يوم السبت السادس عشر لربيع الاول عام 1190 تسعين ومائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية .
(3) ت 3 ك ب : الى ؛ وفي رياض المالكي ص 290 : من ولد جعفر بن ابي طالب ذي الجناحين
(4) ت 3 : ديلم ، ك : دليل (5) اغفل في : ت 1 (6) ك ت 1 ح ق ب : فجحدته.
(7) ك : فعزم (8) ت 1 : ابو (9) اثبت عن : ت 1 (10) هذه رواية : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : بغيبته المال (11) ت 1 : بها (12) اثبت عن : ت 1
(13) هذه رواية : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : ويعرف (14) اغفل في : ح (15) اغفل في : ت 1

رحل موسى من إفريقية في طلب العلم في رجب سنة 184 أربع وثمانين ومائة ، وانصرف إلى القيروان سنة 189 تسع وثمانين .

**ثناء العلماء عليه وفضله :**

قال أبو العرب (1) : وكان على فقهه ثقة (2) مأمونا ، عالما بالحديث والفقه ، كثير الأخذ عن رجاله المدنيين والكوفيين والبصريين وغيرهم . سمع وكيع بن الجرّاح ، والفضيل بن عياض ، وعلي بن مهدي وطبقتهم ، وجرير ابن عبد الله (3) ، وأبا معاوية الضرير . وسمع من ابن القاسم وغيره . سمع منه سحنون وعامّة أهل إفريقية ، وسمع منه ابن وضّاح ، وأحمد بن يزيد (4) القرشي . وعمي بعد قدومه من المشرق بيسير بالماء ، ثم أصابه الفالج .

قال ابو الحسن الكوفي : لم يكن بإفريقية محدّث إلاّ موسى بن معاوية الصمادحي (5) وعبّاس الفارسي .

قال معتب : قلت لسحنون : إنّ موسى جلس — يعني في الجامع — فقال سحنون (6) : ما جلس في الجامع منذ ثلاثين سنة أحقّ بالفتوى منه . وكان سحنون يجلّه ويعظّمه ويعرف حقّه في العلم ويقدّمه بين يديه في المجالس .

قال فرات عن سحنون : كنّا نرابط بالمنستير (7) في جماعة — وكان موسى أطولهم صلاة وأدومهم عليها (8) — فإذا كانت ليلة سبع وعشرين من رمضان طبقها (9) من أوّلها إلى آخرها ، فإذا أصبح قال : توجّهوا بنا إلى القيروان ! — فنقول له : أقم حتى نتعبّد (10) ها هنا — فيقول : كان النبيء — عليه

---

(1) الطبقات ص 106 (2) اغفل في : ت 1 (3) في رياض المالكي ص 290 : جرير بن عبد الحميد (4) ح ق : بزيع (5) اغفل في : ت 1 (6) اغفل في : ت 1 (7) ت 1 : كنا نرابطه المنستير (8) ح ق : وادمهم مجلسا (9) ك : طلبها (10) ح : نتعيد ؛ وفي رياض المالكي ص 294 : نعيد

السلام ! — يجتهد في العشر الأواخر ، فإذا مضت ليلة سبع وعشرين رئيت فيه (1) الفترة . قال سحنون : فلا نجد بدّا من مساعدته .

### بقيّة (2) أخباره :

ولقي موسى محمدَ بن الحسن فلم يأخذ عنه ، فسئل عن (3) ذلك فقال : لو ملىء (4) لي مسجدي هذا ذهبا وفضّة (5) ما سمعت منه حرفا . وذكر أنّه بلغه عنه شيء من مخالفة السنّة .

وامتحنه ابن أبي الجواد ، قاضي القيروان — وكان معتزليا — فسأله عن القرآن فقال موسى : سمعت فلانا وفلانا — وذكر جماعة من أهل العلم — يقولون : من قال القرآن مخلوق [فهو] (6) كافر . فقال له ابن أبي الجواد : لقد أعمى الله قلبك كما أعمى بصرك . [وكان موسى إذّاك قد كفّ بصره] (7)

وكان موسى إذا نزل عنده إسماعيل بن رباح (8) الزاهد يستنجد (9) له الطعام . فلا يأكل إسماعيل منه شيئا ، فيذهب (10) موسى إلى السوّال وأهل الطرق (11) [فيجمعهم إليه ويقرّب الطعام إليهم (12) ] ، فإذا رآهم إسماعيل (13) كذلك أكل معهم .

وألّف موسى بن معاوية « كتاب الزهد » و « كتاب مواعظ الحسن » .

قال ابن أبي دليم : والأغلب عليه الحديث والرواية . وكان من أهل الورع والدين ، منافيا لأهل البدع . وذكر بعض الشيوخ نقص الفقه مع

---

(1) ح : رتب فيها ، ق ب : رتب فيه (2) هذه الفقرة التي تبدأ هنا وتنتهي الى قوله « كتاب مواعظ الحسن » قد اخرت ببضعة اسطر في ت 1 ، ووضعت بعد قوله ، في صفحة 145 ، « وتوفي معاوية والد موسى سنة 199 » ، اي في آخر الترجمة (3) ح : فقيل له في ذلك ؛ ق : فقيل عن ذلك (4) ح ق : لوملأ مسجدي ... (5) اغفل في : ت 1 (6) اثبت عن بقية النسخ (7) اثبت عن : ت 1 (8) ك ت 3 : رياح (9) ق : يستجد ؛ ولعله يحسن ان نقوم النص فنضع مكان يستنجد ، يستجيد او يستنجز (10) ح ق : فيتوقف (11) ح : السوق (12) اغفل في : ت 1 (13) ت 1 : فاذا رآهم اسماعيل وقرب اليهم موسى الطعام دنا اسماعيل فأكل معهم

كثرة (1) الرواية فقال : هذا الصمادحي ، [على كثرة جمعه (2) ] ، عرضت له مسألة في حمار ، فما عرف ما يجب له حتى استفتى .

قال فرات : حضرت الأمير زيادة الله يسأل الصمادحي عن عمود في مسجد خرب أراد تحويله إلى الجامع ، فقال : لا تحرّكه من موضعه . وجعل يحتجّ له .

ج II
73 وجه

قال أبو الفضل بن حميد (3) : كنّا نسمع من الصمادحي وقد كُفّ ، فاستدعى ماء ، فجئت (4) إلى الماجل ، فإذا فيه ماء قليل وفار كثير / . فأعلمناه (5) فقال : إيتوني (6) منه . فاستشمّه (7) فلم يجد له رائحة ، فقال : كيف ترى (8) الماء ؟ — قلنا : صافية . فشرب منه وشربنا ، وتوضّأ وتوضّأنا .

**وتوفي** يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة سنة 225 خمس (9) ، وقيل سنة 226 ست وعشرين ومائتين ، وسنّه خمس وستّون سنة . قال ابن سحنون في تاريخه : ويقال أربع وستّون ، بعد أن أصابه ريح أبطله فكان كالخشبة الملقاة .

**مولده** فيما ذكر أبو العرب مولد سحنون ، بينهما ليلة ، وقيل سنة . وكان موسى إذا رأى تقديم سحنون له ، يقول : ما أبرك (10) علينا تلك الليلة ! يريد أنّ بسببها كان يجلّه سحنون .

## 19 — [معاوية الصمادحي]

وأمّا أبوه معاوية فله سماع من الثوري وابن أنعم (11) ، وحنظلة بن أبي سفيان . وكان معدودا في شيوخ إفريقية ، روى عنه ابنه ، وسحنون ، وأبو

---

(1) ت 1 : ذكره بعض فقال فيه نقص فقه مع كثرة (2) اغفل في : ت 1 (3) هذه رواية : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : حمزة . وهو احمد بن علي بن حميد ابوالفضل. انظر فهرس الاعلام، وقد ترجم له عياض (4) ت 1 : وقد كف فاستفى فجئنا الى الماجل ... (5) ت3 : فاعلمنا (6) ت 1 : اووني (7) ت 1 : فشمه (8) ت 1 : ترون (9) ت 3 ق : خمسين (10) ت 1 : ما برك (11) ح : وابن القسم كذا ؛ ق : وابن القسم

داود العطّار (1) . وكان ثقة . ورمي برأي الصفرية (2) ولعلّه لا يصحّ عنه . وتوفي معاوية والد (3) موسى سنة 199 تسع وتسعين ومائة (4) .

## 20 — محمد بن رشيد

مولى عبد السلام بن الفرج الربعي * القائد * (5) . وقال(6) المالكي : مولى رعين (7) ، [يكنى أبا زكرياء (8) ] . كانت رحلته ورحلة سحنون إلى الحجاز وإلى ابن القاسم [الى مصر (9) ] واحدة ، وكان سماعهما واحدا ، وإنّما فاته سحنون برجال الشام لأنّه رحل إليها (10) دونه .

قال ابن (11) سحنون : كان فقيها فَبِيّها (12) ، طويل اللسان ، حسن البيان .

قال غيره : كان من أهل العلم والفقه (13) ، ثقة في نقله .

قال أبو سعيد بن يونس : روى عن سفيان بن عيينة ، وابن القاسم ، وابن وهب .

[قال ابن حارث (14) ] : كان فقيها وصاحبا (15) لسحنون عند ابن القاسم . وكان ابن القاسم إذا تكلّم في العلم أسرع ابن رشيد إلى فهمه . وكان [سحنون يتباطأ غير أنّه كان (16) ] إذا فهم [شيئا] (17) رسخ في قلبه .

---

(1) ح ق ب : القطان (2) هذه رواية : ت 1 ؛ ت 3 ح ق ك ب : وكان ثقة وري ابن الصفريه ولعله ... ؛ ل : وكان ثقة * وابن الصفرية. (3) ح : معاوية ابو موسى؛ ق : معاوية وابو موسى (4) اورد هذا التاريخ ايضا ابن الأثير ، الكامل ، 5 : 176 (5) في كامل النسخ : العابد . وفي معالم ابن ناجي (ج 2 ص 32) : عبد السلام بن فيَرج العابد . ولقد اصلحنا النص اعتمادا على طبقات أبي العرب (ص 110) ، إذ لا شك أن المقصود هو القائد عبد السلام بن المفرج (ويدعى أيضا ابن الفرج ) ، أحد أعلام ثورة الجند على زيادة الله الأول . أنظر محمد الطالبي ، الإمارة الأغلابية (بالفرنسية)، ص 200 — 204 (6) ك: بعد قال يوجد بياض ؛ ولا ذكر لمحمد بن رشيد في نسخة الرياض التي بلغتنا (7) ح ق : رعيد (8) اغفل في : ت 1 (9) اغفل في : ت 1 (10) ت 1 : لانه رحل الى الشام (11) اغفل في : ت 1 (12) ت 1 : فهيما؛ ح : نبيها (13) اغفل في : ح (14) اغفل في : ق (15) ت 1 : كان ذكيا مصاحبا (16) اغفل في : ت1 (17) اثبت عن ت 1

قال أبو العرب : وكان أهل الأندلس في أوّل أمره يسمعون منه فيأتونه أكثر مما كانوا يأتون سحنون . ثم رخّص (1) في المعاملة بالعِينَة ، فاجتنبه كثير من الناس . قال أبو العرب : وأمّا في نقله العلم فكان ثقة .

وكان رشيد أبوه صقلبيا رجلا صالحا ، رأى في منامه كأنّه أتى مسجد الجامع فبال (2) في محرابه . فقصّ رؤياه على البهلول بن راشد ، فقال له : يخرج من صلبك ولد يكون إماما ، فولد له محمد . وذكر أنّ الفرج ، والد أصبغ [بن الفرج (3) ] ، رأى مثلها .

قال حبيب : لمّا مات ابن (4) رشيد كره سحنون أن ينظر في تركته وأمرني (5) فنظرت (6) فيها .

فمات محمد وسحنون قاض فيما قاله أبو العرب . وذكر ابن الجزّار أنّه توفي (7) سنة 221 إحدى وعشرين [ومائتين] (8) . وغلّط ابن حارث هذا القول ولم يسمّ قائله ، قال : والصواب ما رواه أبو العرب . وقال ابن يونس : توفي سنة 202 اثنتين ومائتين . وصوّب المالكي هذا وخطّأ ما قاله أبو العرب وابن حارث ، [والله أعلم وهو الموفّق للصواب لا ربّ غيره ولا معبود سواه] (9) .

## 21 — حمّاد بن يحيى أبو يحيى السجلماسي

عداده في أهل القيروان . سمع عبد الله بن بكر السهمي (10) ، وابن الماجشون . وهو أوّل من قدم بفقه ابن الماجشون القيروان . قال محمد بن أحمد

(1) في طبقات ابي العرب ص 110 : أخذ (2) ح ق : يسئل (3) اغفل في : ت 1 (4) اغفل في : ح ق (5) اغفل في : ح (6) ت 1 : وأسرب (7) ق : وذكر ان ابن الحزار توفي ... (8) اثبت عن : ت 1 (9) اثبت عن : ت 1 (10) ح : عبدالله بن بكير السهمي ؛ وفي طبقات ابي العرب (ص 118 ) عبدالله بن بكر السلمي

ابن تميم (1) : وقد سمع من سحنون . وكاق شيخا صالحا تاجرا . وكان في كتبه تصحيف (2) كثير ، لم يكن يقوم بها . سمع منه عامّة أصحاب سحنون ، وكان له ابن اسمه حسن روى عن أبيه . **مات قديما** (3) ، سمع منه ابن بسطام .

## 22 — زيد بن بشر (4) [بن زيد بن (5) ] عبد الرحمان ، الأزدي صليبة (6)

أمّ أبيه مولاة لبني (7) شريح الحضرمي ، فجرى على أبيه العتق من قبلها ، فكان زيد يقرّ بولائهم مع صحّة نسبه في الأزد ، قاله الكندي (8) . يكنى أبا البشر ، أصله من أهل مصر وعداده في (9) أهل تونس وبها نزل .

قال أبو العرب : وقدم أوّلا القيروان في قضاء سحنون ، فأتاه فسلّم عليه ثم لحق بتونس . وكان فقيها ثقة مأمونا عاقلا (10) أديبا متصاونا . سمع من زيد بن أنيس (11) ، ومن ابن القاسم ، وابن وهب ، وأشهب ، وضمام (12) ابن اسماعيل ، ويحيى بن سليمان (13) الطائفي، وبشير(14) بن بكر وغيرهم . [رحل (15) إليه الناس ، سمع منه روح بن الفرج ، ويعقوب بن سفيان ، وسليمان (16) بن سالم ، ويحيى بن عمر ، وسعيد بن إسحاق وغيرهم (17) ]

قال أبو بكر المالكي : كان رجلا كريم النفس ، كثير التواضع ، حسن الأدب .

وعدّه ابن شعبان فيمن لقي مالكا ، ولا أراه يصحّ ذلك .

---

(1) ح ق : احمد بن محمد بن حيم (2) ح ق : تضعيف (3) ح : قريبا
(4) ح : بشير (5) اغفل في : ح (6) ب : حبيبة أم ابيه ... (7) ب ك : بني ؛ ح : لأبي (8) ت 1 : قال الكندي هذا يكني ... (9) ح ك : من
(10) اغفل في : ت 1 (11) ت 1 : سمع زيد بن بشر من ابن القاسم ... (12) ح ق : حمام ؛ ب : صمام (13) ك : سلمان (14) ح ت 1 : بشر (15) ح : وصل
(16) ك : سلمان (17) اغفل في : ت 1

قال الكندي : كان في حجر ابن لهيعة ولم يسمع منه شيئا . قال : وكان فقيها من أكابر أصحاب ابن وهب .

وعدّه الشيرازي في فقهاء هذه الطبقة . قال ابن وضّاح : كان ثقة الثقات .

### ذكر جمل من أخباره وفضائله (1) :

والذي أخرجه للناس حتى سمعوا منه وعرفوا مكانه محمدُ بن وضّاح ، وقال : قال لي سحنون في زيد بن بشر (2) : تؤجر فيه (3) .

وكان من أكرم الناس . انصرف ليلة من الجامع بتونس فانقطع شِسْع نعله ، فوثب إليه حائك من [دكّان] (4) حانوته فأعطاه شسعا فأصلح نعله ، ونظر في وجه الحائك إلى قنديل معه ليعرفه فيكافيه . فكان بعد ذلك / كلّما مرّ إلى الجامع بجماعته مال إلى الحائك (5) وسأله عن حاله وسلّم عليه (6) شكرا لفعله . وقيل بل دخل الحمّام سحرا وفيه زحمة ، فقام له رجل فأجلسه موضعه ، فنظر وجهه إلى القنديل ، فسأله الرجل عن ذلك ، فقال : أريد مكافأتك .

74 وجه

قال ابن أخي هشام (7) : كان طريق زيد بتونس إلى الجامع على الخرّازين (8) . فأقبل يوما مع الطلبة ، إذ بشابّ من الخرّازين قام على دكّانه وقال لجار (9) له : الْقَ (10) التيس ! ما رأينا أوحش من هذا الشيخ (11) ولا أوحش لباسا منه . وكان زيد يلبس المفرّج (12) . فنكس زيد رأسه .

---

(1) ك : من اخباره واذكاره (2) في كامل النسخ : بشير ؛ وقد سبق الاسم في اول الترجمة كما اثبتناه ، وكذلك ورد بطبقات ابي العرب ص 255 ، ورياض المالكي ص 301 (3) ت 3 : توجد فيه ؛ ك ب ل : توجه فيه (4) اثبت عن : ت 1 (5) ت 1 : الى الجامع في جماعة او منفردا مال الى الحائط وسأله ... (6) اغفل في : ت 1 (7) في رياض المالكي ص 301 : سعيد بن اخي هشام (8) في رياض المالكي ص 302 : الخزازين (9) ت 1 : وقال لجاره ما رأيت اوحش ... (10) ت 3 : الفا ؛ والمراد استقبل وانظر (11) ح : الرجل (12) في كامل النسخ المفرح ، وما اثبته فعن المالكى ص 302 ، والمراد الثوب المفتوح من امام

فلمّا انصرف من الجامع عاوده الفتى بقبيح (1) ، فلم يلتفت إليه زيد . وهمّ طلبته بضرب الفتى ، فبلغ ذلك زيدا ، فسألهم عنه ، فقالوا : هو ما قيل (2) — أصلحك الله ! — لاستخفافه بحقّك وامتهانه علمك — فقال لهم : أعطي الله عهدا لئن (3) تقدّم إليه أحد لأقصينّه (4) ولا وطىء لي بساطا . أنا أصلح شأنه . وصرّ في صرّة عشرة دراهم وجعلها في جيبه ، واستعمل لفرد نعل قبالا واهيا ، ثم توجّه إلى الجامع . فلمّا مرّ بالشابّ ، قام لعادته(5) وتكلّم بقبيح قوله (6) . فلمّا حاذاه (7) الشيخ اتّكأ على نعله فقطع القبال ، ثم مال إلى الشابّ فسلّم عليه وقال : أي بنيّ ! لعلّ عندك قبالا ؟ فأعطاه قبالا ، فأدخل زيد يده فأخرج الصرّة من جيبه ودفعها له . فقال الشابّ : ما هذا ؟ — قال : صنعت (8) لنا قبالا فكافأناك ، ولك عندنا أمثالها . وسار إلى الجامع . فلمّا كان انصرافه منه ، ومرّ بالشابّ ، قام على قدميه وقال : الحمد لله الذي (9) خصّ بلدنا بهذا الشيخ الفاضل . اللهم ! أبقه لنا واحرزه على المسلمين فلقد انتفع به شبابنا وحضي به شيوخنا . فقال له جار له : ما هذا (10) ؟ — فقال له الشابّ : اسكت ! إنّه أعطاني عشرة دراهم على إصلاح قبالة (11) نعله . فليت له ببلدنا آخر .

وكان سبب خروجه من مصر الفرار من المحنة في القرآن بعد أن منع من السماع . فخرج سنة 232 اثنتين وثلاثين ومائتين ، إذ كان أبو بكر الأصم على(12) قضاء مصر وأخذ الناس بالمحنة ، فاختفى زيد في بيته [ ثم خرج (13) ] فارّا .

---

(1) ح : بنبيح (2) ت 1 : فسألهم عن ذلك فقالوا هو كما بلغك (3) ك : ان (4) ك : لأقصينه (5) ح : كعادته (6) ت 1 : كلامه (7) ح : جاء ذلك ، ق : حاذى ذلك (8) ت 1 : صنعت زيدلنا ... (9) اغفل في : ت 1 (10) ت 1 : تكررت العبارة (11) ت 1 : قباله فليت له ... (12) ت 1 : ومائتين حين ولاية ابوبكر الاصم ولي... (13) اغفل في : ح ق

قال ابن سلاّم (1) عنه : لقيت بالمدينة محمد بن مالك بن أنس ، فقلت له : حدّثني عن أبيك — فقال : ما أحفظ شيئا — فقلت له : تَذَكَّرْ — قال : إنّي (2) سمعته يقول : أدركتِ مسجد (3) النبي — صلى الله عليه وسلّم ! — تقوم فيه طائفة من الناس إلى ثلث الليل ثم تذهب ، وتأتي أخرى [فتقوم إلى ثلث الليل الآخر ثم تذهب (4) ] ، فتأتي أخرى وتقوم / إلى الصبح (5) .

74 ظهر

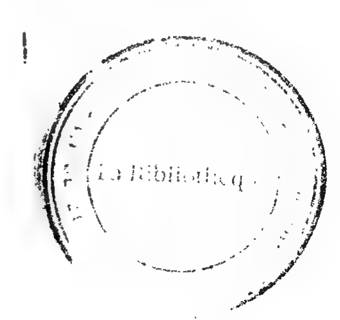
قال زيد : استفتاني رجل في مسألة فأفتيته بقول مالك ، ثم أدركني ندم (6) فقلت : تركت قول (7) من هو خيرٌ من مالك ، زيد بن ثابت . وأصابني شيء فغلبني النوم ، فرأيت كأنّي في ظلمة ، إذ سَقَطْتُ (8) . فبينما أنا أهوى إذ لقيتني جارية فالتمستني (9) بكفّها ، فقلت : من أنت ؟ — قالت : بنت مالك بن أنس . فانتبهت من رطوبة كفّها .

قال سليمان بن سالم : كنت عنده (10) فسأله سائل عن رجل صلّى الظهر ، فتذكّر في الرابعة سجدة لا يدري من أين هي . فقال له [أبو البشر (11) ] : يأتي بركعة وسجدتين (12) ، ويسجد لسهوه . قال سليمان : فرآني أتحرّك (13) ، فقال : [ما بك ؟ — قلت (14) ] : أصلحك الله ! ثَمّ جواب غير هذا — قال : لعلّك تريد جواب ابن القاسم ، يسجد الآن سجدة على (15) أن تكون من هذه ثم يأتي بركعة ؟ — قلت : نعم — فقال : إنّي رأيت السائل لا ينظر (16) لمثل هذا ، فأفتيته (17) بقول أشهب .

---

(1) ت 1 : قال ابن سالم لقيت ... ؛ فيكون سليمان بن سالم القطان ، وقد ترجم له عياض ، رقم 57 ، هو المقصود (2) اغفل في : ت 1 (3) ت 3 ك ب : بمسجد (4) اغفل في : ت 1 (5) ت 1 يتابع : ثم اخرى قبل هذه تقوم ثلث الليل الآخر (6) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : نوم (7) ت 1 : مصذهب (8) ح : طلمة فسقطت (9) ت 1 : والمعى (10) ت 1 : كنت عند زيد بن بشير ... (11) اغفل في : ت 1 (12) ت 1 : بركعة نسحدىها ويسجد ... (13) ت 1 : فرآني تحركت فقال مابك اصلحك الله أثم جواب غير هذا ثم قال لعلك تريد ... (14) اغفل في : ح (15) ت 1 : سجدة يتحرى ان تكون (16) ت 1 : لا يفطن. (17) ت 1 : فاتيته





وتوفي بتونس سنة 242 اثنتين وأربعين ومائتين فيما قاله أبو العرب ، وقال الكندي سنة أربعين .

## 23 — شجرة بن عيسى المعافري ، أبو سمرة و يقال أبو يزيد (1)

أصله من العرب ، سمع ابن زياد ، وابن أشرس ، وابن أبي كريمة ، وأباه عيسى . [وعداده في أهل تونس . وأبوه عيسى (2) ] ممن روى عن مالك ، والليث ، وابن لهيعة . وأصله أندلسي نزل بتونس ، قاله الأصيلي (3) عن الإبياني .

وولي شجرة قضاء تونس أيّام سحنون وقبله . قال سحنون : ما ولّيت (4) أحدا من قضاة البلدان إلاّ شجرة وشرحبيل قاضي اطرابلس .

وأخذ عن شجرة جماعة من أصحاب سحنون وغيرهم . وزعم بعضهم أنّه ممن سمع من مالك ، وسمّاه (5) : شجرة [بن عبد الله (6) ] بن عيسى القيرواني . [فإن صحّ (7) ] فلعلّه آخر ، والله أعلم ! .

قال أبو العرب : وكان شجرة من خير القضاة وأعلمهم ، ثقة عدلا مأمونا . وكان يلبس الثياب الحسنة ، ويخضّب لحيته [وأطرافه بالحناء (8) ] ، ويركب الفرس الفاره (9) ويجيد الركوب . وكان كثير المعروف والفضائل . وله كتاب في مسائله لسحنون .

وعمّر (10) حتى توفي سنة 262 اثنتين وستّين ومائتين . مولده سنة 169 تسع وستّين ومائة .

---

(1) ت 1 : المغافري ابو شجرة ويقال ابوزيد (2) اغفل في : ك (3) ك : الا صبيلي
(4) ح ق ت 1 : رايت (5) ق : وعده (6) اغفل في : ت 1 (7) اغفل في : ت 1 (8) اغفل في : ت 1 (9) ك : الفارة ؛ اغفل في : ح (10) ح : ومحمد

حكى المالكي عن ابن الحداد قال : بلغني أن سحنون لما ولي القضاء ، لقى أبو سنان بعض أصحابه فقال له أبو سنان (1) ] : إن من الأمور أمورا نجسات ؛ التقدم عليها هلكة والتأخر عنها هلكة . وقد ولي هذا الرجل القضاء ، وقد كان يكره فتيانا قبل أن يصير إلى هذا الأمر ، فأحب أن تسأله (2) إن كان يرى الفتيا على نحو ما كنت أفتي [فعلت ، وإن رأى غير ذلك تركت . فمضى الرجل إلى سحنون فأخبره ، فجعل يقول : كيف (3) ] قال الخياط ؟ من الأمور (4) أمور نجسات ، التقدم عليها (5) هلكة والتأخر عنها هلكة — [وتردد كلامه (6) ] ثم قال — نعم ، مره (7) يفتي على نحو ما كان .

قال سليمان (8) بن سالم : قال لي أبو سنان : إذا كان طالب [العلم لا يتعلم أو] (9) قبل أن يتعلم مسألة في الدين يتعلم الوقيعة في الناس ، متى يفلح ؟ ! وكان لا يتكلم أحد في مجلسه بغيبة في أحد ، فإذا تكلم بذلك نهاه وأسكته .

**وتوفي** سنة 244 أربع وأربعين ومائتين . **مولده** سنة 155 خمس وخمسين ومائة (10) ، قاله أبو العرب . ودفن بالقيروان . وقال ابن يونس المصري (11) : توفي بسوسة [والله اعلم] (12) .

---

(1) اغفل في : ت 1 (2) ح ق : تصله ؛ ت 1 : اسأله (3) اغفل في : ك (4) ك : اتامور (5) ت 1 : عنها (6) اغفل في : ت 1 (7) ت 1 : مروه (8) ك : سلمان (9) اثبت عن : ت 1 (10) أورد هذا التاريخ ايضا ابن الأثير ، الكامل ، 5 : 109–110 (11) هذه رواية ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : البصري ؛ والمقصود : ابو سعيد عبد الرحمان بن احمد بن يونس الصفدي المصري ، انظر المقدمة (12) اثبت عن : ت 1

# طبقة ثانية بعد هؤلاء

# ومن اهل افريقية

## 27 — محمد بن رزين (1)

قال أبو العرب : كان ثقة صالحا ، سكن بسوسة . سمع من أسد ، وعبد الله ابن عبد الحكم ، وابن بكير ، وأسد بن موسى ، ونعيم بن حمّاد ، وزهير ابن عبّاد . وسمع أيضا من عبد الله بن نافع الزبيري ، وأصبغ بن الفرج ، وعلي بن معبد (2) . وكان عنده حديث كثير . سمع منه سليمان بن سالم ، وبكر بن حمّاد ، وسعيد بن إسحاق ، وأبو * الغصن * (3) .

وروى سحنون عنه حديثا يرويه عن [ابن] (4) نافع ، فوجّه فيه وقال له : أنت سمعت من ابن نافع الصايغ ؟ — فقال له : [اصلحك الله ! (5) ] إنمّا (6)

---

(1) ت 1 : رزيق (2) ت 1 : سعيد (3) ت 3 ح ق : الغمر ؛ ك: القمر ؛ ب : القصر ؛ ت 1 : العصر ؛ ا : بياض. فرأينا تقويم النص ، فيكون المراد : نفيس الغرابلي ابو الغصن ، وقد ترجم له عياض (4) اثبت عن : ت 1 (5) اغفل في : ت 1 (6) ح : اما ؛ ق : انا

سمعت من ابن نافع الزبيري – فقال له : لِمَ دلّست ؟ ثم قال (1) سحنون : « ما ذا يخرج بعدي من العفاريت » (2) ! وذلك أنّ ابن رزين لم يدرك عبد الله ابن نافع الصايغ وإنمّا أدرك عبد الله بن نافع الزبيري (3) ، مات الصايغ قديما وتأخّر موت الزبيري (4) وقد ذكرناهما .

وكان ابن رزين يقول : ما نزلت بي حسرة (5) ما نزلت بي في محمد بن يوسف الفريابي (6) ، وكنت رحلت إليه فوجدته يقبر .

قال : وابن رزين أوّل من باع من أهل العلم دارا بسوسة ، إذ كانوا لا يرون بيع دورها .

قال بعضهم : رأيت محمد بن رزين خرج من عيد بثياب مهنته ، فسألته عن ذلك فقال : رأيت نعيم بن حمّاد في عيد كذا ، فعلمت أنّه تبذّل [لله (7) فاتّبعته (8) ] .

قال ابن حارث في تاريخ الإفريقيين : وتوفي ابن رزين (9) بسوسة سنة 255 خمس وخمسين ومائتين [رحمه الله وغفر له ونفعه بالعلم بمنّه وكرمه] (10) .

## 28 – محمد بن شبيب ، أبو يوسف

من أهل تونس . ذكره ابن أبي دُلَيم (11) في المالكية . قال : وله سنّ (12) عالية ، وسماع من أسد [أبن الفرات] (13) ، وعلي بن زياد ، وولي القضاء بتونس . وذكره أبو العرب في طبقاته بمثله ، وشكّ في سماعه من علي . قال :

---

(1) ت 1 : ثم قال له ... (2) ت 3 ك : العقاريب ؛ ت 1 وطبقات ابي العرب ص 119 : العقارب (3) ت 1 : الرسدي (4) ت 1 : الرسدي (5) ح ق ل : جمرة (6) ح : الفردابي ؛ ل : القرباني (7) ح ق : فيه (8) أغفل في : ت 1 (9) ت 1 : زربق (10) اثبت عن : ت 1 (11) ت 3 : ديلم (12) ت 3 ك : وله من عليه ؛ ق : وله عالية ؛ ح : ولد من عالية ؛ ب : وله من... بياض . والرواية التي اثبتناها هي رواية : ت 1 (13) اثبت عن : ت 1

[وحدّثني عبد الله بن خليل قال] (1) : كنت أجيىء إلى أبي يوسف فأجده ملقى [من الكبر (2) ] فاجتذبه بفروه (3) حتى أقعده على نفسه ، فأسمع (4) منه . ولم يذكره إلاّ بخير .

قال ابن حارث : وتوفي سنة 276 ستّ وسبعين ومائتين .

## 29 — [محمد بن سعيد بن شبيب]

وابن أخيه محمد بن سعيد بن شبيب، ولي قضاء صقلّية ، وذكر عنه خير وعفّة [وعلم] (5) وعدل .

## 30 — محمد بن تميم [القصطلي] (6) العنبري

من أهل قفصة قصطيلية (7) . قال أبو العرب : كان ثقة ، سمع من أنس ابن عياض كثيرا ، ومن عبد الله بن وهب ، وابن بكير . وكان يقدم سوسة فيأتيه أهل القيروان يسمعون منه . روى عنه ابنه هبة الله، وسليمان / بن سالم ، وأبو جعفربن زياد . وَعَـمَّـرَ . توفي سنة 260 ستّين ومائتين . ومات ابنه هبة الله قريبا من هذا . قال أبو العرب : ولم أسمع أحدا ذكر ابنه [قط] (8) بسوء (9) .

ج II
101 وجه

## 31 — عبد الله بن سهل القِبْرِياني ، أبو محمد

وضبط اسمه بقاف مكسورة وباء بواحدة ساكنة وراء مكسورة بعدها (10) ياء باثنتين [من] (11) تحتها وبعد الألف نون . من أهل القيروان ، وأصله من العجم .

---

(1) اثبت عن بقية النسخ (2) اغفل في : ح ق (3) اغفل في : ح ق (4) ت 3 ك ق ل : فلم يسمع : ب : فلم سمع (5) اثبت عن : ت 1 (6) اثبت عن : ح ؛ ق : القسطلي (7) اغفل في : ب (8) اثبت عن : ت 1 (9) ت 1 : بشر (10) ت 1 : بعد (11) اثبت عن : ح

قال محمد بن أحمد التميمي : كان شيخا ثقة فاضلا ، فقيه البدن ، صحيح الكتب . لقي ابن الماجشون ، وسمع [من] (1) ابن سلاّم ، ويحيي (2) ، وأسد بن الفرات ، وسحنون بن سعيد ، وعليه اعتماده ، وكان معدودا في قدماء أصحابه ، قريبا في السنّ منه . ولاّه سحنون قضاء قصطيلية (3) ، وقفصة ، ونفزاوة وعملها . وكان عدلا في قضائه ، وولي بعد سحنون قضاء صقلّية . شهد له حماس (4) بالفقه البارع . سمع منه سهل ابنه وغير واحد . قال ابن حارث : كان عالما بالمذهب ، حسن (5) الحفظ ، جيّد القريحة ، من ذوي المال والجاه العريض .

**توفي** سنة 248 ثمان وأربعين ومائتين فيما قاله أبو العرب . وقال ابن أبي دليم سنة تسع وأربعين . **مولده** (6) سنة 172 اثنتين وسبعين ومائة .

## 32 — عبد الرحيم بن عبد ربّه الربعي ، المعروف بالزاهد ، أبو محمد

قال أبو العرب : كان ثقة ، وكان في السنّ قريبا من سحنون ومعدودا في أصحابه ، سمع منه ومن أسد بن الفرات .

وحكى المالكي أنّه كان أكبر من سحنون بليلتين ، وكان سحنون يعرف له (7) فضله ، ويعظّمه ويسأله الدعاء له . وكان يقول : رأيت ابن القاسم ، وفلانا وفلانا (8) — ويذكر (9) شيوخه — فما رأيت مثل عبد الرحيم

---

(1) اثبت عن : ح (2) اغفل في : ت 1 . وقد تكون واو العطف من خطأ النساخ ، فيكون المقصود : ابن سلام يحى، انظر الفهرس (3) هذه رواية : ت 1؛ في بقية النسخ : طليطلة (4) ت 1 : ... صقلية شهرر العرف (5) ت 1 : حميد (6) ت 1 : مولده سنة تسع واربعين بل سنة ... (7) اغفل في : ت 1 (8) اغفل في : ح ق (9) ت 2 ك ق ب : وذكر

— يعني هذا — وذلك أنّي علمت ظواهر أولائك وعلمت باطن هذا وظاهره (1) .

وكان أوّلا بزّازا ثم لزم الرباط حتى مات . أخذ عنه عيسى بن مسكين وغيره من أصحاب سحنون . وقال سحنون لرجل فاته بعض السماع منه (2) : أين أنت من الشيخ ؟ — يعني عبد الرحيم — اسمعها منه (3) ، فكأنّك سمعتها منّي .

قال ابن حارث : كان ثقة فاضلا ، ويقال إنّه مستجاب الدعوة . وكان عبد الرحيم كثير التهجّد طول (4) ليله بين راكع وساجد . فكان السهر قد غيّره ، فكأنّه مبهوت .

ومن كراماته ما حكاه المالكي أنّ سحنون بلغه أنّ عبد الرحيم أقام ستّة أشهر لم يشرب ماء . فأنكر ذلك سحنون وركب مع جماعة من الشيوخ إليه فبات عنده وسأله عمّا بلغه ، واستشنع عليه فقال : ومن يأكل (5) لا يشرب ! فلمّا أراد الانصراف عنه راجعه في ذلك ، فقال له : إنّي كتمت عنك ما سألتني عنه (6) ، ثم حاسبت نفسي لك (7) . والذي قيل لك صحيح ، ولي ستّة أشهر لم أشرب ماء . وذلك أنّي كنت أصلّي فأصابني عطش شديد ، فقلت : أفرغ من حزبي وأشرب . فلمّا فرغت ، مددت يدي للقسط فانقلب وذهب ما فيه من ماء . وكانت ليلة كثيرة الريح والبرد ، والماجل أسفل القصر . فكبر عليّ النزول وقلت : يا ربّ ! إنّ هذا أشغلني عن حزبي ، فاحمل عنّي المؤنة . فإذا بي من (8) زاوية البيت ، ولا أحد فيه ، [قائل]

---

(1) ح ق : وعلمت ظواهر هذا وباطنه . (2) ت 1 : معه (3) ت 1 : منك
(4) ح ق : طويل (5) ح : ومن لا ياكل (6) هذه رواية : ت 1 ؛ وفي بقية النسخ : فلما انصرف عنه سحنون رجعه وقال له سألتني عن شيء فكتمته ثم ... (7) اغفل في : ح ق (8) ت 1 : فاجابني من زاوية ؛ ح : فاذا في زاوية ؛ ق : فاذا بي في زواية

يقول : أنا من مؤمني الجنّ ، أصلّي بصلاتك مدّة (1) ، فمرّ هذه الليلة شيطان مارد ، وهم علينا أضرّ منهم عليكم ، فحسدك ورمى لك في القسط شيئا ، فلو شربته لعرض في جسدك ما لا طاقة لك به . فلمّا مددت يدك إلى القسط سبقتك إليه فأهرقته . قال عبد الرحيم : فأخلصت لله الدعاء فحمل عنّي المؤنة ، وإن احتجت بعد [إلى] (2) الماء شربته . فنزل سحنون إلى (3) الناس وقال : عبد سأل مولاه حاجة فقضاها له .

وقد ذكرنا رسالته إلى سحنون حين ولي القضاء .

قال المالكي : كان من أهل الزهد والاجتهاد ، شهر (4) بالإجابة . وكان سحنون يقصده كثيرا ، وقصده ابنه بعده وغيره (5) ، وسنذكر خبره معه [إن شاء الله ، تعالى !] (6) .

قال عبد الرحيم : لمّا أراد أسد الخروج إلى صقلّية قلت له : على من (7) ترى اعتمد ؟ — فقال لي : إن أردت الله والدار الآخرة فعليك بعلم مالك .

قال ابن حارث : ومناقبه كثيرة . وذكر أنّه كان بقرب قصره رجل له فرس يطلقه في زرع المرابطين ، فنهوه (8) فلم ينته ولا سأل . فأتوا إلى عبد الرحيم فرفع عينيه إلى السماء وقال : اللهم ! اجعله آية للعالمين (9) واكْفِ المسلمين شرّه (10) . [فلم يلبث أن] (11) طارت (12) عينا الفرس .

وكان سأل الله ألاّ يبيت أحدا في قصر زياد بالجوع ، فكان يُيَسِّر الله لكلّ من احتاج فيه ما يأكله . وحدّث اللبيدي (13) عن بعضهم أنّه فني زاده فيه

---

(1) ك : مرة (2) اثبت عن : ت 1 (3) اغفل في : ت 1 (4) ت 1 : فشهر ؛ ح : مشهورا (5) اغفل في : ح ق (6) اثبت عن : ت 1 (7) ت 1 : ما (8) ح : فنهره (9) ح ق : المسلمين (10) اغفل في : ت 1 (11) اثبت عن : ت 1 (12) هذه رواية 1 ؛ في بقية النسخ : فطارت . (13) ك : اللبيري ؛ والأرجح أن المقصود : حسن بن عبد الله بن مدحج الزبيدي . انظر الحديث عن مراجع عياض بالمقدمة

وأخذه الجوع فقال : أين ما يذكر عن عبد الرحيم ؟ فبينما هو كذلك إذ دخل عليه صاحب له (1) بطعام واسع . [قال] (2) فقلت : هذه دعوة عبد الرحيم .

[وحكى (3) سليمان بن سالم عن محمد بن صباح قال : سرت أسيح على البحر حتى صرت إلى قصر عبد الرحيم (4) ] فدخلت إليه قرب المساء (5). فلمّا رآني سلّم عليّ (6) وأجلسني وهو يقول : « الحمد لله ! الذي كنت أنت » ، يكرّر ذلك . فقلت له : ما هذا ؟ — فقال : أرسل إليّ أخي بحمام البريّة ، فأمرت بطبخه فرأيته سمينا فقلت : اللهم ! سُقْ (7) إليّ (8) وليّا من أوليائك من يأكل معي . فلمّا رأيتك حمدت الله إذ كنت أنت هو.

ج II
102 وجه

وذكر أنّه خرج مرّة (9) الى المنستير فنزل القصر الكبير . فلمّا كان العشي سمع حسّ المهاريس ، فقال (10) : ما (11) هذا ؟ — فقالوا / : المرابطون يدقّون التابل (12) لقدورهم . فاسترجع وقال : ما هكذا أعرف المنستير . حالَتْ (13) . أنا (14) أعرفها [عند أهلها (15) ] شيء من دقيق شعير وزيت ، فإذا جاء وقت الإفطار لثّوا الدقيق بالزيت وأكلوه (16) . لله عليّ ألاّ أبيت في شيء منه ! فخرج منه ، فغابت له الشمس بقصر لمطة ، ولم يعد إليه بعد ذلك .

وقال المالكي : وكان يقال إنّه يجتمع (17) مع الخضر ، صلّى الله عليه وسلّم ! وذكر اللبيدي (18) أنّ فقيرا نزل بعبد الرحيم فلم يجد عنده شيئا إلاّ

---

(1) ت 1 : اذ دخل عليه رجل بطعام (2) اثبت عن : ت 1 (3) ق : ذكر (4) اغفل في : ح (5) ت 1 : الماء (6) اغفل في : ت 1 (7) ح ق : بياض (8) اغفل في : ت 1 (9) اغفل في : ت 1 (10) ت 1 : فقال لي ... (11) ب : من (12) ح : التوابل (13) في رياض المالكي ص 333 : ما هكذا اعرف حالة المنستير قديما عند سكانها كان شيء من دقيق... (14) ت 1 : انما (15) اغفل في : ح ق (16) ح ق : واكلوا (17) ت 3 ك ب : تجمع ؛ ق : يقال له انه تجمع ؛ ت ا : أجتمع ؛ والرواية التي اثبتها رواية : ح (18) ك : اللبيري ، انظر ص 160 تعليق 13

قرصا أعدّها لإفطاره ، فقدّمها إليه وبقي (1) بلا شيء . فقيل له : أصلحك الله ! ما (2) يكون منك وأنت لا تقبل من أحد شيئا ؟ — فقال لهم (3) : إنّ الله لا يتركني بلا شيء . فلمّا كان بعد ساعة سُمِعَ كلام ، فَدُخِل عليه فلم يوجد عنده أحد وبين يديه قرص سخن وتمر . فقال [عبد الرحيم (4)] للرجل : كُلْ (5) ! فسأله بالله : « من أين ؟ » [وألحّ عليه] (6) ، فقال : أتاني به الخضر وقال لي : هذا تمر (7) أتيتك به من أجدابية (8) .

قال : وكان عبد الرحيم يأخذ الفُتات في يده ويبسطها ، فينزل عليها (9) الغراب فيأكلها .

وأتى رجل إلى سحنون يسأله عن مسألة ومعه عبد الرحيم ، فسبقه عبد الرحيم بالجواب ، فسكت سحنون . فلمّا ذهب السائل ، وقام عبد الرحيم ، قال : تجد الرجل يصبر على الصيام والصلاة ويتورّع ، فإذا جاءت الفتيا لم يصبر . قال المؤلّف ، رضي الله عنه ! : وسكوت سحنون على جوابه دليل على صوابه ، وأنّه كان (10) ممن يفتي مع سحنون وبحضرته .

وقال له رجل : أوصني بكلمات ينفعني الله بها ويأجرك عليها — فقال : أوصيك — يا بنيّ ! — أن تتّقي الله وتجتنب محارم الله ، وتؤدّي فرائض الله ، وتحسن إلى عباد (11) الله ، وإن زدت زادك الله .

ويذكر أنّه ما تزوّج قط ولا تسرّى . وكانت له جاريتان تقومان به وتخدمانه ، فقيل له : ألا تتسرّى (12) بإحداهما ؟ فإنّهما يصلحان لذلك . فحلف أنّه لا يعرف صفة * وجهيهما * (13) لشغله بعبادة ربّه ، عزّ وجلّ !

---

(1) ت 1 : فبقي (2) اغفل في : ح ق (3) ق : اللهم (4) اغفل في : ت 1 (5) اغفل في : ق (6) اثبت عن : ت 1 (7) ح : غداء (8) ت 3 : اجدانية ؛ ك : ابرانية ؛ ح ق : اجرانية (9) اغفل في : ح ق (10) ت 1 : وانه كان دليل على انه ممن؟... (11) ك: عبادة (12) ت 3 ك ب ل : الا تتسمى؛ ت 1 : لم لا تتسرى (13) في كامل النسخ : وجوههما

وكان يقول : زيارة الإخوان نقص من العمل . قال بعضهم : يريد أنّها تقطع (1) عمّا يكون فيه الإنسان من عمل .

وهو الذي بنى قصر زياد ، وأنفق فيه اثنى عشر ألف دينار ، ستّة آلاف من عنده ، وستّة آلاف من عند إخوانه . وكان قد استشار سحنون في الخروج إلى غزو (2) صقلّية [مع أسد ، فكسره عن ذلك وقال له : كنت ذكرت أنّك تحبّ بناء قصر زياد ، وأنّ عندك أخبارا توجب الخوف في البرّ والبحر . فذكر ذلك لأسد فقال : صدق سحنون .

وكانت لعبد الرحيم ضيعة (3) ] واسعة . [ذكر أنّه كان له سبعة عشر ألف أصل من الزيتون . وكان / لسحنون اثنا عشر ألف أصل . وكان عبد الرحيم (4) ] قد استشار سحنون في بيع ضيعته والتصدق بها (5) فنهاه .

ج II
102 ظهر

وتوفي سنة 6 — 247 ستّ ، ويقال سبع وأربعين ومائتين ، ورثاه بعضهم بقصيدة أوّلها :

ما بال عينك للشجا لا تدمع إذ هدّ ركن الدين أم (6) لا تجزع
فابك على عبد الرحيم فقد ثوى في برزخ ، قد فاز ذاك الموضع

ورثاه آخر بقوله (7) ، وهو حاتم الجيّاني (8) المتعبّد :

قل للتقى والدين بعد محمد جودا على عبد الرحيم ! فقد غبر
ما كان (9) أتقاه وأحسن أمره في الله يسعى قد [تشمّر واتّزر] (10)
أمّا النهار فصائم متهجّد والليل يهتف بالقرآن إلى السحر

---

(1) في كامل النسخ : انه يقطع (2) اغفل في : ح (3) اغفل في : ح (4) اغفل في : ت 1 (5) ت 1 : والتصدق بها او بثمنها فنهاه (6) ح : او ؛ وقد اغفل كامل البيت في : ك ؛ والبحر الرجز (7) اغفل في : ت 1 (8) ت 3 : الجبياني ؛ ك ل : الجيباني ؛ ت 1 ورياض المالكي ص 333 : الحساني ؛ وما اثبته فمن : ح ق ب (9) ت 1 : ومنها : ماكان ... (10) ح : بياض ؛ ك ب : واستتر ؛ ق : في الله يسعى قد سمى وانتذر. والبحر الكامل

وقال الصدفي (1) في أرجوزته :

وبتّ (2) بقصر المرتضى (3) الإمام
عبد الرحيم الصائم القوّام
ما كان إلاّ علم الإسلام

## 33 — أبو السرى واصل العابد الخمّي (4) من قصر خمّــة

قال سعدون الخولاني ، وكان يخدمه : « كان واصل من رجال مالك » ، يعني من أصحابه .

وذكر غيره سبب طلبه للعلم ، وكان أوّلا مشتغلا بالعبادة . قال أبو العرب : كان مجتهدا في العبادة ، له مناقب كثيرة ، لم أعلم أنّ العلم روى عنه (5) . قال أبوميسرة : قال واصل : جئت إلى جامع سوسة يوم جمعة ، فصلّيت وسحنون قريب منّــي ، فـأذّن المؤذّن وقد بقي عليّ شـيء [من السورة (6) ] فأتممتها وقد أخذ الإمام في الخطبة . فلمّا سلّـم (7) الإمام سأل سحنون عنّــي، فأخبر بي ، [فنودي بي (8) ] ، فقال : من أنت ؟ —[قلت : واصل (9) ] — قال : واصل الذي يقال... — قلت : أسأل الله بركـة ما يقـال ـ فقال لي : رأيتك تصلّي والإمام يخطب، أطلبت شيئا من العلم ؟ — قلت : لا — قال : اطلب العلم

---

(1) ت 3 : الصوفي. والمراد جبلة بن حمود الصدفي ، عابد كان يسكن بقصر الطوب ، وقد ترجم له عياض (2) هذه رواية : ت 1؛ وفي بقية النسخ : وبنى (3) ح ق : الصايم، وقد ورد البيت بهما في الرتبة الثانية (4) ق : بياض ؛ اغفل في : ح ؛ ك ب : الحضى ؛ وبرياض المالكي ص 334 : اللخمي (5) ق : بياض مكان « لم أعلم أن » ؛ ح ... « مناقب كثيرة ، ثم مال للعلم. روى عنه ابو ميسرة قال ... » ولم نجد بطبقات ابي العرب مساعدة حيث لم ترد بها ترجمة واصل ، فرأينا اثبات ما ورد في المخطوط الذي اتخذناه اساسا ، وان كان السياق يرجح رواية : ح (6) اغفل في : ت 1 (7) ك : سمع (8) اغفل في : ت 1 (9) اغفل في : ت 1

أو فلا تسكن في شيء من هذه الحصون . فاختلفت إلى عون بن يوسف سبع سنين . قال المالكي : فتفقّه به وحفظ من العلم ما قمع به الشيطان ، ثم تشمّر (1) للعبادة وقيام الليل وصيام النهار حتى مات . وكان أبو عبد الله بن سحنون يعظّمه ، وكان واصل يسكن بقصر الطوب من سوسة .

**ذكر عبادته وخوفه (2) وزهده :**

ج II
103 وجه

ذكر سعيد بن الجزّار أنّ واصلا أقام أربعين سنة لم يدّخر شيئا من الدنيا ، وأنّه / ليقيم (3) الأيّام لا يطعم شيئا ، فإذا أجهد (4) خرج فأكل مباقيل (5) الأرض ثم عاد لمصلاّه .

وحكى المالكي أنّه خرج ليلة من المسجد ، فلمّا صارت إحدى رجليه خارج المسجد والأخرى داخله ، عرضت له فكرة ، فرفع رأسه وقال لنفسه : أطاعت السماوات والأرض [على عظمها (6) ] وما فيها وعصيت (7) أنت على صغرك ! وبقي باهتا حينا طويلا ، ثم استرخى وسقط مغشيا عليه ، فصادف رأسه الحائط فجرحه فحمل وهو على حاله .

وذكر أنّه قدم إلى القيروان يوم جمعة ، فعرض له ، وهو في صلاته ، شيء من فهم القرآن استغرقه حتى خطب الإمام وصلّى ، ولم يشعر . فسأله (8) سحنون عن ذلك فأخبره بما استغرقه ، فقال له سحنون : وصلت — والله ! — يا واصل .

قال : وقصده رجل من أهل المشرق سمع به فقال له : أنت واصل ؟ — قال : نعم — قال له : قرصتك من أين ؟ — قال : بين الكاف والنون — قال : فأخبرني ، أنت (9) ساكن في المسجد وليس لك ماء ولا غيره ، فاذا

---

(1) ح ق : تستر (2) ح ق : وصومه (3) ح ق : يقيم (4) ح ق : اجتهد
(5) ت 1 : فاكل من مباقل (6) اغفل في : ح ق (7) ح : وعصيته (8) ت 1 : ولم يتسعر حى سأله ... (9) ت 1 : قال اخبرني عنك ازلك ساكن ...

طبخ المرابطون قدورهم ودخلوا بها بيوتهم ، وسمعت حسّا على الداموس ، تستشرف (1) نفسك إلى من (2) يأتيك بما تأكل ؟ — فقال واصل : ما لنا عند (3) أحد شيء ننتظره يجيئنا به — فقال له : أنت واصل حقّا .

وذكر أنّ واصل كان قبل أن يتعبّد يتّجر في حانوت بما يوزن ويكال . فجاءته امرأة فساومته في شيء ، فخالفها (4) فيه ، فقالت له : كفاك ما أنت فيه من مكيال وميزان ! — فقال لها : « صدقتني ! » وترك جميع ما كان فيه ولزم قصر الرباط .

قال أحمد بن أبي سليمان (5) : قلت لواصل : بلغني أنّك لم تشرب الماء دهرا — فقال : لم أشربه ثمانية أشهر ، ثم غلبت . وذلك أنّي كنت أناله (6) في البسيس (7) والمرق (8) — قلت له : فالخبز ؟ كم لك لم تأكله ؟ — قال : أكثر من عشرين سنة . جرّبته (9) ، فلمّا استغنيت عنه تركته تأديبا لنفسي — قلت له : بلغني أنّ إبليس كلّمك ؟ — قال : لا — قلت له : فرأيته ؟ — قال : دخلت عليّ جارية في المسجد في حلي وصباغ ، فقمت إليها بالعصا فهربت ، فاتّبعتها إلى باب القصر (10) فوجدت القصر مسدودا (11)، فعلمت أنّها (12) إبليس .

### ذكر (13) بعض (14) ما يحكى من كراماته [وفضائله] (15) :

ذكر أنّه لمّا نزل قصر الرباط بغير شيء (16) أقام فيه أيّاما مقبلا على الصلاة والصوم ، فتبيّن فيه لأهل (17) الحصن الضعف من كثرة مداومته وقلّة

---

(1) ح : تتشرف (2) ت 1 : مـا (3) ح ق : غير (4) اغفل في : ت 1
(5) ت 1 : احمد بن سليمان (6) ت 1 : « كنت انا في البسبس » والبسبس القفر
(7) ت 1 ت 3 ك ب : البسبس (8) ت 1 : والمـوز (9) اغفـل في : ح ق
(10) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : المسجد (11) ت 1 : فوجدته مسدودا (12) ت 1 : انه (13) اغفـل في : ح ق (14) اغفـل في : ت 1 (15) اثبت عن : ت 1 (16) ت 3 ك ل : لغير شيء ؛ ح ق : لقي شيـا (17) ح ق ك ت 1 : أهل

غذائه ، فأتوه ليالي بطعام يفطر عليه من الشعير والبقل . فلمّا طال عليهم تركوه ، فأقام ليلة وثانية لم يطعم فيها شيئا . فلمّا كان في الثالثة إذ بضارب يضرب عليهم باب القصر . فسألوه ، فقال : غلام / فلان — رَجل من مشاهير القيروان مذكور بخير — وجّهني إلى الشيخ واصل بطعام وقال لي : إن أوصلته (1) إليه هذه الليلة فأنت حرّ . وكانت الحصون لا تفتح بالليل . فشاوروا واصلا فقال : ما عليكم أن تفتحوا له وتعتقوه ! [ففتحوا له (2) ] ، فاذا ببغل عليه حمل فيه دجاج وفراخ (3) وسَنْبُوسَج (4) وعِجَج وحلوى (5) وجرادق . فمدّ يده الشيخ إلى شيء منه فأكله ، ثم قال لهم : اقسموا جميعه . فقسموه فيما بينهم ، وقالوا : أبيتم أن تطعموه الشعير ببقل البريّة حتى أطعمكم هذا الطعام (6) الطيب . وقيل في مثل هذه الحكاية عنه أنّ امرأة رأت في المنام قائلا يقول لها : أخوك واصل جائع (7) ، فابعثي إليه بطعام . فقالت لعبد لها : إن وصلت إليه [الليلة] (8) فأنت حرّ .

ج II
103 ظهر

وأتت مرّة (9) مراكب الروم عند قصره فأرادوا أخذ الماء ، فمنعهم المسلمون . فلمّا أيأسوا (10) بسطوا الأنطاع واستسقوا فسقوا . فبلغ ذلك واصلا فاشتدّ عليه وقال : اللهم ! غرّقهم (11) واجعلهم نفلا للمسلمين . فأرسل الله عليهم للوقت (12) ريحا شديدة فكسرت مراكبهم ورمت بهم إلى البرّ فغنمهم المسلمون (13) .

---

(1) ح : ان وصلت ؛ ق : ما وصلت (2) اغفل في : ت 1 (3) ق : فرخ (4) ح : سندسج ؛ ق : سنوبح (5) اغفل في : ق (6) اغفل في : ح (7) اغفل في : ح (8) اثبت عن : ت 1 (9) اغفل في : ح ق (10) ق : ايتنسوا (11) ح ق : اهزمهم (12) ح ق : في الوقت (13) ت 1 : يورد بالهامش قصة تشبه هذه ، هذا نصها : « قف على هذه الحكاية . وقد ذكر ابن العربي في سراج المريد ين ، ونصه : لما دخلت المنستير رباط جمة في المهدية سنة 494 اربع وتسعين واربعمائة اخبرني رؤساؤها العابدون ومشيختها الزاهدون ان الروم ارسوا اليهم وطلبوا شراء الماء منهم على ما تفعله العرب معهم . فبذلوا المال العظيم فيه فامتنعوا عليهم لانه عون لهم على غزو المسلمين . وحبستهم الريح عندهم اياما حتى كادوا يموتون عطشا . فاخرجوا اناجلهم وفتحوها ولجوا واستسقوا . فانشأ الله السحاب والقحها وامطرهم مطرا

قال سعدون : قال لي واصل : مكثت إحدى عشرة سنة أتعرّف فيها حالي عند الله كلّ ساعة ، فما علمت أنّ الشيطان ظفر بي (1) ولا ساعة واحدة إلاّ في ثلاث خطوات خطوتها في طريق ثم عاد عليّ العلم ببركته (2) فرجعت . وذلك أنّي كنت أمشي في طريق الساحل ، فلمّا كان آخر النهار عارضني طريقان ، أحدهما إلى قرية رجل صالح غني ، والأخرى إلى قرية رجل صالح فقير ، وهما صديقان لي . فوقفت أنظر من أقصد [منهما] (3) ، فقالت لي نفسي : إن قصدت الفقير عساك لا تجد عنده شيئا يتعشى عياله وأطفاله ، وإن كان عنده (4) ضيّقت (5) عليهم وغممتهم [بذلك] (6) . وإن قصدت الغني وجدت عنده خبزا طيّبا من القمح من أرضه الموروثة ، وزيتا من زيتونه ، وتينا فاخرا ، وعساه (7) يذبح لك خروفا من غنمه وهي ترعى في أرضه ، فتسرّه ، وتجد بغيتك ، وتأكل شهوتك . فخطوت في طريقه ثلاث خطوات ، ثم استيقضت فقصدت طريق الفقير . فرحّب بي وطيّب (8) ، وأخذ بيدي (9) [فصلّينا ومضى بي] (10) إلى بيته . فلمّا جلسنا لنتعشّى دُقّ الباب علينا . [فخرج] (11) فأتاني بصحفة ثريد من القمح عليها لحم خروف سمين (12) ، فقال لي : كل . فأكلنا حتّى شبعنا وحمل البقيّة (13) إلى عياله .

---

عظيما فسقوا وشبعوا ونصبوا الانطاع وجمعوا المياه وملؤوا جرارهم وجربهم . قالوا لي : فلما رأينا ذلك قامت المشيخة المخلصة وقالوا : معاشر المنقطعين الى الله ! ان هذه أمة كافرة واخلصت فاستجيب لها . فتعالى نخلص فيهم لعله يستجاب لنا . فنشرنا المصاحف وانتدبنا للدعاء ان يمكننا الله منهم ولا يفيتنا بهم ويفنيهم (؟) بنا . فارسل الله ريحا بحرية فسحت السحاب ، وعصفت عليهم . فصال البحر وعظم الموج واضطربت القطايع . فكل ما زادوا مرسا زادت الريح حتى قطعت حبالهم ورمتهم الينا واحدة بعد [ اخرى ] . ترمي الامواج با[لق]طعة على الحجارة فتتكسر ، فيخرجون فتضرب رقابهم احدا بعد واحد . ويقذف البحر جميع ما في القطعة [فن]غنمه . هكذا واحدا ( كذا ) [بع]د اخرى حتى هلك جميعهم . والحمد لله رب العالمين . انتهى كلامه ... رحمه الله ولعل الحكاية بعد ... » بعض كلمات غير واضحة او ممحوة .

---

(1) ح ق : ظهر لي (2) ت 1 ك : فتركته (3) اثبت عن : ت 1 (4) ت 1 : وان وجدت عنده شيا (5) ح ق : ضيعته (6) اثبت عن : ت 1 (7) ح ق : وعسى (8) ت : وصلينا (9) ت 1 : بيده (10) اثبت عن : ت 1 (11) اثبت عن : ت 1 (12) ح : محين ؛ ق : محيز (13) ت 1 : ورفع البقية ؛ ق وتخل البقية ؛ ح : وتخل الفقير الى عياله .

ثم ضرب الباب ، فخرج فأتاني (1) بطبق فيه صحفة زيت وتين فاخر ، فأكلنا حتى شبعنا . ثم سألته [عن ذلك] (2) فقال : أتاني به (3) جار لي — فقلت له : صِحْ لي به ! [فجاء] (4) ، فسألته عن السبب / ، فقال : نعم ، كان عندنا خروف سمّناه ، وكنّا ننتظر به يوما نفرح (5) الصبيان بذبحه (6). فَحَلِيَ (7) اليوم ذلك بقلوبنا ، فلمّا ذبحناه وثردناه ، ورأيتك نزلت بجارنا، قلت لامرأتي : لا ينزل بصالح إلاّ صالح مثله ، وليس له طاقة ، ونحن نجد العوض في غد يومنا ، فهل ترين (8) أن نطعمهم إيّاه ونسأله (9) دعوة لنا ولأولادنا ؟ — فقالت : افعل . فجئناكما (10) بها من على المائدة . ثم قالت لي الزوجة : لا بدّ من حلاوة . فأعطتني هذا التين والزيت .

ج II
103 وجه

قال أبو الحسن القابسي : ذكر أنّ (11) ابن سحنون كان يوما ضحوة يلقي على أصحابه المسائل وهو منشرح (12) ، إذ وجم (13) ساعة ، ثم نهض للقيام وقال (14) : من حضرته نيّة لزيارة (15) الشيخ واصل فليقم . وخرج من فوره ، فوصل عصرغده (16) ، فأتى المسجد. فدخل واصل فصلّى بهم ثم خرج يتنفّل إلى جانب ابن سحنون . فلمّا سلّم ، وسلّم ابن سحنون من ركوعه ، قال الشيخ لابن سحنون : أعد الركعتين (17) ، فإنّي رأيتك أمررت يدك على لحيتك ، وهو عمل في الصلاة — فقال له محمد : وأنت فأعد لأنّك أشغلت سرّك بي — فقال له واصل : أظنّك محمد بن سحنون — قال : نعم . فمدّ

---

(1) ت 1 : فأتانا ؛ ح ق : فاذا (2) اثبت عن : ت 1 (3) ت 1 : بذلك (4) اثبت عن : ت 1 (5) ت 1 : نفرج عن الصبيان (6) اغفل في : ح ق (7) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : فحل (8) في كامل النسخ : ترى (9) ت 1 : ونسألهم دعاوه (10) ب : فجئنا (11) اغفل في : ح (12) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : يشرح (13) ت 1 : ثم اردجم عليه شئ ساعة (14) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : ثم قال (15) ت 1 : من اراد الزيارة للشيخ ... (16) ح : فوصل مطر نجد فأتى ... ؛ ق : فوصل مطر نجزه فاتى (17) ت 1 : اعد صلاتك بل الركعتين

يده إليه وصافحه ، وقال : سألت الله أمس ضحوة (1) من النهار أن يجمع بيني وبينك . وأخبار واصل كثيرة .

وكانت **وفاته** سنة 252 اثنتين وخمسين ومائتين .

## 34 — محمد بن سحنون

مرّ نسبه في ذكر أبيه . تفقـه بأبيه ، وسمع من ابن أبي حسّان ، وموسى ابن معاوية (2) ، وعبد العزيز بن يحيى المدني ، وغيرهم . ورحل (3) إلى المشرق فلقي بالمدينة أبا مصعب الزهري ، وابن كاسب ، وسمع من سلمة بن شبيب (4) .

قال أبو العرب : وكان إماما في الفقه ، ثقة . وكان عالما بالذبّ عن مذاهب أهل المدينة (5) ، عالما بالآثار ، صحيح الكتاب ، لم يكن في عصره أحذق بفنون العلم منه فيما علمت .

قال ابن أبي دليم (6) : وكان الغالب عليه الفقه والمناظرة ، وكان يحسن الحجّة والذبّ عن (7) السنّة والمذهب .

قال ابن حارث : كان عالما فقيها مبرّزا متصرّفا في الفقه والنظر ومعرفة اختلاف الناس والردّ على أهل الأهواء والذبّ عن مذهب مالك . وكان قد فتح له باب التأليف ، وجلس مجلس أبيه بعد موته .

---

(1) ح : سألت الله التبس صحوة ؛ ق : سألت الله التيسر غدة (2) ق : وموسى ابن عبد العزيز ... (3) ح ق : ووصل (4) ح ق ب : سلمة بن شيب (5) ب : عن مذاهب مالك اهل المدينة ؛ وقد وردت العبارة في رياض المالكي ، نقلا عن ابي العرب ، هكذا : « وكان عالما بالمذهب ، مذهب اهل المدينة ، عالما بالآثار ... » . وقد اغفل هذا في طبقات ابي العرب التي بلغتنا (6) ت 1 : قال ابراهيم بن حكيم (7) ت 1 : على

قال يحيى بن عمر : كان ابن سحنون من أكثر النّاس حجّة وألقنهم (1) لها . وكان يناظر أباه . وكان يُسْمِـع بعض كتب أبيه في حياته ، يأخذها الناس عنه (2) قبل خروج أبيه (3) ، فاذا خرج أبـوه قعد مع الناس يسمع معهـم من (4) أبيـه .

ج II

104 ظهر

وقال سحنون : ما أشبّهه إلاّ بأشهب / . وقال : ما عنيت (5) في ابني محمد ، إلاّ أنّي أخاف أن يكون عمره قصيرا . وكان يقول لمؤدّبه : لا تؤدّبه إلاّ بالكلام الطيّب والمدح ، فليس هو ممن يؤدّب بالتعنيف والضرب ، واتركه على بختي (6) ، فإنّي أرجو أن يكون نسيج (7) وحده وفريد (8) أهل زمانه .

قيل لعيسى بن مسكين : [من خيـر (9) ] من رأيت في العلم ؟ — فقـال : محمد بن سحنون . وقال أيضا [مرّة] (10) : « ما رأيت بعد سحنون مثل ابنه » ، وكان (11) رأى جماعة [من العلماء] (12) بالمشرق وغيره .

قال حمديس القطّان : رأيت العلماء (13) بمكّة والمدينة ومصر ، فما رأيت فيهم مثل سحنون ، ولا مثل ابنه بعده .

وذكر ابن معتب (14) أنّ القاضي إسماعيل بن إسحاق ذكره (15) له فقال له فيه : الإمام بن الإمام . وذكـرَ مرّة ما ألّفه العراقيون من الكتب ، فقال إسماعيل : « عندنا من (16) ألّف في مسائل الجهاد (17) عشرين جزءا » ، وهو محمد بن سحنون ، يفخر (18) بذلك على أهل العراق .

---

(1) ت 1 : والفهم بها ؛ ح ق : واثبتهم لها (2) ت 1 : عليه (3) ك : ابنه
(4) ت 1 : عن (5) ك : ما عينت ؛ ت 1 : ما عبت (6) ح ق : لحيي ؛ ت 1 : واتركه على حى عرفاني ... (7) ح : ينتج ؛ ق : نبيج ؛ ت 1 : امام وقته وفريد ...
(8) ح : وبريد (9) اغفل في : ح ؛ ق : من من رأيت ... (10) اثبت عن : ت 1
(11) ت 1 : وكان ايضا ... (12) اثبت عن : ت 1 (13) ح : رأيت جماعة علماء بمكة ... (14) ح ق : ابن مغيث (15) ح ق : ذكر (16) اغفل في : ت 1
(17) ت 1 : الاجتهاد (18) ت 1 : يعجز

قال ابن حارث : كان من الحفّاظ المتقدّمين المناظرين (1) المتصرّفين . وكان كثير الكتب ، غزير التأليف ، له نحو مائتي كتاب في فنون العلم . ولمّا تصفّح محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كتابه وكتاب ابن عبدوس ، قال في كتاب ابن عبدوس : هذا كتاب رجل أتى بعلم مالك على وجهه . و[قال] (2) في كتاب ابن سحنون : هذا كتاب رجل سبح في العلم سبحا .

قال ابن الجزّار : كان ابن سحنون إمام عصره في مذهب أهل المدينة بالمغرب (3) ، جامعا لخلال قلّ (4) ما اجتمعت في غيره من الفقه البارع ، والعلم بالأثر ، والجدل ، والحديث ، والذبّ عن مذهب أهل الحجاز ؛ سمحا بماله ، كريما في معاشرته ، نفّاعا (5) للناس ، مطاعا ، جوادا بماله وجاهه ، وجيها عند الملوك والعامّة ، جيّد النظر في الملمّات .

قال حمديس : جئت يوما إلى محمد بن سحنون (6) فأخرج إليّ كتاب الرجوع عن الشهادة (7) ، فقال لي : خطّ من هذا ؟ — فقلت : خطّ سحنون . وكان ابنا عبدوس أنكرا أن يكون لسحنون (8) . فقال لرجل : امض بالكتاب إليهما ، ولا يمسّاه (9) ، وأرهما إيّاه ورقة ورقة ، وقل لهما : خطّ من هو (10) ؟ ففعل الرجل ذلك ، فقالا : خطّ (11) سحنون ، وما ظنّنا ذلك . فقال [له] (12) : قل لهما : يا مساكين (13) ! يكون مقامي مقامكما (14) [و] (15) أنا معه في الدار والمائدة (16) .

(1) ت 3 : المتناطرين ؛ ك ب ل : المتناظرين ؛ ح ق الشاطرين (2) اثبت عن : ت 1
(3) اغفل في : ت 1 . (4) اغفل في : ت 1 (5) ح : تباعا (6) ت 1 : قال حمديس يوما نظر الي محمد بن سحنون ... (7) ت 1 : السهادات (8) ح ق : وكان ابن عبدوس انكر ان يكون سحنون (9) ت 1 : ولاتتانا (10) ت 1 : هذا (11) ت 1 : خط هذا سحنون (12) اثبت عن : ت 1 (13) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : يا مسكين (14) ح ق : مقامك (15) اثبت عن : ح ق (16) هذه رواية : ح ؛ ق : والمابدا ؛ ت 3 ت 1 ك ب : « انتمنا برا » ، وهو تعبير عامي ما زال مألوفا ، يراد به : وانتما خارج الدار

## [ذكر تواليفه (1) ] :

وألّف ابن سحنون كتابه المسند في الحديث ، وهو كبير ؛ وكتابه الكبير المشهور : الجامع ، جمع (2) فيه فنون العلم والفقه ، فيه عدّة كتب نحو الستّين (3) ؛ وكتابا آخر في فنون العلم . ومنها : كتاب (4) السير ، عشرون كتابا ؛ وكتابه في المعلّمين ؛ [ورسالة في / السنّة (5) ] ، وكتاب في تحريم المسكر ؛ ورسالة فيمن سبّ النبي ، صلى الله عليه وسلّم ! ؛ ورسالة في أدب المتناظرين (6) ، جزآن ؛ وكتاب تفسير الموطّأ ، أربعة أجزاء ؛ وكتاب الحجّة على القدرية ؛ وكتاب الحجّة على النصارى (7) ؛ وكتاب الإباحة ؛ وكتاب الردّ على الفكرية ؛ وكتاب الورع ؛ وكتاب الإيمان والردّ على أهل الشرك ؛ وكتاب الردّ على أهل البدع ، ثلاثة كتب ؛ وكتاب في الردّ على الشافعي وعلى أهل العراق ، وهو كتاب الجوابات ، خمسة كتب ؛ وكتاب طبقات العلماء ، سبعة اجزاء ؛ وكتاب الأشربة ؛ وغريب الحديث ، ثلاثة كتب ؛ وكتاب التاريخ، ستّة أجزاء .

ج II
105 وجه

قال بعضهم : ألّف ابن سحنون كتابه الكبير ، مائة جزء : عشرين في السير (8) ، وخمسة وعشرين في الأمثال ، وعشرة في أدب القضاة ، وخمسة في الفرائض ، وأربعة في الإقرار (9) ، وأربعة في التاريخ والطبقات (10) ، [ والباقي (11) ] في فنون العلم . قال غيره : وألّف في أحكام القرآن .

---

(1) اغفل في : ت 1 ؛ ق : بياض (2) ب : جامع (3) ب : نحو ستين كتابا
(4) ق : كتب (5) اغفل في : ت 1 (6) ت 1 : المناظرة (7) ت 1 : البصري
(8) ت 1 : في التفسير (9) ح ق : في الاقدار (10) ت 1 : في الطبقات
(11) اغفل في : ت 1

## [ذكر] (1) بقيّة أخباره وفضائله :

قال ابن سحنون : دخل عليّ أبي وأنا أؤلّف كتاب تحريم النبيذ (2) ، فقال : يا بنيّ ! إنّك تردّ على أهل العراق ، ولهم لطافة أذهان وألسنة حداد ، فإيّاك أن يسبقك قلمك لما تعتذر منه .

وذكر أبو القاسم اللبيدي (3) أنّ ابن سحنون أتى بعد موت سحنون هو وأصحابه زائرا إلى عبد الرحيم (4) بن عبد ربّه الزاهد ، فسلّم عليه فردّ عليه السلام ، وتركه جلس حيث انتهى به المجلس [ولم يقبل عليه (5) ] حتى انصرف . [فلمّا كانت الجمعة الأخرى استنهض محمد أصحابه (6) لزيارته ثانية ، فقالوا له : رأيناه لم يقبل عليك (7) ] — فقال : ليس هذا بغيتي . هو رجل صالح ترجى بركة دعائه ، وقد كان سحنون يأتيه (8) ويتبرّك بدعائه ويلجأ إليه عند المهمّات . فعاد إليه ابن سحنون وأصحابه ، فلمّا رآه قام على رجليه ورحّب به وأجلسه في موضعه ولم يزل مقبلا عليه حتى انصرف. فقيل له في ذلك مع فعله (9) الأوّل ، فقال : والله ! ما أردت بذلك إلاّ الله . رأيت اجتماع الناس عليه فخفت فتنته (10) ، فعملت (11) ما عملت لأجرّبه ، فرأيت في ليلتي قائلا يقول لي : مالك لم تقبل على ابن سحنون وهو ممّن يخشى الله ؟ — وفي رواية [أخرى] (12) — وهو ممّن يحبّ الله ورسوله . فبلغت ابن سحنون فبكى بكاء شديدا وقال (13) : لعلّه لذبّي (14) عن سنّة رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ! ج II

---

(1) اثبت عن : ق (2) ح ق : السير ، واضاف ناسخ ح في الهامش : لعله المسكر . (3) ك : اللبيري ، انظر التعليق رقم 13 ص 160 (4) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ . عبدالرحمان . والصواب ما اثبتناه ، وقد سبقت ترجمته (5) اغفل في : ت 1 (6) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : محمد واصحابه . (7) اغفل في : ق (8) اغفل في : ح (9) ت 1 : فقيل لعبدالرحيم لم فعلت هذا مع فعلك الاول ... (10) ت 3 ك ب : فتنة (11) ح : فعلمت (12) اثبت عن : ت 1 (13) ت 1 : ثم قال (14) ك : بذبي ؛ ت 1 : بذبي على السنة سنة رسول ... ؛ ح : يذب على ؛ ق : يذب عن

105 ظهر

ولمّا خرج إلى الحجّ نزل بمصر (1) على (2) أبي رجاء بن أشهب بن عبد العزيز ، فقصده علماء مصر ووجوهها (3) يسلّمون عليه . وأتى المُزَني (4) فأطال الجلوس معه ليخلو (5) به . فلمّا خرج ، قال (6) أبو رجاء سألته عنه (7) فقال : لم أر — والله ! — أعلم منه ولا أحدّ ذهنا على حداثته . [وكان إذّاك ابن خمس وثلاثين سنة ، وكتب إذّاك كتابي (8) الإمامة بماء الذهب (9) ] ووجّه بهما (10) إلى الخليفة . قال عيسى بن مسكين : وما أألف في هذا الفنّ مثلهما .

[قال سليمان بن سالم : واختلف إذّاك المُزَني (11) وهارون بن سعيد الإيلي في مسألة ، فتحاكما فيها (12) إلى محمد بن سحنون (13) ] .

قال سليمان بن سالم : قدم (14) رجلان من كتانة (15) ليسمعا (16) العلم ويقصدا * لابي * المنهال (17) ، أو (18) ابن قادم. فباتا على ذلك ، فرأى أحدهما [في المنام (19) ] أنّ سائلا سأله ، فأخبره عن قصدهما ولمن قصدا . فقال لي : جيء (20) أركما ممن (21) تطلبان (22) . قال * الرائي * (23) : فأخذ (24) بي على طريق منحرفة (25) حتى أوقفني على مسجد فيه شيخ والناس حوله ، فقال لي : هنا اطلب العلم من هذا ولا تَعْدُه (26). فلمّا أصبح الرائي (27) قال

---

(1) اغفل في : ح ق (2) ت 1 : عند (3) ك : ووجهوهما ؛ ق : ووجدهما يسلمان (4) هذه رواية ل ؛ ح يسلمون عليه وعلى ابن المزني ؛ ك ق : يسلمون عليه وابن المدني ؛ ت 2 ت 1 ب : يسلمون عليه وابن المزني (5) ك : ليتحلوا به (6) اغفل في : ح ق (7) ت 3 ك ح ب ل : عنهما (8) ت 1 : كتاب (9) اغفل في : ح ق (10) اغفل في : ت 1 (11) ح : الرازي ؛ ق : بياض (12) اغفل في : ح ق (13) اغفل في : ت 1 (14) ح : قدم علينا رجلان ... (15) ت 1 : كتامه (16) ت 3 ت 1 ك ب : يسمعا (17) ح ق : لابن المناهل ؛ ت 1 ت 3 ك ب : ابن ابي المنهال. انظر الفهرس (18) ح ق ك ت 1 : و (19) اغفل في : ت 1 (20) ك : في (21) ح ق : من (22) ت 1 : فقال لمن قصدكما قال الرازي ... (23) في كامل النسخ : الرازي (24) ت 1 : قال فاخذ بيدي على (25) ت 1 : غرقه ؛ ك : مخوفة (26) ح ق : ولا تبدله (27) اغفل في : ت 1

لصاحبه : «سر بنا إلى حيث سير بي البارحة» ، وأخبره بالرؤيا . فمضى معي وسرت على (1) المواضع التي رأيتها في المنام... حتى أتى (2) مسجد ابن سحنون ، فعرفه بالرؤيا التي رأى في المنام ، لا شكّ فيه ، فسلّم عليه ، ثم جلس هو وصاحبه ولزماه (3) .

وحدّث (4) بعض سكّان القصر أنّه خرج ليلة [في القصر (5) ] بعد العشاء الآخرة ، فإذا بقارىء يقرأ في بعض البيوت : **وقاسمهما إنّي لكما لمن الناصحين فدلاّهما بغرور**، ويردّد الآية . فرجع الرجل إلى صلاة (6) الصبح ، وهو على حالته ، قال : وأسمع وقع الدموع على الحصير ، إلى أن خرج لصلاة الفجر مستور الوجه ، فلم أزل أرتقبه (7) فاذا به (8) محمد بن سحنون (9) .

قال عيسى بن مسكين : قلت لابن سحنون : كيف الرشّ ؟ يعني النضح — قال : تبسط الثوب ثم ترشّ عليه ، ثم تقلبه ثم ترشّ عليه ، ثم تجفّفه . قيل لعيسى : الطاق الواحد من الناحيتين ؟ — قال : نعم .

قال المؤلّف — رضي الله عنه ! — يحتمل — والله أعلم ! — أن يكون هذا فيما يشكّ في نجاسته من الناحيتين ، أو من أحدهما ولم يتيقّن (10) ، أو شكّ أنّ النجاسة داخلته . قال (11) : وقد رأيت لأبي الحسن القابسي في صفة النضح ، قال : يرشّ الموضع المتهوم (12) بيده رشّة واحدة ، وإن لم يعمّه ، لأنّه ليس عليه غسل (13) فيحتاج أن يعمّه . قال : وإن رشّه بفيه

---

(1) ح ق : الى (2) اغفل في : ح ق ، ت 1 : ايسا (3) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : ... التي رأى وعرفه وسلم عليه ولزماه (4) ح ق : حكى (5) اغفل في : ت 1 (6) ت 1 : الى الصلاة يعني صلاة الصبح (7) ت 1 : اتتبعه (8) ت 1 : هو (9) في رياض المالكي ص 347 وردت هذه القصة باكثر تفصيل ، وذكر انها وقعت بقصر المنستير (10) ح ق : يتعين (11) اغفل في : ت 1 (12) ت 1 : الموهوم (13) ت 1 : سبيل

أجزاه . قال المؤلّف – رضي الله عنه ! – لعلّه بعد غسل فيه من البصاق وتنظيفه ، وإلاّ فإنّه (1) يضيف الماء ويغلب عليه .

ج 2 106 وجه

قال عيسى [ابن مسكين (2) ] : كنت قد أخذت منه كتابين أمّهات ، فحضرت الصلاة فقدّمني ، فأخرجتهما / من كمّي (3) ووضعتهما [وتقدّمت] (4) ، فأخذهما محمد (5) وأدخلهما في كمّه وصلّى ، فأخجلني بفعله .

قال ابن اللبّاد : حجّ محمد بن سحنون سنة خمس وثلاثين ، فغلطوا في يوم عرفة ، فرأى (6) محمد أنّ ذلك يخرجهم من حجّهم ، واختلف فيها قول أبيه (7) . قال المؤلّف – رحمه الله ! – حكى الطائي عن أبي أسلم (8) المالكي إجماع مالك ، وأبي حنيفة والشافعي على إجزاء (9) هذه المسألة .

قال بعضهم : كنت عند محمد بن سحنون فجاءه يعقوب الجزري (10) فأنشده :

محمد يا ابن من بالعدل قد نفذت قضاياه
ويا ابن مناصح (11) لله يرجوه ويخشاه
أبوك أب أهان (12) لجنّة (13) الفردوس (14) دنياه
فمن والى أبوك بودّه فالله مولاه (15)
مناي (16) ، وقد ينال المرء عفوا ما تمنّاه (17)

(1) اغفل في : ك ؛ ح : فهو (2) اغفل في : ح ق ك (3) ت 1 : من فحسي
(4) اثبت عن : ت 1 (5) ت 1 : فاخرجهما محمد ... (6) ح ق : يرءاه
(7) ت 1 : أن ذلك يخرجه من حجته واختلف فرأى قول ابيه يوافق مالك قال المؤلف ...
(8) ت 1 : ابي سليمان (9) ت 3 ك : اجراء (10) ك : الجدري ؛ ب : الجروي ؛ ت 1 : الحوري ؛ ح : الجزيري (11) ت 1 : ويامن ناصح (12) ك : ابودات اهان ؛ ح : ابوك لب اهان ؛ ق : ابوك اب أمان ؛ ت 1 : ابوك اب هان
(13) هذه رواية : ت 1 ؛ بقية النسخ : بجنة (14) ح ق : الفردوس وهي دنياه
(15) اغفل هذا البيت في : ت 1 (16) ح ق : مولاي (17) ل : وقد ينال المرء ما يتمناه

كتاب منك تنجح حا جتي إن كنت أعطاه
فطل وامنن عليّ به (1) وحُطْنِي حاطك الله (2)

فقال له محمد بن سحنون : نعم ، وكرامة ! وكتب له في حاجته .

[وذكر القابسي أنّ بعض [الـ]ـسكّان خرج ليلة إلى المقابر فاذا القارىء يقرأ : **وقاسمهما إنّي لكما من الناصحين فدلاّهما بغرور** ... ويردّد الآية حتى أصبح ويبكي... فرمقته حتّى إذا خرج فاذا به محمد بن سحنون] (3)

قال أبو العرب : كان ابن سحنون من أطوع الناس في الناس ، سمحا كريما نفّاعا للناس إذا قصد .

قال ابن حارث : كان كريما في نفسه ، جوادا بماله وجاهه ، يصل من يقصده بالعشرات من الدنانير ويكتب لمن يعني به إلى الكور فيعطى الأموال الجسيمة ، مقدّما عند الملوك ، وجيها عند العامّة ، نهّاضا بالأثقال ، واسع الحيلة ، جيّد النظر عند الملمّات . وهو كان السبب المقيم لسليمان بن عمران وعبد الله بن طالب . وذلك أنّه (4) عني بسليمان حتى أستكتبه أبوه ، ثم ولاّه قضاء باجة . فلمّا مات سحنون (5) وولي سليمان بن عمران قضاء القيروان مكانه أساء (6) صحبة (7) محمد بن سحنون وفسدت الحال بينهما إلى أن وجّه فيه سليمان ، فأتاه محمد في خلق ممن تبعه ، فأغلظ سليمان له في القول ، فحفظ من كلامه : ما أحوجك إلى من يمضغك (8) قطن قلنسوتك هذه ؟ ولم يجسر عليه بمكروه .

وكان سليمان يلقّبه ويؤذيه بالقول . وجاء رجل إلى ابن سحنون فقال له : يا أبا عبد الله ! الرسول يبلّغ ولا يلام . ابن الميّار (9) يقرأ عليك السلام ويقول

---

(1) اغفل في : ل (2) البحر : مجزوء الوافر (3) اثبت عن : ت 1 ، ويبدو ان هذه النادرة قد اقحمت هنا حيث تقطع سياق الكلام ، وقد سبقت نادرة تشبهها في ترجمة ابن سحنون (4) ت 1 : اني (5) اغفل في : ت 1 (6) في كامل النسخ : فأساء (7) ت 1 : فاساء الى محمد بن سحنون (8) ت 1 : فصعك ؛ ق : ينقضك (9) ت 3 ك ب : القيار ؛ ح : القبان ؛ ق : القيان . والميار جالب الميرة

لك : « أتيت أقواما / قالوا (1) إنّ السماء أمطرت عليهم أربعين خريفا ما نبتوا (2) » ، يعرّض بسليمان بن عمران . فقال ابن سحنون : هذا جزاء من فعل شيئا لغير الله / .

ج II
102 ظهر

ولم تزل الحال تتزايد في فساد ما (3) بينهما إلى أن توارى ابن سحنون خوفا على نفسه ، فكتب في تواريه إلى الأمير محمد بن الأغلب بما كتب به عثمان إلى علي ، رضي الله عنهما ! :

فإن كنت مأكولا فكن أنت آكلي ... وإلاّ تداركني ولمّا أمزّق (4)

فقال [ابن الأغلب (5) ] : ومن يمزّقه ؟ مزّق الله جلده ! ثم رفع يد سليمان عنه وأمّنه منه . وقيل إنّ ابن سحنون لما طال تواريه لجأ بنفسه إلى الأمير ، فركب متنكّرا إليه . ولقيه (6) مؤدّب أولاد الأمير [فسأله ابن سحنون أن يستأذن له الأمير في الخروج عن القيروان (7) ، ففعل ذلك ، فقال له الأمير (8) ] : إذا أذنت لابن سحنون في الخروج ، مع من أبقى ؟ أخبره أنّي قد رفعت يد سليمان بن عمران عنه . فظهر ابن سحنون وشقّ السماط الأعظم حتى أتى الجامع فصلّى فيه ، فبلغ ذلك سليمان ، فعلم أنّه أمّن ورفعت يده عنه .

وظهر محمد بن سحنون وقامت رئاسته * وشَجِيَ * (9) به سليمان وجماعة العراقيين . وردّ سليمان غيظه على أصحاب ابن سحنون ، فأخذ فرات بن محمد فضربه بالسياط .

وبينما محمد بن سحنون يمشي يوما ، لقيه صاحب الصلاة بالقيروان ، المعروف بابن أبي الحواجب ، وكان من أعدائه ، فأومأ إلى أذنه فأمكنه ابن

---

(1) ت 1 : لو (2) اغفل في ت 1 ؛ ح : فانبتوا ؛ ق : اربعين خريفا انبتوا
(3) ح : تتزايد فيما بينهما (4) البحر : الطويل . (5) اغفل في : ت 1 (6) ح ق : وامنه مؤدب ... (7) اغفلت عبارة « عن القيروان » في : ت 1 (8) اغفل في : ح ق (9) ت 1 ت 3 ق ك : وسجي ؛ ح : وسجر ؛ ب : وسجا ؛ ورأيت اصلاح النص

سحنون منها ، فقال له سرّا : « يا كذا ، يا ابن كذا (1) » ، سبّا (2) قبيحا . فأجابه سحنون جهرا : « تقضى حاجتك » ، يغالط من حضره . وسار (3) ابن أبي الحواجب فأخبر سليمان بن عمران بذلك (4) ، فقال له : إن صدقت فتحنّط (5) . وركب ابن سحنون إلى أحمد بن محمد الحضرمي فسأله (6) أن يزيّن للأمير تولية ابن طالب (7) على الصلاة . فأجابه الأمير إليه (8) ، فخرج الحضرمي (9) بذلك إلى ابن سحنون ، [فسأله ابن سحنون (10) ] كتم (11) ذلك إلى وقت الخطبة . ووجّه ابن سحنون في ابن طالب (12) فأعلمه بذلك وقال له : تهيّأ ، فاذا رأيت ابن أبي الحواجب قد خرج إلى المقصورة ، فقم بين يديه وارق المنبر (13) واخطب. فلمّا كان يوم الجمعة هَجّرَ ابن أبي الحواجب إلى الجامع فنزل في المقصورة ، وأتى ابن طالب (14) فركع إلى جانب ابن سحنون ، وسليمان بن عمران عند المنبر. فلمّا خرج ابن أبي الحواجب إلى (15) المقصورة — وهي حجرة بقبلي الجامع — ورفع رجله إلى درجة المنبر ، صعد ابن طالب (16) على المنبر وقد تقلّد السيف ، ومدّ القيّم يده إلى ثوب ابن أبي الحواجب فجبذه . وكان سليمان ابن عمران قد نعس حينئذ ، فما راعه (17) إلاّ صوت ابن طالب (18) ، وكان فصيحا ، يقول : « الحمد لله الذي شُكِر على ما به أنعم ! والحمد لله الذي عذّب على ما لو شاء منه عصم ! والحمد لله الذي على عرشه استوى ، وعلى ملكه احتوى ، وهو في الآخرة / يرى ! » فعلت سليمان بن عمران كآبة

ج II
107 وجه

(1) ح : سريا كذا ابن كذا ؛ ق : سريا ابن كذا ابن كذا (2) ت 3 : شيئا ؛ ح : سنا ؛ ق : نسبا (3) ح : وصار (4) ت 1 : وسار ابن ابي الحواجب الى سليمان ابن عمران فاخبره بذلك (5) ح ق : فتنحط . (6) اغفل في : ح ق (7) ت 1 : ابن ابي طالب (8) ت 1 : الى ذلك (9) ت 1 : ابن الحضرمي (10) اغفل في : ح ق (11) ح : وكتم (12) ت 1 : ابن ابي طالب (13) ت 1 : الى المنبر (14) ت 1 : ابن ابي طالب (15) كذا في كامل النسخ (16) ت 1 : ابن ابي طالب (17) ت 1 : وكان سليمان بن عمران جالس قد نعس فلم يرعه الا ... (18) ت 1 : ابن ابي طالب

وتهلّل وجه ابن سحنون ، واستمرّ (1) ابن طالب (2) في خطبته وتمّت الصلاة . فلمّا انصرف سليمان إلى منزله جمع شيوخ القيروان وأمرهم أن يسيروا إلى الأمير ليزكّوا عنده ابن أبي الحواجب ، ويسألوه ردّه على الصلاة . فبلغ الخبر ابن سحنون فوجّه إلى الحضرمي فأعلمه بالأمر . فلمّا أطلّ القوم على القصر أرسل اليهم الحضرمي : أما تستحيون أن تسألوا الأمير أن يحطّ ابن عمّه ومن أراد التنويه (3) به ويشرّف صاحبكم ! — وكان ابن طالب (4) من بني عمّ الأمير — انصرفوا ، فإنّا لم نسألكم عن تزكية ولا جرحة . فانصرف القوم . فكانت تلك أوّل (5) نكبة سليمان ، ثم لم تزل أمور ابن طالب (6) تنمي (7) إلى أن عزل سليمان وولي ابن طالب (8) قضاء إفريقية مكانه .

ووجّه ابن الأغلب في (9) ابن سحنون فسأله : ما تقول في يزيد ؟ — فقال : أصلح الله الأمير ! لا أقول ما قالت الإباضية ولا ما قالت المرجئة — قال : وما [قالتا ؟ — قال (10) ] : قالت الإباضية : إنّ من أذنب ذنبا فهو من (11) أهل النار . وقالت المرجئة : لا تضرّ الذنوب مع التوحيد . أتى (12) يزيد عظيما جسيما ، ويفعل الله في خلقه ما أحبّ . ثم انصرف .

وذكر أنّ رجلا من أصحاب محمد دخل بمصر حمّاما عليه رجل يهودي ، فتناظر معه الرجل فغلبه اليهودي لقلّة معرفة الرجل . فلمّا حجّ محمد بن سحنون صحبه الرجل . فلمّا دخل مصر قال له : امض بنا — أصلحك الله ! — إلى

---

(1) ك : واستحرب (2) ت 1 : ابن ابي طالب (3) ح : اشريره ؛ ق : الشريديه (4) ت 1 : ابن ابي طالب (5) ت 1 : فكان ذلك من اول ... (6) ت 1 : ابن ابي طالب (7) ت 1 : تنتمي (8) ت 1 : ابن ابي طالب (9) ت 1 : الى (10) اغفل في : ت 1 (11) ح : من اذنب ذنبا فقربه اهل ... ؛ ق : من اذنب ذنبا فنزفه اهل ... (12) ح ق : اما

الحمّام . [فأتى به إلى الحمّام (1) ] الذي عليه (2) اليهودي . فلمّا دنا خروج محمد ، سبقه الرجل وأنشب المناظرة مع اليهودي حتّى حانت (3) الصلاة . فصلّى محمد الظهر ثم رجع معه إلى المناظرة حتّى حانت (4) العصر . فصلاّها محمد ، ثم كذلك [إلى] (5) العشاء ، [ثم [إلى] (6) العشاء (7) ] الآخرة ، ثم إلى الفجر ، وقد اجتمع الناس وشاع [الخبر بمصر] (8) : الفقيه المغربي يناظر اليهودي . [فلمّا حانت صلاة الفجر انقطع اليهودي (9) ] وتبيّن (10) له الحقّ وأسلم . فكبّر الناس وعلت أصواتهم ، فخرج محمد وهو يمسح العرق عن وجهه ، وقال لصاحبه : لا جزاك الله خيرا ! كاد (11) أن تجري على يديك فتنة عظيمة . تناظر يهوديا (12) وأنت ضعيف ! فإن ظهر عليك اليهودي نضعفك افتتن من قدّر الله بفتنته . أو كما قال .

وذكر أنّ رجلا عراقيا كان يؤذي محمد بن سحنون وينال منه ، فاشتدّ عليه مرّة الفقر فقام بباله (13) قصده ، فنهته امرأته لما عرفته منه فلم يقبل منها ووصل إليه فقال (14) : جئت * استعفيك * (15) واستفيد (16) — فقال : اذكر حاجتك — فقال : ما جئت إلاّ لهذا (17) — قال : لا بدّ أن تذكر حاجتك . فشكى إليه حاله / ، فاسترجع محمد وقال : يا أخي ! بلغ منك هذا وأنا في الدنيا ! وكتب له رقعة إلى صيرفي بعشرين دينار ، وقال : اشتر بها لأهلك ما يحتاجون . ففعل الرجل وأخبر بذلك ابن سحنون فسرّ ، ثم قال له : تقدر على السفر ؟ — قال : نعم . فكتب له كتبا (18) وقال له : تمضي بها إلى

ج II
107 ظهر

---

(1) اغفل في : ح ق (2) ت 1 : فيه (3) ت 1 : دنت (4) ح ق : كانت
(5) اثبت عن : ح ق ك ت 1 (6) اثبت عن : ح ق ك (7) اغفل في : ت 1
(8) اثبت عن : ت 1 (9) اغفل في : ت 1 (10) ت 1 : فتبين لليهودي الحق فاسلم ...
(11) ت 3 ق : كان (12) ت 1 : اليهودي (13) ح : يسأله (14) ت 1 : لما عرفته منه فعصاها وذهب اليه فلما وصل اليه قال له جئت (15) ت 1 ح ق ك : استعينك ؛ ب : استعيذك ؛ ل ت 3 : استعنيك. فرأيت تقويم النص حسب ما يقتضيه السياق ويسمح به الخط (16) هذه رواية : ح ق ؛ في بقية النسخ : استعفيك (17) ح ق : هذا
(18) ك : كتابا

قسنطينة (1) . فمضى الرجل بها وأوصلها إلى أصحابها ، فأُكْرِم وأضيف وأعْطِي ثلاثمائة دينار . فظنّ الرجل (2) أنّها لمحمد بن سحنون وأنّه وجّهه وراءها . فلمّا وصل إلى القيروان دفعها لمحمد بن سحنون وأجوبة (3) القوم . فقال محمد : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ! حال الناس ! — فقال له الرجل : يا سيدي ! إن كان بقي شيء رجعت إليه اقتضيه لك — فقال : ليست لي ، إنّما هي لك ، وما عهدناهم كذلك (4) ؛ يستقلّها (5) له .

وفي حكاية أخرى أنّ رجلا من العراقيين كان يُغْرَى (6) به من قبل أصحابه (7) يشتمه علانية وسرّا إذا وجده مع الناس . فشتمه يوما في أذنه وهو في أصحابه (8) ، فقال [له محمد] (9) : نعم ، وكرامة ! إذا تفرّغت نقضي حاجتك . وبلغ ذلك العراقيين فاتّهموا صاحبهم وأضاعوه . فشكى حاله إلى بعض الصالحين فدلّه على محمد بن سحنون ، فسار إليه ، فأصغى إليه محمد أذنه وهو يظنّ أنّه يجري على عادته ، فقال له : والله ! ما جئتك إلاّ تائبا منيبا (10) . فأجلسه ، فلمّا قضى مجلسه أخذ بيده وحمله إلى منزله (11) ودفع إليه عشرين دينارا . ثم كتب له ثلاثين كتابا إلى ثلاثين رجلا من أصحابه بالساحل ، يسأل كل واحد (12) [منهم] (13) أن يشتري له جارية (14) . فوصلت إليه ثلاثون جارية ، فأمر ببيع خمس منهن وأصلح بثمنهنّ (15) حال خمس وعشرين ودفعهنّ إلى الرجل (16) .

---

(1) ت 1 : قسطيلية (2) اغفل في : ت 1 (3) ت 1 : مع اجوبة (4) اغفل في : ت 1 (5) ح ق : يستقانا ؛ وفي ت 1 اغفلت : له (7) ح ق : من العراقيين لا يقري به (6) ت 3 ب : يغرى به حتى قيل اصحابه ؛ ح ق : حتى قيل ان اصحابه ؛ ك : حتى قبل اصحابه ؛ وما اثبته فرواية ت 1 (8) ت 1 : يشتمه علانية وسرا ويأذيه كثيرا فلقيه يوما وهو مع اصحابه فسبه في اذنه فقال له محمد نعم وكرامة ... (9) اثبت عن : ت 1 (10) ح ق : سنيا (11) ك : وحمله الى مجلسه بل منزله (12) ح ق : رجل (13) اثبت عن : ت 1 (14) ك : ثلاثون جارية (15) هذه رواية : ت 1 ؛ اغفل في : ك ؛ وفي بقية النسخ : بها (16) ت 1 : فوصل الى القيروان ومعه ثلاثون جارية فقال له : بع خمسة منهن واصلح بثمنهن حال الباقين او نصرف (كذا) بهن حيث شئت

وحكى المالكي قال : كانت لمحمد بن سحنون تسعة أسرّة — يريد لكلّ سرير سريّة — وكانت له سريّة يقال لها أمّ مدام (1) . فكان عندها يوما ، وقد شغل في تأليف كتاب (2) إلى الليل ، فحضر الطعام فاستأذنته فقال لها : أنا (3) مشغول الساعة . فلمّا طال عليها جعلت تلقمه الطعام حتى أتى عليه . وتمادى هو (4) على ما هو فيه إلى أن أذّن لصلاة الصبح فقال [لها] (5) : شغلنا عنك الليلة يا أمّ مدام (6) . هات ما عندك — فقالت : قد — والله ! — يا سيّدي ألقمته (7) لك — فقال لها : ما شعرت بذلك .

قال سليمان بن سالم : قال لي محمد بن سحنون : دخلت مسجد مدينة (8) النبي — صلّى الله عليه وسلّم ! — فاذا بحلقة (9) عظيمة فيها شيخ متّكي . فجلست كما نزلت من المحمل بثياب (10) السفر ، فوجدتهم يتنازعون في مسألة من أمّهات الأولاد . فأدخلت عليهم فيها / حرفا فنبّههم الشيخ عليه واستوى (11) جالسا . ثم زدت حرفا آخر فقال لي : أين بلدك ؟ — قلت : أصلحك الله ! رجل حاج — فقال : أين بلدك (12) ؟ — قلت : إفريقية — فقال لي : ينبغي أن تكون ابن سحنون أو ابن أخي سحنون . [بالله ! من أنت ؟ — قلت : ابن سحنون] (13) . فقام الشيخ مع جميعهم فسلّموا عليّ وعتبوني إذ لم أعلمهم بنفسي . فوالله ! ما خرجت من المسجد إلاّ والشيخ يمشي (14) يكتب المسألة وأنا أمليها عليه .

ج II
108 وجه

## ذكر مذهبه في الإيمان :

كان محمد بن سحنون لا يستثني في مسألة الإيمان ، وخالف (15) ابنَ عبدوس وغيرَه ، وكان يقول : أنا مؤمن عند الله . وكان ابن عبدوس وأصحابه

---

(1) ح ق : قدام (2) اغفل في : ت 1 (3) ت 1 : اني (4) اغفل في : ت 1
(5) اثبت عن : ت 1 (6) ح ق : قدام (7) ت 1 : والله يا سيدي قد أطعمته لك
(8) اغفل : في ت 1 (9) ح ق : اغلقة (10) ت 1 : نزلت بثياب المحمل في السفر
(11) ح ق : فاستوى (12) ت 1 : اين بلدك دابه قلت ... (13) اغفل في : ح ق
(14) اغفل في : ت 1 (15) ت 2 ب ق ك ل : وغالب ؛ ت 1 : وخابه

وأهـل مصر والمشرق (1) ينكـرون ذلك عليـه وعلى من يقوله ، وينسبـون مسائله (2) إلى الإرجاء . وتـكلّم بذلك (3) مرّة (4) بمصر رجل في حلقة أبـي الذكر الفقيه ، فأنـكروا عليه ، فقال * لابي * (5) الذكر : وعندنا فرقة بالمغرب يقال لها « السحنونية » ، تقول ذلك (6) . وكان ابن سحنون يقول : المرء يعلم (7) اعتقاده ، فكيف يعلم أنّه يعتقد الإيمان ثم يشكّ فيه ؟ .

وبقي بين أصحابه (8) بعده وبين أصحاب ابن عبدوس وغيرهم في المسألة تنازع (9) ومجادلات ومطالبات . وكانوا يسمّون من خالفهم « الشكوكية » لاستثنائهم ، وسيأتي من أخبار بعضهم وما جرى بينهم بعد [هذا في موضعه (10) ] ما يليق بالكتاب [إن شاء الله ، تعالى !] (11) .

قال المؤلّف، رحمه الله ! (12) : والمسألة قد كثر الخوض فيها ، وكلام الأيمّة عليها . والحقيقة فيها أنّه خلاف في ألفاظ لا[في] (13) حقيقة . فمن التفت إلى [مغيب الحال والخاتمة وما سبق به القدر ، قال بالاستثناء ؛ ومن التفت إلى (14) ] حال نفسه وصحّة معتقده في وقته ، لم يقل به .

ثم نشأ بينهم بعدُ اختلاف آخر بعد ثلاثمائة سنة في القول في الغير ، هل يقال : هو مؤمن عند (15) الله [أم لا] (16) ؟ [وجرى بين الناس فيه كلام] (17) ، وجرى بين ابن التبّان (18) ، وابن أبـي زيد، * والمميسي * (19) ،

---

(1) ت 1 : واهل المشرق (2) ت 1 : قـائله (3) ح ق : ذلك (4) ت 1 : الى الارجاء ونعلم بذلك وكان مرة ... (5) في كامل النسخ : فقال أبو الذكر : فرأيت اصلاح النص ليستقيم السياق ، انظر الفهرس (6) في ت 1 اقحمت هنا جملة « قـال ابو محمد بن ابـي زيد ... لم ينسب هذا القول لابيه » ثم كررت في مكانهـا في آخر الفقرة السـابقة لذكر وفاة محمد بن سحنون ص 186 (7) ك : يسلم (8) ت 1 : ... ثم يشك فيه هو واصحـابه بعده (9) اغفل في : ت 1 (10) اغفل في : ت 1 (11) اثبت عن : ت 1 (12) ت 1 قال القاضي رضي الله عنه (13) اثبت عن : ت 1 (14) اغفل في : ك (15) ت 1 : من عند الله (16) اغفل في : ح ق (17) اثبت عن : ت 1 (18) ت 3 ك : البيار ؛ ب : البيان ؛ ت 1 : بين التبان ... (19) ت 1 : الحسني ؛ ك : المسبسي ؛ ت 3 ح ق ب : المسيسـي . فرأيت أصلاح النص . انظر الفهرس

وأبي ميسرة ، والداودي (1) وغيرهم في ذلك * رجوف * (2) ومطالبات ومهاجرة سنذكر منها في أخبارهم ، عند ذكر طبقتهم (3) ، [شيئا] (4) . والصحيح في هذا أيضا ما قاله أبو محمد بن أبي زيد : إن كانت سريرتك (5) مثل علانيتك ، فأنت مؤمن عند الله . زاد الداودي (6) : وختم لك بذلك . وأمّا ابن التبّان وغيره فأطلق القول : فأنت مؤمن (7) .

قال (8) أبو (9) محمد بن أبي زيد – وكان يقول بقول ابن سحنون – : [كان ابن سحنون (10) ] ورعا ، لم (11) ينسب هذا القول إلى أبيه .

## ذكر وفاته :

**توفي** محمد بن سحنون – رحمه الله ورضي عنه ! – بالساحل ، سنة 256 ستّ وخمسين ومائتين ، بعد موت أبيه بستّ عشرة سنة . وكانت وفاته بالساحل ، وجيىء به إلى القيروان فدفن بها وسنّه أربع وخمسون سنة .

**مولده** سنة 202 اثنتين ومائتين فيما قاله أبو العرب . وقال ابن حارث : مولده على رأس المائتين . وفي رثاء أحمد بن [أبي] (12) سليمان له :

وقد عاش خمسا بعد خمسين حجّة يحامي عن الإسلام إلاّ ثمانيا (13)

وصلّى عليه الأمير ، حينئذ إبراهيم بن أحمد بن الأغلب (14) . وضرب على قبره قبّة (15) ، وضربت الأخبية (16) حول قبره ، وأقام الناس فيها

---

(1) ت 1 : الدراوردي (2) ح ق : بياض ؛ ت 3 ك : زحوف ؛ ب : زخرف ؛ ت 1 : وحوف . فرأيت اصلاح النص (3) ت 1 : في اخبارهم في طبقاتهم (4) اثبت عن : ت 1 (5) ح : سررتك (6) ت 1 : الدراوردي (7) ت 1 : فاطلق القول فيه انه مؤمن ؛ ح ق : فاطلق القول فانه مؤمن (8) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : سال (9) اغفل في : ح ق ك (10) اغفل في : ح ق (11) ب : كان ابن سحنون عالم ينسب هذا ... (12) رأيت تقويم النص هكذا ، وستأتي ترجمته (13) البحر : الطويل ، وقد ورد هذا البيت السادس عشر ضمن قصيدة اورد منها رياض المالكي ص 358 اربعا وخمسين بيتا (14) ولى سنة 261 (15) ت 1 : فازه (16) ك : الأحذية

شهورا كثيرة حتى قامت الأسواق والبيع والشراء حول قبره [من كثرة الناس (1) ] ، حتى خاف (2) من ذلك ابن الأغلب وبعث إلى ابن عمّ سحنون المعروف بابن لبدة ففرّق الناس .

ورئي في النوم فسئل (3) فقال : زوّجني ربي خمسين (4) حورا (5) لما علم من حبّي للنساء . ورأى بعضهم حين مات سحابة تظلّ القيروان والناس يعجبون من حسنها ، إذ قال قائل : أتدرون (6) من فوق هذه (7) السحابة ؟ — قلنا له : لا — قال : محمد بن سحنون ، ويده بيد الله ، تعالى !

ورثاه الشعراء بمراثي كثيرة ، من ذلك قول محمد بن [أبي] (8) داود ، وكان من أصحابه :

اذر الدموع على أغرّ محجّل ... بسطت له أيدي المنون حبالها
ما ضرّها لو أمتعت (9) بمحمّد ... هيهات ! ربّ العالمين قضى لها
يا عين جودي بالدموع على الذي ... نشرت عليه المكرمات ظلالها
ولقد رأيت الأرض ، يوم رأيته ... فوق المناكب ، زلزلت زلزالها
قل للمنيّة بعد موت محمّد ... تكسو الخليقة (10) بعده (11) أحبالها (12)
يا صاحب القبر الذي لبس البلا (13) ... ورثت نفسي همّها وخبالها
لمّا رأت تعطيل مسجدك الذي ... بازاء قبرك غالها ما غالها
ذاك المحلّ الأرحب العالي إذا ... أعطى البريّة ربّها أعمالها (14)

---

(1) اغفل في : ح ق (2) ح ق : خالط (3) ت 1 : فقيل له ما لقيت فقال ... (4) ح ق : سبعين (5) ح : حوراء (6) ح ق ك : تدرون (7) ق : تدرون من هو هذا السحابة (8) رأيت تقويم النص هكذا ، وستأتي ترجمته (9) ح : قنعت ؛ ق : متعت (10) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : الخليفة (11) ت 1 : بعدها (12) ل ت 1 ب : احالها ؛ ح ق : اجلالها (13) ت 3 ك : ابيلا ؛ ل : بياض . (14) البحر : الكامل

وقال آخر :

فقد مات رأس العلم وانهدّ ركنه ... وأصبح من بعد ابن سحنون واهيا

فمن لرواة العلم بعد محمد ... لقد كان بحرا واسع العلم طاميا (1)

ج II بنى لك سحنون من المجد مفخرا ... وورّثك العلم الذي كان قانيا (2) /

109 وجه وأصبحت مخصوصا بكلّ فضيلة ... وشيّدت ما [قد] (3) كان شيخك بانيا

وكنت لأهل العلم حصنا (4) وملجأ ... فأصبح منك اليوم حصنك (5) خاليا

وقال أحمد بن أبي سليمان :

ألا فابك للإسلام (6) إن كنت باكيا ... لحبل من الإسلام أصبح واهيا

تثلّم حصن الدين وانهدّ (7) ركنه ... عشيّة أمسى في المقابر ثاويا

إمام حباه (8) الله فضلا وحكمة ... وفقّهه في الدين كهلا وناشيا

وزوّده التقوى وبصّره الهدى ... فكان بلا شكّ إلى النور هاديا (9)

وهي طويلة (10) .

[قال ابن اللبّاد : حجّ محمد بن سحنون سنة خمس وثلاثين ، وترك محمد ابن سحنون ابنا ، وسمّي محمدا أيضا ، ويكنى بأبي سعيد ، له سماع من أبيه وغلب عليه العبادة . يأتي ذكره إن شاء الله ، تعالى !] (11) .

## 35 ـ أحمد بن لبدة (12) ، أبو جعفر

ابن أخي سحنون ، ولبدة أخو سحنون . سمع من عمّه .

---

(1) ح : ضافيا (2) ت 1 : وورثك الكنز الذي كان باقيا (3) اثبت عن : ح ق ت 1
(4) ح : حضا (5) ح ق : حظك ؛ البحر الطويل (6) ت 3 ت 1 : الاسلام
(7) ت 1 : تثلم ركن الدين فانهدركنه (8) ح ق : حماه (9) البحر : الطويل
(10) ت 1 : وهي قصيدة كبيرة (11) اثبت عن : ت 1 (12) في طبقات ابي العرب ص 152 : ابراهيم بن لبدة ؛ ت 1 : احمد بن لبدة بن عمه ابوجعفر

قال أبو العرب : هو ثقة ، أخذ الناس عنه . وكان وجيها بافريقية ، ذا فضل ودين .

قال ابن حارث : ولم يكن في الفقه هناك (1) ، إلاّ أنّه قام له جاه في البلد بعد موت سحنون ، بأبوّته (2) ومكانه منه .

قال ابن نصر : كانت المسائل ترد إليه من كلّ جانب ، فمرّة يلقيها إلـيّ ، ومرّة إلى موسى القطّان ، فنتولّى (3) الجواب عنه . وكان الناس يقولون : [ابن لبدة (4) ] عالم إلاّ يسير (5) .

قال الإبياني : كانت خديجة بنت سحنون من أحسن النساء وأعقلهنّ . فذكر لي أبو (6) داود العطّار (7) أنّ أحمد بن لبدة أرسله لسحنون يخطبها . [قال] : فذكرتُ ذلك له فقال : هممت بذلك فأباه (8) محمد – يعني ابنه – ولا أصنع ما لا (9) يحبّه (10) . فسكت عنه إلى أن توفي سحنون ، فأرسلني إلى محمد ، فذكرت ذلك له فقال : كيف أصنع ما لم يصنع أبي ! فسكت عنه حتى (11) توفي محمد ، فأرسلني إليها فقالت لي : ما لم (12) يصنع أبـي وأخـي أنا أصنعه ؟ ! لا أفعل . فماتت وهـي بكر .

[وتوفي ابن لبدة هذا سنة 261 إحدى وستّين ومائتين] (13) .

## 36 – محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير

أصله من العجم . قال أبو سعيد المصري : وهو من موالي قريش .

---

(1) ت 1 : بذاك ؛ وفي طبقات ابي العرب ص 152 : بهناك (2) ح ق : بياض ؛ طبقات ابي العرب ص 152 : بتقديمه في شيوخه المتقدمين (3) ت 1 : فنقول (4) اغفل في : ح ق (5) طبقات ابـي العرب ص 152 : عالم الامير لانهم كـانوا يفطنون انه لاعلم عنده وانما الاميـر جعله عالما (6) ب : فذكـرني في ابـي داود ... (7) ت 1 : القطان (8) ح ق : فأتـاه (9) اغفل في : ح ق (10) ت 1 : يعني ابنه فشاوره فقال لا اصنع ما لا نحسنـه فسكـت عنه ... (11) ت 1 : مالم يصنع ابـي فسلمت وانصرفت فلما توفي محمد ارسلني اليها ... (12) اغفل في : ت 1 (13) اثبت عن : ت 1

قال [المؤلّف — رحمه الله ! — هو من (1) ] كبار أصحاب سحنون وأيمّة وقته ، وهو رابع المحمدين الأربعة الذين اجتمعوا في عصر [واحد](2) من أيمّة مذهب مالك ، لم يجتمع في زمان مثلهم . اثنان مصريان : ابن عبد الحكم ، وابن الموّاز ؛ واثنان قرويان : ابن عبدوس ، وابن سحنون (3) .

ج II
109 ظهر

## ذكر مكانه من العلم والفضل / :

قال محمد بن أحمد بن تميم (4) : كان محمد بن عبدوس ثقة ، إماما في الفقه ، صالحا زاهدا ، ظاهر الخشوع ، ذا ورع وتواضع ، بزّ الهيئة ، من أشبه الناس بأخلاق سحنون في فقهه (5) ، وزهادته في ملبسه (6) ومطعمه . وكان صحيح الكتاب ، حسن التقييد (7) ، عالما بما اختلف فيه أهل المدينة وما اجتمعوا عليه .

قال حماس القاضي : ما رأيت مثل ابن عبدوس في الزهادة والفقه . وقال مثله محمد (8) بن بسطام . وقال أحمد بن زياد : ما أظنّ كان في التابعين مثله ، يعني في الفضل والزهد . وهذا غلو .

قال ابن حارث : * كان حافظا لمذهب مالك والرواة من أصحابه (9) ، إماما فقيها، [مبرّزا في ذلك] (10) غزير (11) الاستنباط ، جيّد القريحة (12) ، ناسكا عابدا متواضعا . يقال إنّه كان (13) مستجاب الدعوة ، وإنّه دعى على ابن الأغلب (14) المعروف بأبي الغرانيق فعرفت استجابته (15) .

---

(1) اغفل في : ت 1 (2) اثبت عن : ت 1 (3) ت 1 : اثنان مصريان فالمصريان محمد بن عبد الحكم ومحمد بن المواز والقروان محمد بن سحنون ومحمد بن عبدوس رضي الله عنهم (4) ت 1 : نعيم (5) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : فهمه (6) ت 1 : لبسه (7) ت 1 : الهمه (8) اغفل في : ت 1 (9) اغفلت عبارة « من اصحابه » في : ق (10) اثبت عن : ت 1 (11) ت 3 ك ب : عزيز (12) اغفل في : ق (13) اغفل في : ق (14) اغفلت عبارة « ابن الاغلب » في : ق (15) اغفل في : ق

قال ابن حارث (1) * : وكان نظيرا لمحمد بن الموّاز . وألّف كتابا شريفا سمّاه المجموعة ، على مذهب مالك وأصحابه ، أعجلته المنيّة قبل تمامه . وكان لِدَةَ محمد (2) بن سحنون وجارا لهم (3) ، نشأ معه بين يدى سحنون ، رحمه الله ! وله أيضا (4) كتاب التفاسير ، وله كتب فسّر فيها أصولا من العلم كتفسير كتاب المرابحة (5) ، وتفسير المواضعة ، وتفسير كتاب الشُفْعَة ، وكتاب الدور .

قال أحمد بن زياد : شهدته يوما قد أخذ في شرح أصل من (6) اللعان ، فلمّا توسّط كلامه ، فهم عمّن كان يكلّمه أنّه لم يفهمه ، فقطع كلامه وقال : هذا الأمر يموت مع أصحابه . يعني الفقه الجيّد (7) .

وذكر مرّة (8) عند حماس القاضي (9) ، ففضّلوه على محمد بن سحنون ، فقال حماس : كان ابن عبدوس يلقي علينا المسائل (10) ، فاذا أشكلت شرحها ، فلا يزال يفسّرها حتى نفقهها (11) ، فَيَسُرَّهُ بذلك ، وإن لم يرنا فهمناها غمّه (12) .

قال لقمان (13) : بلغ ابنَ عبدوس أنّ محمد بن سحنون قال يوما (14) : يتكلّمون في الفقه ولعلّ أحدهم لوسئل عن اسم أبي هريرة ما عرفه . فكان ابن عبدوس ربّما قال للرجل [من أصحابه (15) ] : « افهم هذه المسألة ، فإنّها أنفع لك من معرفة (16) اسم أبي هريرة — وفي رواية عن حماس — هذا أحبّ إليّ من معرفة اسم (17) أبي سعيد الخذري » ، تعريضا بابن سحنون لعلمه بالرجال .

---

(1) اغفل ما بين النجمتين في : ق ؛ واضاف ذلك الناسخ بالهامش (2) ت 1 : تربا لمحمد ... وفي ب : عوض « لدة » بياض (3) ح ق : وكان لزه سحنون بن سحنون وجاراهم نشأ ... (4) اغفل في : ت 1 (5) ح : الزايحة (6) اغفل في : ت 1 (7) اغفل في : ت 1 (8) ت 1 : يوما (9) اغفل في : ت 1 (10) ت 1 : المسألة (11) ت : نفهمها (12) اغفل في : ت 1 (13) ت 1 : قال لقد بلغ ... (14) ت 1 : قوم (15) اغفل في : ت 1 (16) اغفل في : ح ق (17) اغفل في : ح ق

وكان ابن طالب شديد الإعظام لابن عبدوس (1) ، عارفا بحقّه ، وعليه كان يعتمد في أحكامه ، ويطالبه بالمشاورة في كلّ وقت . وكان سليمان (2) ابن عمران يقول لابن طالب : إن مات لك ابن عبدوس ايش (3) تصنع ؟ قال لقمان : كان وَجْه ابن طالب / إلى ابن سحنون وقلبه إلى ابن عبدوس . وكان ابن طالب يقول : اللهم ! أبقني ما أبقيت محمد بن عبدوس ، اقتدي (4) به في ديني [ودنياي] (5) . وكان يثني عليه .

ج II
110 وجه

قال حبيب : كنت أسأل في المسائل النازلة سحنون ، فإن تعذر فابن عبدوس .

وبه تفقّه جماعة من أصحاب سحنون فمن بعدهم . واستجازه أخوه (6) في المجموعة . وألّف كتبه في المذهب هذه المسمّات بالمجموعة وهو نحو الخمسين كتابا . وله أيضا أربعة أجزاء في شرح مسائل من [كتب] (7) المدوّنة ذكرناها ؛ وكتاب الورع ؛ وكتاب فضائل أصحاب مالك ؛ وكتاب مجالس مالك ، أربعة أجزاء . وقد تضاف بعض هذه (8) الكتب إلى المجموعة .

ودخل يوما محمد بن عبدوس على سحنون وعنده ابنه محمد ، وأبو داود ، وعبد الله بن * الطبنة * (9) ، وعبد الله بن [سهل] * القِبْرِياني * (10) ، وجماعة من كبار أصحابه ، وقد ألقى عليهم مسألة ، فبقي عليهم في الجواب ، فقال : ايش تتكلّمون ؟ — فقال سحنون : أَخْبِروه (11) — فقال : قال فيها بعض أصحابنا كذا ، وبعضهم كذا . وذكر الجواب والاختلاف . فقال سحنون : نعم ، انظروا من يدرس وأنتم تركتم الدرس .

---

(1) ت 1 : لابن سحنون (2) ت 1 : ابن سليمان (3) ت 1 : ما (4) وانفعني (5) اثبت عن : ت 1 (6) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : اخر . وستأتي قصة استجازة الاخ اخاه في المجموعة في ترجمة اسحاق بن ابراهيم بن عبدوس ، وهي التالية (7) اثبت عن : ت 1 (8) اغفل في : ح (9) ت 3 ح ق ك ل ب : الطيبة ؛ ت 1 : الصبة . فرأيت تقويم النص ، وستأتي ترجمة ابن الطبنة (10) ت 3 ب ك : عبد الله بن الفرياني ؛ ح ق : عبدالله بن الوفا الفرياني ؛ ت 1 : عبدالله بن القيرواني. فرأيت تقويم النص ، وقد مرت ترجمة القبرياني ، رقم 31 ، وهو من كبار اصحاب مالك . (11) ح : فاجتروه ؛ ق : فاختبروه

وحكى الإبياني أنّ ابن عبدوس أقام سبع سنين يدرس لا يخرج من داره إلاّ إلى الجمعة .

## ذكر زهده :

ذكر ابن اللبّاد أنّ محمد بن عبدوس صلّى الصبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة ، خمس عشرة [سنة] (1) من دراسته ، وخمس عشرة [سنة] (2) من عبادته .

وروينا عن غيره أنّه رأى في منامه أنّه يقال له : مخضت بحين (3) . فأتى بعض أهل العلم بالرؤيا فقال له : حضضت على العمل . فقال : وأيّ عمل أفضل مما أنا (4) فيه من تأليف المجموعة ! ثم لزم العبادة والعمل فمات إلى سنة .

قال أحمد بن نصر : كنت إذا دخلت إلى محمد بن عبدوس وجدته قد جلس محتبيا متواضعا (5) زائلا من صدر فراشه ، فلا يعرف من لا (6) يدريه أنّه صاحب المجلس (7) . وكان إذا سمعته (8) يصلّي علمت أنّه ممن يخشى الله ، تعالى ! .

وكان يركب على الشند . قال حماس : فعاتبناه على ذلك ، وقلنا له : الناس ينظرون إليك ويقصدونك . فما زلنا [به] (9) حتى اشترى سرجا دنيّا كالقتب ، بعض الشنود خير منه .

قال محمد بن بسطام : كان مجلس ابن عبدوس (10) في ركن المسجد ، فاذا جاء السائل لم يعرفه حتى يقال : ها هو (11) . وربّما كان على رأسه ج II

---

(1) اثبت عن : ت 1 (2) اثبت عن : ت 1 (3) ح : لخنبى ؛ ق : بجير ؛ ت 1 : يقال له محصت فاستوا قايما وسال بعض اهل ... (4) ك : انني (5) ب : متحيبا واضعا (6) ح : من لا يجيبه يدريه ... ؛ ق : من لايجليه يدريه (7) ت 1 : فما يعرف انه صاحب المجلس الا من يدريه. (8) ت 1 : رأيته (9) اثبت عن : ت 1 (10) ت 1 : كـان ابن عبدوس يجلس في ركن ... (11) ت 3 ك ق ب : ما هو ؛ ت 1 : حتى يقول من هو ؛ وما اثبته فرواية : ح

110 ظهر منديل مهلّبي فيركب بين السلال (1) إذا / خرج إلى منزله. ولمّا انصرف من الحجّ أعرض عن الكلام في مسائله لئلا ينفتح له باب من الرأي يظهر له به نقص في حجّه (2).

قال محمد بن بسطام: كنت في بيتي ليلة شاتية إذ دقّ عليّ الباب فخرجت فاذا محمد بن عبدوس وعليه جبّة صوف وقلنسوة (3) فرو (4)، فقال لي: يا محمد (5)! ما نمت الليلة غمّا بفقراء أمّة محمد – صلّى الله عليه وسلّم! – وهذه مائة دينار ذهبا غلّة ضيعتي هذا العام. احذر أن يمسي الليل وعندك منها شيء! وانصرف.

قال أبو الفضل * المميسي * (6): صلى رجل خلف محمد بن عبدوس، فلمّا سمع قراءته سقط الرجل. فلمّا فرغ ابن عبدوس قام الرجل يقضي صلاته، فقال له ابن عبدوس: يا هذا! لا تصلّ حتى تسبغ الوضوء – فقال: ما فقدت عقلي – فقال له ابن عبدوس: فما استحييت أن تقطع صلاة فريضة (7) غير مغلوب!

وكان سحنون استكتبه في جملة من استكتب لأوّل ولايته. فكتب مدّة ثم أنكر في الديوان أثرا من فعل غيره فاعتزل عن الكتابة وحلف: لا أكتب (8). فأعفاه سحنون. ويقال: بل هرب إلى سوسة. وكان صاحب كشف الشهود لسحنون.

---

(1) اغفل في: ق؛ ح: السال؛ ت 1: ويركب السلال (2) ت 1: يظهر له نقص في حجته (3) ت 3 ك ق: قلنساة؛ ت 1: قلساه (4) ح ق ت 1: فوق؛ اغفل في: ب (5) ت 3: احمد (6) ت 3 ك ب: السيسي؛ ح ق: السيبسي؛ ت 1: المنى. فرأيت اصلاح النص. ولعله ايضا ابو الفضل التميمي، وستأتي ترجمته. انظر الفهرس
(7) ت 1: فرض (8) ت 1: لاكتب

## ذكر ما حكي (1) عنه في مسألة الإيمان :

ذكر المالكي (2) في تاريخه أنّه لم يكن في أصحاب سحنون أفقه من ابنه وابن عبدوس . وكان الناس بينهما طائفتين : المحمدية ، [يعني السحنونية] (3)، والعبدوسية ، كلّ طائفة تتعصّب لصاحبها (4) . ولمّا وقعت مسألة الاستثناء في الإيمان حكي عن ابن عبدوس فيها شيء فشنّع عليه ، فكان أصحاب ابن سحنون (5) يسمّون العبدوسية بالشكوكية . وحكى أبو الحسن القابسي أنّ رجلا ضرب عليه باب داره ، فسأله عن المسألة ، فقال ابن عبدوس : أنا مؤمن — فقال له : عند الله ؟ — فقال : قد قلت لك ، فأمّا عند الله ، فلا أدري بم يختم لي . فبصق (6) الرجل في وجه محمد بن عبدوس ، فعمى الرجل (7) لوقته . والذي صحّ عن ابن عبدوس أنّه قال : أدين بأنّي مؤمن عند الله في وقتي هذا ، ولا أدري ما يختم لي به . وقال أحمد بن أبي سليمان : قلت له : الناس يتكلّمون فيك ، وزعموا أنّك تشكّ في نفسك وتقول : لا أدري ، وأرجو أن أكون مؤمنا إن شاء الله — فقال : والله ! ما قلته قط ، فلا جزى الله من حكى هذا عني خيرا . ما شككت قط أنّي مؤمن عند الله ، ولقد قرئت (8) علينا رسالة (9) محمد بن سحنون فما عدا (10) الحقّ عندي منها حرفٌ ، أكثر من أن قلت : لا تتكلّموا في هذا — فقلت له : إنّ ابن سحنون يقول إنّ ذلك بدعة — فقال : والله ! إنّي لأخاف أن يكون كفرا . وحكى (11) عنه (12) حماس مثل هذا . قال الداودي : إنّه ذكر ذلك لإبراهيم بن عبد الله القلانسي فقال : لم يقل ابن عبدوس كذا ، إنّما قال له : من لم يكن مؤمنا

---

(1) ت 1 : يحكى (2) ت 1 : الباجي (3) اثبت عن : ت 1 (4) ح ق : بصاحبها ؛ ت 1 : تعصب من صاحبها (5) ت 1 : فكان ابن سحنون واصحابه (6) ح ق : فمضى (7) ت 1 : فبصق الرجل في وجهه فعمى الباصق لوقته (8) ت 3 ب : فريت علينا ؛ وبعد هذا اللفظ في ت 3 علامة الوقف ، اي هلال ونقطة ، ثم يستأنف الكلام بقوله : وسأله محمد بن سحنون ... (9) هذه رواية ت 1 ورياض المالكي ص 363 ؛ في بقية النسخ : وسأله (10) ك : عما عدى (11) ح : وقال (12) ب : عن

عند الله فهو عند الله كافر. فظنّ ابن أبي سليمان (1) أنّه قال له : « نحن مؤمنون عند الله » ، وإنّما عرّض له بقوله .

**وفاته** (2) :

وتوفي ابن عبدوس سنة 260 ستّين ومائتين فيما قاله ابن حارث وغيره . وقال آخرون سنة 261 إحدى وستّين . وصلّى عليه أخوه .

**مولده** سنة 202 اثنتين ومائتين مع ابن سحنون في سنة واحدة ، وقيل بعده بسنة على الخلاف في مولد ابن سحنون ، والله أعلم !

## 37 — إسحاق [بن إبراهيم] بن عبدوس ، أخوه

كان أكبر من محمد سنّا (3) ، ولكن محمد أعلى منه في الزهد والفقه وهو كان المشهور المقصود في العلم . وقد سمع من إسحاق بشرُ بن كثير . وكان سماعه مع أخيه من سحنون . وكان من أهل الملبس الحسن والمركب ، يروح إلى الجمعة راكبا ، ويروح [معه] (4) محمد في تقشّفه راجلا تحت ركاب أخيه . ولمّا حضرت محمدا أخاه الوفاة استجازه إسحاق مجموعته .

قال ابن اللبّاد : وحضرت جنازة إسحاق [بن عبدوس (5) ] فصلّى عليه ابن طالب فسمعته يجهر (6) بالدعاء له ، وكان من شأنه يجهر بالدعاء على الميّت (7) ، فسمعته يقول (8) في التكبيرات الأربع : لا إله إلاّ الله وحده لا

(1) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : سلمة ؛ وقد سبق الاسم في نفس الفقرة كما اثبتناه
(2) اغفل في : ت 1 (3) : ح : سنة ؛ ق : بسنة (4) أثبت عن : ح (5) اغفل في : ت 1 (6) ت 1 : يكثر (7) ح : للميت (8) ت 1 : وكان من شأنه يجهر بالدعاء وكان من شأنه ان يقول ...

شريك له وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، صلّى الله عليه وسلّم ! اللهم ارحمه ! اللهم اغفر له !... ثم تمادى بالدعاء على هذا النحو . قال أبو بكر : وكذلك قال أشهب : يبدأ بالحمد لله والصلاة على النبي — صلّى الله عليه وسلّم ! — ثم يدعو .

قال بعضهم : سمعت إسحاق بن عبدوس — وقد ذكرت عنده (1) التزكية — فقال : من (2) كفّ لسانه وأذاه في زماننا (3) فهو عدل .

وتوفي إسحاق في رمضان سنة 266 ستّ وستّين ومائتين ؛ [**مولده** سنة 201 إحدى ومائتين ] (4) .

## 38 — سعيد بن عبّاد ، أبو عثمان

يعرف بمزغلة (5) ، أصله من سُرْت وسكن القيروان ، من أكابر أصحاب سحنون .

قال أبو العرب : كان ثقة ، فقيه البدن ، ذا عبادة ، فقيرا متعفّفا .

قال ابن حارث : وكان الغالب عليه العبادة والصلابة (6) في السنّة ، وكان من أهل النسك والنيّة الصالحة . ويقال إنّه مستجاب الدعوة ، وهو أقدم أصحاب سحنون موتا (7) .

ج II

قال عبد الجبّار : كنّا نختلف / إلى سحنون جماعة ، فكان — والله ! — سعيد خيرنا .

111 ظهر

(1) ح ق : عنه (2) ت 1 : هو (3) ت 3 : زمانه ؛ ت 1 : وقتنا (4) اغفل في : ت 1 (5) ح ق : يعرف ابن غلة ؛ ب : بمرغلة ؛ ت 3 : بمزعلة . وما اثبته يوافق ما ورد في طبقات ابي العرب ص 154 (6) ح ق ك : والصلاة (7) اغفل في : ك ب ؛ ت 3 : دربا ؛ ح ق : ذوبا ؛ وما اثبته فرواية : ت 1

قال ابن بسطام : « سعيد من المتبتّلين (1) » ، وذكره بخير (2) . وذكر أنّه كانت لامرأة عنده شهادة [فأتته] (3) فوجدته في خمرة طين قد بلغت منه إلى فوق الركبتين وهو يعجنها ، فدعته لأداء (4) الشهادة ، فقال لها : أنا مستأجر كما ترى (5) ، وأنت مضطرّة . فقال له صاحب (6) البناء : اذهب معها وأنت في حلّ . فسلب الطين عن ساقيه ، وتلفّع في كساء موصول مرقوع ، وقال للمرأة : أين القاضي ؟ فعرّفت وكيلها فازدراه (7) — وكان أشهر من الشمس ولكنّه لم يكن كثير يعرف شخصه — فقالت له المرأة : هذا خير من كلّ من ترى ! فأدّى الشهادة عند القاضي، ولم يعرفه ، فازدراه . وكان القاضي حنفيا ، فقال له القاضي : يا شيخ ! أصلاتك بالصيف والشتاء واحدة ؟ — فقال له : نعم — وذكر له حديثا — ثم قال له : والعراق (8) يومئذ دار يضرب فيها بالنواقيس ، وأنت لعّاب . والله لا شهدت عندك بشهادة أبدا ! وقام . فأرْتِجَ عليه ، وعُرِّفَ به . فقال : أنا — والله ! — سمعته ، والقاضي يصيح وراءه : يا أبا عثمان ! يا أبا عثمان ! فلم يلتفت إليه .

وذكر أبو العرب أنّ سحنون خلا به يوما فقال له : ألست بإمامك ؟ — قال : نعم — قال : وتقبل قولي ؟ — قال : [نعم ، و] (9) لو لم أقبله لم اختلف إليك . فقال له : « هذا قوتي ، ويميني! (10) » فحلف بالله ، وأراه صرّة في يده ذكر أنّ فيها ثلاثين دينارا ، وقال له : ما هي من سلطان ، ولا من تجارة ، ولا وصيّة ، وما هي إلاّ من ثمرة شجر غرسته (11) بيدي . فخذها

(1) ت 3 ك ب : سعيد بن الشنين ؛ ح ق : سعيد بن السنيمن ؛ وما اثبته فرواية : ت 1
(2) ح ق : وذكره يحيى (3) اثبت عن : ت 1 (4) ت 1 : الى الشهادة
(5) كذا في كامل النسخ (6) ت 1 : فقال له صاحبه المستاجر صاحب البناء ... (7) ت 1 : « فعرفت وكيلها فازدراه وكان القاضي حنفيا فقال له هذا خير من كل من ترى فادى الشهادة عند القاضي فازدراه وكان القاضي لا يعرفه فقال له القاضي يا شيخ : صلاتك ... »
(8) ح : والفراق ؛ ق : البراق (9) اثبت عن : ت 1 (10) ح : هذا قوتي بيني وبينك ؛ ت 1 : هذا فولى ويمى (11) ك : شجرة غرستها ؛ في بقية النسخ : شجر غرستها

تتقوّى بها على أمر دينك ودنياك – فقال : أنا (1) عنها غني . وكان مفرط الحاجة إلى ما دونها . فقال سحنون : خذها سلفا ، فتزوّج (2) منها وتنفق . فإن رزقك الله فردّها ، أقبلها منك . فإن تعذّر ردّها فأنت منها (3) في حلّ . – فقال : ما كنت بالذي آخذ دنيا في ذمّة من غير حاجة – فقال سحنون : فإذا أبيت ، فلا تذكره لأحد ما دمتُ حيّا .

قال ابن بسطام : أرسلني ابن عبدوس إلى سعيد بعشرين دينارا ، وقال : قل له : بلغني أنّك تريد الزواج ، فخذ هذه إن شئت هديّة أو سلفا . فجزاه خيرا وقال : قد عرضها سحنون قبلك (4) ولم تُقبل ، وما (5) كنت بالذي يتعجّل شهوة بدين في ذمّة .

وتوفي سعيد سنة 251 إحدى وخمسين ومائتين .

## 39 – عبد الله بن الطبنة (6)

قال أبو العرب : كان فقيها ثقة من أصحاب سحنون ، روى عنه حماس ، وأحسب موته في نحو 260 ستّين ومائتين (7) .

## 40 – معتب بن [أبي] الأزهر (8)

واسم أبي (9) الأزهر عبدُ الوارث بن الحرث ، من الجند (10) ، ينتمي إلى الأزد ، قيرواني . قال ابن حارث : كنيته أبو أحمد ، من أصحاب سحنون.

---

(1) اغفل في : ت 1 (2) ت 1 : فتزوج (3) اغفل في : ت 1 (4) ح ق : قبله (5) ح ق : ولا (6) ت 1 : عطية (7) ت 3 : ومائة (8) ت 1 : معتب بن ابراهيم بن الازهر ؛ وفي بقية النسخ : معتب بن الازهر . و ما اثبته فعن طبقات ابي العرب ص 138 ؛ وذلك يوافق بقية الترجمة ، كما يوافق ما ورد في ترجمة الابن ، اي احمد بن معتب بن ابي الازهر ( طبقات ابي العرب ص 138 ، رياض المالكي ص 370 ، رقم 56 من نصنا ) (9) ت 1 : ابن ؛ ويلاحظ ان عبد الوارث ـ اذا ما اعتمدنا ما ورد في ترجمة احمد بن معتب بن ابي الازهر ( رياض المالكي ص 370 ) ـ ليس باسم ابي الازهر وانما هو اسم والده . فهل اسم ابي الازهر ابراهيم كما ورد في : ت 1 ؟ عندها يكون النسب : معتب بن ابراهيم ابي الازهر بن عبد الوارث بن الحرث (10) ت 1 : بن الحرث بن الجد ينتمي ...

قال أبو العرب : هو ثقة ، قريب في السنّ من سحنون ، وتردّد العلم في بيته زمانا طويلا . وسيأتي ذكر وُلْدِه في طبقاتهم إن شاء الله ، تعالى !

قال معتب : قال لي (1) سحنون يوما [إنّي] (2) أحبّ أن أسرّ إليك سرّا ، فإيّاك أن تفشيه ! — قال : فقلت له : يا أبا سعيد ! إذ منزلتي عندك منزلة من يُخَاف منه ، فلا تفش إليّ سرّك — فقال لي : ليس الأمر كما ذكرت . ولكن لكلّ إنسان صديق يكون موضع ثقته وراحته ، ولذلك الصديق آخر مثله ، ومثل هذا يخرج الأسرار.

قال : وقال لي أبو القاسم عبد الله بن محمد البغدادي : وما حال صبيانكم ؟ — قلت : ولع كثير — قال : إن لم يكونوا كذلك فعلّق عليهم التمائم . يريد أنّه لا يكسرهم عن اللعب إلاّ المرض .

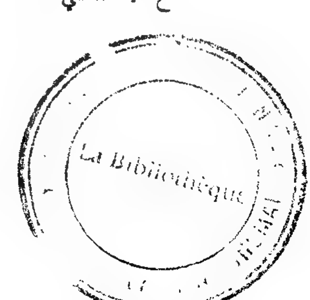
وتوفي سنة 255 خمس وخمسين ومائتين ، ويقال سنة 254 أربع وخمسين .

## 41 — محمد بن عامر القيسي ، أبو عبد الله

أصله من الأندلس . قال أبو العرب : كان قبله (3) علم كثير (4) . وكان فقيرا متعفّفا . وكان [ثقة] (5) صدوقا . وكان المغامي (6) يستضعفه في عقله . سمع من سحنون ، ومحمد بن عبد الحكم ، وغيره من محدّثي أهل المشرق . وسمع منه عبد الله بن خليل المقعد ، وحسن بن محمد المكّي (7) .

(1) اغفل في : ت 1 (2) اثبت عن : ت 1 (3) ت 1 : عنده (4) ك : كبير
(5) اثبت عن : ت 1 (6) ق ب : المقامي ؛ ح : العنامي (7) ت 1 : المالكي ؛ ح : العكي





وذكر أبو سعيد الصدفي في تاريخه أنّه سمع من ابن وهب، وأنّه **مات** بسوسة سنة 257 سبع وخمسين ومائتين. وقال أبو العرب: مات بالقيروان سنة 255 خمس وخمسين ومائتين.

## 42 — محمد بن نصر (1)
## — ويقال: أحمد [بن نصر (2)] — بن حضرم

من فقهاء القيروان وأصحاب سحنون. يكتب (3) بالضاد وبالذال.

قال أبو العرب: كان فقيها ثقة، كثير الذبّ والاجتهاد. كان محمد بن سحنون يتعلّم منه، وكان سحنون يجلّه ويصله. وكان له ابن، يقال له (4) أبو الحسن واسمه محمد، أخذ عنه سليمان بن سالم.

قال ابن حارث: كان فقيها نظّارا ذا جدل وحجّة (5)، ويقال إنّه كان معلّم (6) ابن سحنون النظر. وتوفي بصقلّية، فذكر أنّه لمّا بلغت وفاته ابن سحنون قال: رحم الله أبا الحسن، لقد كان معلّمنا (7). قيل له: فلم لم تقل هذا في حياته؟ — فقال: فنظلمه (8) حيّا وميّتا!

قال ابن حارث: ذكر بعض (9) أهل العلم أنّ ابن حضرم تذاكر مع قوم — وقال غيره أنّه [تناظر مع] (10) ابن وهب القرافي (11) — [فقال له] (12): ما معنى قول مالك في الرجل يقول / لامرأته: «قومي أو (13)

ج II
112 ظهر

(1) ت 1 : حضرم (2) اغفل في : ت 1 (3) اغفل في : ب ؛ ت 3 ت 1 ك ق : كثيرة ؛ وما اثبته فعن : ح (4) الضمير يعود على محمد بن نصر، لا على كلمة ابن السابقة. ويلاحظ ان الاسلوب برقي (5) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : وصحة (6) ت 1 : علم (7) ح : معلمنا (8) ح : فتطلمني ؛ ق : فتظلني (9) اغفل في : ح ق (10) اثبت عن : ت 1 (11) هذه رواية : ك ؛ في بقية النسخ : العراقي. ومعلوم ان ابن وهب من اكابر اصحاب مالك (12) اثبت عن : ت 1 (13) ق : و

اقعدي » ونحوه ، يريد [بذلك الطلاق (1) ] ، إنّها طالق ؟ فأنكر بعضهم هذا من قوله . فقال ابن حضرم : إنّ ظاهر القول متصل بباطن النيّة . ألا ترى أنّ الله قد أمر خلقه أن يقولوا : لا إله إلاّ الله، فلو قالها قائل ونوى (2) بها المسيح ، كان كافرا باتّفاق . أفلا ترون كيف حكمت النيّة الباطنة على القول الظاهر ، فما (3) أنكرتم أن يكون هذا مثله ؟

وتوفي [في] (4) حياة سحنون ، وقريبا من وفاته .

## 43 — أحمد بن يلول

قال الصدفي : هو تنوخي، وكنّاه بأبي بكر .

وقال محمد (5) بن أحمد : هو من أهل توزر من بلاد قصطيلية . سمع من سحنون ورحل في طلب الحديث . وكان مطاعا ببلده ، كثير الأتباع ، مذكورا بالخير ، ثقة مأمونا ، قديم الموت . سمع منه بكر بن حمّاد ، وابنه سحنون بن أحمد ، وناس كثير من أهل القيروان وغيرهم ؛ ومن أهل الأندلس (6) * الاعناقي * (7) .

قال ابن أبي دليم : كان من أهل الفقه ، وجها (8) في هذه الطائفة ، سئل عنه ابن عبدوس فقال فيه (9) : ثقة ، سُمِع منه .

---

(1) اغفل في : ح ق (2) ت 1 : ونواها المسيح ؛ ت 3 : وينوى (3) ح : لم ؛ ق ك : بما (4) اثبت عن : ح ق ت 1 ب (5) هذه رواية : ت 1 ، فيكون المقصود ابا العرب ؛ في بقية النسخ : احمد بن احمد ، وستأتي ترجمته ، ولم يذكر انه الف في الطبقات. (6) كل النسخ التي اعتمدتها او تصفحتها ـ ما سوى ت 1 ـ جعلت من عبارة « ومن اهل الاندلس » عنوانا بارزا وسط السطر ، ومن الاعنائي مترجما له . وهذا التوارد على الخطأ دليل على ان كل هذه المخطوطات تنتمي الى عائلة واحدة (7) في كامل النسخ : الاعنائي . انظر الفهرس (8) ح ق : وجيها ؛ ت 1 : وحا (9) ت 1 : فقال فقيه ثقة ...

قال ابن حارث : كان فقيها عالما ، حسن المناظرة ، وناظره محمد بن عبد الحكم بمصر .

قال أبو العرب : ولم أعلمه (1) يختلف في ثقته . وكان أكثر سماعه من الشاميين ، من أصحاب الوليد بن مسلم وأصحاب إسماعيل (2) بن عيّاش . وكان قد امتنع من قضاء قصطيلية (3) . وألّف رقائق (4) الفضيل بن عياض، وكتاب زهد سفيان الثوري ، وكتاب فضائل الأوزاعي ، وكتاب فضائل طاووس اليماني .

وتوفي بتوزر سنة 262 اثنتين وستّين ومائتين . وقد حدّث عنه (5) الشيخ أبو محمد بن أبي زيد ، عن ابنه (6) سحنون ، عنه بالإجازة .

## 44 — الحسن بن إسماعيل القرشاني ، أبو علي

من رجال قصطيلية ، وسكن القيروان . سمع من سحنون قديما ، ومن أصبغ بن الفرج ، وسعيد [بن أسد (7) ] بن موسى ، وغيرهم . وسمع منه أحمد بن أبي سليمان ، وموسى بن عبد الرحمان (8) ، وغير واحد من أصحاب سحنون .

قال أبو العرب : كان ثقة ، حسن التقييد ، كثير الكتب ، لم يختلف في ثقته .

قال أحمد بن أبي خالد (9) في كتاب التعريف : كان ثقة حافظا للعلم .

---

(1) ت 1 : ولم اعلم انه يختلف (2) ت 1 : مسلم (3) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : طليطلة (4) اغفل في : ب ؛ ت 1 : فضائل (5) اغفل في : ت 1 (6) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : ابيه ؛ واسم والد ابي محمد بن ابي زيد : عبدالرحمان ( ابن ناجي ، المعالم 3 : 135 ) (7) اغفل في : ت 1 (8) ت 1 : عبدالرحيم ؛ وستأتي ترجمة موسى بن عبد الرحمان (9) ت 3 : خلف ؛ والمقصود ابن الجزار

ج II **توفي** سنة 262 اثنتين وستّين ومائتين ، ويقال سنة ثلاث [إثر] منصرفه
113 وجه من الحجّ / .

## 45 — سعيد بن يحيى ، يعرف بابن الفرّاء (1)

كان بصقلّية . سمع من مطرف والقعنبي وابن سحنون . ومات بصقلّية .

## 46 — عبد الحميد السندى (2)

[من فقهاء القيروان] (3) ، معروف في أصحاب سحنون . وكان رجلا صالحا . **توفي** في القيروان سنة 253 ثلاث وخمسين ومائتين .

## 47 — إبراهيم بن المضاء ابن طارق الأسدي ، أبو إسحاق

قيرواني . سمع من سحنون . وكان رجلا صالحا . وكان له مسجد يجتمع إليه (4) فيه القرّاء والمعبّرون (5) . ولم يقرأ الكتاب عليه . وقال (6) أبو سعيد بن يونس (7) : سمع أيضا من محمد بن علي الرعيني ، وروى عنه يحيى ابن محمد بن *خشيش* (8) .

---

(1) ت 1 : يعرف بادى الصد ؛ ح : يعرف بابن البراء (2) ت 1 : السرى ؛ ق : السدى. ولم يترجم له في رياض المالكي ولا في طبقات ابي العرب ولا في معالم ابن ناجي ، فلم نستطع التحقق من اسمه في مصادر أخرى (3) اثبت عن : ت 1 (4) اغفل في : ت 1 (5) ت 1 : والمقرون (6) اغفل في : ت 1 (7) ت 1 : ابو سعيد بن يونس ذكر انه سمع ايضا من ابي سعيد محمد ... ؛ وكنية محمد بن علي الرعيني ، حسب رياض المالكي ص 208 : ابو عبدالله . (8) ت 3 ب حشيس ؛ ت 1 : حسين ؛ ح ق : حسيس ؛ ك : حتيس . فرأيت اصلاح النص . وخشيش علم معروف تسمى به بعض الفقهاء كابي عاصم خشيش. انظر الفهرس

ذكر بعضهم قال : كنت في مسجد إبراهيم بن المضاء ، والقرّاء والناس مجتمعون ، إذ أتى (1) رجل فقال : يا معشر المسلمين ! إنّي رجل فقير ذو بنات ، ولي دار جوار [دار] (2) عامر (3) بن عمرون بن زرارة من أصحاب السلطان... وإنّه بنى عُلّيّة وفتح أبوابا مطلّة على داره (4)... وبناتي منكشفات منها ما عليهنّ كبير كسوة ، وهو وخدمه مطلّون عليهنّ ، فادع الله لي عليه أن يكفيني مؤنته . فدعا إبراهيم ودعا الناس ، فما برحت (5) حتّى أتى رجل فقال : تفرّقوا ! لا ينالكم من السلطان مكروه — أو نحو هذا — انهدمت عُلّيّة (6) عامر وضربته سارية طيّرت دماغه . فافترق الناس .

**ومات** ابن المضاء سنة 250 خمسين (7) ومائتين .

ومن دعائه : اللهم ! اجعلنا من الذين [خلعوا (8) الدنيا مع نفوسهم وراء ظهورهم ، فخُفِّفت لهم الأثقال لما عندهم من الإعراض ، اولائك الذين (9) ] يحجب عنهم البلاء بصبرهم (10) ، وهانت (11) لهم المصايب لشكرهم .

## 48 — سعيد الضنبري (12) ، أبو عثمان

سمع من سحنون ، وكان من المتعبّدين المتقشّفين ، وكان أصحاب سحنون يذكرونه بخير ويحكون عنه . مات في نحو 260 ستّين (13) ومائتين ، وقيل ثلاث وخمسين ، وقيل خمسين .

---

(1) ت 1 : اتاه (2) اثبت عن : ت 1 (3) ت 1 : عمرو بن عمرو بن زرارة (4) ح ت 1 : داري (5) ت 1 : برح (6) ح : على (7) ت 1 : خمس (8) ك : خلفوا (9) اغفل في : ت 1 (10) ت 1 : صبرهم (11) ت 1 : ومانت (12) ح ق : سعد الطنبري ؛ ت 1 : سعيد الصيدى (13) ت 1 : سبعين

## 49 — إبراهيم الزاهد الأندلسي (1)

من سكّان القيروان . وكان خيّاطا (2) . وله سماع من سحنون ، وقد حكى عنه يحيى بن عمر مسألة لسحنون ، وعند ابن عمر كانت كتبه بعد وفاته ، أحسبه كان حبّسها . قاله أبو العرب .

## 50 — منصور القزّاز (3)

ج II من قدماء أصحاب سحنون ، صحيح الكتاب ، حسن التقييد (4) .
113 ظهر يحكي عنه أبو عيّاش (5) وابن الحدّاد / .

## 51 — موسى السبخي (6) التونسي

قال أبو العرب : سمع أبا مصعب الزهري ، وحرملة (7) بن يحيى . قتله ميمون (8) الأسود بتونس حين دخلها . ذكر أنّه من ربيعة . وكان فقيها ، حدثّ عنه محمد بن بدر (9) الجذامي (10) وأثنى عليه .

وكان قتله سنة 281 إحدى وثمانين ومائتين .

(1) اغفل في : ت 1 وما اثبته فعن : ت 1 (2) ت 1 : حافظا (3) ت 3 ك ب : القراد ؛ ح ق : القداح ؛ (4) ح ق ك ب : التعبير (5) ت 1 : ابوعباس (6) ح ب : السنجي (7) ت 1 : وحـوله بن يحي (8) ت 1 : همدن ؛ ح : الميمون (9) ح ق : يدر . و « يدر » — بكسر الياء ، وكسر الدال وتشديدها ، وجزم الراء — اسم عائلة ما زال حيا بتونس (10) ق : والحزمي ؛ في بقية النسخ : والجذامي . وقد ورد ذكر محمد بن بدر الجذامي مرتين في طبقات ابـي العرب ص 58 و 120

# طبقة ثالثة

## ومن اهل افريقية

### 52 — ابن طالب القاضي (1)

كنيته أبو العبّاس ، واسمه عبد الله بن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال ابن خفاجة (2) التميمي (3) ، من بني عمّ بني الأغلب أمراء القيروان ؛ ويقال : طالب بن سعيد بن سفيان . وقد غلط بعضهم فنسبه لكنيته (4) ، فظنّ أنّ اسمه أحمد فسمّاه به .

(1) ت 1 : ابو طالب (2) ح ق : صفاية (3) ح ق : الختمي (4) هذه رواية : ب ؛ ك : بنسبه كنيته ؛ ت 3 ق : فنسبه كنيته ؛ ح : وقد غلط بعضهم فيه فجعل نسبه كنيته ؛ ت 1 : وقد غلط بعضهم فيه فنسبه لسه (كذا) . وقد اورد حسين مؤنس نسبه في رياض المالكي ص 375 ، نسخا عن مدارك عياض ، مخطوط القاهرة ، هكذا « : كنيته ابو العباس ، واسمه عبدالله بن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال بن صبابة الحتوي ... » ولا ذكر في مخطوط القاهرة لصبابة أو الحتوي ، ويبد وانهـا قراءة فاسدة . وقوم الناشر بقية النص هكذا : « وقد غلط بعضهم فيه بسبب كنيته ... » واورد ابو العرب في طبقاته ( ص 136ـ138 ، 228 ) نسبه هكذا : « ابو العباس عبدالله بن احمد بن طالب » . وكذلك ايضا في معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 105 ) : وفيها : « وقد غلط فيه بعضهم فظن ان اسمه احمد فسماه به » .

تفقـه بسحنون وكان من كبار أصحابه ؛ ولقي [من] (1) المصريين محمد بن عبد الحـكم ، ويونس بن عبد الأعلى ؛ وحجّ وانصرف (2) .

وولي الصلاة ثم قضاء القيروان مرّتين : إحداهما سنة 257 سبـع وخمسين ومائتين (3) ، ثم عزل سنة 259 تسع وخمسين ؛ والثانية سنة 267 سبـع وستّين ، وعزل سنة 275 خمس وسبعين .

سمع منه أبو العرب، وابن اللبّاد . وكان جميل الصورة ، باهـي الخلق ، فاخر اللباس ، أخوص العينين .

### ذكـر علمه والثنـاء عليه :

قال محمد بن حارث في تاريـخ الأفارقة وغيره من كتبه : كان ابن طالب لقنا ، فطنا ، جيّد النظر ، يتـكلّم في الفقه فيحسن ، حريصا على المناظرة ، يجمع في مجلسه (4) المختلفين في الفقه ويغري بينهم ليظهر الفائدة ، ويبيتهم عند نفسه (5) ويسامرهم . فاذا تـكلّم أجاد (6) وأبان حتى يودّ السامع ألاّ يسكت ، إلاّ أنّه كان إذا (7) أخذ القلم لم (8) يبلغ حيث يبلغ لسانه . قال غيره : لم يكن شيء أحبّ لابن طالب من المذاكرة في العلم (9) .

134 ظهر    قال ابنُ اللبّاد : ما رأيت بعيني / أفقه من ابن طالب إلاّ يحيـي بن عمر .

قال أبو العرب : وكان عدلا في قضائه ، حازما في جميـع أمره (10) ، فقيها ثقة ، عالما بما اختلف فيه وفي الذبّ عن مذهب مالك ، ورعا في حكمه ، قليل الهيبة في الحق للسلطان ، وما سمعت العلم قط أطيب ولا أحلى منه من ابن

---

(1) اثبت عن : ق (2) ح : وانصرف فحج (3) اغفل في : ح ت 1 (4) ح : على المناظرة لجميع من في مجلسه (5) ت 1 : ويبيتهم عنده ويسامرهم (6) ح ق : احيا (7) ق : الا انه اذا كان اذا اخذ (8) ح : اذا اخذ العلم لا يبلغ (9) ك : في القلم (10) ت 1 : في جميع اموره كلها

طالب، وما أخذت عليه خطأ إلاّ مسألة [واحدة] (1) اختلف فيها ابن القاسم وأشهب ، فأتى بقوليهما ولـكن قلب قول (2) كل واحد إلى الآخر . وكان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، رقيق القلب ، كثير الدموع . ولابن طالب من التآليف كتاب في الردّ على من خالف مالـكا ، وثلاثة أجزاء من أماليه .

وكان ابتداء طلبه ، فيما ذكره ابن اللبّاد عنه ، قال : كنت يتيما لا أب لي ، وكنت آتي مع معلمي الخميس والجمعة (3) — وأنا إذّاك صغير ذو جُمّةٍ (4) — [إلى مجلس سحنون] (5) . فقرىء يوما (6) عليه في الموطأ اسم عمر بن حسين في كتاب الزكاة ، فقال سحنون : هذا كان يشاوَر في القضاء أيّام مالك . [ثم قرأى القارىء ، فبعد قليل قال سحنون : كيف سميّت لـكم الرجل الذي كان يشاوَر (7) في القضاء أيّام مالك ؟ (8) ] فقد نسيت اسمه . فسكت الناس ، فقلت له أنا من موضعي (9) : هو عمر (10) ابن حسين ، أصلحك الله ! — فقال : بارك الله عليك ! أحسنت ، يا غلام ! [ثم قال] (11) : من هذا الغلام ؟ فعرّف بي. [ثم] (12) قال [لي] (13) : أحبّ أن أرى عليك زيّ أهل (14) العلم ، ما ينبغي أن يمنع هذا العلم من أحد . فما أتيت الموعد الآخر إلاّ وقد حلق رأسي وكسيت ثياب (15) العلماء . فلم أزل أتردّد إلى سحنون [وهو يقرّبني (16) ] حتى نفعني الله [به] (17) .

وله تآليف في الردّ على المخالفين من الكوفيين ، وعلى الشافعي .

---

(1) اثبت عن : ت 1 (2) اغفل في : ح (3) ب : والاربعة (4) هذه رواية ت 1 ؛ ت 3 ح ق ك : وانا اذاك صغيرا ذاجهة ؛ ب : ذاحجة . والجمة كثرة شعر الرأس (5) اثبت عن : ت 1 (6) اغفل في : ت 1 (7) اغفل في : ق (8) اغفل في : ت 1 ؛ واغفل ايضا في : ق ، واثبت في الهامش (9) ت 3 ك : من موضع ؛ ح ق : فقلت له حين توقع (10) ت 1 : عمرو (11) اثبت عن : ت 1 (12) اثبت عن : ت 1 (13) اثبت عن : ت 1 (14) اغفل في : ح ق (15) ت 1 : وكسيت زي العلماء من الثياب (16) اغفل في : ت 1 (17) اثبت عن بقية النسخ

## ذكر ولايته القضاء وشيء من سيرته :

ولي ابن طالب القضاء بالقيروان مرّتين : لمّا عُزِلَ سليمان أوّل مرّة [و] (1) ولي هو ؛ [و] ولاّه إبراهيم بن الأغلب (2) .

وعظّم قدره ، وجعل إليه النظر في تركة جدّته . فطلب ابن طالب سليمان فاستخفى منه . فلمّا رأى إبراهيم ميل نفوس الناس إلى ابن طالب ومحبّتهم له لعدله وسماحته وعقله وحسن سيرته وعلمه ، واستبشارهم [بحسن] (3) أيّامه [لرخص السعر (4) ] وارتفاع الوباء (5) أيّامه (6) به ، غار إبراهيم به وخشيه على ملكه لكونه ابن عمّه ، فرأى إماتة اسمه وعزله وردّ سليمان ابن عمران . فلمّا شاخ سليمان [بن عمران (7) ] ، عزله وولي هو مكانه ثانية (8) .

---

(1) اثبت عن ت 1 (2) في الاصل : « لما عزل سليمان اول مرة [و] ولي هو ، ولاه ابراهيم بن الاغلب ... » فيكون ابراهيم الثاني ( 261ـ289 ) قد ولى ابن طالب وعزله مرتين في كلا قضائيه الاول والثاني ، مما يؤدي الى تناقضات كثيرة لا خروج منها الا بتقديم النص على الوجه الذي اثبتناه

وذلك انه قد سبق ان قضاء ابن طالب الاول كان بين سنة 257 ، وسنة 259 اي في امارة ابي الغرانيق ( 250ـ261 ) كما يشهد الى ذلك من ناحية اخرى ما ورد بنص عياض نفسه ، بعد بضع اسطر ، من بغض ابراهيم الثاني لابن طالب « ايام قضائه الاول وامارة اخي ابراهيم المعروف بابي الغرانيق » .

فهذا القضاء الاول كان اذن في ايام ابي الغرانيق وبتولية منه . يقول ابو العرب ( ص 236ـ237 ) : « ثم ولي القضاء بعد سحنون ( المتوفي سنة 240 ) سليمان بن عمران الملقب خروفة ثم عزل . فولي عبد الله بن طالب وامره الامير محمد بن احمد المعروف بابي الغرانيق بالنظر على سليمان بن عمران . ثم لما ولي ابراهيم بن احمد عزل ابن طالب واستقضى سليمان بن عمران وامره بالنظر على ابن طالب . فنظر عليه في ثلث الجدة ودار في ذلك عند ابراهيم مجلس مناظرة بحضرة شيوخ القيروان قد ذكرته في كتاب التعريف » .

فاذا كان عزل ابن طالب من قظائه الاول على يد ابراهيم الثاني ، فان ذلك لم يكن قبل سنة 261 ، ويجب اذن تعديل التاريخ الذي يذكره عياض . فيكون ابراهيم الثاني ، عندما ولي ، استبقى ابن طالب لأسباب سياسية منها انه اغتصب الملك،ورفع من شأنه في اول الامر قصد استمالته، وعهد اليه بالنظر في تركة جدته ، ثم عزله. فالتولية الاولى كانت من طرف ابي الغرانيق والعزل من طرفه . وسبب هذا العزل ، زيادة عما يذكره عياض من خوف الامير على ملكه ، هو امر التركة الي لم يرض القاضي فيها رغبات اميره ، وستأتي قصة محاكمته من اجلها

(3) اثبت عن ت 1 ؛ في بقية النسخ : واستبشارهم بايامه (4) اغفل في : ت 1 (5) : ت 1 : الربا (6) اغفل في : ت 1 ح (7) اغفل في : ت 1 (8) ت 1 : عزله وولاه مكانه ، قال ابن حارث ...

135 وجه

قال ابن حارث / : كان إبراهيم بن الأغلب أكره الناس في ابن طالب ، وكان قد أساء إليه أيّام قضائه الأوّل وإمارة أخي إبراهيم المعروف بأبي (1) الغرانيق . فلمّا ولي إبراهيم بعده همّ به . وكان الحضرمي وبلاغ مولى إبراهيم خاصّين به ، ولهما بابن طالب عناية ، فكانا [يكفّانه عنه] (2) . فلمّا شاخ سليمان [بن عمران (3) ] واضطرّ إبراهيم إلى [تولية] (4) قاض غيره ، جمع وجوه القيروان وشاورهم فيمن يولّيه ، فصرفوا (5) الاختيار إليه . وغلبته (6) الشهوة في محمد بن عبدون ، [وأمَرَ له بمركب سني فأخرِج ليحمل (7) ابن عبدون عليه] ، إلى أن أدخل (8) أحمد بن أبي سليمان (9) ، فسأله الأمير ، فقال : أرى (10) أن تولّي العدل الرِضَى المستحق للقضاء — فقال : من هو ؟ — قال : ابن طالب . فاستوى جالسا . (وقد كان ابن غافق أشار بمثله قبله ، وقال : ما أرى لها (11) إلاّ ابن طالب) . فقال له ابن أبي سليمان : إنّ الصلاة عمود الدين ، فلمّا استحقّ عند الأمير أن يقدّم عليها ، كان بما هو أقلّ منها أولى . فقال إبراهيم : يُرَدُّ الفرس ! وأذن لابن أبي سليمان (12) في الانصراف ، ووجّه في ابن طالب فولاّه القضاء .

قال لي (13) ابن طالب : كنت نائما قائلة فَتَنَبَّهْتُ (14) من نومي ، فأنكرت ذلك وعلمت أنّه لأمر حدث ، [فقيل لي : رسول الحاجب [يدعوك] (15) بالباب . فخرجت إليه في ثوب البيت (16) ] ، فقال لي الحاجب : الأمير يدعوك الساعة — فقلت : أدخل وآخذ ثيابي على نفسي — فقال : لا .

---

(1) ت 1 : بابن ابي الغرانيق (2) اغفل في : ت 1 (3) اغفل في : ت 1
(4) اثبت عن : ت 1 (5) ح ق : فطرحوا (6) ت 1 ح ق : وغلبت ؛ ك : وغلبة
(7) ح : بمركب ثم امر ان يخرج ابن عبدون ؛ ق : بمركب شى فامر بان يخرج ابن عبدون ؛ ب : بمركب سى ( كذا ) بل ترجع ليحمل ابن عبدون الى بل ( بياض ) دخل احمد ... ؛ وقد اغفل ما بين الحاصرتين في : ت 1 (8) ح ق ت 1 : دخل (9) ت 1 : احمد بن سليمان
(10) اغفل في : ق (11) ك : وقال ما رأى بل أرى ... (12) ت 1 : وأذن لابن عمران في الانصراف (13) اغفل في : ت 1 (14) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : حتى انتبهت (15) اثبت عن : ت 1 (16) اغفل في : ك

فساءني [ذلك منه] (1) ، فدعوت بثيابي [فأخذتها] (2) فلبستها وسرت [معه] (3) حتى وصلت إلى إبراهيم بن أحمد الأمير (4) . فوجدته وبين يديه السيف مسلولا ، فسلّمت فردّ عليّ ، فسكن روعي لردّه ثم قال لي : أصبحت في يومي هذا ما أؤمِّل من أمرك شيئا (5) ، وقد عزمت على توليتك القضاء . فأَبَيْتُ . فمدّ يده إلى السيف وقال : إن شئت القضاء ، وإن شئت هذا ! — فقلت : تأذن لي في صلاة ركعتين ، أدعو [فيهما] (6) واستخير ؟ — قال : افعل . فصلّيتهما واجتهدت (7) في الدعاء والخِيرَة . فلمّا سلّمت قال لي : ما الذي ظهر لك ؟ — قلت : أبقى الله الأمير ! إنّ ولايتي (8) على من لا ينفذ عليه القضاء ليست بولاية — فقال : [نفّذ أمرك] (9) على مفرق رأسي — فقلت له : أبقى الله الأمير ! تقدّمت أيمان ، فتأذن [لي] (10) في الانصراف حتى أنظر فيها ثم أعود الساعة ؟ — قال : افعل . وكان ابن طالب قد حلف بجميع الأيمان قبل هذا ألاّ يلي قضاء ابدا . فخرج [ابن طالب (11)] فخلع (12) زوجته ، وباع عبيده ، وتصدّق بأمواله وأخرجها / من ملكه . ثم رجع فقبل ، وكَتَب له عهده ، وأمر له بكسوة وصلة (13) وحملين . قال ابن طالب : وكنت لمّا دخلت إليه في المرّتين ما رفع لي أحد رأسا ، فلمّا وُلّيت وخرجت ، وجدت أهل الأرض (14) وقوفا (15) ينتظروني على الباب ، فعلمت هوى الناس للدنيا .

135 ظهر

قال ابن حارث : وكان ابن طالب إذا وقف الحكم (16) بين الخصمين

---

(1) اثبت عن : ت 1 (2) اثبت عن : ت 1 (3) اثبت عن : ت 1 (4) اغفل في : ت 1 (5) ح : قال لي احتجت في يومي الى ان طاهر ما اول كذا من امرك شيئا ؛ ق : احتجت في يومي الى ابن طاهر ما اوصل من امرك شيئا ؛ ب : اصبحت في يومي هذا ما لامل من امرك شيئا . (6) اثبت عن : ت 1 (7) ق : واشهدت (8) ق : ان ولايي (9) اثبت عن : ت 1 (10) اثبت عن : ت 1 (11) اغفل في : ت 1 (12) ح ك : فخالع (13) ت 3 ك ب ق : ووصلة (14) ت 1 : البلد (15) ح : وقوما (16) ح : للحكم

كتب للمطلوب (1) القصّة التي شهد عليه بها ، ثم قال له : اذهب وطف بها على كلّ من علم وجئني بالأجوبة فيها .

قال ابن أبي خالد : كان ابن طالب عدلا في قضائه ، ورعا في أحكامه ، كثير المشاورة لأهل العلم من أهل مذهبه وغيرهم .

وذكر أبو عمرو الداني في كتابه أنّ ابن طالب ، أيّام قضائه ، أمر ابن برغوث المقرىء بجامع القيروان ألاّ يقرىء الناس (2) إلاّ بحرف نافع .

وقال صاحب الكتاب المعرب عن أخبار المغرب ، [وفي رواية عن أحوال المغرب] (3) ، إنّ في أيّام ابن طالب قتل إبراهيم الفزاري ، وكان إبراهيم شاعرا متفنّنا في كثير من العلوم ، مع استهزاء (4) وطيش . وكان يحضر مجلس ابن طالب لمناظرة الفقه ، فقيل إنّه كان يزري به ويتضاحك بأمره . ونمت عنه أمور منكرة (5) ، فانتهى ذلك إلى ابن طالب ، فطلبه [ابن طالب (6) ] وحبسه . وشهد عليه أكثر (7) من مائتين بالاستهزاء بالله وبكتاب الله وأنبيائه ونبيّنا — صلّى الله عليه وسلّم ! — [قُبِل (8) منهم ثلاثون عدلا . فجلس له ابن طالب وأحضر له العلماء ، يحيى بن عمر وغيره ، وأمر بقتله ، فطعن بسكّين في حنجرته (9) ، وصلب منكّسا (10) ، ثم أنزل بعد ذلك وأحرق بالنار . فحكى بعضهم أنّه لمّا رفعت خشبته وزالت عنها الأيدي ، استدارت وتحوّلت عن القبلة ، فكانت آية للجميع ، فكبّر الناس . وجاء كلب فولغ في دمه ، فقال يحيى بن عمر : صدق رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ! (11) ] وأسند حديثا عنه — صلّى الله عليه وسلّم ! — أنّه قال : لا يلغ الكلب في دم المسلم .

(1) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : المطلوب (2) اغفل في : ت 1 (3) اثبت عن : ت 1 (4) ت 1 : اسوا ( كذا ) (5) ت 1 : كثيرة (6) اغفل في : ت 1 (7) ق : كثير (8) ح ق : قيل (9) ك : خنجره (10) ح : منسكا (11) اغفل في : ت 1

قال بعضهم : سمعت ابن طالب ، عند محنته وسجنه ، يقول ، وهو مسجون ، في سجوده ومناجاته ربّه (1) : اللهم ! [إنّك تعلم (2) ] أنّي ما حكمت بجور ، ولا آثرت عليك أحدا من خلقك في حكم من أحكامي ، ولا خفت فيك (3) لومة لائم .

## ذكر جوده وكرم أخلاقه :

لم يكن في زمانه سلطان ولا غيره أسمح منه ، يتداين بالمال الكثير ويتصدّق به (4) ، ويصل بالعشرات من الدنانير من يعرف و [من] (5) لا يعرف ؛ وربّما أعوز فيتصدّق بلجام دابّته ، ومصحفه ، ونعله ، وشِوار عياله (6) ؛ وربّما تصدّق بثياب ظهره .

حدّث بعض أصحابه أنّه ركب معه إثر سماء (7) وهو على حمار مصري ، فعرض له في طريقه ماء مستنقع (8) فأتى صبي كان (9) يرعى غنما فأخذ بلجام حماره فجوّزه (10) الماء (11) . فقال للغلام : من مولاك ؟ — قال : فلان . فنزل ابن طالب في مسجد ثم قال للغلام : اذهب فجئني بمولاك . فجاءه ، فقال له : بكم اشتريت هذا الغلام ؟ — فقال : بعشرة دنانير — قال : فخذها واعتقه ، وولاؤه لك (12) . وعدّها (13) له ، وكتب عتق الغلام ثم قال لمولاه (14) : قد وجب أن تجري له على رعايته لغنمك أجرة . فأجرى له دينارين في كلّ سنة . ثم قال (15) ابن طالب [للغلام] (16) : الزم مولاك ، ولا تقطعنا فإنّا نواسيك .

---

(1) اغفل في : ت 1 ح ق (2) اغفل في : ت 1 (3) ت 1 : فيه (4) اغفل في : ك
(5) اثبت عن : ح (6) ت 1 : بيته (7) ق : بياض ؛ ت 3 : محا (8) ح : فاستنقع (9) اغفل في : ح ق (10) ت 1 : فجهزه (11) ح ق : فجوزه الافقال ...
(12) اغفل في : ت 1 (13) ت 1 : ودفعها (14) ت 1 : ثم قال له قد وجب ...
(15) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : فقال (16) اثبت عن : ت 1

وذكر أنّ غلاما راعيًا ناوله سوطه وقد (1) سقط، فوجّه في مولاه، فاشتراه مع الغنم وأعتقه ووهب الغنم له.

وكان إذا رأى بعض الرجال في الشتاء ليس عليه دثار نزع فروه وبعض كسوته عن جسده وكساه.

وشكى إليه رجل يتعذّر بجهاز ابنة له زوّجها. وكانت لابن طالب ابنة تخرج إليه من عيد إلى عيد، فقال لأمّها: أحبّ (2) أن تزيّني (3) ابنتي (4) وتلبسيها حليها (5) وثيابها أجمع (6). ففعلت وأخرجتها (7) إليه، فرحّب (8) بها واستبشر ثم قال لها ولأمّها: إنّ فلانا شكا إليّ كذا... وأنا أحبّ أن أدفع له جميع ما على ابنتي من حلي وثياب يجهّز به ابنته، وعليّ أن (9) أعوّض (10) ابنتي منه بما هو أكثر. فدفعتاه إليه.

حكى المالكي عن محمد بن عمر أنّه ولي القضاء ومعه ثمانون ألف دينار، فلم يقبل حتى تصدّق بجميعها أيّام قضائه.

قال: وكان رجل من العراقيين ينال من ابن طالب، فتوفيت أمّ ولده، وكان مقلاّ، فقال له بعض إخوانه: لو قصدت ابن طالب وسألته (11) أن يصلّي على جنازتك نلت منه خيرا — قال الرجل: كيف أقصد لمن سبق مني فيه غير جميل؟ — فقيل له: الرجل كريم. وكان ذلك الوقت ابن طالب معزولا عن القضاء عزلته الأولى. فمضى إلى ابن طالب، وعرّفه، وسأله الصلاة، فوعده بالمجيء وقت الصلاة. ففعل وصلّى (12). فلمّا كان اليوم الرابع وجّه ابن طالب [في طلبه (13)] فأتاه، فقال له: أكرمك الله!

---

(1) ت 1: حين سقط (2) ح: اريد (3) ح ق: ان تريني (4) ت 1: ابنتك (5) اغفل في: ح ق (6) ح: الجدد (7) هذه رواية: ت 1؛ في بقية النسخ: واخرجت (8) ح: ففرح (9) ح ق: انا (10) ح: عوض؛ ق: عرض (11) اغفل في: ح ق (12) اغفل في: ح (13) اغفل في: ت 1

صرت لنا كالأخ وأحببت (1) أن أكلّفك بعض حوائجي ، وذلك أن تشترى لي جارية نظيفة أديبة على ما يحسن عندك . فمضى الرجل وأجهد (2) نفسه رجاء التقرّب إليه ، واشترى له جارية بنحو ثمانين دينارا وأتاه بها . فأعجبت ابن طالب [فقال له : هي جيّدة حسنة – فقال : قُلْ ما رأيتَ مثلها ! – فقال ابن طالب (3) ] : هي هبة مني إليك ، فاتّخذها موضع أمّ ولدك ، بارك الله لك ! وأعطاه دنانير (4) لكسوتها .

قال : ولقي (5) رجل ابن طالب في طريق ، فشكا له الضعف وأنّ له أربع بنات عاريات . فكتب له رقعة إلى رجل ، فقرأها (6) وقال : اجلس . وطلب له أربعة أقمصة ، وأربع غلائل ، وأربع دهاقن . ومضى به إلى البركة فاشترى له خادما وغلاما . فلمّا طال على الرجل قال : يا هذا ! أحبّ حاجتي – فقال له : فيها [أنا] (7) أعمل . وأتى به إلى سوق النخّاسين فاشترى له زوج بقر وقطعة غنم وقال له : جميعه لك .

ومرّ يوما فاذا بجمال (8) بحمولة قمح ، وإذا رجل يسايره ، فقال له : إنّ (9) من هذا عنده في أمْنٍ من (10) المجاعة . وفارقه . فسار ابن طالب إلى داره فاذا بحمولة (11) له وجّهها له وكيله . فأمر [ابن طالب (12) ] بحملها إلى دار الرجل وقال : قولوا له : قد أمنت ممّا كنت تجد .

قال أبو الفضل التميمي (13) : كان رجل من العراقيين يقع في ابن طالب إرضاء لأصحابه ، فولدت امرأته فقالت له : أنت ترى حالنا ، فامض إلى

---

(1) ت 1 : واردت (2) ح ق : واجهز (3) اغفل في : ح ق (4) ح ق : دينارين (5) اغفل في : ت 1 (6) ك : فقراتها (7) اثبت عن : ت 1 (8) ق : الجمال ؛ ت 3 : بحمال (9) ق : او (10) ت 3 : في امن فقدا المجاعة ؛ ك : في امن بنده المجاعة ؛ ق : في اي فقره المجاعة ؛ ب : في امن فقره المجاعة ؛ ح : ان من هذا عنده امن فقره المجاعة. وما اثبتناه فرواية : ت 1 (11) ق : الحمولة (12) اغفل في : ح (13) اغفل في : ح ق ؛ ك : التيمي

أصحابك الذين كنت ترضيهم بسبّ (1) ابن طالب لعلّهم يعينونا على ما نحن فيه . فسار إليهم فلم يأت منهم بشيء . وخرج بمصحف ليرهنه (2) عند أحدهم ، فما قبله منه (3) أحد منهم . فشتمته امرأته وقالت له : اقصد [إليه – يعني (4) ] ابن طالب – فإنّي أرجو أنّك لا تنصرف من عنده خائبا . فمضى إليه ، واعتذر ، وأعلمه بمقال زوجته . فقرّبه وقال له : أتيتنا في وقت الأشياء فيه غير واسعة علينا (5) ، ولكن نعطيك ما حضر . فدفع إليه صرّة كبيرة وأخرى صغيرة وقال : أنفق أنت هذه – [وكان فيها أربعون دينارا (6) ] – وادفع الأخرى إلى أهل البيت (7) ، وكان فيها (8) عشرة دنانير .

قال ابن أبي عقبة : كان رجل كفيف من الفقراء يمشي مع زوجته ، فاذا بصقلبي أتى إلى طبّاخ فقال له : يقول لك القاضي : خذ لنا خروفا (9) من صفته كذا واعمله في التنّور ، وخذ له من الزيتون والخبز وبقل (10) المائدة ما يصلح ، وهيّئه إلى أن يرجع من صلاة الجمعة . فانصرف الغلام / ، فقالت زوجة الكفيف : والله ! ما (11) اشتهيت إلاّ الأكل منه . وكانت حاملا . فقال الكفيف : أنت طالق إن تغذيّنا إلاّ منه ! فلمّا فرغ الناس من الجمعة سبقا القاضي إلى باب الدار حتى جاء ودخل بيتا في سقيفة داره يحكم فيه ، وجلس معه إخوانه الذين كانوا (12) يحضرون مائدته ، فقال الكفيف لزوجته :

137 وجه

(1) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : بسبب (2) ت 1 : واخذ مصحفا وخرج به ليرهنه (3) اغفل في : ت 1 (4) اغفل في : ت 1 (5) هذه رواية : ت 1 ؛ ت 3 ك : اتيتنا في وقت لاشيا ... ؛ ق : اتيتنا في وقت لاشي ... ؛ ح ب : اتيتنا في وقت لاشيء فيه عندنا ولكن نعطيك ... (6) اغفل في : ت 1 (7) ت 1 : وافع اليها هذه (8) ت 1 : وكان في الصغيرة عشرة ... (9) ق : صترونا ؛ ح : صندوقا (10) ك ق : نقل ؛ ت 3 : ثقل ؛ ت 1 : بمل (كذا) (11) ح : فقالت زوجة الكفيف : والشها ، اشتهيت ... وفي لغة النساء العامية اليوم عبارة تقال في التمني والتعجب ، تقرب من « والشها » ، وهي : « والشاه » . (12) اغفل في : ت 1

* تَسَمَّعِي * (1) إلى وقت (2) الطست (3) — [فقالت له : يا مَرِيد (4) ! ما الذي يوصلك إليه (5) ؟ — فقال لها : اسكتي ! فلمّا سمعت الطست (6) ] أخبرته ، فقال الكَفيف : يا قاضي ! قال الله — تعالى ! — **ويؤثرون على أنفسهم (ولو كان بهم خصاصة)** (7)... الآية (8) ؛ وقال : **إنمّا نطعمكم لوجه الله** ... الآية . فصاح القاضي : يا غلام ! خذ هذا الخوان وامض معه به حتى توصله إلى دار هذا المتكلّم . ففعل .

وحكي أنّ رجلا من الرهادنة بينما هو جالس في دكّانه طلعت إليه امرأة فقالت له : بم (9) هذا المتاع ؟ وهو جبّة وشي وطيلسان ونعل طايفي وقلنسوة . فأخذها وقال : هذا لا يصلح إلاّ لابن طالب. فمضى بها إليه وأخبره . فقال له : استقص وادفع إليها الثمن . وإذا بذلك كسوته للجمعة ، جاءته المرأة [وشكت إليه] (10) فلم يكن عنده ما يدفعه إليها (11) غير ذلك . وكان يتصدّق بحلي سرجه وسيفه .

قال ابن حارث : وأتاه رجل من أهل البادية (12) فشكا إليه الإقلال ، فكتب له إلى أبي إبراهيم [في ضيعته أن يدفع له خمسين قفيزا من زيت . فلمّا وصل إلى أبي (13) إبراهيم (14) ] بالكتاب ، ضجر على الرجل وقال : إنّا لم نعصر (15) بعد وهو يبدأ بتفريقه ، ما عندي ما نعطيك ! فرجع الرجل إليه فأعلمه ، فكتب إليه [أن يدفع إليه مائة قفيز . فزاد (16) ضجره وقال له :

(1) ت 3 ب ك : تسمعني ؛ ح : تسعني ؛ ق : شمعني ؛ ت 1 : بسمى ؛ فرأيت اصلاح النص على الوجه الذي اثبته (2) كذا في كامل النسخ. ولعله يحسن اصلاح النص هكذا : وقع (3) ب : الست (4) ت 3 : حديد ؛ ق ت 1 : مدير ؛ ح : مديد ؛ وما اثبته فرواية مخطوط ابن عاشور (5) ح : يوصله اليك ؛ ق : يوصله اليه (6) اغفل في : ك ب (7) اثبت عن : ت 1 (8) اغفل في : ت 1 (9) ت 1 : نعم ؛ ح : بع ؛ ك : لم (10) اثبت عن : ت 1 (11) ت 1 : فلم يكن عنده ما يعطيها غير ... (12) ت 1 : من اهل البلد بل البادية (13) اغفل في : ح (14) اغفل في : ت 3 واضيف في الهامش (15) ك : نقصر (16) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : فزاده

اذهب بسلام ! فرجع إليه فأعلمه ، فكتب إليه (1) ] : ادفع إليه مائة قفيز ، فوالله ! لئن رجع إليّ لأدفعن إليه غلّة العام أجمع .

وأكرمه رجل في طريقه ولم يعرفه ، فقال له : سل في القيروان عن دار ابن طالب . [ففعل] (2) . فلمّا وصل الرجل دفع إليه خمسة آلاف درهم وعشر خلع . وأهدى إليه رجل من البادية خبز سُلْت فدفع إليه خمسة مثاقيل ، فقيل له : إنّما تسوى درهما ــ فقال : كلا! ولكن رجا هذا (3) إفضالنا فحقّقناه .

قال أبو محمد بن سعيد [بن] (4) الحدّاد عن بعضهم : وصل إليّ من مال ابن طالب بآية من القرآن نحوا من سبعين دينارا . كنت إذا رأيته داخلا إلى مجلس قضائه قمت بحذوه فقرأت : **إنّما نطعمكم لوجه الله**... الآية . فيدفع إليّ الدينار ، والدينارين ، وما أمكنه .

137 ظهر

قال أبو (5) القاسم المعروف بالمساجدي (6) : شكوت يوما إلى / ابن طالب الوحدة وقلّة الجدة فاشترى لي جارية بأربعين دينارا ، وحجرة قرب الجامع بعشرين دينارا . فشكوت إليه أنّه ليس فيها ماء ، فحفر في زقاقها بئرا للمسلمين . فكان يعطي قوتي وقوت الجارية وكسوتها كلّ شهر .

قال أحمد بن معتب : جئته يوما أسأله لرجل معروفا ، قال (7) : فناولني طرف كمّ قميصه ثم أدخل يده لينزعها . فقلت (8) : سبحان الله ! معاذ الله ! أن أكلّفك هذا ــ فقال لي : لا يسبق (9) إليك أنّي فعلته عن ضجر ، غير

(1) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : فكتب الى ابيه ادفع... ؛ وقد اغفل ما بين الحاصرتين في : ح ؛ وقد سبق ان ابن طالب كان يتيم الاب والام (2) اثبت عن : ت 1 (3) ق : في مكان « رجا هذا » بياض ؛ ح : ولكن رجى افضالنا (4) اثبت عن بقية النسخ. وفي طبقات ابي العرب ص 137 « قال لي ابو محمد بن سعيد بن الحداد قال لي جعفر الاعمى ...
(5) ت 1 : ابن (6) ق ح : بالساجري (7) اغفل في : ت 1 (8) ت 1 : فقال
(9) ت 3 : لا يسبقك

أنّي ــ والله ! (1) ــ لا أملك في هذا الوقت دينارا ولا درهما ، ولا بدّ له (2) من أخذها . ومدّ (3) إليّ بثوبه .

وقال بعضهم : أتيت ابن طالب فشكوت إليه الإقلال . فاعتذر اعتذار من (4) عزم على ردّي (5) ، ثم دخل [ لداره ] (6) وخرج فجعل في يدي (7) شيئا لم أشكّ أنّها دراهم . فلمّا خرجت إذا (8) في يدي عشرة دنانير .

وكان سليمان بن عمران أراد غَمْصَه (9) بقضيّة أيّام قضائه زادته رفعة . وذلك أنّه دخل يوم فطر على الأمير ، فذكر له من يخطب ، فقال له الأمير : إلى هذا الوقت ؟ فمن ؟ ــ فقال له : ومن إلاّ ابن عمّك وقاضيك ابن طالب؟ وأراد أن يأخذه الأمير على غير أهبة (10) فيفتضح على رؤوس الناس ويسقط . فأمر الأمير بإحضاره وأمره بالخطبة ، فقام بخطبة مشهورة ذكر أنّه لم يروها ، حسنة جدّا ، فزادته عند الناس رفعة ومكانة .

وكان إبراهيم الأمير يقول : على بابي رجلان (11) [ما رأت عيني مثلهما] (12) : أحدهما يخاف الله ولا يخافني ؛ [والثاني يخافني ولا يخاف الله . فأمّا الذي يخاف الله ولا يخافني (13) ] فهو (14) ابن طالب ؛ والثاني فلان . فذلك عظيم الحرمة عندي ؛ [وهذا (15) الذي (16) ] يخافني [هيّن عندي (17) ] . قال بعضهم : فذكرت ذلك لابن طالب فقال : صدق .

---

(1) اغفل في : ح ق (2) ت 1 : لك (3) ت 3 : وجدا ؛ ح ق : وبدا ؛ ك : وبرا ؛ ب : وبرل . وما اثبته فرواية : ت 1 (4) ح : فاعتذر وعزم ... ؛ ق : فاعتذر من عزم ... (5) ت 1 : اعتذار من زعم على يدي او على ردي (6) اثبت عن : ت 1 (7) ت 1 : واخرج في يده شيئا ... (8) ح : فلما خرجت انا وجدت في يدي ... (9) ت 1 ح ق : غمضه (10) ك : هبة (11) ت 1 : علي برجلين (12) اثبت عن : ت 1 (13) اغفل في : ت 1 (14) ت 1 : وهو (15) ح ك ب : وهوالذي (16) اغفل في : ت 1 ، الذي يتابع هكذا : يخافني ولا يخاف الله وهو الذي يخافني هين عندي قال بعضهم ... (17) ت 3 : يقين عندي ؛ واغفل ما بين الحاصرتين في : ح ؛ ق : في مكان « وهذا الذي يخافني هين عندي » بياض

قال القصري : كان ابن طالب يذكر تنازع أصحابنا في المسائل ، فربّما ذكر في المسألة خمسة أقوال وستّة ، ثم تسيل دموعه ويضع خدّه على الأرض ويقول : « يا فتى ! أردت أن يقال فقيه ، فهل معك عمل صالح تنجو به من عذاب الله ، وإلاّ فما يغني هذا عنك ؟ » وما رأيت أكثر دموعا عند ذكر رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – منه . وكان مع ذلك يقول : ربّما (1) أعجبتني نفسي فأقول : يا ابن طالب ! هبك أعظم الناس قدرا وأكثرهم علما ، أليس وراء (2) ذلك كلّه (3) الموت ؟ !

ومن كرم (4) أخلاقه ما حدّث به محمد / بن محبوب قال : كنّا عنده يوما فخاطبه بعض أهل مجلسه (5) بخطاب خشن لا (6) يخاطب مثله بمثله (7) . فنظر بعضنا إلى بعض ، وتمادى ابن طالب في (8) مكالمته كأنّه ما سمع مكروها . فلمّا قام الرجل (9) قال لنا ابن طالب : رأيت نظر بعضكم إلى بعض وقلت في نفسي : رجل قصدني يؤدّي [إليّ] (10) الذي يجب من حقّي ، هفا (11) عليّ ، أصول (12) عليه بسلطاني ؟ هذا من اللؤم . 138 وجه

وكانت لصاحبه عبد الرحمان بن محمد المعروف بابن توزنة(13) ابنة خاصمها زوجها إلى ابن طالب في أمر يجب فيه بينهما اللعان . فماطلهما ما أمكنه (14) ، ثم ألحّ الزوج عليه حتى حكم باللعان ، وتلاعنا وتفرّقا (15) . وكان عبد الرحمان كثير الزيارة له من أجل (16) العلم والمناظرة ، فقال ابن طالب لأصحابه المتكلّمين معه (17) في العلم : إذا حضر عبد الرحمان فلا يذكر أحد مسألة من (18) باب اللعان .

---

(1) اغفل في : ح ق (2) ح : اليس يقع وراء ... (3) اغفل في : ت 1 (4) ت 1 : كـريم (5) ح : المجلس (6) ح ق : لم (7) ت 1 : بـه (8) ت 1 : على (9) ت 1 : المتكلم (10) اثبت عن : ح ق (11) ت 1 : هنا ؛ ب : جفا (12) ق : اطول (13) ت 1 : بابن بوبره (14) ت 1 : ما امكنهما (15) ح : وافترقا (16) ح ق : اهل (17) هذه رواية : ت 1 ؛ في بقية النسخ : عنه ، ويمكن اصلاحها : عنده (18) ح ق : في

ومات سليمان بن عمران في أيّامه ، فتقدّم فصلّى (1) عليه ، فيقال إنّ ابن طالب ما زاد في صلاته عليه أن قال : **ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلما** ... الآية .

وقال ابن اللبّاد : جاء رسول الأمير إبراهيم إلى ابن طالب (2) فلقيه خارجا من المسجد فقال له : يأمرك الأمير أن تصلّي على سليمان بن عمران . فوقف متفكّرا ثم قال : نفعل ! قال ابن اللبّاد : ثم عطف ابن طالب عليّ وقال (3) : ظلمني — والله ! — ابن عمران ، وحبسني . أفتَرى (4) أنّ صلاتي عليه إجلالا له ؟ والله ! لا أفعل . ما ذا أقول عليه من الدعاء وقد ظلمني ؟ وكان معه قرآن وإسلام ، أقول عليه : اللهم ! انفعه بالإسلام ؛ [اللهم ! انفعه بالقرآن] (5) . أقول هذا مرّة ، وأقول (6) هذا مرّة .

قال ابن أبي الوليد : وأتيت ابن طالب تلك العشيّة (7) [التي مات فيها ابن عمران] (8) ، فقال لي : مات ابن عمران ! لقد بلغني أنّه كان يقول : إنّي لأحبّ (9) أن أموت في عزّي — ونحو هذا الكلام على النكير (10) منه عليه — إنّما العزّ من كان معه القرآن والعلم ، هذا العزيز ، وأمّا من كان معه عزّ السلطان فليس بعزّ .

[قال أبو بكر : وكان من شأن ابن طالب الجهر بالدعاء على الميّت . وصلّيت وراءه العصر (11) ] في داره فكان يجهر بالقراءة في ترتيل (12) ، وكذلك التسبيح حتى يسمعه من يليه في الصفّ الآخر . وصلّى على جنازة بعض أصحابه ، فأطال عليهم القيام جدّا مجتهدا في الدعاء حتى ملّ الناس

---

(1) ت 1 : فتقدم في الصلاة عليه (2) ت 3 ب ك : الى ابن اللباد فلقيه ... (3) ت 1 : ثم قال (4) ت 1 : طلمني والله ابن عمران وافترى علي ان صلاتي ... (5) اثبت عن : ح (6) اغفل في : ح ق (7) ت 1 : اتيت من ابن طالب العشية (8) اثبت عن : ت 1 (9) ت 1 ك : اني لا احب (10) ت 1 : على التكريه انما العز ... (11) اغفل في : ح ق (12) ح : في الترتيل والتسبيح حتى ...

من (1) طول قيامه . فكلّم في ذلك فقال : كان لي صديقا فاردت أن أخلص له في الدعاء واجتهد له لأنّه روي عن بعض (2) أصحاب النبي – عليه السلام ! – أنّه فعل (3) مثله ، فاقتديت به .

وكان ابن الأغلب قد فوّض إليه النظر في الولاة والجُبَاة (4) ، * والعزل * (5) والولاية ، وقطع المناكير .

ومن سيرة ابن طالب فيما حكاه عنه أبو بكر المالكي أن جعل على أكتاف اليهود والنصارى رقاعا بيضا فيها صورة قرد وخنزير ، وعلى أبواب دورهم الواحا مسمّرة فيها صورة قرد . وضيّق على أهل القيروان في الملاهي .

قال بعضهم : كنت أنظر إلى أبي العبّاس بن طالب إذا تفرّغ من القضاء [بين الناس (6) ] قام (7) فوقف وحوّل وجهه إلى القبلة ثم بسط كفّيه ، فنظرت إلى (8) دموعه وهي تجري على خدّيه وعلى لحيته وهو يقول : اللهم ! إن كان مني زلّة أو هفوة ، أو أصغيت بأذني إلى خصم دون خصم ، [أو مالت نفسي أو قلبي إلى خصم دون خصم (9) ] ، فأسألك أن تغفر لي ذلك ولا تؤاخذني ولا تنتقم مني إنّك على كلّ شيء قدير. ثم يصلّي على محمد – صلّى الله عليه وسلّم ! – وينصرف . هكذا يعمل (10) في كلّ مجلس .

وكان يكتب على أحكامه : حكمت بقول ابن القاسم ؛ حكمت بقول أشهب... ويقول [للمحكوم عليه] (11) : في البلد علماء وفقهاء ، اذهب إليهم فما أنكروا عليك (12) فارجع إليّ . وكان يكتب القضيّة ويقول لصاحبها :

---

(1) اغفل في : ت 1 (2) اغفل في : ت 1 (3) ت 1 : انهم فعلوا (4) ت 1 : والجاه (5) ق : العدول ؛ وفي بقية النسخ : العدل ؛ ورأيت اصلاح النص اعتمادا على سياق الكلام (6) اغفل في : ت 1 (7) في كامل النسخ يمكن ان نقرأ ايضا : قدم (8) اغفل في : ت 1 (9) اغفل في : ت 1 ح (10) ت 1 : هكذا يجلس (11) اثبت عن : ت 1 (12) ت 1 : فما انكروه فارجع

أرهـا (1) لـكلّ (2) من عنده علم بالقيـروان ، ثم ارجـع إلـيّ بمـا يقـولون [لك . وكان إذا أشكل عليه أمر ، وقف على (3) تنفيذه ويقول (4) ] : لئن يسألني الله عـمّ (5) وقفت أيسر علـيّ (6) [من] (7) أن يسألني لم جسرت .

قال ابن (8) الحدّاد : كنت عند ابن طالب فشهد عنده أبو العدل بشهادة (9) في عقد بدين على رجل . فقال المشهود عليه : سله هل قبض منه شيئا ؟ — فقال : نعم ، قبض منه كذا — قال (10) : فـكيف شهدت عليّ بجميعه ؟ . فقال لي : ما تقول فيها ؟ — قلت : لا يضرّه (11) ، لأنّه لم يقصد الزور . فقال : كأنه يشهد بجميعه ثم بقبض ثمنه (12) — فقال ابن طالب : لا (13) أردّ [مثل] (14) شهادة أبـي العدل . وكان مبرّزا .

قال يحيى بن عمر : حضرت ابن طالب وقد أمر بضرب رجل بالدرّة ، فقال : اضربه في الرأس فإنّ أبا بـكر — رضـي الله عنه ! — قال : إنّما يسكن إبليس في الرأس . وقد روى البرقي (15) عن أشهب نحوه . قال ولا يبطح (16) أحد في الأدب .

وكتب ابن طالب إلى خلف بن يزيد قاضي اطرابلس ، وغيره من قضاة عمله في البلدان في شأن (17) إسقاط الشروط بين الزوجين وإبطالها ، وأن لا يزوّج المـرء إلاّ على دينه وأمانتـه وعلى قـول الله تعـالى : **فإمساك بمعروف أو تسريـح بإحسان** . ونهى أصحـاب الوثائـق / والشهـود وعامّة النـاس أن لا يحضروا نـكاحا فيه شيء من الشروط ، ولا يكـتبوها ، ولا يشهدوا فيها .

139 وجه

(1) ت 1 : ارمها (2) ت 3 : ارها على كل ... (3) ت 1 : اذا اشـكل عليه امر امسك عن تنفيذه (4) اغفل في : ح ق (5) ك ق : عمن (6) اغفل في : ت 1 (7) اثبت عن : ت 1 ح (8) اغفل في : ت 1 (9) ح ق : في شهادة (10) اغفل في : ق (11) ب : لا يظهر (12) هذه رواية : ت 1 ؛ ت 3 ك ب : كانه يشهد بجمعه ثم يقول اقبض ثمنـه ؛ ح ق : كـانه يشهد بجميعـه ثـم يقول قبض (13) اغفـل في : ت 1 (14) اثبـت عـن : ح (15) ت 3 ك ب : البـزي ؛ ح : البـرزي ؛ ق : البرزلي (16) ح : ولا ينفصح (17) اغفل في : ح

وأمرهم بمعاقبة من خالف (1) ذلك وسجنه . وحكى ابن طالب في بعض كتبه عن مالك — رحمه الله ! — أنّه سئل عن بعض هذه الشروط الغليظة فقال : أرى أن يفرّق السلطان بينهما ، فإنّها شروط لا يوقف عليها . وإنّ سحنون كان (2) يهتمّ لها ، ويتلهّف (3) على العاقدين والشاهدين والكاتبين (4) ، ويوقع بهم (5) العقوبة الناهكة . وذكر ذلك عن غيره . قال : ومن عيبها (6) * ترك * (7) ما مضى عليه السلف من تزويجهم المرء على دينه ، وأنّ الرجل ليس يدخل مع أهله ، مع (8) غليظ هذه الشروط ، إلاّ وقد فارقها (9) لقلّة التحفّظ (10) على حقائقها .

## ذكر (11) محنته ووفاته :

كان — رحمه الله ! — قد امتحن عند العزلة الأولى في ولاية سليمان بن عمران . وكانت محنته الثانية الكبرى في ولايته الثانية بعد موت (12) سليمان ، في ولاية ابن عبدون (13) . وكان السبب في ذلك أنّه نظر إلى (14) ما شرعه (15) إبراهيم بن الأغلب من الفسوق والجور والاستطالة على المسلمين وإباحة السودان على نساء أهل إبْيَانة (16) حين امتنعوا من بيعها منه . وقد أتت امرأة بفرعة ابنتها في ثوب فألقته بين يديه . فتوجّع وقال : ما أرى هذا يؤمن بالله ، إنّ (17) هذا فعل الدهرية ومن لا يؤمن بالله واليوم الآخر ! فبلغت الكلمة

---

(1) ت 1 : من فعل ذلك ؛ ح ق : من خالف في ذلك (2) اغفل في : ت 1 (3) ت 1 : ويتلفها (4) اغفل في : ح ق (5) ت 1 : ويوقع بهما ( كذا ) (6) ح ق : ومن غيبها (7) في كامل النسخ : وترك ؛ فرأيت اصلاح النص بحذف الواو (8) اغفل في : ت 1 (9) ح : جارمها ؛ ق : جازمها (10) ك : الحفظ (11) اغفل في : ح ق (12) اغفل في : ت 1 (13) ت 1 : بعد سليمان بن عبدوس في ولايته وكان السبب ... (14) اغفل في : ح ق (15) ت 1 : بركه ( كذا ) (16) ك : اليانة ؛ ت 1 : امانه . انظر ايضا طبقات ابي العرب ص 228 حيث ورد اسمها خطأ «لسانة» . انظر ايضا معالم ابن ناجي ج 2 ص 121 . وإبيانة قرية كانت تقع على 12 كيلو مترا في جنوبي - شرقي تونس ، قد عرفها ح . ح . عبد الوهاب . انظر : *Villes arabes disparues* , dans *Mél.W. Marçais*, paris 1950, pp. 11-31

(17) في كامل النسخ : أو . وقد يمكن قراءتها : ان

إبراهيم ، فحقدها عليه ، ثم عزله وحبسه وولّى عدوّه (1) ابن عبدون — وكان عراقيا متعصبًا على المدنيين — وأمره بإحضار العلماء وإخراج (2) ابن طالب إليهم — وفيهم من كان بينه وبين ابن طالب منافسة — ليشهدوا عليه . وجُلِس لذلك في المقصورة ، وجلس ابن الأغلب بقربهم ليسمع كلامهم . وأمر القاضي يتتبّع أفعاله (3) ومناظرته ليفضحه على رؤوس الناس (4) . فكان من جملة ما سألوا ابن طالب عنه أن (5) قالوا له : دفعت من وصيّة فلان إلى فلان العبّاسي (6) مائة دينار ، ولغيره الدينار وأقلّ ، وهو عندك ممن لا تحلّ له الصدقة لأنّه من بني هاشم . فقصّر في الأجوبة ، وردّ إلى السجن . فيحكى (7) أنّ الشرط دفعوه فكان يقول (8) : يا فتيان ! اذكروا النار . وقال إبراهيم لابن عبدون : أحضره يوما (9) آخر ، وأحْضِرْ جماعة الفقهاء (10) حتى يتبيّن خطؤه / فأُنَكِّلَ به (11). وكان ابن الأغلب قد (12) أحضر سعيد بن الحدّاد قبْلُ ليكون منه في ابن طالب ما كان من غيره ، فأعان ابن الحدّاد [ابن طالب ووفّى له . ودعا ابن الحدّاد (13) ] ابنه وقال : تذهب إلى ابن طالب ، فقد علمت كيف كان برّه بنا ، وقد صار إلى ما صار إليه وذهب عقله وفهمه لعظم محنته ، وإنّما يعدّ الإخوان لمثل هذا . فكتب جميع أجوبة المسائل التي سألوه عنها وأمره أن يحتجّ بها إذا سألوه . وقال في مسألة العبّاسي : إنّما حرّمت الصدقات (14) عليهم إذا كانوا يأخذون سهم ذي القربى ، وأمّا الآن فالصدقة لهم (15) حلال لحاجتهم . وقال لابنه : احذر أن يشعر بك أحد ، وقل له (16) يقرأها في خلوته ، وجئني بها حتى يطمئنّ قلبي . فحملها (17) إليه ، وجعل ابن طالب يختلف إلى المستراح حتى وقف

139 ظهر

---

(1) ت 3 ق : غدوة ؛ ك : قدوة (2) ت 1 : واخرج (3) ت 1 : احواله
(4) اغفل في : ق (5) اغفل في : ت 1 (6) ك : الفاسي (7) ت 1 : فذكره ان الشرط ... (8) ت 1 : دفعوه فيقول ... (9) اغفل في : ت 1 (10) ت 1 : العلماء (11) ح ق : فيه (12) اغفل في : ت 1 (13) اغفل في : ت 1
(14) ت 1 : الصدقة (15) ح ق : عليهم (16) ت 1 : وقال يقراها ... (17) ت 3 : فحصلها

عليها وحفظ معانيها وتذكّر ما أغفل لعظيم محنته بها (1) ، وردّها (2) . فلمّا كان اليوم الموعود ، وأحضر وسئل ، أجاب عن كلّ ما عجز عنه في الجمعة الأولى . فاغتمّ لذلك إبراهيم ، ورُدّ (3) إلى السجن ، وعوّل على قتله . فيقال إنّه دسّ (4) إليه من سقاه سمّا ؛ وقيل : أحال عليه السودان فركضوا بطنه حتى مات . وقيل إنّهم لما ركضوا في بطنه ألقى دما عظيما من أسفله ، ثم أخرجه من السجن ووجّه إليه فرسا ودواء (5) ، فأقامه في داره ودموعه تسيل وأنفاسه (6) تتصاعد حتى مات ، رحمه الله !

حكى ابن اللبّاد أنّه كان يقول في قضائه : اللهم ! لا تمتني وأنا قاض . فمات بعد عزله بنحو شهر .

قال ابن حارث : كان لمّا [أمر] (7) ابن الأغلب قاضيه ابن عبدون بإحضار ابن طالب ، وأن (8) يتتبّع أفعاله ويناظره حتى يفضحه بحضرة الناس، ففعل وجُلِس لذلك في المقصورة وجلس ابن الأغلب بمكان [قريب] (9) يسمع منه [كلامه] (10) ، وأمر بإحضار ابن طالب (11) فأحضر وأشار إليه ابن عبدون [بالجلوس بين يديه فجلس حيث أشار واتّكأ كالمتهاون ، فقال ابن عبدون (12) ] : وقّر القضاء ! — فقال ابن طالب : أنا أعرف بحقّه منك ، فكيف لا أوقّره — فقال له : فمن توقيره أن تجلس بين يديّ متّكئا ! — فقال : نعم ، أنا اضطررت لعلّة (13) . واعتذر بدماميل به ، ودارت (14) بينهما أشياء ، [ودار بينهما كلام] (15) . فكان من قول ابن عبدون : أخبرني عن فعلك (16) في الأثلاث ، من أجاز لك أن تفعل فيها ما فعلت؟ — فقال له ابن

---

(1) اغفل في : ت 1 ؛ ح : منها (2) ت 1 : ورها (3) ح ق ك : ورده
(4) ق : دبر (5) ت 1 : وردا واقامه ... (6) هذه رواية : ح ؛ في بقية النسخ : انفسه (7) اثبت عن بقية النسخ (8) ح ق : وانه (9) اثبت عن : ت 1
(10) اثبت عن : ت 1 (11) ت 1 : وامر ابن طالب بالحضور فاحضر ... (12) اغفل في : ح ق (13) ت 1 : اني اضطررت الى ذلك (14) ت 1 : واسبادت بينهما
(15) اثبت عن : ت 1 (16) ح ق : قولك

140 وجه طالب/ : وما الأثلاث ؟ . فخجل ، فقال له ابن طالب : لعلّك تريد الوصايا ؟ – قال : نعم – قال : فإنّها لا تسمّى أثلاثا لأنّ الرجل يوصي بالثلث ، والربع ، والتسمية ولا يذكر جزءا . [ثم قال له] (1) : فما أنكرت من (2) فعلي [فيها] (3) – قال : تعطي منها عطاء كثيرا للواحد فتغنيه – فقال له ابن طالب : قد فعله النبي ، صلّى الله عليه وسلّم ! – [قال ابن عبدون : ذلك خاصّ للنبي ، صلّى الله عليه وسلّم ! – قال له (4) ] : وفعله عمر – فقال له ابن عبدون : وإنّما تشبّه أفعالك بفعل عمر ؟ ! – فقال ابن طالب : فاذا [كان] (5) بالنبي لا يُهْتَدَى ، وبعمر لا يُقْتَدَى ، وبالأمير لا *يُؤْتَسى* (6) ، فبمن إذن يا هذا ؟ ! فقال إبراهيم (7) : رجونا بابن عبدون أن يفضح ابن طالب ففضحه ابن طالب .

قال حمديس القطّان : كان الأمير إبراهيم بن الأغلب قد بعث إليّ وإلى سهل بن عبد الله القِبْرِياني (8) وعبد الجبّار بن خالد وجماعة من أصحابنا وجماعة من أهل العراق لهذا المجلس . فدخلنا المسجد ، فكنت قاعدا إلى حائط المقصورة ، فخرج إلينا رسوله يقول : ما تقولون في ابن طالب ؟ فتكلّم فيه قوم بينه وبينهم شيء ، وأوقعوا فيه شهادات منكرة . فسمعت الأمير من خلف الحائط ، منكرا عليهم قولَهم ، يقول : « ولا هذا كلّه ! [ولا هذا كلّه ! ] (9) » .

وتحرّى قوم الكلام مثل حمديس ، ويحيى بن عمر . وأثنى عليه آخرون مثل سعيد بن (10) الحدّاد . وقاسم بن أبي (11) المنهال .

---

(1) اثبت عن : ت 1 (2) اغفل في : ح ق (3) اثبت عن بقية النسخ (4) اغفل في : ت 1 (5) اثبت عن : ح (6) ت 3 ت 1 ك : يتاسى ؛ خ ق : ياتمر ؛ ب : ياتم ؛ فرأيت اصلاح النص على الوجه الذي اثبته (7) ت 1 : قال الامير رجونا ... (8) ت 1 : المدرواني ؛ ك : القيرياني ؛ ح ق : القيرباني (9) اغفل في : ت 1 (10) اغفل في : ت 1 (11) اغفل في : ق

قال حمديس : ولقد أحضرني (1) إبراهيم – يعني (2) عند (3) عزل ابن طالب من قضائه الأوّل – وأحضر إسحاق بن إبراهيم بن عبدوس ، وأحمد بن أبي (4) المنهال . وأحضر ابن طالب والقاضي سليمان بن عمران . [وقد أحضر (5) سليمانُ قوما للشهادة على ابن طالب ، منهم ابن عبدون وغيره . فجعل إبراهيم يسأل ابن طالب ، فيحتجّ ابن طالب * فيردّ * (6) الأمير حجّته ؛ ويتكلّم سليمان بن عمران (7) ] بما لا تقوم به حجّة على ابن طالب فيجعلها (8) الأمير له (9) حجّة . فلمّا رأى ذلك ابن طالب سكت . قال حمديس : فرأيت أنّ السكوت لا يسعني ، وقلت : إنّما حضرنا للكلام . فقلت : يأذن [لي] (10) الأمير ؟... مرّة وأخرى ، فلم يجبني . ثم قلت : أقول الثالثة [فإن لم يجب (11) ] فهي حجّة لي [عند الله (12) ] . فحوّل إليّ وجهه وقال : هات كلامك . وكان الأمير يطلبه بأمر التركة (13) التي تولاّها ابن طالب ، وفرّق ثلثها ، بتفويض الأمير ، فقال له : لأضمننّك جميع التركة . فقلت للأمير : خذ بما (14) تحبّ – فقال لي : وما نحبّ ؟ – قلت : قال الله – تعالى ! – **ممّا قلّ منه أو كثر نصيبا مفروضا** . فلو / أوصى الميّت ألاّ يدفع ما أوجب إليه (15) توريثه (16) ، لم يكن له ذلك في سنّة المسلمين – فقال إبراهيم : أمرته ألاّ يدفع إلى الورثة شيئا – فقلت : أمر الله فوق أمر الأمير . فقام إليّ بلاغ الخادم مغضبا لِيَهُمّ (17) بي ، فكلّمه الأمير بالصقلبية فانكفّ . وقلت : وليس لك عليه سبيل إلاّ في الثلث الذي فوّضت إليه ، فإن كان أنفذه في وجوهه فلا سبيل لك عليه . وطال المجلس ،

140 ظهر

(1) ت 1 : حضرت (2) اغفل في : ح ق (3) اغفل في : ت 1 (4) اغفل في : ح ق (5) اغفل في : ق (6) ت 3 ك : فرد ؛ ح ق ب : برد ؛ فرأيت اصلاح النص (7) اغفل في : ت 1 (8) ح ك ب : فجعلها (9) اغفل في : ح ق (10) اثبت عن : ت 1 (11) اغفل في : ت 1 (12) اغفل في : ح ق (13) ح ق : التزكية (14) ح ق : ما (15) ك : الله (16) ق : مورثة (17) ت 1 : فهم

وأخذ الأمير ضامنا على ابن طالب ويُخَلَّى (1) . فخرج ابن عمران القاضي إلى الوزراء فشكاني (2) وقال : هذا نقض (3) أحكامي . فَرُدَّ الأمر (4) فيه إليه ، فَرَدَّه إلى السجن ، ثم عفا عنه .

وكان في سجنه ومِحنَته (5) في القصّة (6) الأخيرة ، [فـ]ـبلغه أنّ إبراهيم همّ فيه (7) بأمر ، فحكي أنّه فزع (8) إلى الدعاء ، فكان من دعائه ومناجاته : اللهم ! إن كنت علمت مني أنّه إذا جلس الخصمان بين يديّ ، فكان في أحدهما رضاك وفي الآخر رضا إبراهيم ، أنّي أوثر رضاك [على رضاه (9) ] فاعصمني منه ؛ وإن علمت أنّي أوثر رضاه على رضاك فسلّطه عليه (10) . فكفاه الله ما همّ به إبراهيم من تلك القصّة .

وقيل إنّ إبراهيم تَبَرَّهُ (11) [في تلك المطالبة (12) ] بأمر ، فأوجع قلبه ، فقال : اللهم ! إنّه رماني بذنب لم ارتكبه ؛ اللهم (13) ! فلا تمته حتى تشهره (14) به . فأجيبت دعوته وانكشف إبراهيم .

قال المؤلّف — رحمه الله ! — وقد وقفت في كتاب (15) تاريخ قضاة (16) إفريقية على نسخة السجلّ (17) الذي عزله به ، وثَبَّتَ عنه مثالبه ومذاهبه التي أجْلَبَها عليه ، وفيه رميه بهذه الكبيرة المذكورة ؛ أنْصَفَه الله منه !

وكانت وفاة ابن طالب بعد عزله بنحو شهر (18) ، سنة 275 خمس وسبعين ومائتين ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة . مولده سنة 217 سبع عشرة ومائتين . ورثاه أحمد بن أبي (19) سليمان بقصيدة طويلة أوّلها :

---

(1) اغفل في : ت 1 (2) ت 3 ق : فشكني ؛ ح ب : يشكني فرد وقال ... (3) ت 3 : انقض (4) ح ق : الامير (5) ت 1 : ومحنته ؛ ح ق ب : وسجنه (6) ح : بالقصبة (7) ح : به (8) ح ق : فرغ (9) اغفل في : ح ق (10) ت 1 ح : علي ؛ وتعويض ضمير المتكلم بضمير الغائب في الدعاء بالمكروه عادة مألوفة (11) ح ق : تبرأ ؛ ت 1 : نفزه (12) اغفل في : ب (13) اغفل في : ت 1 (14) ت 1 : تشهر (15) اغفل في : ت 1 (16) اغفل في : ح ق (17) ك : المجل (18) ق : بنحو من سنة (19) اغفل في : ت 1

تَهَوَّرت الدنيا لموت ابن طالب
وأظلمت الآفاق من كلّ جانب

إمام هدى حلّت بنا (1) فيه نكبة
من الدهر عظمى (2) أصبحت بالعجائب

أقاضي (3) القضاة المرتضى في أموره !
غدا اليوم أهل الدين أهل المصائب

فمن بعده (4) يرعى لنا الحقّ رعيه
ويظهره إظهاره بالمغارب ؟

لقد(5) كان سيف المالكين(6) ومن به
يصال به ضربا على كلّ جانب

وقد ذهب المأمور للدين (7) والتقى
ومن كان يرجى للندى والمذاهب

(الطويل)

قال أحمد بن محمد القصري (8) : رأيت ابن طالب في النوم بعد قتله ، فسألته فقال : وَحِّد (9) الله ! لقد دخلت الجنّة — قلت : كيف كانت مَنِيتّك (10) ؟ — قال : سقاني شربة ، سقاه الله من صديد أهل النار !

---

(1) ق : امام هدى حملت لنا (2) ق : من الدهر علما (3) هذه رواية : ق ؛ في بقية النسخ : لقاضي (4) ح : بعد (5) ت 1 : وقد كان سيف المالكين كلهم ، يصال به ... (6) كذا في كامل النسخ ، والمراد « المالكيين » ، وقد خففت الكلمة لاستقامة الوزن (7) ح ب : بالدين (8) ت 1 : البصري (9) ت 1 ح : وحق الله ... (10) ت 1 : فقلت له : كيف كان قتلك وفي نسخة اخرى كيف كانت منيتك

## 53 — عيسى بن مسكين بن منصور ابن خديج (1) بن محمد الإفريقي*

[قال القاضي أبو الفضل عياض بن موسى ، رحمه الله !] (2) أصله من العجم ، ويتولّى قريشا (3) ؛ من أهل الساحل .

قال أبو العرب : سمع من سحنون وابنه جميع كتبه ، وسمع بالمغرب من غيرهما . وسمع بالشام من أبي جعفر الإيلي . وسمع بمصر من الحارث ابن مسكين ، وأبي الطاهر ، والربيع ، ومحمد بن الموّاز ، [ومحمد بن عبد الرحيم البرقي (4) ] ، ومحمد [بن عبد الله] (5) بن عبد الحكم (6) ، ومحمد ابن سحنون ، ويونس الصدفي ، وسمع من علي بن عبد العزيز وغيرهم . سمع منه الناس : أحمد بن محمد بن تميم ، وأبو الحسن الكانشي ، وابن (7) مروان الحجّام ، ومحمد بن يونس السدري ، وعلي بن حمّاد ، وليث بن محمد السوسي (8) وغيرهم .

### ذكر فضائله :

قال ابن دُحَيم (9) : كان من أهل الفقه والورع (10) ، وكان مهيبا وقورا .

---

* يبدأ هنا الجزء الثالث من ت 2 الذي اتخذناه سابقا اساسا . وقد سبق ان لاحظنا ان الجزء الثاني من ت 2 مفقود ، فعوضناه كأساس بـ ت 3 الذي سينتهي بدوره بترجمة حبيب بن نصر رقم 61 . فابقينا اذن ت 3 اساسا بالنسبة للتراجم 53ـ61 ، واستعنا بـ ت 2 الذي سيعود من جديد اساسنا ابتداء من الترجمة 62 . ولنلاحظ في النهاية ان ت 1 ينتهي هنا ، وكذلك ك ؛ وانا نعود من هنا الى استخدام م بعد الانقطاع عن استخدامه لفقدان الجزء الرابع منه . فمن هنا يبدأ الجزء الخامس من م

(1) ح ق ت 2 : جريح (2) اثبت عن : ح (3) ق ت 2 : من العجم اصله وينسب الى قريش (4) اغفل في : ح ق ت 2 ت 4 ع (5) اثبت عن : ح ق ت 2 (6) اضاف ح ت 2 ع : « والبرقي » ؛ والمراد هو محمد بن عبدالرحيم البرقي الذي سبق واغفل في هذه المخطوطات (7) ت 2 ق م : وابو مروان (8) اغفل في : ح م ق ت 2 (9) ح م ب ت 4 : ابودحيم ؛ ق ت 2 : أبودخيم ؛ ع : ابودليم . فابقينا رواية الاساس . غير انه لعله يجب اصلاح النص فيكون المقصود ابن ابي دليم (10) اغفل في : ح

قال أبو العرب : كان ثقة مأمونا صالحا ذا سمت وخشوع ، كثير الكتب في الفقه والآثار صحيحها (1) ، وكان يشبه سحنون في هيبته وسمته (2) ، وكان مهيبا .

قال غيره : كان رجلا صالحا فاضلا طويل الصمت دائم الحمد رقيق القلب غزير الدمعة كثير الإشفاق متفنّنا في كلّ (3) العلوم : الحديث ، والفقه ، واللغة (4) ، واسماء الرجال وكناهم وقويهم وضعيفهم ؛ فصيحا يجيد الشعر .

قال أبو بكر المالكي : كان اعتماد عيسى (5) [بن مسكين] (6) على سحنون ، وبه كان يقتدي في كلّ (7) أموره ، من شمائله وزهده (8) ، ومباينته لأهل البدع . حسن الأدب ، بيّن (9) المروءة .

قال أبو علي البصري (10) : لو أفردنا كتابا في ذكر مناقبه ومحاسنه وزهده [وورعه وعدله (11) ] ما انتهينا إلى وصفه . وكان مع ذلك عالما باللغة ، قائلا للشعر .

قال ابن (12) حارث : كان ابن مسكين من أهل الفضل البارع والورع الصحيح والصمت الطويل ، يقال إنّه كان مستجاب (13) الدعوة .

قال ابن الجزّار : كان محلّه من الزهد (14) والورع والسكينة والوقار والخوف من ربّه والعدل في حكمه والتسوية (15) في لفظه ولحظه / على حالة يقصر عنها وصف البليغ . وكان مع ذلك فقيها عالما فصيحا .

ج III
1 ظهر

(1) ق ت 2 : صحيح (2) اغفل في : ح م ق (3) اغفل في : ح (4) اغفل في : ت 2 ح ق (5) اغفل في : ح ق (6) اثبت عن : ت 2 ح ق (7) اغفل في : ت 2 ح ق (8) ت 2 : وزهده ومباينته ومحاسنه وورعه وعدله ومباينة ... ؛ ق : وزهده ومباينته ومحاسنه ومباينته ... (9) ح : من (10) ح ب : البصير ؛ ت 3 : بن البصري (11) اغفل في : ت 2 (12) ت 2 : ابو (13) ت 2 : مجاب (14) ح : من اهل الزهد (15) ت 2 ق : والتوبة

141 ظهر قال أبو الحسن الكانشي / : أدخلني عيسى بن مسكين إلى بيت مملوء بالكتب ثم قال : كلّها رواية ؛ وما فيها غريبة (1) إلاّ وأنا أحفظ لها شاهدا من قول (2) العرب .

قال بعضهم : لقد (3) جلست إلى كثير من أهل العلم ، فما رأيت أحدا مثله ، وما أشبّهه إلاّ بمن كان قبله من التابعين . وكان إذا حضر مجلس محمد ابن سحنون أمره محمد (4) بأن يؤذّن ويقيم [الصلاة] (5) ويصلّي . فاذا استفتي محمد قال : افته يا أبا موسى ! ونظر إليه محمد بن سحنون يوما فقال : يا أهل الساحل ! هذا أفضلكم وخيركم وإمامكم . وكان إذا تفاخر أهل المدينة وأهل العراق برجالهم ، فقيل لأهل العراق : عندكم (6) مثل عيسى ابن مسكين ؟ ! يَفْحَمون (7) ويقولون : ذاك أفضلكم وأفضلنا .

## ذكر ولايته القضاء وسيرته :

قال ابن مسكين : لمّا مات سحنون اغتممت لموته ، فرأيته في نومي كأنّه (8) خلع من عنقه سيفا (9) كان متقلّدا (10) به فقلّدني إيّاه . فقلت : كان سحنون رجلا صالحا . والله ! لأقفونّ أثره ، وتأوّلته العلمَ . فبعد أربعين سنة خرجت رؤياي ؛ فابتليت بالقضاء .

قال عيسى : بينا أنا (11) في الدار يوم جمعة برقّادة — يعني وهو قاض — إذا برجل يحرّك عليّ الباب . ففتحت له ، فسلّم (12) ، ثم جلس فقال لي : كيف حالك ؟ — قلت : ما سؤالك عمّن صار حاله إلى ما ترى ؟ — قال :

---

(1) ت 2 ح ق : وما فيها كلمة الا ... (2) ت 2 ح : من كلام العرب (3) اغفل في : ت 2 ح ق (4) ت 2 : محمد بن سحنون ان يؤذن ... (5) اثبت عن : ت 2 ح م : أعندكم ؛ ت 2 ق : وعندكم (6) هذه رواية : ت 2 م ؛ ت 3 : يفخمونه ؛ ح ق : يعجبون (7) ... (8) ت 2 : كانما (9) ت 2 ق : شيئا (10) ح : مقلدا (11) ت 3 : قال عيسى فأنا في ... (12) ت 2 ق : فسلم علي ثم ...

إنّما هي تسعة ـ فقلت : وهذا ؟ ـ أعني (1) الأمير ـ قال : هذا يخرج ، هذا يمرّ ـ فقلت : أين ؟ ـ قال : يركب البحر . ثم خرج . فقلت : تسعة أيّام ، فمضت ؛ ثم تسعة أشهر ، فمضت (2) ؛ فأقمت تسع سنين . فيقال (3) إنّه (4) كان الخضر .

قال ابن حارث : كان إبراهيم بن أحمد بن الأغلب قد اضطرّ يحيى بن عمر إلى ولاية القضاء فقال له : إنْ دللتك على من هو أفضل مني [في الوجه الذي تحب (5) ، تعافيني ] (6) ؟ ـ فقال له : نعم . فدلّه على ابن مسكين . فأرسل فيه إبراهيم بن أحمد إلى كورة الساحل ، وأوصله إلى نفسه ، وعرض عليه القضاء فنفر منه .

ج III

قال تميم بن خير (7) : إنّه لمّا شاور العلماءَ إبراهيمُ فيمن يلي القضاء ، اختلفوا عليه . فَذُكِر له عيسى ، فقال / حمديس : أي والله أيّها الأمير ! صاحبنا عند سحنون ، جمع الله فيه خلال الخير بأسرها . فوجّه فيه إلى الساحل فأتى ، فوجد في المجلس حمديسا (8) وغيره . فقال له إبراهيم : تدري لِمَ بعثت إليك ؟ ـ قال : [لا ـ قال (9) ] لأشاورك في رجل قد جمع خلال الخير (10) أردت (11) أن أوليّه القضاء وألمّ به شعث (12) هذه الأمّة فامتنع ـ قال : يلزمه (13) أن يلي ـ قال : تمنّع ـ قال يجبر على ذلك ـ قال تمنّع / ـ قال : يجلد ـ قال : قم (14) ! فأنت هو ـ قال : ما أنا بالذي وصفت ، وتمنّع . فأخذ الأمير بمجامع (15) ثيابه ، وقرّب السيف من نحره ، فتقدّم

2 وجه

142 وجه

(1) ت 2 ق : يعني (2) ت 3 : تسعة ايام فمضت ثم تسعة اشهر ... ؛ ت 2 : تسعة ايام فمضت فاقمت تسع ... ح ق : تسعة ايام فمضت تسعة اشهر فاقمت ... (3) هذه رواية : ح ؛ في بقية النسخ : فقال (4) ح : فيقال لقد كان... (5) اغفل في : ت 2 ق (6) اغفل في : ح (7) ت 3 م : قال تميم بن حيوان لما... (8) ت 2 ح ق : فاتي به وفي المجلس حمديس وغيره (9) اغفل في : ق ت 2 (10) ق : الخيرات (11) اغفل في : ت 2 ق (12) ت 3 : شغب (13) ت 2 ق : الزمه (14) اغفل في : ت 2 (15) ت 3 : بجامع

إليه عيسى بنحره . قال حمديس : وقمت من مكاني لئلا يصيبني من دمه . فلم يزل به حتى ولي .

قال ابن أبي سعيد : ولاّه القضاء إبراهيم بن أحمد بعد إجماع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وامتناعه ، فخوّفه إبراهيم وحلف له بغليظ الأيمان : لئن (1) لم تل لأقتلنّك . فولي . وأسكنه رقّادة فكان لا يتصرّف فيها (2) ولا يخرج إلاّ إلى المسجد (3) . وقيل إنّ إبراهيم قال : والله ! لأولينّ عليكم من لا تختلفون في فضله وزهده وعلمه وورعه . فوجّه (4) فيه .

قال غيره : وقيل إنّ الأمير إبراهيم قال له : إن (5) لم تل لأولينّ ابن عبدون . [فخاف إن ولي ابن عبدون أن (6)] يظهر البدعة ويهين أهل (7) السنّة .

وقيل إنّ ابن الأغلب لمّا وجّه فيه ، استخشن (8) الرسول زيّه . فلمّا أتى به (9) ، قال لابن الأغلب : إنّه لا يصلح للقضاء لثقل روحه وزيّه . فقال له : أرنيه قبل وصوله إليّ . فأدخله من حيث يراه ، وعليه جبّة صوف ، وعمامة صوف . فلمّا وصل إليه ، قال له ابن الأغلب : اتّفق الناس عليك — فقال له : اتّق الله ولا تولّ مثلي على هذا البلد — فقال : اذهب ولا ترجع إلى منزلك إلاّ بإذني . وجمع العلماء والشيوخ الذين أشاروا به ، فقال لهم : أشرتم عليّ بشيخ في زيّ جمّال ! — فقالوا له : إن أردت أن تقوم لك الحجّة عند الله — تعالى ! — فولّه ، فلم ير (10) مثله . فأحضره (11) وخوّفه وذكر نحوا مما تقدّم . فلمّا رأى منه [ما رأى، أي] (12) ما لا قدرة له (13) عليه ، أراد أن يشدّد عليه في الشروط . قال اشترط ما أحببت — قال استعفيك

---

(1) ت 2 : كان (2) اغفل في : ت 2 ح ق م (3) ت 2 : ولا يخرج للمسجد ؛ ق : ولا يخرج الى المسجد (4) ح : فوجد (5) م : لئن لم ... (6) اغفل في : ت 2 ح ق (7) اغفل في : ت 2 ح ق (8) ت 2 : استحسن (9) ت 2 ق : فلما اتى به لابن الاغلب قال له انه ... (10) ح : نر ، ت 2 ب : تر (11) ت 3 : فلما حضره ؛ ق : فاحضر (12) اثبت عن : ت 2 ق (13) اغفل في : ت 2

ج III
3 وجه

في كلّ شهر — قال : نعم — قال : اكتبه . ففعل . قال : وأهلك (1) في الحقّ ، وبنو عمّك ، وجندك ، وفقراء الناس (2) / واغنياؤهم في درجة واحدة — قال : [نعم — قال (3) ] : اكتبه . ففعل . قال : ولا توجّه ورائي ، ولا أهنّي ولا أعزّي ، ولا أشيّع ولا أتلقّى ؛ فمتى لم تف لي بشرط عزلت نفسي — قال : نعم . وعرض عليه الصلة والكسوة فامتنع .

قال ابن حارث : قال عيسى بن مسكين لابن الأغلب : أنا رجل طويل الصمت ، قليل الكلام ، غير نشيط [في أموري (4) ] ، ولا أعرف أهل البلد . فقال له (5) الأمير : عندي (6) مولى نشيط قد تدرّب في الأحكام أنا أضمّه إليك يكون لك (7) كاتبا يصدر عنك في القول في جميع الأمور ، فما رضيت من قوله أمضيت ، وما سخطت رددت . فضمّ إليه / عبد الله بن محمد ابن مفرّج المعروف بابن البنّاء . قال المخبر : فكثيرا ما كنت آتي مجلسه وهو صامت لا ينطق ، وابن البنّاء يقضي .

142 ظهر

قال [ابن البنّاء (8) ] : فلقد دخلت يوما على الأمير إبراهيم (9) فقال لي : بلغني أنّك أنت (10) تخاطب الخصوم وتفصل ، وعيسى ساكت ، ما أرى إلاّ (11) أنّه لم يقبل القضاء — قلت : قد قبل ، إلاّ أنّي أكفيه (12) — قال : امض ولا تعلم أحدا بما بيني وبينك ، فاذا حضر الخصمان (13) فافصل بينهما بغير مذهبه [حتى ترى . قال : ففعلت . فأمرني عيسى بصرفها ، فقال لي : افصل بينهما (14) ] . فقلت ما قلت لهما [أوّلا . فقال لي مثله ، ففعلت مثل ما فعلت قبل (15) . فأمرهما فدارا ] (16) . [فقال لي : لا تعد إلى

---

(1) ح م : واحملك (2) ت 2 ح ق ب : المسلمين (3) اغفل في : ق ب (4) اغفل في : ت 2 ؛ واغفل في : ق واضيف في الهامش (5) ت 3 : لي (6) م : عند (7) اغفل في : ت 2 ح ق (8) اغفل في : ت 2 ح ق (9) اغفل في : ت 2 ح ق (10) اغفل في : ت 2 ح ق (11) اغفل في : ت 2 ق (12) ت 2 : اكفيكه (13) ت 3 : الخصم (14) اغفل في : ت 2 ح ق (15) ح : فقلت ما قلت لهما ولا يقال الى مثل ما فعلت قبل مثل ما فعلت قبله فامرهما ... ؛ ق : فقلت ما قلت لهما ولا يعاد الى مثل ما فعلت قبل فامرهما ... (16) اغفل في : ت 2

مثل ما فعلت . وأمر بردّهما] (1) بين يديه وفصل بينهما بمذهبه . فأخبرت بذلك الأمير ، فحمد الله وسجد شكرا له (2) .

قال الخرّاط : وكان له كاتب آخر يقال له ابن زرياب ، يتولّى الديوان . فغاب يوما عن المجلس ، واحتيج إلى النظر في الديوان ، ولم يدر ابن البنّاء ما يعمل فيه (3) إلى أن ارتفع النهار وتفرّق أصحاب (4) القضيّة . فجاء ابن زرياب ونظر في الديوان فأخرج (5) منه القضيّة ثم اعتذر عن تأخّره (6) بحضوره نكاحا عند أبي القاسم بن محمد بن عبدوس ، وذكر ما لابن عبدوس عليهم من الحقّ ، وأنّه (7) لم يمكنه إلاّ الحضور . فقال له عيسى : ما ظنّنا بك إلاّ عذرا من مرض أو * أهمّ من * (8) ذلك ، وإذا أنت في هذا ! خذوا (9) بيده إلى السجن ! فلمّا استقرّ في السجن وجّه وراءه وقال له : أنت في إجارة المسلمين تعطّل ما استؤجرت فيه وتشتغل بحضور الملاكات (10) ؟ لا تعد ، وارجع إلى مكانك .

ج III

3 ظهر

وذكر أنّه كان يقوم في الليل فيذكر (11) قصص المتخاصمين عنده / واحدا واحدا ويسأل الله — تعالى ! — أن يحمله فيها على السداد .

ومرّ يوما على السجن فأسمعه بعض ممن سجنه ما يكره ، فكلّمه في ذلك بعض من حضره وقال : من يصبر على هذا ؟ — فقال عيسى : من أين كلّمني ؟ — قالوا : من السجن — فقال لهم : فليس (12) علَيَّ أكثر من هذا ؟ أخذنا كِسرته (13) ونمنعه البكاء ! أو نحو هذا .

---

(1) اثبت عن : ت 2 (2) ت 2 ح ق م : شكر لله تعالى (3) ت 2 : ولم يدر ابن البناء اين العمل فيه (4) ت 2 : وتفرق الناس اصحاب ... (5) ت 3 : فخرج (6) ت 2 : تأخيره (7) ح : لا (8) ت 2 ت 3 ت 4 م ق ب : اومهم في ذلك ؛ ح : اوفهم ( واضاف الناسخ علامة « كذا » على هذه الكلمة ) في ذلك . ع : اوهم في ذلك . فرأينا اصلاح النص بما يوافق السياق (9) ق : فاخذوا ؛ ت 2 : فأخذ (10) ح : الملوكات (11) ح ق : يتذكر (12) ت 3 : ايش (13) ت 2 ح ق : كسوته

وجُـرِّح عنده بعض العراقيين في شهادة شهدها بأنّه يشرب النبيذ، فقال (1) عيسى : كشفت عنه فأصبته يدين (2) بتحليله ولا يجمع عليه الجموع . وأثبت شهـادته .

ودخل على عيسى بن مسكين رجل من أشراف الناس يتولّى الأمانة للقضاة، وكان عيسى يجلّه ، فأقبل (3) يسأله عمّا قِبَلَه ، فإذا بصائح يقول : يـا قاضي ! خصمـي داخل (4) عندك وأنا خارج ! ثم صاح ثانية وثالثة . [قال] (5) : فلم ير عيسى غيري ، فأمر بإدخاله وسأله : من خصمك ؟ / — فقال : هذا — يعني (6) الأمين — فقال له : هل دارت بينك وبينه خصومة (7) قبل هذا ؟ — قال : لا . فأمر بالرجل إلى الحبس (8) وقال : لمّا دخل علينا أميننا ومن يعيننا على الحقّ أردت أن تؤذيه وتَـمَـرْمُـرَه (9) — فقال : عندي مَـدَافِـع (10) — قال : من السجن تأتي بها . فلمّا استقرّ في السجن أمر بإخراجه وإحضار مَـدَافعه (11) .

143 وجه

قال : وبين عيسى يوما بجامع رقّادة إذ سمع صياح قوم بالله ثم به . فقال لمن حوله : انظروا من هؤلاء ؟ — قالوا (12) : نهب تونس . فأمر بإمساكهم . فشكاه (13) الذى نهبهم إلى الأمير إبراهيم . فأرسل إليه في إطلاقهم ، فقال لكاتبه : اكتب إليه : **ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني** (14) **إلى النار...** إلى قوله (15) : **بصير بالعباد** . فلمّا قرأها قال : هذا رجل يحاربنا بالله (16) ، لا حاجة لنا بهم ، اتركوهم !

(1) ت 2 ح : فقال له عيسى (2) ح : يدني (3) ت 2 ح ق : فـاقبل عيسى يسأله ... (4) ح ق : دخل (5) اثبت عن : ت 2 ح ق ب (6) ت 3 : عن (7) ت 2 ح ق ب : مخاصمة (8) ح : الى السجن (9) ح : وتحدثه (10) ت 3 : منافع ؛ ويمكن ان نقرأ مدافع بضم الميم، اي محامي ، غير ان ضمير المؤنث في « تاي بها » يمنع من ذلك ؛ والمراد هنا حجج يدفع بها عن نفسه (11) ت 3 : منافعه (2) ت 2 ق : قال (13) اغفل في : ق ؛ ت 2 : فامر بامساكهم والذي ... (14) ح م : وتدعونني (15) اغفل في : ح (16) ح : هذا رجل يحاربنا والله ! ...

ووجّه ابن الأغلب يوما وراء ابن البنّاء ، فغلط الرسول فدعا عيسى ، وذلك بعد (1) مجيىء الأمير إبراهيم من سفرة لم يشيّعه فيها عيسى ولا لقيه إذ جاء . فلمّا أتى الرسول إلى عيسى، أقبل فوجد إبراهيم في بستان . فلمّا رآه إبراهيم قال له ابتداء : والله ! ما وجّهت إليك ، ولا أردت إلاّ ابن البنّاء . فانصرف عيسى من مكانه / ذلك ولم يصل إلى الأمير (2) ولا سلّم عليه . فقال إبراهيم : يا قوم ! أرأيتم مثل هذا القاضي ! غبت فما شيّع ، وجئت فما تلقّى ولا هنّأ ، وبعثت وراء غيره فغلط به الرسول فاعتذرت له فانصرف بعد أن رآني من غير (3) تسليم . ردّوه ! فرجع ، فعدّد (4) ذلك عليه إبراهيم ، فقال له عيسى : الأمير أكرم من أن يعدني وعدا ويعقد على نفسه عهدا (5) ثم ينقضه . * فبما * (6) تقدّم منه (7) من رفع المُؤْنة عني (8) صارت مخالفة (9) ما رسمه من طرح التكلّف (10) ممّا لا ينبغي أن أفعله ولا يجوز . وأمّا رجوعي بعد رؤيتي له من غير تسليم (11) ، فرأيته جالسا في غير مجلسه للناس ، فلو تركني لسلّمت ، فلمّا بادرني بالكلام قبل السلام ظننت كراهيته لدخولي (12) هذا الموضع ، فانصرفت مساعدة [له] (13) لذلك .

4 وجه

وكان يقال للأمير إبراهيم عندما يطنب في الثناء عليه ويفتخر به : إنّه متصنّع (14) — فقال : إن كان ما ظهر منه يشهد (15) لباطنه ، فما كان في عبّاد بني إسرائيل مثله ؛ وإن كان رِيَاء وتصنّعا ، فما رأينا ولا بلغنا [عن

---

(1) اغفل في : ت 2 ق (2) ت 2 : ولم يصل الى ابراهيم ولا ... (3) ت 2 ح ق : بغير تسليم (4) م : فرجع يردد ؛ ت 2 : فخرج فعد ؛ ق : فخرج بعد ذلك عليه ابراهيم ... (5) ت 2 ح ق ب : عقدا (6) في كامل النسخ : فيما ؛ فرأيت اصلاح النص حسب ما يقتضيه السياق (7) اغفل في : ت 2 (8) ح : حتى (9) اغفل في : ح (10) هذه رواية : ت 3 ؛ في بقية النسخ : التكليف (11) ت 3 م : بعد رؤيتي من غير تسليم له (12) ت 3 : كراهية لدخول هذا ... (13) اثبت عن : ت م ح ؛ ت 2 : مساعدا له لذلك ؛ في بقية النسخ : مساعدة لذلك (14) ت 3 : مضيم ؛ ب ق : متضع (15) ت 2 ق : شاهد

أحد (1) ] أملك لشهوته ونفسه منه ، لا سيّما مع الإمكان والرئاسة ، وهو في الحالين (2) نسيج (3) وحده .

قال : ولم يأخذ ابن مسكين في مدّته على القضاء أجرا . وكان لا يستعين بأحد في شيء من أموره ، وربّما استُقِيَ له الماء فيريقه ويستقي بنفسه . ودخل إليه (4) رجل يوما فوجد عجينا له في مقلى كاد أن يحترق وابن مسكين في الصلاة ، فقلبه له الرجل . فلمّا أتمّ الصلاة أمر بصدقته ولم يأكله . ودخل عليه رجل فوجده (5) يستقي ، فحلف أن لا (6) يستقي إلاّ هو ، فتركه حتى استقى ، ثم أخذه وأراقه في الماجل ، ثم استقى هو بنفسه . وإنّما كان يعيش بدقيق [كان] (7) يأتيه من منزله ، يخبزه [هو] (8) بنفسه ، ومن بقل (9) ، وشيء يأتيه من البادية . فان لم يأته شيء انتظره ، فربّما بقي اليومين والثلاثة بلا طعام .

ج III
4 ظهر

وكان شديد التقشّف في قضائه ، ولم يكن على هذه السبيل من الانقباض قبل قضائه . ولمّا عزل عاد إلى ما كان / عليه من حسن المعاشرة وكرم المجالسة والمؤاخذة . وسئل عن فرط انقباضه (10) [في قضائه (11) ] فقال : ابتليت بجبّار عنيد ، خفت أن يبعث إليّ من طعامه أو يدعوني إليه ، فلا آمنه (12) [إن امتنعت] (13) . فحملت نفسي على ذلك ليقطع طمعه في .

وفرغ ما عنده من القوت برقّادة فبقي ثلاثة أيّام لا يطعم شيئا إلى أن (14) لزم فراشه (15) ضعفا ، حتى أتاه الرسول آخر اليوم الثالث . قال : ولقد

---

(1) اغفل في : ت 2 ح ق (2) ح : الحالتين (3) ت 2 : وهو في مجلس فسيح ؛ قال ... ؛ ق : وهو في مجلس فسيح قال ... (4) ت 2 م ق ح : عليه (5) ح ق ت 2 : ودخل عليه رجل وهو يستقي (6) ت 2 : فحلف له لا يستقي ؛ ح : فحلف أن لم يستقي ( كذا ) (7) اثبت عن : ت 2 ح ق (8) اثبت عن : ح (9) ت 2 ق : وبقل (10) ق : القباضة (11) اغفل في : ت2 ح ق (12) ح : فلا امن منه (13) اثبت عن : ح ق م (14) ت 2 ح ق م : لا يطعم شيئا حتى لزم (15) ت 2 ح ق م : الفراش

أقام برقّادة تسع سنين ما أكل بها (1) تينا ، إلاّ مرّة اشتري له بخرّوبة ، ولا بطّيخا إلاّ مرّة ، واحدة صغيرة .

وكان عيسى لا ينزل إلى (2) القيروان ، فولّى مظالمها سليمان بن سالم (3) وأطلق له النظر في مائة دينار . ثم عزله وولاّه قضاء صقلّية ، وولّى مكانه إبراهيم بن الخشّاب (4) واستكتب له أبا بكر بن اللبّاد ، فكان يجري على رأيه ، ولم يكن لابن الخشّاب فقه . وولّى على الحسبة أبا القاسم الطرزي (5) .

قال أبو بكر بن اللبّاد : شاهدت ابن مسكين في جنازة بعض نساء الأمير إبراهيم جالسا في المقبرة إذ جاء (6) الأمير أبو العبّاس ، فقام إليه الناس وسلّموا عليه وعيسى جالس [ما حلّ حبوته (7) ] . فلمّا نظر إليه قال : يا قاضي ! السلام عليكم ورحمة الله (8) — فقال له : وعليك (9) السلام ورحمة الله وبركاته . ثم سار ، إذ جاء أبوه الأمير (10) ، فوثب (11) إليه الناس ، وعيسى على حاله [ما حلّ حبوته (12) ] . فلمّا رآه الأمير [على ذلك] (13) مال إليه ، فلمّا حاذاه قال : السلام عليك ، يا قاضي ! فردّ عليه . ثم نزل وقدّم عيسى للصلاة عليها .

وبعث الأمير به (14) مرّة (15) إلى تونس ، فرغب [إليه] (16) بعض أهلها [في] (17) نزوله عنده ، فأنزله في دار حسنة ، فقصد إلى بيت مسودّ من الدخان بابه تحت درج ، فنزل فيه وبسط فيه حصيرا وجلدة وكساء .

---

(1) اغفل في : ت 2 ح ؛ ق : تسع سنين من أكل تينا ... (2) ت 3 : لا ينزل الى القيروان (3) ت 3 : سلام (4) ح : خشاب (5) ت 2 ب : الطوزي ؛ ح ق : الطوري (6) ح : اذ جاءه (7) اغفل في : ت 2 ؛ ق ماحل صوته (8) ت 2 : ورحمه الله وبركاته (9) ت 2 : وعليكم ... (10) ت 2 : اذ جاء الامير ابراهيم ؛ ح : اذ جاء ابوه ابراهيم الامير ؛ ق : اذ جاء ابوبكر ابراهيم الامير (11) ت 2 : فوقف ؛ ق : فوقت (12) اغفل في : ت 2 (13) اثبت عن : ت 2 ق (14) ت 3 : فيه (15) اغفل في : ت 2 ح ق (16) اثبت عن : ت 2 (17) اثبت عن : ت 2 ق

فسئل عن ذلك فقال : / يأتيني (1) رجال السلطان فيطلبون الجلوس إذا أصابوا مكانا حسنا ، وها هنا من أتى منهم سلّم وانصرف ، وعوفيت (2) منهم . 144 وجه

قال ابن حارث – قال القاضي ونقلته من خطّه في غالب ظنّي – : سمعت (3) بعض الشيوخ يحكي أنّ رجلا كان واقفا على جزّار (4) ، فرماه رجل [بشيء فجأة] (5) ، فحاد عن الرمية فسقط ، فاعتلّ فمات . وخاصم ورثته الرامي إلى عيسى بن مسكين ، وأثبتوا (6) عليه الرمية ، فقضى لهم عيسى بالقتل بعد القَسَامَة . فلمّا ذهبوا ليحلفوا قال لهم ابن مسكين : تحلفون بالله خمسين يمينا لمن رميته (7) حاد ، ومن حيدته سقط ، ومن سقطته مات .

وكان إبراهيم يبتهج (8) بكونه قاضيا له . فقال له يوما بعضُ خدمته : لقد نصحك نصحا ما ينصحك (9) بمثله القضاة – فقال له إبراهيم : ولا عيسى بن مسكين .

## ذكر استجابته وبراهينه :

ذكر أنّه دعا على ابن عبدون (10) القاضي لمّا اسرف (11) فقال : اللهم (12) ! ابله بداء المعزة (13) ، وهي قرحة تخرج في الوجه ، فابتلي بها ومات منها . وأنّ نصرانيا لقيه [فسلّم عليه (14) ] فصافحه وعيسى لا يعلم ، فعرّف

(1) ت 2 : يأتي (2) ح : وعوفيتها (3) ت 2 ق : قال القاضي رحمه الله ونقلت من خط ابن الحارث سمعت ... ؛ ح : قال القاضي رحمه الله تعالى ونقلت من خط ابن الحارث في غالب ظني سمعت ... ؛ م : قال القاضي من خط ابن الحارث في غالب ظني سمعت ... (4) ب : جدار (5) اثبت عن : ح : ت 2 ق م ب : فرماه رجل بشيء فحاد ... (6) ت 2 : فاستثبت عليه (7) ت 3 : رميه (8) ت 3 : يهتم ؛ م : يتهم (9) ت 2 ح ق : ما نصحك (10) ب : ابن عبدوس (11) ت 2 : بياض ؛ ب : اضر به ؛ ح : اشرب ؛ ق : اسرت (12) ح : فقال لهم الله ابله ... (13) ت 3 : العرة . والعرة (بظم العين وفتح الراء وتشد يدها) الجرب (14) اغفل في : ت 2 ق

به (1) بعد ذلك ، فقال : اللهم ! اقطع يمينه وانتقم منه . فلمّا كان من الليل نزل عليه لصوص فقاتلهم فقطعوا يده (2) .

وحكى الكانشي (3) عن بعض من رافق عيسى في طريق الحجّ (4) فقال : خرجت ليلة من الرفقة لقضاء حاجة الإنسان (5) ، ثم عدت إلى الرفقة فإذا عليها سور منعني من الوصول إليها حتى أصبح [الصباح] (6) وضرب الطبل . فذكرت (7) ذلك لعيسى فقال : ما أبيت (8) ليلة حتى أدور على الرفقة وأقول : اللهم ! احرسنا بعينك التي لا تنام ، واكنفنا بركنك (9) الذي لا يرام . اللهم ! إنّي استودعك ديني ونفسي وأهلي وولدي ومالي إنّه (10) لا تخيب ودائعك ، يا أرحم الراحمين !

قال : وبينا [عيسى] (11) يقرأ عليه أصحابه إذ أخبره آت (12) أنّ أبا العبّاس بن الأغلب كتب السجلاّت (13) بخلق القرآن وأمر بقراءتها على المنابر (14) ، وأن يُحْمَلَ الناس عليها . فهمّه (15) ذلك وأصحابَه وباتوا من أجله في غمّ . فلمّا أصبح قال لهم عيسى : إنّ مدّة هذا الرجل قد انقطعت. [فأتى الخبر أنّه مات تلك الليلة (16) ] .

ج III وكان عيسى بن مسكين ربّما نطق بشيء من الإنذارات قبل وقته . فيقال 5 ظهر إنّه صحب أبا خارجة / ، صاحبَ مالك بن أنس ، فتعلّم ذلك منه ؛ و[يقال

(1) اغفل في : ح ق (2) ت 2 : يمينه (3) ت 3 : الكانسي (4) ح : الحاج
(5) اغفل في : ت 2 ق (6) اثبت عن : ت 2 ق (7) ت 3 : فذكر (8) ت 2 : ما اتت ؛ ق : ما اتيت ؛ ح : ما بت (9) ح ق م : بكنفك (10) ق : انك
(11) اثبت عن : ح ق م (12) اغفل في : ت 2 ح ق (13) ت : سجلات
(14) ح : على الناس ؛ ت 2 ق : وامر بتقريرها على الناس (15) هذه رواية م ، الذي يتابع : فهمه ذلك واصحابه واتو من اجله ... ؛ ت 3 : فنجمه ذلك واصحابه ... ؛ ح : وان يحمل الناس عليها بعد ذلك ( بياض ) واصحابه ... ؛ ق ب : وان يعمل الناس عليها بعد ذلك ...
(16) اغفل في : ت 2 ح ق ب

بل (1) ] كان يكاتبه بذلك رجل من أهل الشرق (2) ؛ و[يقال بل (3) ] كان يجري الله ذلك على لسانه .

قال بعض أصحابه : بينا نحن نسمع عليه إذ أتته بنته (4) ، فضمّها إلى صدره وبكى وقال (5) : كأنّي بالجَلاَوِزَة يعرّونها (6) في طلب التقسيط (7) . وفي المجلس يومئذ سهلون (8) ومحمد بن عبّاس الكاتب . قال بعضهم ممن حضر : فأتى يوما صارخ (9) بعد هذا من ديوان سهلون وعنده ابن عبّاس — وهما يخدمان عبيد الله ، لعنه الله ! — إذا بامرأة طويلة على بابه تعرّى من كسائها (10) ، وإذا هي تلك . فرجعت إلى سهلون وابن عبّاس فأخبرتهما الخبر (11) ، فذكراه ، فقلت لهما : ها هي بباكما (12) تعرّى ! فخرج سهلون حافيا وتبعها ودخل على عبيد الله فكتب لها سجلاّ (13) وأن تصرف إلى موضعها .

قال بعض أصحابه : خرج عيسى يوما إلى المنستير فمرّ بجهة موضع المهدية اليوم (14) ، فبكى وقال : تبنى ها هنا مدينة يكون على بانيها إثم الجنّ والإنس . ثم سلّ سيفه ولوّح به وقال : اللهم ! اشهد أنّي إن أدركته أجاهده .

ويحكى عنه أنّه كان يجتمع مع الخضر — عليه السلام ! — وحكى عنه عبد الله العارف أنّه قال : اجتمعت مع الخضر مرّتين ، ودخل عليّ في بيتي فقال لي : ابشر بفرجك مما أنت فيه .

---

(1) اغفل في : ت 2 ق (2) ح : من اهل المشرق ؛ ت 2 : من اهل المرسة الشرقية ؛ ق : من أهل المرسة الشرق (3) اغفل في : ت 2 ؛ ق : ويقال وكان يجري ... (4) ت 3 : بنية ؛ ح : ابنته (5) اغفل في : ب (6) ح : يرونها ؛ ت 2 ق ب : يمروقها (7) ت 2 ق : التسقيط. والتقسيط هو الخراج الذي وضعه الفاطميون على الارض. انظر طبقات ابي العرب ص 174 حيث نقرأ في ترجمة مالك بن عيسى القفصي « ... امتحنه عبيد الله الشيعي بصحبته وبتعديل الارض لتوظيف الخراج الذي يسميه المقسط » . فيما يخص هذا الاداء الموصف على ضياع افريقية ايام عبيد الله الشيعي ، وفيما يخص كيفية تقديره انظر البيان ج 1 ص 173 ، 181 (8) ت 2 : سحنون (9) ت 2 ح ق ب : بصارخ (10) ح : كسافها (11) ح : فاخبرتهما الذي رأيت فذكراه (12) هذه رواية : ت 2 ؛ في بقية النسخ : بابك (13) اغفل في : ت 2 (14) اغفل في : ت 2 ح ق ب

## ذكر رحلته وابتداء طلبه :

قال عيسى : كان أبي يختلف إلى كلّ من قدر عليه ممن يعرف بصلاح فيستجلب لي دعاءهم . وكان ابتداء طلبي سنة 224 أربع وعشرين ومائتين .

وسمع من شيوخ إفريقية ، سحنون فمن بعده . ورحل (1) إلى المشرق رحلتين لقي فيهما من ذكرناه ، وكان في رحلته الأولى لم يسمع من ابن سنجر (2) ، فرجع في الثانية بسببه . قال : فلمّا دخلت مصر سمعت مناديا ينادي : من [كان] (3) يحسن القراءة فاليأت دار أبي (4) عبد الله بن سنجر (5) يقرأ (6) لابن الأمير مسنده (7) . فأعلمت المنادي بمكاني من القراءة ، ورأيت ذلك فرصة . فكنت أكتب الليل كلّه وأقرأ بالنهار حتى كمل نسخه (8) وسماعه (9) . فما مرّت بعد ذلك أيّام حتى مات ابن سنجر (10) .

## ذكر ورعه وزهده وعبادته وتواضعه :

قال الشيرازي : رأيت على عيسى جبّة صوف قديمة مرقّعة بخرقة من كتّان . وكان ، وهو قاض ، يركب الحمار بالشند ويعلّق الكوز من الشند .

ومرض كاتبه أبو علي بن البنّاء الفقيه ، وكان يسكن معه في دار واحدة ، فطال (11) مرضه أربعة أشهر ، فلم يزره عيسى ولا وقف على بابه ولا سأله عن حاله ، فبلغ ذلك من ابن البنّاء . فَعَتُب (12) عليه فيه ، وفاوض (13) عيسى بنَ مسكين في ذلك ، وتوجّه اليه فيه ، أبو سعيد بن محمد بن سحنون

---

(1) ت 2 ق : ودخل (2) ت 2 : صخر ؛ ح : سنجة (3) اثبت عن : ت 2
(4) اغفل في : ت 2 (5) ت 2 : صخر ؛ ح : سنجة (6) اغفل في : ت 2 ق
(7) ت 3 ت 2 ب : مسندا (8) ت 3 : ناسخه (9) ت 2 ق : وسماعه
( بياض ) مامرت لذلك ايام ... (10) ت 2 : ابن صخر ؛ ح : ابن سنجة (11) ح :
فكان مرضه ... (12) ت 3 : وعتب (13) ت 2 ق : وفاوضه ؛ ت 3 م : وفووض

وغيره ، وقالوا له : ابن البنّاء قد لحق المشايخ ، وجُعِلَ (1) لك لسانا وكاتبا ، وهو معك في / دار واحدة ، وهو مريض (2) أربعة أشهر ، فما وقفت إليه يوما واحدا ولا سألته عن حاله — فقال لهم : الله (3) المستعان ! فلمّا أُلِحّ (4) عليه قال : أنا (5) في بلد غصب ، فما كان الله ليراني (6) أمشي فيه واجدا (7) في موضع لم أُجْبَرْ عليه . فما رُئِيَ قط مشى (8) في غير طريق داره إلى (9) المسجد إلاّ يوم ماتت (10) أمّ الأمير إبراهيم وأرسلَ إليه أن يصلّي عليها فلم يجد بدّا من ذلك .

145 وجه

قال أبوالعرب : حضرته بالساحل وقد كلّف إنسانا شراء زيت فاشتراه (11) له من نصراني (12) طيب الأصل ، وأخبره أنّه زاده فيما اشتراه عشرة أقفزة حين علم أنّه له ، وذلك بعد صرفه عن القضاء . فأطرق مليّا ثم رفع رأسه إليه فقال : شكر الله سعيك ! لعلّك تتمّ إجمالك بصرف زيته إليه وتأتيني بديناري بعينه ، وإلاّ فاترك الزيت له وخذ منه دينارا وتصدّق به . ففعل الرجل ذلك ، ثم اعتذر له عيسى لئلا يقع في نفسه شيء ، وقال له : [خفت أن يميل قلبي إلى النصراني لما ذكرتَ من مسارعته إلى حاجتي ، فأدخل في (13) ] حكم الآية ، [في] (14) قوله ، تعالى ! : **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر [يوادّون من حادّ الله (15) ]** ... الآية .

---

(1) ح : وجعل نفسه لك لسانا ؛ ت 2 ق : وجعل فقهه لك ... (2) ت 2 ق : ومرض (3) ت 2 ق : فقال اللهم المستعان ؛ ح : فقال لهم اللهم المستعان (4) هذه رواية الأساس ت 3 ؛ في بقية النسخ : فلما الحوا ... (5) ت 2 ق : اني (6) ت 2 ق : يراني ؛ ح : يبراني (7) ح : واحرى ؛ والمراد محبا مخيرا (8) ت 2 ق ح : يمشي (9) ت 2 : في غير طريق داره اذا اتى المسجد ... ؛ ق : في غير طريق داره الا اتى المسجد ... ؛ ت 3 ح ب م : في غير طريق داره الا الى المسجد الا يوم ... فرأيت اصلاح النص بحذف « الا » الاولى كي يستقيم السياق (10) ت 2 ح ق : يوم موت (11) م : فاشترى (12) ق : من نصر ؛ م : من مصر (13) اغفل في : ت 2 ح ق ب (14) اثبت عن : ح ق (15) اغفل في : ت 2 ح ق

واشتهى يوما لحما ، فاشتري له ، فأعجبه . فقيل له إنّه معلوف ، فأبى أن يطعمه ، فسئل عن ذلك فقال : المعلوف (1) يُخَلّى عندنا على زيتون الناس وزرعهم .

قال السدري (2) : أتى عيسى عشيّة إلى المسجد فقمت وأخذت الحصير لأفرشه له ، فلم يجلس عليه وجلس على الأرض . وكان إذا أصابه مفروشا جلس (3) عليه .

ج III
6 ظهر

قال بعض أصحابه : أراد عيسى أن يخرج إلى بعض المواضع ، فدخلت أخرج متاعه / فلم أجد غير آنيتين إحداهما بخلّ والأخرى بزيت . فقال (4) لي : اصبب الخلّ على الزيت . ففعلت . فقال هذا أخفّ ، حمل آنية [واحدة] (5) خير (6) من حمل آنيتين . ثم نظرت إلى كوّة في بيته وفيها آنية صغيرة على فمها (7) جلد مطبوع عليه (8) . فقال : دعها حيث وجدتها . فسألته عنها ، فحاد عن الجواب ، فألححت عليه فقال : كنت عند هذا – يعني إبراهيم الأمير – فرآني أتوجّع فسألني ، فأخبرته أنّي أجد أرواحا باطنة ، فقال : أعطيك دواء يقطعها (9) ، فأمر لي بهذا ، فاستعفيت فقال : أعرف مذهبك ، خذها وابعث لنا بدرهم (10) ثمنها . فانصرفت وبعثت إليه بالدرهم (11) وأغنى (12) الله عنها .

وحكي عن ابن دبّوس حاجبه قال : جئته يوم خميس أو جمعة ، وقلت : اليوم يتفرّغ فأونسه (13) . فقرعت عليه الباب ففتح منه فَرْدا ، ووقفت (14) ،

---

(1) ب : المقلوب ؛ ت 2 ق : المعلوف عندنا يخلى يجيىء زيتون الناس ... (2) ح : قال البياري ... ؛ ق : قال السدي ؛ ت 2 : قال السدي جئت الى عيسى عشية الى المسجد فاخذت الحصير... (3) ح : لم يجلس (4) ح : فقال اصبب الخل على الزيت فقال هذا ... ؛ ق : فقال اصببت الخل على الزيت وقال هذا ... ت 2 : فقلت اضبت الخل والزيت فقال هذا ... (5) اثبت عن : ت 2 ح ق (6) اغفل في : ت 2 ق (7) اغفل في : ت 2 (8) ح : عليها (9) ح م : تقطره (10) ت 2 : وابعث دمامهم ، ح : وأبعث دراهم (11) ت 2 ح ق : بالدراهم (12) ح : واغناني (13) ت 2 : واوانسه (14) ت 2 : ووقف فاذا هو ...

وإذا هو مؤتزر بكسائه يغسل جبّته . فقال لي : يا أخي ! ما جاء بك ؟ — — قلت : أردت أونسك ، وأراك مشغولا ، فاتركني استق لك الماء وتغسل أنت ، أو تستقي [أنت] (1) وأغسل (2) أنا — فقال : يا أخي ! قعدت بلا شغل . وردّ الباب ، وكان ذلك [كلّه] (3) في قضائه .

## باب في حكمه (4) من نثره ونظمه :

كان يقول : أشرف الغنى ترك المنى ؛ من قاس الأمور علم المستور ؛ من حَصَّن (5) شهوته صان قدره ؛ من أطلق طرفه كثر أسفه ؛ في تقلّب الأحوال علم بجواهر الرجال (6) ؛ بحسن التأنّي تسهل المطالب ؛ الحَسَنُ (7) النيّة يصحبه التوفيق ؛ المعاش مذلّ لأهل العلم ؛ كفاك أدبا لنفسك ما كرهته لغيرك ، قارب الناس في عقولهم تسلم من غوائلهم ؛ خَلُّوا لهم دنياهم يخلّون بينكم وبين آخرتكم (8) .

ومن شعره قوله :

لمّا كبرت أتتني كلّ داهية ... وكلّ ما كان منّي زائدا نقصا
أصافح الأرض إن رمت القيام وإن ... مشيت تصحبني ذات اليمين عصا

(البسيط) .

ومن شعره قوله يرثي ساقه (9) :

أصاب الدهر مني عظم (10) ساق ... به قد كنت مشّاء جليدا

(1) اثبت عن : ت 2 (2) ت 3 : ونغسل (3) اثبت عن : ت 2 ق (4) ح م : باب في جملة من نثره ... (5) ت 2 ح ق م : من حصر شهوته ... (6) ح : في تقلب الاموال عن الرجال ؛ ت 2 : في تقلب الاحوال تعلم الرجال ؛ ق ب : في تقلب الاحوال على الرجال (7) ح : من حسن (8) ت 2 : يحلون لكم دينكم وآخرتكم ؛ ب : يخلوا لكم ما بينكم وبين آخرتكم (9) هذه رواية الاساس ت 3 ؛ في بقية النسخ : يرثي شبابه (10) ح : عظيم

إلى الفقهاء أنقلها وأطوي (1) بها للحاجة البلد البعيدا
إذا رجْل الفتى يوما (2) أصيبت وطال سقامه (3) ألِفَ القعودا
وصار لبيته * حِلْسا * (4) وأمسى من الإخوان منفردا وحيدا

(الوافر)

وأنشد له ابن أبي سعيد أيضا :

لعمري (5) يا شبابي لو وجدتك بما ملكت يميني لارتجعتك
ولو جُعِلت لي الدنيا ثوابا ، وما فيها ، عليك لما وهبتك
فقدتك فافتقدت (6) لذيذ نومي وطيب معيشتي لمّا فقدتك
ونحتك وانتحبت عليك دهرا فلم تغن النياحة حيث نحتك

(الوافر)

**بقيّة أخباره واستعفائه من القضاء ووفاته :**

[قالوا] (7) : ولمّا قدم القيروان أتى (8) على حمار عليه إكاف (9) ، فقام الناس إليه على أقدامهم ، فقال : مكانكم ! رحمكم الله ! إنّما يقوم الناس لربّ العالمين .

ولمّا رأته امرأة (10) [على حمار (11) ] وبردعة وشنبد وحوله مشايخ القيروان ، قالت : انظروا أيّ قاض وأيّ شكل ! فسمعها (12) فقال [لها : والله (13) ] ! لقد قلنا (14) لهم هذا .

---

(1) ت 2 : الى الفتها واطوي نعلها ؛ بها ... ق : الى الفقهاء واطوي نقلها ، بها ... (2) ت 2 ح ق ب : اذا رجل الفتى منه اصيبت (3) ت 2 ق : سقامها (4) في الاساس ت 3 : جلس؛ ت 2 : اغفل به كامل البيت ؛ ح ق م ب : حلفا. ورأيت اصلاح النص حسب ما تقتضيه العبارة المألوفة (5) ح : لعمرك (6) ت 2 : ما فقدت ؛ ب : فافقدت (7) اثبت عن : ت 2 ق (8) م : قدم (9) ح : الحاف (10) ت 2 ق : امرأته (11) اغفل في : م (12) ت 2 ق : فسبها (13) اغفل في : ت 2 ق ح ب (14) ت 3 ح : لقد قلتها ؛ ت 2 ق : لقد ذللناها ؛ ب : لقد قلت. وما اثبته فرواية : م

ومن الكتاب المغرب (1) — ونقلته أيضا من خطّ القاضي أبي الوليد الباجي — قال سهل بن [أبي] (2) إبراهيم : كنّا عند عيسى بن مسكين نسمع منه ، وكان يأتيه في كلّ يوم شيخ نحوي كان صاحبا له من عهد الصبا ، وكان عيسى لا يخرج حتى يأكل . فجاء يوما إلى عيسى قبل خروجه ، فأعلم به ، فدعاه ، فقال الشيخ للرسول : قل له إنّي صائم — فقال (3) : يقول لك ، تطوّع أم واجب ؟ — قال : بل تطوّع — قال : فانهض معي . فلمّا رجع الشيخ سألناه ، فقال : قال لي : إنّ ثوابك في إدخال المسرّة على أخيك المسلم بإفطارك عنده أفضل من [ثوابك في (4) ] صيام يومك (5) . فأفطرت معه . قلت (6) : فذكر لك قضاء هذا اليوم ؟ — قال : لا ، ما ذكره (7) .

قال المؤلّف ، رحمه الله ! : أمّا القضاء فواجب ، لا بدّ منه ، وإنّما لم يذكره (8) لعلمه — والله أعلم ! — بأنّ ذلك ليس من خفيّ العلم الذي يضطرّ إلى بيانه .

وكان من سيرته في غير مدّة قضائه أنّه كان إذا أصبح قرأ حزبه من القرآن ، ثم جلس للطلبة إلى العصر . فاذا كان بعد العصر دعا بنته وبنات أخيه يعلّمهن / القرآن والعلم .

ج III
7 ظهر

قال بعضهم : جئت إلى عيسى [بن مسكين] (9) فوجدته جالسا على دكّان في المعصرة وخادم له يردّ الزيتون والدابّة تطحن ، وهو يقرأ حديث رسول

---

(1) ت 3 : ومن الكتاب المعروف ونقلته ... ؛ ت 2 ق : ومن الكتاب المغرب ونقله ...
(2) اثبت عن : ق (3) اغفل في : ق (4) اغفل في : ت 2 ح ق (5) اغفل في : م ، حيث وردت العبارة هكذا : افضل من ثوابك في صيامك (6) ت 2 ح ق : قلنا
(7) ت 2 ق : ما ذكر لي ؛ ح ب : ما ذكره لي (8) ت 3 : وانما لم يوده لعلمه ...
(9) اثبت عن بقية النسخ

الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — من صدره . فقيل له في ذلك فقال : أعرض حديثي لئلا أنساه .

قال ابن حمّاد السدوسي (1) : كلّفني ابن مسكين (2) يوما في خصومة (3) شيئا ، فقلت : الله بيني وبينه ! فأتاني في منامي آت فقال لي : لا تدع على الرجل الصالح !

واستعفى من القضاء فعوفي (4) ، فرجع إلى منزله بالساحل إلى أن مات ، فأصابه داء في ساقه (5) فلم يزل ملازما بيته (6) .

**ومات** سنة 295 خمس وتسعين (7) ومائتين . **مولده** سنة 214 أربع عشرة ومائتين (8) .

وكان إذا تحدّث عن أيّام قضائه يقول : كنت في بليّتي (9)... ، وكنت أيّام تلك المحنة... ولمّا تاب الأمير إبراهيم وتخلّى عن الملك وتوجّه للجهاد ، قصده عيسى بن مسكين فقال له : إنّ الله عافاك ممّا كنت فيه ، فاعفني (10) ممّا أدخلتني فيه : فقد كبر سنّي وضعف بدني . فعافاه ، فخرج إلى ضيعته . فقال إبراهيم : ما أعجب حاله ! هو في آخر أمره مثله في أوّله . فكانت ولايته ثماني سنين وأحد عشر شهرا .

ولمّا بلغت وفاته القيروان : قال رجل منهم : سوّدوا وجوهكم وَجْدا (11) عليه . وقال آخر : ما على إفريقية *تَجُدُّونَ* (12) العلم بعد عيسى، ولكن(13) لا

---

(1) ت 2 : اسدي؛ ح ق ب : السوسي (2) ت 2 ح ق ب : ابن حماد (3) ح ب : في خصومته (4) م : فاعفي (5) ح : في ساعة (6) ت 2 ق : ملازما به (7) ت 2 ح ق ب : وسبعين (8) هذه رواية : ح ؛ في بقية النسخ : ومائة ؛ واضاف الناسخ بهامش ب : ولعله ومائتين (9) ت 2 : في بيتي (10) ح : ما ابتلاك به فاعفني ... ؛ ت 2 : ما ابتلاك به فاعف عني مما ... ؛ ق : مما ابتلاك به فاعف مما... (11) ت 2 ق : توجروا ؛ ح : حزنا ؛ ب ع : زجرا (12) ت 2 ق : بحدوث ؛ م ب ع : يجدو : ت 3 ح : تجدون . وقد يكون المراد من « تجدون » تحزنون ، لكن التركيب يكون غير مألوف ، ففضلت اصلاح النص. (13) اغفل في : ح ق م ؛ ت 4 : ما على افريقية تجدون (كذا) العلم بعد عيسى ولا تجدون (كذا) مثل ورعه ...

تجدون مثل ورعه وزهده وأدبه . وقال آخر : ذلك رجل حزنت لموته إفريقية .

## 54 — محمد بن مسكين ، أخوه ، أبو عبد الله

سمع من محمد بن شجرة ، والحارث بن مسكين ، ومحمد بن عبد الحكم ، والربيع الجيزي ، وسحنون ، وابنه ، وغيرهم . وشرك (1) أخاه في أكثر رجاله ، وهو أصغر من أخيه بثلاث سنين / . 146 ظهر

قال ابن حارث : كان صالحا ثقة عاقلا من أهل العلم . وقال مثله ابن أبي دليم (2) . وقال أبو علي البصري : كان هو أيضا فصيحا (3) يصنع الشعر ويجيده (4) .

قال لقمان بن يوسف : لمّا رحلت إلى عيسى بن مسكين إلى الساحل ، ونزلت وأقمت ، كنت اسْتَفْتَى (5) فلا أفتي ، ولم أكن امتنع من ذلك من أجل عيسى، وإنّما كنت / امتنع من أجل (6) أخيه محمد . يعني أنّ عيسى لا يتغاير (7) على هذا . سمع منه أبو العرب . ج III 8 وجه

**وتوفي** سنة 297 سبع وتسعين (8) ومائتين بمنزلهم بالساحل . **وولد** سنة سبع عشرة ، ويقال سنة عشر .

وقد ذكره (9) أحمد بن محمد بن المثنّى(10) — من تلامذته وتلامذة أخيه عيسى — في مرثيته (11) لأخيه ، وأوّلها :

---

(1) ت 2 : وسوى ؛ ق : وسورد (2) ت 2 : وقال غيره بل مثله ابو زليم (3) ت 2 ق : فها ؛ ت 3 : فقيها (4) ت 3 : ويجيزه ؛ ت 2 : ويجده (5) ت 2 : كنت اذا استفتيت ؛ ق : كنت استفتيت (6) اغفل في : ت 2 (7) ت 2 ق : لا يغاير (8) هذه رواية الاساس ت 3 ؛ في بقية النسخ : سبعين (9) ت 2 : وقد ذكر (10) ت 3 م : المتنبي ؛ وقد اصلحت الكلمة بهامش م كما اثبتناها . (11) ت 2 : مرثية

الآن مات بأرض (1) المغرب الأدب ... وأصبح العلم مقرونا به العطب
وانهدّ للدين ركن من دعائمه ... وقام ناعي الهدى (2) يبكي وينتحب
واسودّ ما ابيضّ من وجه الزمان على ... فقد الإمام ، فدمع العين منسكب (3)
وفي أخيه سميّ المصطفى خلف ... فذاك (4) جوهرة أودى وذا ذهب
بحران للعلم مطبوعان من كرم ... من نَبْعَة ما لها وصف ولا أرب

(البسيط)

## 55 — عبد الرحمان بن محمد بن عمران الملقّب بالورقة (5) ، أبو محمد

من أصحاب سحنون ، مولى سلمى (6) ، وأصله من العجم .

قال ابن أبي دليم : كان حسن الحفظ جيّد القريحة ، يتكلّم على الأصول ، ولم يكن صاحب دواوين ولا إكثار . قال ابن حارث : وإنّما كان مقتصرا على أمّهات ابن القاسم لا غير . قال أبو العرب : كان فقيها ثقة صالح الكتاب حسن الحفظ جيّد القريحة ، سمع سحنون وغيره ، وبسحنون تفقّه وعليه اعتمد . قال غيره : وكان من الورعين المخبِتين (7) الخاشعين . وقال سحنون : عبد الرحمان رجل من أهل الآخرة . وكان حمديس يذكره بالفضل والورع والعلم ويقول : رحمة الله عليه ! كان — والله ! — ورعا في فتياه ، عالما عاملا (8) . وإنّ من أعظم نعمة الله عليه أن أخرجه الله (9) من

---

(1) ت 2 ح ق ب : من ارض (2) ت 3 : ناعي الهوى ؛ م : باغي الهدى (3) ت 2 ق ح : ينسكب (4) ت 3 م : هـا ذاك (5) ت 3 : بـالوزنة ؛ وفي طبقات ابـي العرب ص 141 : بالورنة (6) ت 3 : يتولى سليما ، ففضلنا اثبات الرواية التي اتفقت عليها بقية النسخ (7) ح : الخاشعين ، مكررة (8) ت 3 ح م ب : عاقلا (9) اغفل في : ت 2 ح ق

الدنيا ولم يدخل على سلطان قط . وعظّمه تعظيما كثيرا . وخرج إليه حمديس من عند سحنون بِكَشْفٍ (1) ، فلمّا رآه أحرم بالصلاة . فقال سحنون لحمديس(2) : إنمّا كان يمضي به لأهل (3) الدنيا، وإنّما ذاك من أهل (4) الآخرة.

ولد سنة 208 ثمان (5) ومائتين . وتوفي أوّل شهر (6) شوّال سنة 282 اثنتين وثمانين ومائتين (7) .

## 56 — [أحمد بن معتب بن أبي الأزهر/ ، أبو جعفر

147 وجه

تقدّم ذكر أبيه . سمع من سحنون ، وهو من فقهاء أصحابه . وسمع من أبي الحسن الكوفي جميع ما عنده . وسمع بالمشرق من العثماني (8) بالمدينة ، وحسين بن حسن المروزي صاحب ابن المبارك ، ولقي إسماعيل القاضي (9) ] .

### ذكر علمه وفضائله والثناء عليه :

ج III

8 ظهر

قال أبو العرب / : كان ثقة ثبتا نبيلا [عالما بالحديث والرجال ، حسن التفسير ، سمع منه الناس. قال ابن حارث (10) : كان نبيلا (11) ] فاضلا (12) صحيح اليقين بالله .

قال القاضي يونس عن أبي العرب إن أحمد بن معتب كانت له صلاة طويلة بالليل وبكاء حتى كان (13) يسمع جيرانه بكاءه وصراخه ، وكان له (14)

(1) هذه رواية الاساس ت 3 ؛ في بقية النسخ : منكشفا . والمراد « بالكشف » الكشف عن الشهود كي تثبت اوترد عدالتهم (2) ب : لمحمد (3) ت 3 : بها هل الدنيا (4) اغفل في : ت 2 ق (5) ح ق ب : سنة ثمان وثمانين ومائتين (6) اغفل في : ح ق ب (7) اغفل في : ب (8) ح ب : العلماني (9) اغفل ما بين الحاصرتين في : ق ت 2 ، وادمجت هكذا ترجمة احمد بن معتب في ترجمة عبد الرحمان بن محمد بن عمران (10) ح : احمد بن حارث ؛ ت 2 ق : ابو الحارث (11) اغفل في : ب (12) ت 2 ق : فصيحا (13) اغفل في : ت 2 ح ق (14) اغفل في : ح

نسك وخشوع وحسن خلق ، وكان فيه زهد . وكان سبب وفاته أنّه حضر يوما مسجد السبت بالقيروان فقرأ قارىء (1) : **ألهاكم التكاثر [حتى زرتم المقابر]** (2) ؛ ويقال بل قرأ : **ويطاف عليهم بصحاف من ذهب...** الآية ؛ وقيل بل سمع بيت شعر فيه ذكر النار ، فخرّ (3) صَعِقا وحمل إلى داره ، فنازع إلى المغيب (4) لا ينطق بكلمة ، وتوفي ، وذلك لسبع خلت من ذي القعدة سنة 277 سبع وسبعين ، ويقال سنة 276 ستّ وسبعين ومائتين .

قال ابن اللبّاد : حضرت مشهد الذكر يوم السبت لسبع خلون من ذي القعدة سنة 277 سبع وسبعين ومائتين ، وأحمد بن معتب حاضر . وكان له بكاء ونوح ، وكان القرّاء إذا علموا به (5) تحرّكوا فقرأوا وغَيَّرُوا (6) . وأخذوا في تَغْيِير (7) :

دع الدنيا لمن جهل الصواب فقد خسر ، المحبُّ لها ، وخاب

---

(1) ح ق : القارىء (2) اثبت عن : ت 2 ح ق ب (3) ت 2 ح ق ب : فخرج من عقله صعقا ... (4) ت 2 : الى داره فسارع ابن المعتب لا ينطق ... ؛ ح ق م ب : الى داره بشارع ابن المعتب لا ينطق ... (5) اغفل في : ت 2 ح ق ب ع (6) هذه رواية ت 3 ؛ في بقية النسخ : وعبروا . وقد اورد ابن الجوزي في تلبيس ابليس ( 228ـ229 ) ، عند حديثه عن نقد مسالك الصوفية في الغناء والسماع ، تعريفا للتغيير في مصطلح الصوفية . فروى ان احمد بن حنبل قال : « التغيير بدعة ـ فقيل له : انه يرقق القلب ـ فقال : هو بدعة . وروى عنه يعقوب الهاشمي : التغيير بدعة محدث . وروى عنه يعقوب بن غياث : اكره التغيير ، وانه نهي عن استماعه ...

واما مذهب الشافعي رحمة الله عليه ، حدثنا ... ... قال : سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول : خلفت بالعراق شيئا احدثه الزنادقة يسمونه التغيير ، يشغلون به الناس عن القرآن .

قال المصنف رحمه الله : وقد ذكر ابو منصور الازهري المغيرة (بضم الميم وفتح الغين وكسر الياء وتشديدها وفتح الراء والتاء) : قوم يغيرون (بضم الياء وفتح الغين وكسر الياء وتشديدها ) بذكر الله بدعاء وتضرع ، وقد سموا ما يطربون فيه من الشعر في ذكر الله ـ عز وجل ! ـ تغييرا ، كأنهم اذا شاهدوها بالالحان طربوا ورقصوا ، فسموا مغيرة ( بضم الميم وفتح الغين وكسر الياء وتشديدها ) لهذا المعى . وقال الزجاج سموا مغيرين لتزهيدهم الناس في الفاني من الدنيا وترغيبهم في الآخرة »

ويجدر ان نلاحظ ان التغيير بالقيروان دليل على ان حركة التصوف وضروب السماع المحدثة بالشرق لم تقف عند حدود افريقية

(7) هذه رواية : ت 3 ، م ؛ في بقية النسخ : تعبير

[فلمّا وصلوا (1) ] :

بظلّ فتارة يبكي ببثٍّ (2) ويطوي الليل بالأحزان (3) دابا

(الوافر)

تحرّك (4) وبكى . ثم قرأ قارىء : **يا عبادي لا خوف عليكم اليوم...** الآيات الثلاث . فصاح صيحة شديدة ثم سقط على وجهه . فأقام ساعة ، وأسنده إنسان بصدره ، وكُلِّمَ فلم يتكلّم ، وقد أغلق عينيه . [ثم قاء شيئا أخضر (5) ] . فلمّا انقضى المجلس وخُتِم (6) بالدعاء ، أردنا أن نحمله على دابّة فلم نستطع (7) إذ كان لا يثبت . فجئنا بمحمل (8) على جمل فحمل (9) وأخرج من المسجد يبكي كأنّه نائم (10) ، وحمل (11) في شقّ المحمل وزامله (12) ابن عمّ له . ثم أتى به داره ، فقاء (13) شيئا أخضر ولم يتكلّم ، وتركناه لنسائه (14) . فلمّا كان بعد العشاء الأخيرة ، توفي — رحمه الله ! — [ولم يتكلّم (15) ] ولم يفتح عينيه . وغلقت الحوانيت كأنّه يوم عيد . وحضرت غسله وقد كسي نورا وبياض بدن (16) ، وصُلِّي عليه للعصر (17) ، صلّى عليه حمديس القطّان ، وفات كثيرا من الناس الصلاةُ عليه لكثرتهم . ونودي على جنازته : أيّها الناس ! لا تفتكم جنازة (18) أحمد بن معتب شهيد القرآن .

---

(1) اغفل في : ت 2 ق ح (2) ت 2 ق : يصلي تارة يبكي ببيت ؛ ب : تصل فتارة يبكي بسب (كذا) ؛ ح : يضل فتارة يبكي كثيبا. وقد ورد هذا الصدر بطبقات المالكي : يظل نهاره يبكي بشجو (3) ت 2 : بالأقران (4) ت 2 ق : فلما وصلوا ترك وبكي ... ؛ ح فلما وصلوا تحرك ... (5) ح م ... وقاء : ؛ وقد اغفل ما بين الحاصرتين في : ت 2 (6) اغفل في : ت 2 ق (7) ت 2 ح ق : يستطع (8) ت 2 ق : بحمل (9) اغفل في : ت 2 (10) ت 3 : كانه ماتم (11) ح : وجعل في حق المحمل ؛ ق : وجعل في شق ... (12) ق : وحامله ؛ ت 2 : وجاء له (13) ت 2 : ثم جاء به داره تقايا شيئا ... (14) اغفل في : ت 2 (15) اغفل في : ق (16) ت 2 ق : وبياضا لبدنه (17) ح ق ب : وصلى عليه العصر ؛ ت 2 : وصلى عليه بعد صلاة العصر حمديس ... (18) ت 2 ح ق : شهادة

قال بعضهم : إنّ ابن معتب ذلك اليوم مرّ في طريقه إلى مسجد السبت بدار ، فسمع فيها غناء (1) ، فقرع الباب فخرج إليه صاحب الدار فاستأذنه في الدخول ، فاستحى صاحب الدار واعتذر ، فقال : لا بدّ ! فدخل صاحب الدار قبله وغيّب ما كان بين أيديهم من شراب ، ثم أذن [له] (2) فدخل وسلّم ، فقال : من المتكلّم ؟ — فقالوا : هذا — فقال : سألتك بالله إلاّ (3) أعدت ما سمعت منك — فقال مغنّيهم :

العفو أولى لمن كانت له القُدَرُ لا سيّما عن مُصِرٍّ ليس ينتصر (4)
أقرّ بالذنب إجلالا لسيّده وقام بين يديه وهو معتذر

(البسيط)

فبكى وحنّ (5) وأنّ وردّده (6) مرارا وانتحب وقام وقال : تاب الله عليكم ! وخرج . فتاب صاحب الدار . وصار (7) أحمد إلى مسجد السبت فكان منه ما ذكر .

قال ابن اللبّاد : شهد ابن معتب شهادة عند ابن طالب ، وشهد سهل القِبْرِيَانِي (8) بضدّها . [قال ابن اللبّاد] (9) فتوقّف (10) في أمرها ، ثم قال : إذا ذكر المتعبّدون والبكّاؤون ذكر ابن معتب معهم (11) ؛ وإذا ذكر أهل الأموال والتجارات ذكر سهل معهم . فأرى أن آخذ بشهادة ابن معتب .

قال أبو علي البصري (12) : لم يكن ابن معتب من النقّاد في الفقه ، وغَمَصَ (13) الناسُ عليه أنّ القاضي ابن طالب كان له مكرما ، وكان

---

(1) ت 2 : مر في طريقه اذ سمع غناء في بيت في طريق المسجد فقرع ... (2) اثبت عن : ح ق (3) ت 2 : الا ما اعدت (4) ت 3 : ينتظر ؛ وقد ورد البيت برياض المالكي ص 371 : العفو اولى بمن كانت له القدرة؛ لاسيما عن مقر ليس ينتظر (5) ح ب : وخز (6) ت2 ق : فردده (7) ت 2 ق ح : وسار (8) ت 2 ح ق ب : البرقاني ؛ م : البرناني ، وفي الهامش : الفرياني ، ت 3 : الغرياني . وستأتي ترجمته ، وفيها مثل هذا الاختلاف في اسمه ، وفيها انه كان كثير المال (9) اثبت عن بقية النسخ (10) ت 2 ق : فوقف (7) اغفل في : ت 2 ح ق (12) ت 3 : ابو علي بن البصري (13) ت 3 : وغمض

حاضرا للكلمة التي قالها ابن طالب في شأن الأمير ابن الأغلب الذي قتل ابن طالب من أجلها ، وقد ذكرناها ، ودعا الأمير ابنَ معتب للشهادة عليه فشهد بها (1) . وعذر ابن معتب في هذا بيّن (2) في كتم شهادة قد سمع ذلك الجائر (3) أنّه حضرها . وقد قيل إنّه ما صرّح بالشهادة بها ، بل أداره (4) عليها ليلة كاملة / يسامره ويسائله (5) ، وابن الأغلب يتّقد (6) غيظا ، وهو يقول : ما علمته لك ولأهل بيتك إلاّ على الإخلاص والاعتقاد المشكور. وإنّه لمّا حنق (7) عليه ، قال له : ما (8) أحفظ عليه شيئا قاله ، وكذب الناس كثير . وقيل : بل قال له : كان ما بلغك .

ج III
9 ظهر

**محنتـه :**

وامتحن ابن معتب بعد هذا على يدي ابن عبدون القاضي عدوّه . وذلك أنّ ابن معتب كان لطيف المنزلة سامي المكانة ، يكتب إليه إبراهيم : إلى أخي في الإسلام وشقيقي في المحبّة . فتلاحى مع ابن عبدون ووثق بمكانه من الأمير ، فخذله ومكّن منه (9) ابن عبدون ، فأدخل رجليه في فلقة وضربهما حتى أدماهما . فكان أحمد بعد ذلك يقول : أرجو أن تكون هذه النازلة خيرا لي إن سلبت محبّة إبراهيم بن الأغلب من قلبي .

وكان ابن عبدون هذا من كبار الكوفيين المتعصّبين على المدنيين . فامتحن على يده جماعة من فقهاء (10) المالكية وأهل السنّة ، ضربهم ونكّل ببعضهم وأطافهم (11) وأغرى الأمير ببعضهم (12) فقتله ؛ منهم إبراهيم الدِمْنِي (13)، [وابن

---

(1) م : فشهدها (2) اغفل في : ت 2 ح ق ب (3) ت 3 : الجائر له انه ...
(4) ت 2 ح ق ب م : اراده (5) ت 2 : ويسأله (6) ت 2 ق : ينفذ
(7) ت 3 : حقق (8) اغفل في : ت 2 ح ق ب (9) ت 2 ح ق : فيه (10) ت 2 : الفقهاء (11) اغفل في: ت 2 (12) ت 2 : على بعضهم (13) اغفل في : ت 2 ق ؛ ح : المدني ؛ م : الزمن ؛ ت 3 : الذمن ؛ وما اثبته فعن طبقات ابي العرب ص 187، 229 . والدمنة مأوى المجذومين

المدني (1) ] ، وأبو القاسم مولى مهرية ، وأحمد بن عبدون القصّار ، وغيرهم .

ولمّا مات ابن معتب وشهد الناس جنازته وباتوا على قبره ، نظر ابن الأغلب (2) ليلة إلى ما على (3) قبره من الناس وكثرة الشيوخ ، فقال لابن عبدون : هذا الذي كنت تهوّن أمره عندي ، انظر عاقبة أمره !

## 57 — سليمان (4) بن سالم القطّان ، أبو الربيع

القاضي ، يعرف بابن الكحّالة ، مولى (5) لغسّان ، من أصحاب سحنون . سمع من (6) سحنون ، وابنه ، وعون ، والحفري (7) ، وابن رزين ، وداود بن يحيى ، وزيد بن بشر . ودخل المدينة ، فحدّث عن محمد ابن مالك بن أنس بحكاية عن أبيه ؛ وأدرك موسى بن معاوية ولم يسمع منه . سمع منه أبو العرب وغير واحد .

قال أبو العرب : كان ثقة ، كثير الكتب والشيوخ . وكان حسن الأخلاق بارّا بطلبة العلم أديبا كريما . سُمِع منه في حياة ابن سحنون ، ثم كان يقوم مع أصحابه إذا جلس ابن سحنون ، فيسمع منه .

قال ابن حارث : لم أسمع عنه (8) بمكروه . قال ابن دليم : [وكان الأغلب عليه الرواية والتقييد ، وله تآليف في الفقه ، تعرف كتبه بالكتب

---

(1) اغفل في : م ؛ ت 3 : المديني ؛ وهو ابو زيد بن المدني وستأتي ترجمته ، وورد اسمه في طبقات ابي العرب ص 187 ، 229 : ابن المدائني (2) ت 2 : نظر الامير ليلة ... (3) ت 2 : ما حول قبره (4) ت 2 ح ق ب : محمد ؛ ويوافق رواية ت 3 م ما ورد بطبقات ابي العرب ص 147ـ148 (5) ت 2 ق : تولى (6) ت 2 : سمع منه ومن ابنه (7) ح ب : وعون الحفري ؛ ت 2 ق : والجعفري . وستأتي ترجمة الحفري (8) ت 2 ق : عنه

السليمانية (1) ، مضافة إليه (2) ] . ولاّه ابن طالب قضاء باجة . وولاّه ابن مسكين مظالم القيروان ، واذن له [أن ينظر (3) ] في مائة دينار ، ثم ولاّه قضاء صقلّية فخرج إليها ونشر بها علما كثيرا . وكان خروجه إليها سنة 281 إحدى وثمانين .

قال الشيرازي : وعنه انتشر مذهب مالك بها . فلم يزل عليها قاضيا إلى أن **مات** سنة 289 تسع وثمانين ومائتين ، ولم يوجد له مال بعد موته .

## 58 — يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني (4)

قاله ابن الفرضي . وقال ابن عايذ (5) : البلوي . وقيل : هو مولى بني أميّة (6) . أندلسي من أهل جيّان ، وعداده في الإفريقيين ، سكن القيروان ، واستوطن سوسة أخيرا (7) ، وبها قبره . كنيته أبو زكرياء . نشأ بقرطبة ، ولعامر جدّه ينسب باب (8) عامر .

فطلب (9) العلم عند ابن حبيب وغيره . ورحل فسمع بإفريقية من سحنون ، وعون ، وأبي زكرياء الحفري (10) . وسمع بمصر من ابن (11) بكير ، وابن رمح ، وحرملة ، وأبي الطاهر (12) ، وهارون بن سعيد الإيلي ، والحارث بن مسكين ، وعبيد بن معاوية ، وأبي زيد بن أبي الغمر (13) ،

---

(1) ح : تعرف كتبه بالسليمانية (2) اغفل في : ت 2 ، واغفل ايضا في : ق ، واضيف بالهامش (3) اغفل في : ت 2 ق ح م (4) ق : الكتابي (5) اغفل في : ت 2 ح ب ق (6) ت 2 ح ق ب : بي أسيد (7) ت 2 ح ق : آخر (8) ح ق ب : بابن عامر. وفيما يخص عامر انظر حلة ابن الابار ص 52 ـ 53 ؛ وفيما يخص باب عامر بقرطبة انظر Lévi-Provençal ، تاريخ اسبانيا الاسلامية 1 ، 52 ؛ 2 ، 140 (9) ت 2 ق : قطب (10) ت 2 ق : الجعفري ، وقد ورد في تاريخ ابن الفرضي ، في ترجمة يحي بن عمر رقم 1568 اسمه الحفري كما اثبته (11) ت 3 : ابي بكير ، والمراد يحيى بن عبد الله بن بكير كما ورد اسمه كاملا في تاريخ ابن الفرضي في ترجمة يحي بن عمر رقم 1568 ص 181 (12) ت 2 : ابي الطائي (13) ق ب : العمر

وأبي إسحاق البرقي (1) ، والدمياطي ، وغيرهم (2) من أصحاب ابن وهب وابن القاسم وأشهب . وسمع أيضا بالحجاز وغيرها من أبي المصعب الزهري (3) ، ونصر بن مرزوق ، وابن كاسب ، وأحمد بن عمران الأخفش، وإبراهيم بن مرزوق ، ومحمد بن عبيد (4) ، وسليمان بن داود ، [ويحي ابن سليمان (5) ] ، وزهير بن عبّاد (6) ، وغيرهم .

سمع منه الناس ، وتفقّه عليه خلق [كثير] (7) منهم : أخوه محمد ، وأبو بكر بن اللبّاد ، وأبو العرب ، وعمر بن يوسف ، وأبو العباس الإبياني (8) ، وأحمد بن خالد الأندلسي ، وغيرهم . وإليه كانت الرحلة في وقته .

## ذكر علمه وفضله والثناء عليه :

قال القاضي أبو الوليد : كان فقيها حافظا للرأي ، ثقة ضابطا لكتبه (9) .

قال ابن حارث : كان يحيى متقدّما (10) في الحفظ ، وسكن القيروان فشرفت بها منزلته عند العامة والخاصّة . ورحل الناس إليه لا يروون المدوّنة والموطّأ إلاّ عنه . وكان يجلس في جامع القيروان ، ويجلس القاري على كرسي ليسمع من بعد من الناس لكثرة من يحضره . وكان من الوقار والسكينة على ما يجب لمثله (11) ، تأدّب في ذلك بأدب مالك . وكان لا يفتح على نفسه باب المناظرة ، وإذا ألحف (12) عليه سائل أو أتاه / بالمسائل العويصة (13) ربّما طرده .

ج III
10 ظهر

(1) ت 3 : البزى (2) ق : وعندهم (3) ت 2 : الزبيري (4) ح : عنبد ، ب : عتيد (5) اغفل في : ت 2 ق (6) ت 2 ح ق ب : عتاب (7) أثبت عن : ت 2 ح ق ب (8) ت 2 ق : الابياط (9) ت 3 م : بكتبه (10) ت 2 : مقدما
(11) هذه رواية ت 2 ، في بقية النسخ : ما يجب لمثله له تادب ... (12) ت 2 : الح
(13) ت 3 : العريضة

قال أبو العرب : كان إماما في الفقه ، ثبتا ثقة ، فقيه البدن ، كثير الكتب في الفقه والآثار ، ضابطا لما روى ، عالما بكتبه متقنا (1) ، شديد التصحيح لها من الأيمّة (2) أهلِ العلم ، وعداده في كبراء أصحاب سحنون ، وبه تفقّه .

قال ابن أبي دليم : كانت له منزلة شريفة عند الخاصّة والعامّة والسلطان . وكان حافظا وله أوضاع كثيرة منها : كتاب الردّ على الشافعي ، وكتاب اختصار المستخرجة المسمّى بالمنتخبة . وكتبه في أصول السنن : ككتاب (3) الميزان ، وكتاب الرواية ، وكتاب الوسوسة ، وكتاب أحمية (4) الحصون ، وكتاب فضل الوضوء والصلاة ، وكتاب النساء ، وكتاب الردّ على الشكوكية ، وكتاب الردّ على المرجئة ، وكتاب فضائل المنستير (5) والرباط ، وكتاب اختلاف ابن القاسم وأشهب .

قال ابن أبي خالد في تعريفه : له من المصنّفات نحو أربعين جزءا . قال : وكان فقيها (6) . قال لي غير / واحد : كان (7) لا يتصرّف تصرّف (8) غيره من الحذّاق النظّار في معرفة المعاني والإعراب (9) .

149 وجه

قال القصري (10) : كنت اسأله عن الشيء من المسائل فيجيبني ، ثم أسأله بعد ذلك بزمان عنها فلا يختلف قوله [عليّ ، وكان غيره يختلف عليّ (11) قوله (12) ] .

## ذكر فضائله وأخباره :

قال يحيى : رأيت في منامي كأنّ سحنون معلّم صبيان بيده درّة فأعطانيها وقال لي : قم على الصبيان ! فأوّلتها خلافته في تعليم الناس .

---

(1) اغفل في : ت 2 (2) ت 2 ق : من ايمة اهل ... (3) ح : منها كتاب الميزان ...
(4) ت 2 ق : احبة (5) ت 3 م : المستنير ؛ ت 2 ق ب : فضل المستن والرباط ؛ ح : فضل المنستير والرباط (6) ت 3 : وكان فيما قال ... (7) ت 3 : غير واحد من لايصرف ... ؛ م : غير واحد لا يتصرف ... ؛ ب : غير واحد ممن لا ... ؛ ح : غير واحد كان ممن لا ... وما اثبته فرواية : ت 2 ق (8) ح : يتصرف (9) اغفل في : م
(10) ت 2 ق : البصري (11) م : الى (12) اغفل في : ت 2 ق

ودعاه ابن الأغلب إلى قضاء إفريقية واضطرّه إلى ذلك فدلّه على عيسى ابن مسكين ، فولاّه وسلم هو . قال حمديس : حضرت الأمير إبراهيم عرض (1) القضاء على يحيى فقال له : أنا غريب – فقال له : غريب ! غريب ! ثم عرضها على الفرياني (2) أبي جعفر ، فذمّ نفسه وجعل يقول (3) مزريا على نفسه : أعيذك بالله أيّها الأمير ! مثلي تولّي (4) القضاء ؟ ! فأعجبني ذلك منه . وعرِضت على حمديس (5) فاعتذر . وعرضت على ابن مسكين فقال (6) : ليس عندي كتب القضاء . فقال الأمير : من يسمع الناس العلم يسمعهم القضاء . ثم [عرضها عليهم ثانية ، فلمّا انتهى إلى عيسى بن مسكين قال : قوموا ! وحبسه فولاّه القضاء (7) ] .

ج III
11 وجه

قال يحيى بن عمر : كان ابن رزين (8) يخرج بحضرتي من تحت حصير جلوسه دراهم لنفقته بعد أن فتّشته قبل أن يقعد (9) / عليه ولم أر تحته شيئا .

وكان يحيى جليلا في قلوب الناس عظيما في أعينهم . قال ابن اللبّاد : كان يحيى بن عمر من أهل الصيام والقيام ، مجاب الدعاء (10) ، له براهين . قال الحسن بن نصر : ما رأيت أهيب منه – فقيل له : فابن (11) طالب ؟ – قال : كانت له هيبة القضاء . وكان الكانشي (12) يقول : ما رأيت مثل يحيى بن عمر ، وما رأيت أحفظ منه ، كأنّما كانت الدواوين في صدره . قال : واجتمعت بأربعين عالما فما رأيت أهيب لله من يحيى بن عمر .

---

(1) ح : يعرض (2) ق : الغرياني (3) ق : يقوله (4) ت 2 ق ح : يولى (5) ت 3 : حماس ، وسيأتي ذكره رقم 126 ، والارجح ان المقصود حمديس كما اوردت ذلك بقية النسخ ، وسيأتي ذكره رقم 63 (6) ت 2 ق : فقال لي ليس ... (7) اغفل في : ت 2 ، واغفل ايضا في : ق واضيف بالهامش . (8) ت 3 م : يمن ابن رزق ، وكذلك ايضا برياض المالكي ص 397 ، وقد اصلحت بهامش م : رزق الى رزين (9) ح : يجلس (10) ت 2 ق ح : الدعوة (11) ت 2 : قيل لابن طالب ... (12) ت 2 : الكاشي

قال (1) : وأنفق يحيى في طلب العلم ستّة آلاف دينار. قال الإبياني : ما رأيت مثل يحيى في علمه وورعه وكثرة دعائه وبكائه . وكان حريصا على أهل العلم ، يحرص (2) على (3) طالبه ويشرّفه . والوصف يقصر — والله ! — عن يحيى وفضله ، وما يجهل أمره [إلاّ] (4) جاهل .

وكان يحيى ألّف كتابا في النهي عن حضور مسجد (5) يوم السبت . وكان مسجدا بربض الملَلّس (6) بالقيروان يجتمع إليه جماعة من أهل الصلاح والفقه والرقّة (7) ، ويقرأ فيه (8) القرّاء (9) ، وتنشد أشعار الزهد . فصلّى المغرب رجل مع يحيى ، فلمّا أكمل الصلاة قرأ / الرجل : **ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه**... الآية . فبكى يحيى بن عمر ثم قال : اللهم ! إنّه لم يقرأها لوجهك ، وإنّما أراد بذلك نقصي (10) ، فلا تقله (11) عثرته . فوالله! ما حمل الرجل من مكانه (12) إلاّ ميّتا . ويقال : مات [من] ليلته .

149 ظهر

وحكي أنّه مرّ على محلّة قوم يكبّرون أيّام العشر ، فنهاهم وقال لهم (13) : هي بدعة . فلم ينتهوا . فيقال إنّه دعا عليهم ، فصار موضعهم بعد خرابا .

قال الزويلي (14) : كان يحيى بن عمر ينصب له كرسي في الجامع للسماع ، فيجلس عليه يسمع الناس ، وما علمت أنّه عمل ذلك لغيره (15) .

---

(1) ت 2 : فما رأيت اهيب من يحي وانفق يحيى... (2) اغفل في : ت 2 ؛ ح م ق : يحرض طالبه ... (3) اغفل في : ت 2 ح م ق (4) اثبت عن بقية النسخ (5) اغفل في : ت 2 ق (6) هذه رواية : ت 2 ق ؛ ت 3 م : المتلنين ؛ ح : الملبس ؛ ب : الملس ( كذا ) . والملس المكان المستوى . وقد وردت قصة هذا المسجد باكثر تفصيل في معالم ابن ناجي ج 2 ص 159ـ160 ؛ وفي رياض المالكي ص 399 (7) ت 2 ق : الرأفة (8) ق : فيها (9) ت 2 ق م ب : القرآن (10) ح : نقصي (4) ح ق : فلا تقل له عثرته (11) ت 2 ق : من المكان (12) اثبت عن : ت 2 ح ق (13) اغفل في : ت 2 ح ق ب (14) ت 2 : الزرملي ؛ وذكر اسمه ابن ناجي في معالمه في ترجمة يحيى بن عمر ( ج 2 ص 157 ) : ابوبكر الزويلي ، وترجم له ج 3 ص 161 (15) ت 2 ق : غيره

قال اللبيدي (1) : سمع عليه خلق عظيم (2) من أهل القيروان في الجامع بالقيروان وكان إذا انصرف من الجامع تبعه الناس (3) . وبينما هو يوما (4) يسمع الناس في خلق عظيم، جاءه كتاب من أبي زكرياء [يحيى ابن زكرياء (5) ] الأموي. فلمّا فكّه أسكت (6) القارىء وقال لمن حضره : صاحب هذا الكتاب من ّجدّه على جدّي (7) بالعتق. ذكر ذلك تواضعا منه لله.

ج III
11 ظهر

قال أبو الحسن اللواتي : كان عندنا يحيى بن عمر بسوسة يسمع الناس في المسجد / ، فيمتلي (8) المسجد وما حوله. فسأله مَنْ بَعُدَ عن سماعهم، فقال لهم : يجزيكم. وقد ذكر سليمان بن سالم أنّ بعض أصحاب سحنون نام حتى قرأ القارىء ما شاء الله، ثم انتبه. قال : فاختلفنا في سماعه، فسألنا سحنون، فقال : إذا جاء السماعَ (9) وله قصد فهو يجزي.

وقال يحيى بن عمر لبعضهم : لا ترغب في مصاحبة الإخوان وكفى بك من ابتليت بمعرفته أن تحترس منه. انفردوا [بأهل العلم ! انفردوا ! (10) ].

وكانَ فرات يطعن في سماع يحيى الموطّأ من ابن بكير، ويحلف على ذلك ويقول إنّه كان ملازما لابن بكير حتى مات... «وإنّي لمنصرف (11) من (12) جنازته إذ نزل يحيى بن عمر من (13) مركب فسلّم عليّ وسألني عن ابن بكير، فقلت : هذا منصرفي من جنازته. فاسترجع وقال : فاتني (14) الشيخ !» قال الإبياني : فذكرت قول فرات للنعمان بن يوسف فقال : كذب فرات. لقيت بمصر أبا الزنباع روح بن الفرج، فسألني عن يحيى

(1) هذه رواية الاساس ت 3 ؛ وهي رواية م ايضا، وقد اصلحت في الهامش : السري ؛ ت 2 ق : السدي ؛ ح ب : السري (2) ت 2 ق م : كثير (3) ت 2 : خلق (4) ت 2 : فبينما هو يسمع (5) اغفل في : ت 2 ح ق (6) ت 2 ق : سكت (7) ق : جده (8) ت 2 : بياض (9) ق : اذا جاء بسماع (10) اغفل في : ت 2 ح ق (11) هذه رواية : ت 2 ؛ ت 3 م : لننصرف ؛ ح ب : لانصرف ؛ ق : لما نصرف (12) م : في (13) هذه رواية : ت 2 ؛ في بقية النسخ : في (14) ح : وقال اي الشيخ قال الابياني ... ؛ ت 2 ق : وقال اي الشيخ الابياني ...

ابن عمر ، وقال : كيف حاله عندكم ؟ ــ قلت : في الهواء ما يوصل (1) إليه ــ فقال : يستحقّ يحيى ، وما خرج من (2) عندنا حتى احتاج أهل بلدنا إليه ، ولو كان عندنا لكان أكثر مما هو عندكم وأرفع ــ فقلت : سمع من ابن بكير ؟ ــ فقال : نعم ، صاحبي عند يحيى ، سمعنا منه الموطّأ . قال أبو بكر المالكي : وكان شيوخنا يقولون : إنّما جرى هذا ليحيى مع فرات في سفرته الثانية ، وكان في الأولى لقي ابن بكير (3) وسمع منه .

وقد جرى له أيضا (4) مثل هذا في الرواية (5) عن سحنون . فإنّ أكابر أصحاب سحنون قالوا : ما رأيناه عند سحنون قط . فقال حمديس القطّان : نعم ، سمع من سحنون في منزله بالساحل . وكذلك قال يحيى : لم أسمع من سحنون بالقيروان ، إنّما سمعت منه بالبادية .

قال الحسن بن نصر : كان يحيى بن عمر إذا صلّى الصبح وسلّم من صلاته ، بقي كذلك على هيئة (6) جلوسه في صلاته مشتغلا بذكر الله حتّى تطلع الشمس .

وذكر أنّه رجع من القيروان إلى قرطبة بسبب دانق كان عليه لبقّال . فخوطب في ذلك فقال : ردّ دانق على (7) أهله أفضل من عبادة سبعين سنة ، فمضينا إلى قرطبة ورجعنا في سنة وبقيت (8) معنا (9) تسع وستّون . ج III

ولمّا هدمت القبور / لإنشاء السلطان المراكب إلى صقلّية ، لم يهدم قبر يحيى . فكُلِّم في (10) ذلك بعض السودان فقال [كنّا] (11) نرى على قبره نورا عظيما . 12 وجه

---

(1) ت 2 ق : في الهوى وما تصل اليه ؛ ح : في الهواء وما نصل اليه (2) اغفل في : ق (3) ت 2 ق : مع فرات في سفره الثاني وكان في الاولى لقي ابن مسكين وسمع منه (4) اغفل في : ق م (5) ت 2 : وقد جرى له ايضا هذا الروانية عن سحنون (6) ح ق ب : على هيئته مشتغلا بذكر ... ؛ ت 2 : على هيئته مستقبل القبلة يذكر الله عز و جل حتي تطلع ... (7) ت 2 ق : من (8) ت 2 : بياض (9) ت 2 ق ب : علينا السبعة والستين ؛ ح : علينا التسعة والستون (10) اغفل في : ق (11) اثبت عن : ح ؛ ت 2 ب : فقال على قبره ... ؛ ت 3 : فقال يرى على قبره نورا عظيما .

وحضر يوما مجلسه رجل من أهل العراق ، فقال يحيى : من كان ها هنا من أهل العراق (1) فليقم عنّا .

وكان يحيى ينشد :

هممت ولم أفعل ولو كنت صادقا عزمت ولكنّ (2) الفطام (3) شديد
ألا ليت شعري ! هل أبيتنّ ليلة إليك انقطاعي ؟ إنّني (4) لسعيد !

(الطويل)

**محنته ووفاته رحمة الله عليه :**

قال [ابن حارث : كان (5) ] يحيى بن عمر شديدا (6) على العراقيين . أخبرني من كان جالسا مع ابن عبدون — وكان رأسا فيهم — حتى خطر (7) ابن عمر راكبا ، على رأسه قلنسوة ، فجعل وجهَ (8) ابن عبدون شَرّ ما له (9) . فلمّا ولي ابن عبدون القضاء ، طلب يحيى وأخافه حتى توارى منه (10) ، وخرج إلى سوسة فاختفى بها . فيقال إنّه خرج ليلا متنكّرا ، فمرّ على دور بعض آهل العراق وبها مشعل (11) ، فخاف أن يروه ، فوقف ، فاذا بريح قد أطفأته ، فجاز . فبعث ابن عبدون كتابا إلى عبد الله بن هارون الكوفي يقول فيه : [قد] (12) صحّ عندي أنّ ابن عمر متوار بتونس ، فاطلبه وأوثقه وابعث إليّ به . قال محمد بن عمر أخوه : فوجّه فيّ (13) الكوفي وعرض عليّ الكتاب ، فقرأته واربدّ (14) وجهي — فقال : لا [يسوء

---

(1) ق : القيروان ؛ ت 2 : من اهل القيروان فليقم عندنا (2) ت 2 : بياض (3) في معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 161 ) : الفراق (4) ق : اني (5) اغفل في : م واضيف بالهامش (6) هذه رواية : م ؛ ح : شيخا شديدا ... ؛ ت 2 ق ب ع : كان يحيى بن عمر شيخا على ... ؛ ت 3 : تحا (7) ح ت 2 ق م ت 4 : حضر (8) ح : راس (9) ت 2 : بياض ؛ ح ق ب ت 4 : سرما له ؛ ت 3 م : شرقابه . « والشرق » الشق في اذن الدابة. وما اثبته فرواية ع (10) ت 2 ح ق : عنه (11) ت 2 ق : شعل (12) اثبت عن : ت 2 ح ق (13) ح ق : فوجه الكوفي الي وعرض ... (14) ت 2 ح ق : وازبد

ظنّك ! ] (1) فلم أبعث فيك بمكروه ، ولكن لأعجبك من ابن عبدون أن (2) يريد مني أن آتي إلى إمام من أيمّة المسلمين فأرسل به (3) إليه ليمتهنه (4) . إن كان أخوك بهذا البلد فهو (5) آمن . هل هو إلاّ العزل !

قال أبو العرب : وذهل (6) آخر عمره . وتوفي بسوسة في ذى الحجّة سنة 289 تسع وثمانين ومائتين وسنّه ستّ وسبعون سنة . **مولده** بالأندلس / 150 ظهر سنة 213 ثلاث عشرة ومائتين . ورثاه سعدون الورجيني (7) بقصيدة أوّلها :

عين ألمّ (8) بها وجد ولم تنم     تبكي بدمع كنظم الدرّ منسجم
يا موت ! أثكلتنا يحي وكان لنا     في بلدة الغرب مثل البدر في الظلم
ما كان إلاّ سراجا يستضاء به     في العلم يسمع منه العلم في الحُلم (9)
وكان يحي (10) ، إذا خفنا ، لنا حرما     نلجأ إليه ، فقد صرنا بلا حرم
وكان يحى لنا (11) سيفا نعزّ به الـ     ـدين الحنيف ونحمي كلّ مهتضم
وكان يحيى لنا في الزائغين إذا     ضلّوا ، لسانا يبين الحقّ عن أمم
لتبك يحيى عيون بالدموع (12) فان     غاضت مدامعها فلتبكه بدم
ما كان أشجعه ما كان أورعه (13)     ما كان أفصحه في محفل الكلم
ما كان أفقهه ما كان أعلمه     ما كان أحماه عند الخوف للحرم
ما كان أرغبه في سنّة درست (14)     يشيدها ببناء الحاذق الفهم
ما كان أطهر تلك النفس من ريب     ما كان أكتب تلك الكفّ بالقلم

(البسيط)

---

(1) ت 2 : بياض     (2) اغفل في : ت 2     (3) ت 2 ح : فارسله اليه ؛ ق : فارسل اليه
(4) ت 2 : بياض     (5) ت 2 ق : فهو من اهل هوه العدل ؛ ح ب : فهو من اهل هؤلاء ، قال ابو العرب ...     (6) ت 2 ق : وهذا آخر ...     (7) ت 2 ق : الدرجي ؛ م : الورجي ؛ ب : الورجني . وقد ورد اسمه كما اثبتناه في رياض المالكي ص 404 ؛ وفي معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 164 ) : سعيد الورجيني . وقد اورد المالكي كامل القصيدة ( ص 404-406 ) واورد بعض ابيات منها ابن ناجي مع بعض اختلاف في اللفظ. عدد ابيات القصيدة خمسون     (8) ت 3 : انم     (9) ت 2 ح ق ب م : الحكم ؛ وما اثبته رواية : ت 3 ، وهي توافق ما ورد في رياض المالكي     (10) ت 2 : وكنا اذ خفنا ...     (11) ت 3 : وكان لنا يحيى     (12) ت 3 : بالدمع     (13) ت 2 : ادرعه     (14) ت 2 : دركت

## 59 ـ محمد بن عمر ، أخوه ، كنيته أبو عبد الله

سمع (1) الحارث بن مسكين ، ومحمد بن عبد الحكم ، * وخشيش * بن أصرم (2) ، وإبراهيم بن مرزوق ، وأبا الطاهر بن السرح ، وأبا إسحاق البرقي ، [ومحمد بن عبد الله البرقي (3) ] . وشرك أخاه يحيى في أكثر رجاله ، إلاّ في سحنون ، وأبي زيد ، وابن بكير ، فلم يسمع منهم . وسمع من أخيه يحيى (4) ، وابن عبد الحكم . وسمع بالقيروان ابن عبدوس وغيره من أصحاب سحنون .

سمع منه المصريون وغيرهم : مؤمّل بن يحيى ، وميسرة بن مسلم (5) ، وأبو الحسن الأسواني (6) ، وأبو حميد (7) الجرجاني ، وعبد الله بن عدي . وسمع منه أبو سعيد حفيد يونس ، وحمزة الحافظ . ومن الأندلسيين (8) : خالد بن سعيد .

قال أبو العرب : كان ثقة كثير الكتب في الفقه [والآثار ، ضابطا لها (9) ] . قال غيره : كان من أهل العقل والعلم والدين والثقة .

قال ابن حارث وابن الفرضي : كان كثير الكتب في الفقه والآثار ، ضابطا ثقة ، كثير التجوّل (10) في البلاد . وخرج من القيروان إلى مصر عام

---

(1) ت 2 : سمع الحديث من الحارث ... (2) ت 2 : حسن بن احرم ؛ ت 3 : حسيش بن اصرم ؛ ح م ق ب : حسن بن اصرم. فرأيت اصلاح النص ، انظر الفهرس (3) اغفل في : ت 2 ح ق ب (4) ت 2 يتابع هكذا : وابوحميد وميسرة بن سلم وابو عبيد وحضره الحافظ رضي الله عنهم اجمعين ومن الاندلسيين ... (5) م : سيرة بن سلم (6) اغفل في : ح ق ب (7) ح ق ب تتابع هكذا : وابوحميد بن يونس وحضره الحافظ رضي الله عنهم اجمعين ومن ... (8) ح ق : وضع بهما كعنوان بارز وسط السطر : ومن اهل الاندلس . ثم من اسفل : خالد بن سعيد ، بحروف بارزة كأنه صاحب الترجمة . م : وضع به ، وسط السطر في إطار مستطيل : « ومن الاندلسيين » ، ومن اسفل : « خالد بن سعيد رحمه الله » . ب : لم يوضع به « ومن الاندلسيين » كعنوان ؛ غير أنه وضع اسم خالد بن سعيد في مستهل السطر ، بحروف بارزة كأنه صاحب الترجمة . وهذا يدل على أن كل هذه المخطوطات تنتمي الى عائلة واحدة (9) اغفل في : ت 2 ب ق ؛ ح : في الفقه حافظا لها ... (10) ت 2 ق : ... والآثار ضابطا كثيرا ثقة تجول في البلاد ...

تسعة وثمانين . قال ابن الفرضي : عام سبعة وتسعين بعد أن كف بصره . وسمع منه بها الناس .

قال غيره : بل توفي باقريطش ، وبها ولد ، كان أبوه لزمها للجهاد (1) . وكانت **وفاته** سنة 297 سبع وتسعين ومائتين . قال الجنيدي : توفي بمصر سنة 310 عشر وثلاثمائة . وله كتاب في أكرية السفن .

## 60 — أحمد بن أبي سليمان ، واسم أبيه داود ، ويعرف بالصوّاف

مولى ربيعة ، روى أبوه عن عبد الله بن نافع ، روى عنه ابنه .

قال أبو العرب : كان أبوه من أهل العلم ، وما علمت [عليه] (2) إلاّ (3) خيرا . ويكنى أحمد بأبي (4) جعفر ، من مقدّمي رجال سحنون ، وسمع من أبيه أبي سليمان . وسمع منه أبو العرب والناس .

قال ابن أبي سعيد : كان حافظا للفقه ، مقدّما فيه مع ورع وصيانة لعلمه ، أديبا راوية للشعر كثير القول له (5) ، [أحد كبار المالكية (6) ووجوههم (7) ] .

قال أبو العرب : كان شيخا (8) صالحا ثقة (9) فقيها كريم الأخلاق بارّا بمن قصده ، [مساعدا] (10) مسارعا في [قضاء] (11) حوائجه . وكان يلبس القلنسوة الطويلة .

---

(1) ت 2 : كان ابوه ملازما بها للجهاد (2) اثبت عن بقية النسخ (3) اغفل في : ق
(4) ت ق : احمد بن ابي ... (5) ت 2 : فيه (6) ق : الملايكة (7) اغفل في : ت 2 (8) ت 2 ق : شيخنا (9) اغفل في : ت ق (10) اثبت عن : ت 2
(11) اثبت عن : ت 2

قال عيسى بن مسكين : أحمد بن أبي سليمان حكيم (1) . قال غيره : كان أكثر كلامه حكمة . قال الباجي : هو فقيه . قال ابن حارث : كانت له بالشعر عناية في أوّل أمره ، فلمّا صار إلى درجة العلم وصحبة العلماء ، ترك قوله . قال : ولم يكن معدودا في أهل الحفظ ولا في أهل المعرفة بما دقّ من العلم .

قال ابن أبي سليمان : أتى بي أبي إلى (2) سحنون سنة 217 سبع عشرة ومائتين (3) لأسمع منه ، فاستصغرني وأجازني جميع كتبه . ثم صحب (4) سحنون بعد ذلك عشرين سنة ، وعمّر . وكان سبب طلبه للعلم فيما حكاه أنّه قال : كنت أوّلا أطلب الشعر ، فرأيت في المنام كأنّي على حائط يرجف ، ونار عظيمة ، وأنا أخاف أن أقع فيها . فاذا حلقة رجال فيهم أبي ، فكنت آنس إليه (5) فيقول لي : لا تخف ، ارم (6) نفسك في حلقة سحنون تنج .

وكان أحمد (7) يفتي في الذي يفتح حوانيت في الشارع قبالة دار رجل أنّه يمنع . وكذلك كان يقول في المرأة تودع وديعة ، فترفعها عند زوجها ، فتضيع الوديعة ، إنّها غير ضامنة ، كالرجل يستودع الوديعة امرأته . وقال غيره المرأة ضامنة بخلاف الزوج . وقال في رجل رمي (8) زوجتيه : [إنّ له (9) ] أن يلاعنهما في واحد ، وعلى كلّ واحدة منهما لعان . [قال : ولو قامت إحداهما فلاعن لها ، ثم أتت الأخرى ، جدّد لها (10) لعانا (11) ] . وقال أيضا : يجزيه لعانه للواحدة عن الأخرى ، وإن قامت بعد . قال حبيب ابن ربيع : وهذا إذا كانت غايبة ، فما فيه كلفة ، فيلاعن(12) مخافة لحوق الولد .

---

(1) ت 2 ق : كان حكيما (2) اغفل في : ت 3 ؛ ت 2 ق : قال ابن ابي سليمان اتاني الى سحنون سنة ... (3) اغفل في : ت 2 ح ق ب (4) ت 3 : صحبت (5) ت 2 : به (6) ت 2 : الق (7) اغفل في ت 2 ح ق ب (8) ت 2 ب ح ق ع : لاعن (9) اغفل في : ت 2 ح ق ب ع (10) ت 3 م ت 2 : لهما (11) اغفل في : ح (12) ت 2 : اذا كانت عايبة ( كذا ) كفلة قليلا عن مخافة ... ؛ ق : غايبة ممانب كفلا قليلا عن مخافة لحوق ... ؛ ح م ب ت 4 : غايبة مما فيه كلفة فيلاعن ... ؛ ت 3 : فتلاعن . وما اثبتناه فرواية مخطوط ابن عاشور .

وكان أحمد يصبر على السماع . قال الدبّاغ : أسمع الناس عشرين سنة . وكان يقول : أنا حبس وكتبي حبس . وحفز (1) قوما (2) السفرُ ، فرغبوا له في الصبر عليهم / ، فجلس لهم أيّاما وقال :

ج III
13 ظهر

سألبس للصبر ثوبا (3) جميلا     وأفتل للصبر حبلا طويلا
وأصبر بالرغم لا بالرضى     أخلّص نفسي قليلا قليلا

(المتقارب)

151 ظهر

وفي كبر سنّه يقول / من قصيدة طويلة [أوّلها] (4) :

دعيت معلّما إذ صرت شيخا     وأيّام الشبيبة كنت بورا (5)
لئن كان المشيب أتى نذيرا     فإنّي سوف أدعوه بشيرا
فأهلا بالمشيب لنا لباسا     وقارا نستزين به ونورا (6)
وجزت (7) بتسعة سبعين عاما     وقد ضمّنت أصحابي القبورا
وصرت كراكع يمشي دبيبا (8)
وأصبح (9) خاسيا (10) بصري (11) حسيرا
وألقى الدهر في أذنيّ وقرا (12)     وفي بدني وفي نطقي فتورا
وفي فقه الفقيه أبي سعيد     رأيت الحقّ متّضحا منيرا
لزمت فناءه (13) عشرين عاما     أغاديه وأغشاه (14) هجيرا

(الوافر)

---

(1) ت 2 : بياض ؛ ب : وجفر ؛ واغفل في : ق (2) ب ح : يوما ؛ ت 2 : يوم ؛ ق : ويوم اسفر فرغبوا ... (3) ق : سالبس للثوب صبر جميلا (4) اثبت عن : ت 2 ح ق ب ؛ ت 2 ق : وقال وقد كبر سنه من قصيدة طويلة اولها (5) ت 2 ح ق ب : نورا (6) ت 2 ح ق : وقارا نستزيد وقورا ؛ ب : وقارا نستزيد به وقورا (7) ت 2 ب : وحزت (8) ت 2 : بياض (9) ت 2 : وامسى (10) ق ب : خاشيا (11) ق : بصيرا خسيرا (12) ت 2 ح ق : والقى الدهر وقرا فوق اذني ؛ ب : والقى الدهر وقرا وفي اذني (13) ح : ببابه (14) ت 2 : اذاريه واخشاه هجيرا

ومن شعره في هذا المعنى (1) .

أرى البرق من نحو العُذَيبِ (2) توقّدا
تغيّب طورا لمعه وتَردّدا

أفق أيّها (3) الباكي المسائل منزلا (4)
تشتّت منه أهله فتبدّدا

كفى عجبا أنّا جهلناه (5) ما خلا
مَلاَعبَ ولدانٍ ونؤيا وموقدا (6)

ألفتُ به غيراء إذ هي ناهد
* وإذ * (7) كنت مرموق الزيارة أمردا (8)

وكنت قريبا إذ دعتني ابنَ عمّها
فلمّا دعتني عمّها كنت مبعدا (9)

وكان نساء الحيّ يهوين طلعتي
ليالي كان الشعر أرجل (10) أسودا

فلمّا اكتسيت الشيب صرت إلى النهى
وأصلحت من شأني الذي كنت (11) مفسدا

لبست به ثوب الوقار وكلّما
بليت وأبليت (12) الشباب تجدّدا (13)

---

(1) ح يضيف : قوله (2) ت 3 ت 2 ب : الغريب ؛ والعذيب ماء لبني تميم على مرحلة من الكوفة ، انظر اللسان ص 585 (3) ت 2 : اسرف الباكي ؛ ح : انس ايها ؛ ق ب : اسر بها الباكي (4) ق : نزلا (5) ت 2 : انا ان جهلنا دما ماخلا ... ؛ ق : انا ان جهلناه (6) ت 2 ح ق ب : ملاعب ولدان ونوما ومرقدا (7) ق : وان كنت ؛ في بقية النسخ : وانت كنت . فرأينا اصلاح النص (8) ت 3 : موبوق الزيارة ؛ م : موثوق الزيارة امردا ؛ ح ق ب : ارمدا (9) ح ق ب م : ابعدا (10) ب : رجل (11) ت 3 : كان (12) ت 2 : بياض ؛ ب : في الهامش : لعله بكيت وابكيت (13) ب : تجردا

جزى الله طول العمر خيرا فإنّه
حداني (1) إلى التقوى ودلّ وأرشدا

ولمّا نحا (2) عمري ثمانين حجّة
وأيقنت أنّي قد قربت من المدا

تركت تكاليف الحياة لأهلها
وجانبتها طوعا مجانبني الردا (3)

رأيت حليم القوم فيهم (4) مقدّما
ومن نال علما نال جاها وسؤددا

ويجني (5) من الزلفى غدا في معاده
بأضعاف ما يجني (6) الذي قد تعبّدا

أراني بحمد الله في المال زاهدا
وفي شرف الدنيا وفي العزّ أزهدا (7)

تخلّيت عن دنياي إلاّ ثلاثة
دفاترَ من علم وبيتا ومسجدا

غنيت بها عن كلّ شيء حويته
وصرت بها (8) أغنى وأقنى وأسعدا

وقد ذمّ قوم ما فعلت جهالة
فعدّوا من الجهّال بالجهل (9) أحمدا

(1) ت 2 م : هداني (2) ح ق ب : محى (3) ب : يجانبني الردا ؛ ت 2 : اغفل صدر البيت السابق وعجز هذا البيت ، فاتى السياق هكذا : تركت تكاليف الحياة لأهلها ؛ وايقنت اني قد قربت من المدا (4) ت 2 ب : منهم (5) ت 3 ت 2 ح : ويجيىء ؛ ب : ويحي (6) ت 3 ت 2 : يجيىء ؛ ح : نجيىء ؛ ب : يحيى (7) ت 3 : زاهدا (8) ت 2 ح ق ب : به (9) ت 3 : في الجهل

ولو فهموا أمري ورأيي لأبصروا
وقالوا رأى رأيا رشيدا مسدّدا

(الطويل)

وهي أطول من هذا . وهو القائل :

يا لذّة قصرت وطال بلاؤها عند التذكّر في الزمان الأوّل
لمّا تذكّرها (1) ، وقال ندامة من بعدها : يا ليتني لم أفعل !

(الكامل)

ومن منثور كلامه الحسن ، قوله : يا طالب العلم ! إذا طلبت العلم فاتخذ له قبل طلبه أدبا تستعين به (2) على حمله . ومن أدب العلم الحلم ، والحلم كظم الغيظ (3) ، وأن يغلب حلمك وعلمك (4) هواك إذا دعاك إلى ما يشينك . وعليك بالوقار والتعفّف ، والديانة (5) والصيانة ، والصمت والسمت الحسن ، والتودّد إلى الناس ، ومجانبة من لا خير فيه ، والقول الحسن في إخوانك (6) ، والكفّ عمّن ظلمك ؛ ولا تهمز أحدا ولا تلمزه ولا تقل فيه ولو كان عدوّك . وقال : وليس شيء على الأبدان (7) أروح من الزهادة (8) في الدنيا ، ولا للقلوب أروح من القناعة . وقال : أنا أحمد الله على (9) ما تصارم من أجلي (10) ، ما اهتمّ بشيء .

(1) ت 2 ق : لما نذكرها ننال ندامة (2) اغفل في : ت 2 ق (3) ت 2 ق ب : ومن ادب العلم والحلم كظم الغيظ ؛ ح : ومن ادب العلم الحلم وكظم الغيظ (4) ق : وان يغلب عملك وحلمك (5) هذه رواية : ت 2 ؛ في بقية النسخ : والدراية (6) ت 2 ح ق ب : في احوالك (7) هذه رواية الاساس ت 3 ؛ في بقية النسخ : الانسان (8) ت 2 ب : الزهد (9) اغفل في : م (10) ت 3 : تضام من املي ؛ ب : تصادم من اجلي ، وفي الهامش : لعله : ما تصارم من اجلي

**وتوفي** [ابن أبي سليمان (1) ] في آخر رمضان سنة 291 إحدى وتسعين ومائتين . **مولده** سنة 206 ستّ ومائتين . كذا وجدته بخطّ ابن حارث . وفي كتاب ابن الجزّار مولده سنة 208 ثمان ومائتين .

## 61 — حبيب بن نصر بن سهيل التميمي

صاحب مظالم سحنون ، ومعدود في أصحابه ، وعنه عامّة روايته (2) . كنيته أبو نصر . كان من ابناء الجند القادمين إفريقية .

قال أبو العرب : كان فقيها ثقة حسن الكتاب (3) والتقييد ، سمع (4) من سحنون ، وعون ، وعبد العزيز بن يحيي (5) المدني ، وغيرهم . وروى أيضا عن عبيد (6) الله بن عفير .

ج III

14 ظهر

قال ابن حارث : كان / نبيلا في نفسه ، وقد أدخل ابن سحنون سؤالاته لسحنون في كتابه . ولاّه سحنون المظالم سنة 236 ستّ وثلاثين — وقال غيره : سنة 237 سبع وثلاثين — فوليها [مدّة] (7) ستّ سنين ، بقيّة حياة سحنون ، ثم بعد موته سنتين . وكان سحنون أذن له في (8) أن يحكم في عشرين دينارا فأقلّ . قال بعضهم : سألت حبيبا : كيف ولاّك سحنون المظالم ؟ — فقال : والله ! ما كنت أهل ذلك (9) قط مع غيره ، فكيف معه ! وذلك أنّي تأخّرت يوما عنه (10) ، فسأل عنّي ، فأخبره (11) أصحابي (12) أنّي غسلت ثوبي . فلمّا أتيته من غد وجلست إليه قال لي : قم يا حبيب ! فقد ولّيتك مظالم

(1) اغفل في : ت 2 ح (2) ت 2 ق : رواياته (3) ق : الكتب ؛ ح : الكتابة
(4) ت 3 : يسمع (5) ت 2 ح ق ب : بن ابي يحيى (6) ق : عبد الله بن علي ؛ م : عبد الله بن جعفر ؛ ح ب : عبد الله بن عفير (7) اثبت عن : ت 2 ق ب
(8) اغفل في : ح ق ب (9) ت 2 : اهلا لذلك (10) اغفل في : ت 2 ح ق ب
(11) اغفل في : ق (12) ت 2 : فاخبره من حضر من اصحابه... ؛ ق : فسأل عني فاحضر من اصحابه اني ...

القيروان . ثم قال لي : اتق الله — يا حبيب ! — الذي إليه معادك ، ولا تؤثر على الحقّ أحدا . وقال لاثنين من أصحابه / : امضيا معه حتى يجلس في مسجد البركة ينظر (1) بين (2) الناس . فما كنت أحكم في شيء فيه سهل حتى أشاوره (3) .

152 ظهر

وكان حبيب جيّد النظر . وامتحن بعد هذا على يد سليمان بن عمران القاضي فسجنه وضربه .

ويقال بل لمّا ولاّه سحنون أرسل معه نحو (4) عشرة من أصحابه ، ثم قال : اكفوه الكلام اليوم (5) حتى يأنس . ففعلوا وكفوه الكلام في اليوم الأوّل والثاني والثالث حتى (6) أنس وتركوه .

**توفي** سنة 287 سبع وثمانين ومائتين في رمضان ، وسنّه (7) ستّ وثمانون [سنة] (8) . **ولد** سنة 201 إحدى ومائتين . وصلّى عليه حمديس القطّان . وله كتاب معروف (9) في مسائله لسحنون سمّاه بالأقضية (10) .

## 62 — جبلّة * بن حمّود بن عبد الرحمان [بن جبلّة] (11) الصدفي ، أبو يوسف

من ابناء القادمين مع حسّان بن النعمان. أسلم جدّه على يد عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه !

(1) ت 2 ق : في مسجد البركة ويقض بين ... (2) ت 3 : من (3) ت 2 : اشاورهما (4) اغفل في : ت 2 ؛ ق : ارسل معه امن عشرة ... (5) اغفل في : ت 2 ق (6) اغفل في : ت 2 ق (7) ح : في رمضان ويقال سنة ست وثمانين (8) اثبت عن : ت 2 (9) ت 2 ح ق ب : وله كتب معروفة في ... (10) هنا ينتهي ت 3 الذي يتابع : تم السفر الثاني من ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك يتلوه في الثالث جبلة بن حمود بن عبد الرحمان بن جبلة الصدفي

* ابتداء من هنا الأساس : ت 2

(11) اثبت عن : ج م ب

سمع من سحنون ، وعون ، وأبي إسحاق البرقي ، وداود بن يحيى ، وغيرهم من المصريين والإفريقيين . وله ثلاثة [أجزاء] (1) مجالس عن سحنون ، ورويت عنه (2) . وقد روى عن سحنون المدوّنة وروى... (3) كُتُبُهُ فيها معلومة . وكان أوّلا (4) يسمع كلام العراقيين ويجلس إلى محمد بن إسباط ، ثم ترك ذلك وصحب سحنون .

وروى عنه أبو العرب ، وعبيد الله بن أبي عقبة ، وعبد الله بن سعيد .

قال [ابن] (5) الحارث : كان من أهل الخير البيّن والعبادة الظاهرة والورع والزهد . وكان الغالب / عليه الزهد والنسك .

ج III
15 وجه

## ذكر زهده وعبادته وفضله ، رحمه الله تعالى ! :

قال أبو العرب : كان [صالحا ثقة] (6) زاهدا . [كان] (7) بقصر (8) الطوب ثم لزم القيروان فسمع منه الناس ، وكان صحيح السماع عن سحنون . قال أبو الغصن (9) : رحم الله أبا يوسف ! فلقد كان سيّد أهل زمانه . وقال سحنون ، وقد رآه مقبلا : إن عاش هذا الشاب فسيكون له نبأ . وهو أزهد أهل زمانه . قال بعضهم : ما سمعته قط يذكر الدنيا بمدح ولا ذمّ . وقال أبو موسى : ما رأيت أزهد من جبلّة . وحضر جنازة مع حمديس وسعيد بن الحدّاد فقال له سعيد : تقدّم يا أبا يوسف ! [فأنت أزهد منّا] (10) ،

(1) اثبت عن : ح م ق ب (2) رواية الاساس ت 2 : مجالس من سحنون وروايته منه ؛ وما اثبتناه عن بقية النسخ يوافق ما ورد بمعالم ابن ناجي ( ج 2 ص 183 ) (3) ت 2 ق ب ت 4 : بياض ؛ وقد ورد بمعالم ابن ناجي انه « اخذ عن سحنون المدونة والمختلطة والموطا » ( ج 2 ص 183 ) (4) هذه رواية : ب م ؛ ت 2 ق ... معلومة ( بياض ) لا يسمع... ؛ ح : وكان لا يسمع ... (5) اثبت عن : ح م ب (6) اثبت عن ح م ب ؛ ق : كان بالحالقة زاهدا (7) اثبت عن بقية النسخ (8) ت 2 : يقص الصوب ؛ ح ق ب : يقصر الطوب (9) ت 2 : ابو القص ؛ م : ابو النصر (10) اثبت عن بقية النسخ ، وفي الاساس بياض

وأعلم وأسنّ (1) منّا . قال ابن سعد : كان جبلة من أفضل رجال سحنون ، وقد علاهم في الزهد .

وكان أوّل شأنه لمّا نشأ وتعلّم كتاب الله حُبِّبَت إليه دار سحنون فكان يختلف إليه . وكان أبوه يصحب السلطان ويرى رأي أهل العراق . فأراد جبلة يوما الرواح إلى سحنون فأخذ [أبوه] (2) طاشره ورفعه لئلا يجد ما يمضي به [إلى سحنون (3) ] . فأخذ جبلة مقنعة أمّه وتردّى بها ومضى إلى سحنون . فسأله ، فأخبره جبلة ، فأعطاه سحنون مدرجا . فلمّا خرج به لحقه رجل فعوّضه منه ثوبا وطاشرا ، فمضى بهما إلى سحنون ، فسأله عن المدرج ، فأخبره ، فقال : [غبنك] (4) .

قال ابن حارث : وكان أبوه من أهل الأموال وصحبة السلطان ، فنابذه في حياته ، ولم يتناول (5) تركته بعد مماته ، وكانت تركته نحو ثلاثمائة (6) مثقال . وقال (7) : ما علمت عليه (8) إلاّ خيرا ، إلاّ أنّه كان يقضي من ثمن الطعام طعاما ، وهذا عنده جائز على مذهبه وعندنا غير جائز . وشهد على أبيه في حياته أنّه قتل رجلا عمدا عند بعض القضاة . فعرض له (9) أبوه فجاء يطعن عليه ، فقال له القاضي : والله لئن (10) شهد معه عليك ثان لأسفكنّ دمك .

قال أبو العرب : خرج علينا يوما فقوّم بعض (11) أصحابنا (12) لباسه ، وذلك قميص وغلالة (13) وسراويل ومنديل ، كلّ ذلك خلق ، بدرهم (14) .

---

(1) ت 2 : وانسك. ويلاحظ ان جبلة كان اسن من سعيد ، ولد جبلة سنة 210 وولد سعيد بين سنة 217 وسنة 219 (2) اثبت عن : ح ب ؛ م : فاخذ ابو طاشره ؛ ق : فاخر ابوب طاشره
(3) اغفل في : ح م ق ب (4) ت 2 : بياض ؛ اثبت عن : ح م ب ؛ ق : غيبثك
(5) ح م ب : وتبرأ من تركته ؛ وكذلك ايضا في طبقات ابي العرب ص 143 ؛ ق : وبوا من
(6) م ب : ثمانمائة ؛ وكذلك ايضا في معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 190 ) ؛ وفي طبقات ابي العرب : نحو ثمانية آلاف مثقال ؛ وكذلك ايضا في بيان ابن عذاري ج 1 ص 161
(7) ح م ب : وقيل بل وقال (8) ح م ب : منه (9) م : فحارضه ابوه
(10) م : ان (11) ق : لبعض (12) اغفل في : ب (13) ت 2 : قميص فيه غلالة (14) ب : بدرهم عمر ، واضاف الناسخ فوق الكلمة ( كذا )

قال أبو سعيد [بن] (1) محمد بن سحنون : كانت مع جبلة همة يتيه بها على الخلفاء .

قال موسى القطّان : من أراد أن يدخل لدار عمر بن الخطّاب — رضي الله عنه ! — فليدخل لدار جبلة . ولو أنّ جبلة في زمن (2) بني إسرائيل [لـ]ـأتت إلينا أخباره في الكتب، ولو فاخرنا بنو إسرائيل بعبّادهم وزهّادهم لفاخرناهم به . ووقف موسى القطّان على قبره صبيحة موته فقال له رجل : لقد وفّق الله جوار هذا الرجل [الصالح] (3) — يعني البهلول بن راشد — نفعه (4) الله به ! فقال القطّان : لعلّ البهلول ينتفع بأبي يوسف .

قال بعضهم : قلت لسعيد بن الحدّاد : ذكر لي أنّ جبلة كان ينام على زنبيل وقطع نِطْعٍ (5) وطوبة عند رأسه فوقها وسادة . فقال سعيد : هو فوق ما تصف .

قال عبد الله بن سعيد : وكان جبلة لا يحبّ من الأعمال ما ظهر ، بل (6) كانت أعماله كلّها خفيّة ، حتى (7) الزهد ، فإنّه كان لا يظهر عليه .

قال أبو بكر الزويلي : كان قوت جبلة في الشهر ثمنين (8) شعيرا يطحنهما (9) ويجعلهما في [قلّة] (10) ، فاذا رأى الشمس غربت (11) خرج إلى الفحص (12) فأخذ ما وقع على يديه من بقل البريّة فجعله (13) في قديرة

(1) اثبت عن بقية النسخ (2) اغفل في : م (3) اثبت عن ت : ح م ب (4) ت 2 ق : نفعنا (5) ت 2 : ونطع له قطع وطوبة ... ؛ ح ق م : وقطع وطوبة ... (6) اغفل في كامل النسخ ما سوى الاساس ت 2 (7) ق : كلها خفية على الزهد فانه كان لا يظهر عليه ؛ م : خفية على الزهد فانه كان يظهر عليه ؛ ح : خفية حرصا على الزهد فانه كان يظهر عليه ؛ ب : خفية على غير الزهد فانه كان يظهر عليه (8) م : ثمنة (9) ح م ب : يطحنها ويجعلها (10) ت 2 : بياض ؛ وقد اثبت عن بقية النسخ (11) ح م ب : تغيرت (12) ث 2 : القصر ؛ ق : الفص (13) ق م : يجعله

على النـار ، ويجعل عليه قبيضة (1) من الدقيق ويفطر على ذلك ، هكذا كانت عيشتـه (2) .

قـال ابن سعدون : رأيته حين صلّى المغرب أخذ عجينة (3) وذهب بها إلى المطبـخ (4) وقد طبـخ فيه النـاس وبقي الرماد ، فحفر فيه بعود ، وجعل المقرّصة (5) فيه ، وغطّى بـالرماد ، وجلس في ذكر ودعاء إلى أن أخذت قشيرة ، فأخرجهـا ونفضها . فقلت لأصحاب (6) القصر : شيـخ مثل هذا ساكن بين أظهركم يخدم نفسه ! — فقالوا لي : يا أبا بكر ! له معنا أربعون سنة ما طبـخ فيها قدرا ولا أوقد سراجا .

وراح يوما (7) في قميص زوجته وصلّى (8) الجمعة ، وكان غسل قميصه ولم يجد سواه ، فقيل له في ذلك ، فقال : ما علمت منها إلاّ خيرا ، طاهرة عفيفة . وكان كثير الصدقة والمعروف مع قلّة ذات يده ، رحمه الله !

## ذكر ما كان من كراماته ودعواته ، رضي الله عنه ! :

قال محمد بن بشر المؤدّب : مضى بـي أبـي وأنا صغير إلى الرباط (9) بقصر الطوب ، فدخلنا على [جبلّة] (10) فقال : لقد أضمرت اليوم أن أفطر وسألت (11) الله أن يأتيني بمن أفطر معه. فأخذ شقفة ووضعها (12) على النار وطبخ عليها عصيدة (13) . فأكلنا / فيها ، فـكانت قدرنا وصحبنا (14) . ثم

ج III
16 وجه

(1) ح م ق ب : قبضـــة (2) ح م ب : هـذا كـــان عيشـه (3) ح ق م ب : اخـذ عجينه وذهب به (4) ح م ب : المستوقد (5) ح م ب : القرصة فيه وغطـاهـا ... (6) ح م ب : لاهـل القصر (7) ح : وراح يـومـا الى الجمعـة في ... (8) ح م ب : الى (9) ح : المرباط ؛ ب : المرابط (10) اثبت عن : ح م ب ؛ ت 2 ق : بياض (11) ت 2 ق : وسالنا (12) ح م ق ب : وجعلها (13) ح م ق ب : عصيدا (14) ح م : وصحفتنا ؛ ب : وصحفنا

قال : [يا بني !] (1) اشته ما شئت . فخطر ببالي تين أخضر ، وليس بزمانه ، فذكرت ذلك . فمدّ يده جبلّة في قلّة فأخرج لي خمس تينات خضر .

قال أبو ميسرة : كنت آتي [إلى] (2) جبلّة فاستأذن عليه ، فأسمع معه كلاما غير كلامه ، فأدخل فلا أرى معه أحدا ، فأسأله (3) في كتاب لأختبر من (4) في البيت ، فيقول لي : خذ من البيت . فلا أجد في البيت أحدا . فكان يذكر أنّه يجتمع بالخضر .

وأمر يوما فتى (5) بشيء فلم يفعل . فقال له : « سمّاك أبوك [حربا] (6) ، ويلقى الناس منك شرا » ، أو (7) نحو هذا . فبعد قريب تولّى الحرس بالقيروان . وقال لآخر من أصحابه : « ليس تكون إلاّ أشرّ (8) من أبيك » — وكان [أبوه] (9) على (10) الحرس — فبعد ذلك تشرّق الفتى . ودخل على جماعة من أصحابه وهم يضحكون وقد رفعوا أصواتهم ، فقال لهم : « لا نفعكم الله بالعلم ! » قال ابن أبي عقبة : فما علمت [أنّ] (11) أحدا منهم ذكر.

ولمّا خرج أهل القيروان للقاء الشيعي مداراة له ، غمّه ذلك وقال : اللهم ! لا تُسَلِّمْ من خرج يُسَلِّم عليه. [فجرّدوا] (12) في الطريق. فقيل له (13) : إنّهم خرجوا مداراة — فقال : اسكت! أرأيت لو نزل الروم بنا فقالوا : إنّما تنزلون على حكمنا أو نجاهدكم ، هل كان يجوز أن ننزل على حكمهم ؟ ! وإن عشت سترى من أحكام هؤلاء ما [هو] (14) شرّ من أحكام الشرك .

---

(1) اثبت عن : ح م (2) اثبت عن : ح ق ؛ م : آتي الى قصر جبلة ... (3) ت 2 : فسألته ؛ ق : فسأله (4) ح م ق ب : ما (5) ت 2 ق : فاوقى (6) اثبت عن : م ؛ ت 2 : بياض ؛ ح ق ب : بعد البياض : حوبا ويلقي ... (7) هذه رواية : ح ؛ في بقية النسخ : ونحو... (8) ح م ب : شرا (9) اثبت عن : ح م ب (10) م : من (11) اثبت عن : ح ب (12) ت 2 : بياض ؛ اثبت عن : ح م ب ؛ ق : « يسلم عليه محر » ثم بياض . ولعله يحسن ان نقوم النص هكذا : « فردوا من الطريق » انظر ابن عذاري ، البيان ، ج 1 ص 149 ، حيث يصف لنا كيف منع وجوه القيران وفقهاؤها من مواصلة السير للقاء الشيعي ، « فانصرفوا اقبح انصراف. » (13) ق : لهم (14) اثبت عن : ح م ب

وكان رجل من المتصوّفة يحضر مجلسه ، فاذا (1) سمع شيئا من الرقائق (2) عصر عينيه ، فيقول له : لست من أهل هذا ! فلمّا دخل الشيعي صار يخدم كتابه (3) . وكان جبلّة إذا رأى ابن غازي في أوّل أمره وعبادته [وتصوّفه] (4) وطلبه للعلم يقول : ليس يموت على الإسلام . فلمّا دخل عبيد الله تشرّق ابن غازي بعد الاجتهاد في العبادة وسكنى الثغور وطلب العلم ، ودخل دعوتهم ، وقال بالإباحة ، وكان ممن قال لعبيد (5) الله : أنت [أنت] (6) .

## ذكر شدّته على أهل البدع ومجانبته إيّاهم وقوّته (7) في ذات الله ، تعالى ! :

كان — رحمه الله ! — شديدا في ذلك ، لا يداري (8) فيه أحدا . ولم يكن أحد أكثر مجاهدة منه للروافض وشيعهم ، فنجّاه الله — تعالى ! — منهم . ولمّا دخل عبيد الله إفريقية ونزل رقّادة ، ترك جبلّة سكنى الرباط ونزل القيروان . فكلّم في ذلك فقال (9) : كنّا نحرس عدوّا بيننا وبينه البحر ، والآن حلّ هذا العدوّ بساحتنا ، وهو أشدّ علينا من ذلك . فكان إذا أصبح (10) وصلّى الصبح ، خرج إلى طرف القيروان من ناحية رقّادة ، ومعه سيفه وترسه ورمحه (11) وقوسه (12) وسهامه ، وجلس محاذيا لرقّادة نهاره إلى غروب الشمس . ثم يرجع إلى داره ويقول : أحرس عورات المسلمين منهم ، فاذا (13) رأيت منهم شيئا حرّكت المسلمين عليهم . وكان ينكر على من خرج من القيروان إلى سوسة ونحوها من الثغور ويقول : جهاد هؤلاء أفضل من جهاد أهل الشرك .

---

(1) ح : وان (2) ق : الدقائق (3) كذا في كامل النسخ ، ولعل المراد « ركابه »
(4) اثبت عن : ح م ب ؛ ق : وتصرفه (5) ت 2 ب ق : لعبد الله (6) اثبت عن : ح م ب (7) ح م ب : وقوله (8) ت 2 ق م : لا يذاري ؛ وهي العبارة المستعملة اليوم في العامية بتونس مقابل لا يداري (9) اغفل في : ق (10) اغفل في : م
(11) اغفل في : ح م ق ب (12) ت 2 : وفرسه (13) ح م ب : فان

قال الفقيه ابن سعدون القروي : لمّا دخل عبيد الله الشيعي القيروان ، وخطب أوّل جمعة وجبلّة حاضر ، فلمّا سمع كفرهم قام قائما ، وكشف عن رأسه حتّى رآه الناس ، وخرج يمشي إلى آخر الجامع وهو يقول : قطعوها ، قطعهم الله ! فما حضرها أحد من أهل العلم بعد هذا .

ولمّا ولي الصديني القضاء أيام [إبراهيم بن] أحمد بن الأغلب ، كان جبلّة يصلّـي [في مسجده يوم الجمعة] (1) الظهر أربعـا بأذان وإقامـة . فقـال لـه المؤذّن : ترى أن أؤذّن (2) وأقيم (3) في داخل المسجد ، فإنّ (4) الوقت حان – [فقال : إن أذّنت وأقمت في الصحن ، وإلاّ فالزم نفسك . ولو منعنا أحد] (5) من الصلاة [لضربناه بالنبل . ووجّه إليه أحمد بن أبـي سليمان أنّه بلغني أنّك تصلّـي الظهر أربعا بأذان وإقامة ، كيف جاز لك ذلك والجامع يجمع فيه ؟] (6) – فقـال له جبلّة : قد قال مالك في المسجونين : يجمعون (7) في السجن لأنهم منعوا من الجمعة . فنحن أقمنا أنفسنا مقامهم .

وكتب الصديني إلى ابن الأغلب يخبره بما فعل جبلّة ، فأرسل إليه : مدّ يدك لمن شئت ، واحذر جبلّة .

وجاءه صاحب الحرس فقال له ، يقول لك الأمير : كرّر الإقامة ، وسلّم من (8) اثنتين ، ولا تُقْنِت – فقال له جبلّة : الأمير لا يعلّمنا أمر (9) ديننا .

---

(1) في كامل النسخ هذا النص كثير التحريف والاغفال ، فرأيت تقويمه واكماله استنادا على معالم ابن ناجي. التكملة هنا من المعالم ج 2 ص 188 (2) ت 2 ق : توذن ؛ ح م ب : نوذن، وما اثبته فعن معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 188 ) (3) ت 2 ح : ونقيم (4) في كامل النسخ : فلان الوقت حاد من الصلاة فقال له جبلة قد قال مالك ... فقومت النص اعتمادا على معالم ابن ناجي (ج 2 ص 188 ) (5) التكملة من معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 188 ) (6) التكملة من معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 188 ) (7) ت 2 ق : يسمعون (8) اغفل في : ح م ق ب (9) ب : أمور

وجاءه آخر من قبل القاضي * [ المروزي ] * (1) بمثل ذلك ، وبقراءة « بسم الله الرحمان الرحيم » ، وبزيادة « حيّ على خير العمل » في الآذان ، فقال له جبلة : مرّ قبّحك الله ! وقبّح من أرسلك ! فرجع الرسول [إلى المروزي (2) فأخبره . فسبّه (3) المروزي] (4) وقال له : أنا أرسلتك (5) إلى جبلة ؟ ! تأتي إلى أولياء الله – تعالى ! – تتعرّض في دعائهم .

ج III

17 وجه

وتجسّس (6) عليه يوما صاحب الحرس ، فأخذه (7) جبلة وأدخله / المسجد وضربه بالجريد حتى تاب ألاّ يعود إليه . قال القابسي : إنّما سلك السبائي في هذا الباب مع بني عبيد طريق جبلة .

ولمّا ولي ابن عبدون – وكان عراقي [المذهب] (8) في القضاء – جاء (9) إلى القصر الذي فيه جبلة ، فخرج إليه أهله فتلقّوه ، ولم يخرج جبلة . فقيل له : ابن عبدون يأتيك يسلّم عليك . فأتى ابن عبدون ، فوقف على بابه فسلّم عليه ، فلم يردّ عليه وقال له وهو جالس : ما اسمك ؟ – قال : محمد – فقال له : يا محمد ! [إيّاك إيّاك] (10) أن تقول بخلق القرآن (11) ! مُرْ (12) ! وحضر جنازة مع ابن عبدون ، فَقُدِّم جبلة فصلّى ابن عبدون خلفه (13) . ثم حضرت أخرى فقدّم (14) عليها ابن عبدون فلم يصلّ جبلة وراءه (15) وانصرف من جهة القبلة . فشقّ ذلك على ابن عبدون ، وأرسل إليه في ذلك وقال له : أتظنّ أنّي أقول بخلق القرآن ؟ ما أقول به – فقال له جبلة : أمرك

(1) اغفل في ت 2 ح ؛ م : القاضي المردر وروى بقراءة ... ؛ ب : القاضي المروودي بقراءة ؛ ق : القاضي المروردي بقراءة ؛ ع : القاضي المروريدي وبقراءة ... ؛ والمقصود المروزي قاضي الشيعة ، انظر الفهرس (2) ح م ق : المروررودي ؛ ب : المرورندي . انظر فهرس الاعلام (3) اغفل في : م (4) اثبت عن بقية النسخ (5) ت 2 : انا ما ارسلتك (6) ب : تحبس (7) م : فادخله جبلة المسجد (8) اثبت عن بقية النسخ (9) ت 2 : اذ جاء الى القصر... (10) اثبت عن : ح م (11) ح م ب ق : ان تقول القرآن مخلوق (12) اغفل في : م (13) ح م ق ب : وراءه (14) ت 2 : فقام (15) اغفل في : ح م ق ب

عندي أشر (1) . ألست الذي ضربت ابن معتب ، والربيع (2) ، وفلانا [وفلانا] (3) ، وأطفتم [في] [السماط] (4) تنادي عليهم : « حزب الشيطان » ، وهم رجال سحنون ، وقد (5) أخذ عن رجال مالك ، عن التابعين ، عن الصحابة — رضي الله عنهم ! — عن النبي ، صلّى الله عليه وسلّم !

ومن أخبار جبلّة في دنياه وبلهه (6) فيها — رضي الله عنه ! — ما حكاه المالكي أنّ كانونه انكسر ، وكان يصطلي به ، فألصقه بالزِفْت (7) ؛ وأنّه رُئي يروّح على ماء [ في اناء (8) ] فسئل (9) فقال : اشتهيت الماء البارد ؛ ووجد بعض أصحابه قد صنع بيسارا وجعله في صحفة فوق السطح ليجمّده ، فقال جبلّة : مساكين ! غفلوا عن بيسارهم (10) حتّى جمد ، فصبّ لهم فيه [الماء] (11) ، فجاءه القوم ، فصاحوا : من أفسد (12) علينا بيسارنا (13) ؟ — فقال لهم جبلّة : أنا ، لا تظنّوا إلاّ خيرا ، ظننت أنّه فسد . ولم يكن جبلّة بصيرا في شيء من دنياه ، ولا مشتغلا بشيء من أخبارها ، من البله عن ذلك . إنّما شغله (14) العبادة والخير .

وكان له قبل إنسان أربعة دنانير (15) ، فتعذّر عليه إعطاؤها (16) ، فصالحه خادم جبلّة على أن يدفع (17) له ذلك نجوما ، ربع دينار في كلّ شهر ، وأخبره بذلك فقال له جبلّة : ربع مثقال كثير ، ولا أراه (18) يقدر عليه ، ولكن خذ / منه أربعة دراهم في كلّ شهر . (وصرف المثقال عشرة دراهم (19) ) . فقلت (20) : ربع المثقال أقل من أربعة دراهم . — فقال لي : حسن إذا .

ج III
17 ظهر

---

(1) ب : اشد (2) ق : الربيع ؛ ح م ب : الربسي (3) اثبت عن : ح م ب (4) اثبت عن : ح م ب ق (5) اغفل في : ح م ب (6) ت 2 : زهده (7) ت 2 ح م ق : الزيت (8) اغفل في : ب (9) ت 2 : في اناء سبيل فقال ... (10) ت 2 : سارهم (11) اثبت عن : ح م (12) ت 2 : اسك (13) ت 2 : سارنا (14) ت 2 ق : تشغله (15) ت 2 : دراهم (16) ت 2 : يتبع الكلمة هنا بياض (17) ح م ب : يدفعها نجوما (18) ت 2 : ولا أراه ان يقدر (19) ح م ب : وصرف المثقال اثنى عشر درهما ؛ ق : ... عشرة دراهم مثقالا فقلت ... (20) ح : فقال له الخادم ربع ...

قال القابسي : دخل جبلة يوما على سحنون عليه ثوب خلق (1) ، فلمّا قرب (2) السماع ، وخرج الناس ، دفع سحنون إليه شقّة ورداء (3) وقال له : اقطع من هذه الشقّة قميصين والبس الرداء . فلمّا خرج [من عنده (4) ] ساومه فيها قوم من أصحابه ، فلم يزالوا به حتى اشتروا ذلك منه بأربعين درهما . فبلغ ذلك سحنون فقال له : اشتروا منك ما عرفوا وبعت ما لم تعرف .

**توفي** — رحمه الله تعالى ! — في صفر سنة 299 تسع وتسعين ومائتين . وصلّى عليه محمد بن محمد بن سحنون في مصلّى العيد لكثرة من اجتمع من الناس ، رحمه الله ! **مولده** سنة 210 عشر ومائتين .

## 63 — حمديس القطّان ، واسمه أحمد بن محمد الأشعري ، رحمه الله !

يقال إنّه من ولد (5) أبي موسى الأشعري . من أصحاب سحنون. ورحل فلقي بالمدينة أبا مصعب وغيره ؛ وبمصر [أصحاب] (6) ابن القاسم ، وابن وهب ، وأشهب .

قال ابن الحارث : كان علَما في الفضل ومثلا في الخير ، مع شدّته (7) في مذاهب أهل السنّة وخُلُق عظيم في التنحّي (8) على من ينحرف عن طريقة أهلها ، لا يسلّم على أحد منهم . وكان قد لهج (9) الناس بتفضيله وأقرّوا بخيره ، [وبه] (10) وبعبد الجبّار يضرب المثل في العبادة والدين ، وكان صاحبا له .

---

(1) ح م ب ع : وعليه اخلاق فلما ... ؛ ق : عليه اخلق عليه فلما (2) كذا في كامل النسخ ؛ وواضح ان المقصود : « فلما فرغ السماع ... » (3) ت 2 : اليه شقرورا وقال له ... (4) اغفل في : ح م ب (5) ح : دار (6) اثبت عن : ح م ب (7) ت 2 ح ق : شهرته ؛ والرواية التي اثبتناها توافق سياق الكلام وما ورد بطبقات ابي العرب ص 144 ومعالم ابن ناجي ج 2 ص 134 (8) ت 2 : بياض ؛ م : وخلق عظيم في الخير على من ينحرف ... ؛ ق : وخلق عظيم على في النهى على من ينحرف ... ؛ ب : وخلق عظيم في التجي على من ... ؛ وفي طبقات ابي العرب ص 144 : وغلو عظيم في التجي على من ... (9) ت 2 : الهج ؛ م : لج (10) اثبت عن : ح م ب

[قال أبو (1) عيّاش : كان ورعا ، كاملا ، ثقة ، مأمونا (2) ] .

قال أبو العرب : كان كثير الكتب ، شأنه في العبادة ، مجانبا لأهل الأهواء والسلطان . هجر عبد الجبّار بسبب قراءته كتب ابن مهدي البكري ، وكان لا يسلّم عليه ، ولا يردّ عليه إذا سلّم . وهجر حماسا بسبب مخالفته في الاستثناء في الإيمان ولم يصلّ خلفه . وسئل في القعود للناس فامتنع ورأى أنّ في عصره من يقوم مقامه . [ويقال إنّه قال (3) ] : ثَمّ من يقوم بهذا ويلزمني ؟ ! .

قال أبو سعيد بن محمد بن سحنون : لمّا اعتلّ حمديس أحضرنا له طبيبا ، فتبسّم وقال : ما أقبح (4) المخالفة بعد الموافقة ! من أراد الله به حالا وأراد هو غيره أليس قد (5) خالف (6) ؟ ثم قال :

بيد الله دوائي الذي يعلم دائي
إنّما أظلم نفسي باتّباعي لهوائي
فبما (7) داويت دائي غلب الداء دوائي

(مجزو الرمل)

وكان لا يسلك على القناطر التي بناها أصحاب السلطان .

وحضر مرّة مع ابن عبدون القاضي ، فأوتي بجنازة ، فصلّى وراءه القاضي ابن عبدون . [ثم] (8) أوتي بأخرى فصلّى عليها القاضي ، فلم يصلّ (9) وراءه حمديس . فمضى القاضي ابن عبدون إلى ابن الأغلب فأنفذه . فشاور في ذلك بطانته ، فقالوا : ليس لك شيء تصل به إليه إلاّ أن تنهاه بأن

(1) ب : ابن (2) اغفل في : ح (3) عوضت هذه العبارة في ح م ب بقوله : ويقول ؛ وفي ق بقوله : ويقال (4) ت 2 : مالكم والمخالفة ... (5) ت 2 : واراد هو غيره فقد خالف (6) ب : خلف (7) ح ق : بما ؛ م : فيك داريت دائي . وقد وردت هذه الابيات في رياض المالكي ص 395ـ396 وفي المعالم ص 135ـ136 ج 2 (8) اثبت عن : ح م ؛ في بقية النسخ : واوتى (9) ق : فلم يصل عليها وراءه ...

لا يجتمع إليه أحد . فأوصى بذلك إليه ، فقال حمديس : [لا أمنعهم (1) ] [ولا أتركهم] (2) . المساجد لله ولا أمنع أحدا من دخولها . وأنت أقدر ، فاجعل على باب المسجد من يمنع من أردت (3) منعه . فقال (4) لابن عبدون : لا يمكنك (5) هذا . فوجّه إليه : يدخل إليك من تشاء (6) . فقال حمديس : لا أمنعهم ولا أتركهم [بتركك] (7) .

ثم عزل ابن عبدون ، فاجتمع الناس إليه (8) ولطلبه والشهادة عليه عند الأمير ، ما خلا حمديسا فإنّه قال للأمير لمّا سأله : بلغني ما بلغ الأمير . ثم تنحّى عنهم الأمير بمكان يسمع كلامهم . فقالوا لحمديس : ما منعك من الشهادة ؟ — فقال : إنّما كنتم تطلبون (9) عزله ، وقد عزل . ثم عاد الأمير فسأله — وقد ظنّ [أنّ] (10) أصحابه يردّونه (11) — فقال : أكذّب نفسي على لساني ؟ ! وقد كان لا يرى الصلاة مع ابن عبدون ، ولا أداء الشهادة عنده ، وينهى الناس عن ذلك .

وحضر مع أحمد الصوّاف جنازة ، [ودُعِي] (12) الصوّاف ، فَقَدَّمَ لها حمديسا . فقال : لا أفعل — فقال أحمد : ذلك لي جائز [إذ] (13) قدّموني أن أقدّمك ، فإنّي لأستحي من الله أن أقوم بين يديك .

وكان ينكر فعل هؤلاء الذين يجتمعون [للميعاد] (14) ويضربون صدورهم ، ويقول : لو كان لي من الأمر [شيء] (15) لنفيتهم من المنستير .

---

(1) اغفل في ح م ب (2) اثبت عن : ق (3) هذه رواية : م ؛ في بقية النسخ : من أراد (4) ح م ب : فقيل (5) م : ايمكنك (6) ح ب : شاء ؛ ق : يشاء (7) اثبت عن : ق ؛ ح ب : فتركتك ؛ م : بتركتك (8) ح م ب : فاجتمع الناس لطلبه (9) م : تخطبون (10) اثبت عن : ح م ب (11) ت 2 ق : بروده (12) ت 2 ب ق : بياض ؛ ح : جنازة عار فيها الصواف ؛ وما اثبته فعن : م (13) اثبت عن : ح م ب ؛ ت 2 ق : ذلك لي جائز وقدموني (14) اثبت عن : ح ؛ م : للميسر ؛ ق : للعس ؛ ب : للمعر (15) اثبت عن : ح م ب

وكان لا يصلّـي خلف أهل البدع ومن يخالفه . *وفعل* (1) ذلك هو ، وابن سحنون ، ويحيى بن عمر حين ولي الصلاة ابن أبي الحواجب (2) ، وكان يتّهم بالرقص . وفعل ذلك [ابن] (3) سحنون بغيره ، وترك الصلاة خلف القاضـي سليمان [بن عمران في جنازة ، فجاء إنسان فأخبر بذلك سليمان ، فقال سليمان] (4) : خلّ الناس على ما هم عليه .

ج III
18 ظهر

واستحضره إبراهيم فسأله عن مسألة فلم يجبه ، فقال له : مالي أسألك فلا (5) تجيبني ؟ والله ! / لئن ضـربت بمخالبـي فيك لأفعلـنّ كـذا وكـذا ــ فقال حمديس : والله ! لهو أهون علـيّ من أن يمسح علـيّ ديني (6) ، إنّـما (7) سؤالك تنـكيت ، ليس تعمـل (8) به .

وكان كثير التواضع والإشفـاق ، ولا يرى لنفسه [فضلا] (9) . ذكر ابن خير أن رجلا ذكر له أنّه رأى في المنام امرأة كانت مسرفة على نفسها ، في منظر حسن وحال حسن . فسألها عن سبب ذلك لما يعرف من كثرة إسرافها ، فقالت : [إنّ] (10) حمديسا سئل أن يصلّي عليّ فصلّى علـيّ (11)، وشَفَع [لي ، فَشُفِّع] (12) في . فنظره حمديس نظرة منكرة [وقال] (13) : ما يحسن (14) أن تقول (15) ــ يا هذا (16) ! ــ إلاّ كما قال محمد بن كعب * القرظي * (17) لعمر بن الخطّاب ، رضي الله تعالى عنه ! : « لا يغرّنّـك حسن ثناء المادحين ! *فلن* (18) ينفعك ما قالوا فيك إذا لم يكن ذلك فيك ، فأنت أعلم بنفسك من

---

(1) ت 2 ح م ب : وبعد ؛ ق : ونفـذ . فرأيت اصـلاح النص (2) ت 2 ح ق : الحاجب (3) اثبت عن : م ب ، وهذه الرواية احسن لما نعلم من منافسة ابن سحنون لسليمان بن عمـران (4) اثبت عن : ح م ب (5) ت 2 : فـلم تجبني (6) ت 2 ق : دمـي (7) ح م ق ب : انما هو سؤالك (8) م : ليعمل (9) ت 2 ق ب : بياض ؛ واغفلت الـكلمة في : ح م ت 4 ع ؛ ورايت اثبات ما يوافق السياق (10) اثبت عن : ح م ق ب (11) اغفل في : ح م ب (12) اثبت عن : ح م ب (13) اثبت عن : ح م ب (14) ت 2 : ما الحسن (15) ت 2 ح : يقول ؛ ق : تقول ؛ م : يقال (16) ت 2 ق : مثـل هـذا (17) ح ت 2 : القرصـي ؛ ق : العرطـي ؛ م ب : الفرضـي (18) ح : وان نفعك ؛ ت 2 ق م ب : ولن . فرأيت تقويم النص

مقال القائلين : فإن كـان (1) فيك ما قالوا ، فلا يضرّك لو سكتوا ؛ وإن لم يكن فيك ، لا (2) ينفعك ما قـالوا » . ثم قال للرائـي : نامت عينك ، انصرف إذا شئت !

قال حمديس : أحضرني الأمير (3) إبراهيم بن أحمد مع يحيى بن عمر فأقمنا عنده [إلى الليل ، وأصابنا مطر ، ثم أمرنا بالانصراف . فخرجنا في ظلمة ومطر لا نهتدي أين نمضي ، إذ سمعت] (4) صوتا [ينـادي] (5) لحمديس ويحيى بن عمر . فعدل بنا إلى دار ، فدقّ دقّا عنيفا ، ففتح ، فاذا هي دار ولد [ه] أبـي العبّاس الأمير . فقال له : يأمرك الأمير أن يبيت [عندك] (6) الشيخان الليلـة . فَدَخَلِ بنـا إلى بيت من الـدار وأتـي لنـا بشمعـة . فقلت للخادم : إن (7) رأيت أن تنحّي عنّا هذه الشمعـة فافعـل — فقـال : إنّما فعلته (8) إكراما لـكما. فنحّاها. فلمّا (9) [......] (10) [فأمّا من] (11) يحيـى ابن عمر فنام على فراش (12) البيت . فلمّا كان بالغدات ، أرسل إلينا أبو العبّاس : لا تصلّيا حتّى أصلّـي معكما . فخرجت إلى الطريق ، فتوضّأت من الماء المستنقـع (13) فيه... ثم خرج وجعل يسألني عن أشيـاء . فقلت (14) : ما شئت أن تسأل عنه من شـيء فعليك بالشيـخ ، يعني ابن عمر ، فإنّك تجد عنده ما تريد . فسأل عن أشياء ، ثم صلّى بنا يحيـى بن عمر . وجاء رسول الأمير إبراهيم يستدعينا فدخلنا عليه ، وطال المجلس في المذاكرة ، فقال لي : من أين عيشك ؟ وفي كم أنت من العيال ؟ — قلت : في ستّة ، ونحن من الله

---

(1) ح م ب : فـان يكـن فيك (2) ح م ق ب : لم ينفعك (3) اغـفـل في : م
(4) اثبت عن : ح م ب ع (5) اثبت عن : ح م ب ع (6) اثبت عـن : ح ب ع (7) ق : امـا ان رأيـت ... (8) ت 2 : فعلـت (9) اغفـل في : ع
(10) بياض في : ت 2 م ب ت 4 ع ؛ ولم يترك بياض في : ح ق . غير انه واضح انه قد سقط هنا شيء من النص اغفل في كـامل النسخ التي اعتمدنـا عليهـا في تقويم النص ، ولم تمكنـا المصادر الاخرى من تلافيه (11) اثبت عن : ح ع (12) ح ب ع : فرش (13) ت 2 : المسمع (14) ت 2 ت 4 ع ق م ب : فقال

في ستر (1) جميل . ثم قلت له : لي إلى الأمير حاجة . فنشط (2) لها وقال : اذكر — [فقلت] (3) : تعافيني من المجيىء إليك في هذا المجلس ، فإنّك لا تجد عندي (4) ما تريد ممّا يكون لك عونا . فسكت ساعة ، ثم قال : قد فعلت . فقال يحيي بن عمر : وأنا أيّها الأمير ؟ — فقال له : لا ، لست أفعل ! [لا ، لست أفعل ! (5) ] . قال : ثم وجّه إليّ حين ولي (6) ابن مسكين القضاء . فقلت للرسول : قد سألته فعافاني — فقال لي : لا تفعل ، يأتيك صاحب المدينة فيمضي بك . فقلت مشافهة : لكبر من (7) أرسله . فانصرف الرسول ، وجاءني أحمد الصوّاف ، وقد بلغه الأمر ، وكان لي أخ صدق ، فقال لي : لا تفعل ، أخشى أن يكون هذا منه مكرا ، فيجد إليك السبيل . فتوجّهت . فلمّا دخلت غضب على ابنه ، وقال (8) : والله ! ما وجّهت إليك ، كالمعتذر — فقلت : والله ! ما أتيتك (9) إلاّ اتّقاء — فقال لي : اجلس ، فلعلّ الله أن يجعل لي في مجيئك بركة . وذكر قصّة ولاية ابن مسكين .

**توفي** سنة 289 تسع وثمانين ومائتين ، وصلّى عليه [محمد] (10) بن محمد ابن سحنون ؛ **مولده** في رجب سنة 230 ثلاثين ومائتين . وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما .

## 64 — حمديس بن إبراهيم ابن [أبي] (11) صخر اللخمي (12)

من أهل قفصة ، ونزل مصر وبها توفي ، رحمه الله !

---

(1) ت 2 : في ستة وقد من الله علينا في ستر جميل (2) ت 2 : ينشط (3) اثبت عن : ح م ب ت 4 ع (4) ت 2 : عند (5) اغفل في : ح م ب ت 4 ع
(6) ت 2 : ثم وجه الى عيسى بن مسكين ... ؛ ق : ثم وجه الى (بياض) ابن مسكين
(7) ت 2 : شافهه ببكز ما ارسله؛ ق : مشافهه ببكز ما ارسله ؛ ولعله يحسن تقويم النص هكذا : ما اكفر من ارسله ! (8) ح : وقال لي ؛ م ب ت 4 ع : وقال له (9) ق : اتاك ؛ ح م ت 4 ع : آتيك (10) اثبت عن : ح م ب ع (11) اثبت عن : ح م ب ت 4 ع
(12) ت 2 : اللخي

قال أبو العرب : وهو فقيه ثقة ، سمع بالقيروان [ومصر] (1) : من ابن عبدون (2) ، ومحمد بن عبد الحكم ، ويونس الصدفي . وكان لقمان الفقيه يتكلّم فيه . وله في الفقه كتاب مشهور في اختصار مسائل المدوّنة ، رواه (3) عنه مؤمّل (4) بن يحيى والناس .

توفي سنة 279 تسع وسبعين ومائتين ، رحمه الله !

## 65 — ثابت بن سليمان

قال اللبيدي ، رحمه الله ! : كان رجلا جليلا في أصحاب سحنون، رحمه الله !

قال يحيى بن عمر : إذا رأيت محمد بن سحنون يقول : « حدّثني الثقة عن سحنون » ، فهو ثابت بن سليمان .

وكان ثابت بقصر زياد . وكان حِمَى (5) قصور زياد — المَرَابِط بساحل إفريقية — [يُسَمَّى] (6) دار مالك لكثرة (7) من فيه من العلماء والعبّاد والصالحين من أصحاب مالك . قال اللبيدي : كان به [من] (8) أصحاب سحنون أربعة عشر رجلا .

## 66 — عبد الجبّار بن خالد
## ابن عمران السرتي ، [أبو حفص] (9)

من [كبار] (10) أصحاب سحنون ، وسمع منه أبو العرب، وابن اللبّاد ، وغيرهما ، وعالم كثير .

---

(1) اثبت عن : ح م ن ت 4 ع (2) كذا في كامل النسخ ، وهو فقيه حنفي ( انظر الفهرس ) ولعل المراد ابن عبدوس ، من مشاهير المالكيين ، وقد مرت ترجمته رقم 36
(3) ت 2 ح م : روى (4) ت 2 : مامل ؛ ح : موتل ؛ ع : مؤمن
(5) ح : سمي ؛ ق : حي (6) اضفت ما بين المعقفين حسب ما يقتضيه السياق
(7) ح م ب ع : بكثرة (8) اثبت عن : ح م ب (9) اثبت عن : ح م ب
(10) اثبت عن : ح م ب

قال أبو العرب : كان شيخا صالحا ، ثقة متعبّدا ، طويل الصلاة كثير الذكر . كان يختم القرآن كلّ (1) ليلة من رمضان . من عقلاء شيوخ إفريقية ، [من أصحاب سحنون] (2) .

ج III
19 ظهر

قال ابن حارث : كان صاحبا لحمديس القطّان ، وبهما يضرب المثل في الفضل والدين ، إلاّ أنّ عبد الجبّار كان أنبه / وأفهم لمعاني العلم والفقه من حمديس . قال : وكان ذا رئاسة في العلم ونظر تام (3) .

قال أبو عيّاش : عبد الجبّار عالم واسع العلم ، فهم نطّاق بالحكمة . قال : ودرس عبد الجبّار العلم حتى بلغ ، أو كاد ، مبلغ سحنون . ثم لمّا حجّ الحجّة الثانية قال : قد نلنا من هذا العلم ما علمت ، وقد مالت نفسي إلى هذه الناحية من العبادة . فبلغ منها (4) مبلغ البهلول أو رباح . وقال سحنون : عبد الجبّار تقي في بطن أمّه . وقال حمديس القطّان : ما رأيت أورع (5) من عبد الجبّار . رضي الله عنه !

**ذكر أخباره وفضائله :**

وذكر القابسي أنّ عبد الجبّار راح إلى الجمعة على بغل الرواية (6) يوم طين . فلمّا صلّى (7) لم يجد ما يرجع عليه (8) ، وكان بعيد الدار من الجامع ، فرفع إليه رجل جندي فرسه [ليركبه] (9) . فنظر إليه أصحابه ، فقال : ما لكم ؟ أما ورع نقص أو علم زاد ! قال بعضهم : إنّما فعله (10) لضرورة ، إذ لم يقدر على المشي ، ولعلّه تصدّق بقدر انتفاعه .

---

(1) ح م ب : في كل ... (2) اثبت عن : ح م ب (3) ت 2 : ونظر نام ؛ ق : ونصر تام (4) ح ب : فيها (5) ت 2 : اودع (6) ح م ب : الرواية (7) ت 2 : وصل (8) ب : اليه (9) اثبت عن : ح م ب ؛ ق : يركبها (10) ت 2 ح م : انما فعل ؛ ق : انما فعل بضرورة

وخرج من عند الأمير إبراهيم ، وكان يجلّه ويكبره ، فشيّعه إلى أن ركب وأصْلِحَت عليه ثيابه (1) .

وكان بينه وبين حمديس القطّان صحبة عظيمة ، وشركة في القطن يعملان في سوق الأحد فيه ، إلى أن تهاجر بسبب (2) كتب [محمد] (3) بن مهدي البكري . كان عبد الجبّار يقرؤها (4) ، فنهاه عنها حمديس وقال له : أما (5) سمعت سحنون يقول : « ابن مهدي هذا ضالّ مضلّ ! » فلم ينته عنها عبد الجبّار ، فهجره حمديس ، ولم يزالا متهاجرين (6) أربعا وعشرين سنة . وكان حمديس ليس (7) ينهى الناس عن السماع منه . وكان عبد الجبّار إذا [مرّ] (8) بمسجد حمديس سلّم (9) عليه ، فلا يردّ عليه [حمديس] (10) السلام (11) ، فيقول عبد الجبّار : « ما هجرني إلاّ لله » ، ويقول : « حمديس رجل صالح » .

وكان ابن طالب صديقا لعبد الجبّار ، فهمّ بتأديب حمديس بسببه ، إلى أن فسد أيضا ما بينه وبين عبد الجبّار . [وكان سببه أنّ عبد الجبّار (12) ] كتب إليه في (13) بعض ابنائه ، فلم يلتفت إلى كتابه ، فكتب بذلك إلى الأمير (14) . وكان ابن طالب يسيء (15) ذكره (16) . وطلبه ابن (17) طالب عند الأمير ، وأوقع (18) فيه الشهادة بمخالفة (19) مذهبه . وشهد عليه ابن الحدّاد ، وابن

---

(1) وردت هذه القصة باكثر تفصيل في رياض المالكي ص 368-369 (2) م : السبب
(3) اثبت عن بقية النسخ (4) ت 2 ق : يقرها (5) اغفل في : ح م ب ق
(6) م : مهاجرين (7) اغفل في : ح م ب ق . ورواية الاساس اقرب للواقع اذ حمديس ابى ان يشهد عليه ، وتولى الصلاة عليه يوم وفاته (8) اثبت عن : ح م ب (9) ت 2 : بمسجد حمديس يعمر به يسلم عليه ... ؛ ق : بمسجد حمديس مربه سلم عليه ...
(10) اثبت عن : ح م ب ؛ ت 2 ق : فلا يرد عليه السلام اعني حمديس فيقول ...
(11) اغفل في : ح م ب (12) اغفل في : م (13) ت 2 ق : من (14) ح ق ب : بذلك للامير (15) ت 2 ق ب : يسمي (16) الضمير يعود على عبد الجبار ، انظر فيما يخص إساءة ابن طالب اليه طبقات ابي العرب ص 145-146 (17) ت 2 ق : لابن طالب (18) ت 2 ق : وواقع (19) م : بمخالفته

ج III
20 وجه

أبي سليمان ، وجماعة من أصحاب سحنون . * واستدعى * (1) للشهادة عليه حمديس فأبى وقال : هجرته ديانة / ، رأى شيئا ورأيت شيئا (2) خلافه ، لم أهجره على مال أكله ولا عرض . فمضى القوم . قال ابن أبي سليمان : فما قام منّا أحد حتّى * نهره * (3) عبد الجبّار .

وكان سحنون ينتظره حتى يحضر ، فاذا حضر أمر القارىء فقرأ . قال عبد الجبّار : ما قرأ سحنون كتابا قط (4) في بادية ولا حاضرة إلاّ وأنا حاضر.

وكان ما بينه وبين ابن طالب القاضي [شيئا جرى] (5) بعد أبعد (6) صداقة كانت بينهما . وعبد الجبّار أوّل من شهد عليه عند ابن الأغلب .

قال ابن اللبّاد : وكنّا نسمع على عبد الجبّار في « جامع ابن وهب » ألاّ يمشي الرجل أمام والده (7) ، فقال : من برّه به أن يمشي أمامه في الظلام .

قال ابن اللبّاد : واجتمع عبد الجبّار مع سليمان بن عمران يتذاكران السِنّ (8) ، فقال له سليمان : نفعك الله بِعُمُرك ! — فقال له عبد الجبّار ، وكان يسيء الرأي فيه : وأنت نفعك الله ومتّعك (9) بباقي عُمُرك !

وحكى المالكي عن عبد الجبّار أنّه ختم في مسجده (10) ثلاثين (11) ختمة . وكان يختم في مسجده كلّ ليلة ختمة . وكان إذا توقّف (12) في الكلمة ، أو اشتبه عليه الحرف ، تركه وقرأ ما يليه ، ثم قد يتذكّره (13) بعد العشرين أو الثلاثين آية ، فيرجع إليه ، فيقرؤه منفردا ويعود من حيث رجع .

---

(1) ت 2 : واسترد عن الشهادة ؛ ق : واستر عن الشهادة ؛ ح م ب : واسترعى الشهادة. فرأيت اصلاح النص (2) ح م ب : ورأيت أنا خلافه (3) ت 2 ق : تعدد ؛ ح : نعره ؛ ب : نعره ؛ م : يفسده. فرأيت اصلاح النص (4) اغفل في : م (5) اثبت عن : م ب ؛ ح ق : سيئا جدا (6) اغفل في : ح م ب (7) ت 2 ق : ولده (8) ح م ب : السنن (9) اغفل في : ح م ؛ ب : نفعك الله فنفعك باقي... (10) ح م ب ق : في مسجد (11) كذا في كامل النسخ ؛ ومعالم ابن ناجي ( ج 2 ص 125 ) : « ثلاثين الف ختمة » وفي رواية « نيف واربعة آلاف ختمة » . (12) ح م ق ب : تمايا (13) ح م ق ب : يذكره

وذكر أنّه كان غاديا إلى الجمعة ، فاذا بشابّ جميل حسن البشرة (1) يمشي في إثر صبيّة . فاتّكأ (2) عبد الجبّار ، فقطع شِسْعه وناداه : يا شابّ ! فوقف . ومشى إليه عبد الجبّار فقال له : أنا شيخ ضعيف ، ضعف (3) بصري ، [وانقطع شسعي] (4) ، فأصلحه . فأخذ منه النعل [فأصلحه] (5) ومشى في إثر الصبيّة . فقطعه ثانية وناداه ليصلحه ، فعطف وقال : أنا قطعته — يا شابّ ! — إشفاقا على هذا الشباب من لفح النار . وبكى ، فبكى الفتى وجزاه خيرا ، وصحبه إلى الجامع وحسنت توبته .

## ذكر شيء من حكمه ، رحمه الله ! :

قال أبو العرب : كان عبد الجبّار من عقلاء الشيوخ ، ثقة . وكان كثيرا ما ينطق بلفظ قليل يدلّ على معنى كثير ، كقوله : من قلّ كلامه ، قلّت آثامه ؛ ومن كانت له وليّة ، لم يعدم بليّة ؛ الصوم عن الكلام ، أثقل من الصوم عن (6) الطعام ؛ من حزن (7) لسانه ، كثر في / الدنيا والآخرة آمانه ؛ من خلا بربّه ، لم يعدم النور من قلبه ؛ ومن خلا بغيره ، لم يعدم الزيادة في ذنبه . ومن كلامه : من كان في الله همّه ، قلّ في الدنيا والآخرة غمّه . ومن كلام عبد الجبّار ، رحمه الله ! : من أصبح وأمسى وهمّه بغير الله مجتمع ، لم يسأل الله — تعالى ! — عنه (8) في أي واد من أودية الدنيا وقع . وقال : لو همّك شأنك ، لكلّ لسانك وهيّجتك أحزانك ؛ ولولا الفضول ، لصفت (9) العقول ولكان المجهول عندك (10) معقول ؛ ومن كان بالليل نائما ، وبالنهار هائما ، متى ينال الغنائم ؟ ومن سكت سلم ، ومن تكلّم بذكر الله غنم ، ومن خاض أثم ؛ ومن وبّخك فقد نفعك ، ومن نفعك فقد رفعك .

ج III
20 ظهر

(1) ح م : حسن الصورة (2) ت 2 ق : فابكا (3) اغفل في : م (4) اثبت عن : ح م ب (5) اثبت عن : ح م ب ق (6) ت 2 ق : على (7) ق : خزن (8) اغفل في : ح م ب ق (9) ت 2 ق م : صفة ؛ ح : صفت (10) م ب : عندها

وقال : ما أبعدنا منه على قربه منا إذا لم يردنا ! وقال (1) : كنت أخلو لاهتمّ (2) ، ثم صرت أخلو (3) لأغنم . [وفي رواية : كنت أخلو لأعلم ، ثم صرت أخلو لأغنم] (4) . وقال : كلّ كلمة لم يتقدّمها نظر ، فالكلام فيها خطر وإن كانت من أسباب النظر .

وتوفي — رحمه الله ! — في غرّة رجب سنة 281 إحدى وثمانين ومائتين . وصلّى عليه حمديس صاحبه ، فيما قال ابن أبي خالد . قال أبو العرب : بل في جمادى الأخيرة من السنة . **مولده** سنة 194 أربع وتسعين ومائة (5) .

## 67 — عمر بن يوسف بن عمر (6) بن عيسى ، أبو حفص ، رحمه الله !

عداده في أهل إفريقية ، وأصله من إشبيلية .

سمع يحيى بن عمر ، ومحمد بن وضّاح . ذكره الشيرازي في عداد فقهاء المالكية ، وزعم أنّه سمع من سحنون . ولم يذكر أبو العرب (7) عنه سماعا .

قال أبو العرب : كان صالحا ثقة ضابطا لكتبه ثبتا ، **سمع من سحنون** (ولم يذكر (8) يحيى بن عمر ولا غيره (9) ، وسمعت منه .

وكان سمع بمصر من محمد بن عبد الحكم ، وأخيه سعد ، وإبراهيم بن مرزوق ، وابن عزيز الإيلي . وسكن سوسة وبها **توفي** — رحمه الله ! — سنة 289 تسع (10) وثمانين ومائتين [وقيل سنة 290 تسعين ومائتين] (11) ، والأوّل أصحّ .

---

(1) م : وقد كنت ... (2) ت : الاهم (3) اغفل في : م (4) اثبت عن : ح م ب (5) يتابع ت 2 : « ذكر اخباره وفضائله وذكر القابسي ان عبدالجبار راح الى الجمعة ... » وقد وضع الناسخ على السطر « خط » علامة الخطأ (6) في تاريخ ابن الفرضي ( رقم 945 ص 365 ج 1 ) عمر بن يوسف بن عمروس بن عيسى ... ؛ ت 4 : بن عمرو (7) كذا في كامل النسخ ، ولعل المراد « ولم يذكر لأبي العرب ... » (8) م : ولم يذكره (9) ح م ب : وغيره (10) ت 4 ع : ست (11) اثبت عن تاريخ ابن الفرضي من ترجمة عمر بن يوسف ( رقم 945 ج 1 ص 365 ) وقد اغفل ما اثبتناه عن ابن الفرضي في كامل نسخ المدارك التي اعتمدناها

وذكر (1) ابن حارث فيمن ولي قضاء طليطلة عمر بن يوسف بن عمر (2) في رأس ثلاثمائة سنة ، وأراه آخر وافق اسمه ، والله أعلم !

وكان قليل ذات اليد ، لا يتعرّض لشيء ممّا في أيدي الناس ، وكان كثيرا ما يقول :

أيا نفس ! قد أثقلتني بذنوب أيا نفس ! كفّي عن هواك وتوبي
وكيف التصابي بعدما ذهب الصبَا وقد حلّ بعارضي عتاب مشيبي (3)

(الطويل)

سمع منه أبو العرب وعبد الله بن الباجي ، رحمه الله !

## 68 — أبو الأحوص أحمد بن عبد الله

كان رجلا من أهل الفضل ، مكفوف البصر بعد صحته . وهو من المغرب ، سكن (4) سوسة . له صحبة مع سحنون ، وسمع كثيرا منه ومن * زغبة * (5) بمصر .

قال أبو العرب : وكان يصلّي من الضحى إلى صلاة العصر ، ثم يجلس يسمع منه . سمع منه أحمد القصري .

قال ابن حارث : وكان الخير والعبادة أغلب عليه من الفقه . وبلغني أنّه كتب كتابا إلى إبراهيم بن أحمد بن الأغلب يعظه فيه بلفظ غليظ . فأرسل إليه إبراهيم ، وقيل بل أتاه إبراهيم بالليل ، فقال له : أنت وجّهت إليّ

(1) م : وذكره (2) ق : عمرو ابن يوسف بن عمرو (3) كذا هذا العجز في كامل النسخ ، ووزنه مختل (4) ح م ق ب : وسكناه (5) ح ب : ابن زعبه ؛ ق : ابي زعبه ، ت 2 م : ابي زغبة . فرأيت اصلاح النص ، انظر الفهرس





هذا ؟ — قال : نعم — قال : فمن كتبه [لك] (1) ؟ فأبى أن يخبره فوقاه الله شرّه .

وذكر ابن اللبّاد أنّ رجلا رآه كأنّه واقف على باب الجنّة ، وأبو الأحوص يريد أن يدخل الجنّة ، ورجل زيّات من أهل سوسة يمنعه الدخول ، يقول : لا أدعك تدخل حتّى تدفع إليّ حقّي — فقال : هذا قصر أعطيك — قال له : لا — قال : فقصرين — قال : لا . قلت : يا هذا ! يعطيك (2) قصرين في الجنّة وتأبى ، وإنّما لك عليه درهمان . فنفضني نفضة ، فقال : إنّ الله — تعالى ! — لا يَكْذِب ولا يُكَذَّب ، لا بدّ من القصاص يوم القيامة . فانتبهت لنفضته ، وأنا أعرف الزيّات ، فغدوت (3) إلى المسجد الجامع وجلست بين الأبواب حتى دخل الرجل ، فأشرت فأتى . فلمّا انقضت الصلاة قلت له : يا فلان ! مالك على أبي الأحوص ؟ فقد أوصاني إليك بشيء نسيته (4) — فقال : درهمان . فدفعتهما (5) [إليه] (6) وأخبرته بالرؤيا .

وكان أبو الأحوص متقلّلا من الدنيا ، زاهدا فيها . وكان سبب سكناه سوسة أنّه أقام (7) بها مرابطا مدّة حتى فرغت نفقته ، فأراد الرجوع إلى بلده . فبينما هو يركع في جامعها إذا بعصفور جاء بشيء إلى فراخه ، فسقط من فيه ما جاء به ، فخرج فأرٌ من خلف الحصير فأكل ما سقط . فقال في نفسه : فأر خلف الحصير قيّض الله له (8) رزقه فلم يضيّعه ، فكيف أضيع (9) أنا ؟ لله عليّ ألاّ أضيّع مدينة الرباط . ج III

وكان ابن الأغلب / يزوره ، فإن وجده يطحن جلس على التراب ، وإن وجده أكل جلس على جلد المطحنة ، لأنّه لم يكن عنده حصير في البيت ولا 21 ظهر

(1) اثبت عن : ح م ب ق (2) ح : ايعطيك (3) ت 2 : فعدت (4) ح م ق ب : انسيته (5) ت 2 ق : فدفعهما واخبره (6) اثبت عن : ب (7) ت 2 ق : قام (8) ت 2 ق : قيض الله خلف رزقه (9) اغفل في : ح

غيرها . وكان إذا عرضت للمسلمين حاجة كتب (1) إليه بالفحمة على شقف .

وسأله الأمير مرّة : هل لك حاجة ؟ فامتنع ، فعزم عليه ، فقال : ثلاث حوائج – قال : [هي] (2) مقضية ، فما (3) هي ؟ فطلب منه الزيادة في الجامع لضيقه على الناس ؛ وإجراء ساقية من خارج المدينة إلى مواجلها (4) ؛ وإخراج من بالسجن (5) . فأجابه .

[قال أبو الأحوص : « غاب إمام الجامع يوما عن صلاة العصر ، فَعُزِم عليّ فَتَقَدَّمت . فلقد صحّ عندي أنّي ما سلّمت من الصلاة حتى بدأ قوم يفتّشون عن عيوبي ، وما سمعت من يذكر ذلك قبل » . كأنّه يقول إنّ الخمول من أثواب الستر] (6) .

قال ابن اللبّاد : ذكر أبو العدل (7) قال : كنت بمدينة سوسة مرابطا فبلغني أنّ سعيد الضرير قدم . فتوجّهت إليه مع أبي الأحوص لنسلّم (8) عليه ، فوجدنا عنده ناسا ، وذلك بعد العصر . فدعا وقرأ ، ثم افترقنا بعد المغرب ، وكان وقت قحط ومصيف وحاجة الناس إلى الماء ، و[قد] (9) فرغت المواجل (10) . فوقف أبو الأحوص في بعض الطريق ، فوقفنا لوقوفه ، فقال : اللهم إن كنت استجبت لنا في مجلسنا [هذا] (11) ، فعرّفنا بركة ذلك بأن تسقينا الغيث . فما دخلنا (12) المسجد إلاّ ونحن نخوض (13) الماء من المطر.

---

(1) ت 2 : يكتب (2) اثبت عن : ق م ب (3) ح م ق ب : قال فما هي ... (4) م : مواجنها ، وهي اللفظة المستعملة اليوم في عامية تونس (5) ح م ق ب : من سجن (6) اثبت عن : ح م ق ب (7) ح م : ابن المعذل (8) ت 2 ق ب : فسلم ؛ ح م : ليسلم . وما اثبته فعن رياض المالكي ص 391 (9) اثبت عن : ح م ق ب (10) ح م ق ب : مواجلهم (11) اثبت عن : ح م ب (12) م : دخلت (13) ت 2 : نجد ؛ ق : الا ونحن بحر من الماء

قال أبو الأحوص : أتيت للسماع من سحنون ، فبقيت عنده مدّة لا يسأل عنّي . فلمّا أردت الرجوع إلى بلدي أتيت لأسلّم عليه ، وذكرت له أنّي أريد الرجوع ، فسلّم عليّ وقال : يا ابني (1) ! لا تنسنا من دعائك . فقلت في نفسي : « سألني الدعاء ! » ، أزْرِ ي على نفسي ، وكنت أظنّه لا يعرفني .

وقال عبد الوهّاب الزاهد : نمت على برج شاطىء (2) البحر ، فاذا أبو الأحوص — رحمه الله ! — بين شرافتين في سواد الليل ، وهو (3) يقول :

أبوا [أن] (4) يرقدوا الليل (5) فهم لله قوّام
أبوا [أن] يفطروا الدهر (6) فهم لله صوّام
أبوا [أن] يخدموا الدنيا فهم لله خدّام

(الهزج)

لا إله إلاّ الله ! والله أكبر ! والحمد لله (7) ! ثم اندفع في النياحة ، ثم سمع حسّي ، فقال لي : من أنت ؟ — قلت : عبد الوهّاب — فقال لي : يا بني ! يا أبا القاسم ! إنّما تقطع الدنيا بالهموم والعلل والأحزان والأمراض والأعمال ، وإنّما نفرح غدا بالنظر إلى الله — تعالى ! — إذا صرنا إلى دار السلام .

قال أبو الأحوص : سئل سحنون عمّا يأتيه (8) به أهل الشام من الرخص في الفتيا ، فقال سحنون : يؤخذ هذا العلم من الموثوق بهم في دينهم [وخيرهم] .(9) فإن (10) أخذوا بالتشديد فعن علم ، وإن أخذوا بالرخص فعن علم .

**توفي** بسوسة يوم الأحد سنة 284 أربع وثمانين ومائتين ، رحمه الله !

---

(1) ق : يابي ؛ م : يابني (2) ح م ب : على برج على شاطىء... (3) اغفل في : ح م ب ق (4) اثبت في الأبيات الثلاثة عن : ح م ب ق (5) ح م ب ق : ليلا (6) ح م ب ق : دهرا (7) م ب : ولله الحمد (8) ح : عن ما يه به ؛ م : عن ما يتيه به (9) ت 2 ق : بياض ؛ وما اثبته فعن : ح م ب (10) ت 2 ق : فاذا

## 69 — أبو عيّاش أحمد بن موسى بن مخلد

من العجم ، رحمه الله ! وينتمي إلى غافق (1) ، ويقال له : عيشون وقال ابن أبي دليم (2) في كنيته : أبو العبّاس ، [بباء موحّدة (3) . قال المؤلّف — رحمه الله تعالى ! — وهو وهم لا شكّ فيه ، منه أو من النقلة ، وصوابه : أبو عيّاش (4) ] بياء باثنتين (5) من أسفل .

قال أبو العرب التميمي : كان شيخا صالحا ثقة [فقيها] (6) عاملا (7) ثبتا زاهدا متعبّدا ورعا صحيح الكتاب حسن التقييد ، معدودا في كبار أصحاب سحنون ، وعليه اعتمد . سمع منه ومن عبد العزيز بن يحي المدني (8) ، وابن رمح (9) ، وأبي إسحاق البرقي ، وهارون بن سعيد الإيلي ، منه ومن غيرهم . وسمع أيضا من الوقّار (10) .

سمع منه أبو العرب ، وأبو القاسم بن تمّام ، وعبد الله بن مسعود ، ومحمد ابن يونس السدري ، ولقمان بن يوسف ، وغير واحد من الأجلّة (11) ، وعالم كثير . وكان لا يذكر أحد عنده بعيب (12) .

وبلغ من [تقشّفه و] (13) زهده أنّه كان يركب ثورا من باب أبي (14) الربيع بالقيروان حتى ينتهي إلى منزله بالروحاء . فإذا كلّم في ذلك قال : حسبك من الدواب ما يبلغك [المنهل] (15) .

---

(1) ت 2 ق : عامر . وقد اتت نسبته في معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 174 ) الغافقي (2) ت 2 ح م : ديلم (3) ق : واحدة (4) اغفل في : ب (5) ح م : مثناة (6) اثبت عن : ح م ق ب (7) م ب : عالما (8) ت 2 ق ب : المزني (9) ت 2 : وابن زليم ؛ ح : وابن رامح م : وابي رامح (10) ح : الوقاد (11) ح م ب : الجلة (12) ح : أحد بغيبة بحضرته ؛ م : احد بغيبة في مجلسه ؛ ب : احد بحضرته بعيب (13) اثبت عن : ح م ب (14) ت 2 ق : من بابه الى الربيع (15) ت 2 : بياض ؛ ق : الهل ، وما اثبته فعن : ح م ب

وولاّه ابن طالب قضاء [قسطيلية] (1) ، ويقال (2) سحنون ، فامتنع حتّى تخلّص . وكان عالما بأخبار علماء إفريقية . [وطال عمره] (3) . قال ابن أبي خالد : كان زاهدا ، ورعا ، متعبّدا ، فاضلا ، عالما بكتبه .

قال أبو القاسم بن تمّام : رأينا منه من الإجابات والفراسات أمرا عظيما . مرض ابني أحمد [فـ]ـقلت له : أريد السفر ، فإن حدث بأحمد الموت تولّيته وصلّيت عليه — فقال : اذهب إلى سفرك ، فما هو بميّت من هذه العلّة ، وأراه يقوم (4) . فلم يمت منها .

ج III 22 ظهر

قال محمد بن يونس * السدري * (5) : سألت أبا عيّاش عن التجارة بالقمح وحكرته (6) ، فأباح لي ذلك في وقت كثرته / ورخصه (7) ، ومنعه في وقت غلائه ، إلاّ ما لا بدّ منه . وقال : هذا بخلاف الزيت . يريد إباحته في كلّ وقت ، واحتجّ بأنّ ابن المسيّب كان محتكرا للزيت .

وكان يميل إلى الرقائق (8) والمواعظ ، ويختم بذلك مجلسه . ويقطع له ولغيره بأنّه مؤمن من (9) عند الله على رأي محمد بن سحنون ومن قاله قبله .

**توفي** — رحمه الله ! — في صفر سنة 295 خمس وتسعين ومائتين . [**ومولده** سنة 207 سبع ومائتين] (10) .

## 70 — أحمد بن وازن الصوّاف ، أبو جعفر ، رحمه الله !

سمع من سحنون ومن مروان بن أبي شحمة .

---

(1) ت 2 : بياض ؛ ق : طليطلة ؛ وما اثبته فعن : ح م ب ورياض المالكي ص 364 . وفي معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 174 ) : قسنطينة (2) ب : بعد « ويقال » بياض (3) اثبت عن : ح م ب ق (4) ح م ق ب : اقيم (5) ح م : العذري ؛ ب : العذري ؛ ت 2 ق : القدري (6) ت 2 ق ب : وحركته (7) ح م ب : في وقت كثرة رخصه ؛ ق : كثر رخصه (8) ق : الدقائق (9) اغفل في : ح ب (10) اثبت عن : ح م ب

قال ابن حارث : كان فاضلا (1) من الفضلاء المتقدّمين والعبّاد المجتهدين . كان من أصحاب سحنون ، وغلبت عليه العبادة والخير . ويقال إنّه كان مستجاب الدعوة .

قال أبو العرب : كان فقيها ، عالما بالفقه والمناظرة عليه ، [ثقة] (2) ، حسن العقل ، ذا اجتهاد في العبادة . وكان يسمّى جوهرة أصحاب سحنون . قلّ (3) من أخذ عنه إذ (4) لم ينصب نفسه لذلك .

وكان إذا أقام (5) للصلاة لم يشغل نفسه بسواها ، فلو جرى ما شاء الله لم يعلم بشيء منه . ذكر ذلك ابن أبي زيد الفقيه — رحمه الله (6) ! — قال : كان له (7) ابن له (8) أصحاب يجتمعون على اللهو والغناء . فكانت والدته تقول له : لا تتحرّك (9) حتّى يأخذ والدك في الصلاة . فإذا أخذ في الصلاة أخذوا في شأنهم فلا يشعر بهم . فإذا أحسّت الوالدة بانصرافه منها ، ضربت الحائط فكفّوا (10) .

## 71 — أبو داود العطّار ، واسمه أحمد بن موسى بن جرير الأزدي

أصله من الجند الداخلين. ويقال أسلم جدّه على يد يزيد (11) بن حاتم . وأبوه موسى من شيوخ إفريقية . سمع ابن سلاّم وغيره . وكان أبو داود — رحمه الله ! — عطّارا .

---

(1) اغفل في : ح م ق ب (2) اثبت عن : ح م ق ب ؛ ت 2 : بياض (3) ت 2 ح : قال (4) ت 2 ق : اذا (5) م : قام (6) ح م ب : رحمه الله تعالى وغفر له عنه قال كان له ... (7) ت 2 ق : لي (8) ح م ب : وله (9) ح م : لا تتركهم
(10) وردت هذه النادرة في رياض المالكي ص374 ، كما وردت ايضا نادرة مثلها في ترجمة محمد ابن أبي حميد ، وستأتي ص 332 (11) ت 2 ق : زيد

قال أبو العرب : كان صالحا ثقة في نفسه . سمع سحنون ، وهو من كبار أصحابه ، ومن يحيى بن سلاّم ، وأبي (1) خارجة ، ومعاوية الصمادحي ، وأسد بن الفرات ، وابن غانم ، مسألة واحدة . يأخذ (2) عنه الناس . [و] (3) في كتبه خطأ وتصحيف .

قال محمد بن حارث : كان ظاهر الوجاهة والتقدّم ، معدودا في أصحاب سحنون .

ج III
23 وجه

قال أبو العبّاس الإبياني : كان أبو داود العطّار قرّبه (4) سحنون إليه ، وكان يرضاه جدّا ، وكان مختلطا بأهل دار سحنون لمكانه / عنده . فشهد عنده بشهادة في قضائه ، فكتب سحنون لابن عبدوس فيه ، فلم يمض (5) شهادته . وكان ابن عبدوس يكتب لسحنون وصاحب كشفه عن (6) الشهود . فأنكر سحنون ذلك على ابن عبدوس ، وأرسل إليه وسأله عن سبب ردّه له ، وقال له : هل لأحد (7) في أبي داود توقّف ؟ — فقال له ابن عبدوس : حضرت يوما بحانوته فرأيت بعض أهل القصر (8) يشتري من غلامه . فبلغ ذلك أبا داود ، فأتى ابن عبدوس وقال له : أخبرنا ما أنكرت علينا لعلّنا نصلحه . فذكر له القصّة ، فقال له أبو داود : الغلام حرّ (9) وماله ماله . فأخبر ابن عبدوس سحنون بذلك ، فسرّ به وقال : قد علمت أنّه بعيد (10) من الريبة .

**توفي** — رحمه الله تعالى ! — في ذي الحجّة سنة 274 أربع وسبعين (11) ومائتين وهو ابن إحدى وتسعين سنة . **مولده** سنة 3 — 182 ثلاث ، وقيل اثنتين وثمانين ومائة .

---

(1) ت 2 ح ق ب : وابن ابي خارجة (2) كذا في كامل النسخ ؛ وفي معالم ابن ناجي ( ج2 ص104 ) : وأخذ عنه الناس وكان ثقة (3) اثبت عن : ح م ؛ ت2 ق ب : يأخذ عنه الناس في كتبه خطأ وتصحيف (4) ت 2 ق ب : قرب (5) ت 2 : فلم يحصر (6) ح م : من (7) ت2 : هل لاحمد بن ابي داود ؛ ق : هل لاحمد في ابن ابي داود (8) ت 2 ق : التصريف (9) ت 2 ق : الغلام صرفه ماله (10) ح م ق ب : يبعد (11) في معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 104 ) سنة 244 اربع واربعين ومائتين

## 72 — وله ابن اسمه محمد ، ويكنى أبا (1) عبد الله

سمع أيضا من سحنون ، وتوفي في سنة 300 ثلاثمائة .

## 73 — إبراهيم بن عتّاب الخولاني ، أبو إسحاق ، رحمه الله

من أصحاب سحنون ، وكتب له أيّام قضائه . وسمع أيضا من عبد العزيز المدني .

قال أبو العرب ، رحمه الله ! : وهو (2) ثقة مأمون .

قال ابن حارث ، رحمه الله ! : كان قليل الفهم ، غاليا (3) في مذهب ابن سحنون في مسألة الإيمان ، شديد الحمل على محمد بن عبدوس ، عَصَبَةً لابن سحنون ، حتّى أنّه لم يصلّ خلف (4) ابن عبدوس ، وقد تقدّم على جنازة (5) . فوجّه فيه ابن طالب — [وأراه] (6) إذ ذاك (7) على مظالم القيروان — فسأله لم فعل ذلك ، فقال : لأنّه شكوكي ، يقول إنّه ليس بمؤمن عند الله ، تعالى ! فقال حماس : أشهد أنّ ابن عبدوس قال : من قال ليس هو بمؤمن عند الله — تعالى ! — فهو كافر عند الله . فأمر ابن طالب بسجن ابن عتّاب . وكان ابن عتّاب هذا إمام مسجد سحنون ، رضي الله عنه !

وتوفي سنة 261 إحدى وستّين ومائتين ، رحمه الله !

---

(1) ح م ق ب : ويكنى بابي ... (2) م : وكتب بل وهو ثقة ... (3) ت 2 ق : غالب ؛ ح م ب : غاليا ؛ وما ثبته فعن طبقات ابي العرب ص 151 (4) في كامل النسخ : على ؛ وقد اضاف الناسخ بهامش ح : لعله خلف ؛ وما اثبته فعن طبقات ابي العرب ص 151 (5) ت 2 ق ب : على جنازته (6) ت 2 : بياض ؛ وما اثبته فعن : ح م ب ق (7) ت 2 : اذنا

## 74 — عبد الله بن غافق التونسي ،
## أبو عبد الرحمان ، رحمه الله !

سمع من سحنون ، وزيد بن بشير (1) . ولّي ابن عبد الحكم . وكان موصوفا بالورع والعلم والكرم .

قال أبو العرب : كان فقيها ، ذا هيئة ونسك ، معدودا في أصحاب سحنون ، ثقة مأمونا . وكانت له طاعة بتونس ، لا يتقدّمه أحد منهم في وقته ولا يخالف أمره . وعرض عليه إبراهيم بن أحمد قضاء القيروان فامتنع . وكان قبلُ [قد] (2) استشار ابن طالب فقال : « رجل صالح » . وأشار هو بابن طالب . وكان (3) ابن عمران القاضي [يقول] (4) : ما يحلّ لي أن أوَلِّيَ القضاء بتونس حتى أعرض ذلك على ابن غافق ، فحينئذ أوَلِّي . وكان من كان (5) وليها (6) ، عن رأيه يصدر وبقوله يأخذ .

قال الشيرازي : وعليه كان اعتماد أهل بلده في الفتوى . وزعم أنّه تفقّه بعلي بن زياد ، وهذا وهم كثير ، لأنّ ابن غافق ولد بعد موت علي (7) بأزيد من عشرين (8) سنة . توفي علي [بن زياد (9) ] سنة 183 ثلاث وثمانين ومائة ، وولد ابن غافق سنة 204 أربع ومائتين . سمع من محمد بن عمر .

وقال ابن حارث : كان من الحفّاظ المعدودين ، من وجوه هذه الطبقة ، فقيها نبيلا عاقلا من أهل المروءة . وكان سحنون إذا أراد أن يحرّض ابنه

---

(1) كذا في كامل النسخ ؛ والمقصود زيد بن بشر ، وقد مرت ترجمته رقم 22 ، وقد ورد بها اسمه في بعض النسخ : زيد بن بشير (2) اثبت عن : ح م ق ب (3) ت 2 : وكان وقال لابن عمران القاضي (4) اثبت عن : ح م ب (5) ت 2 : وكان ممن وليها ... (6) م : ولي (7) م : بعد موت ابن زياد (8) ت 2 ق : بازيد من اربعة وعشرين ...
(9) اغفل في : ح م ب ق

[يقول له (1) ] : « ادرس لا يجيئنّك كبير (2) الرأس » ، يعنيه (3) ، وكان في رأسه كبر .

وسمعت بعض الشيوخ يحكي أنّ ابن غافق كان حليما [كريما] (4) ، كثير الأخذ (5) بالفضل . وكان له عدوّ من أهل بلده ، فقدم (6) عدوّه إلى القيروان ، فبدأ بثلبه ونقصه (7) في مجالس أهل العلم . وبلغ ذلك ابن غافق ، فبدأ بإرسال التحف والهدايا (8) إلى من خلّفه [ذلك الرجل] (9) في داره بتونس من أهله وولده فأغرقهم [بها] (10) . وكتبوا إليه إلى القيروان يعلمونه « أنّ ابن غافق أغرقنا بالنعم » . فاستحى ذلك الرجل الذي يثلبه ، وقلب لسانه بحمده وشكره ، وجعل يعتذر إلى كلّ من حفظ عنه فيه مقالا سيئا .

ولمّا حجّ ابن غافق أهدى إليه رجل هديّة في سفره ، فكافأه عليها في حينه . ثم أهدى إليه ثانية ، فكافأه . فجعل الآخر يكثر يهاديه (11) ، وابن غافق في (12) مكافأته . فلمّا أكثر عليه لقيه فقال له ابن غافق : إن كان يسرّك أن أرجع إلى بلدي وعليّ دين ، فتمادى في فعلك . فكفّ الرجل عنه .

ج III
24 وجه

وكان يقال (13) : ثلاثة رجال من أهل العلم لم يكن أحد في الناس أطوع منهم : محمد بن سحنون / بالقيروان ؛ وأحمد بن [بلول] (14) بقسطيلية ؛ وابن غافق بتونس .

وكان ينزل في القيروان على أحمد بن أبي زاهر . ورحل ابن غافق إلى رجل بالجزيرة يتعلّم منه الأدب فبقي عنده عشر سنين ، وبعدها (15) رحل إلى سحنون .

---

(1) اغفل في : ب (2) ب : الرأس الكبير ؛ ح م : لا يجيك الكبير الرأس . وهذه الصيغة في التعبير ما زالت حية جدا في عامية تونس اليوم (3) ب : بعينه (4) اثبت عن : ح (5) ت 2 : المأخذ (6) ق م ب : فقام (7) ت 2 ق : يثلبه ويقصده (8) ق : والهدا (9) اثبت عن : ح م ب (10) اثبت عن : ح م ب (11) ت 2 ق ب : يكثر في بتهاديه . ولعله يحسن أن يقوم النص هكذا : في مهاداته (12) ح م ق ب : من (13) ت 2 ق : وكان يقول ... (14) اثبت عن : ح ق ؛ م ب : بلول ؛ ت 2 : بياض (15) ح م ب : وبعد هذا رحل

ولمّا وصل إلى مصر لقي محمد بن عبد الحكم ، وكان قد (1) أتى مجلسه وهو لا يعرفه ، فسأل محمد أصحابه عن مسألة ، فأجابه فيها بعضهم ، فقال له ابن عبد الحكم : من أين لك هذا الجواب ؟ — فقال : من هذا . يعني ابن غافق ، وكان جالسا إلى جانبه . فسأله محمد : من أين الرجل ؟ — فقال : من تونس — قال : أنت ابن غافق — قال : نعم . فسلّم عليه وسأله عن مسألة الإيمان ، وما وقع فيها من الاختلافات (2) بالقيروان ، فقال له : قال قوم : نحن مؤمنون عند الله مذنبون ؛ وقال قوم : نحن مؤمنون ، ولا ندري ما نحن عند الله — فقال : ما قال فيها محمد بن سحنون ؟ — فقال له : مؤمنون عند الله — فقال : دعني بهاذين . فعدت إليه فقال : الصواب ما قال محمد ابن سحنون .

فلمّا قدم ابن (3) غافق وضع رسالته في الإيمان ، ولم ينسبها إلى نفسه . فكتبها الناس واستحسنوها . فادّعاها رجل نحوي ، فبلغ الخبر ابن غافق ، فقال (4) : إنّما ظننت أنّكم تعملون بما فيها ، فلمّا نسبت لغير أهل العلم — والله ! — لم يسعني السكوت : أنا وضعتها . وقرأتها على يحيى بن عمر فاستحسنها وقال : أنا أرويها عنك . وكان حمديس وموسى القطّان يعجبان بها .

وذكر أنّه ناظر ابن الكوفي يوما . فلمّا ضيّق ابن غافق عليه بالحجّة ، قال له ابن الكوفي : إنّ مشورتك كبيرة . يعني رأسك ، وكان طويل الرأس . فقال له ابن غافق : ذلك أكثر لحشوها .

**وتوفي** بتونس سنة 5 — 277 خمس ، ويقال سبع وسبعين ومائتين ، وسنّه (5) ثلاث وسبعون سنة . **مولده** سنة 184 أربع وثمانين .

---

(1) اغفل في : ح م ق ب (2) ح م ب : الاختلاف (3) ت 2 ق : فلما قدم محمد بن غافق ... (4) اغفل في : ب (5) ق : وسنة

## 75 — محمد بن بشّار الزولي (1)

فقيه ثقة أخذ عن سحنون .

قال بعضهم : مررت به مرّة فرأيت فيه إنكارا ، فسألته فقال : مالي لا أغتمّ ؟ وكانت لي خادم تمنعني من الفرن (2) والماء (3) ، أصبت (4) بها . فأعلمت بذلك سحنون ، فبعث إلى (5) خمسة رجال من أهل الساحل ، وبعث/ في (6) جامع العطّار ، فأخذ منه خمسين دينارا فدفعها (7) عشرة عشرة للخمسة رجال ، وقال لهم : فرّقوها على ثقات في الزيت . ففعلوا . وكان ذلك قريبا من جمع الزيتون . فلمّا تمّ كتبوا إليه باجتماع الزيت ، فأمرهم ببيعه ، فباعوه بمائة دينار . فردّ منها إلى العطّار خمسين دينارا ، وبعث بالخمسين إلى الزولي (8) ، فأخذها ودعا له وقال (9) : يتفقّدنا في دنيانا وديننا (10) . رحمه الله ورضى عنهم أجمعين !

ج III
24 ظهر

## 76 — سهل بن عبد الله بن سهل القِبْرِياني (11) ، رحمه الله !

تقدّم ذكر أبيه . يكنى بأبي زيد (12) ، وكان معدودا في أصحاب سحنون ، سمع منه ومن عبد العزيز بن يحيى المدني ، ومن أبيه . وكان فقيها ثقة .

وكان كثير المال فعّالا للخير ، بنى قصر الرباط على البحر بسوسة فأنفق فيه (13) مالا عظيما . وكانوا قوما (14) أرادوا بناءه فأتوا (15) يستعينونه في

(1) ح م ب : الزويني (2) ب : بياض (3) ت 2 ح ق : وانما (4) ح : اصيب (5) ت 2 : اليه (6) ح م ب : الى (7) ت 2 ق : خمسين دينارا وقال ادفعها عشرة ... (8) ح م ب : الزويني ؛ ق : الزوني (9) ح ق م : وقال له ... (10) ح م ق ب : وآخرتنا (11) ت 2 : الغرياني ؛ ح ق ب : القرياني؛ م : الفرياني ؛ معالم ابن فاجي (ج 2 ص 130 ) : القبرواني. وقد أورد هذه النسبة عياض مضبوطة في ترجمة الاب ص 157 (12) ب : بابي يزيد ؛ وكذلك ايضا في معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 130 ) (13) ت 2 ق ب : فيها (14) ح م ب : وكان قوم (15) ح م ب ق : فاتوه

ذلك ، فتولّى جميعه . وقيل : بل كان موضعه ربوة (1) رمل كبيرة كان محمد بن سحنون يجلس عليها بعد العصر مع أصحابه إذا كان بقصر الطوب (2) للنظر في البحر والتفرّج به . فقال يوما : [وددت] (3) لو بني هنا (4) قصر . فقال له سهل : أنا أبنيه . فبناه وأنفق فيه نحو ألف مثقال .

**توفي** سنة 282 اثنتين وثمانين ومائتين . **مولده** سنة 209 تسع ومائتين . سمع منه عالم كثير ، منهم أبو العرب ، وأحمد بن محمد القصري ، وغيرهم .

## 77 — يحيى بن عون بن يوسف ، أبو زكرياء ، رحمه الله !

تقدّم ذكر أبيه . له سماع من أبيه ، وسحنون ، وأبي زكرياء الحفري (5) ، وجماعة . وسمع منه الناس . وكان مصابا بإحدى عينيه .

وذكره في كتابه (6) المالكي فقال : كان رجلا صالحا من أهل العلم والفقه ، وكان إذا كان يوم الشكّ جعل آنية (7) الماء في المسجد إلى جانبه ، فإذا سأله أحد عن الصوم شرب الماء .

وذكر ابن حارث أنّه كان يتّهم ويطعن عليه . وضربه سحنون (8) لمّا صلّى على والده (9) بغير أمره . وقد كان جالسا عند داره ينتظر الصلاة عليه حتّى مُرّ به [عليه] (10) إلى قبره، فأخبر أنّ ولده (11) صلّى عليه. فضربه (12) بالسوط بيده ثم [أمر بإنزاله و] (13) أعاد الصلاة عليه .

ج III
25 وجه

وله كتاب في الردّ على / أهل البدع .

**توفي** سنة 298 ثمان وتسعين [ومائتين] (14) .

(1) ح م : كدية ؛ ب : دوبه (2) ح م ب : بقصر الطوب مع اصحابه ... (3) اثبت عن : ح م ب (4) ح م ب : هذا (5) ب : الحمري ؛ ح ق : الجعدي (6) ق ب : وذكر في كتاب ؛ ت 2 : وذكره في كتاب (7) ت 2 ق : جعل ابنه الماء (8) اغفل في : م . انظر هذه القصة في ترجمة عون بن يوسف ص 140 (9) ت 2 ق : ولده (10) اثبت عن : ح م ق ب (11) ت 2 : والده (12) ح م ب : فعنقه (13) اثبت عن : ح م ب (14) اثبت عن : ح م ب

## 78 — محمد بن زرقون (1) بن أبي مريم المعروف بابن الطيّارة

من العجم ، رحمه الله تعالى ! كان كاتبا لابن طالب أوّل قضائه ، وكان إماما خطيبا (2) بجامع القيروان . وكان صالحا ثقة كثير الكتب .

سمع [من] (3) سحنون ، وابنه ، وعلى بن معبد (4) ، وعبد الله بن عبد الله ، وغيرهم من أهل الفقه والحديث بإفريقية ومصر وغيرهما . قال ابن اللبّاد : لم يكن في شيوخ إفريقية أحسن مجلسا منه .

قال ابن حارث : وكذلك رأيت ابنه أبا الحسن .

**وتوفي** سنة 280 ثمانين [ومائتين . **مولده** سنة 211 إحدى عشرة ومائتين . ويأتي ذكر ابنه ، إن شاء الله ! ] (5) .

## 79 — عبد الله بن محمد بن * [أبي] معمر عبّاد * (6) ابن كثير الطبني (7) التميمي (8) ، يعرف بالبندي ، ويكنى بأبي محمد

وجدّه أبو معمر عبّاد (9) المحدّث المشهور بإفريقية . وكان عبد الله من أصحاب سحنون . روى عنه أحمد بن محمد القصري .

---

(1) ت 2 ق : ورقون. وما اثبته فعن : ح م ب ؛ وعن طبقات ابي العرب ص 155 ؛ ومعالم ابن ناجي ( ج 2 ص 122 )    (2) ح م : وخطيبا    (3) اثبت عن : ح م ق ب
(4) ح : علي بن سعيد    (5) اثبت عن : ح م ب    (6) في كامل النسخ : عبدالله بن محمد بن معمر بن عباد . ولم يرد ذكر هذا الفقيه في مصادر اخرى يمكن الاستنجاد بها لتقويم اسمه . فاعتمدنا اذن على ما ورد في باقي ترجمته ، وعلى ترجمة جده ابي معمر في رياض المالكي ص 87ـ88 ، وفي طبقات ابي العرب ص 11 ، 26 ، 36 . وورد اسمه في بيان ابن عذاري ( 1 : 168 ) : عبدالله بن محمد التميمي المعروف بالبيدي    (7) ح م ب : الضبي
(8) اغفل في : ب    (9) اغفل في : م ؛ ت 2 ق : عايد

قال أبو العرب : سمعت [منه] (1) ، وكان له سمت وهيئة (2) حسنة .

قال ابن الجزّار : كان من فقهاء المدينة من أهل العلم باللغة والنحو والفصاحة.

**توفي** سنة 299 تسع (3) وتسعين ومائتين ، وهو ابن سبع وثمانين سنة .

## 80 — محمد بن سعيد بن غالب الأزدي ، أبو عبد الله ، رحمه الله !

يعرف بابن أخت جامع العطّار .

قال أبو العرب : كان فقيه البدن ، سمع من سحنون . وبمصر من محمد ابن عبد الحكم . وكان من أصغر (4) أصحاب سحنون . **ومات** بمصر سنة 277 سبع وسبعين ومائتين . قال ابن يونس (5) الصدفي : سنة 279 تسع وسبعين . سمع منه ابن بسطام وغيره .

---

(1) اثبت عن : ح م ب (2) ت 2 : هيبة (3) ت 2 ق : سبع . وما اثبتناه يوافق ما ورد ببيان ابن عذاري ، 1 : 168 (4) ت 2 : من احقر (5) ت 2 ق : ابن يوسف

# ومن فقهاء (1) هذه الطبقة

## 81 — أحمد بن مطروح
## المعروف [بابن] (2) أبي فيروز

[وأبو فيروز] (3) عمّه . سمع من أبي خارجة ، وأسد ، وغيرهما . توفي — رحمه الله ! — في نحو الستّين * ومائتين * (4) .

**ومنهم :**

## 82 — سرور (5)

كان هو وابن [أبي] (6) فيروز يجتمعان مع ابن أخت جامع العطّار وحماس بن مروان للتكلّم في الفقه . ويجتمع إليهم محمد بن بسطام ، ولقمان (7) ، وغيرهم من [صغار] (8) أصحابهم . ولمّا سمع كلامهم يحيى

---

(1) ت 2 ق : ومن معه في هذه الطبقة (2) ت 2 ق : المعروف بابي فيروز ؛ م : المعروف بابن فيروز . وقد ورد ذكره في طبقات ابي العرب ص 154 : ابن ابي فيزون . وسيأتي اسمه كما اثبته ص 341 (3) اثبت عن : ح م ب (4) في كامل النسخ : وثلاثمائة (5) في طبقات ابي العرب ص 154 : سدور (6) ت 2 ق ح : وابن فيروز ؛ م : وابي فيروز (7) م ح ق ت 2 : نعمان . وقد أورد ابو العرب في طبقاته ( ص 100-101 ) ترجمة ابي المنذر نعمان . غير انه كان زاهدا معاصرا لسحنون يسكن مجانة ، يعسران يكون هو المقصود ؛ فرأيت اثبات رواية ب ، فهي اقرب للصواب (8) اثبت عن ح ق ب ؛ م : كبار

ابن عمر عند إقباله من المشرق وأعجب به قال : ما تركت ببغداد من يتكلّم في الفقه بمثل هذا الكلام . ج III

قال عبد الجبّار بن خالد : ثلاثة من غير أصحاب سحنون يلحقون / 25 ظهر [بأصحابه] (1) في الفقه : حماس بن مروان ، وابن أبي فيروز ، وأرى الثالث ابن الطبنة .

## 83 — عبد الله بن الوليد أبو محمد

قال ابن الجزّار : كان فقيها متديّنا . قال غيره : هو من أهل الانقباض والخير . قال أبو العرب : كان ثقة ، سمع سحنون ، وابنه ، وعون بن يوسف ، ويحيى ابنه ، وأبا الحسن الكوفي . قال ابن حارث : كان كثير الكتب، كثير الدراية (2) ، ثقة . وولاّه ابن طالب أسواق القيروان وموازينها . قال غيره : فما اكتسب (3) شيئا ، وكان فقيرا متعفّفا . سمع منه أبو العرب .

**توفي** سنة 298 ثمان وتسعين ومائتين ، وقيل سنة 300 ثلاثمائة ، والأوّل أصحّ .

## 84 — أبو خالد (4) يحيى ابن خالد السهمي (5) ، رحمه الله !

سمع من سحنون. وولاّه [سحنون] (6) قضاء [الزاب]. (7) [......] (8) يعمل عليها ويطالعه (9) بها، حتّى (10) لدغته حيّة فمات [بسبب ذلك (11) ] ، رحمه الله!

---

(1) اثبت عن : ح م ق ب (2) ح م ب : الرواية (3) ت 2 : فما اسنكب بل اكتسب ؛ وقد وضع الناسخ على العبارة « خط » علامة الخطأ . (4) في طبقات ابي العرب ص 120 : ابو حاتم يحيى بن خالد السهمي . ولم يورد المالكي وابن ناجي ذكر هذا الفقيه . (5) ت 2 ق : السهيمي . (6) اثبت عن : ح م ق ب ومخطوط ابن عاشور . (7) اثبت عن : ح م ق ب ومخطوط ابن عاشور ؛ ت 2 : بياض . (8) ورد هذا البياض في : ح ب. ح : قضاء الزاب وله ( بياض ) يعمل... ؛ ب : قضاء الزاب ( بياض ) بسره ( كذا ) يعمل... ؛ ت 4 : قضاء الزاب وكن سره ( كذا ) يعمل ... (9) ت 2 : يطالع ؛ ح : ويطالبه . (10) ح م : وكان لدغته... ؛ ت 4 ب : كان ولدغته ... (11) اغفل في : ح م ب ق ت 4 ع

قال أبو العرب : وسمع عثمان بن صالح . وكان صالحا قليل الفقه . حدّث عنه ابنه ، وعبد الرحمان بن محمد القسطلاني .

قال غيره (1) : وكان يحيى يصنع الشعر ويجيده ، وله قصيدة في مدح المدينة وعلمائها ، ومدح سحنون ، منها :

أيا طالب (2) العلم ابتغاء ثوابه سموت إلى أسمى أمور الهدى أورًا(3)
وأقربها (4) من كلّ رشد ونعمة وأكثرها نفعا وأعظمها أجرا
ولا تطلبنّ العلم إن كنت طالبا إلى غير أهـل العلم سرّا ولا جهرا
وكلّ ذوي الأهواء أهل (5) ضلالـة وإن أظهروا برّا فخذ منهم الحذرا
وعلم الحجاز، [مكّة ومدينة] (6) الـــــرسول ، فطالبه ولا تعده فِتْرا
فعِلْمهم النور الذي يهتدى به وآثارهم برهانها يثلج الصدرا (7)
مدينتهم (8) خير المدائن طيبة وخير قبور العالمين لها قبرا

مدح فيها (9) المدينة ، وذكر فضائلها ، ثم قال :

ج III وعلم الحجازين [فـ]ـبلغرب ينتهـي إلى خيرهم فعلا (10) وأطيبهم خُبْرا
26 وجه وأقومهم طرّا لسنّة أحمدا وأعظمهم لله ، في دينه ، نصرا /
وأوسعهم علما وأصدقهم تقى وأورعهم جهرا وأورعهم سرا
فذاك [الرضى] (11) سحنون فالزمه تستفد
به البرّ والتقوى وتجتنب العسرا (12)

(الطويل)

---

(1) ت 2 : غير (2) ت 2 ق : ياطالب (3) ق م : اورى. والأور جمع أوار ، وهو شدة حر الشمس ولفح النار ووهجها والعطش. اللسان ص 35 (4) ت 2 ق : واقرها (5) ت 2 : وكل ذوى لهو لأهل ضلالة ؛ ق : وكل ذوى لهو اهل ... (6) اثبت عن : م ؛ ت 2 ح ق ب : بياض (7) ح : برهانها ينتج العذرا ؛ ق ب : يثلج العذرا . وقد اضاف الناسخ بهامش ب : كانه الصدرا. (8) ح م ب : مدائنهم (9) اغفل في : م (10) ح م ق ب : الى خير من فيهم واطيبهم ... (11) اثبت عن : م ب ؛ ت 2 : فـذلك سحنون ... (12) ت 2 : الغمرا ؛ ق : العمرا

قال يحي (1) بن خالد السهمي : دخلت على سحنون أنا ، وأبي ، و[ابن] عمّي ، فمسح بيده على رأسي وقال : اللهم ! أصلحهم فإنهم أهل بيت الخير ، فهم قليل . ثم قال عن ابن عمّي (2) : اللهم (3) ! أعط (4) المسلمين خيره . فكانت فراسة (5) ، خرج على المسلمين .

## 85 — عمر بن شجرة بن عيسى *

ولي قضاء تونس مكان أبيه . وكان رجلا صالحا ثقة . وقد سمع (6) يحيى ابن عمر . وقتل برقّادة في ثورة أهل تونس سنة 286 ستّ (7) وثمانين ومائتين .

## 86 — محمد (8) بن ثمود القابسي

قال أبو عبد الله الأجذابي (9) : كان رجلا صالحا فاضلا من أهل الدين والورع . وكان ولي قضاء بلده قابس ، وكان ابن طالب يخاطبه بها . حدّث عنه أبو العرب ، وكان كثير الدرس (10) لكتب المالكية .

قال ابن (11) ثمود : أردت النهوض إلى نفزاوة ، وخفت من الغرر في الطريق ، فأردت أن أخرج في جماعة ، وأردت مشورة القاضي ابن طالب في ذلك . فكتب إليّ : « أمّا خروجك إلى نفزاوة ، فنعم . وأمّا تحريكك

---

(1) ت 2 ح م ق : قال احمد بن خالد ... (2) ت 2 ق : عن ابن عمر . (3) اغفل في : ح م ق ب (4) ح م ق ب ت 4 : اعطى الله المسلمين ... (5) ت 2 : فكان برأسه خرج ... * انظر : ابو شجرة عمرو بن شجرة، رقم 24 ، فهو يبدو نفس الفقيه المترجم له هنا مع اختلاف في الاسم وخطأ في تاريخ الوفاة (6) ح م ب : وقد سمع منه يحيى بن عمر . (7) كذافي كامل النسخ ، وهو خطأ ( انظر الترجمة رقم 24 ) ، فثورة تونس كانت أثناء سنة 280 وسنة 281 ( ابن عذاري ، البيان 1 : 123-124 ؛ 129 ). (8) ت 2 : عمر. (9) ت 2 ق : الاجزايي. (10) ت 2 : التدريس (11) ت 2 : قال ابو ثمود ؛ ق : ابو ثمود قال اردت ...

الجماعة ، فما أحبّ ذلك . فلولا سلطانك ما خرجوا معك ، وهذه أخلاق من لا يحاسب نفسه . فإن خرجوا معك أوجبوا في عنقك ذماما ، ولكن من احتسب ، مثل فلان وفلان ، فهؤلاء أعوان (1) مشاركون لك في سلطانك . واكتب إلى [الوالي] (2) يلقاك في جماعة مع صاحب البريد ، وتكتب (3) إلى الأمير خاصّة (4) ، ولا تكلّف العامّة ، ودع عنك سنّة أهل التباهي **فسوف يعلمون** . عليك بتقوى الله في كلّ أمرك ، وكن (5) كالمصلح (6) ، ولا تعجّل . فلأنْ يقال لك : « لِمَ لم (7) تفعل ؟ » أخفّ عليك من أن يقال [لك] (8) : « لِمَ فعلت ؟ » واشغل نفسك بالدعاء في الصلوات والخلوات ، واتّق الله ، وواضب على كتبك ، ووكّل * لها * (9) من يقوم بها ، ولا تعجّل في الأحكام حتّى تشاورني » .

## 87 — علي بن مسلم البكرى

ج III

26 ظهر

من بكر وائل . هو جدّ الشيخ الزاهد أبي إسحاق / الجبنياني . كان من أهل العلم ، من أصحاب سحنون ، وهو ابنه من الرضاعة ، أرضعته أمّ محمد بن سحنون مع محمد . ثم ولاّه سحنون قضاء صفاقس وسوقها ، والمحرس الذي يعرف بمحرس عليّ . وكان عادلا في أحكامه ، ذا دنيا عريضة ومنازل كثيرة ، منها حسّانة وغيرها .

وكتب إليه (10) سحنون : « [أمّا بعد] (11) فإنّه قد بلغني أنّ قبلك أقواما ينكرون (12) المنكر بأنكر (13) منه . فازجرهم (14) عن ذلك والسلام » .

---

(1) ت 2 ق : اعوانه . (2) اثبت عن : ح م ق ب . (3) ت 2 ق م : ويكتب . (4) ق : الى الامير في خاصة ؛ ح م ب : الى الأمير يلقاك في خاصته . (5) ق : ولان. (6) ت 2 : عابي ( كذا ) صلح. (7) ت 2 : لم لا تفعل ؛ ق : يقال لك لم تفعل. (8) اثبت عن : ح م ب ق . (9) في كامل النسخ : له . (10) م ق ب : وكتب الى سحنون ... ؛ ت 2 : وكتب الى سحنون بانه ... (11) اثبت عن : ح م ق ب (12) م : ما ينكرون . (13) ت 2 : ما نكر ؛ م : ما ذكر . (14) م : فاجزرهم .

ولمّا مرض (1) سحنون بالساحل لم [يختر أن يزامله] (2) أحد سواه ، وقال : هو ابني من الرضاعة . ولم يكن [يُغْمَص] (3) عليه شيء (4) في أحكامه . ذكر ذلك كلّه أبو القاسم اللبيدي .

## 88 — احمد بن يزيد (5) القرشي ، أبو عبد الله ، يعرف بالمعلّم

قال أبو العرب : كان فقيها ، عالما بحديثه ، نَزِها ثقة ، مأمونا صالحا متعبّدا . ويعرف *براوية* (6) الصمادحي . سمع من موسى بن معاوية (7) ، وسحنون بن سعيد ، ويزيد بن محمد الجمحي (8) ، وغيرهم . وكان أوّل عمره يعلّم الناس القرآن ، ثم ترك ذلك . وذكره أصحاب سحنون ، وذكروا صيامه وقيامه ، فقال لهم محمد (9) : دعوه ، فهو جمل (10) الليل . وكان عالما بالحديث وعلله . قال ابن شبلون : وحدّثونا أنّه ختم على قدميه سبعة عشر ألف ختمة . وكان قد عمّر حتّى ضعف عن القيام ، فكان يصلّي جالسا .

**توفي** — رحمه الله ! — سنة 284 أربع وثمانين (11) وهو ابن إحدى وتسعين سنة .

---

(1) ت 2 ق : عرض (2) اثبت عن : ح م ق ب (3) اثبت عن : ح م ق ب
(4) كذا في كامل النسخ ، ويمكن ان يقوم النص هكذا : ولم يكن يغمض عليه شيئا ...
(5) ت 2 ق : زيد . وما اثبته فعن ح م ب ؛ وطبقات ابي العرب ص 172 ؛ ورياض المالكي ص 374 ؛ ومعالم ابن ناجي ج 2 ص 133 . (6) ت 2 ق م ب : برواية ؛ ح : برواية . فرأيت تقويم النص . وقد ورد هذا النص في رياض المالكي ص 374 ، وقد قومه الناشر هكذا : « وكان يعرف بروايته [ عن موسى بن معاوية ] الصمادحي ... (7) ت 2 : بن مدارية . والمراد موسى بن معاوية الصمادحي وقد سبقت ترجمته . (8) ت 2 ق م : الجمي . (9) المقصود ، حسب السياق ، محمد بن سحنون . وقد وردت هذه القصة مفصلة اكثر في رياض المالكي ص 374 . (10) ت 2 : جل . (11) كذا في كامل النسخ ، وقد ورد التاريخ كاملا بمعالم ابن ناجي ( ج 2 ص 133 ) .

## 89 — أحمد بن علي بن حميد التميمي ، أبو الفضل (1) ، رحمه الله !

كان أبوه وزير ابن الأغلب وخاصّته ، وكذلك إخوته ، ولم يدخل هو في شيء من هذا .

قال المالكي : كان من أهل الدين والفقه ، ورعا متواضعا ، ضابطا لكتبه عارفا بما فيها . سمع من أسد ، وسحنون ، وعليه اعتمد ، ومن عبد الله بن صالح الكوفي [في دكّان (2) ] . كان (3) كثير الكتب صحيحها (4) ، واسع الرواية . بيعت كتبه بعد موته بألف دينار ومائتين . وكانت له دنيا عريضة ، وكان مع ذلك زاهدا فيها ، تاركا [لها و] (5) للشبهات ، متورّعا . ترك من ميراث أبيه أكثر من ألف / دينار ، فسئل عن ذلك فقال : كان من تجارة العاج فكرهته لما جاء فيه عن أهل العلم . وكان من الكرماء الصلحاء .

ج III
27 وجه

قال أبو العرب : كان صحيح الكتب ، معدودا في أصحاب سحنون . قال أبو سعيد بن يونس المصري : هو معروف . سمع منه سعيد بن إسحاق . قال بعضهم : كان أبو الفضل فقيها عالما كريما جوادا معظّما . وكانت له مائدة يغشاها أصحابه ، ويشتري لهم الضحايا كلّ عام .

وقد ذكر أنّه حضر وليمة لبعض قرابته ، إذ سمع صاحبها يتوجّع ، فسأله فقال : كان بين يدي (6) الطبّاخ طبقان [في] (7) أحدهما سكّر و[في] (8)

---

(1) قد عثر على عمود قبر اخيه ابي جعفر محمد بن علي بن حميد التميمي ، توفي يوم الاثنين في شوال من سنة 242 . انظر : B. Roy et L. Poinssot, *Inscriptions arabes de Kairouan*, N° 52, I, 112 . وقد رسم المؤلفان شجرة عائلة ابن حميد ، وذكرا اهم حوادث تاريخها مع الاحالة على المراجع. انظر ايضا مؤلفنا « الامارة الاغلبية ». الفهرس يدل على الصفحة. (2) اغفل في : ح م ب . (3) اغفل في : ق (4) ق : صحيحا . (5) اثبت عن : ح م . (6) ت 2 : بيدي الطباخ . (7) اثبت عن : ح م ق ب . (8) اثبت عن : ح م ق ب .

الآخر ملح مسحوقان . فأراد أن يجعل السكر على أطباق اللوزينج (1) ، فنسي (2) وجعل الملح غلطا . قال : وكم من طبق هي ؟ — قال : خمسة عشر . ويقال أقل . فقال : وجّه بالأطباق إلى مطبخي تملأ لك لوزينجا (3) . ففعل .

فكان مفضّلا مِطعاما ، حسن الآلة ، بعيد الهمّة ، شريف الملبس ، يطعم المائتين من الناس في الفُضُول (4) والعُسُرات (5) ، * كَيْثَرا * (6) . وجد له بعد موته آلة (7) كثيرة ، منها مائدتان زجاجا أوتي إليه بهما من بغداد ، لم يصلا إليه إلاّ بمائة وتسعين دينارا . ووجد له سبعون جبّة وشي .

**توفي** سنة 51 — 261 إحدى وخمسين ومائتين ، ويقال إحدى وستين .

## [عدد أصحاب سحنون]

ومن المعروفين بصحبة سحنون ، ممّن لم يشتهر بالتقدّم في الفقه من هذه الطبقة ، جماعة كثيرة غلب على كثير منهم العبادة والرواية ، نحو سبعمائة .

## 90 — أبو عبد الله محمد بن سوال ابن عاصم الطائي ، رحمه الله !

قال أبو العرب : كان ثقة من أصحاب سحنون . قال غيره : كان من كبارهم وثقات رجاله ، وكان حسن الكتب (8) والتقييد ، أخذ عنه الناس . قال غيره : وأوصى بصدقة أربعة آلاف دينار ، ثلث [ماله] (9) . رحمه الله !

---

(1) ت 2 ق : اللوز . (2) اغفل في : ح م ب . (3) ت 2 : لوزنجا .
(4) ت2 ق ب : الفصول . والفضول فضلات المال الزائدة عن الحاجة . (5) م : والعسران . والعسرة قلة ذات اليد . انظر اللسان ج 20 ص 564 ، حيث لم يرد جمعها على عسرات .
(6) في كامل النسخ : كثيرا . فرأيت اصلاح النص . والكيثر هو الكثير الخير والعطاء . (7) ح م ب : آلات . (8) ح م : الكتاب . (9) اثبت عن : ح م .

## 91 — سعيد بن إسحاق الكلبي ،
## أبو عثمان ، رحمه الله !

ج III
27 ظهر

كان متعبّدا ، ثقة ، صالحا ، ظاهر الخشوع ، سريع الدمعة . سمع من سحنون ، وابنه محمد ، وعون / ، وابن رزين ، وأبي زكرياء الحفري (1) . وبمصر من أبي الطاهر ، ومحمد بن عبد الحكم . وجماعة بمصر وغيرها . وكان حسن الكتاب ، قليل الخطأ في كتبه ، إذا أشكل عليه حرف سأل عنه . كان يسكن بقصر الطوب ، ثم يقدم (2) القيروان فيسمع (3) منه الناس . وكان أبو عيّاش يرفع (4) به . وسمع منه عالم كثير .

قال ابن حارث : كان الغالب عليه الرواية للحديث . قال ابن الجزّار : كان كثير الرواية والرباط والحديث . قال ابن مسرور : وكان فاضلا .

وقال ابن التبّان (5) : كان (6) سعيد يقول (7) : ما نفعني الله إلاّ بشابّ رأيته بمكّة تحت جدار ، عليه خرقتان ، يقرأ القرآن بتلاوة حسنة . فسألته فقال : يا بني ! عليك بنفسك ، وجعلك الله (8) ممّن ينظر إلى عيوبه (9) ، وعرّفك قدر ما تطلب حتى يهون عليك ما تترك . فلمّا وصل سعيد إلى القيروان ، تخلّى عن الدنيا ، واعتزل وسكن قصر الطوب .

قال بعضهم : سمع رجل سعيدا في ليلة باردة يبكي الليل كلّه . فسأله ، فقال : تفكّرت في فقراء (10) أمّة محمد — صلّى الله عليه وسلّم ! — في هذه الليلة ، فبكيت .

---

(1) في كامل النسخ : الجعفري . وما اثبته فمن ترجمة سعيد بن اسحاق في معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 172 ) . انظر ايضا ص 261 التعليق 10 و ص313 التعليق 5 . (2) ح م : ثم يسكن ؛ وفي معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 172 ) : ويقدم الى القيروان ... (3) ت 2 ب : فسمع . (4) ت 2 ق : مرفع . (5) ت 2 : ابن ابان ؛ ق : ابن اسان ؛ ح م ب : ابن النبان . وما اثبته فمن معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 172 ) . (6) ح م : قال (7) اغفل في : ح م ق . (8) اغفل في : ح م . (9) ح م ق : ممن تنظر الى عيوبك (10) ت 2 : يقر ؛ ق : فقر .

**توفي** بقصر الطوب سنة 295 خمس وتسعين (1) ومائتين . **مولده** سنة 212 اثنتي عشر .

## 92 – فرات بن محمد بن فرات العبدي

من العرب . معروف بالسماع من سحنون ، معدود في أصحابه وأصحاب ابنه . وسمع من عون ، وابن أبي حسّان ، وابن رشيد ، وأبي زكرياء الحفري (2) ، وغيرهم من أهل إفريقية . وسمع بمصر من ابن بكير (3) ، وابن عبد الحكم . وزعم أنّه سمع من أصبغ ، وحمّاد ، وغيرهم من فقهاء مصر ومحدّثيها . وكان من أطول الناس صلاة في شبابه وفي كبره (4) ، ملازما للجامع . وكان يخضّب بالحنّاء . وامتحن على يد (5) ابن عمران القاضي بفضل (6) [حنقه] (7) على محمد بن سحنون . وكان معاديا (8) لأهل البدع . سمع منه أبو العرب ، وعالم كثير .

ج III
28 وجه

قال ابن حارث : وكان يغلب عليه / الرواية والجمع ومعرفة الأخبار . وكان [ضعيفا] (9) متّهما بالكذب أو معروفا به .

**توفي** – رحمه الله ! – سنة 292 اثنتين وتسعين ومائتين .

## 93 – زيد (10) بن إسماعيل بن زيدان الواسطي ، الأزدي ، رحمه الله !

من أصحاب سحنون وغيره . ثقة . سكن سوسة . وكان يخضّب بالحنّاء . ورحل إلى المشرق فسمع من هشام بن عمّار الدمشقي ، وابن أبي الحواري ،

(1) ت 2 : وسبعين. وما اثبته عن بقية النسخ يوافق ما ورد بمعالم ابن ناجي ( ج 2 ص 173 ) حيث ذكر شهر وفاته ، وهو جمادى الاولى. (2) في كامل النسخ : الجعفري. وما اثبته فعن معالم ابن نا جي ( ج2 ص 168 ) . انظر ايضا ص 324 التعليق 1. (3) ت 2 ق : ابي بكر. (4) ت 2 : في شباهه وكبر. (5) ح ق ب : يدي. (6) ت 2 : لفضل. وفي طبقات ابي العرب ص 228 : بفضل غضبه على ... (7) اثبت عن : ح م ق ب ؛ ت 2 : بياض. (8) ت 2 : مهاويا (9) اثبت عن : ح م ب ؛ ت 2 ق : بياض . (10) ح م ب ت 4 : زيدان بن اسماعيل ... ولم اقف على ترجمته في مصدر آخر يمكن من ترجيح رواية على غيرها .

وسلمة بن شبيب ، وعبد الوارث بن عتّاب ، والوليد بن شجاع ، وغيرهم . رحمه الله !

**توفي** بسوسة (1) سنة 2 — 293 اثنتين ، أو ثلاث وتسعين ومائتين . قال غيره : سنة 290 تسعين . **مولده** سنة 210 عشر ومائتين .

حدّث عنه ابن اللبّاد ، وأبو العرب . قال ابن الفرضي : كان يقال إنّه أحد الأبدال . قال غيره : وكان أبوه إسماعيل من أهل العلم ، رحمه الله !

## 94 — محمد بن أبي الهيثم خالد ابن يزيد اللؤلؤي الفارسي

سمع من سحنون ومن أبيه أبي الهيثم . وكان أبوه رجلا صالحا ، سمع من مالك ، وصحب علي بن زياد والبهلول بن راشد . وكان محمد ثقة صالحا . سمع منه أبو العرب وغيره .

قال أبوالعرب : **وتوفي** — رحمه الله ! — في [نيّف] (2) وتسعين فيما أحسب

## 95 — إبراهيم بن النعمان القرشي الفهري — رحمه الله ! — أبو إسحاق

أندلسي الأصل ، من أهل جيّان ، واستوطن القيروان .

(1) ح : توفي بسوا.
(2) اثبت عن : ح م ق ب ؛ ت 2 : بياض. والمراد انه توفي في نيف وتسعين ومائتين . وكان محمد بن ابي الهيثم معاصرا لابي العرب ؛ فهو ينقل عنه في الطبقات أخبارا عديدة ( ص . 47 ، 52 ، 72 ، 76 ، 100 ، 114 ، 116 ، 251 ) ، غير ان نص الطبقات الذي وصلنا لم يحتفظ لنا بترجمة لهذا الفقيه .

قال أبو العرب : وكان ثقة ، معدودا في أصحاب سحنون ، صحيح السماع منه . كان يأخذ عنه ابن طالب القاضي من حيث لا يشعر ، كان يسأله أن يقابل معه كتبه (1) [عن] (2) سحنون .

**وتوفي** — رحمه الله تعالى ! — سنة 233 ثلاث وثلاثين ومائتين .

وله ابنان : إسحاق ، ومحمد . وكانا ممّن اعتنى بالعلم .

## 96 — [إسحاق بن إبراهيم بن النعمان القرشي]

وكان إسحاق رجع آخرا (3) إلى مذهب الشافعي . وكان من أهل النظر (4) . سمع من يحيي بن عمر وغيره ، ورحل .

**مات** (5) سنة 315 خمس عشرة وثلاثمائة . وكتب عن أبي محمد قاسم بن أصبغ وغيره .

## 97 — [محمد بن إبراهيم بن النعمان القرشي] ج III

28 ظهر

وكان محمد من أصحاب محمد بن عبد الحكم . وكان فقيها / . **توفي** قبل (6) سنة 300 ثلاثمائة . ومن ذرّيته أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن النعمان المقرىء (7) . نزل قرطبة ، وكان إماما [في علمه] (8) .

(1) ت 2 : كتب. (2) اثبت عن : ح م ق ب . (3) ح م ب : رجع اختيارا. (4) ت 2 : الحظر . (5) ح م ق ب : ورحل ومات سنة ... (6) ق ب : وكان فقيها وقيل سنة ... ؛ ح م : وكان فقيها وقتل سنة ... ولعل هذه الرواية احسن من رواية الأساس ت 2 التي اثبتها ، وان كان ليس هناك ما يمكن من الترجيح بدقة . (7) ت 2 ق ح : المغربي وما اثبته فمن : م ب ، وعن تاريخ ابن الفرضي حيث ورد اسم المترجم له ( رقم 1402 ، ج 2 ص 115 ) هكذا : محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن النعمان المقرىء . (8) اثبت عن : ح م ب .

## 98 — أحمد بن محمد
## المعروف بابن علامة التميمي ، رحمه الله !

أصله من الجند من إطرابلس ، وهو خال حماس (1) القاضي — رحمه الله ! — وهو الذي كان يأتي به صغيرا إلى سحنون . قال أبو العرب ، رحمه الله ! : لا أعلم أحدا ذكره بسوء . وكانت له جلالة وحسن هيبة .

**توفي** — رحمه الله ! — سنة 289 تسع وثمانين ومائتين . رحمه الله تعالى !

## 99 — أبو المعمور محمد
## ابن محمد بن حمزة الربعي ، رحمه الله !

ثقة من أصحاب سحنون وابنه [محمد] (2) . وسمع (3) منه عمر بن يوسف ، وبكر بن حمّاد . وكان يقول الشعر ويحسنه . أنشد أبو العبّاس بن أبي العرب له ، رحمه الله ! :

الموت لا بدّ آت فاستعدّ له    إنّ اللبيب بذكر الموت مشغول
وكيف يلهو بعيش أو يلذّ به    مَنْ التراب على عينيه محمول (4)

(البسيط)

**وتوفي**— رحمه الله ! — سنة 265 خمس وستّين ومائتين . **مولده** سنة 208 ثمان ومائتين .

---

(1) ت 2 ق : حمديس . وستأتي ترجمة حماس رقم 125 ، وهو الذي كان يعرف بالقاضي ، وفي ترجمته ذكر هذه القصة . (2) اثبت عن : م ب . (3) ح : بين « وسمع » و « عمر » بياض ؛ ب : وسمع عمر ( كذا ) ( بياض ) منه عمر عن يوسف ... (4) ح م ب : مجمول .

## 100 — رخيص بن محيص (1) الصدفي

معدود في أصحاب سحنون ، ذو دين وعبادة وتقى ، أثنى عليه الناس .
ومات — رحمه الله ! — سنة 262 اثنتين وستّين ومائتين .

## 101 — أبو جعفر
## أحمد بن حسّان البغدادي ، رحمه الله !

صهر علي بن حميد (2) ، ثقة ، صالح ، من أصحاب سحنون . وسمع من موسى بن معاوية . صحيح الكتب . سمع منه الناس .

أعْطِي له (3) في وصيفة مائة دينار ، ثم أتى (4) قوم فزادوه في ثمنها عشرة دنانير ، فلم يبعها منهم ، ووجّه في الأوّل فباعها منه بمائة دينار وقال : كنت نويت بيعها [منه] (5) بمائة ، فكرهت الزيادة .

## 102 — عبد الله بن أبي عطاء ،
## واسمه (6) عبد الغافر ، أبو محمد

أصله من الأندلس . وكان ثقة صالحا .

سمع من سحنون ، وزهير بن عبّاد . وكان صحيح الكتب (7) ، حسن التقييد . سمع منه أبو العرب وغيره .

توفي في رمضان سنة 286 ستّ وثمانين ومائتين بالقيروان . رحمه الله تعالى !

---

(1) ح م ب : رخيص بن رخيص الصدفي. (2) ح م ب : احمد. (3) اغفل في : ح م. (4) ح م ب ق : أتاه. (5) اثبت عن : ح م. (6) ح م : اسمه ، بدون واو العطف . (7) ح ب : الكتاب .

## 103 — أحمد بن حمّاد ، رحمه الله آمين !

شيخ صالح ، ثقة ، معدود في أصحاب سحنون . سمع منه ومن عبد العزيز بن يحيي المدني (1) . ج III

29 وجه توفي في رمضان سنة 287 سبع / وثمانين ومائتين . سمع منه أبو العرب وغيره . وكان يعلّم القرآن .

## 104 — 105 — محمد بن قاسم .
## وابنه : [أبو] (2) القاسم عبيد (3) الله
## يعرف بابن الزواوي الصدفي

ثقتان . سمع (4) من سحنون ، وكان معدودا في أصحابه . وسمع ابنه من يونس (5) وغيره . وكان صالحا . سمع أبو العرب وغيره من محمد .

وتوفي محمد (6) — رحمه الله ! — سنة 280 ثمانين ومائتين .

وتوفي ابنه سنة 304 أربع وثلاثمائة .

## 106 — عبد الله بن أبي زكرياء يحي
## ابن سليمان الحُفْرِي

بحاء مهملة مضمومة ، وفاء ساكنة . منسوب إلى حفرة (عند] (7) داره بالقيروان . من الفرس . شيخ صالح ثقة . كان بالقيروان ثم سكن مجدولا .

---

(1) ت 2 ق : المزني ؛ ب : المديني . (2) اثبت عن : ح م . (3) م : عبدالله .
(4) ح م ب : سمعا . وقد توفي سحنون سنة 240 ، فالارجح أن ابا القاسم لم يأخذ عنه . فالمقصود اذن محمد بن قاسم . (5) كذا في كامل النسخ . والارجح ان المقصود ابو محمد يونس الورداني، وستاتي ترجمته. (6) اغفل في : ح م ب. (7) اثبت عن : ح م ب.

سمع من أبيه ، وسحنون ، وغيره . وكان شيخا صالحا ثبتا . سمع منه سليمان بن سالم ، وأبو العرب ، وغيره .

**توفي** بمجدولا سنة 289 تسع وثمانين ومائتين ، رحمه الله !

## 107 — شيبة بن زنّون ، رحمه الله !

من أصحاب سحنون ، وعبد العزيز بن يحيي . [وهو] (1) كان ممّن (2) يقرأ لأصحاب (3) سحنون عليه . **مات** سنة 286 ستّ وثمانين ومائتين .

وكان بالقيروان شابّ يعرف بابن العباداني ، شافعي ، يحضر مجلس ابن سحنون . فتنقّص يوما لمالك ، فاستحى ابن سحنون من طرده . فقال [شيبة] (4) : أنا أكفيكموه . وكان صارما . فلمّا حضر ، قام إليه بنعله ، فأوجع قفاه ورأسه . وجعل يستغيث بابن سحنون ، وهو وأصحابه صموت (5). فاشتكى (6) لابن طالب ، فذكر شيبة له القصّة ، فسكت عنه ابن طالب .

ورحل [الرجل] (7) إلى العراق ، فحضر مجلس إسماعيل بن إسحاق ، فذكر له شيبة [تنقّصه مالكا] (8) ؛ فحذَفَه (9) إسماعيل بدواة كانت بين يديه .

---

(1) اثبت عن : ح م ق ب . (2) ت 2 ق : مما . (3) ت 2 ح م : أصحاب .
(4) اثبت عن : ح ب . (5) ت 2 : وهو من اصحاب صرت ؛ ق : وهو من اصحاب صموت. (6) ح ق ب : فشكى الى ابن طالب ؛ م : فسكن الى ابن طالب. (7) اثبت عن : ح م ق ب . (8) اثبت عن : ح ؛ م : تنقيصه مالك ؛ ق ب : فذكر له شيبة جمعه مالك ... (9) ق : فجذفه ؛ ح م : فحدفه . وحدف ما زالت مستعملة في عامية بدو تونس بمعنى رمى وقذف .

## 108 – يزيد بن خالد [أبو خالد] (1)

من أهل حامّة قسطيلية . وكان (2) سمع كثيرا من سحنون . وكان سهل ابن عبد الله * القِبْرِياني * (3) يذكره بخير . وكتب إليه (4) ابن طالب وائتمنه (5) .

**توفي** في نحو 286 ستّ وثمانين . رحمه الله !

## 109 – محمد بن أبي حميد ، أبو عبد الله

كان بالقيروان ، ثم سكن سوسة . وكان من المتعبّدين ، يقال إنّه كان يختم القرآن [كلّه في (6)] كلّ ليلة من (7) شهر رمضان . وكان ثقة . سمع من (8) سحنون . وسمع بالشام من * ابن أبي الحواري * (9) ، وهشام ابن عمّار الدمشقي . وبمكّة من غير واحد . سمع منه أبو العرب ، وابن اللبّاد / .

ج III
29 ظهر

**ومات** سنة 2 – 293 اثنتين ، أو ثلاث (10) وتسعين ومائتين .

وكان إذا دخل الصلاة لم يشتغل قلبه بشيء . وكان له ابن حدث له أصحاب ، فكان ربّما أتى (11) له بالمغنّين إلى داره مع أصحابه . وبيته ملاصق لبيت (12) أبيه . فيسكتون إلى (13) أن يدخل في الصلاة ، فيقبلون (14) على

---

(1) اثبت عن : م ب ؛ ح : وهو ابوخالد. ويدعوه ابو العرب في طبقاته ص 154 ابا خالد الحامي ولا يذكر اسمه واسم ابيه. (2) ح م ب : وكان له سماع كثير من ... (3) في كامل النسخ : الغرياني ، وهو خطأ . انظر الفهرس . (4) ت 2 ق : لـه . (5) ح : وايتمه . (6) اغفل في : ح م ب . (7) ح م ب : في . (8) اغفل في : ح م ب . (9) ت 2 ح ق ب : ابن الحوارى ؛ م : ابي الحوارى . وقد سبق كما اثبته ص 325 . انظر الفهرس . (10) م : وثلاث . (11) ح م : ربما اتوه بالمغنيين ؛ ق ب : ربما اتاه بالمغنيين . (12) ح ق : تلاصق بيت ابيه . (13) ح م ب : حتى اذا دخل . (14) ح م ب ق : اقبلوا .

لهوهم ولعبهم . فإذا جلس في التشهّد ، أعلمته (1) أمّه ، فينقطعون (2) . وقد تقدّمت مثل هذه الحكاية لغيره (3) .

قال ابن فطيس الفقيه : قام (4) ابن أبي حميد ليلة في سطحه ، وأنا أسمع (5) ، حتى بلغ : **وانذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر [كاظمين]** (6) ، انقطع ووقع . ثم عاد وبكى ، فلم يزل ذلك دأبه حتّى أصبح ، رحمه الله !

## 110 — محمد بن المبارك الزيّات

معدود في أصحاب سحنون . ولاّه ابن طالب مظالم القيروان ، وكان عدلا في حكومته (7) .

[**مات** سنة 260 ستّين ومائتين] (8) .

## 111 — [خلف بن جبير ، أبو محمد

من أصحاب سحنون ، يعرف [بـ]ـسبرد . وولاّه الحكومة بالقيروان ابن طالب . وكان عدلا في حكومته] (9) .

قال ابن تميم : **وتوفي** — رحمه الله ! — فيما أحسب بعد محمد بن المبارك .

---

(1) ق : علمته. (2) ح م ق ب : فيقطعون. (3) في ترجمة احمد بن وازن الصواف رقم 70. (4) م : نام. (5) ت 2 ق : اسفل ؛ ب : بياض. (6) اثبت عن : ح م . (7) ح : في حد حكومته . (8) وقع هنا اغفال في ت 2 انجر عنه تداخل هذه الترجمة في الترجمة التي تليها . وهكذا يتابع ت 2 : ... « في حكومته بالقيروان قال ابن تميم وتوفي رحمه فيما احسب بعد محمد بن المبارك » . وكذلك ايضا في ق ، وقد تلافى الناسخ ما نقص بالهامش. اثبت عن : ح م ب ؛ وعن هامش ق. (9) اثبت عن : ح م ب ؛ وعن هامش : ق .

## 112 — إسحاق بن إبراهيم القيسي
## أبو يعقوب — رحمه الله ! — يعرف بابن المخفي

سمع من سحنون . وسمع جدّه من (1) مالك بن أنس . رحمه الله !

## 113 — عبد الله بن أحمد بن يزيد

سمع أباه (2) ، ومن سحنون . وكان يعلّم القرآن .

**وتوفي** في نحو (3) 280 ثمانين ومائتين .

## 114 — أبو زيد بن المدني (4)

سمع من سحنون . وكان منافيا لأهل الأهواء . وأغرى به ابن عبدون القاضي العراقي إبراهيم بن أحمد الأمير ، فضربه وطاف به على جمل .

**فمات** في تطوافه (5) ، في رمضان سنة 276 ستّ وسبعين ومائتين .

## 115 — أبو زيد قاسم (6)
## ابن عمر بن صاعد التميمي ، رحمه الله !

سمع من سحنون ، وحمّاد السجلماسي . وولاّه ابن طالب مظالم القيروان فما زال حاكما حتّى مات . وكان ثقة مأمونا من أهل الوجاهة والظهور .

**توفي** سنة 284 أربع وثمانين ومائتين .

---

(1) اغفل في : ح م . (2) ت 2 ق : سمع اباه من سحنون ... (3) ت 2 ق : وتوفي لنحو ؛ ب : بنحو ... (4) ح م ب : المديني ؛ وفي طبقات ابي العرب ص 187 ، 229 : المدائني. وقد سبق ذكره ص 260. انظر التعليق 1. وفي معالم ابن ناجي (ج 2 ص 187 ) : ابن المديني. (5) ت 2 : في طوافه. (6) ت 2 : ابو زيد بن قام بن عمر ...

## 116 — سعيد بن موسى بن حمدون التميمي — رحمه الله ! — يعرف بابن الشوادكي

من أهل الدين والعبادة والاجتهاد . وسمع من سحنون .

**توفي** سنة 295 خمس وتسعين ومائتين. **مولده** سنة 221 إحدى وعشرين ومائتين .

## 117 — خالد بن نصر

من أهل قسطيلية . سمع من سحنون ، وأصبغ ، وغيرهما . وكان له ابن اسمه نصر . أخذ عن أحمد بن معتب . وسمع منه أبو العرب .

قال : **ومات** فيما أحسب في 270 السبعين ومائتين . حدّث عنه محمد بن بدر الجذامي (1) .

## 118 — أحمد بن زيدون

تونسي . سمع من سحنون وغيره . وكان سماعه وقت سماع ابن غافق . ومات عند موته (2) ، رحمه الله !

## 119 — أبو زيد عبد الرحمان ابن محمد بن عبد الرحمان الكناني، رحمه الله !

من أهل توزر . سمع من سحنون . ورحل إلى المشرق في طلب الحديث . وكان له ابن عني بالحديث . سمع من عبد الرحمان بن بكر بن حمّاد ، وعبد الله بن الوليد ، وجماعة . وكان كثير الصوم ، [ذا سمت] (3) .

**توفي** بتوزر سنة 280 ثمانين ومائتين ، رحمه الله وغفر له !

---

(1) ت 2 ق : الخزاي ؛ ب : الجرامي. وما اثبته فعن : ح م ؛ وطبقات ابي العرب ص 58 ، 121 . (2) توفي ابن غافق بين سنة 275 وسنة 277. (3) اثبت عن : ح م ب.

## 120 — إبراهيم بن داود بن يعقوب

نزل إطرابلس . وأصله من مصر . وولي قضاء إطرابلس . وكان ثقة . سمع من محمد بن عبد الحكم ، [والوَقّار] (1) ، وأبي الحسن الكوفي، وغيرهم . رحمه الله !

**توفي** سنة 298 ثمان وتسعين ومائتين .

## 121 — عبد الله بن حمويه (2)
## ابن محمد الصقلبي، رحمه الله !

سمع من سحنون وغيره .

**توفي** سنة 270 سبعين ومائتين .

## 122 — أبو محمد يونس بن محمد الورداني ، رحمه الله !

من أصحاب سحنون ، سمع منه كثيرا . وكان أبو عيّاش يثني عليه ويرفع به . وقال إنّه لم يبق عند سحنون كتاب (3) إلاّ وقد ظهر عليه . حدّث عنه أبو العرب ، ومحمد بن عثمان .

قال أبو العرب : وسمعت غير أبي عيّاش يذكره بغير جميل . وله عن سحنون غرائب لا (4) توجد عند غيره .

---

(1) اثبت عن : ح م ؛ ق ب : الومار . (2) ح ب : عبدالله بن حمدون الكلبي صقلبي ؛ م : عبدالله بن حمدية الكلبي. (3) ق م : كتابا ؛ ت 2 : كتب. (4) ت 2 : لم .

قال اللبيدي : كان خمول (1) الذكر . وسببه أنّ الشيعي لمّا دخل القيروان ، وطلب أهل الخير، قال الورداني لأهله : اختاروا : إمّا أن أهرب من إفريقية فلا تروني أبدا ؛ أو تتركوني أرعى البقر . فقالوا له : إنّ ما ذكرت يشقّ علينا ، ولكنّا لا نحبّ مفارقتك . فبقاؤك ترعى البقر أحبّ إلينا . فأقبل على رعاية البقر . فكان إذا أصبح يأخذ مصحفه في مخلاته ، وعصاته (2) ، ويخرج (3) . حتى إذا ساق البقر وأبعده عن العمارة ، أقبل (4) على قراءة القرآن . فإذا أقبل الليل أتى (5) . فسلّمه الله من فتنة بني (6) عبيد ، وخمل(7) ذكره . ولقد رآه مرّة (8) قوم تي مرعاه ، فلمّا رآهم من بعيد (9) ، أخذ عصاته (10) وأقبل يجري قدّام البقر كما تفعل الرعاة . فلمّا رأوا ذلك تركوه . ج III

وكان (11) يَحْكي (12) أنّ ابن عبدون وغيره سأل سحنون عن الورع / 30 ظهر فقال : ترك دانق ممّا نهى (13) الله عنه خير من سبعين [ألف] (14) حجّة ، يتبعها [سبعون ألف عمرة مبرورة متقبّلة ؛ وأفضل من سبعين] (15) ألف فرس في سبيل الله بزادها وسلاحها ؛ ومن سبعين ألف بدنة [يهديها] (16) إلى بيت الله ، عزّ وجلّ ! ؛ ومن عتق سبعين ألف رقبة مؤمنة من ولد إسماعيل . فذكرت الحكاية [لعبد الجبّار] (17) بن خالد فقال : نعم ! وأفضل من ملي الأرض إلى عنان السماء ذهبا وفضّة كسبت من حلال وأنفقت في سبيل الله، يراد بها وجه الله.

وتوفي الورداني — رحمه الله ! — سنة 300 ثلاثمائة .

---

(1) ب : محمول . (2) ح م ب : وعصاه ؛ ق : وعاصته . (3) ح م ق ب : ويخرج بها وساق البقر . (4) ح م ق ب : واقبل (5) ح م ب : اتى بها فسلمه ... ؛ ق : اتاها فسلمه ... (6) ت 2 ق : ابي عبيد . (7) ت 2 : خمد . (8) اغفل في : ح م ق ب. (9) ح م ق ب : بعد . (10) ح م ب : عصاه . (11) ق : بياض . (12) ت 2 : وكان يحيى بن عبدون . واسم ابن عبدون محمد كما ورد في طبقات ابي العرب ص 187ـ189 . (13) ح م ق ب : مما كره الله خير ... (14) اغفل في كامل النسخ . واثبت اللفظ كي يستقيم السياق عن مثل هذه الحكاية السابقة في ترجمة سحنون ص 128 . (15) اثبت عن : ح م ق ب . (16) اثبت عن : ح م ب . (17) ت 2 ح ق : لجابر ؛ م ب : لجبار . والمراد عبد الجبار بن خالد ، وقد مرت ترجمته رقم 67 ، وسبق اسمه صحيحا في مثل هذه الحكاية ص 128 .

## ومن هذه الطبقة

### 123 — سعيد بن مسرور — رحمه الله ! — مولى الغرياني

كان ثبتا ، ثقة ، صالحا . أخذ عنه سهل ، وابن بسطام ، وأبو العرب . وسمع ابن عبد الحكم ، ويونس بن عبد الأعلى (1) ، والكوفي ، وابن مرزوق ، وغيرهم .

**وتوفي** — رحمه الله ! — سنة 284 أربع وثمانين ومائتين .

### 124 — أحمد بن يحي (2) القرشي ، أبو جعفر المعرباني (3) ، رحمه الله ! (*)

من ولد عقبة بن نافع الفهري . وقيل المعرباني (4) لنزوله [معربانة] (5) . قيل أصله أندلسي . سمع من سحنون وغيره ، وكان معدودا في أصحابه . وكان شيخا ثقة ، صالحا ، مأمونا ، متقبّضا ، زاهدا ، عابدا . وأراده (6) إبراهيم بن الأغلب على قضاء القيروان فامتنع .

---

(1) ب : اليعلى . (2) في كامل النسخ : احمد بن محمد . غير ان الناسخ اضاف بهامش ح : صوابه بن يحيى . وقد ورد اسم الاب « يحيى » في الترجمة التي تلي ، وهي ترجمة أخي احمد ، وقد رسم عياض اسمه هكذا « عبد الله بن يحيى ، اخوه ، أبو مروان » ، باتفاق كامل النسخ . (3) ت 2 : المغرياني . (4) ت 2 : المعرياني . (5) اثبت عن : ح م ق ب ؛ ت 2 : بياض . (6) م : راوده .

**مولـده** سنـة 212 اثنتي عشرة ومـائتين (1) . [**وتوفي** سنـة 305 خمس وثلاثمائة] (2) .

(1) ق : ومائتين وثلاثمائة. (2) اثبت عن : ح م . ويوافـق ذلك ما اورده ابن عذاري في البيان ج 1 ص 180

* بعد هذه الترجمة تاتي ترجمة عبد الله بن يحيـى ابو مروان ، ثم ترجمة اسحـاق بن يحيـى ابو اسماعيل ، وهما اندلسيان لم يستوطنا افريقية ، ذكـرهمـا عياض مع الافارقة لقرابتهما من أحمد بن يحيـى . ففضلت عدم اثبات ترجمتيهما هنا لعدم صلتهما بافريقية .

# طبقة رابعة

# ومن اهل افريقية

## 125 – حماس بن مروان بن سماك (1) ، الهمداني (2) صليبة ، أبو القاسم القاضي

ج III معدود في أصحاب سحنون ، سمع منه صغيرا ، كان يختلف إليه مع خاله ابن * علامة * (3) . ويقال إنّه لم يكمل منه (4) سماع المدوّنة / ، وقيل بل بقي عليه منها النكاح الثاني فقط .
68 وجه

قال أبو العرب : سمع بمصر (5) من محمد بن عبد الحكم وغيره . وبإفريقية من سحنون ، وحمّاد السجلماسي ، وأبي [الحسن] (6) الكوفي ، وابن عبدوس . قال الشيرازي وابن حارث : وتفقّه بابن عبدوس . قال أبو العرب : وكان صالحا ، ثقة ، مأمونا ، ورعا ، عدلا في حكمه ، فقيه البدن ،

---

(1) ت 2 : حماد . (2) ح ب : المهداني . (3) ت 2 ح : مع خالد بن علاقة ؛ ق م ب : مع خاله ابن علاقة . فرأيت تقويم النص ، وقد مر ذكر هذه القصة في ترجمة احمد بن محمد المعروف بابن علامة ، رقم 98 . (4) ح : عليه . (5) ح : سمع من مصر ...
(6) اثبت عن طبقات ابي العرب ص 107 ، 148 ، 254 ؛ ح : وحماد السجلماسي والكوفي .

بارعا في الفقه . وكان الفقه أكثر شأنه . سمع منه الناس ، وسمع منه أبوالعبّاس ابن ريّان ، وأبو العرب (1) ، وأبو محمد [بن] (2) خيران .

قال ابن أبي دليم : وكان جيّد القريحة . قال ابن حارث : اختلف إلى سحنون في الصغر ، فلمّا مات واضب ابن عبدوس فانتفع به . وكان يعدّ من [أفقه] (3) أصحابه ، وأفقه أهل القيروان ، عالما ، أستاذا ، حاذقا بأصول علم مالك وأصحابه ، جيّد الكلام عليه ، يحكي في معانيه ابن عبدوس ، حتى لقد قال القائل : كان الاسم في ذلك الوقت ليحيي بن عمر ، والفقه لحماس .

وكان بعضهم يقول : لمّا دخل حماس حلقة ابن عبد الحكم — وابن عبد الحكم لا يعرفه — * تكلّم * (4) حماس ، فصرف إليه ابن عبد الحكم وجهه . ثم زاد في الكلام . ثم سأله ابن عبد الحكم عن مسألة في الجراح فأجابه . ثم سأله عن أخرى ، فأجابه وجوّد . فقال ابن عبد الحكم : يمكن أن تكون حماس ابن مروان — قال : نعم . فعاتبه إذ لم يقصد إليه ، ثم قرّبه وأكرمه .

قال لقمان بن يوسف : لمّا قدم علينا يحي بن عمر من المشرق ، أتاه بعض أصحابنا فقال له : إنّ لنا حلقة يجتمع فيها يوم الجمعة أصحابنا ، فلو تفضّلت وحضرتهم فترى كيف هم . فأجابه . وأتى معه يحيي إلى القوم فأكرموه ، وجلس معهم . وفي القوم : حماس بن مروان ، وابن أبي فيروز ، وسرور ، وابن (5) أخت جامع [العطّار] ، ومحمد بن بسطام . فسُئِل عن تفسيرات محمد بن عبدوس التي ألّفها في الشفعة ، والقسم ، وأشباه ذلك ؛ وحماس بن مروان يجاوب ، وما في القوم [إلاّ] متكلّم ، كلّ واحد [مـا] (6) تهيّأ (7) ج III

(1) ح : وسمع العرب ؛ ق ب : وسمع وابو العرب ؛ م : وسمع ابو العرب . (2) اثبت عن : ح م ق ب . (3) اثبت عن : ق م ب ؛ ح : وكان يعد من اصحابه من افقه اصحابه وافقه اهل ... (4) في كامل النسخ : فتكلم . (5) ت 2 : وسرور ابن اخت ... وقد مرت ترجمة محمد بن سعيد المعروف بابن اخت جامع العطار ، رقم 80 . (6) اثبت عن : ح م ب ت 4 ع . (7) ت 2 : متهيا .

68 ظهر له ؛ ويحيى بن عمر ساكت / . فلمّا انقضى مجلسهم ، وقام يحيى بن عمر، فسأله الرجل الذي جاء به : كيف رأيت — أصلحك الله ! — أصحابنا ؟ — فقال : ما تركت ببغداد من يتكلّم في الفقه بمثل هذا [الكلام] (1) .

## ذكر فضائله وزهده :

قال أحمد بن نصر : رأيت حماس بن مروان في ليلة جمعة يختلف ، فقلت : أصلحك الله ! ما هذا ؟ — فقال (2) : عندنا شعير أخذته رائحة المطر ، ليس (3) يأخذه منّا البقّالون ، فطحنّاه * دشيشا * (4) نثرد (5) فيه من خبزه . ورأيت البارحة [ خبزا شعيرا خرج من الفرن ] (6) ، ففكّرت (7) في [بيوت] (8) أزواج النبي — صلّى الله عليه وسلّم ! — وأنّها لم يكن فيها شيء من ذلك ، وطال ما اشتاقوا إليه . فلمّا أكلته عرض لي منه ريح .

ولمّا حضرته الوفاة أمر ببيع كتبه في كفنه . وكان من تواضعه وزهده يفتح القناة (9) بنفسه ، ويكسر الحطب على باب داره ، والناس حوله يختصمون إليه ويسألونه .

وأقام (10) رجل يراعي (11) قميص حماس ، وفيها خرق يظهر منها [الفرو، جمعات] (12) كثيرة ، فقال : أصلحك الله ! هذا خيط أصله من كذا... ،

---

(1) اثبت عن : ح م ب ق ت 4 ع . (2) ح : فقال خذ عندنا ... (3) اغفل في : م . (4) ت 2 : شحيثا ؛ ق شجيشا ؛ م حشبشا ؛ ب ت 4 ع : حشيشا ؛ ح : درشيشا . والدشيش ما طحن غليظا من الحبوب ، والكلمة ما زالت مستعملة في هذا المعى في عامية تونس . (5) م : تنرد . (6) هذه رواية معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 220 ) حيث وردت هذه القصة بأكثر تفاصيل . وفي كامل نسخ المدارك التي اعتمدناها : ورأيت البارحة الشعير خرج من القيروان. (7) ح م ب : فتفكرت. (8) التكملة من معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 220 ) . (9) ح : القنا . (10) في كامل النسخ : وقام. وما اثبته فعن معالم ابن ناجي ج 2 ص 221 . (11) ب : يرفع ؛ وكذلك ايضا بهامش ح . (12) ت 2 ق ح : بياض ؛ م : يظهر منها الظرورة الفاضحة كثيرة ... ؛ ب : يظهر منها الفرو ( بياض ) . وما اثبته فعن ب ومعالم ابن ناجي ج 2 ص 221.

وإبرة أصلها من كذا (1)... ، فأحبّ أن تأذن لي في خياطته — فقال : يا أخي ! [لهذا الخرق] (2) سبع عشرة سنة ، ما ضرّني (3) منه شيء ، والأمر أعجل من ذلك .

ويقال إنّه خرج ذات ليلة [من بيته (4) ] ، وابنه سالم يتهجّد في بيته ، والعجوز في بيتها تقرأ وتركع وتبكي ، والخادم تصلّي . فوقف في القاعة وقال : يا آل حماس ! ألا هكذا فكونوا ! وذكر أنّهم باعوا الخادم (5) فاشتراها قوم ، فرأتهم لا يصلّون بالليل . فظنّت (6) ، لعادتها ، أنّ من لم يصلّ بالليل [ليس بمسلم (7) . فهربت منهم لدار حماس ، وقالت لهم : يحلّ لكم ! بعتموني من اليهود ، لا يصلّون بالليل (8) ] .

وكان يلبس الصوف . وربّما لبس قميصا وغلالة ومنديلا ، والمئزر في وسطه . وحكي (9) أنّ دابّة سقّاء صدمته فوقع وانكشف ، وتبيّن أنّه لم يكن عليه (10) سراويل . فلمّا جلس مجلس قضائه أمر أن (11) ينادى : لا يمشي صاحب دابّة إلاّ ورَسَنها في يده (12) .

وقيل لمروان (13) الزاهد : أرأيت (14) الخضر ؟ — قال : نعم . سرت إلى الجامع يوم جمعة ، فجلست تحت الصومعة حتى خرج رجل في زيّ بغدادي من باب [البهو] (15) يتخطّى الرقاب حتى جلس بجواري . فلمّا سلّم الإمام عطف عليّ وقال لي : تمضي تفتقد رجلا صالحا ؟ — فقلت :

---

(1) ح م ق ب : هذا خيط من اصله كذا وابرة من اصلها كذا . (2) اثبت عن : ح م ب .
(3) ح م ق ب : ما ضرنا . (4) اغفل في : ح ب . (5) ت 2 م : خادما .
(6) ت 2 : فظنتهم . (7) ق : ليس في سلم . (8) اغفل في : ح .
(9) ح م ق ب : وذكر . (10) ت 2 : عنده . (11) م ب : امر من ينادي .
(12) ح : في يديه . (13) ح : وقيل لابن الزاهد . وفي معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 223 ) الذي يورد هذه القصة باكثر تفاصيل : قال محمد ابن اخي مروان العابد قلت لعمي مروان ...
(14) ح م ق ب : رأيت . (15) ت 2 : بياض . وما اثبته فعن معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 223 ) ؛ ح م ب : النهر ؛ ق : الهز.

من هو؟ ــ قال : حماس . فسرنا ، ودخلنا على حماس وسلّمنا عليه . فرأيت حماسا ينظر إليّ . ثم سلّمنا وخرجنا . ثم زرت حماسا بعد ذلك ، فقال لي : أنت ــ يا * مروان * (1) ! ــ رجل صالح . أتعرف الرجل الذي جاءك بالأمس ؟ ذلك أبو العبّاس الخضر ــ عليه السلام ! ــ وقال إنّك رجل صالح . رحمه الله !

**ذكر ولايته القضاء ــ رحمه الله ! ــ [وسيرته] (2) :**

وولّى زيادة الله بن الأغلب القضاء بإفريقية حماسا عند عزله الصديني عن قضائها . وكان الصديني خبيثا (3) معتزليا ، فأراد زيادة الله (4) أن يستجلب (5) العامّة بولاية حماس [بن مروان] (6) ، وكتب إليهم : « إنّي عزلت عنكم الجافي الجلف المبتدع ، وولّيت حماس بن مروان لرأفته ورحمته وطهارته وعلمه بالكتاب والسنّة » (7) . وذلك في رمضان سنة 290 تسعين ومائتين . فرضيت الخاصّة والعامّة وسرّت به .

قال أبو العرب : فجمع الله به القلوب النافرة والكلمة المختلفة ، وفرح به أهل السنّة ، وكان في القيروان لولايته فرح شديد .

قال ابن حارث : كان من أفضل القضاة وأعدلها . وكان في علم القضاء حسن الفطنة والنظر لفضل فقهه في الفتيا ، من أهل الدين والفضل . وولّى أبا القاسم الطرزي (8) . وكانت أيّامه أيّام حقّ ظاهر وسنّة فاشية وعدل قائم . وأجلس معه أربعة من الفقهاء : موسى (9) القطّان ، ونصر (10) السوسي ،

(1) في كامل النسخ : يا ابن مروان . وقد سبق في اول هذه الفقرة ان اسمه مروان باتفاق كامل نسخ المدارك ومعالم ابن ناجي . (2) اثبت عن : ح م ب . (3) ح : جيشا.
(4) اغفل في : ق . (5) م ب : يستحمد ؛ ق : يستحمل ، وفي الهامش يستجلب .
(6) اثبت عن : ح ب. (7) ورد نص هذه الكلمة مع اختلاف جزئي لا يغير المعنى في نهاية النويرى ( ج 2 ص 93ـ94 ) وذكر المؤلف انها وردت في كتاب زيادة الله الى اهل القيروان.
(8) ت 2 : الطوزي . انظر الفهرس . (9) ح : قوس . (10) ح : نطر .

وأبا عبد الله الضرّاب (1) ، وعبد الرحمان الورقة . وسألهم أن ينظروا ما يدور في مجلسه (2) ، ولا يحكم بين خصمين حتّى يناظرهم في قضيّتهما .

قال أبو بكر المالكي : كان حماس يلبس الصوف الخشن . ولم يركب في ولايته ، فإذا خرج [فـ]ـعلى حمار بشند دون خُفّ . وكان متقلّلا في طعامه ، لم يكسب (3) دينارا ولا درهما ، يتقوّت بما يأتيه من منزله ، ولم يأخذ على القضاء أجرا . وكان يشتري ما يحتاج إليه من بقل وزيت من شعيره ، فيتأدّم به عند إفطاره . قال بعضهم : وجدنا في مجلسه نصف درهم ، فعرّفناه به ، فقال : انظروا (4) لمن هو . والله ! لا يملك آل حماس الليلة صفرا ولا بيضا ، غير طعام لوقتنا (5) .

ج III

69 ظهر

وحكي أنّه مرّ / بمتداعيين (6) يقول أحدهما لصاحبه : هذا طابع القاضي — فقال له الآخر : طابعه في كذا وكذا منه . فقال لهما — وهما لا يعرفانه ، وهو مقبل من باديته على حمار بشند ، وعليه جبّة صوف ، ومنديل صوف على رأسه — : افترقا ، ولينصف بعضكم بعضا ، لا يسمعكما (7) القاضي .

قال أبو العرب : واستكتب ابنيه سالما وحمّودا ؛ وأبا جعفر أحمد بن نصر . وكان كتب له ابن الخشّاب أوّلا . وكانوا قوما صالحين (8) .

قال سليمان بن محمد : لمّا وجّه وراءه زيادة الله للقضاء ، قال له : ما استطيع — فقال له ابن الصائغ : تأخذ بمذهبك — فقال له : على شرط ، أتخيّر من يكتب (9) لي — قال : نعم . فتخيّر ابن الخشّاب وابن نصر . فقالا : ما نقوى على ذلك . فقال لهما حماس ، يتولّى أحدهما وأنا أكتب له .

(1) ح : الضارب ، وفي الهامش : الضراب . (2) ح : مسجده ، وفي الهامش : مجلسه . (3) م : لم يكتسب . (4) اغفل في : ح . (5) ح م ب : لقوتنا .
(6) ح : بمتداعين . (7) ح : لا اسمعكما . (8) م : وكان قوما صالحا .
(9) ح : كتب .

وقال لابنيه (1) : الزما القرية ، ولا تأتياني إلاّ في يوم عيد ، ولا تحضرا في مجلس حكم . ولمّا ولي ابن الخشّاب قضاء رقّادة ، استكتب ابنيه ، ثقة بهما (2) . ولمّا بلغه إكثار النـاس القول في تجهيله – لا حضاره (3) الفقهاء – وقلّة علمه ، أخبرهم عمّن لـزم مجلسه (4) .

ولم يكن يهاب في الحقّ أحدا ولا يداريه . وألقى ذلك بينه وبين ابن الصائغ – صاحب البريد (5) وكبير دولة زيادة الله والغالب عليه – اعداؤه (6) ، ولا سيّما بمخالفة المذهب، وأنّه كان لا يدخل تحت طوعه ، ويبدأ باسمه عليه إذا خاطبه . فسعى في طلبه والغضّ (7) منه . فولّى زيادة الله محمد بن أحمد ابن جيمال (8) ، من أهل العراق ، القضاء معه ، ورفع من شأنه ، ونادى مناديه : « إذا تداعى الخصمان إليه وإلى حماس ، صيّرا إليه دون حماس » . فلمّا رأى حماس ذلك رفع ديوانه ومضى إلى رقّادة فأقام بجامعها ستّة أشهر يطلب المعافاة. [فقيل له : ليس (9) لك (10) إلاّ ابن الصائغ الذي سعى عليك . فقصده . فلمّا دخل عليه ، قام ابن الصائغ اليه وسأله عن حاجته . فذكر أنّه يرغب في المعافاة] (11) . فسعى له [ابن الصائغ (12) ] عند زيادة الله في ذلك ، وقال له (13) : قد خيّرك : إن أحببت أن ترجع قاضيا كما كنت ، وإن أحببت عافيناك – فقال : المعافاة أحبّ إليّ . فعافاه ، وكتب له سجلا بخطّه ومعافـاته (14) . وقد قيل في معافاته غير هذا . فعوفي في جمادى الأولى سنة 294 أربع وتسعين . قال ابن حارث : لمّا عوفي لزم بيته حتّى لحق بالله . ج III

---

(1) ح : لابنه . (2) ح م ق ب ت 4 : ثقة بمكـانهمـا . (3) ت 2 : لاحضار .
(4) ت 2 : بين « عن » و « مجلسه » بيـاض ؛ ب ت 4 : عن لزم مجلسه . (5) ح : البرية ؛ ت 4 : ابن الصباغ صاحب البريـد . (6) المراد : والقى اعداؤه ذلك بينـه ...
(7) ت 2 : والقبض . وقد وردت هذه القصة في معالم ابن ناجي (ج 2 ص 224) في عبارة مختلفة
(8) ت 2 ق ح ب : حمال ؛ م : جمال . وما اثبته فعن طبقات ابي العرب حيث وردت ترجمته ص 196 . (9) ح : اليس . (10) ح ق : ذلك. (11) اثبت عن : ح م ق ب .
(12) اغفل في : ح م ق ب . (13) ح : لما . (14) كذا ايضا في معالم ابن ناجي ج 2 ص 225 .

70 وجه

قال أحمد بن عيسى : كسفت الشمس وقت الزوال / ، فخرج حماس من داره — وهو قاض — خاشعا ، حافيا ، والطلبة حوله ، إلى الجامع . فصلّى بالناس فأطال ، وقعد في التشهّد إذ سمع آذان عيشون بالظهر . فلمّا فرغ قال له : ما حملك على أن تؤذّن ونحن في صلاة (1) سنّة ؟ — فقال : دخل الوقت ، والفرض أولى (2) من السنّة — فقال له حماس : لو لم نخرج (3) منها لعاقبتك .

قال موسى بن عبد الرحمان : قال لي حماس : تجلس (4) معي يوما تنظر (5) فيما يجري (6) بين الناس وبيني . قال : فجلست عنده يوما إلى آخر المجلس ، فلمّا همّ بالقيام قال لي : آنكرت شيئا ؟ — قلت : لا — والله ! — إلاّ شيئا — قال : وما هو؟ — قلت له : حبست رجلا ولم يحلّه (7) الكتاب .

قال بعضهم : كانت لي خصومة عند حماس في وصيّة ، فَشَهِد لي (8) عليها لتبطل . فأعلمني حماس ما شهد عليّ به ، فسألت عن مسألتي ، فقيل لي : هي شهادة فاسدة ، لا تلزمك . فلمّا كان في مجلس آخر ، قال (9) لي : ما تقول فيما شهد عليك به ؟ — فقلت : أصلحك الله ! هي فاسدة ، لا تضرّني . فقال لي أحمد بن نصر ، كاتبه : أَوَهِمَ القاضي بالحال ؟ ! — — فقلت له : تدبّر (10) مسألتي . فقد قيل لي هي شهادة فاسدة . فخرج وقال : أنا أعلم بمسألتك (11) ، إن لم تأت بمنفعة (12) وإلاّ حكمت عليك ،

---

(1) ح : الصلاة. (2) ح : دخل الوقت وانظر من اولا من السنة . (3) م : لو لم يخرج. (4) ح : فجلس . (5) ح : ننظر. (6) اغفل في : ح. (7) ح ، جلست وجلا ولم تحله ... (8) كذا في كامل النسخ ، والمراد « علي » ، وعبارة المدارك عبارة عامية ما زالت مستعملة. (9) اغفل في : ح . (10) ح : دبر . (11) ح : بما سألتك . (12) كذا في كامل النسخ ، ولعلها محرفة عن : ببينة ، ما لم تكن طريقة عامية في التعبير ، وذلك غير نادر في المدارك ، خاصة في الحوار . ويلاحظ ان كل تركيب الجملة غير فصيح .

اخرج ! فلمّا كان من الغد تراءيت له ، فدعاني (1) وقال لي : يا بني (2) ! الرجوع إلى الحقّ خير من التمادي على الباطل . تدبّرت مسألتك ، والأمر على ما قيل لك . يعني الشهادة فاسدة . وحكم لي بحقّي .

قال أبو محمد بن حرّان : كنت اختلف إلى حماس استفيد منه . فوجدته مستلقيا ، ورجل يعدّ له قبائح ابن جيمال (3) القاضي ، وما فعل . فلمّا خرج قال لي حماس : ما ذا نلقى (4) من أمور شتّى ! ما أراهم ، إذا (5) كُنّا وَلّيْنا ، إلاّ يتكلّمون فينا . — فقلت له : ما كانوا يقولون فيك — أصلحك الله ! — إلاّ ما فيك . فجلس ، وتغيّر وجهه ، وقال : وما ذاك (6) ؟ ورمت (7) ترقيع (8) ما قلت ، فلم أقدر . فقلت : شيآن . أحدهما أنّك استكتبت ابنك (9) حمّودا ، وابن نصر . ولم تجعل بينك وبينهما (10) فرجة (11) كما فعل غيرك ، فلا يضع أحدهما قلمه إلاّ وعينك على ما يكتب . فقال الناس : إن كانوا ثقات (12) ، فلم (13) تتّهمهم ؟ وإن لم يكونوا ثقات فلم استكتبتهم ؟ — فقال لي : أمّا أحمد بن نصر ، فوالله ! ما أعْلَمُ (14) [بإفريقية أعْلَمَ (15) ] ، أو أحفظَ منه . وأمّا ابني ، فوالله ! ما اطّلعت منه على ما يسخط (16) الله قط . ولكنّي أردت بذلك أن يسلموا من كلام الناس في الآخرة — فقلت له : إنّك لا تكتفي في الكشف عن الشاهد بواحد ، ولا اثنين ، ولا أربعة — فقال لي : أرأيت هذه الحوانيت التي غصبها السلطان من أربابها ؟ هل تعلم أحدا أحلّ سكناها بعد أخذها ؟ — قلت : لا

---

(1) ح : قد دعاني . (2) ح : وقال لي باي الرجوع . (3) في كامل النسخ : حمال ، وما اثبته فعن طبقات ابي العرب ص 196 . (4) ح : تلقى . (5) كذا في كامل النسخ. ويمكن ان نصلح النص هكذا : إذ كنا ولينا ... (6) ق : ذلك . (7) اغفل في : ح . (8) ح : ترفيع . (9) ت 2 : « ابنيك » . وابن نصر ليس بابن حماس . (10) في كامل النسخ : بينهم . (11) ح : فوجد . (12) استعمال الجمع مكان المثنى ليس بنادر بالمدارك . (13) ت 2 : فلا . (14) ح : ما اعلم منه بافريقية و احفظ ... (15) اغفل في : م . (16) ح : سخط .

ـ قال (1) : [وهل علمت أحدا وفّى (2) إلى أصحابها (3) الكراء ؟ ـ قلت : لا ـ قال : لكن المبتلَى قد كشف عن ذلك فما وجد أحدا أدّى الكراء إلاّ رجلين] (4) . فإذا فُعِل في هذا الأمر الجلي مثل هذا ، وسكّانها (5) بياض الناس ، فما ظنّك بغيرهم ؟ ! إنّي ـ والله ! ـ أكشف وأكشف .

وحكى ابن مسرور أنّ [الحال] (6) ، عامل القيروان ، قتل إنسانا بغير حقّ . فتوجّه إليه حماس يعضه في سفك الدماء ، فأنف وقال : « ما لحماس وهذا ؟ أنا سلطان أنظر في الدماء » ، وشبهه (7) . فتوجّه حماس إلى تونس (8) إلى زيادة الله . فوجّه الحال بالخبر إلى ابن الصائغ الحاجب ، فعهد إلى أصحاب السلطان ألاّ يدخل أحد على زيادة الله لحماس خبرا (9) ولا كتابا . فمكث حماس على باب زيادة الله نحوا من ثلاثة أشهر ، إلى أن ماتت ابنة لزيادة (10) الله ، فسأل عمّن يصلّي عليها ، فقالوا (11) : صاحبك ـ فقال : واين هو ؟ ـ قيل ببابك منذ كذا . فأمره بالصلاة عليها ، وأدخله على نفسه ، وسمع منه . فكتب بعزل الحال (12) عن القيروان والتوجيه (13) فيه . وصرف حماسا مكرما (14) .

[قال المالكي : وكان أبو هارون الأندلسي العابد إذا قدم القيروان نزل على حماس (15) ] . فلمّا ولي حماس قضاء إفريقية أتى أبو هارون على عادته لينزل عنده ، فلمّا قرب من داره أخبر (16) أنّه ولي القضاء . فأتى خلف صومعة الجامع ونزل هناك . فأخبر بذلك حماس فأتى إليه ، وسلّم عليه

---

(1) اغفل في : ح. (2) م : ادى ؛ ب : ودى. (3) ح : اصحابنا. (4) اثبت عن : ح م ب . (5) ح : ومكانها . (6) اثبت عن : ق ؛ ح : وحكى ابن سرور بحامل عامل ... ؛ ب : ابن مسرور الحمال عامل ... ؛ م : وحكى ان مسرور الحال عامل ... (7) اي قال هذا وشبهه . (8) ح ب : يونس . (9) اغفل في : ح . (10) ت 2 : ابنة زيادة الله ... (11) ح م ق ب : فقيل له . (12) ت 2 : فكتب بعزل العامل عن ... (13) ت 2 : التوجه. (14) اغفل في : ح . (15) اغفل في : ح .
(16) ح م ق : فاخبر .

واستدعاه . فقال له : بلغني (1) أنّك وليت القضاء — قال : نعم ، ولم آخذ له (2) صلة ولا كسوة — فقال : أمّا إذا كان كذلك (3) فأنزل عندك .

ج III وجه 71 — وحكي أنّه لمّا دخل المسجد الحرام ركع ركعتين ، وقال : أدركني الدهش إجلالا للبيت . وكان حماس ملتزما مذهب / ابن عبدوس في الإيمان . وكان أبو ميسرة وغيره من أصحاب محمد بن سحنون يهجرونه ولا يسلّمون عليه .

**توفي** سنة 303 ثلاث وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى ! [**مولده** سنة 222 اثنتين وعشرين ومائتين ، رحمه الله ! ] (4) .

### 126 — أبو عبد الله محمد [بن سليمان] (5)
### ابن بسيل ، رحمه الله !

سمع من سحنون صغيرا . قال ابن حارث : كان يختلف إلى سحنون طفلا صغيرا ومعه مماليكه (6) يحملون مصلاّه ويمسكون دابّته . ورحل بعد ذلك فسمع من محمد بن عبد الحكم ، وابن رمح ، * وزغبة * (7) . وكان كثير الكتب إلاّ أنّه غلب عليه الرواية . وسمع أيضا (8) ابن بسيل من أبيه سليمان ، ويحيى (9) بن يحيي بن سلاّم . وذكره ابن أبي دليم في الفقهاء وقال : وكان الأغلب عليه الرواية . قال أبو العرب : كان صحيح الكتب حسن التقييد . وكان في كتبه عن سحنون أشياء فائتة أعلّم عليها . وزعم أنّ سحنون أجازه . سمع منه أبو العرب وعالم من الناس .

---

(1) ح ب : بلغك ؛ م : بلغنا . (2) ق م ب : لهم (3) ح م ق ب : كذا .
(4) اثبت عن : ح م ب . وقد ذكر ابن عذاري ، في البيان ج 1 ص 173 ، ان وفاة حماس كانت من وباء ذهب ضحيته في تلك السنة كثير من القرويين . (5) اثبت عن : ح م ق ب ت 4 ع . (6) ح : ماليكة . (7) ح م ق ب ع : رعبة ؛ ت 4 : ابن راعبة ؛ ت 2 : ابن رغبة . فرأيت إصلاح النص ، انظر الفهرس (8) ح م ق ب : وسمع ايضا من ابن بسيل من ابيه ... (9) المقصود هنا هو : يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام ، توفي سنة 288 . انظر الفهرس .





**توفي** — رحمه الله ! — سنة 309 تسع (1) وثلاثمائة . **ومولده** سنة 210 عشر (2) ومائتين .

## 127 — أبو عثمان بن الحدّاد

اسمه سعيد بن محمد بن صبيح . مولى عثمان . والحدّاد جدّه لأمّه . سمع من سحنون واختصّ به . وكان يظهر [ذكره جدّا] (3) ، ويذهب في حسن الثناء عليه كلّ مذهب . وسمع من غيره من شيوخ إفريقية كأبي سنان ، وأبي الحسن الكوفي بطرابلس ، وغيرهما . ولم يكن له رحلة ولا حجّ لأنّه [كان] مقلاّ (4) ، وإنّما أثرى بعد (5) الشيخوخة والزمانة . سمع منه ابنه ، وأبو العرب ، وأحمد بن موسى التمّار، رحمهم الله !

### ذكر مكانه من العلم ، رحمه الله ! :

قال ابن حارث : وكان مذهب أبي عثمان الاختبار (6) والنظر والمناظرة ، وفهم القرآن والمعرفة بمعانيه . أخبرني بعض أصحابه أنّه سمعه يقول : ما حرف من القرآن إلاّ وأعددت له جوابا ، ولكن لم أجد سائلا . وكان عالما باللغة ، نافذا في النحو ، عربي اللسان ، جهير الصوت ، إذا لحن في كلامه قال : « استغفر الله ! » ثم كرّر الكلام معربا . وإذا تكلّم الشعر أجاده . ج III

(1) في معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 241 ) : سبع . (2) في معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 241 ) : عشرين . (3) اثبت عن : ق ؛ ت 2 ب : بياض ؛ م : بذكره جدا ؛ ح : وكان يذكر جدا ويذهب ... ؛ وفي طبقات ابي العرب ص 148 : وكان يطريه جدا ويذهب ... (4) كذا وردت الكلمة منصوبة في ت 2 ح ق ب ، فرأيت اثبات « كان » عن معالم ابن ناجي ج 2 ص 202 . (5) ح : بعد السيونه الشيخوخة ... (6) ت 2 : الاختيار .

71 ظهر

قال أبو العرب التميمي / : كان أبو عثمان ثقة فيما ينقل (1) ، عالما بالفقه ، والكلام ، والذبّ ، والردّ على الفرق ، ومن أدهى الناس وأعرفهم فيما اختلفوا فيه .

وذكر[ه] أبو علي بن أبي سعيد في كتابه فقال : أبو عثمان الفقيه المتكلّم ، من وجوه أهل العلم ومشيخة أهل النظر ، [صحب أوّل حاله سحنون وسمع منه ، ونزع آخرا إلى مذهب (2) الشافعي من غير تقليد له ، بل كان [كثيرا] (3) ما يخالفه ويعتمد على النظر] (4) والحجّة . وكان يسمّي المدوّنة المُدَوِّمَة (5) ، ونقض (6) بعضها . فرفضه (7) أصحاب سحنون وهجروه ، وأغروا به ابن طالب القاضي ، فهمّ به ، ثم نشأت بينه وبينه صحبة ، وكان له صديقا . وبقي مهجورا ، قليل الأصحاب (8) ، إلى أن (9) ناظر (10) آخرا أبا عبد الله الشيعي وأخاه أبا العباس عند دخولهما بدعوة بني عبيد القيروان . فمالت إليه قلوب العامّة وأجمعوا على فضله .

وكانت له أوضاع في الفقه والجدل ، وكان غاية في علم النحو ، ويحفظ كتاب سيبويه ، ولم يكن بإفريقية أعلم بالنحو منه . فذكره أبو العرب وابن حارث في أصحاب سحنون وطبقة المدنيين ، ولم يذكرا أنّه مال إلى مذهب الشافعي كما زعم أبو علي ، ولا أنّه عاب كتاب المدوّنة . بل ذكر ابن حارث أنّ (11) له ردّا على الشافعي — رضي الله عنه ! — بعث به إلى المزني . وابن أبي سعيد غير مقنع (12) فيما نقله (13) ، وهؤلاء أعلم بأصحابهم . وذكر ابن

---

(1) ح م ق ب : نقل. (2) ح : المذهب. (3) اثبت عن معالم ابن ناجي ج 2 ص 202.
(4) اثبت عن : ح م ق ب . (5) دوم اي ادخل الدوار على المرء ؛ وفي معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 202 ) : المدودة . (6) ت 2 ح : وبغض ؛ ب : وبعض ؛ ق : ويغض .
(7) ح ب : فريضة . (8) ح : قليلا للاصحاب . (9) اغفل في : ق .
(10) ح : نظر . (11) ت 2 : انه ؛ واغفل في : ح . (12) ت 2 : مقتنع ؛ ح م ب : ممتنع . (13) ت 2 ق : ينقله .

حارث أنّ ردّه لمّا (1) ورد على المزني ، قرأه وسكت . فجعل فتى من البغداديين يحرّكه في جوابه ، والمزني يعرض عنه . فلمّا أكثر عليه ، رمى إليه بالكتاب وقال : أما أنا فقرأت وسكتّ ، فمن كان عنده علم فليتكلّم .

وقال أحمد بن موسى : كان سعيد يقول : كان مالك من الراسخين في الإسلام . — فقال له ابن طالب : وفي العلم ؟ — فقال : كان — والله ! — أرسخ في العلم من الجبال الراسيات . وحكى المالكي أنّه كان معظّما لمالك ، سيّء الرأي في أبي حنيفة وأصحابه ، وأنّه قال : شكوت (2) بقلبي مسائل لأبي حنيفة ركب فيها المحال والنظر فيها (3) ، نحو أربعمائة مسألة . ج III

[قال ابن مسرور (4) النجّار / : جلست يوما إلى ابن الحدّاد ، فسألته عن مسألة (5) ] مقفلة من كتاب أشهب ، فبدأ بتنزيلها (6) والنظر فيها شيئا فشيئا حتّى بلغ فيها ما بلغ أشهب . فقلت له : بقيت (7) ، أبا عثمان ! كذا قال فيها أشهب . فقال لي : لعلّ (8) أشهب ما وضعها حتّى تدبّر فيها أيّاما ونظر فيها حينا . 72 وجه

وتكلّم يوما في مسألة ، فقيل له : إنّ داود قال فيها كذا وكذا — فقال : لو كان نومي كيقظة (9) داود ما تكلّمت في العلم .

ودخل عليه يوما رجل أندلسي فحادثه ، فقال له سعيد : أراك طالب علم — قال : نعم ، وأنا متوجّه إلى المشرق في ذلك — فقال له : ما الذي

---

(1) ت 2 ق : ان رده له ورد على ... (2) اغفل في : ت 2 ح ؛ ق : سلوب بقلبي ؛ ب : سكوب بقلبي. وفي معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 203 ) : قال تذكرت بقلبي ... (3) في معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 203 ) : ركب فيها المحال اضطرارا نحو ... (4) م ب : سرور . (5) اغفل في : ح . (6) ح : من كتاب اشهب قد اسى فيها ؛ ب : من كتاب اشهب قد اسرفها ؛ م ع : من كتاب اشهب قد اشرفها ؛ ت 4 ق ت 2 : قد اسرفيها . وواضح ان كل ناسخ حاول إما اثبات حروف ، لم تتضح له جيدا ، كما هي ؛ واما تأولها وصوغها في عبارة رآها توافق السياق . وما اثبته فعن طبقات ابي العرب ص 149 ؛ ومعالم ابن ناجي ج 2 ص 203 . (7) ت 2 : بنيت . (8) ت 2 : اصل ؛ ق م ب : اهل ؛ ح : العل . (9) ت 2 ق : لوكان علمي كنطفة داود ؛ ح م ب ع : لوكان علمي كنقطة داود . وما اثبته فعن معالم ابن ناجي ج 2 ص 204 .

كتبت من الكتب ؟ فأشار الأندلسي إلى كمّه ، فأخرج كتابا من بعض المسانيد ، فقال له سعيد : اقرأ منه شيئا . فقرأ عليه حديثا واحدا . فلمّا أكمله قال له سعيد : ضع الكتاب من يدك . ثم أخذ يفسّر ذلك الحديث ويلحظ معانيه . ثم قرأ عليه آخر ، فأملى عليه تفسيره . ثم ثالثا . فقال له الأندلسي : ما لي حاجة إلى التقدّم إلى المشرق لأنّني أعلم أنّي لا أرى مثلك .

وكان عالما بأخبار إفريقية وعلمائها .

وكان رجل من الخوارج يعرف بنصر بن رواح (1) ، غاليا في مذهبه ، ينتقص أبا عثمان ، ولم يكن رآه قط . فبينما هو ليلة [نائم] (2) رأى في منامه أنّه يمشي في زقاق لا يعرفه حتى أفضى إلى درب ، ثم إلى مسجد محتفل بالناس ، وفي محرابه شيخ يتكلّم عليهم ، فكلّما تكلّم بكلمة خرج من فيه نور ملأ المسجد . فاستيقظ . فلمّا أصبح [الصباح] (3) خرج يمشي . قال : فما شعرت إلاّ وقد أفضى بي المسير إلى زقاق ، وإذا هو الذي رأيته (4) في النوم ، فالدرب ، ثم فالمسجد على هيئة ما رأيت ذلك في النوم . وإذا المسجد ملآن بالناس ، وشيخ جالس في المحراب يتكلّم عليهم كما رأيت ، وإذا هو أبو عثمان . فتخطّأتهم حتّى جثوت بين يديه . فسلّمت فردّ عليّ السلام وقال لي : أنت فلان ؟ — قلت : نعم — قال : ما جاء بك ؟ — قلت : تائبا ممّا تعلم ، فاعف عنّي . وقمت ، وقبّلت رأسه وجلست مع أصحابه . وكان بعد من أحبّ الناس فيه . رحمه الله !

### ذكر أخباره في مناظراته :

ج III قال ابن حارث : كانت لأبي عثمان مقامات كريمة ومواقف محمودة
72 ظهر في الدفع عن / الإسلام والذبّ عن السنّة ، ناظر فيها أبا العباس خيطوم أخا

---

(1) في معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 214 ) : نصر بن زوراغ . وهذا ارجح اذا ما اعتبرنا ان جل الخوارج من البربر . (2) اضفت الكلمة كي يستقيم السياق . (3) اثبت عن : ح
(4) ت 2 : رأيت .

الشيعي (1) الصنعاني (2) ، يعني داعية بني عبيد الروافض عند دخولهم إفريقية ، فناظرهم مناظرة القرين المساوي ، لا بل مناظرة المتعزّز (3) المتعالي ، لم يحجم لهيبة سلطان ، ولا خاف ما خيف عليه من سطوتهم (4) . ولقد قال له ابنه أبو محمد (5) : اتّق الله في نفسك ! ولا تبالغ (6) في مناظرة الرجل — فقال : حسبي من له غضبت وعن دينه ذببت .

ولمّا وصل عبيد الله [إلى] (7) القيروان خرج إليه جماعة من أهلها يتلقّونه تقيّة ، منهم ابن * عبدون * (8) القيرواني وابن الحدّاد . وكان ابن الحدّاد مهاجرا له . فقال له ابن * عبدون * (9) : تقدّم فسلّم (10) ! فامتنع سعيد ، فقال له ابن *عبدون* (11) : تقدّم ! فليس هذا وقت مهاجرة ، فلسانك سيف الله ، وصدرك خزانة الله . فعل ذلك ليحرّضه على المناظرة .

ووجّه فيه مرّة عبيد الله ، فذكر له حديث غدير خمّ (12) : من كنت مولاه ، فعليّ مولاه . وقال له : ما بال الناس (13) لا يكونون عبيدنا ؟ — فقال له ابن الحدّاد : ولم يرد (14) * ولاية * (15) رقّ ، وإنّما أراد ولاية (16) الدين . ونزع (17) بقوله : **ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم** (18) **والنبوة [ثم يقول للناس كونوا عبادا** (19) ] **[لي]** (20).... الآية . فصرفه وعهد إليه بكتم المجلس .

---

(1) ت 2 : الشيعة. (2) ح ب : الصفاني. (3) ت 2 ق : المعزز ؛ ح : المعتز.
(4) في طبقات ابي العرب ص 199 : ولاخاف ما خيف عليه من سطوة سلطانهم . (5) في طبقات ابي العرب ص 199 : ابنه محمد. (6) ت 2 : تبلغ. (7) اثبت عن : ح م ق ب.
(8) في كامل النسخ : ابن عبدوس. وقد توفي محمد بن ابراهيم بن عبدوس (رقم 35) سنة 260 ؛ وتوفي اسحاق بن ابراهيم بن عبدوس ( رقم 36 ) سنة 266 ؛ وتوفي عمر بن يوسف بن عبدوس ( رقم 151 ) سنة 290. اي قد مات كل منهم قبل دخول عبيد الله الى القيروان . ولم اقف على ابن عبدوس آخر عاش ايام قيام بني عبيد . فرأيت اصلاح النص . وقد لحق ابن عبدون قيام بني عبيد. انظر الفهرس. (9) في كامل النسخ : ابن عبدوس. (10) اغفل في : ح. (11) في كامل النسخ : ابن عبدوس. (12) انظر دائرة المعارف الاسلامية ، النص الفرنسي ج 2 ص 142.
(13) ح : ما بالك بالناس . (14) اغفل في : ح . (15) في كامل النسخ : بولاية .
(16) ت 2 م ق ب : بولاية ؛ ح : وانما ارادوا بولايته . وما اثبته فعن معالم ابن ناجي ج 2 ص 205. (17) ح : وشرع. (18) ت 2 : بياض. (19) اغفل في : ح ق ب.
(20) اثبت عن : م .

وقال له أبو العبّاس الشيعي يوما : يا شيخ ! إنّك تطيل جدّا — فقال : ها أنا ذا (1) أطيل فلا يفهم عنّي . فكيف لو قصّرت ؟

وكان لا يدخل للسلطان ، ولا يسير إلى الشيعي حتى يوجّه (2) فيه . وكان يتحمّل منه ما لا يتحمّل بعضه من غيره . ولمّا بعث فيه وفي أصحابه ، ودخل عليه فقال له : أين أصحابك ؟ ، قال : هم أولادي (3) على إثري .

قال أبو عبد (4) الله الشيعي ، أو أخوه أبو العبّاس : القرآن يقول إنّ محمدا ليس بخاتم النبيّين — فقال له : أين ذلك ؟ — فقال : في قوله : **ولكن رسول الله وخاتم النبيّين** . **فخاتم النبيّين** غير **رسول الله** — فقال له : هذه الواو ليست واو الابتداء ، وإنّما هي من واوات العطف ، كقوله ، تعالى ! : **هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم** . هل أحد يوصف بهذه الصفاة غير الله ، تعالى ؟ !

ج III
73 وجه

وقال له مرّة أخرى : أخبرنا الله أنّ أصحاب محمد يرتدّون بعده — فقال : وأين / ذلك ؟ — قال : في قوله : **أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم** — فقال (5) ابن الحدّاد : إنّما هذا على الاستفهام ، كقوله : **أفإن متّ فهم الخالدون** . ومعناه التقرير (6) . ومعنى قوله **انقلبتم** ، أفتنقلبون . والاستفهامان إذا جاءا في قصّة استغني بأحدهما عن الآخر . ونظيره [......] (7) .

وقال له أبو عبد (8) الله يوما : هلاّ كان عندك في قوله — تعالى ! — حكاية عن نبيّه (9) في قوله لأبي بكر : **لا تحزن إنّ الله معنا** ، دلالة أنّ حزنه

---

(1) ت 2 : اذا . (2) ح م ق ب : وجه . (3) ت 2 ب م : اولاي ؛ في معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 210 ) : اولاء . (4) ب : ابو عبيد الله . (5) ح : فقال ان ابن الحداد ... (6) ح : التقهير . (7) لم يترك بياض في اي نسخة من النسخ ، غير انه واضح انه قد سقط شيء من النص . (8) ح م ب ق : ابو عبيد الله . (9) ح : بيننة .

كان مسخوطا ، لنهي النبي — صلّى الله عليه وسلّم ! — [له] (1) عنه ؟ — فقال له أبو عثمان : لم يكن إلاّ (2) مُبَشّرًا (3) ليأمن على رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — وعلى نفسه ممّا كان يحذره من المشركين ، إذ لا يعلم أبو بكر الغيب . فكان قول رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — ذلك له تبشيرا (4) ، ولا يكون إلاّ بوحي — فقال له : وأين نظيره ؟ — قال : قوله : **لا تخافا إنّني معكما أسمع وأرى** .

وتكلّم يوما فغضب من كلامه رجل من كتامة يلقّب بشيخ المشايخ وقام له بالرمح . فكفّه عنه بعض من حضر ذلك المجلس ، فقال له : شيخ كبير ومبارك (5) . ثم عطف على أبي عثمان فقال له : يا شيخ ! لا تغضب هذا الشيخ الذي يغضب لغضبه اثنا عشر ألف سيف — فقال له أبو عثمان : لكنّي أغضب لله الواحد القهّار الذي أهلك عادا وثمودا (6)... الآية (7) .

وله مجالس طوال ، مع (8) أبي العبّاس الأخرم الشيعي ، مذكورة ، أيّده الله فيها ، وحماه منه ، لا نطيل (9) بذكرها .

وكذلك له مع الفرّاء ، شيخ المعتزلة بالقيروان ، وغيره من [شيوخ] (10) فرق أهل البدع والإلحاد (11) ، مناظرات حسان ومقامات ظاهرة .

قال أبو الأسود القطّان : لو سمعتم ابن الحدّاد في تلك المحافل وقد اجتمع له جهارة الصوت ، وفخامة (12) المنطق ، وفصاحة اللفظ ، وصواب المعاني ، لتمنّيتم أنّه لا يسكت .

---

(1) اثبت عن : ح م ق ب . (2) اغفل في : ح . (3) ت 2 ق ح ب ع : مشيرا . (4) ح : تفسيرا . (5) اغفل في : م . (6) ت 2 : اغضب لله الذي اهلك عادا وثمودا الواحد القهار . (7) اغفل في : ت 2 م . (8) ح ق م ب : مع الامير ابي العباس . (9) ح ق م : لا نطول . (10) اضفت الكلمة كي يستقيم السياق. (11) ح : اهل البدع ولا لاحد . (12) ح ق ب : حجامة .

وحكي أنّ الشيعي قال للصقلبي (1) [إذا اجتمع الناس فآذن لهم بالدخول عليّ . فلمّا جاء سعيد بن الحدّاد ، أذن له في الدخول . فلمّا دخل قال للصقلبي] (2) : ألم أقل لك (3) إذا اجتمع الناس [فآذن لهم ؟] (4) — فقال الصقلبي (5) : هذا هو الناس كلّهم ، إعجابا بكلامه . فحكي أنّ الشيعي قتل الصقلبي (6) بعد ذلك بهذا (7) .

## [ذكر شيء من شمائله وفضائله وبقيّة أخباره، وفوائد] (8) من كلامه، وقطع من شعره ، رحمه الله ! :

قال المالكي : كان سعيد عابدا زاهدا ورعا مجاب الدعوة . وكان حسن (9) اللباس جميل الزيّ ، مبالغا في ذلك يفوق فيه أهل اليسار . وكان تقوّم كسوته بعشرين دينارا ، وكان يتقوّت بأقلّ القوت ويقول (10) : المروءة في إظهار حسن الرياش (11)، فأمّا المآكل والمشرب (12)، [فهو] (13) مستور (14). قال بعضهم : كنت أسمعه يقول (15) للسائل : لطف الله بك ! والله ! ما باطني إلاّ شرّ من ظاهري. ثم ورث من أخيه أربعمائة (16) مثقال . فبنى داره بمائتين ، واشترى كسوته بخمسين ، وأمسك (17) مائة وخمسين (18) .

---

(1) ح م : للصقلي. (2) التكملة من معالم ابن ناجي ج 2 ص 210. واسم الخادم بالمعالم : الصقلي. (3) ح : لكم. (4) التكملة من معالم ابن ناجي ج 2 ص 210 . (5) ح : الصقلي . (6) ح م : الصقلي . (7) ح ب : لهذا . (8) اثبت عن : ح م ق ب . (9) ت 2 : وكان في اللباس... ؛ ق : وكان اللباس... (10) ت 2 : وكان يقول ... (11) م : حسن الزي ؛ وفي الهامش : الرياش . (12) ت 2 ح ق ب : المآكل والمشارب. (13) اثبت عن : ح م ق ب. (14) ت 2 : بستور ؛ ق : مشتورفلا ؛ ح م : مستورفلا ... (15) ح : اقول . (16) في طبقات ابي العرب ص 148 : مات له وارث بصقلية بلغت وراثته منه نحو الخمسمائة مثقال . (17) ح : او مسك . (18) اغفل في : ح م ق ب . وفي معالم ابن ناجي ج 2 ص 212 : « هدم داره وبناها وانفق فيها مائتي دينار ، اشترى بخمسين دينارا كسوة ، واشترى بخمسين دينارا فرسا ... وما يصلح للاستخدام من الاواني وغير ذلك وبقيت معه مائة دينار » . وقد يكون سقط من المدارك شيء .

وكـان راض نفسه ألاّ ينطق لسانـه إلاّ بالفصاحـة والإعراب في جميـع مخاطباته حتى كان بعضهم إذا ذكره قال : شيـخ متقعّر في كلامه ، متشدّق في منطقه ، يسكـن درب الفرشاش (1) بجوار سوق اليهود . لو كان بوادي القرى لـكان يسمح به أن يأخذ نفسه بهذا الشأن .

وكان آنس الناس مجلسا وأغزرهم خبرا . وكان يقول : أدخل كثيرا من الناس في التقليد نقص العقول ودنـاءة (2) الهمم . وكان يقول : القول بلا علّة تعبّد ، والتعبّد لا يـكون إلاّ * للمعبود * (3) . وكـان يقول : ما لطالب العلم وملاءمة المضاجع ؟ وكـان يقول : دليل (4) الضبط الإقلال ، ودليل التقصير الإكثار . وكان يقول : تقديم من أخّر الله ، وتأخير من قدّم الله فتنة في الأرض وفساد كبير . وقـال : المكر مضارع للسحر (5) ، والغدر إلى جانبه الذلّ . وقال : المكابرة ترفع المناظرة . وقال : لن تُقْطع الساعات حتى تعود الشهوات حسرات . وقـال : من كان معنى بنفسه لم [يكن] (6) شغله [إلاّ] (7) النظر في معـايب نفسه . وقـال : ليس كلّ ذنب مستحسن (8) فيـه الحلم . وقـال : طول العهد مخلق للودّ . وقـال : القلب الحـيّ (9) كاللحم الحيّ ، اليسير يؤلمه؛ والقلب الميّت [كاللحم الميّت (10) ] [الكثير] (11) لا يؤلمه . وقال : اعتقِدْ من أكثر الناس أنّهم على خلاف ما تحبّ ، ولتـكن همّتك فيمن إليك (12) أكثر منها فيمن يأتيك بالعداوة .

وسئل يوما عن رجلين ينسبان إلى العلم ، وليسا من أهله ، فقيل له : أيّهما أعلم ؟ ــ فقال : إن سألتني أيّهما أغرق في الجهل أعلمتك ، وأمّا علم فما أعلمه .

---

(1) ت 2 ق : الفرشاس ؛ ح : الفرشاس . والفراشيش اليوم بدو رحل يقطنون بضواحي القصرين ، وعند حضر العاصمة التونسية العبارة يفهم منها التحقير والنعت بالفضاضة والتهور .
(2) ح : ونادته . (3) في كامل النسخ : الا من العبود ؛ وكذلك ايضا في طبقات ابي العرب ص 149. فرأيت اصلاح النص. (4) اغفل في : ح . (5) ح : مضارع المشي .
(6) اثبت عن : ح م ق ب ؛ ت 2 : لم يشغله النظر... (7) اثبت عن : ح م ب ؛ ق : الى.
(8) ح ب : يحسن . (9) اغفل في : ح ب . (10) اغفل في : ح . (11) اثبت عن معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 214 ) . (12) اغفل في ح ؛ وفي كامل بقية النسخ : عليك.

وذكر بعضهم أنّه كان مستجاب الدعوة (1) . قال : بينا سعيد جالس في اصطُوانتـه (2) إذ مرّ به صاحب الحرس . فنظر إليه [وحوله جلساؤه ، وزال عنه (3) ] . فقال بعضهم : إنّما مرّ إلى العامل يخبره خبرك واجتماع الناس عندك . فجعل أبو عثمان يستعيذ بالله من شره . فما أمسى الليل حتى أتاه الخبر أنّ صاحب الحرس أتى العامل فأخبره بشيء ما ندري ما هو ، فأمر العامل أن يضرب وسطه (4) بالسيف ، فوقع (5) نصفين . فشكر الله — تعالى ! — أبو عثمان على كفايته .

قال ابنه : وكان أصابه في بصره تغيّر وحول من مرض اعتراه ، ولم يعلم بهذا إلى أن نظر في المرآت ، فقال : أقول ، وما عسى أن أقول ؟ [أحمد مَن (6) أعبد (7) ] .

ذكر أنّ الحاجب بالقيروان أخذ رجلا اتّهم بحرم المسلمين ، فقال له : سعيد بن الحدّاد يعرفني . [قال سعيد] (8) : وكنت أعرف منه سوء الحال . قال : فجاءني فقال : تعرفني ؟ — قلت : نعم ! بسوء الحال — فقال : أشهدك (9) أنّي تائب إلى الله من جميع ما علمته . فلمّا ولّى عنّي ، أتاني رسول الحاجب ، فسألني عنه فقلت له : أمّا من تاب ورجع إلى الله (10) — تعالى ! — فما أعلم (11) منه جرحة .

قال ابن الباجي لأبي إسحاق السبائي : ما رأيت أقدر وضعه (12) من سعيد ابن الحدّاد ، لأنّ كلّ صاحب حول له قسوة (13) . فقال له السبائي : سعيد سبق إلى قلبه صحبة النسّاك (14) ، وَاصِل وأصْحَابه .

---

(1) اغفل في : ح م ق ب . (2) ت 2 ق : اسطوانه . (3) اغفل في : ح .
(4) ق ب : اوسطه . (5) ح : فوضع . (6) ت 2 ق ح : احمد بن اعبد .
(7) اغفل في : م. (8) اثبت عن : ح م ق ب. (9) ت 2 : اشهد. (10) اغفل في : ق . (11) ت 2 : فمالهم منه ... (12) كذا في كامل النسخ . ويمكن ان نقوم العبارة هكذا : ما رأيت اقدر واكثر تواضعا من ... (13) ت 2 : نسوة ؛ ح : شبق .
(14) ت 2 : السناد .

وقال سعيد : كنت في شبيبتي (1) كثيرا ما اتمثّل بقوله : « سحابة (2) صيف... » البيت ، لأقصِر نفسي عن اتّباع ما لا (3) ينبغي .

قال بعضهم : قال لي سعيد : نعست (4) مرّة فرأيت النبي – صلّى الله عليه وسلّم ! – فقلت : السلام عليك يا نبي الله ! فسكت عنّي . فانتبهت فإذا بطاقة أمامي مكتوب فيها : وعليك السلام ، يا أبا عثمان (5) .

ومن شعر أبي عثمان – رحمه الله ! – [قوله] (6) في ترك الشعر وطلب الرزق ، وكان أوّلا يعانيه ، ثم تركه :

رغبت بنفسي (7) عن دنيّ المكاسب
و[قد] (8) أعجزتني حيلة عن مطالبي

أبت همّتي (9) إلاّ سموّا إلى العُلى
وإن طأطأتني حادثات النوائب

فإن لم أنل (10) دنيا [فقد] (11) نلت همّة
تُنَزِّه نفسي عن دنيّ المطالب (12)

تراني ، وفي صدري هموم كثيرة ،
ضحوكا لأخفي عن جليس (13) وصاحب (14)

(الطويل)

---

(1) ح ع : شيبتي . (2) ح ق ب ع : سحايب ؛ وبقية المثل : عن قليل تقشع . انظر الميداني ، مجمع الأمثال ( ج 1 ص 357 ) . (3) اغفل في : م . (4) اغفل في : ح . (5) ح م ب ع : يا سعيد . (6) اثبت عن : ح م ب ق ع . (7) ح : عبت نفسي . (8) اثبت عن : م . (9) ح : قمتي . (10) ح : فان اقل . (11) اثبت عن : ق م ؛ ح : ... دنيا فنلنا همة ؛ ح : ... دنيا فقلت همة ... (12) ق م ب ع : المعايب . (13) ت 2 : جلسي . (14) ت 2 : صاحبي .

ج III وانشد له أبو (1) علي بن [أبي] سعيد البصري في كتابه المعرب ، في
74 ظهر المعنى / :

عُدْ [أ] يا عاذلي عن التثريب (2)
[ كم كربة أدّت إلى محبوب (3) ]

ما ارتكابي (4) السعي لبَسْط وَزِقٍ (5)
لا (6) ولا الخفض قاطعي عن نصيب

غير أنّ القعود من (7) سبب العُدْ
م ، وطيّ البلاد شأن الأديب

(خفيف)

وكتب سعيد إلى حماس القاضي ، رحمه الله !

تعوّدت مسّ (8) الضرّ حتّى ألفته
وأسلمني مسّ الليالي إلى الصبر

وَوَطَّنَ (9) قلبي للأذى الأنْسُ بالأذى (10)
وقد كنت أحيانا يضيق به صدري

وصيّرني يأسي (11) من الناس راجيا
لكثرة صنع الله من حيث لا أدرى

(طويل)

---

(1) ح م ب ق ع : ابن . (2) ح ق ب ع : التشريب . (3) اغفل في : م . ووزن هذا البيت لا يستقيم تماما . (4) ح م ق ب ع : ما ارتكابي في السعي (5) ح ع : ببسط رزقا ؛ ب : ببسط رزق ؛ م : يبسط رزقا . (6) ق ب : الا . (7) هذه رواية : ق ؛ في باقي النسخ : عن . (8) ح : من . (9) ح : ووطى . (10) ت 2 ق : الانس بالذي . (11) ح : يا امي .

وتوفي أبو عثمان – رحمه الله ! – في رجب سنة 302 اثنتين (1) وثلاثمائة. ومولده سنة 17 – 219 تسع عشرة ومائتين ، ويقال سبع عشرة .

وحكي أنّه لمّا مات خرج البريد (2) سحرا يبشّر بموته أمير بني عبيد . ورثـي بأشعار كثيرة ، أنشد منها ابن الحارث (3) ، وأكثر منها ابن أبـي سعيد ، اختصرناها .

## 128 – أبو الأسود موسى
## ابن عبد الرحمان بن حبيب (4) [المعروف بـ] (5) ـالقطّان

من عجم قمّودة – رحمه الله ! – مولى بني (6) أميّة . صحب محمد بن سحنون ، سمع منه ، ومن محمد بن تميم (7) العنبـري ، ومحمد بن عامر الأندلسي ، وعلي بن عبد العزيز ، وغيرهم . روى (8) عنه * محمد * (9) بن مسرور ، وتميم بن أبـي العرب ، وأبو القاسم الروني (10) .

قال القابسي : ما أعجب أهل مصر بمن قدم عليهم من القيروان إعجابهم به ، وأبـي العبّاس بن طالب ، وأبـي الفضل المميسي . قال أبو العرب : كان ثقة فقيها . قال ابن أبـي دليم : كان من أهل الفقه والحفظ . قال غيره : كان من الفقهاء المعدودين والأيمّة المشهورين . قال ابن الجزّار : كان فقيها يعرف بالحفظ ، وله أوضاع كثيرة في العلم .

---

(1) في كامل النسخ : سنة ثلاثين وثلاثمائة . وهو خطأ واضح . وما اثبته فعن معالم ابن ناجي ج 2 ص 215 ؛ وعن البيان لابن عذاري ج 1 ص 172 . (2) ت 2 : البريز ؛ ح : اليزيد . (3) ب : ابو الحارث ؛ ح : الحاجب بل الحارث . (4) في البيان لابن عذاري ( ج 1 ص 181 ) : بن جندب . (5) اثبت عن : ح م ق ب . (6) ح : ابـن . (7) اغفل في : ح . (8) ب : روى عنهم عنه ... (9) في كامل النسخ : ابو محمد . والمقصود محمد بن مسرور ، وستأتي ترجمته رقم 168 . ولم اقف على من يدعى ابا محمد بن مسرور من بين فقهاء العصر الاغلبي . (10) ح م : الروى .

قال ابن حارث : كان يحسن الكلام في الفقه على مذهب مالك وأصحابه ، وكان ممن يفتي ويقرأ عليه . ولاّه إبراهيم بن أحمد قضاء طرابلس أيّام عيسى ابن مسكين ، فنفـّذ الحقوق وأخذها للضعيف من القوي ، فاجتمعت كلمتهم عليه بالرفع إلى إبراهيم بن الأغلب (1) ، فعزله وحبسه ، وكان محبوسا عنده في الكنيسة (2) شهورا ، ثم أطلقه . قال السدري (3) : كان سبب عزله أنّ إبراهيم سأله إسلاف أموال / اليتامى (4) فأبى ، فحقد عليه ذلك .

ج III
75 وجه

قال ابن عبّاس الأنصاري : ضاقت (5) نفس أبي الأسود (6) أيّام عبيد الله لما رأى من الكفر ، فخرج إلى البادية مع والد أبي الفضل المميسي ، فقال له يوما : يا أبا الأسود ! [لو مضيت إلى مصر ، فيها خلق عظيم ينتفعون بك ، فقد بلغهم ذكرك ؟ ـ فقال له أبو الأسود (7) ] : ما طلبت العلم [إلاّ](8) لهذا ، وإلاّ فلا نفعني الله به يوم ينفع العلم أهله .

وكان سبب إطلاقه أنّ قوما من التجار وقع بينهم تخاصم وتشاجر، ورفعوا أمرهم إلى إبراهيم ، ورفعوا فتيا أهل العلم في أمرهم ، فأرسل إبراهيم إلى موسى ، وهو في سجنه ، في مسألتهم ، فأجابه بجواب استحسنه ، فأمر بإطلاقه (9) .

وقيل : بل وقعت بين الفقهاء مسألة في رجل اشترى حوتا فوجد في بطنه آخر . فاختلفوا : هل هو للبائع ، أو للمشتري ؟ فرفعها إبراهيم إلى موسى ، فقال : إن كان الشراء على الوزن ، فهو للمشتري ؛ وإن كان على الجزاف ، فهو للبايع . فقال : مثل هذا لا يسجن . وأطلقه .

---

(1) ح : بن الاغلب واروى فعزله ... ؛ ق : بن الاغلب (بياض) فعزله ... ؛ م : بن الاغلب (بياض) وأوذى فعزله ... ؛ ب : ابن الاغلب (بياض) واودى فعزله . وما اثبته فرواية الاساس ت 2 ، وهي توافق ما ورد بمعالم ابن ناجي ج 2 ص 231 . وفي طبقات ابي العرب ص 159 : « ولاه ابراهيم بن احمد قضاء اطرابلس فبغى واذى وعزله وحبسه ... » .
(2) في معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 231 ) : في الكنيسة بتونس ؛ ح : في الكتبية.
(3) ت 2 : السيوري ؛ ق : السوري .
(4) ح : اموال الشافعي .
(5) ح : مناقب .
(6) ح : ابي الأسود الانصاري .
(7) اغفلى في : م .
(8) اثبت عن : ح م ق ب .
(9) يمكن ان نقارب بين هذه القصةو بين قصة المركب الذي كان يكريه ابراهيم بن احمد بن الاغلب ، وقد عطب ، فنشأ خلاف فيمايخص اداء الكراء ، وقد رفعت المسألة الى ابي الاسود . انظر المعالم ج 2 ص 232 .

وقد ألّف في فضائله عبد الله (1) الأجذابي (2) ، والمالكي .

وألّف أبو الأسود أحكام القرآن في اثنى عشر جزءا (3) .

وتوفي — رحمه الله ! — في ذي القعدة سنة 306 ستّ وثلاثمائة ، وهو ابن إحدى وسبعين سنة . مولده سنة 232 اثنتين (4) وثلاثين ومائتين .

قال ربيع القطّان : لمّا غسّلناه وكفّنّاه ، أغلقنا عليه البيت وخرجنا إلى المسجد ، وبقي النساء (5) في الدار . فلمّا جئنا أخبرنا النساء (6) أنّهنّ سمعن جلبة عظيمة ، * فظَنَنّ * (7) أنّ الرجال في البيت . فتعجّبنا (8) من ذلك وتأوّلنا أنّهم الملائكة . رحمة الله عليه !

قال بعض أصحابه (9) : رأيت صاحبا لنا في النوم ، فسألته عن أستاذنا موسى — رحمه الله ! — فقال (10) : ذلك رجل يدخل على الله متى شاء .

## 129 — محمد بن سعيد (11) الكلبي ، أبو (12) سليمان ، يعرف بابن عيشون

قال أبو العرب : كان فقيه البدن ، يخضّب بالحنّاء ، لم يكن صاحب كتب . وذكر إنّه سمع من سحنون ، وأكثر سماعه من أبي الفضل بن حميد . وولاّه عيسى بن مسكين قضاء باجة . وكانت له حلقة في الجامع . ولم يكن له علم بالحديث . سمعت منه .

ج III

(1) ت 2 : عبدالاله . (2) ح : عبدالله الاجدابي المالكي ... (3) ابن ناجي يشلك في صحة هذا . انظر المعالم ج 2 ص 233 . (4) كذا في كامل النسخ ، وبين ذلك وبين تاريخ الوفاة والسن تناقض . ولا يذكر ابو العرب تاريخا . ويذكر ابن ناجي السن وتاريخ الوفاة ( المعالم ج 2 ص 233 ) ولا يذكر تاريخ الولادة . (5) في كامل النسخ : الناس . وما اثبته فمن معالم ابن ناجي ج 2 ص 233 . (6) ت 2 : الناس . (7) في كامل النسخ : انهم سمعوا جلبة عظيمة فظننا ... ؛ وفي معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 233 ) : انهم سمعوا جلبة عظيمة وظنين ان الرجال ... (8) م : فعجبنا . (9) ح : اصحابنا . (10) ح : قال فقال ... (11) ع ح م ب ت 4 : محمد بن عيسى . (12) ح : ابن سليمان .

75 ظهر قال ابن حارث : كانت له عناية / بالعلم والفقه . وسمعت من يذكره بالعلم ويصفه بالحفظ ويقول : كان من الفقهاء .

**ومات** – رحمه الله ! – بعد التسعين ومائتين .

## 130 – أبو جعفر أحمد بن نصر ابن زياد الهوّاري (1) ، رحمه الله !

أخذ عن ابن عبدوس ، وابن سحنون ، ويحيي بن سلاّم (2) ، وأحمد بن القاضي ، وأحمد بن لبدة ، ويحيي بن عمر ، والمغامي (3) . سمع منه ابن حارث ، وأحمد بن حزم ، وغيرهم من القرويين .

قال ابن حارث : وكان عالما متقدّما بأصول العلم ، صادقا بالمناظرة ، جيّد القريحة ، حسن الكلام في علم الفرائض والوثائق ، ويكتب ويحسب ، صحيح المذهب ، شديد التواضع ، سليم القلب ، بعيدا من التصنّع . وكان لا ينظر ولا يتصرّف في شيء من العلم غير مذهب مالك ومسائله ، فإذا تكلّم فيها كان فائقا .

قال غيره : كان من أهل الحفظ والفقه والرسوخ في المذهب ، ما لقيت عالما أحفظ منه بمذاهب أهل الحجاز ، ولا أحضر جوابا منه . كان قليل الكتب ، علمه في صدره .

قال المالكي : وكان من الفقهاء المبرّزين (4) والحفّاظ المعدودين ، لا يدانيه في ذلك أحد (5) في زمانه .

---

(1) اضاف ابن ناجي في المعالم ج 3 ص 3 : البربري . (2) المقصود هنا : يحيى بن محمد ابن يحيى بن سلام . انظر الفهرس . فيحيى بن سلام قد توفي سنة 200 وتوفي حفيده سنة 258 .
(3) في كامل النسخ : المقامي . وما اثبته فعن طبقات ابي العرب 159 . (4) ح : المبروزين . (5) ح : أخذ

قال أبو العرب : كان ثقة مأمونا فقيها صالحا ، كتب لحماس أيّام قضائه . وكان حافظا ، كثير الدرس (1) ، ذكر أنّه درس كتب السَلَم (2) الثلاثة ، ثلاث سنين .

واستفتي أحمد بن نصر عن زوجين (3) ادّعى كلّ واحد منهما على الآخر أنّه عضيوط ، وأنّ الحدث (4) الذي يوجد في فراشهما ليس منه وإنّما هو من (5) الآخر . فأمر أن يطعم أحدهما فقّوسا ، والآخر تينا ، ثم ينظر الحدث (6) في اليوم الآخر فيحكم بالعيب (7) ممّن وجدت زَرِيعة ما أكل في (8) الحدث (9) .

قال أبو القاسم زياد السدري (10) — وكان أوّل من أدخل كتاب ابن الموّاز إفريقية — قال : فحفظت منه (11) عشر مسائل جياد وجئت (12) بها إلى أبي جعفر فألقيتها عليه واحدة بعد واحدة . فجعل يطأطىء رأسه ساعة كالمفكّر (13) ، ثم أجابني عنها ، ثم قال : يا أبا القاسم ! جال سرّي في دواوين أهل المغرب (14) فما وجدت هذه المسائل في شيء منها . لعلّك أتيت بكتاب ابن الموّاز ؟ — قلت : نعم — قال : قطّعه أخماسا ووجّهه إليّ / . ففعلت . وجئته (15) بعد ذلك أزوره ، فقال لي : يا أبا القاسم ! الكتاب الذي كان في بيتك حصل في صدري .

ج III
76 وجه

وقال : نزلت بالقيروان مسألة في امرأة أطعمت زوجها فأجذمته (16) ، فاضطرب علماء القيروان فيها . فقال لهم أحمد بن نصر : المسألة في المدوّنة

---

(1) ت 2 : الدروس . (2) ت 2 : اسلم ؛ ق م : السلام . وكتاب السلم الاول ، والثاني ، والثالث يوجد بمدونة سحنون ( ج 9 ص 2-167 ) . (3) م : زوجتين. (4) ح : الحديث. (5) اغفل في : ح. (6) ح : الحديث (7) ح : بالغيب. (8) ت ق : من. (9) ح : الحديث ؛ م : ما اكل فالحدث منه. (10) ح : السدي. (11) في كامل النسخ : عنه ؛ وما اثبته فعن معالم ابن ناجي ج 3 ص 4. (12) ت 2 : وفيت بها ... (13) ح : كالفكر . (14) ح : الغرب . (15) ح : وجئته الى بعد ذلك . (16) ح : فاخدمته .

في السنّ (1) إذا ضربها رجل فاسودّت أو (2) اخضرّت [فقد تمّ عَقْلُها (3) ووجبت الديّة فيها لأنّ المراد منها بياضها وجمالها . فإذا اسودّت أو اخضرّت] (4) فقد ذهب جمالها . وكذلك الإنسان (5) إذا تجذّم فقد ذهب حسنه وجماله ، فوجبت فيه الديّة .

قال ابن حارث : [كان ابن نصر (6) ] يقول : الفريضة (7) إذا دخلها الجَدُّ ضعّفها ، والوثيقة إذا دخلها الوصيّ حملها (8) .

ودُخِل عليه في مرضه الذي مات منه (9) ، فسئل (10) : كيف حالك ؟ — فقال (11) : ما أغفلَ الملوك عن لذّة العلم ! ما آسفُ على الموت ، ولا آسف إلاّ على كتاب لم أبلغ أمنيتي فيه — فقيل له : ما تشتهي ؟ — قال : مسألة . فخرجوا من عنده . وتوفي فوجدوا تحت رأسه « الجنايات » من « المجموعة » ، وقد * عَبَّرَ * (12) على مسألة فيه .

ولمّا توفي محمد بن سحنون رجع أحمد بن لبدة يلقي على أصحاب محمد ، فأراد أحمد ابن نصر [أن] (13) يمضي إلى محمد (14) بن عبدوس ، فجاء أصحاب محمد بن سحنون إلى والد (15) أحمد — وكان بربريا — فقالوا : إنّ ابنك أراد أن يمضي إلى عدوّ معلّمه . فحلف أبوه بالطلاق عليه ألاّ يفعل . وكان على قلب أحمد من ذلك أمر عظيم .

وكان يقول : امرأة معها ألف دينار تعطى لك بدرهم واحد غالية . ثم ينشد :

---

(1) ق : الشن . (2) ق ب : فاسودت واخضرت . (3) م : عقالها . (4) اثبت عن : ح م ق ب . (5) ت 2 : الانسي . (6) اغفل في : م . (7) اغفل في : ح . (8) م : جملها ؛ ح : حملها ودخلها. (9) م : فيه . (10) ح : فقيل. (11) اغفل في : م. (12) في كامل النسخ : كبر. وعبرت العين ، دمعت. (13) اثبت عن : ح م ق ب . (14) اغفل في : ح م ق ب . (15) ح : ولد .

لا (1) يعجبنّك يا فتى حسن فراش ومتّكا
إنّ للعروس فرحة يعقبها (2) النوح والبكا (3)

(مجزو الرمل)

**[محنته ، رضي الله عنه !] (4) :**

امتحن أحمد على يد إسحاق بن أبي المنهال ، من قضاة [أهل] (5) العراق . كان أحمد بن نصر ينبّه على خطائه ، وكان رجل سوء امتحن على يديه جماعة من الصالحين ، والعلماء المدنيين ، فضرب بعضهم وحبس آخرين . فممّن (6) حبس (7) : أحمد بن نصر ، وابن اللبّاد ، وأحمد بن زياد . وضرب : محمد ابن أحمد بن حمدون المؤدّب المعروف بالنسخة ، وإبراهيم (8) القسطلانّي ، وإبراهيم (9) المغربي (10) / المعروف بأرغب إلى الله . فكان مقام ابن (11) نصر في حبسه تسعة أشهر (12) لسبب اجتماع الناس إليه وفتياه بالمذهب .

ج III
76 ظهر

قال ابن حارث : دارت على ابن نصر محنة (13) من (14) ابن [أبي] (15) المنهال سنة 308 ثمان وثلاثمائة . وذلك أنّ ابن نصر كان يجلس في مسجد رحبة القرشيين ، وكان يجلس إليه من أتاه . فخطر (16) به صاحب المحرس يوما ومعه بعض المشارقة ، فاستعظموا جلوسه واجتماع الناس حوله . فوكّل صاحب المحرس (17) عليه وعلى من كان معه الشرط ، وسار إلى علي بن إسحاق الطبيب فأعلمه بخبره — وكان يخلف صاحب القيروان إذّاك — فأبى

---

(1) ح : لما. (2) ح ق ب : بعدها. (3) م : ان للفرش مرجة ؛ بعدها النوم والبكا. (4) اثبت عن : ق م ب ؛ ح : محمد رضي الله عنه ؛ ت 2 : بياض (5) اثبت عن : ح م ق ب . (6) ق م : فمن . (7) ح : حلس . (8) ح : وابو ابراهيم . (9) ح : وابو ابراهيم . (10) م ب : المقرى . (11) م : ابي نصر . (12) ح : اسهم . (13) ت 2 م : في محنته ؛ ح ق ب : في محنة . (14) اغفل في : ح م ق ب. (15) اثبت عن : ح م ق ب. (16) ح : فحضر. (17) ح ب : صاحب المجوس .

أن ينظر في أمره . فسار إلى ابن [أبي] المنهال ، فأرسل إليه جماعة من العدول (1) فوقفوا عليه ، ثم أمر به إلى السجن من غير أن يدخله [إلى نفسه] (2) ، وأوصل من كان معه إلى نفسه واستنطقهم رجلا رجلا ، ثم كتب بخبرهم إلى عبيد الله . فأعرض عبيد الله عن خبرهم . فبقي في السجن حتى عنى به أبو سعيد الضيف ، فأمر بإطلاقه . فلزم بيته حتى مات ، ففي داخل بيته كان يجتمع إليه (3) من يقصده . وحكي أنّه كان به علّة الاختلاف (4) ، فدعا الله حين قيّد وسجن أن يرفعه عنه ، فارتفع . فلمّا خرج من السجن عاد إليه .

وتوفي – رحمه الله ! – في ربيع الآخر [سنة 317 سبع عشرة وثلاثمائة . مولده] (5) سنة 6 – 235 ستّ (6) ، أو خمس وثلاثين [ومائتين] (7) . وصلّى عليه [أبو] (8) ميسرة الفقيه سرّا في داره في جماعة من أصحابه خوفا ممّن يصلّي عليه من قضاة الوقت . فلمّا خرج – وكفاه الله ، تعالى ! – أعاد الصلاة عليه ثانية .

وفي المالكيين من القرويين من يشبّه به (9) ، وهو أحمد بن نصر الداودي ، متأخّر يأتي ذكره . وهو من أقران أحمد بن نصر ، من أهل السنّة ، نظار ، توفي سنة 307 سبع (10) وثلاثمائه .

---

(1) م : من اعوانه ، وفي الهامش : من العدول . (2) التكملة من طبقات ابي العرب ص 231 . (3) اغفل في : ح . (4) ت 2 ق م : الاختلاج ؛ وفي معالم ابن ناجي ج 3 ص 5 : وكان به اسهال . (5) التكملة من معالم ابن ناجي ج 3 ص 6-7 ؛ وفي كامل النسخ من المدارك : « و توفي رحمه في ربيع الآخر سنة ست او خمس وثلاثين » . وهذا خطأ واضح نتج عن اغفال بعض النص . ويذكر ابو العرب ( توفي سنة : 333 ) في الطبقات ص 231 انه بعد اطلاقه من السجن « لزم بيته حتى مات » من دون ذكر تاريخ . (6) اغفل في : ق . (7) التكملة من معالم ابن ناجي ج 3 ص 6 . (8) اغفل في ت 2 ؛ ح م ق ب : ابن . والمراد ابو ميسرة احمد بن نزار توفي سنة 337 . انظر الفهرس . (9) اغفل في : ح . (10) كذا في كامل النسخ . وقد ورد في ترجمته ( المدارك ج 4 ورقة 106 ظهر 107 وجه ) انه توفي سنة 402 أو سنة 411 . انظر الفهرس.

## 131 — ابن البنّاء

هو أبو علي عبد الله (1) بن محمد بن مفرّج (2) — ويقال [الفرج] (3) — مولى بني الأغلب، يعرف بابن البنّاء.

قال أبو بكر المالكي: كان من أهل الفهم والدراية والفقه والرواية، بارعا في علم القضاء، لم يكن في عصره أعلم منه بذلك، متفنّنا (4) في علوم شتّى، عدلا في أحكامه، كتب لابن طالب وبه انتفع، ثم كتب لعيسى بن مسكين. وكان على غاية من الورع والدين والأمانة.

قال الإبياني: قال لي (5) ابن البنّاء لمّا ولي القضاء: * [ألا * (6) تحضر مجلسي؟ إنّ الفقيه * يقيم * (7) * ببيته * (8) دون معونة مجالسة القضاة فليس بذلك. أو نحو هذا. فجلست عنده، فقال (9): حلّفْ (10)] هذا الرجل لخصمه. (أراه بالمصحف). * فحلّفته * (11) به، فقال لي: إنّما يحلف (12) بما في المصحف من آيات الله وتنزيله. وكنت عنده، وسئل هل على من حلف(13) بالمصحف كفّارة، فقال: لا، حتى يحلف بما في المصحف من التنزيل.

وقال (14) ابن حارث: كان نبيلا، فاضلا، ذا جاه وسؤدد. وولاّه إبراهيم قضاء قصطيلية، فعرض (15) له فيها مثل الذي عرض لموسى القطّان مع أهل طرابلس، بغوا (16) عليه حتّى عثر به وعزله. وكان البريد، لمّا قدم

(1) في طبقات ابي العرب ص 161 و 229: حسن بن البنـاء. (2) ح م ق ب: الفرج. (3) اثبت عن: ح م ب. (4) ح ب: مفتيا. (5) اغفل في: ح. (6) في كامل النسخ: ان لا. (7) في كامل النسخ: يقوم. (8) ت 2 م ت 4: ببينة؛ ق ب: بينة؛ ع: بيته. فرأيت اصلاح النص. (9) ت 2 ق ت 4: فقا (بياض) حلف؛ ب: فجلست عند قفا خلف هذا. (10) اغفل في: ح. (11) ت 2: فحلف؛ ب: فجفله به؛ ح ت 4 ع: فجعله به؛ م ق: فحلفه به. فرأيت اصلاح النص. (12) ح: انما يحلف هذا بمـا... (13) ح: يحلف. (14) ق: وكان. (15) ح: لغرض. (16) ت 2 ب ق م ع: بقوا؛ وفي طبقات ابي العرب (ص 161): سعوا به وحطبوا في حبله ورفعوا عليه البغي عند ابراهيم حتى عثر به وعزله.

إلى عامل قصطيلية بعزله وحبسه ورفعه إلى حبس رقّادة (1) ، ألفى العامل غائبا وكاتبه في مكانه جالسا . فسأله فيما جاء به ، قال : بعزل ابن البنّاء . فتقدّم الخبر بالبشرى (2) إلى أعدائه ، فاستخفّ السرور قوما منهم إلى أن قالوا : نسير إليه في مجلس قضائه فنشتمه (3) ونشفى صدورنا منه . ففعلوا ذلك ولا علم عند ابن (4) البنّاء بما أُتِـي به من عند أميره (5) . فصبّوا عليه من قوارع السبّ ما أحبّوا ، ولم يشكّ الرجل أنّهم لم يجترؤوا (6) [بذلك] (7) عليه إلاّ وقد أيقنوا بعزله . ونظر إلى نفسه في مجلس قضائه لم يصل العزل إليه بعد و[لا] (8) كفّ يده كافّ . فاستدعى من حضره من الأعوان ، فأمرهم بإمساكهم وأرسل بهم إلى العمري (9) رجلا رجلا ، فنكّل بجميعهم (10) وضربهم ضربا وجيعا وقيّدهم وأودعهم السجن ، فلم يصل العامل حتى بلغ غرضه فيهم . فوصل العامل ، فأرسل (11) فيه ، وأوثقه ، وأرسله إلى رقّادة . فلمّا وصل إليها ، نزل (12) إلى مناظرته بين يدي (13) ابن الأغلب ابنُ عبدون . فأبان عن نفسه وكشف عمّا رفع إليه . فرفع إبراهيم رأسه إلى فتاه بلاغ ، فقال له بالصقلبية : أرى هذا الرجل يستحقّ أن تنزع قلنسوة القاضي وتوضع (14) على رأسه . ثم بعد ذلك ضمّه إبراهيم بن أحمد إلى كتّاب عيسى بن مسكين حين ولاّه القضاء على الوجه الذي ذكرناه في أخبار عيسى (15) بن مسكين .

---

(1) اغفل في : م ؛ ح : زوادة . (2) ت 2 : بالبشير ؛ ح م ق ب ع : بالبشر . وما اثبته فعن طبقات ابي العرب ( ص 161 ) . (3) ح : فشتمه وشفى ... (4) اغفل في : ح ب . (5) في كامل النسخ : بما اتى به ولا عند اميره . وما اثبته فعن طبقات ابي العرب ( ص 161 ) . (6) ح : يجرووا ؛ م : يتجرووا . (7) اثبت عن : ح م ب ق ع . (8) اثبت عن : ح م ق ب ع . (9) كذا في كامل النسخ . وفي طبقات ابي العرب ( ص 161 ) : فامر بامساكهم ، ثم امر بهم الى العمود رجلا رجلا فضرب ... (10) ت 2 : فنكل بهم وضربهم ... (11) ح : فارسل اليهم فيه . (12) ح ب : نزل اليها الى مناظرته... (13) ح ب : يديه. (14) ح م ق ب : وتجعل في رأسه. (15) اغفل في : ح م ق ب .

ج III
77 ظهر

ومن أخباره الغريبة — رحمه الله ! — أنّ عيسى بن مسكين كان أودعه ودائع / ، فطرت (1) أزمة شديدة ، فقيل لعيسى ، رحمه الله ! : ذهبت ودائع الناس عند ابن البنّاء — فقال : لم ؟ — قالوا (2) : رأيناه يقطع الميتة . فوجّه إليه عيسى في إحضارها ، فقال : نعم . فأحضرها . فقال له عيسى : تأكل الميتة وهي عندك ؟ ! — فقال له : إنّ الميتة أحلّت لي مع الاضطرار ، ولم يحلّ لي أن أخون أمانتي — قال : ارجع بها — قال له : لا ، والله ! وامتنع من قبولها ، رحمه الله !

**وتوفي** — رضي الله عنه ! — أوّل دولة (3) بني عبيد . **مولده** سنة 232 اثنتين وثلاثين ومائتين . رحمه الله !

## 132 — حمدون بن عبد الله أبو عبد الله ، يعرف بابن الطبنة (4)

ولي قضاء طبنة .

قال ابن حارث وابن * الجزّار * (5) : له سماع من سحنون ، وصحبة طويلة . وكان ولاّه عيسى بن مسكين قضاء باجة . وكان معه فقه وسماع . من أصحاب سحنون . ولم يكن عنده حديث .

قال ابن أبي دليم : من أهل العناية بالعلم ، معدود في الفقهاء .

---

(1) ت : فطرقت . (2) ح م ق : قال ؛ ب : اقل . (3) اغفل في : ح م ب ؛ وفي طبقات ابي العرب ص 161 : « وكان موته في صدر دولة عبيدالله » من دون ذكر تاريخ ايضا . (4) في طبقات ابي العرب ص 162 : « حمدون المعروف بابن الطينة ولوه قضاء طينة وكان بها زمانا .» وليس في طبقات ابي العرب اكثر من هذا . (5) في كامل النسخ : ابن الخراز . وهو تصحيف . ولم اقف على من يحمل هذا الاسم من بين مصادر عياض . انظر ايضا ص 377 التعليق 5 .

وقال أبو العرب : أبو عبد الله حمدون [بن عبد الله (1) ] المكفوف كان صاحبا لعبد (2) المؤمن الجزري (3) ، كُتِبَ عنه عن عبد المؤمن . وكان يخضّب بالحنّاء . وأحسب وفاته في نحو ثمانين . وهو هذا ، والله أعلم ! وذَكَر أيضا عبدَ الله (4) المعروف بالطبنة ، من (5) أصحاب سحنون ، وأظنّه إيّاه .

قال فضل بن سلمة : رأيت حمدون بن الطبنة يناظر حماسا [......] (6) إلى أنّه لا يجوز ، لأنّه تحوّل من دنانير ، وجب (7) له أن يردّ العبد في عَرْض (8) إلى رجل (9) ، وغير معجّل . وذهب حمدون إلى جوازه ، وكأنّه أعطاه عَرْضا (10) معجّلا بمائة دينار يعجّلها . وقد ذكره أصبغ في أصول القولين عن ابن القاسم (11) .

## 133 — أبو العبّاس (12) إسحاق بن إبراهيم الأزدي ، يعرف بابن بطريقة ، الصايغ

من ابناء الجند من أصحاب محمد بن سحنون ، وعلى مثل طريقة القطّان . روى عنه عبد الله بن مسرور (13) ، وحبيب بن ربيع .

---

(1) اغفل في : ح . (2) ح : لقبه . (3) اغفل في : ح .
(4) يلاحظ انه قد سبقت ترجمة فقيه يدعى عبدالله بن الطبنة ، رقم 39 . (5) م ب : في .
(6) بياض في : ت 2 ح م ب ع ت 4 ؛ ولم يترك بياض في : ق . ولم اتمكن من العثور عما سقط هنا في مصادر أخرى ، غير انه يحسن ان ننبه ان النقاش هنا يدور حول الذرائع التي يستحل بها بعضهم ضروبا من العقود تدخل في باب الرباء . وقد ورد في هذا الصدد في مدونة سحنون مما ينير النص شيئا ما : « قلت : ارأيت لوان لي على رجل دراهم دينا من قرض او من بيع الى أجل ، فاخذت بها منه دنانير نقدا ، ايجوز هذا في قول مالك ام لا ؟ ـ قال : لا يجوز هذا ولا يحل ، وهو من بيع الدراهم الى أجل بدنانير نقدا ، ولو كانت حالة (بتشديد اللام وفتحها) لم يربه بأسا . قال : وكذلك لو كان في مكان هذه الدنانير عرض من العروض بعينه ، او موصوفا ، او مضمونا الى ذلك الأجل ، لم يحل ، لانه دين بدين . ولو كان العرض نقدا ما كان به بأس في البيع والسلف ، الا ان يكون العرض الذي يعطيه من صنف العرض الذي كان باع ، ويكون اجود منه أو اكثر ، حل أجل ذلك الدين ام لم يحل » . ( المدونة ج 8 ص 7ـ128 ) .
(7) ح م ع : وجبت . (8) العرض كل ما يباع ويشترى ، واشتراء العرض بعرض من الابواب التي طال فيها جدال الفقهاء . انظر مثلا في مدونة سحنون كتاب الصرف ( ج 8 ص 101ـ155 ) وكتاب السلم ( ج 9 ص 2ـ167 ) . (9) كذا في كامل النسخ ، ولعله يحسن ان نصلح الكلمة هكذا : اجل . (10) ح : عوضا . (11) ت 2 : عن القسم .
(12) ت 2 ق : ابو اسحاق ؛ وما اثبته يوافق ما ورد في طبقات ابي العرب ( ص 162 ) ومعالم ابن ناجي ( ج 2 ص 226 ) . (13) ت 2 ق : سرور .

قال أبو العرب : كان فقيها ، ثبتا ، ثقة . ولي قضاء طرابلس . وقال الخرّاط : كان ثقة ، مأمونا ، فقيها .

قال حبيب بن ربيع : كان من نظّار أهل عصرنا وكبراء أصحابنا . وامتحن على يد المروزي (1) ، ضربه وحبسه بعد عزله عن قضاء طرابلس ، فأطلقه عبيد الله لمّا بلغه ذلك . وذلك أنّ عبيد الله تخاصم إليه بطرابلس أوّل وروده مع قوم من الجمّالين / ، وهو لا يُعرّف بنفسه . فلمّا نظر إليه أبو العبّاس قال : وكّل من يخاصم عنك ونزّه بنفسك (2) عن المناظرة ، فحفظ له عبيد الله هذه اليد .

ج III
78 وجه

وكان ابن بطريقة (3) يقول بقول [محمد] (4) بن سحنون في الإيمان . فقال يوما : « من لم يقل أنا مؤمن عند الله ، لم يصلّ خلفه » ، وأشار إلى ابن عبدوس ، وهو يسمعه . فذكر ذلك للقاضي ابن طالب ، * فانتهره * (5) وأغلظ عليه ، ثم ألقى كتاب الجَوَائِح (6) عليه ، فأجاب فيه .

قال أبو العبّاس : رفع إلى ابن طالب أنّي أفتي بالقيروان ، وأنا حينئذ شابّ . فوجّه فيّ فألقى عليّ كتاب القراض ، ثم أكثر كتاب الصرف (7) ، حتى (8) ألقى عليّ مسألة الخلخالين (9) . فلمّا رأى حفظي (10) ، قال : الحمد

---

(1) في كامل النسخ : المرودي ، وقد ورد كما اثبته في معالم ابن ناجي ( ج 2 ص 227 ) . (2) م : بنفسه . (3) ح م : بطرينة . (4) اثبت عن : ح م ق ب . (5) في كامل النسخ : وانتهره . (6) ب ع : الجرايح . (7) ح ق ت 2 : انصرف. وكتاب الصرف يوجد في مدونة سحنون ( ج 8 ص 101–155 ) . (8) ب : ثم . (9) مسألة الخلخالين توجد بكتاب الصرف من المدونة ( ج 8 ص 125 ) وفيها مثل حسن عن المسائل التي كان يدور فيها نقاش الفقهاء ، ويختبر بها حفظ الطلبة ، وهذا نصها :

« قلت : أرأيت ان اشتريت خلخالين من رجل بدينار اوبدراهم ، فاستحقها رجل في يدي بعدما افترقنا انا وبائعي ، فقال الذي استحق الخلخالين : أنا اجيز البيع واتبع الذي اخذ الثمن ؟ — قال : لا يصلح هذا ، لان هذا صرف . لا يصلح ان يعطي الخلخالين ولا ينتقد – قلت : فان كانا لم يفترقا مشتري الخلخالين وبائعهما حتى استحقهما رجل ، فقال المستحق : انا اجيز بيع الخلخالين وآخذ الدنانير ؟ – قال : فذلك جائز ، اذا اجاز المستحق البيع والخلخالان حاضران ، واخذ الدنانير مكانه – قلت : فان كان الخلخالان قد بعث بهما مشتريهما الى البيت ؟ – قال

لله ! الذي رأيت لأصحابنا شابّا مثلك . نعم ، يا بني ! امض ، واجلس في مجلسك ، [وأنت — والله ! — أنت (1) ] ، واتّق الله ربّك . ويقال إنّ أبا الغصن السوسي كان حاضرا ، فقال [لـ]ـابن طالب : القضاءَ — والله ! — يستحق . دَعْ الفتى !

وولي القضاء على نواحي الزاب .

قال ابن حارث : كان فقيها من أهل الحفظ والفهم .

وقتله اللصوص سنة 303 ثلاث وثلاثمائة فيما نقل من خطّ (2) الأجذابي ؛ وقال المالكي سنة 304 أربع .

### 134 — دحمان بن معافي بن حيّون (3) ، أبو عبد الرحمان ، رحمه الله !

مولده من أهل البلد .

قال أبو (4) عبد الله الخرّاط : كان فقيه البدن ، عالما ثقة .

---

لا يجوز ذلك ـ قلت : ولا ينظر في هذا الى افتراق البائع والمشتري بعدما اشترى الخلخالين ، اذا استحقهما رجل والخلخالان حاضران حين استحقهما واجاز البيع ، فقال له مشتري الخلخالين او بائعهما : انا ادفع الثمن حين اجزت البيع ، وكان ذلك معا ؟ ـ قال : نعم ، ذلك جائز ، ولا ينظر في هذا الا الى حضور الخلخالين والنقد مع اجازة هذا المستحق البيع . فاذا كان هذا هكذا ، جاز ؛ والا فلا

« وقد قال اشهب مثل قوله ، وقال : انما هو استحسان ، والقياس فيه انه مفسوخ ، لانه حين باعك الخلخالين قدكان لصاحبهما فيهما الخيار ، فقد انعقد البيع على خيار ، فالقياس فيه انه يفسخ . ولكن استحسنت انه جائز لان هذا مما لا يجد الناس منه بدا ، وانكما لم تعملا على هذا . باع البائع ما يرى انه له ، واشتريت انت ما ترى انه جائز لك شراؤه ، فذلك جائز لا بأس به » .

(10) ح : خطى ؛ م : حفظه .

---

(1) اغفل في : م ؛ وفي معالم ابن ناجي (ج 2 ص 228 ) : « امض واجلس في مجلسك وافت واتق الله ... » . (2) ح م ق ب : من حفظه . (3) ح م ق ب : حيوان . (4) ح : قال ابو العرب عبد الله الخراط .

قال ابن حارث : كان شيخا نبيلا ، عنده علم بالمسائل ، ممن يُسْتَفْتَى فَيَعْرِف ما يفتي به . من أهل الحفظ والفقه من أصحاب ابن سحنون ، يختصّ (1) به . وسمع ابن عبد الحكم ، وابن صالح السلمي ، ويونس بن عبد الأعلى ، وغيرهم . روى عنه محمد بن * عمر * (2) الملاّح ، وزياد (3) السدري ، وغيرهما .

توفي — رحمه الله ! — سنة 302 اثنتين وثلاث مائة .

## 135 — محمد بن محمد بن خالد القيسي

مولى بني معبد ، العابد ، يكنى أبا القاسم ويعرف بالطراطري (4) . سمع من ابن سحنون كثيرا .

وولي مظالم القيروان لعيسى بن مسكين ، ولحماس بن مروان . وذكر ابن * الجزّار * (5) أنّه اعتذر حين وليها بأنّ فيه حياء ولين جانب وقلّة فقه . فقال له الأمير ابن الأغلب : أمّا الحياء واللين ، فإذا أمرت ونهيت زالا عنك ؛ وأمّا قلّة الفقه ، فشاور الفقهاء .

ج III

78 ظهر

وولي قضاء صقلّية / في آخر دولة بني الأغلب .

وكان صارما ، منفّذا ، محمودا في أموره . وكان ، حين نَظَرِه في المظالم ، ظريفا مليحا . كان إذا وجب على الرجل السجن ، وهو في الحين الذي يجب عليه [معه] (6) ، استصحبه ، وسأله البلوغ معه في حاجته ، وضاحكه ، ويأخذ

(1) م ب : مختص به . (2) في كامل النسخ : عمرو ؛ انظر الفهرس . (3) ت 2 : محمد بن عمرو الملاح الزيادي بل وزياد ... (4) في معالم ابن ناجي ( ج 3 ص 7 ) ابو القاسم محمد بن محمد بن خالد القيسي المعروف بالطرزي . انظر الفهرس . (5) في كامل النسخ : ابن الخراز ؛ وما اثبته فعن معالم ابن ناجي ج 3 ص 8 (6) اثبت عن : ح م ق ب .

به طريق السجن . فإذا وقف على باب السجن قال له : اصعد ، وسننظر في أمرك . فكان إذا نظر إليه يقصد السجن ، فزع كلّ من معه . وفعل يوما مثل هذا برجل كان معه ، فقال له : اصعد ! — فقال له : لا تفعل ! — قال : قد فعلت . فلمّا صار المسجون في رأس السلم ، قال لصاحب المظالم : ستعرف (1). فأنزله وضربه (2) وقال له : [تظلّم الآن ، وهدّدني تهديدا كاملا] (3) .

ومرّ (4) يوما بدار ابن زرقون إمام الجامع ، والماء يخرج من قناتها (5) ، فقال له : قد آذيت المسلمين بما يخرج من دارك — فقال له : وقع في بئرنا فأر ، فطهّرناه — فقال : يحبس أيضا . فحبسه في المسجد (6) . فلمّا جاءت الصلاة أطلقه وقال له : لولا أنّك إمام ما أطلقتك .

قال ابن حارث : صحبناه وقد هرب ، وقرأنا عليه بعض كتب (7) ابن سحنون في خفية . وتوارى لما كنّا فيه ، وإنّما كنّا نسير به إلى دار أحدنا حيث نتواعد فنقرأ عليه طول النهار .

قال أبو العرب : كان شديدا في تغيير المنكر ، لم يَلِ أسواق القيروان قبله أضبط منه .

ولم يكن من أهل الضبط للكتب (8) . وأخِذ عنه في كتب غيره . وتكلّم فيه حماس .

---

(1) ت 2 : سنعترف . (2) في كامل النسخ : وصرفه . وما اثبته فعن طبقات ابي العرب ص 165 . (3) ت 2 ق : فقال له لا ( بياض ) الان ومر ... ؛ م ب : وقال له ( بياض ) ومر يوما ... ؛ ح : وقال له الان ومشى يوما ... ؛ ع : وقال له لايسط ( بياض ) لان ... ؛ وما اثبته فعن طبقات ابي العرب ص 165 . (4) ح : ومشى . (5) ح : والماء يخرج من دار قناة داره فقال له ... ؛ م ق ب : والماء يخرج من قناة داره فقال له ... (6) ت 2 : المحبس ؛ ق : المجلس . (7) ت 2 : بعض كتب اصحاب ابن سحنون . وقد تقدم ان المترجم له تلميذ ابن سحنون . (8) ب : لا كتب .

وكان قليل ذات اليد . لمّا مات لم يوجد ما يكفّن به ، حتّى كفّنه بعض التجّار . قال بعضهم : ولقد خرج يوما بسكّين ليرهنه فيما يأكل ، فلم يجد من يأخذها منه ، فاشتريت له خبزا وزيتا فأكله . رحمه الله !

**محنته ، رحمه الله ! :**

وامتحن على يد * المروزي * (1) [في جماعة (2) من الرجال المدنيين ومن يحسب في جملتهم ، مثل ابن سلمون القطّان ، والحلاّب (3) المحتسب ، وقوم مرابطين من أهل تونس . وكان قتل * المروزي *(4) ] (5) بسببهم . وذلك أنّ عبيد الله إمام الشيعة لمّا أتى إلى القيروان من سجلماسة أقرّه على القضاء ، وأقرّ هؤلاء الصالحين في سجنه ، فأخذوا بالرفع عليه بالقدح (6) في الدولة وغير ذلك ، فعزله وعذّبه ثم قتله ، أبعده (7) الله ! (8) .

**وتوفي** — رحمه الله ! — [في] (9) سنة 317 سبع (10) عشرة وثلاثمائة .

## 136 — عبد الله بن محمد بن سويد الربعي

قال أبو عبد الله الخرّاط : كان رجلا صالحا ، ثقة ، فقيها ، عالما ، نحويا . سمع من يحيي بن عمر ، وأحمد بن [أبي] سليمان ، وغيرهما . سكن القيروان .

**وتوفي** — رحمه الله ! — سنة 308 ثمان وثلاثمائة .

---

(1) في كامل النسخ : المرودي . انظر الفهرس . (2) اغفل في : ح . (3) ح م ب : الحلاسي ؛ وفي معالم ابن ناجي ( ج 3 ص 9 ) : الحلافي . (4) في كامل النسخ : المرودي . (5) اثبت عن : ح م ق ب . (6) هذه رواية : ع ؛ في باقي النسخ : والقدح . (7) ح : لا بعده ؛ م ب ت 4 ع : لا ابعده . (8) بعد كلمة « الله » ، في ت 2 ت 4 ق ب : ( بياض ) (9) اثبت عن : ح م ب ع . (10) م ع : تسع ؛ ب : تسع ، وفي الهامش : سبع .

## 137 — سعيد بن حكمون ، أبو محمد

وأصله من مسالمة اليهود ، من أهل الذمّة ، أسلم أبوه على يدي [أبي] عقال ابـن الأغلب .

قال ابن حارث : كان شيخا فاضلا ، ديّنا ، عاقلا . وكان من أصحاب محمد بن سحنون . وسمع (1) أيضا يحي بن عمر وغيره . وكانت له رحلة سمع فيها (2) من رجال المشرق . وكان الغالب عليه العبادة ، وسكن الرباط . قال ابن حارث : وقد أجازني كتبه .

قال أبو العرب : وله سماع من سحنون وغيره . وسمع منه أبو عبد الله الملاّح وأبو ميسرة (3) بن نِزار ، وأبو العرب ، وزياد السدري .

قال البصري : وله فقه ورواية .

قال ابن الجزّار (4) : **توفي** سنة 308 ثمان . وقال أبو العرب : سنة 309 تسع ؛ وقال أيضا : سنة 310 عشر . **ومولده** — رحمه الله ! — سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

## 138 — ابن أبي الوليد ، رحمه الله !
## واسمه محمد بن سعيد ، ويقال سعيد هو أبو الوليد

مولى الأغلب . كان يخطب على منبر القيروان ، فقال الناس : لم يرق على أعواده أخطب منه .

---

(1) ح م ق ب ع ... سحنون وعلى ايضا ... (2) ح : فيها ايضا من ... (3) ت 2 : ابو يسرة . (4) ت 2 ح ق ب : الخراز .

قال ابن حارث : كان له سماع من سحنون . وكان يكتب لابن طالب . وكان علمه مُقَرّرا (1) ، لم يكن بالذي يعدّله (2) . وكان ابن طالب يقول : أهمّتني مسألة فجعلت أسأل عنها كلّ من يدخل عليّ (3) [ممّن (4) نظر في العلم] (5) فلا أجد عند أحد فيها ما يعجبني . فدخل عليّ ابن أبي الوليد ، فسألته عنها ، فأتاني بكلام كأنّه شعلة نار . فعظم في عيني . ثم سألته بعد برهة عن ذلك بعينه ، وقد حفظت كلامه ، فما أتى بطائل . فقلت : رمية من غير رام . قال ابن حارث : ما أنصفه أبو العبّاس . إذ ليس من صفة ابن آدم أن يحفظ كلّ صواب (6) ينطق به ولا ينساه .

قال ابن أبي دليم : كان ذا علم وعناية وبصر بالمذهب . رحمه الله !

## 139 — أبو القاسم عبد الله بن محمد المعروف بابن الزواوي

من أصحاب محمد بن سحنون ، سمع من يونس الصدفي وغيره .

**توفي** — رحمه الله ! — سنة 304 أربع وثلاثمائة .

قال أبو العرب ، رحمه الله ! : كان ثقة .

## 140 — أبو سعيد محمد بن محمد بن سحنون ، رحمه الله !

لم يسمع من أبيه ، وسمع من رجال جدّه ، وكانوا يرون له حقّه . كان منسوبا إلى العلم وغلبت عليه العبادة ، وكان جليل القدر [بحديثه (7) وقديمه] (8) .

---

(1) في طبقات ابي العرب ص : ( 165 ) مقدرا . وفي نسخة ابن عاشور : مقرارا .
(2) في كامل النسخ ، باستثناء نسخة ابن عاشور ، وفي طبقات ابي العرب ( ص 165 ) : لايعدله. وما اثبته فعن نسخة ابن عاشور . (3) ت 2 : عني . (4) ح ق : من . (5) اثبت عن : ح م ق ب . (6) ت 2 : جواب . (7) ح ق : يحبزه ؛ م ت 4 : بجيره ؛ ب : لحبره ؛ ع : بخيره . وما اثبته فعن طبقات ابي العرب ( ص 166 ). (8) اثبت عن : ح م ق ب .

وُلِد في العام الذي توفي فيه أبوه محمد . ويقال إنّه كان يرى الخضر – عليه السلام ! – ويجتمع به . وكان يقول : إنّي لأذهب إلى الخلاء فاقنّع رأسي حياء من ربي (1) .

وحكى الأجذابي قال : كان محمد بن سحنون بسوسة ، فلمّا صلّى الصبح وجلس بعد الصلاة ، قال لمن حوله : يأتيني الآن بشير من القيروان بأنّ قراطيس جاريتي وضعت غلاما ، أسمّيه (2) باسمي وأكنّيه بكنية (3) أبي ، ويكون رجلا صالحا . فكان كذلك . فوهب للبشير – وكان غلاما (4) له – ثوبا رفيعا كان عليه ، ثم قال له : اختره أو العتق . فاختار العتق . فيقال إنّه كان رأى ذلك في نومه ، والله أعلم !

وكان اشترى هذه قراطيس بمصر ، سمع بكاءها في القافلة ، فسأل فقيل له : جارية لأندلسي يريد بيعها ولها أبوان بالمغرب . فاشتراها وأرسل بها إلى إفريقية ، وقال : ما اشتريتها رغبة فيها ولكن لأجمع بينها وبين أبويها ، ولعلّ الله أن يجمع بيني وبين (5) أبي . فتسرّاها وأولدها .

قال بعضهم : أتيت إليه – يريد محمد بن محمد بن سحنون – فوجدته مستبشرا ، فقال ، بعد كلام : أتاني إنسان طُوّال (6) ، بعيد (7) الخُطَى ، من جهة السبخة (8) . فقمت إليه فقصدني ، فسلّمت عليه وسلّم عليّ ، ودار بيني وبينه كلام ووصيّة (9) . وأبى أن يخبر بما دار بينهما . * قلت * (10) له : أراه الخضر ، عليه السلام ! – قال : هو .

---

(1) ت 2 : اني لاحب الى الخلا فاسمع حاموري ؛ ح : اني لاذهب الخلا فامنع ؛ ق : اني لاذهب الى الخلا فابع ؛ ب : اني لاذهب الى الخلا فامنع ؛ م : اني لاذهب الى الخلاء (بياض) . وما اثبته فعن معالم ابن ناجي ج 2 ص 240 . وقد روي عن ابي بكر الصديق انه قال : « ما دخلت الخلاء مذ اسلمت الا مقنعا رأسي حياء من ربي . » انظر كتاب الحوادث والبدع للطرطوشي ص 66 .
(2) ح : اسمه. (3) م : بكنيي. (4) اغفل في : ح ؛ م : وكان غلامه. (5) ت 2 : ان يجمعني مع ابي . (6) ت 2 : طويل . (7) ب : بعد . (8) ت 2 : بعيد الخطا بن جهة الخبز ؛ ق : من حلقة السنجر. (9) ح : ووصيته. (10) في كامل النسخ : قلنا .

وامتحن على يد * المروزي * (1) ، قاضي الشيعة ، وقال له : « بلغني عنك أشياء أقلّ ما يجب فيها سفك الدماء ، فاشتغل بما يعنيك » ، وشبه هذا . وأمر غلامه فَقَنَّعَه أسواطا . وكان يقول : ما دفعت عنه بهذا إلاّ كثيرا ، وما فعلته إلاّ شفقة عليه (2) ، فإنّ المشارقة أكثروا فيه فأرضيتهم بذلك .

**مات** سنة 306 ستّ وثلاثمائة ، ويقال [سنة] (3) سبع ، رحمه الله !

وقال بعضهم : كنت أسكن البادية فنويت زيارة قبور صالحي القيروان ، فقصدت ذلك وجئت باب سلم ، وإذا حلق النساء ، قد خرجوا لزيارة يوم الخميس / . فقلت : لا أقدر على التماس قبورهم * ومعرفتها على * (4) الأعمدة من أجل النساء ، ولكنّي أجلس حتّى ينصرفن مع العصر ، وأصل إلى ما أريد . فأتيت المصلّى فجلست فيه ، فإذا أنا برجل بثياب بيض وقف بي وسلّم عليّ وقال : ما أجلسك هنا ؟ فعرّفته أنّي بدوي . فصافحني ، وضمّني إلى صدره ، وقال لي : أنا أبو (5) سعيد محمد بن محمد بن سحنون ، أخرجني إليك هذا الوقت أنّي كنت نائما الساعة على فراشي حتّى رأيت آتيا يقول : قم توضّأ واخرج إلى باب سلم فانظر لذلك الرجل البدوي ، يونس بن عبد الله ، فإنّه يحبّ أن يقف على قبور المشايخ وليس يعرفها . ثم قام معي ، وأوقفني عليها ، وسألني أن آتيه كلّما دخلت القيروان . فبينما أنا في باديتي إذ دخلت عليّ أمّي فقالت لي : رأيت الساعة في منامي قائلا يقول [لي] (6) : قل ليونس يسير إلى القيروان ، فإن ابن سحنون مات . فوصلت القيروان فوجدته يغسّل ، فصلّيت عليه ، رحمه الله !

ج III
80 وجه

(1) في كامل النسخ : المرودي. انظر الفهرس. (2) اغفل في : ح . (3) اثبت عن : ح م ق ب. (4) ع ح م ب ت 4 : ومعرفتها اما على ... ؛ ت 2 ق : ومعرفتها الا على. ويمكن ان نصلح النص ايضا هكذا : ومعرفتها الا على الأعمدة [ ولا استطيع ذلك ] من اجل... (5) اغفل في : ح . (6) اثبت عن : ح م ق ب .

## 141 — أبو عبد الله محمد بن بسطام
## ابن رَجاء (1) الضَّبِّي السوسي (2) ، رحمه الله !

ثقة ، مأمون — يقال إنّه من البصرة . ثبت ، كثير الروايات والكتب . وكانت له رحلة .

سمع ابني (3) عبدوس وغيرهما من أصحاب سحنون . وبمصر ابن عبد الحكم ، والربيع الجيزي (4) ، وابن مرزوق ، وغيرهم . وأدخل إفريقية كتبا غريبة من كتب المالكيين : ككتب المغيرة بن عبد الرحمان ، وكتب ابن كنانة ، وكتب ابن دينار . فكان يعرف بمسائلها .

وكتب بخطّه كثيرا . وكان قد اشترى وصيفا يصلح له القنديل إذا نسخ بالليل . وكان يتّخذ له القصب الحلو ويقطعه صغارا ، فإذا نعس الوصيف جعل في فيه منها قطعة ليزيل عنه النوم .

وعدّه (5) ابن أبي دليم في هذه الطبقة .

وكان ابن بسطام يجالس حماسا وغيره من فقهاء القيروان في جامعها للمناظرة في الفقه والآثار . قال الباجي : كان فقيها . وقال ابن حارث : لم يكن فقيها . وكان يميل إلى مذهب ابن عبدوس في مسألة الإيمان . وكان يقول : من قرأ **لقمان** أمن من الغرق ، ومن قرأ **وما قدّروا الله حقّ قدره** نجا من غمّ يجده وفرّج الله عنه .

ج III

سكن القيروان ثم انتقل منها إلى سوسة ، **ومات** بها / سنة 313 ثلاث عشرة وثلاثمائة (6) .

80 ظهر

---

(1) ت 2 ق : بن بسطام من رجال الضبي ... (2) في كامل النسخ كررت هنا ، بعد قوله « السوسي » ، الكنية « ابوعبد الله » . (3) ح : بن . (4) اغفل في : ح . (5) ح : ووعده . (6) هذا يوافق ما ورد ايضا بالبيان لابن عذاري ج 1 ص 190 .

## 142 ـ أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي (1) ، أبو جعفر

صحب ابن عبدوس ، [وابن سلاّم (2) ] ، ومحمد بن محمد القيسي ، وأبا جعفر الإيلي ، وغيرهم . وصحب ابن مسكين القاضي وكان يكتب له السجلاّت .

سمع منه ابن حارث ، وأحمد بن حزم ، وأبو العرب ، وهبة الله بن أبي عقبة ، وأبو محمد بن خيران ، وربيع القطّان ، وأبو الحسن الزعفراني .

قال أبو العرب : كان عالما بالوثائق ، ووضع (3) فيها [عشرة] (4) أجزاء أجاد فيها . وكان ثقة . وله كتاب في أحكام القرآن ، عشرة أجزاء أيضا . وله كتاب في مواقيت الصلاة .

قال ابن حارث : كان فقيها نبيلا . وكان مذهبه النظر ولا يرى التقليد . وكان يتكلّم في ذلك كلاما حسنا . وكان بصيرا باللغة ، بليغ الشعر ، من المجيدين لنظمه وعلمه . ولم يكن في المناظرة باللسان يبلغ مبلغ غيره . وكان من ذوي الجاه والمروءة والنعم .

وامتحن آخر عمره بمغارم السلطان ، فانكشف ، وانكبّ (5) عليه العدَم (6) ، وتكاملت عليه المغارم . ملجأ إلى محمد بن [أحمد] (7) البغدادي ، يتوسّل (8) له (9) إلى عبيد الله في تخفيف ذلك عنه . فقال له ابن البغدادي : هذا ما لا يفعله مع أحد ، ولكن أسأله لك صلة تعينك (10) على (11) دهرك . فكم (12) تحبّ (13) أن تكون (14) ؟ ـ فقال : ما عليّ من (15) المغرم .

---

(1) م : الفاسي . (2) اغفل في : م ؛ وقد ورد اسمه كاملا في طبقات ابي العرب ص 168 : محمد بن يحيى بن سلام . (3) ح : وصنع . (4) اثبت عن : ح م ب ؛ وعن طبقات ابي العرب ص 168 . (5) ح م ق ب : واكب . (6) ح : العزم . (7) اثبت عن طبقات ابي العرب ص 169 . (8) ح : توسل . (9) ت 2 : به . (10) ح : تغنيك. (11) ت 2 ح م ق : عن . (12) في كامل النسخ : فلم ؛ وما اثبته فمن طبقات ابي العرب ص 169 . (13) في كامل النسخ : يحب ؛ وما اثبته فمن طبقات ابي العرب ص 169 . (14) ح ق ب ت 2 : يكون . (15) ح : فقال على ابن المغرم .

أخذهـا ثم أخرج بهـا إلى الديوان فأزنها (1) . فسأله (2) كم عليه . فقال : ستّون دينارا — فقـال : دعني أسأله (3) لك في ثلاثمائة دينار تستعين بها على دهرك . فأبى عليه إلاّ قدر مغرمه . فأخرجها له ، ووزنها في الديوان .

وكان أبو جعفر قد توفي أبوه وتركه حَمْلا ، وترك مالا كثيرا . فوقّف سحنون التركة حتى يعرف الحَمْلُ ما هو. فلمّا ولدته أمّه ، أعلموا سحنون ، فقال : سمّوه محرزا لأنّه أحرز مال أبيه . قال أبو جعفر : فعصاه النساء . فما أحرز الله عليه ماله بعدها ، وتبدّد في كلّ وجه .

**محنته ، رحمه الله !**

كـان قد امتحن وجـرت عليه دائـرة عظيمة [من عبيـد الله الرافضـي ، ضربه (4) بالعصا بطحـا . ودارت عليه دائرة أخرى على يد إسحاق بن أبي المنهـال] (5) . وذلك أنّه كتب في كتاب صداق شرطا — وقد تقدّم إلى الناس كافّة ألاّ يُكْتَب في نكاح بشرط يمين طلاق — فـأرسل فيه إسحـاق ، فحبسه ثلاثة أيّام .

**وتوفي** ابن زيـاد سنة 319 تسع (6) عشرة وثلاثمـائة . **ومولده** (7) سنة 234 أربـع وثلاثين [ومائتين] (8) . رحمه الله !

## 143 — نفيس الغرابـلي السوسي

كنيته أبو الغصن . وهو مولى لامرأة من أهل سوسة .

---

(1) ح : الى الديوان فان بها . (2) ح : مسـألة . (3) ح : دعي امثالـه لك ...
(4) ح : ضرب . (5) اثبت عن : ح م ق ب . (6) في طبقـات أبي العرب ص 169 : سنة 318 . (7) اغفـل في : م . (8) اثبت عن : ح م ق ب .

قال أبو العرب: كان فقيه البدن، ثقة. سمع من سحنون، وابنه، وعون، وابن رزين (1)، وغيرهم. وسمع أيضا من ابن عبدوس، وعبد الله (2) بن سهل القِبْرِيانِي (3)، ونصر بن محمد بن عبد الحكم، ومحمد بن الموّاز، وغيرهم من حذّاق الفقهاء. سمع منه: تميم بن أبي العرب، وسهل بن عبد الله بن سرحان، وأبو أحمد بن أبي سعيد. وكان حماس يشهد له بالفقه، وراوده (4) أن يلي قضاء سوسة فأبى عليه.

قال غيره: كان من الفقهاء المعدودين والحفّاظ المبرّزين. وكان حفظ موطّأ ابن وهب. قال محمد بن أبي زكرياء: كان عالما زاهدا. ولم يذكر ابن حارث أنّ له سماعا من سحنون.

وحكى عنه قال: أوّل ما طلبت العلم اختلفت (5) إلى محمد بن سحنون، وكتبت كتبه (6) وأخذت في الدرس. فكنت أسأله عن المسائل ممّا (7) ألّفه في كتبه (8)، فربمّا أجابني فيه بنظره (9) بغير الذي كتبت (10). فأقول له: في كتابك كذا، وكلامك (11) أحسن ممّا في كتابك. فكنت إذا سألته بعد ذلك لا يجيبني، ويقول لي إذا سألته: ارجع إلى كتبك وانظر فيها. فلمّا رأيت ذلك انحرفت إلى عبد الله بن سهل القِبْرِيانِي، فكنت معه أيّاما حتّى أخْرِج إلى قضاء قسطيلية. فملت إلى محمد بن عبدوس، فما مرّت لي [معه إلاّ] (12) أشهر يسيرة حتّى (13) فقت جميع أصحابه في الفقه.

---

(1) في كامل النسخ: ابن ابي رزين. والمقصود محمد بن رزين، وقد سبق في ترجمته رقم 27 ص 155 ان ابا الغصن هذا قد سمع منه. (2) اغفل في: ح. (3) ت 2 ق ح ب: الغرياني؛ م: العرياني. وقد ضبط عياض اسمه في ترجمته رقم 31 ص 157 كما اثبته. (4) ح ق: واداره؛ م: واراده. (5) ت 2: اختلف. (6) ت 2: وكنت كتبت واخذت ... (7) ق ب: بما. (8) ت 2: كتابه. (9) ح م ق ب: اجابني فيه من نظره. (10) ح م ق ب: كتبه. (11) ح: اوفي كلامك. (12) اثبت عن: ح م ق ب. (13) ت 2: الاوفقت.

وحكي أنّ إبراهيم بن الأغلب طلبه (1) لقضاء سوسة ، فقال له : سألتك بالله — أيّها الأمير ! — لا تَعِرْ (2) القضاء بي ، لأنّي عبد رومي أعور [غرابلي] (3) مولى امرأة ، وهذا هجنة عليك — فقال له : سالتك بالله (4) [......] (5) لأميرك (6) بالقضاء ، وأخشاك قال (7) لولّيتك .

قال ابن حارث : كان فقيه البدن ، عالما ، محررا (8) ، فاضلا ، عابدا ، جليلا ، متواضعا ، حسن الأخلاق . وغلب عليه الزهد والعبادة ، وانقبض (9) عن التصدي للفتيا . وقد ذكر أنّه كان يعمل في الغرابيل ويعيش منها . وكان قليل ذات اليد .

وذكر أنّه دخل على [ابن] بسطام بسوسة يعوده مع جملة عوّاده ، فلم يره ابن بسطام . فجلس آخر المجلس . وكانت في خلق ابن بسطام زَعارة ، فجعل يقول : رأيتم هذا العبد السوء (10) — يعني أبا الغصن (11) — كيف لم يعدني في مرضي ! — فقال له أبو الغصن (12) ، وقام : ها أنا [ذا] (13) حاضر في جوارك / ، يا سيدي ! يا أبا عبد الله ! قد أتيت لزيارتك إجلالا وإعظاما لحقّك . فاستحى ابن بسطام ، فقال : لِمَ لم (14) ترتفع ؟ — فقال له : أنا عبد ، والعبد لا يتخطّى رقاب مواليه .

ج III
81 ظهر

قال [أبو] ميسرة : قال لي نفيس : كان سحنون يقول لي : يا نفيس ! أنت رومي وأنا أحبّك لأنّك تختلف لي وتحبّ السماع والعلم ، وكان صُهيب (15) روميا ، وكان يحبّه النبيء ، صلّى الله عليه وسلّم !

---

(1) م : طلب . (2) ت 2 : لا تولني القضاء لاني ... ؛ ق : ( بياض ) ؛ ح : لا تعد القضاء لاني ؛ م ع : لا يقر القضاء لي لاني ... (3) اثبت عن : ح ق م ع ؛ ب : عبد رومي اعوغا ربلي. (4) ح ت 4 ع : الله. (5) في كامل النسخ : ( بياض ). (6) اغفل في : ح ب ؛ م ع : الامترك . (7) م ع : واخشا ذاعار لوليتك ؛ ت 4 : واخشا ذغال لولتك ؛ ح : واخشى لك اذعان لوليتك ؛ ب : واخشى دعاك لوليتك . ويمكن ان نتصور تقويم النص هكذا : سالتك بالله الا قمت لاميرك بالقضاء ، ولولا اني اخشى دعاك لوليتك ؛ أو : ولولا اني اخشي لك عدم الاذعان لوليتك . (8) كذا ايضا في طبقات ابي العرب ص 167 . (9) ح ق م : والقبض . (10) ح : السويقي ابا الغصن ... (11) ت 2 : القص . (12) ت 2 : ابو القص . (13) اثبت عن : ح م ب . (14) ت 2 ق : لا . (15) ب : صليب

قال الأجذابي : كان بجوار أبي الغصن شابّ بطّال صاحب ملاهي ، كان أبو الغصن (1) لا يتَتَجَهّم (2) له خوفا أن يشرد منه . فأقيمت الصلاة ومسا في مسجد أبي الغصن (3) ، فقدم الفتى ، فعزم عليه أبو الغصن (4) فصلّى ثم رجع فكسر ما في بيته من آلات الباطل والخمر وعاد للعمل الصالح .

وتكلّم يوما حماس القاضي وموسى القطّان في مسألة تكلّم عليها ابن عبدوس وابن سحنون . فجعل حماس يحتجّ لابن عبدوس (5) ، وموسى يحتجّ لابن سحنون ، وكلّ واحد منهما يفضّل صاحبه على الآخر في الفقه ، حتّى جاء أبو الغصن (6) . فقال حماس : قد جاء من يفصل بيننا . فذكر له ذلك ، فقال أبو الغصن (7) : إنّما يُفَضَّل بين الفقيهين من هو أفقه منهما . وقال لهما : ما المسألة التي اختلفا (8) فيها ؟ — فقال : إذا باع بالخِيَار ، واشترط أكثر من الأمد (9) الذي يصلح في (10) المشتري بالخيار ، فهلك (11) ، فعلى (12) من (13) ضمانه ؟ فابن عبدوس يقول : من المشتري لأنّه بيع فاسد ؛ وابن سحنون يقول : من البايع لأنّه بيع خِيار . فقال أبو الغصن (14) ، سمعت ابن الموّاز يقول فيها : هو بيع فاسد . فقيل (15) له : رواية (16) ؟ — قال : نعم . إذا * واضَع * (17) بالخِيَار وشرط النقد فالبيع فاسد ؛ فهذه نظيرتها لأنّه اشتراط (18) الزايد على ما يصلح (19) من ضرب الآجال (20) كاشتراط (21) النقد .

---

(1) ت 2 : القص . (2) ت 2 : يتهجم . (3) ت 2 : القص . (4) ت 2 : القص . (5) ح م ق ب : فجعل حماس يحتج لابن عبدوس ويفضله على ابن سحنون بالفقه ، وجعل موسى يفعل مثل ذلك في ابن سحنون حتى جاء ابو الغصن ... (6) ت 2 ق : القص. (7) ت 2 : القص . (8) ت 2 ق ح ب : اختلفتا . (9) ت 2 ح ق : الامر. (10) م : من . (11) اي المتاع محل البيع. (12) اغفل في : ح م ب ق ت 4 ع . (13) ق : ممن ؛ ح : فمن ؛ م : فيمن . (14) ت 2 : القص . (15) م : فقال . (16) ب : راوية . (17) ت 2 ق : اذ ما صح ؛ ح : نعم ادا بالخيار ... ؛ م : اذا با صح ؛ ت 4 : اد ما صح ؛ ع : اذا فاصح ؛ ب : اذا واصح . فرأيت اصلاح النص . وواضع صادق ، والمراد اذا حصل الاتفاق على البيع لأجل بالخيار وشرط مع ذلك نقدالبضاعة حالا . (18) هذه رواية : م ؛ في بقية النسخ : اشترط . (19) ب : يصح . (20) ح م : الاجل . (21) ق : كاشترط .

وتوفي سنة 309 تسع وثلاثمائة ؛ **مولده** سنة 3 — 214 ثلاث [أو أربع (1) ] عشرة ومائتين (2) .

## 144 — أبو إسحاق بن البرذون

هو إبراهيم [بن محمد] (3) بن حسين الضَّبِّي ، [مولاهم] (4) ، يعرف بابن البرذون . كان ذا رواية وإدراك (5) وتصرّف ، ومن نظّار (6) فقهاء (7) المدنيين بالقيروان . وكان تلميذا لسعيد بن الحدّاد ، ذا آثار وأبّهة بعلمه . وكان يقول : إنّي أتكلّم في تسعة عشر فنّا من العلم . ج III

82 وجه قال ابن حارث : كان عالما ، بارعا في العلم ، يذهب مذهب / الحجّة والنظر ، لم يكن في نَشَإِ (8) القيروان أقوى على الحجّة والمناظرة منه . سمع من : عيسى بن مسكين ، ومحمد بن عمر ، وجبلّة بن حمّود ، وسعيد بن إسحاق ، وغيرهم من رجال سحنون . وكان شديد التحنّك (9) للعراقيين والمناقضة والملاحاة (10) لهم . فدارت عليه بذلك دوائر في دولتهم ، ضرب بالسياط مرّة (11) أيّام القاضي الصديني ، ثم سعى عليه (12) العراقيون عند دخول الشيعي القيروان ، وعلى رجل آخر من أصحابه وعلى مثل طريقته ، يعرف بأبي بكر بن هذيل ، من المدنيين أيضا المتفنّنين .

---

(1) اغفل في : ح. (2) قد ورد ايضا تاريخ وفاته هكذا في بيان ابن عذاري ص 187.
(3) اثبت عن : ق م ب ؛ وفي بيان ابن عذاري ج 1 ص 154 : ابراهيم بن محمد الضبي .
(4) اثبت عن : ح م ق ب ع . (5) هذه رواية م ؛ في باقي النسخ : وادوات .
(6) ق : نظرار ؛ ح : نظر . (7) م : فقهايها . (8) ت 2 م ق ب : نشأة ؛ ح : نشات . والنشأ الشباب . (9) في طبقات ابي العرب ص 215 : شديد التحكك بالعراقيين. (10) ت 2 : والملاقات ؛ م : والملاجاه ؛ ح ب : والملاحة. (11) ت 2 : مدة . (12) ت 2 ق : اليه .

قال ابن سعدون : كان من العلماء الخاشعين . وكانت الشيعة بالقيروان تميل إلى أهل (1) العراق لموافقتهم إيّاهم في (2) مسألة التفضيل ورخصة (3) مذهبهم ؛ * فرفعوا * (4) عليه (5) لأبي * عبد * (6) الله الشيعي ، وقيل لأخيه أبي العبّاس المخطوم – لعنهما الله ! – أنّهما يطعنان في دولته ولا يفضّلان عليّا . وأنْهِيَ (7) إليه أنّه قال لبعض أصحابه ، وقد ناظره في إمامة أبي بكر : كان علي (8) يقيم الحدود بين يديه ، فلولا إنّه كان إمام هدى مستحقّا بالتقديم ، ما حلّت له معونته . فحبسهما ، ثم أمر عامل القيروان حسن بن أبي خنزير يضرب ابن هذيل خمسمائة سوطٍ ، ويضرب رقبة ابن البرذون . [فغلط ابن أبي خنزير فأخرج إبراهيم بن البرذون ليلا فضربه](9) خمسمائة سوط ، وضرب رقبة ابن هذيل . [ثم انتبه للغلط ، فأخرج إبراهيم فضرب أيضا رقبته] . فقيل إنّ إبراهيم لمّا جرّد ليقتل ، قال له حسن : ترجع عن مذهبك ؟ – فقال له : عن (10) الإسلام تستتيبني ! فقتل (11) . ثم ربطت أجسادهما بالحبال ، وجرّتهما البغال مكشوفين (12) بالقيروان ، وصلبا نحو ثلاثة أيّام ثم أنزلا فدفنا . فذكر أنّ بعضهم رأى إبراهيم في النوم ، فقيل له : أنت مع صاحبك ؟ فأشار أنّه فوقه . فقيل له : بما ذا رفعت عليه ؟ فأشار بيده يحكي أنّ الضرب الذي ضرب دونه . وكانت هذه النازلة بهما سنة 297 سبع وتسعين ومائتين .

---

(1) اغفل في : ح . (2) ت 2 : على . (3) ح : راخصة . (4) في كامل النسخ : ورفعوا (5) ب : اليه . (6) في كامل النسخ : عبيد . (7) هذه رواية : ع ؛ في بقية النسخ : ونهي . (8) اغفل في : ح . (9) هذه التكملة والتي تليها من طبقات ابي العرب ( ص 216 . انظر ايضا معالم ابن ناجي ج 2 ص 179 ) . وقد ورد هذا النص مضطربا في كامل نسخ المدارك التي اعتمدناها ، وهذه عبارته : « ... ويضرب رقبة ابن البرذون خمسمائة سوط ( في م ع : بعد خمسمائة سوط ) وضرب رقبة ابن هذيل ثم قتلهما فقيل ان ابراهيم لما جرد ... ». (10) ح م ق ب ع : أعن. (11) ح : فقيل. (12) ت 2 : مكتوفين ؛ وكذلك ايضا بهامش : ق . ووردت العبارة بباقي النسخ كما اثبتها، وكذلك ايضا بطبقات ابي العرب ( ص 216 ) ، وببيان ابن عذاري ( ج 1 ص 155 ).

وحكي أنّ ابن أبي خنزير لمّا أُتِـيَ بابن البرذون إليه ، قال له : يا خنزير! – فقال له ابن البرذون : الخنازير معروفة (1) بأبنائها (2) . وعاجله بالقتل ولم يضربه .

ج III

82 ظهر

وحكى أبو عبد الله بن خراسان وابن نصرون / ، أنّ فاعل ذلك بهما أبو *عبد* (3) الله وأخوه المخطوم . فقال * لهما * (4)أبوعبد (5) الله : أتشهدان (6) أنّ هذا (7) رسول الله ؟ – فقالا بلفظ واحد : والله الذي لا إله إلاّ هو (8) ! لو جاءنا والشمس في (9) يمينه والقمر في (10) يساره ، يقول : « أنا (11) رسول الله (12) » ، ما قبلناه . فأمر عبيد الله بذبحهما [وربطهما] (13) إلى أذناب البغال .

وقيل : جاء فيهما كتاب من المهدية : « يدخلان في الدعوة أو يضربان بالسياط حتّى يموتا » . فَعَرُضِ عليهما ذلك ، فقالا : ما نترك الإسلام . فقيل لهما : قولا للناس (14) ولا تفعلا – فقالا : يُقْتَدى بنا فيما نفعل ؛ عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة .

---

(1) ح م ق ب : معلومة . (2) ب : بانيابها . (3) في كامل النسخ : عبيدالله . والمقصود هنا الداعي الشيعي ابو عبدالله الصنعاني اخو ابي العباس المخطوم . واسمه : الحسين بن احمد بن محمد بن زكرياء . انظر دائرة المعارف الاسلامية ، الطبعة الجديدة ج 1 ص 106-107 . (4) في كامل النسخ : له . (5) م : عبيد. (6) ب : اتشهد . (7) قد اختصر عياض النص اختصارا اخل بالوضوح . والمقصود باسم الاشارة هنا عبيد الله وقد حضر المجلس . وقد أورد ابن ناجي في المعالم ( ج 2 ص 178 ) القصة هكذا : « قال المالكي قال ابو عبد الله محمد بن خراسان : لما وصل عبيد الله الى رقاده ارسل الى القيروان من اتاه بابن البرذون وابن هذيل . فلما وصلا اليه وجداه على سرير ملكه جالسا ، وعن يمينه ابو عبد الله الشيعي وعن يساره ابو العباس اخوه . فلما وقفا بين يديه ، قال لهما ابو عبد الله وابو العباس : اشهدا أن هذا رسول الله ، واشارا الى عبيدالله . فقالا جميعا بلفظ واحد ... » . (8) ح م ق ب : الذي لا اله غيره . (9) م : عن . (10) م : عن . (11) م : انه . (12) اغفل في : م . (13) اثبت : عن ح ب .(14) ت 2 :قولا نفعل ولا تفعلا .

* وقيل * (1) : إنّ أخا الشيعي قال له : أفسدت علينا ما بنا حاجة إلى صلاحه . وقيل إنّه قال له : قد أمّنت القيروان ، فأخشى بموت (2) هذين الرجلين أن يحسبوا أنّه رجوع عن أمانهم (3) — فقال الشيعي : ما جعل الله لي ، ولا لأحد أن يعطيهم ما منعهم الله . يقول الله ، تعالى ! **الذين آمنوا ولم يَلْبِسُوا إيمانهم بظلم [أولئك لهم الأمْنُ** (4) ] ... الآية . فمن يأتي بما يكره (5) الإمام [التي] (6) كان سبيله سبيل الذمّة إذا [ما] (7) تابوا ممّا (8) في قلوبهم من بغض النبي ، صلّى الله عليه وسلّم! لم (9) يسعني * فيهما * (10) إلاّ القتل .

ومنع عبيد الله الفقهاء ألاّ يفتوا بمذهب مالك ، إلاّ بمذهبهم الذي ينسبونه الى جعفر بن محمد ، ويسمّونه مذهب أهل البيت ، من سقوط طلاق البتّة (11) ، وإحاطة البنات بالميراث ، وغير ذلك . وغلُظ الأمر (12) على المالكية من هذا الحين ، ومنعوا من المجلس والفتيا ، فكان من يأخذ عنهم ويتذاكر معهم إنّما يكون سرّاً وعلى حال خوف وريبة .

---

(1) في كامل النسخ : فقيل .ولا صلة بين هذه الرواية وما سبقها . وقد اختصر هنا ايضا عياض النص اختصار أخل بالوضوح . وقد أورد ابن عذاري في البيان (ج 1ص 154ـ155) القصة مفصلة تفصيلا أدق ، يستفاد منه ان الحوادث قد جرت في غياب الداعي وبدون رضى منه . قال : « وفي سنة 297 ... قتل بالقيروان ، في صفر ، ابراهيم بن محمد الضبي المعروف بابن البرذون ، وابو بكر بن هذيل ، الفقيهان . وكانت عندهما رواية ، وآداب ، وتصرف في فنون من العلم ؛ وكان محمد الكلاعي واصحابه على مذهب اهل العراق ، وهو الجائز عند الشيعة لما فيه من الترخيص ؛ فسعوا بهما الى ابي العباس المخطوم ، وذكروا عنهما انهما يطعنان في الدولة ،ويشوبان علي بن ابي طالب بأبي بكر وعمر وعثمان ـ رضهم ـ فحبسهما المخطوم ؛ ثم امر ابن ابي خنزير بقتلهما ، بعد ان يضرب ابراهيم بن البرذون خمسمائة سوط، اذ كان القول فيه اشنع ، والسعي عليه اعظم ؛ فغلط ابن ابي خنزير فيهما ، وضرب ابن هذيل ؛ ثم قتله ؛ وقتل ابن البرذون بلا ان يضربه ؛ وذلك في صفر ؛ وطيف بهما في سماط القيروان ، مجرورين مكشوفين ؛ ثم صلبا بعد ذلك . وكتب ابو العباس الى اخيه بالخبر ؛ فعنفه عليه ، ولامه فيه ، وقال : « قد افسدت علينا من امر البلد وأهله ما كانت بنا حاجة الى صلاحه ! » .

(2) ح م ب : بقتل . (3) ح م ق ب : ايمانهم . (4) اغفل في : ح م ق ب . (5) م ب : بما يكره في الامام. (6) اثبت عن : ح م ق ب. (7) اثبت عن : ح م ق ب . ما تفيد هنا النفي . (8) ح م ق ب : ما . (9) ت 2 : لا . (10) في كامل النسخ : فيهم . (11) اي طلاق الثلاث بلا رجعة . (12) اغفل في : ح .

وكان لابن البِرْذَوْن (1) أخ اسمه عبد الملك يرى مذهب الشافعي ويناظر في الفقه مناظرة حسنة ، خذله الله فتشرّق (2) . فشتّان ما بينه وبين أخيه !

## 145 — [أبو بكر بن هُذَيْل]

ذِكْرُ أبي بكر بن هذيل هذا ، وأخباره سوى ما تقدّم

وابن هُذَيْل هذا يكنى بأبي بكر .

ج III قال ابن خراسان — وذكر قصّته مع ابن البِرْذَون — فقال : كانا فقيهين .

83 وجه قال / ابن ادريس : كانا من فقهاء المسلمين ، امتحنا في الله فضربا بالسوط حتّى ماتا .

قال ابن القابسي(3) الفقيه : كان ابن هذيل من الورعين ، إنّما كان عيشه من كدّ (4) يد امرأته . كانت تشتري الكتّان وتغزله وتنسجه ، ويتقوّتون بفضله .

ولقد ذكر أنّه دفع إلى رجل بَدَنا ليبيعه له ، فأعطاه فيه صنهاجي ثمنا ، فباعه منه وأتاه بالثمن فلم يعرّفه بأمره ، فرفعه في التابوت . فلمّا كان بعد مدّة سأل ابنُ هُذَيل عن الثمن ، فقال : ألم أدفع لك ثمنه ؟ — فقال له : ما وصل إليّ — فقال : ألَمْ اجعله في التابوت؟ وقام الرجل مبادرا إلى التابوت فوجد فيه الصرّة قد نسج عليها العنكبوت . قال الرجل : فعجبت وقلت : هذه حماية ! فعرّفته بأنّي قد وجدتها ، فأخذها ثم قال لي : سألتك بالله !

(1) ت 2 : ابن برذون . (2) ت 2 : فشرق . (3) ت 2 : ابن المقامي . وما اثبته فعن : ح م ق ب ؛ وعن معالم ابن ناجي ج 2 ص 180. والمقصود : ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بابن القابسي . انظر معالم ابن ناجي ج 3 ص 168 . (4) ت 2 : من كد يمينه بل من كد امرأته . وفي معالم ابن ناجي ج 2 ص 180 : « وانما كان عيشه من غزل امرأته ، كان يشتري الكتان فتغزله ، وينسج منه ابدانا ، فما كان فيها من فضل تقوتا به واشترى برأس المال كتانا ... » .

هذه الدنانير ما شأنها ؟ فما طابت نفسي عليها . فصدقته ، فقال لي : يحلّ لك (1) أن تطعم أخاك الحرام ؟ ! — فقلت إنّي تائب — فقال لي : خذها عنّي! — فقلت : تصدّق بها (2) — فقال : والله ! لا فعلت، ولا تأخذنّها إلاّ (3) أنت ، عقوبة لك. فأتيت بها ، فعدت المرضى، فعرضتها على قوم منهم، فقالوا : الميتة خير لنا منها (4) . ولم يأخذوها . ثم لقيت فقيرا ، فقال : إنّي مضطرّ. فأخذها .

## 146 — محمد بن علي بن عبد الرحيم

قال اللبيدي ، رحمه الله ! : كان من الحفّاظ ، وهو من شيوخ الجبنياني (5) ، رحمه الله ! ورضي عنهم أجمعين !

## 147 — أبو عبد الله محمد بن قعنب

قال أبو علي بن أبي سعيد : كان فقيها ، معروف المكان في المالكية بإفريقية . وكان مع ذلك حليما ، أديبا ، حسن المعاشرة ، مائلا إلى الشعر ، له أشعار كثيرة . ومَحَا (6) في آخر عمره أشعاره التي [أ]نشأها (7) في (8) حداثته . فممّا أنشدني ابنه (9) :

استغفر الله من قولي وما كتبت
كفّي وأملا[ه] (10) قلب هائم قلق

لا أرتضي الشعر ، لكن فرقة * نجمت * (11)
والعِيسُ (12) تُدْني (13) حبيبا ، ثم يُفْتَرَق

(البسيط)

---

(1) اغفل في : م . (2) ح : تصدقها . (3) ح ق : ولا اخذها ولا انت ؛ ب : ولا أخذها الا انت ؛ م : ولا تأخذها الا انت . (4) ت 2 ح ق ب : منهم . (5) ح : الجنياني . (6) اغفل في : ح ؛ ت 2 ق ب : وسوى ؛ م : ومحى . (7) ح م ق ب : شرع . (8) اغفل في : ق . (9) رواية م : ومحى اشعاره التي شرع في حداثته فمما انشدنيه فيه ( بياض ) شعر . (10) ت 2 ح ق : واما ؛ ب : وأملا ؛ م : وانبر مضى عائم قلق . (11) في كامل النسخ : نجعت . (12) م ح : والعيش . والعيس ( بكسر العين ) كرام الابل . (13) م : يدني .

## 148 — [أبو عبد الله حمّود بن (1) ] سهلون (2)

83 ظهر

الفقيه الزاهد صاحب أبي عبد الله / محمد بن عبدوس ، أخذ عنه ودرس عليه الفقه . وممّن انتفع به وصحبه أبو إسحاق الجبنياني ، ومسرّة بن مسلم (3) . وكان بساحل إفريقية ، رحمه الله تعالى !

## 149 — مالك بن عيسى بن نصر القفصي
## أبو عبد الله

ولي قضاء بلده . وسمع من محمد بن سحنون ، وأبي الحسن الكوفي ، وشجرة بن عيسى . ورحل فطلب الحديث ، وطاف بلاد المشرق . يقال أقام بها عشرين سنة ، ولقي علماء الأمصار ، والصلحاء والزهّاد ، وجالسهم . وأكْثَرَ الروايةَ ، فسمع من محمد بن عبد الحكم ، ويونس بن عبد الأعلى ، وغيرهم .

قال أبو العرب : كان ثقة ، له فقه كثير وعلم بالحديث وعلله ورجاله ، لم أعلم في عصره أجمع للعلم منه ولا أكثر رجالا .

قال غيره : رحل إليه الناس من الأندلس (4) وغيرها ، وكان أهل الشرق (5) يعرفونه ويشهدون له بالنفاذ . غلب عليه الحديث .

وقد ذكره (6) أبو سعيد بن الأعرابي في كتاب طبقات النسّاك ممّن كان يجالس ويسمع كلامه [ويصحبه] (7) .

---

(1) اغفل في : ب ؛ ح : ابو عبدالله حموده بن سهلون . (2) م : سلهون . (3) ب : مرة بن مسلم ؛ ح : مرة بن سلم ؛ ت 2 ق : مرة بن سالم . وما اثبته فرواية : م ت 4 . انظر الفهرس . (4) ب : رحل اليه الناس بالاندلس . (5) ح م ب : المشرق . (6) ت 2 ق : ذكر . (7) اثبت عن : ح ق ب م .

قال ابن حارث : وامتحنه الشيعي بضيعته (1) وتعديل الأرض له لوظيف الخراج . وكان يقال : لو عاش لغلب الحديث على أهل القيروان . قال زياد ابن موسى : ما رأيت بإفريقية أعلم بالحديث والرجال منه .

وألّف كتاب الأشربة ، وكان يقول : مذهبي في تحريم المسكر مذهب أهل المدينة ، وإنّما ألّفت ذلك الكتاب لرجل صالح سألني أن أجمع له ما ورد في تحريم النبيذ (2) وتحليله ، فلايَظُنَّنَّ بي هذا أحد أنّي أميل (3) إلى تحليله .

**مات** سنة 305 خمس وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى !

## 150 — أحمد بن يحي بن خالد السَّهْمِي

صليبة (4) . أبو (5) جعفر . لقي سحنون ، وله عنه حكايات ، ولم يسمع منه العلم . وسمع من ابنه ، وأبي (6) شجرة ، وعبد الرحيم الزاهد . وكان أمينا لابن طالب .

**توفي** سنة 310 عشر وثلاثمائة .

وأبوه أبو خالد (7) يحيى بن خالد ، من أصحاب سحنون ، ولاّه قضاء الزاب ، تقدّم ذكره .

---

(1) ح : بصحبة له ؛ م ب : لصحبته له . وفيما يخص الضرائب التي احدثها عبيد الله المهدي ووظفها على الضياع انظر البيان لابن عذارى ج 1 ص 173 . (2) ح : النية . (3) ت 2 ق : اني نميل ؛ ح ب : انا نميل ؛ م : انا اميل . (4) اي عربي قح . وقد عده ابن عذاري في البيان ج 1 ص 188 في القرشيين . قال : « وتوفي [ سنة 310 ] من قريش احمد بن يحيى بن خالد السهمي بعد ان جاوز التسعين ؛ وكانت له رحلة ، وسمع من ابي سنجر مسنده » . (5) ت 2 ق : ابي . (6) ح م ب ق : ابن شجرة . والمقصود : ابو شجرة عمرو بن شجرة ، سبقت ترجمته رقم 24. (7) ت 2 ق ح ب : وابوه اخذ خاتم يحيى بن خالد ؛ م : وابوه ابو حاتم يحيى ... والمقصود : ابو خالد يحيى بن خالد السهمي ، سبقت ترجمته رقم 84 .

### 151 — عمر بن يوسف بن عبدوس بن عيسى

إشبيلي الأصل ، سكن سوسة [و] القيروان .

قال أبو العرب : كان صالحا ثقة ، ثبتا ، ضابطا لكتبه . سمع معنا من يحي بن عمر وغيره ، وسمعت أنا منه . وسمع بمصر من محمد بن عبد الحكم ، وأخيه سعد (1) ، وإبراهيم بن مرزوق ، وابن عزيز .

وذكره (2) أبو إسحاق الشيرازي فيهم .

قال أبو العرب : توفي بسوسة سنة 290 تسعين ومائتين .

### 152 — محمد بن أحمد بن يحيى بن مهران ، رحمه الله !

من أصحاب محمد بن سحنون ، رحمه الله !

توفي سنة 309 تسع وثلاثمائة . رضي الله عن جميعهم ، آمين !

### 153 — محمد بن فتح (3) [الرَقّادي] (4) ، المعروف بسعون (5)

ولد برقّادة وبها نشأ . وظهر في آخر أيّام ابن (6) الحدّاد ، وسلك طريقه ، لكنّه لم يصحبه وإنّما ظهر بعده . وكان يذهب مذهب الجدل

---

(1) ت 2 : سعيد . (2) ت 2 ق م : وذكر . وقد توفي الشيرازي سنة 476 . انظر الفهرس . (3) ب : فتح الله . (4) اثبت عن : ح م ق ب . (5) ت 2 ب : ( بياض ) ؛ اغفل في ح ؛ ق : المعروف بسعون لحرم سه ؛ ت 4 : المعروف سعون لحرح ادرسه ؛ ع : المعروف بسعون امر سه . (6) اغفل في : ح .

والمناظرة والذبّ عن السنّة ومذهب أهل المدينة . وهو من مشاهير المتكلّمين والنظّار بالقيروان ، وله في الكتب كتب حسان ، وكان ذكيّا حاظر الجواب .

توفي غريقا في البحر في طريق مصر سنة 310 عشر وثلاثمائة ، رحمه الله !

## 154 — سالم بن حماس بن مروان

عني بالمسائل وسمع من أبيه ، وكتب له في قضائه . وكان فقيها .

قال ابن أبي دليم : كان (1) من أهل الحفظ والعلم ، حسن التكلّم في ذلك ، مع فضل ودين وانقباض .

قال مسرّة بن مسلم (2) : لمّا كان الليلة التي ولي فيها أبوه القضاء ، رهن الفأس في خبز وزيت .

قال ابن حارث : سلك طريق (3) أبيه في الحفظ والفقه ، وكان مُعَظَّما لعلمه وأبوّته ، فقيها ناقدا .

قال بعضهم : كنت في حلقة حماس إذ دخل عليه رجل بمرقّعة صوف ، فقام إليه وأجلسه موضعه ، وحوّل إليه وجهه ساعة . فلمّا خرج ، قام معه . فقال له : يا سيّدي ! لا تفعل — فقال حماس : هذا فرض عليّ . فقال ابنه سالم والطلبة : يا سيّدنا ! من هذا ؟ — قال لهم : هذا أبو هارون الأندلسي ، مجاب الدعوة ، وهو من الأبدال وممّن ترجى بركة دعائه . يا بُنَيّ ! الحقه وخذ بحظّك منه . فلحقه سالم ، فدفع إليه خمسة دنانير ، ودُرّاعَة ، وجبّة صوف ، ومنديلا ، وسراويلا ؛ وأعلم أباه بذلك . فلمّا كان من الغد دخل إليه

(1) اغفل في : ح . (2) ت 2 : سلم . انظر الفهرس . (3) ح م ق ب : طريقة .

وقال له : رأيته — يا سيّدي ! — كما كان أوّل مرّة في مرقّعته وعبَاءته — فقال حماس : يا بني ! ذلك من الأبدال ، يتأسّى بأهل الصفّة ، لا تبيت معه بيض ولا صفر (1) ، ولا شيء من الدنيا ، إلا ستر عورته وسدّ جوعته . نفعك الله — يا بني ! — بذلك ، فقد (2) نفعني الله — تعالى ! — بدعائه .

توفي — رحمه الله ! — سنة 307 سبع وثلاثمائة .

## 155 — حَمُّود بن حماس — أخوه — واسمه أحمد ويكنى بأبي جعفر

سمع من أبيه وغيره ، وكان يتكلّم في المسائل ، والأغلب عليه النسك والورع .

قال المالكي : كان فاضلا ، ورعا (3) ، صالحا ، حسن السمت (4) والهَدْي (5) . صاحب جماعة من النسّاك ، [واختصّ بأبي هارون الأندلسي العابد . مات بعد أخيه بسنتين (6) ] .

قال ابن زكرياء : كنت يوما عند حماس وعنده جماعة ، حتى أتت امرأة بيدها مصحف ، فحلفت بالله وبالمصحف « ما خلّف ابنك (7) عندي دينارا واحدا (8) ولا درهما » . فإذا هي زوجة ابنه (9) ، قام عليها بعض ورثته بعد موته (10) . فقال هاشم ، والد القاضي عبيد الله ، وكان بالحضرة : أصلح

(1) م : بيضاء ولا صفراء . (2) ح م ب : فلقد . (3) اغفل في : ح م ق ب .
(4) ح : الصمت . (5) الهدي : السلوك والسيرة . (6) كرر ما بين الحاصرتين مرتين في : م . (7) ح : ابيك . (8) اغفل في : ح م ق ب ت 4 ع . (9) ح : أبيه . (10) ت 2 : بعد ابنه. ويلاحظ ان في هذه القصة تناقض شديد ، اذ ان حماس ( قد مرت ترجمته رقم 125 ) قد توفي سنة 303 ، وتوفي ابنه حمود سنة 309 .

الله القـاضي ! [......] (1) — فقال حماس : من أين قلت ذلك ؟ — قال : جرى لابنك حمّود (2) على يديّ في أهل تاهرت نحو خمسمائة دينار فككت بها السبايا ، وهي نعمة . فقال « الحمد لله ! » ، وسكت .

## 156 — أبو عبد الله محمد بن محبوب (3) الزناتي

سمع من يحيي بن عمر . وكان حافظا للمسائل يناظر فيها .

قال ابن حارث : كان جليسا لابن طالب ، وكان جيّد المناظرة حسن القريحة .

قال أبو عبد الله الرقّادي : لم يكن ابن محبوب يتعادق (4) في علم الكلام ، وإنّما كان كلامه في المناظرة الدائرة بين الفقهاء في الفقه .

ولابن محبوب مع ابن طالب وغيره مناظرة . وسأله رجل من العراقيين بمحضر ابن طالب في مجلسه ، فقال : الاستثناء بالله يزيل الكفّارة ، ولا يزيل الطلاق ؛ واليمين بالله أعظم منها — فقال له ابن محبوب : أخبرنا الله بأنّ الطلاق يزيل العصمة ، ولم يجعل للاستثناء فيه مدخلا ، ولا أجمع المسلمون عليه ، فوجب زوال العصمة بحكم القرآن . وأمّا اليمين بالله ، فقد أجمع المسلمون على الاستثناء فيها (5) — فقال له العراقي : يلزمك مثل هذا في الإكراه ، وأن تجيز طلاق المُكْرَه على قياس قولك — فقال : لا يلزمني ذلك من ثلاثة أوجه : أحدها أنّ الاستثناء بعد الطلاق ، والإكراه قبل الطلاق ؛ والثاني أنّه يدخل عليك ما أدخلت عليّ ، وذلك أنّ الإكراه لا يزيل الأيمان

(1) لم يترك بياض بأي نسخة من نسخ المدارك التي اعتمدناها ، غير انه واضح انه قد سقط شيء من النص. (2) ح : حموده. (3) ح ع : فخوت. (4) ت 2 ح ق ب ع ت 4 : يتفارق ؛ م : بنعارف . وما اثبته فعن طبقات ابي العرب ( ص 213 ) . وعدق برأيه : جازف به من دون تيقن . (5) ح : واما اليمين بالله ولا اجمع المسلمون عليه فوجب زوال العصمة على الاستثناء فيها فقال له ...

ج III التي هي أعظم ، فكذلك لا يزيل العصمة التي هي أصغر ؛ والثالث أنّ
85 وجه الأمّة (1) مجمعة على أنّه إن ارتدّ طائعا / ، طلّقت زوجته ، وإن ارتدّ مُكْرَها لم تطلّق . فقال ابن طالب : أجدت .

قال الرقّادي : وشاهدته يوما ، وقد خالفته بعض القدرية ، فتخاوضنا الكلام في القدر ، فأخذ ابن محبوب كتبا بين يديه وجعل يكتب فيها مناقضة قول القدري حتّى ملأها ، فما رأيت كلاما أوعب منه لعيون المعاني .

وكانت **وفاة** محمد بن محبوب سنة 307 سبع وثلاثمائة ، قاله ابن حارث . وقال ابن أبي دليم : سنة 308 ثمان .

## 157 — حسين بن مفرّج ،
## مولى مهرية (2) بنت الأغلب ، أبو القاسم

كان ذا عناية بالعلم وبصر بالوثائق . سمع من أصحاب سحنون ، وغلب عليه الحديث ، وكان عالما به (3) وبرجاله . له كتاب حسن في تاريخ المولد والوفاة .

قتله الشيعي وصلبه ، ذكره ابن أبي دليم .

وذكر ابن حارث أنّه ممّن امتحن من المدنيين [على يد (4) ] ابن عبدون [القاضي] (5) . فضُمّ (6) هو وأبو (7) عبد الله السدري ، سنة 308 ثمان (8) وثلاثمائة ، إلى المهدية ، فضربا ، ثم قتلا ، ثم صلبا ، لكلام حفظ عليهما (9) في الشيعي .

(1) ح م : الايمة . (2) ت 2 ح ق ب : مهدية ؛ م : هدبة . وما اثبته فعن معالم ابن ناجي ج 2 ص 243 ، حيث ورد الاسم هكذا : ابو القاسم الحسن بن مفرج مولى مهرية ... بنت الأغلب بن ابراهيم . والاسم « مهرية » ما زالت تسمى به النساء الى يومنا هذا . (3) اغفل في : ح . (4) اغفل في : ب . (5) اثبت عن : ح م ب . (6) ت 2 : بظلم ؛ ح ب : بضم . (7) ب : وابن عبدالله . (8) ذكر ابن ناجي في المعالم ج 2 ص 244 أنه قتل سنة 309 . (9) ح م ق ب : عنهما .

## 158 — أبو حبيب نصر بن فتح السَنَوَّرِي (1)

مولى بني الأغلب ، رحمه الله تعالى !

سمع من يحيى بن عمر ، ومحمد بن عبد الحكم ، وابن عبدوس ، وغير واحد من أهل العلم بالقيروان ومصر . وكان من أهل الفتوى والحفظ للمسائل ، ذكره ابن حارث والخرّاط . كان رجلا صالحا ، فقيه البدن ، حسن الحفظ ، من أصحاب (2) حماس ، وكان حماس يجلّه ويستشيره .

**وتوفي** — رحمه الله ! — سنة 306 ستّ وثلاثمائة .

## 159 — أبو محمد عبد الله بن محمد العتمي ، رحمه الله!

أصله من سرت . شيخ فاضل من أهل الصيام والقيام والعبادة ، يعني بالمدوّنة ، وكتاب أشهب ، وكتاب عبد الملك بن الماجشون . وكان جيّد العقل ، كثير الإنصاف ، طويل الصمت .

قال المالكي : [كان] (3) من العلماء المتعبّدين ، له ختمة في كلّ ليلة ، حسن الحفظ .

قال ابن أبي دليم : سمع من أصحاب سحنون ، وكان حافظا للمسائل ، من أهل الزهد والانقباض . وكان يلزم حانوتا لبيع الفخّار . وحجّ سنة 310 عشر ، فلازم أبا الذكر (4) بمصر ، وكان له مكرما . وكان يجالس بالقيروان

---

(1) ح : السوري ؛ ق م ب : النسوزي ؛ معالم ابن ناجي ج 2 ص 234 ؛ وطبقات ابي العرب ص 175 : التسوري . والسنوري صانع السلاح . (2) ت 2 : من اصحاب سحنون بل حماس . (3) أثبت عن : ح م ب . (4) ح : الذكي .

ج III أحمد بن نصر ، وغيره . قال : وكان أبو الذكر (1) يقول لي (2) ، إذا تجارى
85 ظهر أصحاب المسائل : ارجع إلى عقلك فأرخ (3) منه ، ودع / كلام هؤلاء .

قال ابن حارث : كان مَن الشيوخ الذين أدركتهم ، وكان حسن العقل ، جيّد الفقه ، متواضعا ، كثير الصمت ، على سنّة (4) ، لم يكن له مذهب في سماع إلاّ في الفقه والمناظرة فيه . وكان أحد الزهّاد العبّاد الفضلاء .

قال ربيع القطّان : كان أبو محمد العتمي شيخا فقيها متعبّدا ، صاحبا صديقا . قال : علمت منه إجابة الدعوة في غير شيء . وكان له ابن وضي خاف عليه الفتنة ، فدعا الله في قبضه ، فمات .

قال : وكنّا (5) * نتزايد * (6) أنا ، وهو ، وابن مسرور النجّار ، وأبو بكر القلاّل ، وأبو محمد عبد الله بن عامر ، الفقهَ والمناظرة . فنحن لا بدّ لنا من نعسة أو سنة (7) ، وهو يصلّي معنا الصبح بوضوء المغرب (8) . وكان من المكدادين (9) ، ممّن يحيي الليل بطوله . وكنت أراه أوّل الليل يشدّ اللفائف على ساقه مثل ما يسافر ليقوى بذلك على القيام .

وخرج مرّة إلى المنستير مع أبي محمد الحدّاد . فلمّا كان ليلة سبع وعشرين ، رأى الحدّاد قائلا يقول له : ترقد والعتمي قد ختم الليلة خمس ختم ! فانتبه ، فأتاه ، فقال له : قرأتُ الليلة النصف الآخر عشر مرّات وهو الذي كان يحفظه (10) .

---

(1) ح : الذكي . (2) اغفل في : ح . (3) ت 2 ب م ق ت 4 ع : فارحني . وما اثبته فرواية ح : فارخي . (4) ح : سننه . (5) ب : قال ماكنا ؛ ح م ق ب ت 4 ع : وقل ماكنا . (6) في كامل النسخ : نتزايل . (7) ح م ق ب ع : اوصلة ؛ وفي هامش ق : سنة . (8) م : العشاء ؛ وفي الهامش : المغرب . (9) ح م ب ع : الكدادين . (10) ح ب ق ع : يحفظ .

وأقام بتونس (1) شهرا أو أكثر، فأخبر من كان معه ممّن يوثق به أنّه (2) كان إذا صلّى بالليل يقف على رأسه قنديل من غير معاليق يزهر تراه أعينهم .

قال : وسمعته يقول : كلّ ما بلغني من التعبّد فعلته (3) ، حتّى لقد عملت ما بلغني عن بعض السلف أنّه ختم ثلاث ختم في ليلة ، ووَطِيء أهله عند كلّ ختمة وتطهّر . (يريد سليمان بن عثمان [التجيبي ، كان] (4) يفعل ذلك كلّ ليلة ، فقالت له زوجته عند موته : رحمك الله ! فلقد كنت مرضيا (5) لربّك ولأهلك) (6) .

وكان من دعائه يقول : ربّي أمتني بغتة ولا تفوّتني (7) صلاة . فأجاب الله دعاءه . صلّى المغرب ودخل ليفطر ، فما غاب الشفق إلاّ وهو من أهل الآخرة . وكان يقول : اللهم ! لا تمتني حتّى تزهّدني في الدنيا (8) وأترك الدكّان والعيال . فكان كذلك . ترك الدكّان وفرّق ما فيه على أهله وجيرانه ، وخيّر زوجته ودفع إليها حقّها يوم عزم على سكنى بعض الثغور والرحلة إليه يوم السبت .

ج III

**فتوفي** – رحمه الله ! – يوم الجمعة / سنة 310 عشر وثلاثمائة .

86 وجه

## 160 – سعدون بن أحمد الخولاني ، أبو عثمان

سمع ابن سحنون ، وأبا عمران الفرّاء (9) ، وغير واحد من أهل العلم . وسمع بمصر من محمد بن عبد الحكم ، وابن رمح ، وعيسى بن * حمّاد

(1) ت 2 : به نس ؛ ح م ب ع : يونس . (2) ت 2 : انه كذا كان ... (3) ح م ق ب ع : عملته. (4) ت 2 : بياض ؛ وما اثبته فعن : ح م ب ق ت 4 ع. (5) ح : ترضي. (6) ح م ق ب ع : والى اهلك . (7) ح : تفتني . (8) ح : دنيايا .
(9) في طبقات ابي العرب ص 166 : ابي عمران المقداد .

زغبة * (1) . وأدرك سحنون ولم يأخذ عنه . وهو من كبار أصحاب ابنه . وسمع من جماعة من شيوخ القيروان .

سمع منه (2) : ابن حارث ، وأبو محمد بن أبي زيد – رحمهما الله ! – وابن الملاّح ، وربيع القطّان ، والإشبيلي ، وأبو زياد ، وأبو بكر بن سعدون ، وابن اللبّاد ، وغيرهم .

قرأت بخطّ الشيخ أبي عمران : فيما ذُكِرَ لي ثقة . كان سعدون من الفقهاء المتعبّدين المرابطين بقصر المنستير .

قال ابن حارث : كان من أهل العبادة الدائمة والفضل ، وكانت فيه غفلة الشيوخ .

قال المالكي : كان رجلا صالحا ، طويل الصلاة والتهجّد ، كثير الصيام ، حسن النسك ، وكان شيخا من الصالحين . قال لنا ربيع القطّان (3) : قال لنا سعدون : غزوت بضعا وسبعين غزوة لطلب الشهادة .

قال أبو العرب : لم تكن عنده دراية في كتبه ، ولا ضبط لذلك . وكان صاحب رباط .

وكان عبيد الله الرافضي قد وجّه فيه ، فدخل عليه إذ كان خُوِّف مكروهه ، [أ]وحمل إليه مقيّدا . وسلّمه الله منه ، ولقي منه برّا وإكراما . وحدّثه سعدون (4) بأحاديث في فضل عليّ – [كرّم الله وجهه ! (5) ] – فقال عبيد الله : هذا الشيخ ثلث الإسلام . وأمر له بمال ودابّة ، فقال : قد قبلت المال

---

(1) ت 2 : بياض ؛ م ع : عيسى بن حماد وادرك ... ؛ ق ت 4 : عيسى بن حماد وعنه وادرك ... ؛ ح : عيسى بن حماد وعبه وادرك ... ؛ ب : عيسى بن حماد وعمه وادرك . فرأيت اصلاح النص ، انظر الفهرس . (2) م : من . (3) اغفل في : ح م ق .
(4) ت 2 : وحدثه عن سحنون باحاديث . (5) اغفل في : ح م ق ب .

ووهبته لهذا — يريد ولدا لعبيد الله — وأمّا الدابّة فلا استطيع ركوبها . فقال له عبيد الله : لا تقطعنا . فكان يأتيه في التهاني والتعازي مداراة (1) لهم وخوفا على أهل المنستير ، فسلّمه الله ولم يجلوه (2) كما أجلوا (3) غيره من الحصون .

قال سعدون : كان يأتيني رجل من الجان يوقضني للصلاة ، فسألته عن اسمه ، فقال لي : « محمد بن عبد الله » ، وأخبرني أنّه مسلم . وكان يصافحني فأحسّ (4) يده صغيرة ليّنة . وسألته أن يريني وجهه ، فقال لي : إن رأيته تنكّد عليك عيشك . وكان يحدّثني بأخبار الموسم . واعتلّت زوجتي فجاءني بدواء فشربته فبرئت . ووجدت ليلة قلّة قد فرغ ماؤها ، فقلت : من (5) هذا الذي فعل بنا ؟ — فقال لي : يا أبا عثمان ! أعلمني عمّي أنّ حيّة / فقدت ابنها فأتت إلى القلّة فشربت منها الماء ثم تقيّأت فيها لتؤذي من يتوضّأ منها ، فخفت أن تتوضّأ منها فيصيبك (6) شيء ، فأهرقته . قال سعدون : وسُرقت لي حمارة وابنها ، فجاءني فقال لي : لقيت السارق مضى (7) بها إلى المهدية ، فتمثّلت له في صورة رجل وقلت له : هذه حمارة الخولاني ، ردّها عليه وإلاّ فضحتك في المهديّة . فقال لي : نعم . وجاء بها حتّى بلغ الحمى فأصبحت فيه وولدها . فقلت له : تدخل قصور بني الأغلب — فقال : أعوذ بالله ! إنّما أدخل إلى موضع الصالحين . فلمّا خرج إلى الحجّ سألني عصا ، فأعطيته قصبة (8) . فأنا بعد قضاء الحجّ بخمسة أيّام ، رأيت القصبة وقعت بين يدي ، وقائل يقول : أنا ابن أخي ابن (9) عبد الله ، مات بالإسكندرية وأوصاني أن أصرف هذه القصبة إليك — فقلت له : تكون صديقي كما كان عمّك ؟ — قال : كان عمّي رجلا صالحا وأنا فاسق . ثم غاب .

ج III
86 ظهر

(1) ق : مداة . (2) ت 2 : ولم يجلده ؛ ح م : ولم يعجلوه . (3) م : اجعلوا .
(4) ح : فاخذ ؛ م ب : فا جد. (5) ح م ق ب : ما . (6) ح : فيصيبنك .
(7) ح م : ومضى . (8) اغفل في : ح . (9) في كامل النسخ : ابي عبدالله ؛ وقد مر اعلاه ان اسم الجان « محمد بن عبد الله » .

وقيل لسعدون : إنّ قوما من كتامة قتلوا رجلا صالحا وأضرموا عليه النار الليل كلّه ، فأصبح بدنه أبيض ، لم تتوقّد فيه (1) النار — فقال : لعلّه حجّ ثلاث حجج ؟ — قالوا : نعم — قال : حدّثني واصل : من حجّ واحدة أدّى فرضه ؛ ومن حجّ ثانية دان (2) ربّه ؛ ومن حجّ ثالثة حرّم الله بدنه وشعره على النـار .

قال ابن حارث : وكان سعدون يخرج في الحراسة والبروز على الحصون ، فربّما خرج في أربعة آلاف ممن يجتمع إليه ، حتّى خافت منه الشيعة .

**وتوفي** — رحمه الله ! — سنة 4 — 325 أربع ، ويقـال خمس وعشرين وثلاثمائة ، وهو ابن مائة سنة ، ويقال ابن ثمان وتسعين (3) ، وهو صحيح العقل والبصر . قال ابن حارث — رحمه الله ! — كان قال لي سنة 310 عشر وثلاث مائة : أنا ابن خمس ، أو سبع وتسعين (4) . ودفن بالمنستير ، ونفر الناس لجنازته من القيروان . ووقف على قبره بعد موته أبو بكر بن سعدون — رضي الله عنه ! — فقال : رحمك الله ! يا معلّم الخير ، يا شيخ الإسلام .

## 161 — أبو جعفر أحمد بن محمد القرشي

من ولد عقبة بن نافع الفهري ، يعرف بالمُغَيْرِباني (5) لأنّه [كان يـ](6)ـسكن [في منزله] (7) بمُغَيْرِبانه . من أصحاب سحنون .

(1) ت 2 : عليه . (2) ح م ق ب : داين . (3) اغفل في : ح م ق ب .
(4) ورد هذا في طبقات ابي العرب ص 166 . (5) ح : الميغربني . (6) اثبت عن : ح م ق ب . (7) أثبت عن : ح م ق ب .

ج III
87 وجه

قال أبو العرب : كان ثقة ، مأمونا . وأراد الأمير أبو القاسم عَلِيّ أن يردّه على قضاء (1) القيروان ، فأبى / عليه .

**مولده** سنة 212 اثنتي عشر ومائتين . **توفي** — رحمه الله ! — بعد الثلاثمائة .

## 162 — محمد بن أحمد بن أبي زاهر ، أبو عبد الله

من قبط (2) تونس ، يتولّى قريشا .

سمع من محمد بن سحنون . [ومحمد بن عبد الحكم (3) ، بمصر . وأبا زرعة الدمشقي ، ونصر بن مرزوق ، وغيرهما . وأخذ عن محمد بن سحنون (4) ] . وذكره ابن حارث في أصحاب مالك من القرويين (5) .

**توفي** في نحو سنة 316 ستّ عشرة وثلاثمائة . **مولده** سنة 231 إحدى وثلاثين ومائتين .

وذكره في الفقهاء أبن ابي دليم أيضا ، وقال غلبت عليه الرواية ، وأخِذ عنه .

## 163 — [أحمد بن أبي زاهر]

وذكر أبو العرب أباه أحمد بن أبي زاهر فيمن سمع من سحنون ، وقال : اسم أبي زاهر : إسحاق . قال : وكان أحمد أمينا .

**مات** سنة 299 تسع وتسعين [ومائتين] .

(1) ح ق ب : ان يرد قضاء ... ؛ م : ان يرده قضاء ... (2) ح : نمط ؛ ق م ب : نبط . ويلاحظ . ان المؤرخين نقلوا ان حسان بن النعمان جلب الى تونس الف عائلة قبطية من مصر لانشاء السفن عند ما أسس دار الصناعة . (3) ح ب : وعبدالحكم . (4) اغفل في : م . (5) ح م ق ب : من اهل القيروان .

## 164 — يونس بن محمد ، أبو محمد

من أصحاب سحنون ، وسمع من غيره . كان أبو العبّاس (1) يثني عليه خيرا ، ويذكر أنّه لم يبق عند سحنون كتاب إلاّ وقد أخذ منه يونس . وكان يُضَعَّف .

**توفي** — رحمه الله ! — سنة 300 ثلاثمائة .

## 165 — أبو جعفر القصري ، رحمه الله !

هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن معبد بن إبراهيم ، مولى بني الأغلب ، ينسب إلى قصر بني الأغلب ودار ملكهم القديم على ميلين من قبلة القيروان ، وسكنه الناس بعد انتقال بني الأغلب عنه .

سمع من يحيى بن عمر ، والمغامي (2) ، وابن سالم ، وابن طالب ، وأحمد ابن يزيد ، وإسحاق بن عبدوس ، وعبد الجبّار ، وكلّ من عنده علم . وكان جمّاعا للكتب ، كتب بخطّ يده ما لم يكتبه أحد من أهل عصره . وكان حافظا لكتبه ، عارفا بها . وكان أبو بكر بن اللبّاد ينقل من كتبه سماعاته لثقته به .

قال أبو العرب : كان ثقة ، سمع منه الناس .

قال ابن أبي دليم : وغلب عليه الحديث ، وذكره في المالكية من هذه الطبقة . وكان كثير الرواية ، وكان الناس يعظّمونه ، ورُوِيَ عنه .

قال الأجذابي : كان صالحا ، ثقة ، حسن الحديث والتصنيف .

(1) حسب السياق المقصود : ابو العباس بن طالب . انظر الفهرس . (2) في كامل النسخ : المقامي . وما اثبته فعن طبقات ابي العرب ص 170 . انظر ايضا الفهرس .

قال ابن حارث : كان يميل إلى الحديث ، ولم يكن عنده حفظ للفقه ولا تكلّم . سمعنا [عنه] (1) غير [ما] (2) شيء من صنوف العلم . وامتحن على يد القاضي الصديني ، حبسه بسبب أنّه [يزعم أنّه (3) ] ينتقص أبا حنيفة .

وكان يقول (4) : إنّي لأشتهي الشيء من الطعام ، فعند أكله لا أجد لذّة ، وما هو إلاّ لأمرين : إمّا للحديث الذي جاء « ترفع حلاوة الدنيا وزينتها ... » ؛ أو من كسب الناس اليوم والتباسه . ولقد فكّرت في قول آدم ، عليه السلام ! :

تغيّر كلّ ذي طعم (5) ولون ........................ (6)

(الوافر)

فكيف بزماننا هذا ؟! فقال له بعض الحاضرين : قال أحمد بن نصر : إنّما منزلة إفريقية كالميتة ، يأكل منها المضطرّ حاجته . يشير إلى (7) أنّ أرضها لم تخمّس .

وكان سريع الدمعة . ومن تأليفه كتاب في المعجزات . وكان يقول : لو سبقني أحد بدفن (8) كتبه ، لأمرتهم أن يدفنوني مع « المعجزات » حتّى ألقى بها رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ! وكان يقول : ربّما انتبهت من النوم فأرى نورا من السماء ينزل على كتاب (9) المعجزات . وكتب بخطّ يده من كتب الفقه والحديث وغيرهما كثيرا . ورحل (10) إلى سوسة ليحيي بن عمر فوجده ألّف كتابا ، فلم يجد (11) ما (12) يشتري به ورقا يكتبه فيه ، فباع قميصه في ذلك .

---

(1) اثبت عن : ح م ق ب . (2) اثبت عن طبقات ابي العرب ص 170. (3) غفل في : م ب . (4) ت 2 : وقال . (5) في كامل النسخ : مطعم . (6) قد ورد هذا البيت كاملا في معالم ابن ناجي ( ج 3 ص 11 ) مسبوقا ببيت آخر ، هكذا :

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح

(7) اغفل في : ح . (8) ح م ب : لدفن . (9) ق م ب : كتب . (10) ح م ق ب ع : ووصل . (11) اغفل في : ق . (12) ح م ق ب ع : بما .

وقعد مرّة فوجد رجله قد ظهر منه وفيه أثر الشراك (1) [لم يتغيّر] (2) بعد إحدى عشرة سنة (3) .

وتوفي — رحمه الله ! — سنة 322 اثنتين (4) وعشرين وثلاثمائة .

## 166 — محمد بن سليمان القطّان

مقدّم (5) في فقهاء القيروان ، ولم يكن من رؤوسهم ولا معدودا فيهم . وله سماع كثير من أصحاب سحنون . وكان ثقة من العدول .

وامتحن على يد المروزي ، قاضي الشيعة ، رفع إليه أنّه ينتقصه ويطعن على أحكامه ، هو وآخر من أصحابه يعرف بأحمد النجّار ، من أهل الطلب أيضا . فأحضرهما إلى الجامع ، وقال لابن سليمان (6) : شهد عندي (7) العدول أنّك تنتقص أمير المؤمنين ، وتطعن في إمامته . فضربه ثلاثمائة درّة . وقال لأحمد النجّار : ثبت عندي أنّك صمت يوم الفطر ولم تفطر بإفطار أمير المؤمنين . وضربه دون ذلك . وطوّفهما وحبسهما . وذلك أنّ الشيعة تصوم قبل رمضان بيوم ، وتفطر قبل الناس بيوم .

---

(1) م : الشرك. (2) اثبت عن : ح ب ع. (3) رواية معالم ابن ناجي ( ج 3 ص 11 ) لهذه القصة تختلف عن رواية المدارك ، وتوهم ان رواية المدارك محرفة ، وهذا نصها : « ودفن بباب سلم على قارعة الطريق خلف المصلى ، وكان قبره قد انقعر لكثرة الامطار ، فظهرت رجلاه بعد اربعين سنة وفيها أثر شراك نعله لم يتغير » . (4) في معالم ابن ناجي ( ج 3 ص 11 ) : وتوفي سنة 321 احدى وعشرين وثلاثمائة ، قلت : وقال عياض سنة 322 اثنتين وعشرين ، وقال ابوبكر بن عتيق والعواني سنة 323 ثلاث وعشرين . (5) المراد : محشور في زمرتهم من دون ان يكون منهم . ذكره ابو العرب في الطبقات ص 230 قال : « ... وفعل ذلك المروذي بجماعة من رجال المدنيين ممن لم يكن لهم اسم في العلماء ولكن دخلوا في جملتهم بالمحبة والصحبة مثل ابن سلمون القطان ... » . والمروذي= المروزي ، انظر الفهرس . (6) ت 2 ق ح ب : ابن سلمون ، وهي صيغة تصغير اندلسية خاصة . (7) ت 2 : عند .

قيرواني سكن / قرطبة وأخِذ عنه بها . روى عن يحيى بن عمر ونظرائه 88 وجه
من مشايخ القيروان .

قال ابن عفيف في كتاب الاحتفال : وكان من أهل العلم والحفظ للمسائل ، مع الفقه والصيانة . وولاّه القاضي ابن أبي عيسى بقرطبة الأحباس (1) ، فأحسن القيام بها مدّة .

قال ابن الفرضي : كان عالما (2) أديبا ، ونظر في الأوقاف أيّام ابن أبي عيسى . حدّث عنه خلف بن محمد ، وأحمد بن إبراهيم ، وعبد الله بن محمد ابن عثمان ، وغير واحد . وكان أعور .

ويحكى أنّ القاضي ابن أبي عيسى احتاج إلى الاستسلاف من مال الأحباس لأمر (3) اضطرّه ، فقال لابن الليث هذا صاحب أحباسه : جئني بكذا وكذا — [قال : نعم (4) ] ، ولكن لا بدّ من بيّنة على قولك ، أو رهن كفاف . فوضع عنده رهنا ، وأعجب بذلك القاضي منه .

وتوفي في منتصف رجب سنة 308 ثمان وثلاثمائة (5) .

---

(1) ح : الاجلاس . (2) ح : عاقلا ؛ ق : عاملا . (3) ح م ب : احتاج استلاق مال لامر ... (4) اغفل في : ح م ق ب . (5) في تاريخ ابن الفرضي ج 2 ص 113 رقم 1396 : « توفي رحمه الله ليلة الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب من سنة 308 ثمان وثلاثمائة ودفن بمقبرة عامر . اخبرني بذلك بعض من كتب عنه . وكان اعور . وقال ابو عثمان : توفي يوم الاربعاء لثمانية ايام بقيت من رجب سنة 343 ثلاث واربعين وثلاثمائة » .

## 168 — عبد الله بن محمد بن يحيى
## ابن أبي الحدّاد الرعيني، أبو محمد،
## يعرف بابن الكندي (1)

كان رجلا صالحا من أصحاب سحنون، [ويحيي بن سالم، ويحيي بن الجعفري. وهو آخر من مات من رجال سحنون (2) ]. وكان قليل الرواية.

**توفي** — رحمه الله! — سنة 307 سبع (3) وثلاثمائة.

## 169 — محمد بن مسرور الأبزاري الضرير،
## أبو عبد الله

قال الخرّاط : كان رجلا صالحا، فقيها متعبّدا، بارعا في العلم، مفتي أهل زمانه. وكان حماس يشاوره في أحكامه ويصدر عن رأيه. سمع من يحيي بن عمر، وابن وازن، وابن طالب، وسهل القِبْرِياني (4)، والسرّاد (5)، وبكر بن حمّاد، وأحمد بن يزيد، وحماس القاضي.

---

(1) عثر على كتابة قبره، وهذا نصها : « بسم الله الرحمان الرحيم هذا قبر عبد الله بن محمد بن يحيي بن عبد الرحمان بن قيس الرعيي مات يوم الاثنين لعشر ليال بقين من جمادى الاولى من سنة سة وثلاث ماية وكان مولده سنة خمسة عشرة و مائتين وهو يشهد لا اله الا الله وحده وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق والساعة اتية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور. سلوا لحدي بالطريق وودعوا فليس لمن وارا التراب حبيب ». انظر :
B. Roy et P. Poinssot, *Inscription arabes de Kairouan*, II, 190 191

(2) اغفل في : ح.

(3) هذا التاريخ الذي يذكره عياض يوافق ما أورده ابن عذاري في البيان ( ج 1 ص 183 ) ؛ ويخالف ما قرأ B. Roy st L. Poinssot على قبر المترجم له من ان وفاته كانت يوم الاثنين 20 جمادى الاولى سنة 306. غير انه يلاحظ ان العشرين جمادي الاولى سنة 306 لا يقع يوم اثنين، بل يوم خميس ؛ بينما العشرين جمادي الاولى سنة 307 يقع يوم اثنين طبقا لما ورد على عمود القبر. فهل وقع اذن خطأ في قراءة التاريخ على العمود، فقرىء « سة وثلاثمائة » عوض « سبع وثلاثمائة » ؟ لا نستطيع البت في الامر اذ صور النقوش لم تنشر، غير ان الخطأ مرجح.

(4) ت 2 ح ب ق : القيرواي ؛ م : القبرراني. انظر الفهرس. (5) ح : السداد.

وحدّث والشيوخ متوافرون . وكان ضرير البصر ، يقال إنّه شرب البلاذر للحفظ فأفسد مزاجه ، ولم يظهر في جسمه إلاّ في تعقّف أصابع يديه واسترخاء رجليه . وكان ذا هيبة وملبس حسن .

قال بعضهم : دخلت على ابن بطريقة (1) قاضي طرابلس ، فوجدته مغموما يسترجع ، فسألته فقال لي : أسلّم لأهل القيروان حايطي ، اليوم (2) مات أبو عبد الله الضرير . ورأيته قد اغتمّ غمّا عظيما . ج III

قال ابن أبي دليم : كان حافظا / للمذهب ، حسن القيام به ، كامل العناية . 88 ظهر

قال ابن حارث : سمعت من يصفه بالحفظ وحسن القريحة . كان حافظا لمذهب مالك ، حسن القياس فيه ، موصوفا بالعلم والحفظ . وكان فقيه بالعراق (3) بالقيروان (4) إذا جلس (5) مع أصحابه مدّ يديه ، ويعقّف أصابعه يحكيه بذلك إذا تكلّم في حلقته ليضحك أصحابه . فابتلاه الله آخر عمره بالجذام ، فبلغ منه مبلغا عظيما عقوبة له (6) .

**توفي** — رحمه الله ! — سنة 295 خمس وتسعين ومائتين فيما حكاه المالكي ، رحمه الله !

**أخوه :**

## 170 — أبو القاسم بن مسرور الأبزاري ، ويعرف بابن المشّاط

قال المالكي : كان يحسن الردّ على الملحدين ، وكان يذهب مذهب الشافعي ، ثم إلى مذهب داوود ، ثم إلى قول (7) ابن سريج (8) ، ثم إلى

---

(1) ت 2 ح م : بطرينة . وقد سبقت ترجمته رقم 133 . (2) اغفل في : ح م ق ب .
(3) كذا في كامل النسخ ، والمراد : على مذهب اهل العراق . (4) ت 2 : والقيروان .
(5) م : حبس . (6) اغفل في : ح . (7) اغفل في : ح . (8) ت 2 ق : شريح ؛ ح : سريح . انظر الفهرس .

قول أبـي (1) بكر بن داوود ، ثم الى قول * ابن المغلّس * (2) ، وعليه مات . وكان بعضهم يقول : ابن المشّاط يطلب مذهبه ولم يجده .

**تأخّرت وفاته** إلى سنة 349 تسع وأربعين وثلاثمائة .

## 171 — أبو البشر مطر (3)
## ابن يسار مولى بني كيسان ، رحمـه الله !

قال أبو العرب : سكن تونس . وكان فقيها ، سمع معنا من مشايخنا أصحاب سحنون ، رحمه الله !

**توفي** سنة 326 ستّ وعشرين وثلاثمائة .

## 172 — أبو الفضل يوسف بن مسرور مولى لخم (4) ، الصيرفي

قال أبو عبد الله الخرّاط : كان رجلا صالحا ، ثقة ، كثير الأمر بالمعروف والنهـي عن المنـكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم . سمع من يحيـى بن عمر وغيره . سكن قصر سهل . وألّـف كتاب (5) الأحمية وما يجب على سكّان القصور (6) أن يعملوا به ، فأذاه أهل الحصون لذلك .

قال أبو علي (7) الورّاق : وسمع أيضا من فرات بن محمد * و* (8) سعيد ابن إسحاق ، وعمر بن يوسف .

---

(1) ح : ابن ابـي بـكر ... (2) في كامل النسخ : ابن المعلس. انظر الفهرس. (3) كذا في كامل النسخ. وقد يـكون « مطرف » اذا ما اعتبرنا انه قد سقط حرف من الاسم. (4) ح : نجم . وفي معالم ابن ناجي (ج 3 ص 12 ) : ابو الفضل يوسف بن نصر مولى لخم العابد الزاهد الفقيه.
(5) ح م ق ب : كتابا في الاحمية... (6) ت 2 : القصر. (7) ت 2 : ابو علي علي الوراق .
(8) في كامل النسخ : فرات بن محمد بن سعيد بن اسحاق. وقد سبق اسم فرات في ترجمته رقم 92 هكذا : « فرات بن محمد بن فرات العبدي » ؛ وفي طبقات ابـي العرب ص 141 و 228 : « فرات بن محمد العبدي » ؛ وفي معالم ابن ناجي ج 2 ص 168 « ابو سهـل فرات بن محمد العبدي » . فلم يذكر احد في نسبه « سعيد بن اسحاق » ، بينما قد سبقت ترجمة فقيه ( رقم 91 ) يدعـى سعيد بن اسحاق الـكـلبـي . فرأيت اصلاح النـص .

## ذكر فضائله وزهده وكراماته :

قال الورّاق : كان أبو الفضل * يخبز * (1) قوته ويثرده سخنا في الزيت ويجعله في إناء ويفطر كلّ ليلة على شيء منه ، وكان يسرد الصيام طول عمره . ولقد أقام أربعين سنة ما طبخ قدرا ، ولا أوقد في بيته سراجا . وكان سبب ذلك أنّه (2) [كان] (3) رأى خادما يعالج القدر في يوم ريح ، والحطب أخضر ، ودموعه تسيل ، فقال : دعها ! والله ! لا طلعت لي قدر (4) على نار ما بقيت في الدنيا . وذكر أنّه لم يكن في بيته / غير كتبه ، وجلد صوف ، وركوة ، ومأمومة (5) . وكان يقول : إنّما يريد البقاء في الدنيا من يتلذّذ بالطعام والنساء والنوم ، وأنا — والله ! — عدمت هذه الثلاث .

ج III
89 وجه

قال بعضهم : حملت لأبي الفضل هديّة ، عسلا وسمنا (6) وكعكا ، وقلت له : هذه هديّة منّي إليك — فقال : أسأل الله — تعالى ! — أن يعظّم ثوابك . اليوم لي ثلاثون سنة ما أكلت من [هذه] (7) الطرائف شيئا ، إنّما وظيفتي من الشهر إلى الشهر بقيراط (8) شعير ، وإنّما ينعم الناس ويأكلون غدا . لم أسكن هذه الحصون لآكل بديني ، فرّقها على الضعفاء ! ففعلت . وأخرجت إليه خريطة بدراهم ، فقلت له : فرّق هذه على من يستحقّها — فقال : لا أفعل ، إنّما أفرّق مالي ، وأمّا مالك فأنت تسأل عنه .

---

(1) في كامل النسخ : يخبر ؛ وفي معالم ابن ناجي ( ج 3 ص 13 ) : يختبز قوته ويبرده سخنا ... (2) اغفل في : ح . (3) اثبت عن : ق م ب . (4) اغفل في : ح . (5) ت 2 : ماموه ؛ والمراد هنا : حجرة التيمم . ولم ترد الكلمة بهذا المعنى في المعاجم القديمة . ففي تاج العروس ( ج 8 ص 191 ) مثلا : المأمومة ام الدماغ المشجوجة . فهي اذن من « الكلمات الغير القاموسية » . (6) ح : وسمعنا . (7) اثبت عن : ح م ق ب . (8) كذا ايضا في معالم ابن ناجي ، ج 3 ص 13 .

وحكي أنّه اشترى (1) تينا أخضر، فلمّا رأى الذي اشتراه له من بعيد (2) ، قال : اذهب عنّي ! فراب الرجلَ ذلك ، ورجع إلى بائعه فسأله عنه ، فإذا به من أرض مغصوبة (3) ليتامى ، شجّر فيها الناس . فرجع إلى أبي الفضل وقال له : لم رددت تيني (4) ؟ — فقال : والله ! ما خيل لي [أن] (5) اشتريت إلاّ خنزيرا .

قال بعضهم : كانت لي بنيّة ابيضّت عيناها من الجدري ، فغمّني ذلك ، فجئت لأبي الفضل فوجدته معدلا عن الطريق ورأسه بين ركبتيه . فسلّمت عليه وأخبرته بقصّتي فقال : إذا كان غدا هذا الوقت فآتني بها . فمضيت عنه ، فسمعته يقول : أخطأنا (6) الطريق . ثم لحق (7) بي وقال : لا تحرّكها ولا تأتني بها ، أتاها الله بالفرج من حيث لا تدري ولا تشعر . ثم أتيت إلى الدار فوجدتها نائمة ، فأيقظتها ففتحت عينيها (8) ، فإذا هما أجمل ممّا (9) كانتا ، ليس بهما بأس .

وقيل له : فلان يتكلّم فيك — فقال : إنّما مثلي ومثله مثل رجل حمل لضرب عنقه ، فقذفه رجل في الطريق ، فقال لنفسه : أنت تحمل للقتل ، تسأل عمّن يقذفك ؟ ! وأنا مسافر إلى الموت ، لا أدري متى يأتيني ، أسأل عمّن يتكلّم فيما يشغلني عن ذلك !

وله كلام في الرقائق والعبادات . وكان محبّا في الموت ، ذُكِر له يوما فاستبشر ضاحكا وقال : لو علمت أحدا مجاب الدعوة لسألته أن يسأل الله لي في الموت ، وكيف لا أحبّ الخروج من دار فيها / إبليس [ وكذا وكذا] (10)

ج III
89 ظهر

(1) اغفل في : ق ؛ م ب : وقال وذكر انه اشتهى تينا ... ؛ ح : وقال وذكر انه اشترى تينا ... ؛ ق : وقال وذكر انه تينا ... ؛ وفي معالم ابن ناجي ( ج 3 ص 14 ) : وروى انه كان اشتهى تينا اخضر فامر من يشتريه له ، فلما رأى الذي... (2) م : بعد (3) ح : من ارض فمضو به ليتامى ... (4) ب : بياض . (5) اثبت عن : ح م ق ب . (6) ح : اخاطا . (7) اغفل في : ق ؛ ح م ب : ثم صاح بي . (8) ق ب : عينها . (9) في كامل النسخ : ما ؛ وما اثبته فعن معالم ابن ناجي ج 3 ص 14 . (10) اثبت عن : ح م ق ب .

إلى دار فيها أرجو (1) الاجتماع بمحمد ، صلّى الله عليه وسلّم ! ويذكر أنّه دعا على نفسه بالموت . ولمّا احتضر قال لبعض أصحابه : سُنُّوا (2) عليّ [التراب] (3) ولا تزيدوا على تراب قبري من غيره ، [فإنّي رأيت في بعض الأخبار أنّه إذا زيد على تراب القبر من تراب غيره] (4) لم يسمع الميّت الآذان والزّوار .

وتوفي – رحمه الله ! – سنة 325 خمس وعشرين وثلاثمائة (5) .

ورثاه بعضهم بقوله :

بقصر المنستير [ثوى خير] (6) عالم
نزيل غريب الدار (7) يكنى أبا الفضل

أنار قصور (8) الغرب (9) بالعلم فاهتدى (10)
رجال به (11) كانوا من الدين (12) في جهل

وشدّ شعار العلم في كلّ مشهد
وينصح للإسلام بالحقّ والعدل

(الطويل)

(1) ت 2 : الى دار فيها ارجو بها الاجتماع ؛ ح م ق ب : الى دار ارجو بها الاجتماع ...
(2) ت 2 ح ق ب : سنموا ؛ وسن التراب : صبه برفق . (3) اثبت عن : م .
(4) التكملة من معالم ابن ناجي (ج 3 ص 16) . (5) في معالم ابن ناجي ج 3 ص 15 : « وتوفي ابو الفضل بقصر سهل ليلة الاثنين لسبع بقين من ربيع الآخر سنة 326 ست وعشرين وثلاثمائة (قلت) وقال بعضهم بل توفي سنة 325 . (6) اثبت عن : م . (7) اغفل في : ب. (8) ق م ب : حصون ؛ ح : حصول . (9) ح : القرب . (10) في كامل النسخ : فاهتدوا . (11) ت 2 ح ق ب : رجال وكانوا ؛ ولا يستقيم هكذا الوزن .
(12) ح : الذين ؛ ولا يستقيم به الوزن .

## 173 — حمدون بن مجاهد الكلبي

من أصحاب عيسى بن مسكين . قال المالكي : صحبه زمانا ، وهو راويته . وسمع من سحنون . وكانت له رحلة . وكان من أهل الفضل والدين والفقه والزهد والنسك والورع والعبادة ، يحسن الفقه ويتكلّم عليه . سكن الرباط وكتب بيده دواوين كثيرة . [......] (1) نصاب (2) وخمسمائة ، ولعلّ الكتاب الذي أدخل (3) به الجنّة لم أكتبه بعد . وكان حسن النقل والضبط .

قال اللبيدي : كتب من العلم عظيما . وكان ملازما للعبادة ، مشهورا بالعلم ، روى عنه أهل مصر والمغرب . وكان لا يكتب إلاّ بالفهم ، ويضبط كلّ مشكل ، ويحبّ نشر العلم وإذاعته . حدّث عنه مسرّة بن مسلم ، وعمر بن المثنّى . وكان إذا انصرف من المحراب يوجد موضع سجوده قد ابتلّ من دموعه . قال عمر بن المثنّى(4) : صلّى بنا التراويح، فلمّا ختم بنا ليلة سبع وعشرين أخذ في الدعاء والبكاء ، والناس حوله يبكون ، فتاب تلك الليلة ممّن يشرب (5) المسكر وغيرهم على يديه نحو سبعين رجلا .

وتوفي — رحمه الله ! — سنة 321 إحدى وعشرين وثلاثمائة .

---

(1) ت 2 ق ب : بياض ؛ ولم يترك بياض في بقية النسخ ، غير انه واضح انه قد سقط شيء من النص يمكن ان نتصوره هكذا : « قال ما كتبته بيدي نصاب وخمسمائة ... (2) اغفل في : ت 2 ح ب ؛ ق : لصاب (3) ت 2 : دخل. (4) ت 2 ق ح ب : مثنى. (5) ح : ممن شرب ؛ ب ع : من شرب ؛ م : من شراب .

# فهارس

# فهرس الاعلام

اننا نورد في هذا الفهرس ، مرتبة على حروف المعجم ، جميع الأعلام . وقد وضعنا أمام اسماء الفقهاء الذين ترجم لهم عياض فى هذا النص الذي ننشره نجمة ، ووضعنا نجمتين أمام اسماء مصادره ، ولقد أفردنا لهم بحثا خاصّا في المقدّمة . ثم اننا أثبتنا الأعلام كما وردت بنصّ عياض ، وأحلنا القاري على الموضع الذي وردت به ، أو على المواضع إن كانت متعدّدة . غير أن الشخص الواحد قد يدعى تارة بكنيته ، وتارة بنسبته ، وتارة باسمه أو لقبه ، فرأينا من الحسن إثبات بعض الاسماء فى صور مختلفة أحيانا ، تسهيلا للبحث .

ولقد حاولنا التعريف بالأشخاص تعريفا وجيزا جدا مع الإحالة على مرجع أو مرجعين ، غير أننا لم نعثر فى بعض الأحيان على ضالتنا إمّا لعدم التوفيق ، أو لأنّ كثيرا من الفقهاء ممن ورد ذكرهم فى مدارك عياض فى تراجم غيرهم قد اعتبروا من طرف أصحاب كتب الطبقات أصغر من أن يترجم لهم . ولم نحاول هنا التعريف بالشخصيات السياسية إذ فى الإحالة على مؤلفنا المخصّص لدرس تاريخ الامارة الأغلبية كفاية . وقد وضعنا أمام اسمائهم ثلاث نجمات .

- أ -

آدم ، عليه السلام ! 411

* الآمدى = أبو سنان زيد .

أبو إبراهيم : كان وكيلا للقاضي ابن طالب على ضيعة زيتون له 218 .

*** إبراهيم بن أحمد بن الأغلب (875/262 — 902/289) . انظر أيضا : ابن الأغلب 15، 152، 186، 210، 211، 212، 222، 225 — 231، 235 — 238، 239، 240، 289 — 293، 296، 300، 309، 334، 338، 364، 372، 388 .

*** إبراهيم بن الأغلب (800/184 — 812/196) . انظر أيضا : ابن الأغلب 13 — 16، 18 — 19، 21 .

* إبراهيم (بن أحمد أو محمد) بن حسين الضبـي = أبو إسحاق بن البرذون

إبراهيم بن الخشّاب : لا ذكر لتاريخ ولادته . ولاه ابن طالب ، ثم ابن مسكين مظالم القيْروان ، ثم ولي القضاء قبيل دخول الشيعي القيروان (أبو العرب ، الطبقات ، ص 176، 239)، 242. وذكر ابن عذاري ( البيان ؛ ج 1 ص 185 ) « إبراهيم بن يونس، المعروف بابن الحسّاب ، مولى موسى بن نصير . وكان يلقّب حارث حسبة ، وولي أحكام القيروان وقضاء مدينة رقّادة » ، توفي سنة 308 . ولا شكّ أنّ كليهما واحد ، وأنّه يحسن أن يقوّم نصّ البيان . انظر أيضا : ابن الخشّاب .

* إبراهيم بن داود بن يعقوب . رقم 120 .

إبراهيم الدمني : فقيه مالكي أعدمه ابراهيم الثاني بطلب من قاضيه ابن عبدون . (أبو العرب ، الطبقات ص 187، 229، 259) .

* إبراهيم الزاهد الأندلسي . رقم 49 .

إبراهيم بن شعيب الباهلي ، أبو إسحاق : توفى سنة 265 . اندلسي من أهل البيرة اخذ عن سخون . (ابن الفرضي ، تاريخ ، رقم 6) ، 98 .

إبراهيم بن عبد الله القلانسي ، أبو إسحاق : توفى سنة 359 ، فقيه عالم بالكلام ، سمع من حماس والمقامي ، له تآليف منها كتاب فى الامامة والرد على الرافضة . (محمد بن محمد مخلوف ، شجرة النور ، ص 94) .

195

إبراهيم بن عبدوس : هو أبو الفقيهين القرويين محمد بن ابراهيم بن عبدوس (رقم 36) واسحاق بن ابراهيم بن عبدوس (رقم 37) . ولم يشتهر الأب بالفقه فيترجم له .

115

* إبراهيم بن عتّاب الخولاني ، أبو اسحاق . رقم 73 .

إبراهيم بن عيينة : هو أخو سفيان بن عيينة ، وكان خامل الذكر .

153

إبراهيم الفزّارى : قتل ايام قضاء ابن طالب بسبب آرائه الدينية . (أبو العرب ، الطبقات ص 220) .

213

* ابن ابراهيم القرشي = اسحاق بن ابراهيم بن النعمان القرشي ، ومحمد ابن ابراهيم بن النعمان القرشي .

إبراهيم القسطلاني : من صغار فقهاء المالكية ، امتحن ايّام بني عبيد سنة 308 . لم نعثر له على ترجمة خاصة به .

369

إبراهيم بن محمد بن باز ، يعرف بابن القزّاز ، أبو إسحاق : توفي بطليطلة 8 ربيع الآخر سنة 274 . من أهل قرطبة . ورحل فسمع من يحيى بن بكير ، وسحنون ، وغيرهما . (ابن الفرضي ، تاريخ ، رقم 10) ، 125، 138 .

إبراهيم بن مرزوق ، فقيه مصري عاش في القرن الثالث ، 191، 270، 299، 398 .

* إبراهيم بن المضاء بن طارق الأسدي ، أبو إسحاق . رقم 47 .

إبراهيم المغربي المعروف بارغب إلى الله : من صغار فقهاء المالكية بالقيروان ، امتحن أيّام بني عبيد سنة 308 ، ولم نعثر له على ترجمة خاصّة به ، 369

* إبراهيم بن النعمان القرشي الفهري ، أبو إسحاق . رقم 96 .

إبراهيم بن أبي يحيى ، 84 .

* الأبزاري = أبو القاسم بن مسرور ؛ محمد بن مسرور ؛ أبو عثمان حاتم ابنُ عثمان المعافري ؛ أبو طالب بن عثمان المعافري .

الإبياني : هو أبو العبّاس عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن اسحاق الإبياني ، توفي بالقيروان سنة 352 . فقيه مالكي كان يميل إلى مذهب الشافعي . (عياض ، المدارك 3 : 148 وجه — 150 وجه) 125، 151، 189، 193، 262، 265، 266، 307، 371 .

** الأجدابي = أبو عبد الله الأجدابي .

الأحدب : رجل من أهل مصر وضع الأسدية ، لم اقف له على ترجمة ، 61

أحمد : هو ابن صغير لأبي القاسم عبد الرحمان بن تمّام (شني ببركة أبي عيّاش ، رقم 69) ، 305 .

* أبو أحمد = معتب بن أبي الأزهر .

أحمد بن إبراهيم : أندلسي سمع من محمد بن هشام اليحصبي نزيل قرطبة . والأرجح أنّ المقصود : أحمد بن إبراهيم بن فَرْوة اللخمي ، من أهل قرطبة ، توفى سنة 290 ؛ أو : أحمد بن إبراهيم بن عجنّس الزيادي ، من أهل وشقة ، توفى سنة 322 . (ابن الفرضي ، تاريخ ، رقم 57 و100) ، 413 .

* أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي ، أبو جعفر . رقم 142 . انظر ص 202 التعليق 5 .

* * * أحمد بن الأغلب : المقصود هو أبو جعفر أحمد بن الأغلب الذى قام سنة 231 على أخيه أبي العبّاس محمد الأول واغتصب منه الامارة . ثم تغلّب عليه الأمير محمد الأول سنة 232 ونفاه إلى العراق حيث مات . انظر مؤلفي «الإمارة الأغلبية» . الفهرس يهدي إلى الصفحة : 116، 119 .

* * أحمد بن الجزّار = ابن الجزّار .

أحمد بن حزم : سمع من أبي جعفر أحمد بن نصر (رقم 130) وأحمد بن أحمد بن زياد (رقم 142) . وقد ذكر ابن الفرضي فى تاريخه (رقم 55) فقيها يحمل هذا الاسم ، 366، 385 .

* أحمد بن حسّان البغدادي = أبو جعفر أحمد بن حسّان ...

* أحمد بن حمّاد . رقم 103 .

أحمد بن خالد القرطبي : ولد سنة 246 ، توفى فى جمادى الآخرة سنة 322 . يعرف بابن الحباب المحدث الحافظ ، سمع من ابن وضّاح وسمع منه ابن أبي دليم ، له رحلة إلى المشرق ، ألف مسند حديث مالك (محمد بن محمد مخلوف ، شجرة النور ص 87) ، 138، 262 .

** أحمد بن أبي خالد = ابن الجزّار .

* أحمد بن أبي زاهر ، رقم 163 . 310، 409 .

* ابن أحمد بن أبي زاهر = محمد بن أحمد ...

أحمد بن زياد : هو أبو أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي ، لم يشتهر بالفقه فيترجم له . وقد كان ابنه أبو جعفر أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي من فقهاء القيروان ، سمع من ابن عبدوس وأبي جعفر الايلي ، وكتب للقاضي ابن مسكين ، وله مؤلفات منها كتاب فى أحكام القرآن . وقد ولد هذا الابن سنة 234 وتوفى سنة 17—319 (ابن عذاري ، البيان 1 : 204 ؛ محمد بن محمد مخلوف ، شجرة النور ص 81) ، 190، 369 .

* أحمد بن زيدون . رقم 118 .

أبو أحمد بن أبي سعيد : سمع من نفيس الغرابلي ، رقم 143 . 387 .

* أحمد بن أبي سليمان ، واسم أبيه داود ، يعرف بالصواف ، رقم 60 ( ابن عذاري ، البيان 1 ، 137 )، 90، 107 ، 127، 136، 166، 186 ، 188، 195 ، 196 ، 203 ، 211، 230، 290، 294، 296— 297، 379 .

* أحمد بن عبد الله = أبو الأحوص أحمد بن عبد الله .

أحمد بن عبدون القصّار : يدعوه أبو العرب (الطبقات ص 187، 229) أحمد بن عبدون العطّار الأسدي ؛ ويدعوه ابن عذاري (البيان 1 : 185) أحمد بن عبدون بن وهب ، ويذكر أنه توفى سنة 308 . 260 .

* أحمد بن علي بن حميد التميمي ، أبو الفضل . رقم 89 . وقد عثر على عمود قبر أخيه أبي جعفر محمد بن علي بن حميد

B. Roy et P. Poinssot, *Inscriptions arabes de Kairouan,* التميمي
épitaphe N° 51.

144، 194 (تعليق 6) ، 216، 365 .

أحمد بن عمران الأخفش ، له شرح على الموطأ .

A. Bekir, *Histoire de l'Ecole Malikite en Orient,* p. 39.

262 .

أحمد بن عيسى : يروي نادرة عن القاضي حماس (رقم 125) ، لم اقف على ترجمة خاصّة به ، غير ان ابن الفرضي يذكر فى تاريخه ثلاثة فقهاء ممن حملوا هذا الاسم (رقم 128، 141، 178) ، ولم يكن لأحد منهم رحلة ، 347 .

أحمد بن القاضي : هو أحمد بن أبي محرز القاضي ، ولي قضاء القيروان أيام زيادة الله الأول ، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة 221 (ابن ناجي ، معالم الإيمان 6 : 25—31 ؛ المالكي ، رياض النفوس 1 : 305 ؛ ابن عذاري ، البيان، 1 : 105) ، 366 .

* أحمد القصري = أبو جعفر القصري .

* أحمد بن لبدة ، أبو جعفر ، رقم 35 . — 187، 366، 368 .

* أحمد بن محمد الاشعري = حمديس القطان .

*** أحمد بن محمد الحضرمي ، 181، 211 .

* أحمد بن محمد بن عبد الرحمان ، مولى بني الاغلب = أبو جعفر القصري .

* أحمد بن محمد المعروف بابن علامة التميمي . رقم 98 . — 232، 340 .

* أحمد بن محمد القرشي = أبو جعفر أحمد ...

* أحمد بن محمد القصري = أبو جعفر القصري .

أحمد بن محمد بن المثنى . من تلاميذ عيسى ومحمد بن مسكين ، رقم 53، 54 . لم نقف على ترجمة خاصّة به ، 253 .

* أحمد بن مطروح المعروف بابن أبي فيروز ، رقم 81 . — 341 .

* أحمد بن معتب بن أبي الأزهر ، أبو جعفر ، رقم 56 . — 90، 98، 127 ، 171 ، 219 ، 287، 335 .

أحمد بن أبي المنهال . من عائلة ابن أبي المنهال التي كانت موالية لبني عبيد ، وقد اشتهر خاصة من هذه العائلة اسحاق بن أبي المنهال ، وسيرد ذكره ، 229 .

أحمد بن موسى التمّار . من أصحاب يحيى بن عمر وسعيد بن الحدّاد ؛ وقد امتحن أيام عبيد الله (أبو العرب ، الطبقات ص . 171، 216، 232) ، 351 .

* أحمد بن موسى بن جرير الازدي = أبو داود العطّار.

* أحمد بن موسى بن مخلد = أبو عيّاش أحمد .

أحمد النجار : امتحن مع محمد بن سليمان القطان (رقم 166) أيام عبيد الله . ولم نقف على ترجمة خاصة به ؛ فأبو العرب يذكر فى طبقاته (ص 177) محمد بن مسرور النجار ، توفى سنة 328 ؛ ويذكر ابن ناجي فى المعالم (3 : 164) أحمد بن محمد النجار ، توفى سنة 397 . — 412 .

* أحمد بن نصر بن حضرم = محمد بن نصر بن حضرم .

أحمد بن نصر الداودي الأسدي ، أبو جعفر : من ايمة المالكية بالمغرب ، اصله من المسيلة وقيل من بسكرة ، كان بطرابلس

وبها املى كتابه فى شرح الموطأ ، ثم انتقل إلى تلمسان ، وبها توفى بين سنة 402 وسنة 411 (عياض المدارك 4 : 106 ظهز 107 وجه) . وقد أورد محمد بن محمد مخلوف فى شجرة النور (ص 28) انه توفى سنة 307 ، وذلك خطأ . — 370 .

* أحمد بن نصر بن زياد الهوّارى = أبو جعفر أحمد ...

* أحمد بن وازن الصواف ، أبو جعفر ، رقم 70 . — 414 .

* أحمد بن يحيى بن خالد السهمي ، أبو جعفر . رقم 150 .

* أحمد بن يحيى القرشي ، أبو جعفر المعرباني . رقم 124 .

* أحمد بن يزيد القرشي ، أبو عبد الله ، يعرف بالمعلم ، رقم 88 . — 44، 79، 142، 410، 414 .

* أحمد بن يلول ، رقم 43 . — 310 .

* أبو الاحوص أحمد بن عبد الله ، رقم 68 (ابن عذاري ، بيان 1 : 130 ) ، 135 .

ابن ادريس : يروي خبرا عن أبي بكر بن الهذيل (رقم 145) ، لم اقف على ترجمة خاصّة به ، 394 .

الأزدي . انظر : أبو داود العطار ؛ زيد بن اسماعيل ؛ زيد بن بشر بن زيد ؛ أبو العباس اسحاق بن ابراهيم ؛ محمد بن سعيد بن غالب .

* ابن أبي الأزهر = معتب بن أبي الأزهر .

* ابن إسحاق = سعيد بن إسحاق .

* إسحاق بن إبراهيم الأزدي ، يعرف بابن أبي بطريقة = أبو العباس إسحاق ...

* إسحاق بن إبراهيم بن عبدوس، رقم 37 . — 172، 229، 238، 384، 410.

* إسحاق بن إبراهيم القيسي ، أبو يعقوب ، يعرف بابن المخفي. رقم 112

* إسحاق بن إبراهيم بن النعمان القرشي . رقم 96 .

* أبو إسحاق بن البرذون . رقم 144 .

أبو إسحاق البرقي : هو إبراهيم بن عبد الرحمان البرقي المصري ، أبو إسحاق ؛ أخذ عن أشهب وابن وهب ؛ توفي سنة 245 . (محمد بن محمد مخلوف ، شجرة النور ص 67 ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة 1 : 190) 29، 61، 94، 224، 262، 279، 304 .

أبو إسحاق الجبنياني : هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم البكري الجبنياني . ألّف في أخباره تلميذه أبو القاسم اللبيدي ، وأبو بكر المالكي ، وابن شرف ؛ توفي سنة 369 . (محمد بن محمد مخلوف ، شجرة النور ص 95) . وقد طبع مناقبه الهادي روجي إدريس ، باريس 1959 . — 320، 395، 396 .

** أبو إسحاق الشيرازي . رقم 26 . — 8، 11، 22، 57، 60، 94، 137، 148، 246، 261، 309، 340، 398 .

* إسحاق بن عبدوس = إسحاق بن إبراهيم بن عبدوس .

* أبو إسحاق بن المضاء = إبراهيم بن المضاء .

إسحاق بن أبي المنهال : فقيه قيرواني ، ولي قضاء صقلية لبني الأغلب ، ثم انضم لبني عبيد فولي القضاء لعبيد الله سنة 307 ، وعزل سنة 311 ، ثم أعيد للقضاء سنة 312 في ربيع الأول ، وبقي قاضيا إلى أن مات في ولاية أبي القاسم (أبو العرب ، الطبقات 225، 240؛ ابن عذاري ، البيان 1 : 182، 188، 189) ، 369، 386 .

*** إسحاق بن الأمير يزيد بن حاتم : ودخل الأمير يزيد بن حاتم افريقية ، بعهد من أبي جعفر المنصور ، سنة 155 ؛ توفى فى رمضان سنة 171 بالقيروان (البيان لابن عذاري ، 1 : 78—82) ، 46 .

أسد بن عمرو البجلي ، الفقيه الكوفى صاحب أبي حنيفة وقاضي بغداد ، مختلف فى صدقه وكذبه ، توفى بين سنة 188 وسنة 190 (ابن العماد ، شذرات الذهب 1 : 326 ؛ أبو الحسنات محمد عبد الحي الهندي ، الفوائد البهية 44—45) ، 53 .

* أسد بن الفرات ، رقم 6 . — 10 ، 22 ، 23 ، 69 ، 84 ، 90 ، 91 ، 95 ، 110 ، 121 ، 153 ، 155 ، 156 ، 158 ، 160 ، 163 ، 307 ، 316 ، 322 .

أسد بن موسى الاموي الحافظ ، نزيل مصر ، ويقال له أسد السنّة ، يعتبر من الثقات ، كان يراسل أسد بن الفرات فى شأن الدفاع عن السنة ، توفي سنة 212 . (ابن العماد ، الشذرات 2 : 27 ؛ محمد بن وظاح القرطبي ، كتاب البدع والنهى عنها ص 4—5) 155 .

* الأسدي : أبو سنان زيد ...

إسرائيل بن يونس ، 10 .

أبو أسلم المالكي ، 177 .

اسماء بنت أسد بن الفرات ، 106 .

إسماعيل بن إسحاق القاضي ، أبو إسحاق : فقيه بصري ، مالكي ، ولي قضاء بغداد وبها توفى فى ذي الحجة سنة 282 وله ثلاث وثمانون سنة (ابن العماد ، الشذرات 2 : 178) ، 171 ، 255 ، 331 .

إسماعيل بن رباح الجزري : زاهد ، روى عن يحيى بن سلام وسحنون ، ويروى أنه توفى غرقا فى طريق الحج سنة 212 (أبو العرب ، الطبقات ص 67—71) ؛ انظر أيضا : الجزرى . — 143 .

إسماعيل بن زيدان : هو أبو زيد إسماعيل بن زيدان (رقم 93) ، وكان إسماعيل ينسب إلى العلم ، غير أنه لم يشتهر به فيترجم له ، 326 .

إسماعيل بن عيّاش بن سليم العنسي : عالم الشام ومحدّثها فى عصره ، من أهل حمص ، رحل إلى العراق . ولد سنة 106 توفى سنة 182 (الزركلي ، الاعلام ا : 318) ، 203 .

* ابن إسماعيل الواسطي = زيد بن إسماعيل ...

* أبو الأسود موسى بن عبد الرحمان بن حبيب القطان ، رقم 128 . — 189 ، 203 ، 281 ، 311 ، 344 ، 347 ، 357 ، 371 ، 374 ، 389 .

الاشبيلي ، 406 .

* ابن أشرس = عبد الرحيم بن أشرس .

* الأشعرى = حمديس القطان .

أشهب بن عبد العزيز أبو عمرو العامري : من أهل مصر ومن أشهر أصحاب مالك ، توفى 18 شعبان سنة 204 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 12) ، 58 ، 69 ، 78 ، 88—90 ، 147 ، 150 ، 171 ، 197 ، 209 ، 223 ، 224 ، 262 ، 263 ، 288 ، 353 ، 403 .

أصبغ : هو أحد الأصبغين التاليين ، قران الكلام لا يمكن من الاختيار ، 374 .

أصبغ بن خليل ، أبو القاسم : أحد أعلام الأندلس فى الفقه ، توفى سنة 274 (ابن الفرضي ، تاريخ ا : 93—94 رقم 247) ، 92 ، 125 .

أصبغ بن الفرج ، أبو عبد الله : من أشهر فقهاء مصر ، توفى بين سنة 220 وسنة 226 (ابن خلكان ، الوفيات ا : 217) ، 146 ، 155 ، 203 ، 325 ، 335 .

ابن الأصم : يذكر ابن العماد فى الشذرات (2 : 105) من بين محدّثي بغداد : أحمد بن منيع الحافظ ، أبا جعفر الأصم ، صاحب المسند ، المتوفى سنة 244 فى شوّال ؛ ويذكر أيضا (2 : 87) : حاتم الأصم ، أبا عبد الرحمان الزاهد الخرساني ، 87 .

الأصيلي : هو عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي ، أبو محمد ؛ من أهل أصيلة بالأندلس ، قدم قرطبة سنة 342 ، ورحل إلى المشرق سنة 351 ؛ ولي الشورة ، وألّف الدلائل على أمّهات المسائل فى اختلاف مالك والشافعي وأبي حنيفة ؛ توفى 19 ذى الحجة سنة 392 وله 68 سنة (ابن الفرضي ، تاريخ رقم 760 ؛ ابن قنفذ ، الوفيات رقم 390) ، 151 .

الأعمش : هو سليمان بن مهران الأعمش ، أبو محمد . «كان صاحب قرآن وفرائض وعلم بالحديث ، يقرأ قراءة عبد الرحمان بن مسعود» . ولد سنة 58 ، توفى سنة 147 (ابن سعد ، الطبقات 6 : 238) ، 41، 47 .

الأعناقى : هو سعيد بن عثمان بن سعيد بن سليمان بن محمد بن مالك ابن عبد الله التجيبي ، يقال له الأعناقى ، ويقال أيضا العناقى ، من أهل قرطبة ، رحل فى سبيل الحديث ؛ ولد سنة 233 ، توفى سنة 305 . (ابن الفرضي ، تاريخ رقم 486) ، 202 .

*** الأغلب : هو أبو عقال الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب (223/838–226/841) ، 73 .

*** بنو الأغلب : 371، 377، 403، 407، 410 .

*** ابن الأغلب : قران الكلام لا يهدي مَن المقصود من الأغالبة ، 139 .

*** ابن الأغلب (إبراهيم الأول) : انظر أيضا إبراهيم بن الأغلب ، 21 .

*** ابن الأغلب (إبراهيم الثاني) : انظر أيضا إبراهيم بن أحمد بن الأغلب ، 223، 225—227، 236،—238، 240، 259—260، 264، 297، 301، 372، 377 .

*** ابن الأغلب (أحمد) انظر : أحمد بن الأغلب ، 116، 119 .

*** ابن الأغلب (زيادة الله الأول) (201/817—223/838) ، 68 .

*** ابن الأغلب (أبو الغرانيق) (250/864—261/875) ، 190 .

*** ابن الأغلب (محمد ، أبو العباس) (226/841—242/856) ، 107، 111—113، 180—181، 322 .

أنس بن عياض الليثي ، أبو ضمرة : محدّث المدينة ، كان من الثقات ؛ توفى سنة 200 وله 96 سنة . (ابن العماد ، الشذرات ا : 358) ، 88، 153، 157 .

أنس بن مالك ، أبو حمزة الأنصاري : من سادات الصحابة ، قدم النبي المدينة وله عشر سنين ، توفى بين سنة 90 وسنة 93 (ابن العماد ، الشذارات ا : 25، 62، 63، 72، 100) ، 83 ، 153 .

ابن أنعم : هو عبد الرحمان بن زياد بن أنعم المعافري السفياني ، أبو خالد ؛ أول من ولد بافريقية من المسلمين ، وولي بها القضاء ، ووفد على المنصور ؛ توفى بين سنة 156 وسنة 162 (المالكي ، الزياض ا : 96—103 ؛ ابن العماد ، الشذرات ا : 240 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 5 : 40 ، 62) — انظر أيضا : عبد الرحمان بن زياد ، 9، 27، 71، 77، 144 .

الأوزاعي عبد الرحمان بن عمرو : إمام الشاميين فى عصره وأحد أركان تكوين الفقه ؛ توفى سنة 157 (ابن العماد ، الشذرات ا : 241) ، 119، 203 .

## ـ ب ـ


** الباجي = أبو الوليد الباجي .

ابن الباجي = عبد الله بن الباجي .

** البخاري ، رقم 2 . — 8، 42 .

ابن البزذون = أبو إسحاق بن البرذون .

ابن برغوث : مقرىء بجامع القيروان أيام ابن طالب ؛ لم أقف على ترجمة خاصّة به ، 213 .

البرقى = أبو إسحاق البرقى .

* ابن بسطام = أبو عبد الله محمد بن بسطام .

* ابن بسيل = أبو عبد الله محمد بن سليمان بن بسيل .

* ابن بشار الزولي = محمد بن بشار الزولي .

* ابن بشر = زيد بن بشر .

* أبو البشر = زيد بن بشر .

* أبو البشر مطر بن يسار مولى بني كيسان . رقم 171 .

بشر بن كثير ، 196 .

بشيز بن بكر ، 147 .

** ابن البصري = أبو علي بن أبي سعيد البصري .

* ابن أبي بطريقة = أبو العباس إسحاق ...

بقي بن مخلد ، أبو عبد الرحمان : من أهل قرطبة ومن أشهر فقهاء الأندلس ؛ رحل إلى الشرق فى سبيل الحديث خاصة واخذ بالقيروان عن سحنون ؛ له تآليف عديدة ؛ ولد فى رمضان

سنـة 201 ، توفى فى جمادى الآخرة سنة 276 . (ابن الفرضـي ، تاريخ رقم 283) ، 79 .

أبو بكر (الخليفة) ، 69، 124، 134، 224، 391 .

* أبو بكر = أحمد بن يلول .

** أبو بكر = المالـكـي .

أبو بكر الأصم ، قاضـي مصري معتزلي ، ولي فى النصف الأوّل من القرن الثالث ، 149 .

أبوبكر الحضرمـي : قيروانـي معاصر لسحنون ، لم أقف له على ترجمة خاصّة به ، وقد حمل نسبة الحضرمـي محمد بن معاوية (رقم 12) غير أنه كان يكنـي بابـي عبد الله ، 134 .

بكر بن حمّاد : هو أبو عبد الرحمان بكر بن حمّاد بن سمك بن إسماعيل الزناتـي التاهرتـي ، أخذ عن سحنون ورحل إلى الشرق ابتغاء الحديث سنة 217 ، وأقام بالقيروان ثم عاد إلى تاهرت سنة 295 وبها توفى سنة 296 وهو ابن 96 سنة (ابن ناجـي ، المعالم 2 : 192—194) 62، 84، 92، 137، 155، 202، 328، 414 .

أبو بكر بن داود : هو محمد بن داود بن علي الظاهري ، أبوبكر ؛ كان على مذهب أبيه وانتهت إليه الرئاسة بعده ، له كتاب الزهرة ، توفى ببغداد سنة 297 وله نيف واربعون سنة . (ابن العماد ، الشذرات 2 : 158، 226) ، 415—416 .

أبوبكر الزويلي : هو أحمد بن أبـي بكر الزويلي ، أبو بكر ، كان من الزهاد ، توفى بالقيروان فى جمادى الأولى سنة 391 . (ابن ناجـي ، المعالم 3 : 161—162) ، 265، 281 .

أبو بكر بن سعدون: سمع من سعدون بن أحمد الخولانـي (رقم 160) . فهل هو ابنه ؟ لم أقف له على ترجمة خاصة به ، 406، 408 .

أبو بكر بن عيّاش الاسدي بالولاء ، الكوفى الحنّاط ، من أشهر قرّاء الكوفة ، توفى سنة 193 وله أكثر من 90 سنة . (ابن العماد ، الشذرات ا : 334) ، 53 .

أبو بكر القلاّل ، من فقهاء القيروان فى أواخر القرن الثالث ، 404 .

أبو بكر بن اللبّاد : هو محمد بن محمد بن اللبّاد ، أبو بكر ، من أشهر فقهاء القيروان ، تفقه بيحيى بن عمر خاصة ، أصيب بالفالج سنة 330 وتوفى سنة 333 . (ابن ناجي ، المعالم 3 : 23—31 ؛ الصفدي ، الوافي ، 1 : 130) . عثر على عمود قبره ( *B. Roy et P. Poinssot, Inscriptions arabes de Kairouan,* épitaphe N° 131. ) ،24 ،32 ،108 ،110 ،120 ،131 ،141 ،177 ،193 ،196 ،208 ،222 ،227 ،242 ،256 ،259 ،262 ،264 ،294 ،297 ،301 ،302 ،314 ،326 ،332 ،369 ،406 ،410 . —

* أبو بكر بن هذيل ، رقم 145 . — 890 .

* البكري = علي بن مسلم .

ابن بكير : هو الحافظ يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي بالولاء ، المصري ، أبو زكرياء ؛ سمع مالكا والليث ، توفى سنة 231 . (ابن العماد ، الشذرات 2 : 71 ؛ عياض ، المدارك ا : 155 وجه) . وقد حمل أيضا هذا الاسم من مشاهير الفقهاء يحيى بن يحيى بن بكير النيسابوري المتوفى سنة 226 ، وله أيضا رحلة إلى مالك (ابن العماد ، الشذرات 2 : 59) . انظر أيضا : يحيى . 87 ، 155 ، 157 ، 261 ، 266 ، 270 ، 325 .

*** بلاغ : مولى إبراهيم الثاني ، 211، 229، 372 .

** البلخي ، رقم 27 ٠ — 24 .

* ابن البنّاء ، أبو علي عبد الله بن محمد بن مفرّج ، ويقال الفرج ، رقم 131 . — 237، 238، 240، 246، 247 .

* البندي = عبد الله بن محمد بن معمر ...

* البهلول بن راشد، أبو عمرو ، رقم 4 (ابو المحاسن ، النجوم 2: 112، انظر ايضا ص 110 — 111) ، 10، 16، 21—25، 27، 43، 44، 49، 78، 83، 87، 88، 116، 137، 146، 152، 153، 281، 295، 326 .

البهلول بن عمر بن صالح بن عبيدة التجيبي : سمع من مالك ، وكان ينسب إلى القول بخلق القرآن ، لم تذكر المصادر تاريخا لوفاته، لكنه كان يعيش أيّام زيادة الله الأول (أبو العرب ، الطبقات 91—92 ؛ المالكي ،الرياض 1 : 196—197 ؛ابن عذاري ، البيان 1 : 108) ، 29 .

## ـ ت ـ

ابن التبّان : هو عبد الله بن إسحاق بن التبّان، أبو محمد ، سمع من ابن اللبّاد واشتهر بمناظرة بني عبيد ، توفى فى جمادى الآخرة سنة 371 (ابن ناجي ، المعالم 3 : 109—120) ، 185، 324 .

*** تمام بن تميم التميمي : والي تونس ، خرج على محمد بن مقاتل العكي والي افريقية سنة 183 ، ثم استسلم فى آخر هذه السنة لإبراهيم بن الأغلب الزاحف من الزاب (ابن عذاري ، البيان ا : 90—92) ، 38 .

** ابن تميم = أبو العرب .

تميم بن خير : كان يعيش أيام إبراهيم الثاني ، لم أقف له على ترجمة ، 235 .

تميم بن أبي العرب : والد صاحب الطبقات ، يذكر ابن ناجي (المعالم 3 : 120) أنه أخذ عن عيسى بن مسكين (توفى سنة 295) وعن جبلة بن حمّود (توفى سنة 299) ويجعل وفاته سنة 371 بمدينة سرت فى طريقه إلى مكّة ؛ ويذكر عياض (المدارك 4 : 65 ظهر 66 ظهر) أن وفاته كانت سنة 359 ، وهذا أرجح ، 363، 387 .

* ابن تميم القصطلي العنبري = محمد بن تميم ...

* التميمي . انظر : حبيب بن نصر ؛ سعيد بن موسى بن حمدون ؛ عبد الله بن محمد بن أبي معمر ...

* التونسي = موسى السبخي .

- ث -

* ثابت بن سليمان . رقم 65 .

* ابن ثمود القابسي = محمد بن ثمود القابسي .

الثوري = سفيان الثوري .

- ج -

جامع العطّار : تاجر معاصر لسحنون ، 312 .

* ابن أخت جامع العطّار= محمد بن سعيد بن غالب الأزدي .

جبريل : ملك الوحي ، 68 .

* جبلة بن حمّود بن عبد الرحمان بن جبلة الصدفى ، أبو يوسف ، رقم 62 (ابن عذاري ، البيان 1 : 161) ، 90، 93، 102، 104، 118، 390 .

الجبنياني = أبو إسحاق الجبنياني .

ابن جبير = خلف بن جبير .

جرير بن عبد الله : لعله ، كما ورد فى رياض المالكي (ا : 290) فى ترجمة أبي جعفر موسى بن معاوية الصمادحي : جرير بن عبد الحميد ، فيكون المقصود : جرير بن (عبد الحميد أبو) عبد الله الضبي ، محدّث الري ، توفى سنة 188 وله 78 سنة (ابن العماد ، الشذرات 1 : 319) . وقد أورد بن العماد فى الشذرات (1 : 57—58) ترجمة لصحابي يدعى جرير بن عبد الله البجلي ، توفى بين سنة 51 وسنة 54 ، ويستحيل ان يكون هو الشيخ الذي سمع منه الصمادحي ، 142 .

** ابن الجزّار ، هو أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد بن الجزّار ، رقم 16 .—10 ، 41 ، 79 ، 146 ، 165 ، 172 ، 203 ، 213 ، 233 ، 263 ، 277 ، 299 ، 305 ، 315 ، 317 ، 324 ، 363 ، 373 ، 377 ، 380 .

الجزري : قد يكون :

— إسماعيل بن رباح الجزري ، وقد سبق .

— أبو عثمان الجزري : أحد زهاد المنستير ، قد أورد المالكي فى الزياض ( ا : 238—239 ) ترجمته من دون ذكر تاريخ ، 130 .

أبو جعفر أحمد . انظر : أحمد بن معتب ؛ أحمد بن يحيى بن خالد السهمي ؛ حمّود بن حماس .

* أبو جعفر أحمد بن حسان البغدادي . رقم 101 .

* أبو جعفر أحمد بن محمد القرشي ، يعرف بالمُغَيربَاني . رقم 161 . ابن عذاري ، البيان ، 1 : 180 .

* أبو جعفر أحمد بن نصر بن زياد الهوّاري ، رقم 130 . — 157 ، 193 ، 342 ، 345 ، 348 ، 404 ، 411 .

أبو جعفر الايلي ، فقيه شامي عاش فى القرن الثالث ، 232، 385 .

* أبو جعفر الصواف . انظر : أحمد بن وازن ؛ أحمد بن أبي سليمان .

جعفر بن أبي طالب ، ذو الجناحين : هو أخو علي ، وابن عمّ النبي ، وأحد السابقين إلى الاسلام ، استشهد سنة 8 (ابن حجر العسقلاني ، الاصابة رقم 1166) ، 141 .

* أبو جعفر الفارسي = أحمد بن أحمد بن زياد .

أبو جعفر الفرياني : رفض القضاء أيام إبراهيم الثاني ؛ ويذكر ابن ناجي فى المعالم (2 : 132—133) ترجمة فقيه توفى سنة 284 رفض القضاء أيام إبراهيم الثاني ، وهذا الفقيه اسمه أبو جعفر محمد بن أبان ، غير أنّ نسبته الحميري ، لا الفرياني . ونسبة الفرياني كانت معروفة أيام بني الأغلب (انظر مثلا: B. Roy et P. Poinssot, *Inscriptions arabes de Kairouan,* épitaphe N° 250. ) وفريانة قرية في جنوبي غربي الجمهورية التونسية ، 264 .

* أبو جعفر القصري ، أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن معبد بن إبراهيم ، مولى بني الأغلب ، رقم 165 . — 221، 231، 263، 300، 313، 314 .

* أبو جعفر بن لبدة = أحمد بن لبدة .

جعفر بن محمد الباقر ، أبو عبد الله الصادق : أحد أيمّة الشيعة ، ولد بالمدينة سنة 80 ، وتوفى سنة 148 ، 393 .

* أبو جعفر المـُغَيرِبَاني= أبو جعفر أحمد بن محمد القرشي .

* أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي ، رقم 18 (ابن عذاري ، البيان 1 : 107 ؛ 189) ، 27، 121، 124، 170، 260، 321، 329 .

الجعفري : فقيه قيرواني كان يعيش أيام الأغلب أبي عقال (223/838—226/841) ؛ لم اقف له على ترجمة خاصّة به غير ان أبا العرب يذكره فى الطبقات (ص 89) ؛ والمالكي فى الرياض (ا : 201) 73، 78 التعليق رقم 7 .

ابن جمال = محمد بن أحمد بن جمال .

الجنيدي : يذكر الذهبي فى المشتبه (ص 124) الجنيدي الحسين بن محمد بن الحسين بن الجنيد المؤرخ ، من دون ذكر تاريخ ، 271 .

— ابن أبي الجواد : قاضي القيروان قبل سحنون ، حاكمه سحنون عندما ولي وأمر بضربه بالسياط حتى مات من ذلك (أبو العرب ، الطبقات 227، 236؛ ابن عذاري ، البيان 1 : 106) ، 98، 106، 110، 111، 115، 117، 143 .

- ح -

** أبو حاتم ، رقم 4 . — 9، 28 .

حاتم الابزاري : رجل متهم فى قضية رفعت إلى القاضي ابن غانم ، 13 .

حاتم الجزري : رجل يشتغل بتجارة الرقيق ، 107—108 .

حاتم الجياني ، متعبّد قيرواني عاش فى القرن الثالث ، 163 .

* حاتم بن عثمان المعافري = أبو عثمان حاتم .

** ابن حارث . رقم 15

8، 11، 24، 41، 43، 56، 57، 59، 68، 76، 79، 83، 87، 93، 94، 98، 111، 120، 135، 139، 145، 156—160، 170،

172، 178، 186، 189—191، 196، 197، 199، 201، 203،
208، 211، 212، 218، 227، 233، 235، 237، 243، 253،
254، 255، 260، 262، 268، 270، 272، 277، 279، 280،
288، 295، 300، 306، 307، 308، 309، 313، 314، 317،
324، 325، 341، 344، 346، 350، 351، 352، 354، 363،
364، 366، 368، 369، 371، 373، 376، 378، 380، 381،
385، 388، 391، 397، 399، 401، 402، 404، 406، 408،
409، 411، 415 .

ابن الحارث = ابن حارث .

* الحارث بن أسد القفصي رقم 11 ، — 54 .

* حارث القفصي = الحارث بن أسد القفصي .

الحارث بن مسكين : هو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف ، أبو عمرو ؛ قاضي مصر ، سمع ابن القاسم وأشهب وابن وهب، وسمع أيضا من الليث وابن عيينة ، امتحن فى محنة القرآن وحبس زمنا ، ولد سنة 154 وتوفى سنة 250 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 121 ؛ محمد بن محمد بن خلف ، شجرة النور ، ص 67) ، 94، 119، 232، 253، 261، 270 .

ابن أبي حازم : هو أبو تمّام عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار ، فقيه أهل المدينة ، أخذ عن أبيه وزيد بن أسلم ، ولد سنة 107 وتوفى سنة 184 (ابن العماد ، الشذرات ا : 306) ، 9، 84 .

*** الحال : عامل القيروان أيام زيادة الله الثالث ، 349 .

حبيب ، قارىء مالك (A. Bekir, *Histoire de l'Ecole Mâlkite en Orient,* p. 210 - 211. ) . 84

حبيب : هو حبيب بن سعيد ، أخو سحنون بن سعيد ، كان أسنّ من سحنون بكثير ، سمع من عبد الرحمان بن زياد بن أنعم ، ومن ابن فرّوخ . (أبو العرب ، الطبقات ص 97) ، 49، 87 .

ابن حبيب : هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي ، أبو مروان ؛ من أهل البيرة وسكن قرطبة ، له رحلة إلى الشرق سمع فيها من عبد الملك بن الماجشون ، وأصبغ بن الفرج وغيرهما ، وكان مشاورا بالاندلس ؛ له مؤلفات أشهرها الواضحة ؛ توفى فى رمضان سنة 238 وله 64 سنة (ابن الفرضي ، تاريخ ، رقم 816) ، 91، 261 .

حبيب بن ربيع : فقيه قيرواني سمع من ابن بطريقة (رقم 133 ، توفى بين سنة 303 وسنة 304) ، لم أقف له على ترجمة خاصة به ، 272، 374 .

* حبيب بن نصر بن سهل التميمي ، رقم 61 (ابن عذاري ، البيان 1 : 111) ، 90، 97، 115، 124، 146، 192 .

* أبو حبيب نصر بن فتح السَنَوّرِي . رقم 158 (انظر أيضا ابن عذاري ، البيان 1 : 206) .

حجّاج بن منهال البصري الانماطي ، أبو محمد السمسار : محدّث ، كان سمسارا بانماط ، حدّث عنه البخاري ، توفى بين سنة 216 وسنة 217 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 38) ، 8—9 .

الحدّاد = أبو محمد الحداد .

* ابن الحدّاد = أبو عثمان بن الحدّاد .

الحارث بن نبهان ، فقيه شرقى . . عاش فى أواخر القرن الثاني ، 27 .

حرملة بن يحيى التجيبي المصري ، أبو حفص الحافظ : تفقه بالشافعي ، وصنّف المختصر والمبسوط ، وخرّج له مسلم

والنسائي ، توفى في شوّال سنة 243 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 103) ، 91، 206، 261 .

* ابن حسّان البغدادي = أبو جعفر أحمد بن حسّان ...

*** حسّان بن النعمان : قدم إفريقية لاتمام فتحها سنة 78 ، وعزل سنة 83 حسب ابن عذارى ، البيان 1 : 34—39 ، غير ان فى ذلك خلا فا كثيرا . انظر دائرة المعارف الاسلامية . 75، 278 .

* ابن أبي حسّان اليحصبي = عبد الله بن أبي حسّان ...

الحسن : المقصود الحسن البصرى ، أبو سعيد ، التابعي الشهير ، ولد بالمدينة سنة 21 ، وعاش بالبصرة ، توفى سنة 110 (انظر دائرة المعارف الاسلامية ، الطبعة الفرنسية الجديدة ، 2 : 254—255) ، 27 .

ابو الحسن : هو ابن محمد بن زرقون بن أبي مريم ، رقم 78 ؛ لم نقف له على ترجمة خاصة به ، 314 .

* أبو الحسن = علي بن زياد .

* الحسن بن إسماعيل القرشاني ، أبو علي . رقم 44 .

أبو الحسن الاسواني : فقيه مصري سمع من محمد بن عمر (رقم 59 ، توفى حوالي سنة 297) ؛ ويذكر السيوطي فى حسن المحاضرة (أ : 226) فقيها يدعى محمد بن أحمد بن الربيع الاسواني ، غير أنّ كنيته أبو رجاء ، توفى سنة 335 ، 270 .

*** حسن بن أبي خنزير : ولاه عبيد الله المهدي على القيروان عند دخوله لها منتصرا على بني الأغلب سنة 296 (ابن عذاري ، البيان 1 : 151) ؛ ثم ولي بعد ذلك صقلية (البيان 1 : 168) ؛ قتل سنة 301 محاربا أسطول ابن قرهب (البيان 1 : 171) ، 391—392 .

أبو الحسن الزعفراني : كان أحد متعبدي القيروان ، توفى سنة 362 وله 74 سنة (ابن ناجي ، المعالم 3 : 99) ، 385 .

** أبو الحسن بن أبي طالب القيرواني المعافري ، رقم 5 . — 22 .

أبو الحسن على بن زياد الاسكندراني ، فقيه مصري من أصحاب مالك ، 26 .

أبو الحسن القابسي : هو علي بن محمد بن خلف المعافري ، المعروف بابن القابسي ، أحد أعلام المالكية بالمغرب ، توفى بالقيروان سنة 403 وقد بلغ الثمانين أو نحوها (ابن ناجي ، المعالم 3 : 168—180) ، 94 ، 132 ، 169 ، 176 ، 195 ، 286 ، 363 ، 394 .

أبو الحسن الكانشي : هو حسن بن محمد بن حسن الخولاني ، أبو الحسن الكانشي ، أحد فقهاء القيروان اشتهر خاصّة بزهده وتورعه ، توفى سنة 347 وله أكثر من 88 سنة (عياض ، المدارك 3 : 155 وجه — 157 ظهر) ، 232 ، 234 ، 244 ، 264 .

أبو الحسن الكوفى ، فقيه أو محدّث إفريقي عاش فى القرن الثالث ، 142 ، 255 ، 317 ، 336 ، 338 ، 340 ، 351 ، 396 .

أبو الحسن اللواتي : سوسي معاصر ليحيى بن عمر (ورد ذكره فى طبقات أبي العرب ص 124) ، 266 .

حسن بن محمد المكي (أو المالكي ، أو العكي) : سمع من محمد بن عامر القيسى (رقم 41 ، توفى حوالي سنة 255) لم اقف له على ترجمة خاصّة به ، 200 .

الحسن بن نصر ، أبو علي : سوسي مولى امرأة من أهل قسطيلية ، ولي أحكام سوسة لحماس بن مروان ، توفى سنة 341 (عياض ، المدارك 3 : 153 ظهر — 155 وجه) ، 264 ، 267 .

حسين بن حسن المروزي ، أبو عبد الله الحافظ : صاحب ابن المبارك بمكة ، وسمع من هشيم ، توفى سنة 246 . (ابن العماد ، الشذرات 2 : 111) ، 255 .

* حسين بن مفرّج مولى مهرية بنت الأغلب ، أبو القاسم. رقم 157. — 260.

* ابن حضرم = محمد بن نصر بن حضرم .

*** الحضرمي = أحمد بن محمد الحضرمي .

* الحضرمي . انظر : زيد بن بشر بن زيد ... ؛ محمد بن معاوية .

* الحفري = عبد الله بن أبي زكرياء ...

الحفري : هو أبو زكرياء يحيى بن سليمان الخرّاز الحفرى ، كان صاحب فقه وحساب ، ولد سنة 134 وتوفى سنة 237 (أبو العرب ، الطبقات 90—91) ، 28 ، 78 ، 260 ، 261 ، 313 ، 324 ، 325 .

* أبو حفص . انظر : عبد الجبار بن خالد ؛ عمر بن يوسف بن عمر .

حفص بن عمارة : سمع سفيان الثورى ، وكان صديقا للبهلول بن راشد ، صاحبه فى سجنه (أبو العرب ، الطبقات 62—63) ، 39 .

حفص بن غياث بن طلق النخعي ، أبو عمرو : قاضي الكوفة وقاضي بغداد ، روى عن الأعمش ، توفى سنة 194 وله 75 سنة (ابن العماد ، الشذرات ا : 340) ، 88 .

* ابن الحكم = زكرياء بن محمد بن الحكم .

* ابن حكمون = سعيد بن حكمون .

الحلاّب المحتسب : عذّبه القاضي المروزي أيام عبيد الله المهدى ، ويدعوه أبو العرب فى الطبقات (ص 230) الخلامي ؛ وابن

ناجي فى المعالم (3 : 9) الحلافى ؛ لم اقف له على ترجمة خاصة به ، 379 .

حمّاد : الارجح أنّ المقصود حمّاد بن زيد بن درهم البصري ، يعرف بالازرق ، من حفاظ الحديث ، شيخ العراق فى عصره ، ولد سنة 98 وتوفى سنة 179 . (ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل 1 : 176) ، 84 .

حمّاد : لعله حمّاد بن إسحاق بن حمّاد ، أبو إسماعيل البغدادي ، توفى سنة 269 (محمد بن محمد بن خلف ، شجرة النور ص 65) ، 325 .

* ابن حمّاد = أحمد بن حمّاد .

ابن حمّاد السدوسي : رجل تظلم من قظاء عيسى بن مسكين (رقم 53) عليه ، 252 .

* حمّاد بن يحيى ، أبو يحيى السجلماسي يعرف أيضا بحمّاد السجلماسي ، رقم 21 . — 334، 340 .

* ابن حماس = سالم بن حماس .

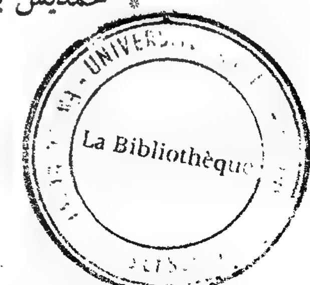
* حماس بن مروان بن سماك الهمداني ، أبو القاسم القاضي ، رقم 125 (ابن عذاري ، البيان 1 : 136، 143 ، 173) ، 158، 190، 191، 193، 195، 199، 289، 308، 316، 328، 362، 367، 374، 377، 378، 384، 387، 389، 399، 400، 403، 414 .

* حمدون بن عبد الله ، أبو عبد الله ، يعرف بابن الطبنة . رقم 132 .

* حمدون بن مجاهد الكلبي . رقم 173 .

* حمديس بن إبراهيم بن أبي صخر اللخمي . رقم 64 .





* حمديس القطان ، واسمه أحمد بن محمد الأشعري ، رقم 63 . — 90، 91، 93، 127، 130، 171، 172، 228، 229، 235، 236، 254، 257، 264، 267، 278، 279، 295، 296، 297، 299، 311 .

حمزة الحافظ : هو حمزة بن محمد بن علي بن العبّاس الكناني ، أبو القاسم ؛ مصري من حفاظ الحديث ، ولد سنة 275 وتوفى سنة 357 (الزركلي ، الأعلام 2 : 313) ، 270 .

* حمّود بن حماس ، واسمه أحمد ، ويكنى بأبي جعفر ، رقم 155 . — 345، 348 .

* حمّود بن سهلون = أبو عبد الله حمّود ...

* ابن حمّود بن عبد الرحمان الصدفى = جبلة بن حمّود ...

* ابن حمويه الصقلى = عبد الله بن حمويه ...

* ابن حميد = احمد بن علي بن حميد ...

* ابن أبي حميد = محمد بن أبي حميد .

أبو حميد الجرجاني : مصري سمع من محمد بن عمر (رقم 59 ، توفى حوالي سنة 300) ، لم أقف له على ترجمة خاصة به ، 270 .

ابن حنبل : ولد سنة 164 ، توفى سنة 241 ، 119 .

حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمان بن صفوان بن أمية الجمحي المكّي ، روى عن مجاهد ، توفى سنة 151 (ابن العماد ، الشذرات 1 : 230) ، 27، 144 .

أبو حنيفة : ولد سنة 80 ، توفى سنة 150 . — 10، 40، 44، 45، 47، 56، 62، 64، 69—70، 81، 177، 353، 411 .

ابن أبـي الحواجب : فقيه حنفي ولي الصلاة أيام محمد بن سحنون (رقم 34، توفى سنة 256) بالقيروان ، يذكره أبو العرب فى الطبقات (ص 131، 132) لـكن لم أقف على ترجمة خاصّة به ، 179، 291 .

ابن أبـي الحواري : هو أحمد بن أبـي الحواري ، أبو الحسن ، دمشقي من كبّار الزهاد والمحدّثين ، توفى سنة 246 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 110—111) ، 325، 332 .

حيوة بن شريح : شيخ زكرياء بن محمد بن الحـكم (رقم 13) ؛ الأرجح أنّ المقصود حيوة بن شريح ، أبو زرعة المصرى ، فقيه زاهد أخذ عنه الليث ، توفى سنة 158 (ابن العماد ، الشذرات 1 : 243) ؛ وقد يكون أبا العبّاس حيوة بن شريح الحضرمي ، محدّث من أهل حمص ، توفى سنة 224 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 53) ، 84 .

## — خ —

* أبو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي ، رقم 10 . — 28، 48، 87، 244، 307، 316 .

* ابن خالد . انظر : عبد الجبّار بن خالد ؛ يزيد بن خالد .

* أبو خالد . انظر : أبو خارجة عنبسة الغافقي ؛ يزيد بن خالد .

** ابن أبـي خالد = ابن الجزّار .

خالد بن سعيد ، فقيه اندلسـي عاش فى القرن الثالث ، 270 .

خالد بن أبـي عمران : إفريقي ، روى عن التابعين كسالم بن عبد الله ابن عمر بن الخطّاب ، كان معاصرا لحيوة بن شريح (قد سبق) ،

توفى بتونس (أبو العرب ، الطبقات 245—247، المالكي ، الرياض ا : 103—106) ، 9، 22 .

* خالد بن نصر . رقم 117 .

— * أبو خالد يحيى بن خالد السهمي ، رقم 84 . — 397 .

خالد بن يزيد الفارسي ، أبو الهيثم اللؤلؤي : سمع من مالك ومن البهلول (أبو العرب ، الطبقات 76) ، 28 .

خديجة بنت سحنون ، 100، 189 .

ابن خراسان = أبو عبد الله بن خراسان .

** الخرّاط = أبو عبد الله الخرّاط .

* الخزاعي = عون بن يوسف الخزاعي .

ابن الخشّاب : هو إبراهيم بن يونس الخشّاب ، أبو إسحاق ، ولي المظالم لابن مسكين ، وكتب لابن طالب ولحماس بن مروان ، وولي قضاء رقّادة ، ولم يكن عنده فقه (أبو العرب ، الطبقات 176، 239 ؛ ابن ناجي، المعالم 2 : 241—242) ، 345 (انظر أيضا : إبراهيم بن الخشّاب) .

** الخشني = ابن حارث .

خشيش بن أصرم بن الأسود النسائي ، أبو عاصم ، حدّث عنه عدّة منهم أبو داود النسائي ، توفى سنة 254 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 129) ، 270 .

الخضر : فيما يخصّ هذه الشخصيّة القرآنية انظر دائرة المعارف الاسلامية . — 161—162، 283، 343، 382 .

أبو الخطّاب محمد بن عبد الأعلى الكندي : إفريقي روى عن مالك ، والليث ، وابن لهيعة وسفيان الثوري ، وكان يميل إلى الصفرية ، روى عنه البهلول بن راشد (أبو العرب ، الطبقات 87 ؛ المالكي الرياض ا : 170) ، 28 .

* خلف بن جبير ، أبو محمد . رقم 111 .

خلف بن محمد بن خلف الخولاني ، أبو القاسم : من أهل قرطبة ، له رحلة سمع فيها بالقيروان ، ومصر ، والشرق ، توفى سنة 374 فى ربيع الأول (ابن الفرضي ، تاريخ ، رقم 415) ، 413 .

خلف بن يزيد : قاضي طرابلس أيام ابن طالب ، 224 .

*** ابن أبي خنزير = حسن بن أبي خنزير .

* الخولاني . انظر : إبراهيم بن عتّاب ؛ سعدون بن أحمد .

* الخيّاط = أبو سنان زيد بن سنان ...

ابن خيران : إفريقي سمع من حماس بن مروان (رقم 125 ، توفى سنة 303) ومن أحمد بن أحمد بن زياد (رقم 142 ، توفى سنة 319) ، لم اقف على ترجمة خاصة به . وقد عُثِر (B. Roy et L. Poinssot, *Inscriptions arabes de Kairouan,* épitaphe N° 152.) على عمود قبر عمر بن أحمد بن خيران المتوفى سنة 368 ، غير أنه يكنى أبا حفص ، وابن خيران الوارد فى نص عياض يكنى أبا محمد ، 291، 341، 385 .

## ـ د ـ

** الداني = أبو عمرو الداني .

داود بن علي ، أبو سليمان الاصبهاني ثم البغدادي : هو الإمام الظاهري الشهير ولد حول سنة 200 وتوفى سنة 270 (دائرة المعارف الاسلاميّة ، الطبعة الفرنسية ، ج 2 ص 188) ، 353، 415 .

*** داود بن حمزة : انظر مؤلفي «الإمارة الأغلبية» ، الفهرس يهدي إلى الصفحة ، 117 .

أبو داود الطيالسي : اسمه سليمان بن داود البصري ، محدّث ، له مسند ، توفى سنة 204 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 12) ، 88 .

* ابن أبي داود العطّار= محمد بن أبي داود ...

* أبو داود العطّار ، أحمد بن موسى بن جرير الأزدي ، رقم 71 . — 78، 130 (التعليق رقم 6) ، 144—145، 189، 192، 353 .

أبو داود القطّان : لم أقف له على ترجمة ، والأرجح أنّ المقصود أبو داود العطّار ، وقد سبق ، 130 (التعليق رقم 6) .

داود بن قيس ، المدني الفرّاء الدبّاغ ، توفى سنة 161 (ابن العماد ، الشذرات ا : 251) ، 10 .

داود بن يحيى الصوفى ، أبو سليمان : متعبّد ، سمع من ابن غانم وطبقته ، توفى سنة 249 (أبو العرب ، الطبقات 109) ، 11، 63، 77، 260، 279 .

الداودي ، فقيه مغربي ، نشأ بطرابلس وتوفي بتلمسان سنة 402 ، انظر :
(H. R. Idris, Contributions à l'histoire de la vie religieuse en Ifriqiya Ziride, dans Mél. L. Massignon, Damas 1957, p. 332-8.)
186، 195 .

الدبّاغ : عرف بهذا اللقب كثير من الفقهاء ، والأرجح أنّ المقصود هنا هو علي بن مسرور العبدي الدبّاغ ، أبو الحسن ، شيخ أبي الحسن القابسي ، توفى فى رمضان سنة 309 (ابن ناجي ، المعالم 2 : 93—97) ، 273 .

ابن دبّوس : حاجب القاضي عيسى بن مسكين (رقم 53 ، توفى سنة 295) ، 248 .

ابن دحيم : لم نقف له على ترجمة ، ولعله خطأ صوابه : ابن أبي دُلَيم ، 232 .

* دحمان بن معاف بن حيّون ، أبو عبد الرحمان . رقم 134 .

* دحنون بن راشد ، رقم 25 . — 32 .

بنو درّاج : عائلة قيروانية نزل عندها علي بن زياد ، 25 .

** ابن أبي دُلَيم ، رقم 12 . — 141، 143، 156، 158، 170، 202، 253، 254، 263، 304، 341، 350، 363، 373، 381، 384، 399، 402، 403، 409، 410، 415 .

ابن دينار : تسمى بهذا الاسم كثير من الفقهاء . الأرجح أنّ المقصود هو أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج ، سمع من مالك ، ولد سنة 107 وتوفى سنة 185 (محمد بن محمد مخلوف ، شجرة النور ص 55) ؛ أو محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار ، أبو موسى ، أخذ عن سفيان بن عيينة ، ولد سنة 161 وتوفى سنة 252 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 126) ، 384 .

— ذ —

أبو الذكر : هو محمد بن يحيى بن مهدى التمّار الأسواني ، أبو الذكر، روى عن أبي الزنباع روح بن الفرج وولى قضاء مصر ، توفى سنة 340 (السيوطي ، حسن المحاضرة ا : 190، 191) ، 185، 403، 404 .

الذمياطي : هو بكر بن سهل الذمياطي ، أو الدمياطي ، مصري محدّث ، توفى سنة 289 (السيوطي ، حسن المحاضرة ا : 155) ، 262 .

ابن أبي ذئب : هو محمد بن عبد الرحمان بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب ، تابعي محدّث ، كان يرى القدر ، هجره مالك لذلك ، ولد سنة 80 وتوفي سنة 158 (الزركلي ، الاعلام 7 : 61) ، 71 .

## ـ ر ـ

* ابن راشد = دحنون بن راشد .

رباح بن يزيد الزاهد ، أبو يزيد : من أشهر زهّاد القيروان ومن أضراب البهلول بن راشد ، توفى سنة 172 وله 38 سنة (أبو العرب ، الطبقات 45—52 ، المالكي ، الرياض 1 : 210—211 ابن الاثير : الكامل ، 5 : 86)، 16، 29، 31، 32، 295 .

* الربعي = أبو المعمور محمد ...

الربيع : هو الربيع بن هشام التميمي ، كان من الزهّاد ، توفى سنة 308 (ابن عذاري ، البيان ا : 185) ، 287 .

الربيع الجيزي : هو الربيع بن سليمان ، أبو محمد الجيزي ، صاحب الشافعي ، توفى بالجيزة سنة 270 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 159) ، 232، 253، 384 .

ربيع القطّان : هو ربيع بن سليمان بن عطاء الله القطّان ، أبو سليمان ، سمع بمصر ومكّة ، وسمع بالقيروان من ابن اللبّاد وأبي العرب ، وخرج سنة 331 مع أبي يزيد على بني عبيد ، فقتل فى حصار المهدية سنة 334 ، ولد سنة 288 (ابن ناجي ، المعالم 3 : 35—42 ؛ عياض ، المدارك 3 : 139 ظهر — 142 ظهر ) ، 365، 385، 404، 406 .

* أبو الربيع القطّان = سليمان بن سالم القطّان .

أبو رجاء بن أشهب بن عبد العزيز : هو ابن صاحب مالك الشهير ، أشهب (توفى سنة 204) ، لم أقف له على ترجمة خاصّة به ، 175 .

* رخيص بن محيص الصدفى . رقم 100 .

* ابن رزين = محمد بن رزين .

رشدين بن سعد المهري ، أبو الحجّاج : محدّث مصري رمي بالخلط في حديثه ، توفي سنة 188 (ابن العماد، الشذرات 1 : 319—320)، 78.

** الرشيد (الخليفة العبّاسي) (170—193/786—809) ، 11، 13—15، 75 .

* ابن رشيد = محمد بن رشيد .

* الرعيني = عبد الله بن محمد بن يحيى .

* الرقّادي = محمد بن فتح .

ابن رمح : هو محمد بن رمح التجيبي ، أبو عبد الله ، محدّث مصرى سمع من الليث وابن لهيعة ، توفى في شوّال سنة 242 (ابن العماد . الشذرات 2 : 101) ، 261، 304، 350، 405 .

** روح بن حاتم المهلّبي : ولي إفريقية من طرف هارون الرشيد ، فقدمها سنة 171 وتوفى بالقيروان فى رمضان سنة 174 (ابن عذاري ، البيان ا : 84—85) ، 11، 25، 44، 45 .

روح بن الفرج = أبو الزنباع .

## — ز —

ابن أبي زائدة . انظر : زكرياء بن أبي زائدة ؛ يحيى بن أبي زائدة .

أبو زرجونة : رجل من أصدقاء البهلول بن راشد (ورد ذكره أيضا فى طبقات أبي العرب ص 45، 58) ، 33، 38 .

ابن زرعة : اسمه سليمان ، رجل حكم عليه القاضي ابن غانم (رقم 1) ، والأرجح أنه يختلف عن أبي زياد بن زرعة ، شيخ سحنون ، الذي سيأتي ذكره ، 17–18 .

أبو زرعة الدمشقي : هو الإمام عبد الرحمان بن عمرو ، أبو زرعة الدمشقي الحافظ ، محدّث الشام في زمانه ، سمع من أبي مسعر وأبي نعيم ، توفى في جمادى الآخرة سنة 281 . (ابن العماد ، الشذرات 2 : 177) . وقد تكنّى أيضا بأبي زرعة محمد بن عثمان الثقفي ، قاضي دمشق بعد قضاء مصر ، أدخل المذهب الشافعي إلى الشام ، وتوفى سنة 302 (السيوطي ، حسن المحاضرة ا : 167 ؛ ابن العماد ، الشذرات 2 : 229) ، 409 .

أبو زرعة الرازي : الأرجح أنّ المقصود عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فرّوخ المخزمي بالولاء ، أبو زرعة الرازي ، من حفّاظ الحديث من أهل الري ، أقام ببغداد ، ولد سنة 200 وتوفى سنة 264 (ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح : 228 ؛ الزركلي ، الاعلام 4 : 350) 57 .

* ابن زرقون = محمد بن زرقون بن أبي مريم .

ابن زرياب : كتب للقاضي عيسى بن مسكين (رقم 53 ، توفى سنة 295) ، 238 .

زغبة : هو عيسى بن حمّاد زغبة التجيبي بالولاء ، مصري يروي عن الليث ، توفي سنة 248 ( ابن العماد ، الشذرات 2 : 118 ) ، 300 ، 350 ، 405–406 .

زفر بن الهذيل بن قيس : من بني العنبر ، سمع الحديث وغلب عليه الرأي ، صاحب أبا حنيفة وتوفى بالبصرة سنة 158 وله 48 سنة (ابن العماد ، الشذرات 1 : 243) ، 44 .

ابن زكرياء : حمل هذا الاسم كثير من الفقهاء ، والأرجح أنّ المقصود يحيى بن زكرياء بن سليمان ، أبو زكرياء ، من أهل قرطبة ، له رحلة إلى الشرق ، توفي سنة 315 (ابن الفرضي ، تاريخ رقم 1581) ، 400 .

* أبو زكرياء . أنظر : محمد بن رشيد ؛ يحيى بن عمر ؛ يحيى بن عون.

أبو زكرياء البربري : رجل كاتبه سحنون في شأن حرائر وقع عليهن الاسترقاق بافريقية ، 109 .

أبو زكرياء الحُفري : هو والد عبد الله بن أبي زكرياء الحُفري (رقم 106) واسمه يحيى بن سليمان الخرّار الحفري ، أبو زكرياء ، قد سبق ، أنظر : الحفري .

* ابن أبي زكرياء الحُفري = عبد الله بن أبي زكرياء .
زكرياء بن الحكم = زكرياء بن محمد بن الحكم .

زكرياء بن أبي زائدة الهمذاني : روى عن الشعبي وغيره ، وكان يعد ضعيف الحديث مدلّسا ، توفى بالكوفة سنة 149 (ابن العماد الشذرات 1 : 224) ، 40، 63 .

* زكرياء بن محمد بن الحكم اللخمي ، أبو يحيى ، رقم 13 . — 35، 65 .

أبو زكرياء يحيى بن زكرياء الأموي : تسمى بيحيى بن زكرياء كثير من الفقهاء ، ولعلّ المقصود يحيى بن زكرياء بن سليمان بن فطر بن سفيان ، أبو زكرياء ، من أهل قرطبة ، له رحلة ، توفى سنة 315 (ابن الفرضي ، تاريخ رقم 1581) ؛ أو يحيى بن زكرياء بن خير ، «نسبه فى الأمويين» ، من أهل البيرة ، سمع من ابن وضّاح (توفى سنة 287) ، وتوفى سنة 327 (ابن الفرضي ، تاريخ رقم 1583) ، 266 .

* الزناتي = أبو عبد الله محمد بن محبوب .

أبو الزنباع روح بن الفرج الزبيري: من أهل مصر من أتباع مالك ، روى عن عمرو بن خالد وأبي مصعب ، أخذ عنه أبو الذكر ، ولد سنة 204 وتوفى سنة 282 (السيوطي ، حسن المحاضرة 1 : 190) ، 147، 266 .

* ابن زنّون = شيبة بن زنّون .

زهير بن عبّاد ، فقيه شرقى عاش فى القرن الثالث ، 155، 262، 329 .

* الزواوي = محمد بن قاسم .

* ابن الزواوي = أبو القاسم عبد الله بن محمد ...

* ابن الزواوي الصدفى = القاسم عبيد الله .

* الزولي = محمد بن بشار .

الزويلي = أبو بكر الزويلي .

* الزيّات = محمد بن المبارك .

* ابن زياد . أنظر : أحمد بن أحمد بن زياد ؛ علي بن زياد .

أبو زياد : سمع من سعدون بن أحمد (رقم 160 ، توفى حوالي سنة 324) ، لم أقف على ترجمة خاصة به ، 406 .

أبو زيد الرعيني : أو هو أبو زياد بن زرعة الرعيني ، من أهل إفريقية ، له سماع من عبد الرحمان بن زياد بن أنعم ، سمع منه سحنون (أبو العرب ، الطبقات 62) ، 87 .

زياد السدري = السدري .

زياد بن موسى ، 397 .

*** زيادة الله الأول (201/817—223/338) ، 65—69، 71، 74، 75—76، 85، 115، 144 .

*** زيادة الله بن الأغلب (الثالث) (290/903—296/909) ، 344، 346، 349 .

* أبو زيد = سهل بن عبد الله ...

ابن أبي زيد : هو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني ، صاحب الرسالة ، ولد بالقيروان سنة 310 وتوفى بها سنة 386 (Brockelmann, *GAL.* I. 177; S1, 300.)، 185، 186، 203، 406.

* زيد بن إسماعيل بن زيدان الواسطي الأزدي . رقم 93 .

زيد بن أنيس : فقيه مصري عاش فى القرنين الثاني والثالث ، 147 .

* زيد بن بشر بن زيد بن عبد الرحمان الأزدى صليبة ، الحضرمي بالولاء ، رقم 22 . — 91، 260، 309 (التعليق رقم 1) .

زيد بن ثابت بن الضحّاك ، أبو سعيد : صحابي توفى حوالي سنة 50 (ابن الأثير ، أسد الغابة 2 : 221—223) ، 150 .

* زيد بن سنان = أبو سنان زيد ...

* أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الكناني . رقم 119 .

أبو زيد بن أبي الغمر : اسمه عبد الرحمان ، فقيه محدّث ، روى خاصّة عن ابن القاسم ، وروى أيضا عن حبيب كاتب مالك وابن وهب ؛ روى عنه أبو زرعة وأبو الزنباع ، له سماع من ابن القاسم مؤلّف ، وكتب مؤلفه فى مختصر الأسدية ، ولد سنة 160 وتوفى سنة 234 (محمد بن محمد مخلوف ، شجرة النور ص 66) ، 61، 91، 261، 270 .

* أبو زيد قاسم بن عمر بن صاعد التميمي . رقم 115 .

* أبو زيد بن المدني ، رقم 114 . — 259—260 .

* ابن زيدون = أحمد بن زيدون .

## — س —

* ابن سالم = سليمان بن سالم القطّان .

* سالم بن حماس بن مروان ، رقم 154 . — 343، 345 .

السبائي : هو إبراهيم بن أحمد السبائي ، أبو إسحاق ، زاهد قيرواني سمع خاصّة من أبي جعفر القصري وأحمد بن نصر ، له كرامات عديدة ، توفى فى رجب سنة 356 وله 85 سنة (ابن ناجي ، المعالم 3 : 77—92) ، 286، 360 .

* السبخي = موسى السبخي .

* السجلماسي = حمّاد بن يحيى .

* سحنون = أبو سعيد سحنون ...

سحنون = سحنون بن أحمد بن يلول .

* ابن سحنون = محمد بن سحنون .

** ابن سحنون = محمد بن سحنون .

سحنون بن أحمد بن يلول : أخذ عن أبيه أحمد بن يلول (رقم 43، توفى سنة 262) ، لم أقف له على ترجمة خاصّة به ، 202، 203 .

السّدري : هو زياد بن يونس اليحصبي السدري ، أبو القاسم ، قيرواني سمع من موسى القطّان وأبي الغصن السوسي ، له

رحلة إلى مصر ، أخذ عنه أبو الحسن القابسـي ، توفى فى شعبان سنة 361 ، ولد سنة 282 (ابن ناجـي ، المعـالم 3 : 98) . أنظر أيضا : أبو عبد الله السّـدري ؛ محمد بن يونس السدري . — 248، 364، 367، 377، 380 .

السدري = أبو عبد الله السدري .

السدري = عبد الحميد السندي .

السرّاد : شيخ محمد بن مسرور الأبزارى (رقم 169 ، توفى سنة 295) ، لم أقف له على ترجمة خاصّة به ، 414 .

السرتـي= عبد الجبّار بن خالد ...

* سرور ، رقم 82 . — 341 .

السري = عبد الحميد السندى .

* أبو السري واصل العابد الخمـّـي ، رقم 33 . — 360، 408 .

ابن سريج : هو أحمد بن عمر بن سريج ، أبو العبّاس ، من أعظم فقهاء الشافعية ، كان يلقّب بالباز الأشهب ، قام بنصرة المذهب الشافعي حتى قيل «مَنّ الله بابن سريج فى المائة الثالثة فنصر السنن وخذل البدع » ، ولي قضاء شيراز ، ولد سنة 249 وتوفى سنة 306 (السبـكي ، طبقات الشافعية 2 : 87 ؛ ابن خلـّكان 1 : 49—51) ، 415 .

سعد : هو من ابناء عبد الله بن عبد الحـكم (ولد سنة 155 وتوفى سنة 214) ، ينتمـي إلى أسرة مصرية شهيرة ، اشتهر منها خاصّة أخواه محمد ، وعبد الرحمان صاحب فتوح مصر وإفريقيا والأنـدلس . وقد تـرجم أصحـاب كـتب التـراجم لعبـد الله ولابنـه محمد ، ولم يذكروا بقية الابناء إلاّ عرضـا . فيما يخصّ

عائلة ابن عبد الحكم انظر : (A. Gateau ,*Ibn Abd El-Hakam;*
*Conquête de l'Afrique du Nord et de l'Espagne, Introduction,*
p. 12-16. ) . 398 ،299

ابن سعد : يبدي رأيا فى جبلّة بن حمّود (رقم 62 توفى سنة 299) .
فهو إذن ليس بمحمد بن سعد صاحب الطبقات المتوفى سنة 230 .
وحيث يورد لنا عياض فى نفس الترجمة (ص 282، 285) خبرين
آخرين عن جبلّة نقلا عن ابن سعدون ، فيرجّح أنّ ابن سعد
إنّما هو نفس ابن سعدون ، حرّف اسمه من طرف النسّاخ ،
وهو الذي يلي ، 280 .

ابن سعدون : هو أبوجعفر أحمد ، ويقال حمّود بن إبراهيم ، ويقال
ابن سعدون المتعبّد ، ويعرف بالأرسي ، ويقال له أيضا ابن
السرداني ، سكن سوسة ، توفى بين سنة 323 وسنة 324
(عياض ، المدارك 3 : 174 وجه ظهر) ، 282 ، 285 ، 391 .

* سعدون بن أحمد الخولاني ، أبو عثمان ، رقم 161 . — 164، 168 .

سعدون الورجيني : شاعر رثى يحيى بن عمر (رقم 58 ، توفى
سنة 289) ، وورد اسمه فى معالم ابن ناجي فى ترجمة يحيى
بن عمر (2 : 164) سعيد الورجيني ؛ انظر أيضا رياض المالكي
(ا : 404 تعليق رقم 3) ، 269 .

* ابن سعيد . انظر : محمد بن سعيد بن غالب ... ؛ ابن أبي الوليد
محمد بن سعيد ... ؛ محمد بن سعيد بن شبيب ؛ محمد بن سعيد
الكلبي .

** ابن أبي سعيد = أبو علي بن أبي سعيد .

* سعيد بن إسحاق الكلبي ، أبو عثمان ، رقم 91 (أنظر أيضا البيان 1 :
145) ، 147 ، 152 ، 155، 322، 390 ، 416 .

سعيد بن أسد بن موسى ، فقيه عاش فى القرن الثالث ، 203 .

** أبو سعيد بن الأعرابي ، رقم 9 . — 396 .

سعيد بن تليد : روى عن ابن أشرس (رقم 3) ، 26 .

سعيد بن الجزّار : يروي خبرا عن واصل (رقم 33، توفى سنة 252) لم أقف على ترجمة خاصّة به ، 165 .

* سعيد بن الحدّاد = أبو عثمان بن الحدّاد ...

سعيد بن حسّان ، أبو عثمان : مولى الأمير الحكم بن هشام ، من أهل قرطبة ، رحل إلى المشرق سنة 177 ، كان مشاورا مع يحيى ابن يحيى وعبد الملك بن حبيب ، «حدّث عنه إبراهيم بن محمد ابن باز» ، توفى سنة 236 (ابن الفرضي ، تاريخ رقم 472) ، 125 .

سعيد بن حسّان القزوني : ترجم له أبو العرب فى الطبقات (ص 121) حيث يدعوه : سعيد بن حسّان البرلسي ، 78 .

* سعيد بن حكمون ، أبو محمد . رقم 137 (أنظر أيضا ابن عذاري ، البيان 1 : 185) .

أبو سعيد الخذرى : هو سعيد بن مالك بن شيبان (أو سنان) ... أبو سعيد الأنصاري الخذرى ، من مشهورى الصحابة ، كثير الحديث ، شهد الخندق ، توفى سنة 74 (ابن الأثير ، أسد الغابة 2 : 289 ؛ ابن حجر ، الإصابة رقم 517) ، 191 .

* أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي . رقم 16

11، 22، 23—29، 34، 36، 41، 46، 49، 59—64، 71، 72، 78، 81، 137—148، 151—165، 171—174، 188—192، 194—209، 225، 232—235، 246، 253—255، 260—263،

266—267، 270—272، 277، 279—280، 287، 288، 294—297، 299، 300، 303—340، 350—352، 365، 373، 374، 380، 381، 384، 386—388، 390، 397، 402، 403، 406، 409، 410، 412، 414، 416، 420 .

** أبو سعيد الصدفي (أو الصفدي) ، رقم 10 . — 9، 22، 26، 145، 154، 189، 201، 202، 204، 322 .

سعيد الضرير : بَكّاء متعبّد ، توفي سنة 249 (ابن ناجي ، المعالم 2 : 73) ، 302 .

* سعيد الضنبري ، أبو عثمان . رقم 48 .

*** أبو سعيد الضيف : أحد قوّاد عبيد الله المهدي قدّمه سنة 304 على الأسطول لقتال أهل صقلية الخارجين عليه ، وولاّه سنة 306 عمل القيروان (ابن عذاري ، البيان ا : 174—175 ؛ 181) ، 370 .

* سعيد بن عبّاد ، أبو عثمان . رقم 38 .

سعيد بن غانم : أخو القاضي ابن غانم (رقم 1 توفي بين سنة 190 وسنة 196) ، لم أقف له على ترجمة خاصّة به ، وقد ورد ذكره في طبقات أبي العرب ص 44 . — 19 .

* سعيد بن محمد بن صبيح = أبو عثمان بن الحدّاد .

* أبو سعيد محمد بن محمد بن سحنون ، رقم 140 (أنظر أيضا البيان 1 : 181) ، 135، 246، 281، 288، 289، 293 .

* سعيد بن مسرور ، مولى الغرياني . رقم 123 .

** أبو سعيد المصري = أبو سعيد الصدفي .

* سعيد بن موسى بن حمدون التميمي ، يعرف بابن الشواذكي . رقم 116 .

* سعيد بن يحيى ، يعرف بابن الفرّاء . رقم 45 .

** أبو سعيد بن يونس = أبو سعيد الصدفى .

أبو سعيد حفيد يونس : مصري سمع من محمد بن عمر (رقم 59 ، توفى بين سنة 297 وسنة 310) ، لم أقف على ترجمة خاصّة به ، 270 .

سفيان = ابن عيينة .

سفيان الثوري : فقيه محدّث شهير ، ولد بين سنة 95 وسنة 97 ، توفى سنة 161 (أنظر دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة الفرنسية القديمة ، ج 4 ص 523—526) .

10، 22، 27، 28، 38، 39، 40، 41، 78، 90، 144، 203 .

ابن سلاّم . أنظر : يحيى بن سلاّم ؛ محمد بن يحيى بن سلاّم ؛ يحيى ابن محمد بن يحيى بن سلاّم .

ابن سلطان : بعض أعوان بني الأغلب ، أمر بالقاء القبض على سحنون ، 116 .

سلمة بن شبيب ، أبو عبد الرحمان النيسابوري : محدّث روى عنه أحمد بن حنبل ، توفى بمكّة فى رمضان سنة 247 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 116) ، 170، 326 .

ابن سلمون القطّان = محمد بن سليمان القطّان ، رقم 166 (أنظر ص 412 تعليق 6) .

سلمى : مولاة عبد الرجمان بن محمد الملقّب بالورقة (رقم 55، توفى سنة 282) ، 254 .

سليمان بن خالد : يروي خبرا عن أسد بن الفرات (رقم 6) ، 54 .

سليمان بن داود : أشهر من تسمّى بهذا الاسم : سليمان بن داود البصري ، أبو داود الطيالسي ، المحدّث صاحب المسند ، توفى سنة 204 ، فيستحيل أن يكون يحيى بن عمر المتوفى سنة 289 قد أخذ عنه (ابن العماد ، الشذرات 2 : 12) ، 262 .

سليمان بن زرعة = ابن زرعة .

* سليمان بن سالم القطّان ، أبو الربيع ، يعرف بابن الكحّالة ، رقم 57.— 33 ، 58 ، 67 ، 71 ، 96 ، 100 ، 121 ، 124 ، 134 ، 137 ، 139 ، 140 ، 147 ، 150 ، 153 ، 154 ، 155 ، 157 ، 161 ، 175 ، 184 ، 201 ، 242 ، 266 ، 331 ، 410 .

سليمان بن سلاّم : ينقل عنه عياض ، من «مجالسه» ، رأيه في سحنون ؛ وقد ورد اسم صاحب المجالس هذه في رياض المالكي (ا : 131) سليمان بن سالم ، فيكون المقصود أبا الربيع سليمان بن سالم القطّان ، وهو الذي سبق ، 94 .

* ابن أبي سليمان الصوّاف = أحمد بن أبي سليمان ...

سليمان بن عثمان التجيبي ، متعبّد شرقي ، 405 .

سليمان بن عمران : من أصحاب أسد بن الفرات ، ولي قضاء باجة لسحنون ، وبعده ولي قضاء القيروان ، ولد سنة 183 وتوفى في صفر سنة 270 (أبو العرب ، الطبقات 180—183 ؛ ابن ناجي ، المعالم 2 : 99—104 ، ابن عذاري، البيان 1 : 112 ، 115 ، 116 ، 117 ، 119) ، 10 ، 63 ، 91 ، 99 ، 101 ، 114 ، 178—181 ، 192 ، 210 ، 220 ، 222 ، 225 ، 229 ، 278 ، 291 ، 309 ، 325 .

* أبو سليمان بن عيشون = محمد بن سعيد الكلبي .

سليمان الفرّاء المعتزلي : قيرواني معاصر لأسد بن الفرات (رقم 6) ، ينكر رؤية الله يوم القيامة . الأرجح أنّه سليمان بن حفص

الفراء ، كان جهميا ، كان يقول بخلق القرآن ودعا الناس اليه فهمّوا بقتله . توفي سنة 269 (ابن عذاري ، البيان 1 : 119) ، أنظر أيضا الفرّاء . — 63 .

* ابن سليمان القطّان = محمد بن سليمان .

سليمان بن محمد : يروي خبرا عن القاضي حماس (رقم 125 ، توفى سنة 303) ، لم أقف على ترجمة خاصّة به ، 345 .

سليمان المؤذن : يبدو مؤذنا معاصرا لعون بن يوسف الخزاعي (رقم 17 ، توفى سنة 239) مات في الغزو — غزو صقلية ؟ — شهيدا ، لم أقف له على ترجمة . غير أنّ ابن عذاري ( البيان 1 : 182—183) يذكر عروس المؤذّن بمسجد ابن عيّاش الفقيه ، قتل سنة 307 « بعد أن ضرب بالسياط وقطع لسانه ، إذ شهد عليه قوم من المشارقة بأنّه أذّن ولم يقل « حيّ على خير العمل ! » وكان من المتزهّدين ، يطحن بيده ، ويعمل الحلفاء ويتعيّش من ذلك » ، 140 .

* أبو سمرة = شجرة بن عيسى ...

* ابن سنان = أبو سنان زيد ...

* أبو سنان زيد بن سنان الأسدي ، كان خيّاطا ، رقم 26 . — 28، 36، 351 .

ابن سنجر : هو محمد بن سنجر الجرجاني ، أبو عبد الله الحافظ ، محدّث له مسند ، سمع من أبي نعيم ، توفى بصعيد مصر سنة 258 في ربيع الأول (ابن العماد ، الشذرات 2 : 138) 246 .

* السندي = عبد الحميد السندي .

* السَنَوَّرِي = أبو حبيب نصر ...

سهل = سهل بن عبد الله بن سهل القِبرِيانـي ، أبو زيد .

سهل بن أبـي إبراهيم : سمع من عيسى بن مسـكين (رقم 53 ، توفى سنة 295) ، لم اقف له على ترجمة خاصّة به ، 251 .

سهل بن عبد الله بن سرحان : سمع من نفيس الغرابلي (رقم 143 ، توفى سنة 309) ، لم أقف له على ترجمة خاصّة به ، 387 .

* سهل بن عبد الله بن سهل القِبرِياني ، أبو زيد ، رقم 76 . — 118، 158، 228، 258، 278، 332، 338، 414 .

* سهل بن عبد الله القِبرِيانـي = سهل بن عبد الله بن سهل القبريانـي .

* سهل القِبرِيانـي = سهل بن عبد الله بن سهل القِبرِيانـي .

* ابن سهل القبريانـي = عبد الله بن سهل القِبرِيانـي .

سهلون : سمع من عيسى بن مسـكين (رقم 53 ، توفى سنة 295) ثم خدم بنـي عبيد ، لم أقف له على ترجمة خاصّة به ، 245 .

* ابن سهلون = أبو عبد الله حمّود بن سهلون .

* السهمـي . انظر : أحمد بن يحيى بن خالد السهمـي ؛ أبو خالد يحيى ابن خالد .

* ابن سوّال = أبو عبد الله محمد بن سوّال ...

* السوسـي = نفيس الغرابلي .

* سيبويه : هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، توفى حوالي سنة 177 (Brocklemann, *GAL*, I, 100.) ، 352 .

* السيوري : هو عبد الحق بن عبد الوارث التميمـي ، أبو القاسم ، المعروف بالسيوري ، أخذ عن أبـي عمران الفاسـي ، له تعليق

على المدوّنة ، توفى سنة 462 . (ابن ناجي ، المعالم 3 : 225—228) . غير أنّه يرجّح أنّه وقع خطأ من طرف النسّاخ ، وأنّ المقصود : السدري ، روي عنه مرارا في المدارك ، وقد سبق ، 12 .

## – ش –

الشافعي : ولد سنة 150 ، توفى سنة 204 . — 177، 209، 327، 331، 352—353، 394، 415 .

ابن شبلون : هو عبد الخالق بن خلف بن شبلون ، أبو القاسم ، من أضراب ابن أبي زيد ، اشتهر خاصّة بكثرة فتواه ، توفى سنة 390 (ابن ناجي ، المعالم 3 : 155—157) ، 321 .

* ابن شبيب = محمد بن شبيب .

* ابن شجرة . أنظر : أبو شجرة عمرو بن شجرة ؛ عمر بن شجرة .

* أبو شجرة عمرو بن شجرة ، رقم 24 . — 397 .

* شجرة بن عيسى المعافري ، أبو سمرة ويقال أبو يزيد ، رقم 23 . — 22، 396 .

أبو شراحيل : من ابناء القاضي بن غانم (رقم 1 توفى حوالي سنة 190) ، وورد اسمه في معالم ابن ناجي (ا : 233) أبو شرحبيل ، التاريخ الذي يذكره عياض لولادته فيه تناقض ، 19 .

شرحبيل : قاضي طرابلس من طرف سحنون (ورد ذكره أيضا في طبقات أبي العرب ص 253) ، 151 .

** ابن شعبان ، رقم 13 . — 8، 21، 26، 77، 78، 147 .

شعيب بن الليث بن سعد : مصري ، ابن الليث الفقيه الشهير ، توفى سنة 199 (ابن العماد ، الشذرات ا : 357) ، 88 .

* ابن الشواذكي = سعيد بن موسى بن حمدون .

* شيبة بن زنّون . رقم 107 .

** الشيرازي = أبو إسحاق الشيرازي .

*** الشيعي : سياق الكلام لا يمكن من معرفة هل المراد : أبو عبد الله الصنعاني الداعي الشيعي ؛ أو عبيد الله المهدي ، 402 .

*** الشيعي : أبو عبد الله الصنعاني الداعي الشيعي القائم بالدولة العبيدية ، كاد له عبيد الله المهدى فقتله سنة 298 (أنظر دائرة المعارف الاسلامية ، الطبعة الفرنسية الجديدة ، ج 1 ص 106—107) 283، 284، 352، 354—358، 391—393، 397 .

*** الشيعي = عبيد الله المهدي .

ابن صالح السلمي : هو أحمد بن صالح ، يعرف بابن الطبرى ، أبو جعفر ، سمع ابن وهب وأخذ القراءة عن ورش وقالون ، ولد بمصر سنة 170 وتوفى سنة 248 (محمد بن محمد مخلوف ، شجرة النور ص 67) ، 377 .

* الصائغ = أبو العبّاس إسحاق بن إبراهيم ...

*** ابن الصائغ : هو عبد الله بن الصائغ ، وزير زيادة الله الثالث ، أمر زيادة الله بقتله فى طرابلس سنة 296 إثر فراره أمام جيوش الشيعي (البيان ا : 134—149) ، 345، 346، 349 .

* ابن أبي صخر = حمديس بن ابراهيم بن أبي صخر اللخمي .

ابن صخر المعتزلي : فقيه قيرواني معتزلي رفض ابن فرّوخ (رقم 5 ، توفى حوالي سنة 185 ) أن يصلّي عليه ، لم أقف له على ترجمة خاصّة به ، 49 .

* الصدفى . أنظر : جبلة بن حمّود ؛ رخيص بن محيص .

** الصدفى = أبو سعيد الصدفى .

الصديني : هو محمد بن أسود بن شعيب الصديني ؛ من قبيلة صدينة البربرية ، كان يقول بخلق القرآن ، ولاّه إبراهيم الثاني القضاء ، توفى سنة 304 (أبو العرب ، الطبقات 194 ؛ ابن عذاري ، البيان ا : 162، 175) ، 285، 344، 390، 411 .

الصفدي = أبو سعيد الصدفى .

الصقلبي : من أعوان أبي عبد الله الشيعي ، 358 .

* الصقلبي = عبد الله بن حمويه .

* الصمادحي = أبو جعفر موسى بن معاوية .

صهيب بن سنان الرومي : أحد السابقين إلى الإسلام ، صحابي توفى سنة 38 (ابن العماد ، الشذرات ا : 47) ، 388 .

* الصوّاف . انظر : أحمد بن أبي سليمان ؛ أحمد بن وازن .

* الصيرفى = أبو الفضل يوسف بن مسرور .

* الضبي = أبو عبد الله محمد بن بسطام .

أبو ضمرة = أنس بن عياض .

* الضنبري = سعيد الضنبري .

الطائـي : هو سعيد بن فيروز ، أبو البختري الطائـي بالولاء ، من كبار فقهاء الـكوفة ، روى عن ابن عبّاس ، توفى سنة 83 (ابن العماد ، الشذرات ا : 92) 177 .

* الطائـي = أبو عبد الله محمد بن سوّال .

* ابن طالب = أبو العبّاس عبد الله بن طالب.

* أبو طالب بن عثمان المعافري . رقم 9 .

أبو الطاهر : هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح الأموي ، أبو الطاهر : من أهل مصر ، من حفّاظ الحديث ، ولد سنة وتوفى سنة (الزركلي ، الأعلام ا : 181) ، 94 ، 232، 261، 270، 324 .

طاووس اليمانـي : هو طاووس بن كيسان اليمانـي الخولانـي ، أخذ عن عائشة ، قيل إنّه ولي صنعاء ، توفى سنة 106 وله بضع وتسعون سنة (ابن سعد ، الطبقات 5 : 391—395 ؛ ابن العماد ، الشذرات ا : 133) .

* ابن الطبنة . انظر : حمدون بن عبد الله ؛ عبد الله بن الطبنة .

الطبنـي : رجل جاهل شارك سحنون فى القضاء ، 114—115 .

* الطبنـي = عبد الله بن محمد بن أبـي معمر ...

الطحاوى : هو أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى ، أبو جعفر الطّحاوى ، كان إمام الحنفية بمصر ، ولد سنة 230 وتوفى سنة 321 (ابن النديم ، الفهرست 292 ؛ السيوطـي ، حسن المحاضرة ا : 147 ؛ أبو الحسنات محمد عبد الحـي الهندي ، الفوائد البهيّة 31—32) ، 42 .

* الطراطري = محمد بن محمد بن خالد ...

* الطرزي = محمد بن محمد بن خالد ...

طليب بن كامل اللخمي : مصري ، سمع من مالك ، وسمع منه ابن القاسم وابن وهب ، توفى سنة 173 (A. Békir, *Histoire de l'Ecole Mâlkite en Orient,* pp. 74 et 94. ) ، 88 .

ابن الطيّارة = محمد بن زرقون ...

## – ع –

* ابن عامر = محمد بن عامر ...

عامر بن عمرون بن زرارة : رجل من خاصّة بني الأغلب ، ذكر أبو العرب فى طبقاته (ص 22) أباه عمرون بن زرارة بين نبهاء قريشي القيروان ، 205 .

ابن عائذ : الأرجح أنّه يحيى بن مالك بن عائذ بن كيسان ... مولى هشام بن عبد الملك بن مروان ، من أهل طرطوشة ، رحل إلى المشرق سنة 347 ورجع إلى الأندلس سنة 369 ، وروى «من الأخبار والحكايات ما لم يكن عند غيره ولا أدخله أحد الأندلس قبله» ، توفى فى رجب سنة 375 (ابن الفرضي ، تاريخ رقم 1599) ، 261 .

* ابن عبّاد = سعيد بن عبّاد .

ابن العباداني : شابّ شافعي يحضر مجلس ابن سحنون (رقم 34 توفى سنة 252) ، 331 .

*** أبو العبّاس (289/902–290/903) ، 242، 244، 292 .

* أبو العبّاس إسحاق بن إبراهيم الأزدي ، يعرف بابن بطريقة الصائغ ، رقم 133 . — 415 .

ابن عبّاس الأنصاري : هو أبو عبد الله محمد بن العبّاس الأنصاري الخوّاص ، سمع من ابن الحسن القابسي ، توفى بعد سنة 426 (ابن ناجي ، المعالم 3 : 212) ، 364 .

أبو العبّاس خيطوم الشيعي ، ويدعى أيضا أبا العبّاس المخطوم ، أخو أبي عبد الله الصنعاني الداعي الشيعي ، كاد له عبيد الله المهدي مع أخيه فقتلا معا سنة 298 . — 352، 354—357، 391—393 .

أبو العبّاس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق الإبياني = الإبياني .

* أبو العبّاس عبد الله بن طالب القاضي ، رقم 52 (ابن عذاري ، البيان 1 : 115، 116، 117، 121) ، 15، 92، 110، 111، 137، 178، 180، 181، 192، 196، 258، 259، 261، 264، 296، 297، 305، 308، 309، 314، 317، 319، 327، 332—334، 352، 353، 363، 371، 375، 376، 381، 397، 401، 402، 411، 414 .

أبو العبّاس بن أبي العرب : اسمه تميم ، هو ولد أبي العرب صاحب الطبقات ، يذكر ابن ناجي فى المعالم أنّه سمع من عيسى بن مسكين (رقم 53 ، توفى سنة 295) ، وأنّه توفى بسرت فى طريقه إلى الحجّ سنة 371 (ابن ناجي ، المعالم 3 : 120) ، 328 .

العبّاس بن عيسى = أبو الفضل الميسي .

عبّاس الفارسي : هو عبّاس بن الوليد الفارسي ، من أهل تونس ، من كبار المحدّثين ، سمع من سفيان بن عيينة ، والفضيل بن عياض ، قتل لما دخلت تونس في ثورة منصور الطنبذي سنة 218 ، (أبو العرب ، الطبقات، 254—255 ، ابن عذاري، البيان1 : 105) ، 62، 142 .

* عبد بن محمد بن سويد الربعـي . رقم 136 .

* عبد الجبّار بن خالد بن عمران السرتي ، أبوحفص ، رقم 66 . — 97، 128، 197، 228، 289، 317، 337، 410 .

بنو عبد الحـكم : عائلة مصرية شهيرة بفقهائها . أنظر : سعد ؛ عبد الله ابن عبد الحـكم ؛ محمد (بن عبد الله) بن عبد الحـكم ، 94 .

ابن عبد الحـكم . انظر : عبد الله بن عبد الحـكم ؛ محمد (بن عبد الله) ابن عبد الحـكم .

* عبد الحميد السندي (أو السدي ، أو السري) . رقم 46 .

* أبو عبد الرحمان . أنظر : دحمان بن معافـي ؛ عبد الله بن غافق ؛ عبد الله بن غانم .

عبد الرحمان بن بـكر بن حمّاد : هو ولد أبـي عبد الرحمان بـكر بن حمّاد ، قتل سنة 295 إثر رجوعه مع أبيه إلى تاهرت ، قتله قطّاع الطريق ، وجرح أبوه ، فمات من جراحه بتاهرت سنة 296 . ولعلّ المقصود الأب ، أبو عبد الرحمان بـكر بن حمّاد بن سمك بن إسماعيل الزناتي التاهرتـي (حسب المعالم) أو : ابن سِهر بن أبـي إسماعيل (حسب البيان) . فهو الذي قد اشتهر بالحديث ، رحل إلى المشرق سنة 217 ، ومدح المعتصم ، وأقام بالقيروان (ابن ناجـي ، المعالم 2 : 192—194 ؛ ابن عذاري ، البيان ا : 153—154) ، 335 .

عبد الرحمان بن زياد = ابن أنعم .

عبد الرحمـان بن زيد بن أسلم العدوي العمري : مدنـي ، روى عن أبيه ، كان يعدّ ضعيف الحديث ، توفى سنة 182 (ابن العماد ، الشذرات ا : 297) ، 137 .

أبو عبد الرحمان بن أبي عمرو غانم بن عبد الله بن غانم : حفيد القاضي ابن غانم (رقم 1 ، توفي حوالي سنة 190) لم اقف له على ترجمة ، 20 .

عبد الرحمان بن القاسم = ابن القاسم .

عبد الرحمان بن محمد المعروف بابن توزنة : كان صديقا للقاضي ابن طالب (رقم 52) ، ولعلّ المقصود عبد الرحمان بن محمد بن عمران الملقّب بالورقة (رقم 55) وقع تحريف لقبه من طرف النسّاخ ، 221 .

* عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الكناني = أبو زيد عبد الرحمان ...

* عبد الرحمان بن محمد بن عمران الملقّب بالورقة ، أبو محمد ، رقم 55 . — 345 .

عبد الرحمان بن محمد القسطلاني : سمع من أبي خالد يحيى بن خالد السهمي (رقم 84) ، لم أقف له على ترجمة خاصّة به ، 318 .

عبد الرحمان بن مهدي البصري اللؤلؤي ، أبو سعيد : محدّث من أشهر محدّثي العراق ، توفي سنة 198 وله 63 سنة (ابن العماد ، الشذرات ا : 355) ، 88 .

* عبد الرحمان بن أشرس ، رقم 3 . — 22، 43، 87، 151 .

* عبد الرحيم بن عبد ربّه الربعي المعروف بالزاهد ، أبو محمد ، رقم 32 . — 67، 95، 100، 116، 117، 174، 397 .

*** عبد العزيز بن مروان : ابن الخليفة مروان الأول وأبو الخليفة عمر بن عبد العزيز ، ولي مصر عشرين سنة وتوفي سنة 85 (دائرة المعارف الاسلامية ، الطبعة الفرنسية الجديدة ، ج 2 ص 60) ، 141 .

عبد العزيز بن يحيى المدنـي الهاشمـي ، أبو محمد : سمع من مالك ومن الليث ، قدم إلى القيروان سنة 225 وغادرها سنة 226 ، توفى سنة 240 (أبو العرب ، الطبقات 78 ؛ ابن العماد ، الشذرات 2 : 95) ، 170، 277، 308، 312، 330، 331 .

* أبو عبد الله . انظر : محمد بن إبراهيم بن عبدوس ؛ محمد بن عمر ؛

** أبو عبد الله الأجذابي ، رقم 21 . — 28، 44، 319، 365، 376، 382، 389، 410 .

* عبد الله بن أحمد بن يزيد . رقم 113 .

* أبو عبد الله الأزدي = محمد بن سعيد بن غالب ...

عبد الله بن الباجـي : هو عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة ابن صخر اللخمـي ، أبو محمد ، المعزوف بابن الباجـي ، أندلسـي سمع بأشبيلية وقرطبة والبيرة ، سمع منه ابن الفرضـي ، ولد فى رمضان سنة 291 وتوفى فى رمضان سنة 378 (ابن الفرضـي تاريخ رقم 742 ؛ محمد بن محمد مخلوف ، شجرة النور ص 100) ، 300، 360 .

عبد الله بن بـكر السهمـي : سمع منه حمّاد بن يحيـى السجلماسي (رقم 21) كما سمع من ابن الماجشون المتوفى سنة 212 ، وقد ورد ذكره فى طبقات أبـي العرب (ص 118) حيث يدعى السلمـي ، ولعلّ المقصود عبد الله بن بـكيز — حرّف اسمه — فيـكون والد الفقيه الشهير يحيـى بن عبد الله بن بكير المتوفى سنة 231 . — 146 .

عبد الله البنّـاء : بنّاء معاصر لسحنون ، 108 .

* عبد الله بن أبـي حسّان اليحصبـي ، رقم 7 . — 11، 87، 170، 325 .

* أبو عبد الله حمّـود بن سهلون . رقم 148 .

* عبد الله بن حمويه بن محمد الصقلبي . رقم 121 .

* أبو عبد الله بن أبي حميد = محمد بن أبي حميد .

أبو عبد الله بن خراسان : يروي خبر قتل ابن البرذون وابن هذيل (رقم 144 و145 ، قتلا سنة 297) ، وقد ورد ذكره في معالم ابن ناجي (2 : 178) أبو عبد الله محمد بن خراسان ، لم أقف له على ترجمة ، 392، 394 .

** أبو عبد الله الخرّاط ، رقم 30 . — 238، 375، 376، 379، 403، 414، 416 .

عبد الله بن الخشّاب الأندلسي : كان معاصرا لمحمد بن وضّاح (توفي سنة 287) ، لم أقف له على ترجمة ، 134 .

عبد الله بن خليل المقعد ، أبو محمد : من كبار العبّاد الزهاد ، توفي بالقيروان سنة 276 (ابن ناجي ، المعالم 2 : 117) ، 157 ، 200 .

* عبد الله بن أبي زكرياء يحيى بن سليمان الحفري . رقم 106 .

* أبو عبد الله بن سحنون = محمد بن سحنون .

أبو عبد الله السدرى : من كبار العابدين ، تجوّل في الشرق طويلا حاجّا زائرا الأماكن المقدّسة ، قتله عبيد الله المهدى سنة 309 . (ابن ناجي ، المعالم 2 : 245–246) . انظر أيضا : السدرى ؛ محمد بن يونس السدري ، 402 .

عبد الله بن سعيد الصائغ ، أبو محمد : يدعوه ابن ناجي في المعالم (3 : 121) عبد الله بن سعد الصائغ ، كان شيخا متعفّفا ، سمع خاصّة من جبلة بن حمّود ، توفي سنة 370 في شعبان وقد بلغ 89 سنة ، 128، 279، 281 .

أبو عبد الله بن سنجر = ابن سنجر .

* عبد الله بن سهل القيبرياني ، أبو محمد ، رقم 31 . — 192، 387 .

*** أبو عبد الله الشيعي = الشيعي .

عبد الله بن صالح الكوفى : سمع منه أحمد بن علي بن حميد (رقم 89 ، توفي حوالي سنة 251) لم أقف له على ترجمة ، 322 .

أبو عبد الله الضرّاب : كان يعين حماسا (رقم 125 ، توفى سنة 303) على القضاء ، لم أقف له على ترجمة ، 345 .

* أبو عبد الله الضرير = محمد بن مسرور الأبزاري .

* عبد الله بن طالب = أبو العبّاس عبد الله بن طالب .

* عبد الله بن الطبنة ، رقم 39 . — 192، 374 .

عبد الله العارف : يروي خبرا عن عيسى بن مسكين (رقم 53 ، توفى سنة 295) ، لم أقف له على ترجمة ، 245 .

عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث ، أبو محمد : جدّ عائلة بني عبد الحكم المصرية الشهيرة ، سمع من مالك والليث وأفضت له الرئاسة بمصر بعد أشهب ، ولد سنة 155 وتوفى سنة 244 (ابن فرحون ، الديباج ، 134) ، 58، 88، 153، 155 .

عبد الله بن عبد الله : سمع منه محمد بن زرقون (رقم 78 ، توفي سنة 280) ، لم أقف له على ترجمة ، 314 .

عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطّان الجرجاني ، اشتهر بين علماء الحديث بابن عدي : له الكامل فى معرفة الضعفاء وتصانيف أخرى ، ولد سنة 277 وتوفي سنة 365 (الزركلي ، الأعلام 4 : 239) ، 270 .

* عبد الله بن أبـي عطاء ، واسمه عبد الغافر ، أبو محمد . رقم 102 .

عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، أسلم مع أبيه ، كان سنه 13 سنة يوم بدر ، توفي بمكّة سنة 74 ، جرحه بعض جنود الحجّاج وسنه 84 سنة (دائرة المعارف الاسلامية ، الطبعة الفرنسية الجديدة ، ج 2 ص 55—56) ، 15، 36 .

عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي : ابن فاتح مصر وأحد الحكمين في صِفّين ، شاهد صِفّين ولم يقاتل ، توفي سنة 65 (ابن العماد ، الشذرات 1 : 73) ، 132 .

عبد الله العمري : اشتهر بهذا الاسم :
— أبو عبد الرحمان عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري ، من أهل المدينة ، محدّث ، توفى سنة 171 ، والأرجح أنه هو المقصود . (ابن العماد ، الشذرات ا : 279) .
— عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، الزاهد العمري ، توفي سنة 184 بالمدينة (ابن العماد ، الشذرات ا : 306) ، 26 .

* عبد الله بن غافق التونسي ، أبو عبد الرحمان ، رقم 74 . — 211، 335 .

* عبد الله بن غانم القاضي ، أبو عبد الرحمان ، رقم 1 . — 28، 32، 38، 40، 43، 44، 45، 46، 49، 64، 71، 73، 77، 87، 90، 93، 137، 307 .

* عبد الله الفارسي = أبو محمد عبد الله بن فرّوخ الفارسي .

* عبد الله بن فرّوخ = أبو محمد عبد الله بن فرّوخ الفارسي .

* ابن عبد الله القبرياني = سهل بن عبد الله ...

* أبو عبد الله القفصي = مالك بن عيسى بن نصر ...

* أبو عبد الله محمد بن بسطام بن رجاء الضبّي السوسي ، رقم 141 . — 95، 97، 147، 190، 193، 198، 199، 315، 316، 338، 341، 388 .

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن النعمان المقرىء : يدعوه ابن الفرضي في تاريخه (رقم 1402) محمد بن الحسين ... ، من أهل القيروان ، أخذ القراءة بمصر ، شهر بحسن صوته ، قدم الأندلس سنة 360 وتوفى بها سنة 368 . — 327 .

* عبد الله بن محمد المعروف بابن الزواوي = أبو القاسم عبد الله ...

* أبو عبد الله محمد بن سليمان بن بسيل . رقم 126 .

* أبو عبد الله محمد بن سوّال بن عاصم الطائي ، رقم 90 . — 177 .

* عبد الله بن محمد العتمـي = أبو محمد عبد الله ...

عبد الله بن محمد بن عثمان بن سعيد بن أبـي سعيد الأسدي ، أبو محمد : من أهل قرطبة ، توفي سنة 364 في ربيع الآخر ، ولد سنة 283 (ابن الفرضـي ، تاريخ رقم 709) ، 413 .

* أبو عبد الله محمد بن قعنب . رقم 147 .

* أبو عبد الله محمد بن محبوب الزناتـي ، رقم 156 . — 221 .

* أبو عبد الله محمد بن مسرور الأبزاري الضرير = محمد بن مسرور ...

* أبو عبد الله محمد بن معاوية الحضرمـي ، رقم 12 . — 118 .

* عبد الله بن محمد بن أبـي معمر عبّاد بن كثير الطبنـي التميمـي ، يعرف بالبنـدي ، أبو محمد . رقم 79 (أنظـر أيضا ابن عذاري ، البيان 1 : 168) .

* عبد الله بن محمد بن مفرّج ، أو الفرج = ابن البنّاء (أنظر أيضا ابن عذاري ، البيان 1 : 142) .

* عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي الحدّاد الرعيني ، أبو محمد ، يعرف بابن الكندي ، رقم 168 ، قد عثر على عمود قبره ونشرت كتابته (B. Roy et P. Poinssot, *Inscriptions arabes de Kairouan,* épitaphe N° 97.) . (183—182 : البيان1 ،أنظر أيضا ابن عذاري) . 129

عبد الله بن مسرور : يدعوه أبو العرب فى الطبقات (ص 176—177) : عبد الله بن مسرور المعروف بابن الحجّام ، ويذكر أنه يغلب عليه الجمع والتقييد ، ليس له حظّ فى فقه . ويدعوه ابن ناجي فى المعالم (3 : 70—73) : أبا محمد عبد الله بن هاشم بن مسرور التجيبي ، المعروف بابن الحجّاج ، ويسميّه خلال ترجمته له عبد الله بن مسرور ، ويشيد به وبعلمه كثيرا ، ويذكر أنّه توفى فى ذي الحجّة سنة 346 ، احترق فى منزله . انظر أيضا : ابن مروانّ الحجّام . 374 .

عبد الله بن مسعود : سمع أبا عيّاش أحمد بن مخلّد (رقم 69 ، توفى سنة 295) . يذكر ابن الفرضي فى تاريخه فقيهين ممن تسمّى بهذا الاسم :

— عبد الله بن مسعود : من أهل طليطلة ، رحل فسمع من سحنون (رقم 643) .

— عبد الله بن مسعود : من أهل مرسية ، سمع من ابن عمر (رقم 715) 304 .

عبد الله بن مسلمة القعنبي : يدعوه ابن العماد فى الشذرات (2 : 49) أبقا عبد الرحمان عبد الله بن سلمة بن قعنب الحارثي المدني العنبي ، زاهد محدّث سكن البصرة ثم مكّة ، روى الموطّأ

وكان يعتبر من الأبدال ، توفى بمكّة فى المحرّم سنة 221 . — 9، 10، 28، 204 .

أبو عبد الله الملاّح = محمد بن عمر الملاّح .

عبد الله بن نافع الزبيري الأسدي : فقيه مدني ، روى عن مالك ، وخرّج له مسلم ، توفى سنة 216 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 36) ، 155، 271 .

عبد الله بن هارون الكوفى السوذاني : كتب لسليمان بن عمران ، ثم ولي قضاء تونس لابن طالب ، ثم ولي القيروان بعد ابن عبدون ، ثم عزله إبراهيم الثاني لكبره وولّى عيسى بن مسكين مكانه (أبو العرب ، الطبقات 192—193 ؛ 237—238) ، 268 .

* عبد الله بن الوليد ، أبو محمد ، رقم 83 (أنظر أيضا ابن عذاري ، البيان 1 : 162)، 335 .

عبد الله بن وهب = ابن وهب .

عبد الله بن يونس : سمع من أبي خارجة (رقم 10 ، توفى سنة 210) لم أقف له على ترجمة ، 78 .

عبد المتعالي الجزري : سمع من البهلول بن راشد (رقم 4 ، توفى سنة 183) ، لم أقف له على ترجمة ، 28، 88 .

عبد الملك : هو عبد الملك بن محمد الضبيّ ، انتمى إلى مذهب الشيعة ، ويذكر أبو العرب أنّه كان قد أثرى واكتسب بفضل ذلك (أبو العرب ، الطبقات 218 ، 223) ، 394 .

عبد الملك بن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي ، أبو الوليد ، من محدّثي الحجاز ، أخذ عن عطاء ، توفى سنة 150 عن أكثر من 70 سنة (ابن العماد ، الشذرات ا : 226) ، 40 .

عبد الملك زونان : هو عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زريق ، يعرف بزونان ، أبو الحسن ، من أهل قرطبة ، له رحلة سمع فيها من أشهب ، وابن القاسم ، وابن وهب ، توفى سنة 232 (ابن الفرضي ، تاريخ رقم 815) ، 88 .

عبد الملك بن قطن : هو عبد الملك بن قطن ، أبو الوليد المهري ، «شيخ أهل اللغة والعربية والنحو والرواية ، ورئيسهم وعميدهم ، والمقدّم فى عهده وزمانه عليهم» ، له مصنّفات كثيرة منها كتاب فى تفسير مغازي الواقدي ، وكتب فى اشتقاق الاسماء ، وكان شاعرا خطيبا (الزبيدي ، طبقات النحويين 249—253 ؛ المالكي ، الرياض ا : 311—314) ، 20 ، 86، 136 .

عبد الملك بن الماجشون = ابن الماجشون .

عبد الملك الهذلي : شاعر رثى سحنون ، ولعلّ المقصود عبد الملك بن قطن ، وقد سبق . 136 .

عبد المؤمن الجزري : هو عبد المؤمن بن المستنير الجزري ، كان رجلا صالحا كثير الرباط ، معاصرا لمحمد بن سحنون ولأبي عيّاش (أبو العرب ،الطبقات 111 ؛ المالكي ، الرياض ا : 205) ،374.

عبد الوارث بن عتّاب : سمع منه زيد بن إسماعيل (رقم 93 ، توفى حوالي سنة 290) ، 326 .

عبد الوهّاب الزاهد : هو عبد الوهّاب بن عبد الله المتعبّد ، أبوالقاسم ، من أشهر زهّاد القيروان ، توفى فى المحرّم سنة 330 (ابن ناجي ، المعالم 3 : 16—19) ، 303 .

* ابن عبدوس . انظر : إسحاق بن إبراهيم بن عبدوس ؛ محمد بن إبراهيم بن عبدوس ، عمر بن يوسف بن عبدوس .

ابن عبدون : هو محمد بن عبد الله الرعيني ، ابن عبدون أبو العبّاس ، حنفي ولي قضاء القيروان ، كان صارما شديدا على المدنيين ، عشر على عمود قبره ونشرت كتابته ، توفى يوم الخميس لستّ مضين من جمادى الآخرة سنة 297 . (B. Roy et L. Poinssot, *Inscriptions arabes de Kairouan,* épitaphe N° 89.) (أبو العرب ، الطبقات 187—189 ؛ ابن ناجي ، المعالم 2 : 187—188 ؛ ابن عذاري ، البيان ا : 161) 211، 225—229، 236، 243، 259، 268، 286، 289، 290، 294، 334، 337، 355، 372، 402 .

بنو عبيد : (دولتهم فى افريقية دامت من 296 إلى 361) ، 286، 337، 352، 355، 363، 373 .

عبيد بن معاوية : شيخ يحيى بن عمر (رقم 58 ، توفى سنة 289) ، ولعلّ المقصود عبد الله بن معاوية الجمحي البصري ، توفى سنة 243 عن أكثر من 100 سنة (ابن العماد ، الشذرات 2 : 104) . 261

عبيد الله القاضي : وقد ورد فى النصّ انّ أباه هاشم . يدعوه ابن ناجي فى المعالم (3 : 99—100) أبا محمد عبد الله بن هاشم بن مسرور القاضي ، كان كثير الصدقات ، مشهورا بالتعبّد ، توفى فى شعبان سنة 363 . انظر أيضا : هاشم . 400 .

عبيد الله بن أبي جعفر : فقيه مصري شهر بزهده وعلمه ، ولد سنة 60 وقتل عند دخول العبّاسيّين مصر فى ذي الحجة سنة 132 (ابن العماد ، الشذرات 1 : 190) ، 101 .

عبيد الله بن عفير : شيخ حبيب بن نصر (رقم 61 ، توفى سنة 287) ، قد ورد اسمه فى ح ب : عبد الله بن عفير ؛ وفى ق : عبد الله بن علي ؛ وفى م : عبد الله بن جعفر ، وقد أورد الزركلي فى

الأعلام ( 4 : 204) ذكر فقيه يدعى عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك القمّي ، من فقهاء الإمامية بالكوفة ، توفي حوالي سنة 310 ، لكن يبعد أن يكون حبيب بن نصر أخذ عنه ، 277 .

عبيد الله بن أبي عقبة : سمع من جبلة بن حمّود (رقم 62 ، توفي سنة 299) ، ولعلّ المقصود : هبة الله بن أبي عقبة (سيأتي ذكره) حرّف اسمه من طرف النسّاخ ، وقد ورد في ترجمة هبة الله بن أبي عقبة أنّ جبلة بن حمّود سمع منه ، 279 .

عبيد الله المهدي (أو الشيعي ، أو الرافضي) (296/908—322/934) ، 284 ، 285 ، 337 ، 355 ، 364 ، 370 ، 375 ، 379 ، 385 ، 391 ، 406.

* العتمي = أبو محمد عبد الله بن محمد .

*** عثمان (24/644—35/656) الخليفة الثالث من الخلفاء الراشدين ، 179 ، 278 .

* أبو عثمان حاتم بن عثمان المعافري ، رقم 8 . — 11 ، 43 .

* أبو عثمان بن الحدّاد ، اسمه سعيد بن محمفد بن صبيح ، رقم 127 (أنظر أيضا البيان 1 : 172) ، 23 ، 28 ، 30 ، 32 ، 34 ، 36 ، 90 ، 92 ، 94 ، 153 ، 154 ، 206 ، 224 ، 226 ، 228 ، 279 ، 281 ، 296 ، 390 ، 398 .

* أبو عثمان الخولاني = سعدون بن أحمد .

عثمان بن صالح : شيخ أبي خالد يحيى بن خالد ، رقم 84 ، لم أقف له على ترجمة ، 318 .

عثمان بن الضحّاك : فقيه حجازي ، عاش في القرن الثاني ، 10 .

* أبو عثمان الضنبري = سعيد الضنبري .

* أبو عثمان بن عبّاد = سعيد بن عبّاد .

*** عثمان بن عفّان = عثمان .

* أبو عثمان الكلبي= سعيد بن إسحاق ...

* أبو عثمان المعافري . انظر : أبو طالب بن عثمان ؛ أبو عثمان حاتم .

العثماني : شرقي سمع منه أحمد بن معتب (رقم 56 ، توفى سنة 277) ، لم أقف له على ترجمة ، 255 .

ابن عجلان الأندلسي : هو يحيى بن عجلان ، من أهل سرقسطة ، ألّف فى الفرائض ، ذكر ابن حارث أنّه كانت له رحلة ، لم يذكر تاريخ وفاته . (ابن الفرضي ، تاريخ رقم 1566) .

أبو العدل : رجل من وجوه القيروان شهد عند ابن طالب فى قضيّة ، 224، 302 .

** أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمّام التميمي ، رقم 8 . — 9، 11، 22، 26، 41، 43، 48، 52، 62، 71، 77، 78، 83—90، 95، 98، 107، 119، 137، 138، 140، 142، 144، 146، 147، 151—158، 164، 170، 178، 186، 189، 190، 197—203، 206—208، 232، 233، 247، 253—255، 260، 263، 269—271، 277، 279، 280، 289، 294، 295، 298—300، 304—309، 313، 315، 318، 321، 322—327، 329—340، 344، 345، 350—352، 363—367، 374، 375، 378—381، 385، 396، 398، 406، 409، 410، 416 .

** عريب الكاتب ، رقم 14 . — 98 .

ابن عزيز الإيلي : سمع منه بمصر أبو حفص عمر بن يوسف (رقم 67 ، توفى حوالي سنة 289) ، وفى ترجمة أبي حفص عمر بن يوسف

هذا يدعوه ابن الفرضي في تاريخه (رقم 945) محمد بن عُزَيْر الإيلي ؛ وسمع منه أيضا بمصر عمر بن يوسف بن عبدوس (رقم 151، توفي سنة 290) ؛وقد ترجم الزركلي (الأعلام 7 : 149—150) لمحمد بن عزيز السجستاني ، صاحب غريب القرآن ، المتوفي سنة 330 ، لكن يعسر أن يكون هو المقصود ، 299، 398 .

* ابن أبي عطاء = عبد الله بن أبي عطاء .

* العطّار . أنظر : أبو داود العطّار ؛ محمد بن أبي داود العطّار .

** ابن عفيف ، رقم 31 . — 413 .

*** ابن عقال : خال إبراهيم بن الأغلب الأول ، 21 .

*** أبو عقال بن الأغلب (223/838—226/841) ، 380 .

ابن أبي عقبة = هبة الله بن أبي عقبة .

*** عقبة بن نافع الفهري ، مؤسّس القيروان الشهير ، 338، 408 .

** العقيلى ، رقم 7 . — 28 .

*** العكّي : هو محمد بن مقاتل العكّي ، رضيع الرشيد وواليه على إفريقية (181/797—184/800) ، 37—39، 49، 116 .

* ابن علامة التميمي = أحمد بن محمد ...

*** علي (الخليفة) ... — 40/660، 69، 179، 391 .

علي بن إسحاق الطبيب ، خَلَفَ صاحب القيروان في أوّل دولة بني عبيد ، 369 .

علي بن حمّاد : سمع من عيسى بن مسكين (رقم 53 ، توفي سنة 295) ، لم أقف له على ترجمة ، 232 .

*** علي بن حميد ، وزير زيادة الله الأوّل (أنظر مؤلّفي « الإمارة الأغلبية ») ، 115 ــ 117 ، ، 127، 322، 329 .

* علي بن أبي زيد التونسي العبسي ، أبو الحسن ، رقم 2 . — 11، 26، 34، 40، 43، 52، 87، 88، 151، 156، 309، 326 .

** أبو علي بن أبي سعيد البصري ، رقم 29 . — 9، 17، 52، 71، 73، 76، 84، 95، 133، 233، 236، 250، 253، 258، 271، 352، 363، 380، 395 .

علي بن عبد العزيز ، أبو الحسن : محدّث مكّي ، توفي سنة 286 عن أكثر من 90 سنة (ابن العماد ، الشذرات 2 : 193) ، 232، 363 .

* أبو علي عبد الله بن محمد بن مفرّج = ابن البنّاء .

* أبو علي القرشاني = الحسن بن إسماعيل ...

علي بن المديني : هو علي بن عبد الله بن المديني ، أبو الحسن ، أحد أعلام الحديث ، بصري توفي في ذي القعدة سنة 234 وله 73 سنة (ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح ا : 319 ؛ ابن العماد ، الشذرات 2 : 81) ، 28 .

* علي بن مسلم البكري . رقم 87 .

علي بن معبد ، هو علي بن مَعْبَد البغدادي المحدّث ابن والي طرابلس الغرب ، لم يذكر الصفدي تاريخ ولادته ولا وفاته 155، 314 . (G. Gabrieli, *Indice Alfabetico...,* p. 213. )

علي بن مهدي ، فقيه عراقي من أصحاب مالك 142 . (A. Békir, *Histoire de l'Ecole Mâlkite en Orient,* p. 76. )

أبو علي الورّاق : يروي خبرا عن أبي الفضل يوسف (رقم 172 ، توفي سنة 325) ، 416، 417 .

* * * عمر (الخليفة) (13/634—23/644) ، 124 ، 134 ، 228 ، 281 ، 291 .

ابن عمر . انظر : عبد الله بن عمر ؛ محمد بن عمر ؛ يحيى بن عمر .

عمر بن حسين ، فقيه حجازي عاش فى القرن الثاني ، 209 .

* عمر بن شجرة بن عيسى . رقم 85 .

عمر بن المثنّى : حدّث عن حمدون بن مجاهد (رقم 173 ، توفى سنة 321) ، 420 .

* عمر بن يوسف بن عبدوس بن عيسى ، رقم 151 . — 262، 328، 416.

* عمر بن يوسف بن عمر بن عيسى ، أبو حفص . رقم 67 . ويلاحظ أنّه إذا ما قابلنا ترجمة هذا وترجمة الذي سبقه يغلب على ظنّنا أنّ كليهما واحد .

ابن عمران = سليمان بن عمران .

* * الشيخ أبو عمران ، رقم 20 . — 406 .

أبو عمران الفرّاء : سمع منه سعدون الخولاني (رقم 160 ، توفى حولي سنة 325) ، ويدعوه أبو العرب فى الطبقات (ص 166) فى ترجمة سعدون هذا ، أبا عمران المقداد ويعتبره من شيوخ إفريقية ، 405 .

* * * عمران بن مجالد ، أحد زعماء ثورة الجند على زيادة الله الاوّل (أنظر مؤلّفي « الإمارة الأغلبيّة ») ، 68 .

عمران بن أبي محرز : أحد أبناء القاضي أبي محرز (أبو العرب ، الطبقات 84—85 ؛ المالكي الرياض ا : 189—192 ؛ ابن عذاري ، البيان 1 : 104، 106) ، شريك أسد فى القضاء ؛ ترجم أبو العرب لأخيه أحمد ولم يترجم له ، 64 .

عمران بن هارون ، فقيه مصري عاش فى القرن الثاني ، 26 .

* أبو عمرو = البهلول بن راشد .

** أبو عمرو الداني ، رقم 23 . — 213 .

* عمرو بن شجرة = أبو شجرة عمرو...

أبو عمرو غانم : أحد أبناء القاضي ابن غانم (رقم 1 ، توفى حوالي سنة 190) ، 20 .

عمرو بن يزيد : سمع من سحنون (رقم 16 ، توفى سنة 240) ، 90 .

العمري : جلاّد ينفّذ أوامر القاضي بقسطيلية ، 372 .

* العنبري = محمد بن تميم .

* عنبسة بن خارجة = أبو خارجة .

* ابن عون = يحيي بن عون بن يوسف ...

* عون بن يوسف الخزاعي ، أبو محمد ، رقم 17 . — 28، 78، 100، 121، 165، 260، 261، 277، 279، 313، 317، 324، 325، 387 .

* أبو عيّاش أحمد بن موسى بن مخلّد ، ويقال له عيشون ، رقم 69 (ابن عذاري ، البيان 1 : 145) ، 92، 206، 289، 295، 305، 324، 336، 347 .

عياض ، صاحب المدارك ، 7، 9، 19، 20، 25، 27، 37، 40، 122، 125، 132، 162، 176، 178، 185، 251، 304 .

ابن عياض : هو محمد بن عياض المعلّم ، أبو عبد الله ، رجل صالح عالم بتعبير الرؤيا ، له سماع من البهلول بن راشد (المالكي ، الرياض ا : 304) ، 136 .

ابن أبـي عيسى : هو محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى بن أبـي عيسى المصمودى ، أبو عبد الله ، من أهل قرطبة ، رحل سنة 312 فسمع بالشرق ، وبأفريقية من محمد بن محمد بن اللبّاد ، وكان يخرج للجهاد في الثغور ، توفى سنة 339 ، ولد سنة 284 (ابن الفرضـي ، تاريخ رقم 1253 ؛ الزركلي ، الأعلام 7 : 96) ، 413 .

عيسى بن أيّوب بن لبيب بن مطرّف الغسّانـي : من أهل البيرة ، سمع من ابن وضّاح ، له رحلة ، توفى سنة 319 (ابن الفرضـي ، تاريخ رقم 980) ، 129 .

عيسى بن حمّاد زغبة = زغبة .

* عيسى بن مسكين بن منصور بن خديج بن محمد الإفريقي ، رقم 53 . — 80، 90، 93، 94، 97، 103، 105، 123، 134، 153، 159، 171، 175، 176، 253، 261، 264، 272، 293، 364، 365، 371، 372، 373، 377، 385، 390، 420 .

* ابن عيسى المعافري = شجرة بن عيسى ...

* ابن عيسى بن نصر القفصـي = مالك بن عيسى ...

* عيشون = أبو عيّاش .

* ابن عيشون = محمد بن سعيد ...

ابن عيينة : هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي بالولاء ، أبو محمد ، من أشهر المحدّثين ، سمع الزهري ، ولد بالكوفة سنة 107 وسكن مكّة وبها توفى سنة 198 (الزركلي ، الأعلام 3 : 159 ؛ ابن أبـي حاتم الرازى ا : 32) ، 71، 78، 88، 92، 145، 153 .

## – غ –

ابن غازي : هو إبراهيم بن غازي ، كان في أيّام بني الأغلب من المتزهّدين بقصر الطوب ، ثمّ اعتنق مذهب الشيعة ومجن وأتى الكبائر ، وكان ممن حبسهم عبيد الله سنة 309 فماتوا في السجن (ابن عذاري ، البيان ا : 186) ، 284 .

* ابن غافق التونسي = عبد الله بن غافق ...

* الغافقي = أبو خارجة عنبسة .

غالب : صهر أسد ، (رقم 6 ، توفي حوالي سنة 212) ؛ سمع معه من مالك ، لم أقف له على ترجمة ، 54 .

* ابن غانم = عبد الله بن غانم ...

* الغرابلي = نفيس الغرابلي .

*** أبو الغرانيق (250/864–261/875) ، 211 .

* أبو الغصن = نفيس الغرابلي .

## – ف –

* الفارسي . انظر : أحمد بن زياد ... ؛ أبو محمد عبد الله بن فرّوخ .

* ابن فتح الرقّادي = محمد بن فتح ...

* ابن فتح السَّنَوَّري = أبو حبيب نصر بن فتح ...

الفرّاء : كان شيخ المعتزلة بالقيروان أيّام أبي عثمان بن الحدّاد (رقم 127 ، توفي سنة 303) ، وقد ورد ذكره في طبقات أبي العرب (ص 82، 83، 124) حيث يدعى سليمان بن أبي عصفور المعروف بالفراء ؛ أنظر أيضا سليمان الفرّاء . — 357 .

* ابن الفرّاء = سعيد بن يحيى .

* فرات بن محمد بن فرات العبدي ، رقم 92 (أنظر أيضا ابن عذاري ، البيان 1 : 139) ، 40، 71، 84، 89، 92، 142، 144، 179، 266، 416 .

فرج مولى أمير المؤمنين الرشيد ، 13 .

** ابن الفرضي، رقم 17 . — 8 (التعليق رقم 1) ، 261، 270، 326، 413 .

* ابن فرّوخ = أبو محمد عبد الله بن فرّوخ .

الفروي : يذكر سليمان بن سلاّم أنّه لقي بالمدينة أبا المصعب والفروي ؛ ولم أقف على ترجمة للفروي ، ولعلّ المقصود أبا المصعب الزهري ، وقع تحريف اسمه من طرف النسّاخ ، وسيأتي ذكره ، 94 .

الفرياني = أبو جعفر الفرياني .

* أبو الفضل التميمي = أحمد بن علي بن حميد .

فضل بن سلمة بن حرير (أو جرير) بن منخّل الجهني : من أهل بجّانة ، سمع ببجّانة والبيرة ، ورحل فسمع بالقيروان ، توفى سنة 319 (ابن الفرضي ، تاريخ رقم 1041) ، 374 .

أبو الفضل المميسي : هو عبّاس (أو العبّاس) بن عيسى بن محمد بن عيسى ، أبو الفضل الممسي (أو المميسي) ، سمع من جبلة بن حمّود وأخذ عنه ابن أبي زيد ، رحل سنة 317 ، وانضمّ إلى أبي يزيد الخارجي فمات في حصار المهديّة سنة 333 (عياض ، المدارك 3 : 135 ظهر — 139 ظهر ؛ ابن ناجي ، المعالم 3 : 31—35) ، 185، 194، 363 .

* أبو الفضل يوسف بن مسرور ، مولى لخم الصيرفى . رقم 172 .

الفضيل بن عياض التميمي المروزي ، أبو علي : أحد أعلام الحديث بالحجاز ، وزاهد شهير ، توفى فى المحرّم سنة 187 (ابن العماد ، الشذرات ا : 316) ، 142، 203 .

ابن فطيس الفقيه : هو محمد بن فطيس بن واصل الغافقي ، من أهل البيرة . رحل إلى المشرق سنة 257 فسمع بمصر ، وبمكّة ، وباطرابلس ، وبالقيروان ، توفى بالبيرة فى شوّال سنة 319 ، ولد سنة 229 (ابن الفرضي ، تاريخ رقم 1205) ، 333 .

** ابن فهر ، رقم 28 . — 26، 85 .

* ابن أبي فيروز = أحمد بن مطروح ...

**ـ ق ـ**

* القابسي = محمد بن ثمود .

القابسي = أبو الحسن القابسي .

ابن القابسي = أبو الحسن القابسي .

ابن قادم : عرف بهذا الاسم محمد بن قادم ، أخذ عن أسد بن الفرات وصحبه فى غزوة صقلية ، وابنه أبو يحيى أحمد بن محمد بن قادم ، من أصحاب أسد أيضا ، شارك فى غزوة صقلية ، «كان حافظا لمذهب أهل العراق ومذهب أهل المدينة» ، توفى سنة 247 (أبو العرب ، الطبقات 114 ؛ ابن ناجي ، المعالم 2 : 72) ، 44، 46، 99، 175 .

بنو قادم : انظر ابن قادم ، 64 .

* ابن قاسم = محمد بن قاسم ، يعرف بابن الزواوي .

ابن القاسم : هو عبد الرحمان بن القاسم العتقي ، أبو علي ، صاحب مالك الشهير أخد عنه أهل المغرب المذهب ، توفي بمصر سنة 191 (Brockelmann, *GAL*, S I, 299.) ، 9، 23، 26، 53، 57—62، 70 ، 78، 83 ، 87—92 ، 94، 142 ، 145، 147، 150 ، 153، 158، 209، 223، 254، 262، 263، 288 .

* أبو القاسم . انظر : حماس بن مروان ؛ محمد بن محمد بن خالد الطراطري (أو الطرزي) .

** أبو القاسم = اللبيدي .

أبو القاسم بن تمّام : هو عبد الرحمان بن تمّام القطّان ، أبو القاسم ، توفي سنة 332 (عيـاض ، المدارك 3 : 151 ظهر) ، 304، 305 .

* قاسم التميمـي = أبو زيد قاسم بن عمر .

* أبو القاسم حسين بن مفرّج = حسين بن مفرّج .

أبو القاسم الرونـي : روى عن أبـي الأسود القطّان (رقم 128 ، توفي سنة 306) ، 363 .

أبو القاسم زياد السدري = السدري .

* أبو القاسم الطرزي = محمد بن محمد بن خالد القيسـي ، أبو القاسم الطراطري (أو الطرزي) .

* أبو القاسم عبد الله بن محمد ، المعروف بابن الزواوي ، رقم 139 ، 200.

* أبو القاسم عبيد الله ، يعرف بابن الزواوي الصدفي . رقم 105 .

*** الأمير أبو القاسم علي : خلف أباه سنة 322/935 وتلقب بالقائم بأمر الله ، توفي سنة 334/946 وله 55 سنة ، 409 .

* * أبو القاسم اللبيدي = اللبيدي .

أبو القاسم بن محمد بن عبدوس : هو أحد أبناء محمد بن إبراهيم بن عبدوس (رقم 36 ، توفى سنة 260) ، 238 .

أبو القاسم المعروف بالمساجدي : رجل نال من معروف ابن القاضي ، رقم 52 . — 219 .

* أبو القاسم بن مسرور الأبزاري ، ويعرف بابن المشّاط . رقم 170 .

قاسم بن أبي المنهال : أبوه أبو المنهال من شيوخ العراقيين بالقيروان ، وقد اشتهر من العائلة خاصّة إسحاق بن أبي المنهال الذى استقضاه عبيد الله المهدى — قد سبق — والذى كان أصغر الإخوة (أبو العرب ، الطّبقات 191) ، 228 .

* أبو القاسم مولى مهرية = حسين بن مفرّج .

* القبرياني . انظر : سهل بن عبد الله ... ؛ عبد الله بن سهل .

* القدّاح = منصور القزّاز .

* القرّاد = منصور القزّاز .

قراطيس : جارية محمد بن سحنون ، 382

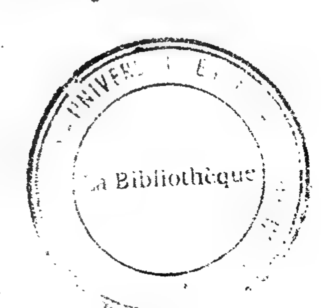
* القرشاني = الحسن بن إسماعيل .

* * القرطبي ، رقم 19 ، 8 .

* القصري = أبو جعفر القصري .

* القطّان . انظر : أبو الأسود موسى بن عبد الرحمان ... ؛ حمديس القطّان ؛ ربيع القطّان ؛ سليمان بن سالم القطّان ؛ محمد بن سليمان القطّان .





* ابن قعنب = أبو عبد الله محمد بن قعنب .

القعنبي = عبد الله بن مسلمة القعنبي .

القفصي . انظر : الحارث بن أسد ؛ مالك بن عيسى .

القلاّل = أبو بكر القلاّل .

القلانسي = إبراهيم بن عبد الله القلانسي .

*** القويبع : هو عمرو بن سليم التجيبي ، المعروف بالقويبع ، ثار على أبي العبّاس محمد الأول سنة 234 بتونس ، وقهر وقتل سنة 236 (ابن عذاري ، البيان ا : 110) ، 109 .

**ـ ك ـ**

ابن كاسب ، فقيه من فقهاء المدينة ، عاش فى القرنين الثاني والثالث ، 170، 262 .

الكانشي = أبو الحسن الكانشي .

* ابن الكحّالة = سليمان بن سالم القطّان .

ابن كدية : يروي خبرا عن شجرة بن عيسى (رقم 23 ، توفى سنة 262) ، 152 .

ابن أبي كريمة : هو عبد الملك بن أبي كريمة ، كان معاصرا لعلي ابن زياد (رقم 2) غير أنّه لم يشتهر بالفقه ، وإنّما كان «رجل ورع ، صاحب أحاديث» ، عمّر طويلا (أبو العرب ، الطبقات 247—248) ، 87، 151 .

* الكلبي . انظر : حمدون بن مجاهد ؛ سعيد بن إسحاق ؛ محمد بن سعيد .

ابن كنانة : من مشاهير أصحاب مالك الحجازيين ، 12، 23، 77، 384 .

* الـكنانـي . انظر : يحيى بن عمر ؛ أبو زيد عبد الرحمان بن محمد .

** الـكندي ، رقم 11 . — 148، 151 .

* ابن الـكندي = عبد الله بن محمد بن يحيى ...

الـكوفى . انظر : أبو الحسن الـكوفى ؛ أبو محرز الـكوفى .

ابن الـكوفى : قيروانـي ناظره يوما عبد الله بن غافق (رقم 74 ، توفى حوالي سنة 275) ، 311 .

— ل —

ابن اللبّاد = أبو بـكر بن اللباد .

* ابن لبدة = أحمد بن لبدة .

** اللبيدي ، رقم 22 . — 160، 161، 174، 294، 321، 337، 395، 420 .

* اللخمـي . انظر : حمديس بن إبراهيم ؛ زكرياء بن محمد .

لقمان بن يوسف : من أهل تونس ، سمع من يحيى بن عمر وعيسى ابن مسـكين ، ورحل فسمع بمصر ، أقام بصلقـّية ، توفى سنة 319 (أبو العرب ، الطبقات 171) . انظر : النعمان بن يوسف . 191، 253، 293، 304، 316، 341 .

ابن لهيعة : هو عبد الله بن لهيعة الحضرمـي ، أبو عبد الرحمان ، من أشهر أهل الحديث ، ولي قضاء مصر ، توفى فى جمادى الآخرة سنة 174 (السيوطـي ، حسن المحاضرة ا : 120 ؛ ابن العماد ، الشذرات 1 : 283) ، 22، 83، 148، 151 .

* اللؤلؤى = محمد بن أبي الهيثم ...

* ابن الليث = محمد بن هشام ...

الليث بن سعد : فقيه مصر ونظير مالك ، توفى سنة 179 . انظر فيما يخص جداله مع مالك : (R. Brunschvig, *Polémiques médiévales autour du rite de Mâlik*, dans *al-Andalus*, 1950, vol. *XV*, fasc. 2, pp. 377-87.) 22، 27، 42، 78، 83، 151 .

ليث بن محمد السوسي : كان من أصحاب عيسى بن مسكين ، وكان منزويا عن الناس متبتّلا يسكن قصر زياد ، لم يذكر تاريخ وفاته (عياض ، المدارك 3 : 183 ظهر — 184 ظهر) ، 232 .

– م –

ابن الماجشون : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون ، أبو مروان ، من أشهر أصحاب مالك ، توفى سنة 212 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 28) ، 88، 146، 158، 403 .

مالك : ولد حوالي سنة 90 ، توفى سنة 179

7—12، 15، 22، 23، 26—28، 40—48، 53، 54، 56—58، 64، 68، 70—73، 77، 78، 83، 84، 87، 90، 93—95، 107، 110، 116، 129، 134، 137، 147، 150، 151، 160، 170، 172، 177، 190، 191، 192، 201، 209، 225، 261، 262، 285، 287، 294، 326، 331، 334، 341، 353، 364، 366، 393، 409، 415 .

* مالك بن عيسى بن نصر القفصي ، أبو عبد الله . رقم 149 (أنظر أيضا ابن عذاري ، البيان 1 : 180) .

** المالكي ، أبو بكر بن محمد ، رقم 24 . — 26، 28، 41، 42، 47، 73، 78، 84، 89، 121، 130، 134، 146، 147، 153، 154، 158، 160، 161، 165، 184، 195، 197، 215، 222، 223، 233، 267، 287، 297، 313، 322، 345، 349، 353، 358، 365، 366، 371، 376، 400، 403، 406، 415، 420 .

— ابن المبارك : هو عبد الله بن المبارك الحنظلي بالولاء ، المروزي ، أبو عبد الرحمان ، فقيه حافظ ، تفقه بمالك وسفيان الثوري ، توفى فى رمضان سنة 181 وله 63 سنة (ابن العماد ، الشذرات ا : 295) ، 255 .

* ابن المبارك الزيات = محمد بن المبارك الزيات .

* ابن مجاهد الكلبي = حمدون بن مجاهد الكلبي .

* ابن محبوب الزناتي = أبو عبد الله محمد بن محبوب الزناتي .

أبو محرز العراقي (أو القاضي ، أو الكناني ، أو الكوفي) : هو محمد بن عبد الله بن قيس بن يسار بن مسلم الكناني ، أبو محرز القاضي، ولاّه ابراهيم بن الأغلب الأوّل القضاء بعد وفاة قاضيه ابن غانم (رقم 1 ، توفى حوالي سنة 190) ، وشركه فى القضاء سنة 203 أسد بن الفرات ، ولاّه زيادة الله الأوّل ، كان حنفي المذهب ، سمع أيضا من مالك ، توفى سنة 214 (أبو العرب ، الطبقات 84—85 ؛ المالكي ، الرياض ا : 189—196 ؛ ابن عذاري ، البيان ا : 97 ، 104) 36، 49، 64—69، 73، 75، 84 .

أبو محمد : المقصود ولد أبي عثمان بن الحدّاد (رقم 127 ، توفى سنة 303) ، كان معاصرا لأبي العرب صاحب الطبقات حيث ورد ذكره ص 151 . — 355 .

* أبو محمد . انظر : خلف بن جبير ؛ عبد الله بن محمد بن أبي معمر ؛ عبد الله بن الوليد ؛ عون بن يوسف الخزاعي .

* محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير ، أبو عبد الله ، رقم 36. — 93، 110، 115، 172، 184، 185، 196، 199، 202، 238، 270، 307، 340، 341، 350، 366، 368، 375، 384، 385، 387، 389، 396، 403 .

* محمد بن إبراهيم بن النعمان القرشي . رقم 97 .

*** محمد بن أحمد البغدادى : هو أبو جعفر محمد بن أحمد بن أحمد بن هارون البغدادى ، اتّخذه عبيد الله المهدى كاتبا سنة 298 ، وكان ذا خبرة ودهاء وأدب ، أقام بالأندلس وتكوّن هناك (ابن عذاري ، البيان ا : 163) ، 385 .

** محمد بن أحمد التميمي = أبو العرب .

محمد بن أحمد بن جمال : فقيه حنفي ، ولي القضاء أيّام زيادة الله الثالث مدّة يسيرة بعناية ابن الصائغ ، ثم خلفه ابن الخشّاب . (أبو العرب ، الطبقات 196 ، 239 ؛ ابن عذاري ، البيان ، ج 1 ص 140 ، 143 ؛ القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، خط ص 203—205) ، 346، 348، 262، 263 .

محمد بن أحمد بن حمدون المؤدّب ، المعروف بالنسخة : امتحن فيمن امتحن من الفقهاء المدنيّين أيّام عبيد الله المهدي ، على يد القاضي ابن أبي المنهال سنة 308 . — 369 .

* محمد بن أحمد بن أبي زاهر ، أبو عبد الله . رقم 162 (أنظر أيضا ابن عذاري ، البيان 1 : 193) .

* محمد بن أحمد بن يحيى بن مهران . رقم 152 (أنظر أيضا ابن عذاري، البيان 1 : 182—183) .

محمد بن اسباط : فقيه حنفي قيرواني ، سمع منه جبلة بن حمّود (رقم 62 ، توفى سنة 299) قبل أن يصحب سحنون ، 279 .

*** محمد بن الأغلب (226/841–242/856) ، 99، 108، 109، 114، 133، 179 .

محمد بن بدر الجذامي (أو الحزمي ، أو الحزاي ، أو الحرامي) : سمع من موسي السبخي (رقم 51 ، له رحلة سمع فيها أبا مصعب الزبيري ، توفي سنة 281) ، ومن خالد بن نصر (رقم 117 ، له رحلة سمع فيها من أصبغ ، توفي حوالي سنة 270) . فلعلّ المقصود محمد بن بدر الحمامي ، أبو بكر ، كان أبوه من غلمان ابن طولون ، وكان هو من رجال الحديث نشأ بفارس وانتقل إلى بغداد ، أخذ عن الدمياطي ، توفي سنة 364 (السيوطي حسن المحاضرة ا : 157 ؛ الزركلي ، الأعلام : 274) ، 206، 335 .

* محمد بن بسطام = أبو عبد الله محمد بن بسطام (أنظر أيضا ابن عذاري ، البيان 1 : 190) .

* محمد بن بشّار الزولي . رقم 75 .

محمد بن بشر المؤدّب : ذهب به أبوه صغيرا إلى زيارة جبلّة بن حمّود (رقم 62 ، توفي سنة 299) ، 282 .

محمد البكري = محمد بن مهدي البكري .

* محمد بن تميم القصطلي العنبري ، رقم 30 . — 73، 83، 128، 363.

* محمد بن ثمود القابسي ، رقم 86 . — 288، 295 .

** محمد بن حارث = ابن حارث .

أبو محمد الحدّاد : خرج إلى المنستير ، قصد التعبّد ، مع أبي محمد عبد الله العتمي (رقم 159 ، توفي سنة 310) ، ولعلّ المقصود أبو محمد بن أبي عثمان بن الحدّاد ، ترجم عياض لأبيه رقم 127 ؛ أو أبو محمد بن أبي الحدّاد ، رقم 168 . — 404 .

أبو محمد بن حرّان : من أصدقاء حماس (رقم 125 ، توفى سنة 303) ، 348 .

* أبو محمد بن أبي الحدّاد الرعيني = عبد الله بن محمد بن يحيى ...

محمد بن الحسن : من أعلام فقهاء أهل العراق ، تفقه بأبي حنيفة ثم بأبي يوسف ، صنّف الجامع الكبير والجامع الصغير ، ولد بواسط سنة 132 ، ونشأ بالكوفة ، وسمع الموطأ من مالك بالمدينة توفى سنة 189 . (Brockelmann, *GAL*, I, 171; *l'Encyclopédie de l'Islam*, IV, 280; MIDEO,IV,241-44. ) 53—56، 143 .

* محمد بن الحكم اللخمي . رقم 14 .

* أبو محمد بن حكمون = سعيد بن حكمون .

* محمد بن أبي حميد ، أبو عبد الله . رقم 109 (أنظر أيضا ابن عذاري ، البيان 1 : 293) .

أبو محمد بن خيران = ابن خيران .

* محمد بن أبي داود العطّار ، أبو عبد الله . رقم 72 .

محمد بن ربيعة الحضرمي الطرابلسي : روى عن مالك كمواطنه محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي ، رقم 12 ، وكان يعتبر أقل فقها منه ، 84 .

* محمد بن رزين ، رقم 27 . — 260، 264، 324، 387 .

* محمد بن رشيد ، أبو زكرياء ، رقم 20 . — 90، 121، 124، 325 .

* أبو محمد الرعيني = عبد الله بن محمد بن يحيى ...

* أبو محمد الزاهد = عبد الرحيم بن عبد ربّه ...

* محمد بن زرقون بن أبـي مريم ، المعروف بابن الطيّارة ، رقم 78. ـ 378.

محمد بن أبـي زكرياء : يروي خبرا عن نفيس الغرابلي (رقم 143 ، توفى سنة 309) . قد يـكون من أبناء : محمد بن رشيد أبو زكرياء (رقم 20) ؛ يحيـى بن عمر أبو زكرياء (رقم58)؛ يحيـى بن عون أبو زكرياء ، (رقم 77) ؛ أبو زكرياء الحفري الذي ترجم عياض لابنه عبد الله (رقم 106) ، 387 .

محمد بن زياد اللخمـي ، قاضـي قرطبة (النباهـي ، تاريخ قضاة الأندلس ، تحقيق إ . ليفي بروفنسال ، القاهرة 1948 ، ص 55ـ56) ، 111 .

أبو محمد بن أبـي زيد = ابن أبـي زيد .

** محمد بن سحنون . رقم 3 .

* محمد بن سحنون ، أبو عبد الله ، رقم 34 (ابن عذاري، البيان 1 : 115) ، 48، 59، 70، 76، 86، 87، 88، 93، 99، 103، 104، 109، 110، 113، 119، 120، 133، 135، 144، 145، 165، 169، 189ـ192، 195، 196، 201، 204، 232، 234، 253، 260، 277، 291، 294، 305، 308ـ313، 320، 321، 324، 325، 328، 331، 350، 363، 366، 368، 374ـ381، 387، 389، 396ـ398، 405، 409 .

* محمد بن سعيد = ابن أبـي الوليد محمد بن سعيد ...

أبو محمد بن سعيد بن الحدّاد : هو ولد أبـي عثمان بن الحدّاد (رقم 127 ، توفى سنة 303) ، قد ورد ذكره فى ترجمة أبيه (ص 355) ، وفى طبقات أبـي العرب (ص 72) ، 219 .

* محمد بن سعيد بن شبيب . رقم 29 .

* محمد بن سعيد بن غالب الأزدي ، أبو عبد الله ، يعرف بابن أخت جامع العطّار ، رقم 80 . — 316، 341 .

* محمد بن سعيد الكلبي ، أبو سليمان ، يعرف بابن عيشون . رقم 129 .

* محمد بن سليمان = أبو عبد الله محمد بن سليمان ...

* محمد بن سليمان القطّان ، رقم 166 . وقد يدعى أحيانا بالتصغير : ابن سلمون القطان ، كما ورد ذلك فى طبقات أبي العرب ص 230 ، وفي بيان ابن عذاري ج 1 ص 192 ، وبالمدارك أيضا ، 379 .

* محمد بن سوّال = أبو عبد الله محمد بن سوّال ...

* محمد بن شبيب ، أبو يوسف . رقم 28 .

محمد بن شجرة : مصري سمع منه محمد بن مسكين (رقم 54 ، توفى سنة 297) ، 253 .

محمد بن صباح : يروي ما دار بينه وبين عبد الرحيم الربعي الزاهد (رقم 32 ، توفى حوالي سنة 246) ، 161 .

أبو محمد الضرير : هو أبو محمد الأنصاري الضرير ، كان ضرير البصر مجذوم البدن ، رجل صالح يسكّن الدمنة وينسب إليه مسجد السبت ، توفى بين سنة 230 وسنة 250 (المالكي ، الرياض ا : 318—320 ؛ ابن ناجي ، المعالم 2 : 73—76) ، 139 .

* محمد بن عامر القيسي ، أبوعبد الله ، أصله من الأندلس ، رقم 41 . — 363 .

محمد بن عبّاس الكاتب : سمع من عيسى بن مسكين (رقم 53 ، توفي سنة 295) ، وكتب لعبيد الله المهدي . وورد فى بيان ابن

عذاري (ا : 188) ذكر محمد بن العباس الهذلي الفقيه ، جلد بجامع القيروان سنة 311 لطعنه في الشيعة ؛ وورد في طبقات أبي العرب ذكر محمد بن عبّاس النحّاس ، يروي خاصّة عن أبي عثمان بن الحدّاد ، توفي سنة 325 (الطبقات ص 178) ، 245 .

محمد بن عبد الحكم : هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أشهر عائلة ابن عبد الحكم المصرية ،ولد سنة 182،توفي سنة 266، «كانت إليه الرحلة من الغرب والأندلس في العلم والفقه» .(السيوطي ، حسن المحاضرة ا : 136 ؛ ابن فرحون ، الديباج 231—232 ؛ وخاصّة : (A. Gateau, *Ibn Abd al-Hakam, Conquête de l'Afrique du Nord et de l'Espagne*, *Introduction*, pp. 12-16. )
61، 92، 172، 200، 203، 208، 232، 253، 270، 294، 299، 309، 311، 315، 324، 325، 327، 336، 338، 340، 341، 350، 377، 384، 396، 398، 403، 405، 409 .

محمد بن عبد الرحيم البرقي . انظر : محمد بن عبد الله البرقي .

محمد بن عبد الله : رجل من الجان ، 407 .

محمد بن عبد الله البرقي : الأرجح أنّ المقصود محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيه بن أبي زرعة الزهري ، أبو عبيد الله بن البرقي ، فقيه محدّث ، حدّث عنه أبو داود والنسائي ، توفي سنة 249 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 120) ، 232، 270 .

* أبو محمد عبد الله الرعيني = عبد الله بن محمد بن يحيى ...

محمد بن عبد الله الرعيني = ابن عبدون .

أبو محمد عبد الله بن عامر : كان من أصدقاء أبي محمد العتمي (رقم 159 ، توفي سنة 310) يدرس معه الفقه ، 404 .

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم = محمد بن عبد الحكم .

* أبو محمد عبد الله بن فرّوخ رقم 5 . — ، 10، 11، 28، 32، 36، 38، 48، 83، 87، 95 .

* أبو محمد عبد الله بن محمد العتمي . رقم 159 .

* محمد بن عبدوس = محمد بن إبراهيم بن عبدوس .

محمد بن عبدون = ابن عبدون .

محمد بن عبيد بن حسّاب الغبري : محدّث بصري روى عن حمّاد بن زيد وطبقته ، وكان يعتبر من الثقات ، توفي سنة 238 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 91) ، 262 .

* أبو محمد العتمي = أبو محمد عبد الله بن محمد ...

محمد بن عثمان الخراساني الفقيه : صاحب الوثائق بالقيروان ، كان يذهب مذهب أهل الكوفة ، سمع بمصر من يونس بن عبد الأعلى ، توفي سنة 318 (ابن عذاري ، البيان 1 : 199) ؛ 336 .

* أبو محمد بن أبي عطاء = عبد الله بن أبي عطاء .

محمد بن علي الرعيني ، أبو عبد الله : شيخ إبراهيم بن المضاء (رقم 47 ، توفي سنة 250) ، ترجم له المالكي في الرياض (ا : 208—209) ولم يذكر لوفاته تاريخا ، 204 .

* محمد بن علي بن عبد الرحيم . رقم 146 .

* محمد بن عمر ، أبو عبد الله ، رقم 59 (ابن عذاري ، البيان 1 : 175) ، 215، 262، 268، 309، 390 .

محمد بن عمر الملاّح ، أبو عبد الله : فقيه قيرواني سمع ابن بسيل ، وموسى القطّان ، وأبا الغصن ، توفي سنة 335 (عياض ، المدارك 3 : 183 ظهر) ، 377، 380 .

* محمد بن فتح الرقّادي ، المعروف بسعون ، رقم 153 . — 401، 402 .

* محمد بن قاسم . رقم 104 .

أبو محمد قاسم بن أصبغ : من أهل إشبيلية ، له رحلة إلى الشرق ، توفي سنة 340 (ابن الفرضي ، تاريخ ، رقم 1066 ؛ ابن العماد ، الشذرات 2 : 357) ، 327 .

* أبو محمد القبرياني = عبد الله بن سهل .

* محمد بن قعنب = أبو عبد الله محمد بن قعنب .

محمد بن كعب القرظي : كوفي المولد والنشأة ، أقام بالمدينة وروى عن كبار الصحابة ، توفي بين سنة 108 وسنة 117 (ابن العماد . الشذرات ا : 136) ، 291 .

محمد بن مالك بن أنس ، هو ابن الإمام مالك المتوفى سنة 179 . — 150، 260 .

* محمد بن المبارك الزيّات ، رقم 110 . — 333 .

* محمد بن محبوب الزناتي = أبو عبد الله محمد ...

* محمد بن محمد بن حمزة الربعي = أبو المعمور محمد ...

* محمد بن محمد بن خالد القيسي الطراطري (أو الطرزي ، أو الطوري) ، أبو القاسم ، رقم 135 . نفس هذا الفقيه يدعوه أبو العرب في الطبقات تارة الطوري (ص 164—165 ؛ 230) ، وتارة الطرزي (ص 130) ؛ وكذلك أيضا وردت نسبته في المدارك حسب

المخطوطات تارة الطورى ، وتارة الطرزي أو الطوزى ؛ أما ابن عذاري فإنّه يدعوه فى البيان (ا : 161 ، 195) دئما الطرزى ؛ ولم تظهر نسبة الطراطرى ، باتفاق كامل المخطوطات إلاّ فى ترجمته ، فرأينا إبقاءها والتنبيه إلى مختلف الاسماء التي يدعى بها عادة ، 242، 344، 385 .

* محمد بن محمد بن سحنون = أبو سعيد محمد ...

محمد بن محمد القيسي = محمد بن محمد بن خالد القيسي .

* محمد بن مسرور الأبزاري الضرير ، أبو عبد الله ، رقم 169 . — 324، 363 .

* محمد بن مسكين ، أبو عبد الله . رقم 54 .

* محمد بن معاوية الحضرمي = أبو عبد الله محمد ...

محمد بن منوتا : يدعوه أبو العرب فى الطبقات محمد بن يسوتا ، سمع من سفيان الثوري وتوفى سنة 199 (الطبقات ، 74—75) ، 49 .

محمد بن مهدي البكري ، كان سحنون نهى عن قراءة كتبه ، 289، 296 .

محمد بن الموّاز : هو محمد بن إبراهيم الموّاز ، أبو عبد الله الإسكندراني المالكي ، له الموّازية فى الفقه ، أخذ عن أصبغ بن الفرج ، وعبد الله بن عبد الحكم ، وأشهب ، وإليه انتهت رئاسة المالكية بمصر ، توفى سنة 281 . (ابن العماد ، الشذرات 2 : 177) ، 190، 191، 232، 367، 387، 389 .

* محمد بن نصر — ويقال أحمد بن نصر — بن حضرم . رقم 42 (أنظر أيضا ابن عذاري ، البيان 1 : 142) .

* محمد بن هشام بن الليث اليحصبي . رقم 167 .

* محمد بن أبي الهيثم خالد بن يزيد اللؤلؤي الفارسي . رقم 94 (أنظر أيضا ابن عذاري ، البيان 1 : 144) .

* أبو محمد الورداني = أبو محمد يونس بن محمد ...

* أبو محمد الورقة = عبد الرحمان بن محمد ...

محمد بن وضّاح : تسمى بهذا الاسم ثلاثة فقهاء من الأندلس (ابن الفرضي ، تاريخ ، رقم : 1136 ، 1175 ، 1306) والمقصود فى المدارك هو أبو عبد الله محمد بن وضّاح القرطبي ، له رحلة إلى الشرق وإلى القيروان ، ولد حوالي سنة 200 ، توفى سنة 287 (ابن الفرضي ، تاريخ ، رقم 1136) ، 22، 71، 83، 85، 92، 116، 119، 125، 133، 134، 138، 142، 148، 299 .

* أبو محمد بن الوليد = عبد الله بن الوليد .

محمد بن يحيى بن سلاّم : من أهمّ فقهاء القيروان ، لم يشتهر اشتهار غيره اذ رمي أبوه بالإرجاء ، توفى سنة 262 وله 82 سنة ، 150، 385 .

محمد بن يوسف الفريابي : سمع من سفيان الثوري بالكوفة وصحبه ، تركي الأصل نزل قيسارية بفلسطين وتوفى بها سنة 212 ، ولد سنة 120 (الزركلي ، الأعلام 8 : 20—21) ، 156 .

محمد بن يونس السدري : هو أخو أبي القاسم زياد بن يونس السدري — قد سبق — وهو نفس الفقيه الزاهد الذي يدعى فى المدارك بأبي عبد الله السدري ، ويدعوه ابن ناجي فى المعالم (2 : 245—246) بأبي عبد الله محمد السدري ، قتله عبيد الله سنة 309 ، قد سبق . انظر : أبو عبد الله السدري ؛ 232، 304، 305 .

* أبو محمد يونس بن محمد الورداني ، رقم 122 . — 330 .

* المحمّدون الأربعة : يقصد بهم : محمد بن إبراهيم بن عبدوس ؛ محمد بن سحنون ؛ محمد بن عبد الحكم ؛ محمد بن الموّاز .

* ابن محيص الصدفى = رخيص بن محيص ...

المخزومي = المغيرة بن عبد الرحمان المخزومي .

** المخطوم = أبو العبّاس الشيعي .

* ابن المخفي = إسحاق بن إبراهيم القيسي .

* ابن مخلّد = أبو عيّاش أحمد بن موسى.

أم مدام : سريّة محمد بن سحنون ، 184 .

* ابن المدني = أبو زيد بن المدني .

ابن مروان الحجّام : لعلّه ابن مسرور الحجّام ، حرّف اسمه . فيكون المقصود عبد الله بن مسرور ، قد سبق ، 232 .

مروان الزاهد : كان معاصرا لحماس (رقم 125 ، توفى سنة 303) ، 343، 344 .

مروان بن أبي شحمة : رجل صالح ، زاهد متقشّف ، كان معاصرا لسحنون وفي سنه ، توفى قريبا من وفاته ، أي حوالي سنة 240 (أبو العرب ، الطبقات 115—116) ، 305 .

أبو مروان بن مالك الفقيه : كان معاصرا لعون بن يوسف (رقم 17 ، توفى سنة 239) ، 138 .

المرودى ، أو المروذي ،او المرورودي = المروزي .

المروزي : حرّف اسمه ، حسب المخطوطات تحريفات مختلفة .
ويدعوه أبو العرب فى الطبقات (ص 239) محمد بن عمر المروذي ؛
وابن ناجي فى المعالم (2 : 188) محمد بن عمر المروزي ؛
وابن عذاري فى البيان (1 : 151) محمد بن عمر بن يحيى بن
عبد الأعلى المروزي . أصله من جند خراسان ، من أهمّ فقهاء
الحنفية بالقيروان ، كان صديقا لابن عبدون وهو الذي صلّى
عليه عند وفاته ، ولاّه أبو عبد الله الشيعي الداعي قضاء
القيروان فى شعبان سنة 296 ، فمنع الافتاء بغير مذهب جعفر بن
محمد ، ثم كيد له فحبس ومات فى العذاب برقّادة سنة 303
(أنظر أيضا البيان 1 : 159 ، 169 ، 173 ، 189) ، 286، 375،
379، 383، 412 .

* ابن أبي مريم = محمد بن زرقون .

ابن أبي مريم : هو سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد بن سالم
الجمحي ، مصري ، أحد أركان الحديث ، توفى سنة 224 وله
80 سنة (ابن العماد ، الشذرات 2 : 53—54) ، 42 .

* مزغلة = سعيد بن عبّاد ، أبو عثمان .

المزني : هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني ،
إمام الشافعية بمصر ، كان يميل إلى الزهد ، توفى سنة 264
(ابن خلّكان ، الوفيات ا : 196—197 ؛ ابن العماد ، الشذرات
2 : 148) ، 175، 352—353 .

المساجدي = أبو القاسم المساجدي .

مسافر بن سليمان الواعظ : ترجم له المالكي فى الرياض (ا : 131)
حيث يدعوه مسافر بن سنان الواعظ ، ويروي قصّته مع البهلول
كما وردت بالمدارك ، ولا يذكر تاريخا لوفاته ، 35 .

مسرّة بن مسلم بن ربيع الحضرمي القيرواني : من أصحاب أبي إسحاق الجبنياني ، سمع من محمد بن عمر (توفى حوالي سنة 300) ويحيى بن عمر (توفى سنة 289) ؛ توفى سنة 393 .كذا ورد فى شجرة النور لمحمد بن محمد مخلوف (ص 97) ، ومدارك عياض (4 : 66 وجه) ، وهذه التواريخ لا تخلوا من غرابة ؛ فلعلّ المقصود أنّه سمع من أصحاب محمد ويحيى ابني عمر ؛ أو أنّ وفاته كانت قبل التاريخ المذكور . انظر أيضا : ميسرة بن مسلم . 396، 399، 420 .

* ابن مسرور = سعيد بن مسرور مولى الغرياني .

* ابن مسرور الأبزاري . أنظر أيضا : أبو القاسم بن مسرور ... ؛ محمد ابن مسرور ... ، 349 .

ابن مسرور النجّار : هو محمد بن مسرور النجّار ، فقيه قيرواني توفى سنة 328 (أبو العرب ، الطبقات 177) ، 353، 404 .

* أبو مسعود = عبد الرحيم بن أشرس .

ابن مسعود : هو عبد الله بن مسعود ، أبو عبد الرحمان ، من أشهر الصحابة ، صاحب القراءة المعروفة باسمه ، هاجر إلى الحبش هجرتين وتوفى بالمدينة سنة 32 وهو ابن بضع وستّين سنة (ابن سعد ، الطبقات 3 : 106—114 ؛ 6 :7) ، 132 .

* ابن مسكين . انظر : عيسى بن مسكين ؛ محمد بن مسكين .

مسلم : صاحب الصحيح ، توفى سنة 261 . — 42، 132 .

* ابن مسلم البكري = علي بن مسلم البكري .

ابن المسّيب : عرف بهذا الاسم عبد الله بن المسّيب بن أبي سائب ، صحابي توفى أيّام الزبير ؛ وسعيد بن المسّيب المخزومي ،

أبو محمد ، وهو المقصود فى المدارك هنا . من أعلام التابعين ، كان يرتزق من تجارة الزيت ؛ دعي إلى بيعة ابن الزبير فأبى فضرب ستين سوطا ؛ ودعى إلى بيعة سليمان والوليد بالعهد فأبى وجلد أيضا ؛ توفى سنة 94 (ابن العماد ، الشذرات 1 : 102) ، 116، 305 .

المسيب بن شريك ، محدث ومفسر أخذ عنه أسد بن الفرات ، عاش فى القرن الثاني ، 53، 63 .

* ابن المشاط = أبو القاسم بن مسرور .

أبو مصعب (أو المصعب) الزهري : هو أحمد بن أبي بكر الزهرى ، أبو مصعب ، قاضي المدينة ، تفقه بمالك وسمع منه الموطأ ، توفى سنة 242 وله 92 سنة (ابن العماد ، الشذرات 2 : 100) ، 90، 94، 170، 206، 262، 288 .

* ابن المضاء = إبراهيم بن المضاء .

أبو المضرجي : شاعر معاصر للقاضي ابن غانم (رقم 1 ، توفى حوالي سنة 190) ، 18، 19 .

* مطر بن يسار ، مولى بني كيسان = أبو البشر مطر .

مطرف : أبو أيوب مطرف بن مازن الكناني بالولاء ، وقيل القيسي بالولاء ، الصنعاني ، ولي القضاء بصنعاء اليمن . روى عنه الإمام الشافعي ، وكان متهما فى روايته . توفى بالرقة سنة 191 (ابن خلكان ، الوفيات ، ج 4 ص 297—299) ، 88، 204 .

* ابن مطروح = أحمد بن مطروح ...

* المعافري . انظر : شجرة بن عيسى ... ؛ أبو طالب بن عثمان ... ؛ أبو عثمان حاتم ...

* ابن معافى = دحمان بن معافى ...

* ابن معاوية الحضرمي = محمد بن معاوية ...

* معاوية الصمادحي ، رقم 19 . — 87، 307 .

أبو معاوية الضرير : أخذ عنه بالشرق أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي (رقم 18 ، توفى حوالي سنة 225) ، 142 .

* ابن معتب = أحمد بن معتب .

* معتب بن أبي الأزهر ، رقم 40 . — 108، 142 .

ابن المغلّس : هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلّس الداودي ، أبو الحسن ، بغدادي ، أحد علماء الظاهر تفقّه بمحمد بن داود الظاهري ، توفى سنة 324 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 302) ، 416 .

معمّر بن منصور : من أصحاب أسد بن الفرات ، سمع أيضا ابن فرّوخ ، من فقهاء الحنفية بالقيروان ، كان يفضّل علي ويلعن معاوية ، ونسب إلى الإرجاء ، وقد انضمّ ولده خلف بن معمر إلى الشيعة عندما دخلوا القيروان ، «وكان معمر يقول بتحليل المسكر ما لم يُسكَر منه» . توفى ولده خلف سنة 303 ، ولم يذكر لوفاة الأب تاريخ (أبو العرب ، الطبقات 112—113 ؛ البيان ا : 173) ، 10، 64 .

أبو مَعْمَر عبّاد بن عبد الصمد التميمي : من أهل البصرة قدم القيروان ، لقي أنس بن مالك والحسين البصري ، توفى بقصطيلية وقد خرج إليها وأقام بها (أبو العرب ، الطبقات 26 ؛ المالكي ، الرياض ا : 87—89) ، 83، 153، 314 .

* أبو المعمور محمد بن محمد بن حمزة الربعي . رقم 99 .

معن بن عيسى ، أبو يحيى القزّاز : مدني من أصحاب مالك ، توفى سنة 198 (ابن العماد ، الشذرات ا : 355) ، 88 .

المغامي : هو يوسف بن يحيي المغامي ، أبو عمرو : اندلسي تلميذ عبد الملك بن حبيب ، ألّف فى الردّ على الشافعي ، استوطن القيروان ، أصله من طليطلة ، توفى بالقيروان سنة 288 (ابن الفرضي ، تاريخ ، رقم 1615) ، 200، 366، 410 .

مغيث بن رباح : استشار البهلول بن راشد (رقم 4) فى الحجّ ؛ ولعلّ المقصود ولد رباح بن يزيد الزاهد ، صاحب البهلول ، وقد سبق ، 33 .

* المغيرباني = أبو جعفر أحمد بن محمد القرشي .

المغيرة بن عبد الرحمان المخزومي ، أبو هشام : من أشهر فقهاء المدينة ، توفى سنة 186 وله 62 سنة . (ابن العماد ، الشذرات ا : 310) ، 23، 42، 78، 384 .

* ابن مفرّج = حسين بن مفرّج .

المفضّل بن فضالة المعافرى ، أبو معاوية : قاضي مصر ، كان يميل إلى الزهد ، توفى سنة 181 وله 74 سنة (السيوطي ، حسن المحاضرة 2 : 89 ؛ ابن العماد ، الشذرات ا : 297) ، 137 .

ابن الملاّح : لعلّ المقصود محمد بن عمر الملاّح ، قد سبق ؛ أو سعيد بن عبد الملك أبو عثمان ، يعرف بابن الملاّح ، فقيه أندلسي من أهل إشبيلية ، توفى سنة 374 ، لم تذكر له رحلة (ابن الفرضي ، تاريخ ، رقم 516) ، 406 .

ملك صقلّية ، المقصود القائد الذى تدعوه النصوص التاريخية «بلاطه» ، وقد انتصر عليه أسد بن الفرات (أنظر مؤلّفي : « الإمارة الأغلبية ») ، 67 .

الميسي = أبو الفضل الميسي .

منصور : رجل من تجّار الرقيق ، 111—112 .

* منصور القزّاز (أو القدّاح ، أو القرّاد) . رقم 50 .

*** منصور الطنبذى : ثار على زيادة الله الأوّل سنة 209 ، قتل سنة 211 (أنظر مؤلّفي « الإمارة الأغلبية » ) ، 69 .

ابن أبي المنهال . انظر : أحمد بن أبي المنهال ؛ إسحاق بن أبي المنهال ؛ قاسم بن أبي المنهال .

أبو المنهال : شيخ العراقيين بالقيروان ، سمع من أسد بن الفرات ، وكان بعده يقصد — مع معاصره ابن قادم (توفى سنة 247 ، قد سبق) — من طرف من يريد أن يتفقّه بالفقه الحنفي ؛ وأنجب أربعة ابناء ، مرّ ذكر ثلاثة منهم ، ورابعهم عبد الله بن أبي المنهال المتوفى سنة 297 (أبو العرب ، الطبقات 191 ؛ ابن عذارى ، البيان ا : 161) ، 64، 175 .

ابن مهدي البكري = محمد بن مهدي البكري .

مهدي بن جعفر ، فقيه شرقى عاش فى القرن الثاني ، 26 .

* ابن مهران = محمد بن أحمد بن يحيى .

المهري = عبد الملك بن قطن .

ابن الموّاز = محمد بن الموّاز .

موسى : ولد ابن القاسم ، هو موسى بن عبد الرحمان بن القاسم . ذكره السيوطي فى حسن المحاضرة (ا : 190) بين فقهاء المالكية بمصر من دون ان يذكر تاريخا لوفاته ، 89 .

* ابن موسى = سعيد بن موسى ...

* أبو موسى = عيسى بن مسكين (أنظر أيضا ابن عذاري ، البيان 1 : 145) .

أبو موسى الأشعري : هو عبد الله بن قيس ، أبو موسى الأشعري ، أحد الحكمين في صفين ، توفي بالكوفة بين سنة 42 وسنة 52 (دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة الفرنسية الجديدة ، ج 1 ص 716—717) ، 288 .

* موسى السبخي التونسي . رقم 51 .

موسى بن علي بن رباح اللخمي : محدث فقيه مصري توفي سنة 163 (ابن العماد ، الشذرات 1 : 258) ، 27 .

* موسى بن عبد الرحمان بن حبيب القطان = أبو الأسود موسى...

* موسى القطان = أبو الأسود موسى ...

* موسى بن معاوية الصمادحي = أبو جعفر موسى ...

مؤمل بن يحيى بن مهدي : «أكثر الناس يقوله بفتح الميم الثانية» ، ويقال بكسر الميم وتشديدها ، جلس مجلس أخيه أبي الذكر (قد سبق ، توفي سنة 341) بعد وفاته ، مصري ، سمع من محمد ابن عمر ، وحمديس ، لم يذكر لوفاته تاريخ (عياض ، المدارك 3 : 158 وجه) ، 270، 294 .

ابن الميار : كناية عن سليمان بن عمران ، 178 (انظر أيضا التعليق رقم 9) .

أبو ميسرة أحمد بن نزار : رجل صالح مشهور بالفقه ، سمع من فقهاء القيروان مثل حمديس القطان وغيره ، وسمع منه اللبيدى

وابن أبي زيد ، توفى سنة 337 (ابن ناجي ، المعالم 3 : 50—54) ، 164، 186، 283، 350، 370، 380، 388 .

ميسرة بن مسلم : سمع من محمد بن عمر ، والأرجح أنّ المقصود : مسرة بن مسلم — قد سبق — وقد ورد فى ترجمته فى المدارك وفى شجرة النور أنّه سمع من محمد ويحيى ابني عمر، 270 .

** ميمون الأسود : هو ميمون الحبشي ، أخرجه إبراهيم الثاني سنة 280 لقتال أهل تونس (ابن عذاري ، البيان ا : 123—124) ، 206 .

– ن –

نافع : هو نافع بن أبي نعيم ، أبو عبد الرحمان ، أحد أصحاب القراءات السبعة ، توفى سنة 169 (ابن العماد ، الشذرات ا : 270) ، 15، 213 .

ابن نافع : شهر بهذا الاسم فقيهان ، سيأتي ذكرهما ، هما ابن نافع الزبيري ؛ وابن نافع الصائغ .

ابن نافع الزبيري = عبد الله بن نافع الزبيري .

ابن نافع الصائغ : هو عبد الله بن نافع الصائغ ، مدني من أصحاب مالك ، توفى سنة 206 (ابن العماد ، الشذرات ، ج 2 ص 15) ، 88، 155 .

النجّار . انظر : ابن مسرور النجّار ؛ أحمد النجّار .

نصر : المقصود ولد خالد بن نصر (رقم 117 ، توفى حوالي سنة 270) ، 335 .

* ابن نصر . انظر : أبو جعفر أحمد بن نصر ؛ خالد بن نصر ؛ حبيب ابن نصر ؛ محمد بن نصر .

ابن نصر = الحسن بن نصر .

ابن نصر : كان معاصرا لأبي الأسود موسى القطّان (رقم 128 ، توفي سنة 306) ، وقد حمل كثير من القرويين هذا الاسم ، وقرائن الكلام لا يمكّن من الترجيح ، 189 .

* أبو نصر = حبيب بن نصر بن سهل ...

* ابن نصر التميمي = حبيب بن نصر التميمي .

* ابن نصر بن حضرم = محمد بن نصر بن حضرم .

نصر بن رواح : رجل من الخوارج غال فى مذهبه (معاصر لأبي عثمان بن الحدّاد ، رقم 127 ، توفى سنة 302) ، 354 .

نصر السوسي : كان يساعد حماس فى قضائه (حماس رقم 125 ، توفى سنة 295) ؛ ولعلّ المقصود : نصر السَنَوَّري (رقم 158 ، توفى سنة 306) ، حرّف اسمه من طرف النسّاخ ، وقد ورد فى ترجمته انّه «كان من أصحاب حماس وكان حماس يستشيره» ، 344 .

* نصر بن فتح السَنَوَّري = أبو حبيب نصر ...

نصر بن محمد بن عبد الحكم : شيخ نفيس الغرابلي (رقم 143 ، توفى سنة 309) ؛ انظر أيضا محمد بن عبد الحكم ، 387 .

نصر بن مرزوق ، فقيه حجازى عاش فى القرنين الثاني والثالث ، 262، 409 .

ابن نصرون : يقصّ خبر قتل ابن البرذون وابن هذيل (رقم 144 ، 145 ؛ قتلا سنة 296) ، 392 .

النعمان بن يوسف : يروي خبرا عن يحيى بن عمر (رقم 58 ، توفى سنة 289) ؛ والأرجح أنّ المراد لقمان بن يوسف — حرّف اسمه من طرف النسّاخ — ولقمان من أصحاب يحيى بن عمر له رحلة إلى مصر ، وقد سبق ، 266 .

ابن نعيم : رجل كان يحسن ترتيل القرآن ، صاحب سحنون (رقم 16 ، توفى سنة 240) إلى المنستير ، 124 .

نعيم بن حمّاد الخزاعي المروزي : أحد المحدّثين ، امتحن بخلق القرآن ، مات فى الحبس سنة 229 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 67) ، 155 .

* نفيس الغرابلي السوسي ، أبو الغصن ، رقم 143 (أنظر أيضا ابن عذاري ، البيان 1 : 187) ، 155، 279، 376 .

— هـ —

أبو هارون : نخّاس بغال ، مولى إبراهيم بن الأغلب الأوّل ، 13 .

أبو هارون الأندلسي العابد : من أشهر الزهّاد ، عاش بافريقية وتجوّل فى الشرق ، وتوفى بمكّة ، دفن فى البقيـع ، لم يذكر لوفاته تاريخ (المالـكـي ، الرياض ا : 416—426) ، 349، 399 .

هارون بن سعيد الإيلي ، فقيه مصري عاش فى القرنين الثانـي والثالث ، 175، 261، 304 .

هاشم والد القاضي عبيد الله : هو هاشم بن مسرور التميمـي ، أبو عمرو، سمع من محمد بن سحنون ، ومحمد بن عبدوس ، وكان خاصّة ثريا صالحا كثير الصدقات «يتصدّق فى السنة بالمال العظيم ويفكّ السبايا كسبـي تونس وغيرها» ، توفى سنة 307 فى شعبان (ابن ناجي ، المعالم 2 : 235—238) . انظر أيضا : عبيد الله القاضـي ، 400 .

هبة الله بن أبـي عقبة : هو هبة الله بن محمد بن أبـي عقبة التميمـي ، أبو بـكر ، سمع من جبلة بن حمّود وأخذ الناس عنه المدوّنة والمختلطة ، واشتهر بـكثرة صدقاته ، توفى فى المحرّم سنة 369 (ابن ناجـي ، المعالم 3 : 106—109) ، 217، 283، 385 .

هبة الله بن محمد بن تميم العنبري : سمع من أبيه محمد بن تميم (رقم 30 توفى سنة 260) ، 157 .

*** هرثمة بن أعين : ولي افريقية من قبل الرشيد من سنة 795/179 إلى سنة 797/181 (ابن عذاري ، البيان ا : 89) ، 34 .

أبو هريرة عبد الرحمان بن صخر الدوسي : من أعلام الصحابة والمحدّثين ، توفى حوالي سنـة 59 (دائرة المعـارف الإسـلامية ، الطبعة الفرنسية الجديدة ، ج 1 ص : 132—133) ، 191 .

ابن أخـي هشام : هو أبو سعيد خلف بن عمر ، المعروف بابن أخـي هشام ، فقيه محدّث تفقه بأبـي بـكر بن اللبّاد (قد سبق ، توفى سنة 333) ، ولد سنة 297 وتوفى بالقيروان سنة 373 حسب محمد بن محمد مخلوف (شجرة النور ص 96) ؛ وسنة 386 حسب ابن قنفد ، (الوفيات ص 33) ، 148 .

هشامّ بن حسّان الأزدي الفردوسـي : بصري محدّث ، أخذ عن الحسن البصري وابن سيرين ، توفى سنة 147 (ابن العماد ، الشذرات ا : 219) ، 40 .

هشام بن عمّار الدمشقي ، أبو الوليد السلمي : خطيب دمشق وقارؤها ومحدّثها ، أخذ عن مالك ، توفى فى المحرّم سنة 245 وله 92 سنة (ابن العماد ، الشذرات 2 : 109) ، 325، 332 .

* ابن هشام اليحصبي = محمد بن هشام ...

هشيم بن بشير السلمي ، أبو معاوية : من أيمّة الحديث ، أخذ عن الزهري ، أقام ببغداد ، توفى سنة 183 (ابن العماد ، الشذرات 1 : 303) ، 53، 63 .

* الهمداني = حماس بن مروان .

ابن هندة ، يروى خبرا عن ابن غانم ( رقم 1 ، توفى حوالي سنة 190) ، 9.

* الهوّاري = أبو جعفر أحمد بن نصر ...

أبو الهيثم : هو خالد ابن يزيد الفارسي اللؤلؤي ، أبو الهيثم ، «سمع من مالك شيئا يسيرا ومن البهلول ومن علي بن زياد» ، لم يذكر لوفاته تاريخ (أبو العرب ، الطبقات 76) ، 326 .

* ابن أبي الهيثم = محمد بن أبي الهيثم .

## - و -

* ابن وازن الصوّاف = أحمد بن وازن ...

* الواسطي = زيد بن إسماعيل ..

* واصل العابد الخمّي = أبو السري واصل ...

الورّاق = أبو علي الورّاق .

* الورداني = أبو محمد يونس ...

* الورقة = عبد الرحمان بن محمد بن عمران ...

أبو الوزن : شاعر مضحك من حاشية الأمير إبراهيم بن الأغلب الأوّل ، 18—19 .

ابن وضّاح = محمد بن وضّاح .

الوقّار : هو أبو بكر محمد بن أبي يحيى زكرياء الوقّار ، مصرى تفقّه بأبيه ، وابن عبد الحكم ، وأصبغ ، له مؤلّفات منها مختصران فى الفقه ، توفى سنة 269 فى رجب (محمد بن محمد مخلوف ، شجرة النور 68 ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ا : 190) ، 304، 336 .

وكيع بن الجرّاح ، أبو سفيان : من أعلام الحديث بالعراق ، يفتي بقول أبي حنيفة ، سمع من الأعمش وكان من أضراب الأوزاعي ، توفى فى المحرّم سنة 197 (ابن العماد ، الشذرات ا : 349) ، 88، 142 .

* ابن الوليد = عبد الله بن الوليد ...

** أبو الوليد الباجي ، القاضي ، رقم 25 . — 251، 262، 384 .

الوليد بن شجاع ، أبو همام : من محدّثي الكوفة ، توفى سنة 243 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 104) ، 326 .

* ابن أبي الوليد ، واسمه محمد بن سعيد ، ويقال سعيد هو أبو الوليد ، رقم 138 . — 222 .

الوليد بن مسلم الدمشقي ، أبو العبّاس : من أعلام الحديث بالشام ، له سبعون تصنيفا فى الحديث والسنن والمغازي ، توفى حوالي سنة 195 وله 73 سنة (ابن العماد ، الشذرات ا : 344 ؛ الزركلي ، الأعلام 9 : 143) ، 88، 203 .

أبو الوليد المهرى = عبد الملك بن قطن .

** ابن وهب ، رقم 1 . — 26 .

ابن وهب : (قد سبق التعريف به فى المقدّمة عند التعرّض لمصادر عياض ، رقم 1) ، 10، 26، 42، 51، 57، 58، 62، 72، 78،

83، 88، 89، 91، 101، 137، 140، 145، 147، 157، 201، 262، 288، 387 .

بنو وهب : أسرة قيروانية من فقهاء حنفيين من أصحاب أسد بن الفرات ، لم أقف لهم على تراجم ، 64 .

## - ي -

* اليحصبي = محمد بن هشام ...

يحيى . انظر : ابن بكير ؛ يحيى بن أبي زائدة .

يحيى (قرائن الكلام لا يمكّن من ترجيح مَن المقصود) ، 158 .

* ابن يحيى = سعيد بن يحيى ...

** يحيى بن إسحاق ، رقم 3 . — 53، 56 .

* يحيى بن خالد السهمي = أبو خالد يحيى ...

يحيى بن أبي زائدة : هو يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة ، من أشهر محدّثي الكوفة روى عن أبيه وعاصم ، ولي قضاء المدائن وصحب أبا حنيفة ، توفي سنة 182 وله 63 سنة (ابن العماد ، الشذرات 1 : 298) ، 53 .

* يحيى بن زكرياء بن محمد بن الحكم التجيبي . رقم 15 .

* أبو يحيى السجلماسي = حمّاد بن يحيى ...

يحيى بن سلاّم بن أبي ثعلبة التميمي : بصري استوطن القيروان ، صاحب حديث وتفسير ، روى عن مالك وروى مالك عنه ، رمي بالإرجاء ، وقد احتفظت لنا مكتبة العبدلية بجزء من

تفسيره ، ولد سنة 124 وتوفى بمصر سنة 200 (أبو العرب الطبقات 37—39 ؛ المالكي ، الرياض 1 : 122—125) ، 28، 63، 158، 306، 307 .

يحيى بن سليمان : سمع منه يحيى بن عمر بمصر . هو يحيى بن سليمان الجعفي ، أبو سعيد ، كوفى مقرىء حافظ ، نزل بمصر ، توفى سنة 238 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 91) ، 262 .

يحيى بن سليمان الطائفي ، فقيه شرقى عاش فى القرنين الثاني والثالث ، 147 .

يحيى بن عبد الله بن بكير = ابن بكير .

* يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني ، أبو زكرياء ، رقم 58 . — 90، 93، 123، 147، 152، 171، 206، 208، 213، 224، 228، 235، 270، 291، 292، 293، 294، 299، 311، 316—317، 327، 341—342، 366، 379، 398، 401، 403، 410—414، 416 .

* يحيى بن عون بن يوسف ، أبو زكرياء ، رقم 77 (أنظر أيضا ابن عذاري ، البيان 1 : 162) ، 140، 317 .

* أبو يحيى اللخمي = زكرياء بن محمد ...

يحيى بن محمد بن خشيش : قيرواني سمع من إبراهيم بن المضاء (رقم 47 ، توفى سنة 250) ، 204 .

يحيى بن محمد بن يحيى بن سلاّم : حفيد يحيى بن سلاّم — قد سبق ، توفى سنة 200 — ولد سنة 198 وتوفى سنة 288 . وقد ورد اسمه مختصرا مما يجعله يشتبه باسم جدّه (أبو العرب ، الطبقات 37—39 ؛ المالكي ، الرياض 1 : 122—125) ، 350، 366 .

*** يزيد ، هو يزيد بن معاوية (680—683) ، الخليفة الأموي الثاني قتل في أيّامه الحسين بكربلاء ، وأتّهم بالمجون ، 181 .

أبو يزيد . انظر : رباح بن يزيد ؛ شجرة بن عيسى المعافري .

*** يزيد بن حاتم : ولي إفريقية من قبل أبي جعفر المنصور سنة 771/155 وتوفى بها في رمضان سنة 788/171
(ابن عذاري ، البيان ا : 78—82) ، 46، 75، 306 .

* يزيد بن خالد ، أبو خالد . رقم 108 .

يزيد الفقير ، روى عن البهلول بن راشد (رقم 4 ، توفى سنة 183) ، 28.

يزيد بن محمد الجمحي : لقي مالكا ، وسمع أيضا من الكوفيين ، وكان على مذهب أهل العراق يشرب النبيذ ؛ أخذ عنه خاصّة بالقيروان أحمد بن يزيد القرشي (رقم 88 ، توفى سنة 284) ؛ وتوفى الجمحي غازيا في البحر — قبل غزوة أسد بن الفرات لصقليّة — سنة 212 (أبو العرب ، الطبقات 85—86 ؛ المالكي ، رياض ، ج 1 ص 162) ، 321 .

يزيد بن هارون ، أبو خالد الواسطي : من أهل الحديث ، روى عن عاصم الأحول ، توفى سنة 206 (ابن العماد ، الشذرات 2 : 16) ، 88 .

* ابن يسار = أبو البشر مطر بن يسار ...

اليسع بن حميد ، فقيه شرقي عاش في القرن الثاني ، 78 .

يعقوب الجزري : شاعر معاصر لمحمد بن سحنون (رقم 34 ، توفى سنة 256) ، 177 .

يعقوب بن سفيان الفارسي ، أبو يوسف : من كبار المشغوفين بالحديث من أهل فارس، عاش متجوّلا فى طلب الحديث 30 سنة ، وروى عن أكثر من ألف شيخ ، توفى بالبصرة سنة 277 الزركلي ، الاعلام 9 : 260) ، 147 .

* أبو يعقوب القيسي = إسحاق بن إبراهيم ...

*** يعقوب بن المضاء : من أسرة بني الأغلب ، تدخّل فى الصلح بين الأخوين أحمد ، ومحمد بن الأغلب فى ثورة سنة 845/231 ، وكان ممن تزهّد من أسرة بني الأغلب (ابن عذاري ، البيان 1 : 108 ؛ ابن الأبّار ، الحلّة السيراء ، 271) ، 114، 124 .

* ابن يلول = أحمد بن يلول .

أبو يوسف : هو يعقوب بن إبراهيم الأنصارى ، أبو يوسف الكوفى ، من أهم مؤسّسي المذهب الحنفي ومن أعلام أصحاب أبي حنيفة ، أقام بالكوفة وولي قضاء بغداد ، توفي سنة 182 (دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة الفرنسية الجديدة ، ج 1 ص 168—169) ، 10، 11، 53، 54، 79 .

* ابن يوسف الخزاعي = عون بن يوسف ...

* أبو يوسف بن شبيب = محمد بن شبيب .

* أبو يوسف الصدفى = جبلة بن حمّود ...

يوسف بن عمرو بن يسار ، أبو يعقوب الأزرق : مدني نزل مصر ، من أعلام القرّاء ، أخذ عن ورش وخلفه فى الإقراء بمصر ، وكان عليه معوّل أهل مصر والمغرب فى القراءة ، توفى فى حدود سنة 240 (السيوطي ، حسن المحاضرة ا : 207) ، 88 .

ابن يوسف الفريابي = محمد بن يوسف الفريابي .

* يوسف بن مسرور الصيرفى = أبو الفضل يوسف ...

** القاضي يونس ، رقم 18 . — 255 .

** ابن يونس = أبو سعيد الصدفى .

يونس الصدفى = يونس بن عبد الأعلى الصدفى .

يونس بن عبد الأعلى ، أبو موسى الصدفى : هو جدّ أبي سعيد الصدفى ، أحد مصادر عياض ؛ فقيه ، مقرىء ، محدّث مصري ، روى عن ابن عيينة وابن وهب وتفقّه بالشافعي ، توفى سنة 264 وله 93 سنة (ابن العماد ، الشذرات 2 : 149) ، 91، 208، 232، 294، 338، 377، 381، 396 .

يونس بن عبد الله : بدوي أتى زائرا إلى القيروان ، 383 .

يونس بن عبد الله (أو يونس بن يزيد حسب ت 1) : منّ رجال البخاري الوارد ذكرهم فى «التاريخ» حسب نص عياض . ووقد ورد فعلا في تاريخ البخارى (4—2 ، رقم 3496) ذكر : يونس بن يزيد أبو يزيد بن أبي النجاد القرشي ، سمع الزهرى وروى عنه الليث وابن وهب ، مات بمصر سنة 159 ؛ كما ورد أيضا فى نفس المصدر (4—2، رقم 3498) ذكر : يونس بن عبد الله الجرمي ، روى عنه الثوري المتوفى سنة 161 . (انظر أيضا عددا من المحدّثين ممن تسمّى بيونس بن عبد الله ، فى نفس المصدر من رقم 3499 إلى رقم 3501) ، 8 .

* يونس بن محمد ، أبو محمد . رقم 164 .

* يونس بن محمد الورداني = أبو محمد يونس ...

يونس بن يزيد : روى عنه البهلول ؛ والأرجح أنّ المقصود هو يونس ابن يزيد صاحب الزهري ، مصري سمع منه ابن وهب والليث ،

توفى حسب البخاري (التاريخ4ـ2رقم 3496) سنة 159، وحسب ابن العماد (الشذرات 1 : 233) سنة 152 . (انظر أيضا السيوطي ، حسن المحاضرة ، ا : 145) ، 27 .

# فهرس المؤلفات الوارد ذكرها فى النص

ـ أ ـ

أحـكام القرآن ، لمحمد بن سحنون...................... 173

أحـكام القرآن ، فى اثني عشر جزءا ، لأبـي الأسود القطّان ................................. 365

أحـكام القرآن ، لأحمد بن أحمد بن زياد الفارسـي ...... 385

اختصار مسائل المدوّنة ، لحمديس بن إبراهيم اللخمـي ..... 294

الأسدية ، لأسد بن الفرات ......................... 57 ، 58 ، 61 ، 62

الأقضية ، لحبيب بن نصر بن سهل التميمـي ......... 278

أمالي ، أبـي العبّاس بن طالب ....................... 209

ـ ت ـ

التاريخ ، للبخاري.................................. 008

تاريخ ، محمد بن سحنون ............................ 144

تاريخ ، أبي بـكر المالـكـي ......................... 195

تاريخ ، أبي سعيد الصدفي ........................ 201
تاريخ الأفارقة ، لمحمد بن حارث ...................... 208
تاريخ الإفريقيين ، لابن حارث (والمراد نفس الكتاب الذي سبق) ........................................ 156
تاريخ قضاة إفريقية ، من دون ذكر مؤلف ، والأرجح أنّ المقصود مؤلَّف الخشني 230
تاريخ المولد والوفاة، لحسين بن مفرّج ........ 402
تفسير ، المسيّب بن شريك ........................ 63
تفسير كتاب الشفعة ، لمحمد بن إبراهيم بن عبدوس ....... 191
تفسير كتاب المرابحة ، لمحمد بن إبراهيم بن عبدوس ...... 191
تفسير المواضعة ، لمحمد بن إبراهيم بن عبدوس ........... 191
تفسيرات في الشفعة والقسم الخ ... لمحمد بن إبراهيم بن عبدوس 341

– ج –

جامع ، البهلول بن راشد ............................. 28
جامع ، سفيان ..................................... 22
جامع سفيان الصغير ................................ 28
الجامع ، لمحمد بن سحنون ........................... 173
جامع ، ابن وهب.................................... 297
الجامع الكبير ، لسفيان الثوري......................... 28

– ر –

رسالة في أدب المتناظرين ، لمحمد بن سحنون ............. 173
رسالة في الإيمان ، لعبد الله بن غافق ...................... 311

رسالة في السنة ، لمحمد بن سحنون ........................ 173
رسالة في من سبّ النبي ، لمحمد بن سحنون ................ 173
رياض النفوس ، للمالكي ........................ 40

- ص -

الصحيح ، للبخاري ................................ 10
صحيح ، مسلم ................................ 42، 132

- غ -

غريب الحديث ، لمحمد بن سحنون ........................ 173

- ك -

كتاب الإباحة ، لمحمد بن سحنون ........................ 173
كتاب أحمية الحصون، ليحيى بن عمر ................. 263
كتاب الأحمية وما يجب على أهل القصور أن يعملوا به ،
لأبي الفضل يوسف بن مسرور........................ 416
كتاب اختصار المستخرجة المسمّى بالمنتخبة ، ليحيى بن عمر. 263
المستخرجة تسمّى أيضا العتبية ، نسبة إلى مؤلّفها محمد
بن أحمد العتبي القرطبي . ويوجد منها مخطوط
بباريس ، المكتبة الوطنية رقم 1055 ، عن بركلمان
( G AL, SI, 300-301 ) ، وكذلك منها مخطوط بمكتبة
القيروان الأثرية. أنظر: J. Schacht, *On some manuscripts in the libraries of Kairouan and Tunis*, dans *Arabica*, XIV (1967), pp. 245-6.

وقد رحل العتبي فسمع خاصّة من سحنون وأصبغ ، وقد انتشرت مستخرجته بأفريقية ، لـكنّه كان يؤخذ عليها كثرة خطائها . (انظـر عياض ، المدارك ، مخطوط تونس ، الأحمدية ج 2 ورقة 117)

وقد نسبت أيضا المستخرجة إلى أحمد بن مروان بن الرصافى المتوفى سنة 286 ، وهو أندلسي أيضا . (انظر مدارك عياض ج 3 ورقة 41 من مخطوط العبدليّة) .

وبوّبها عبد الله بن محمد بن أبي الوليد الأعرج تبويب المدوّنة ، وكان أهل المغرب يقصدونه فيها . (انظر المدارك ج 3 ورقة 97 من مخطوط العبدليّة) وتوفى الأعرج سنة 309 .

واختصرها يحيى بن عمر المذكور هنا .

واعتمد عليها كثير من الفقهاء ، كالطرطوشي مثلا فى كتاب الحوادث والبدع ، وانتَشرت المستخرجة انتشارا يذكّر بصفة عامة بانتشار المدوّنة . فهي بالنسبة للأندلس كالمدوّنة بالنسبة لإفريقية . ويمكن أن يرجع ، فيما يخص قيمتها إلى : Lopez Ortiz, Reception de la escuela malequi, pp. 143-152.


كتاب اختلاف ابن القاسم وأشهب ، ليحيى بن عمر ....... 263

كتاب الأشربة ، لمالك بن عيسى القفصي.............. 397

كتاب الأشربة ، لمحمد بن سحنون.................... 173

كتاب أشهب .................................. 403

كتاب أكرية السفن ، لمحمد بن عمر.................. 271

كتابا الإمامة ، نسخهما محمد بن سحنون بمصر وأرسل بهما إلى الخليفة .......................................... 175

ولا ندري — إنّ عبارة المدارك غير واضحة — هل هما من تصنيفه ، أو من تصنيف غيره ، غير أنّه يلاحظ أنّ هذا الموضوع كان مطروقا جدا ، ألّف فيه خاصّة الجاحظ . انظر : Ch. Pellat, *Ğaḥiẓiana III* : *Essai d'inventaire de l'œuvre ğaḥiẓienne*, dans *Arabica*, III,160 - 161, N°s 68 - 73 - 75.


كتاب الأهوال ، لابن وهب ........................ 137

كتاب الإيمان والردّ على أهل الشرك، لمحمد بن سحنون ..... 173

كتاب تحريم المسكر ، لمحمد بن سحنون .............. 173

كتاب تحريم النبيذ ، لمحمد بن سحنون................ 174

كتاب التعريف ، لابن الجزّار أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد ........................................ 203

كتاب التفاسير ، لمحمد بن إبراهيم بن عبدوس .......... 191

كتاب تفسير الموطأ ، لمحمد بن سحنون ................ 173

كتاب الجهاد ، لابن وهب........................... 124

كتاب الجوابات في الردّ على الشافعي وأهل العراق ، لمحمد ابن سحنون ....................................... 173

كتاب الحجّة على القدرية، لمحمد بن سحنون .......... 173

كتاب الحجّة على النصارى، لمحمد بن سحنون .......... 173

كتاب الخطاب ، لأبي الحسن بن أبي طالب القيرواني المعافري ...................................... 22

كتاب خير من زنته ، لعلي بن زياد ، أو لابن أشرس ....... 22

كتاب الدور ، لمحمد بن إبراهيم بن عبدوس .......... 191

كتاب الرجوع عن الشهادة ، لسحنون .................. 172

كتاب الردّ على أهل البدع ، لمحمد بن سحنون .......... 173

كتاب الردّ على أهل البدع ، ليحيى بن عون بن يوسف أبي زكرياء ........................................ 313

كتاب الردّ على الشافعي ، ليحيى بن عمر ............ 263

كتاب الردّ على الشافعي ، لأبي عثمان بن الحدّاد (ومن هذا الكتاب توجد نسخة في مكتبة القيروان الأثرية ....... 352

كتاب الردّ على الشكوكية ، ليحيى بن عمر ........... 263

كتاب الردّ على الفكرية ، لمحمد بن سحنون .............. 173

كتاب الردّ على المرجئة ، ليحيى بن عمر .............. 263

كتاب الردّ على من خالف مالك، لأبي العبّاس بن طالب .. 209

كتاب الرواية ، ليحيى بن عمر ........................ 263

كتاب الزهد ، لابن وهب ........................... 124

كتاب الزهد ، لأبي جعفر موسى بن معاوية الصمادحي ... 143

كتاب زهد سفيان الثوري ، لأحمد بن يلول ......... 203

كتاب سيبويه ........................................ 352

كتاب السير ، لمحمد بن سحنون ......................... 173

كتاب طبقات العلماء ، سبعة أجزاء ، لمحمد بن سحنون ..... 173

كتاب طبقات النسّاك ، لأبي سعيد بن الأعرابي........... 396

كتاب عبد الملك بن الماجشون......................... 403

كتاب أبي عمرو الداني . (انظر حديثنا عن مصادر عياض في المقدّمة) ........................................ 213

كتاب فضائل أصحاب مالك ، لمحمد بن إبراهيم بن عبدوس 192

كتاب فضائل الأوزاعي ، لأحمد بن يلول.............. 203

كتاب فضائل طاووس اليماني ، لأحمد بن يلول ......... 203

كتاب فضائل المنستير والرباط ، ليحيى بن عمر .......... 263

كتاب فضل الوضوء والصلاة ، ليحيى بن عمر............ 263
كتاب مجالس مالك ، لمحمد بن إبراهيم بن عبدوس ...... 192
كتاب مختصر المناسك ، كان يدرّسه سحنون ............. 134
كتاب المسند في الحديث ، لمحمد بن سحنون .............. 173
كتاب المعجزات ، لأبي جعفر القصري ................ 411
كتاب المعلّمين ، لمحمد بن سحنون ................... 173
كتاب ابن الموّاز ................................ 367
كتاب مواعظ الحسن (البصري) ، لأبي جعفر موسى بن
معاوية الصمادحي ............................ 143
كتاب الميزان ، ليحيى بن عمر ...................... 263
كتاب النساء ، ليحيى بن عمر ...................... 263
كتاب النهي عن حضور مسجد السبت ، ليحيى بن
عمر ........................................ 265
كتاب الهبات من النذور ............................ 125
كتاب الورع ، لمحمد بن أبراهيم بن عبدوس........... 192
كتاب الورع ، لمحمد بن سحنون .................... 173
كتاب الوسوسة ، ليحيى بن عمر .................... 263
كتب ابن دينار .................................. 384
الكتب السليمانية ، لسليمان بن سالم............... 260—261
كتب ابن كنانة ................................. 384
كتب المغيرة بن عبد الرحمان ........................ 384
المجموعة ، لمحمد بن إبراهيم بن عبدوس ............. 10، 191، 192، 193، 196، 368
المختلطة ، لسحنون............................. 61

المدوّنة ، لسحنون ........................................ 57 ، 61 ، 126 ، 192 ، 262 ، 279 ، 294 ، 340 ، 352 ، 367 ، 403

المعرب في أخبار المغرب ، لأبي علي بن أبي سعيد ........ 9 ، 213 ، 251

المنتخبة = كتاب اختصار المستخرجة

مواقيت الصلاة ، لأحمد بن أحمد الفارسي ............. 385

الموطأ ، لمالك ........................................ 10 ، 22 ، 25 ، 28 ، 53 ، 83 ، 84 ، 88 ، 92 ، 209 ، 262 ، 266

موطأ ابن وهب ........................................ 387

# فهرس المواضع


إبيانة ، 225 .
أجدابية ، 162 .
الأربس ، 71، 102 .
الإسكندرية ، 407 .
إشبيلية ، 299 .
اطرابلس = طرابلس .
إفريقية ، 9، 11، 15، 22، 23، 24، 26، 34، 38، 40، 41، 47، 55، 58، 63، 71، 78، 81، 85، 93، 105، 107، 115، 141، 142، 144، 152، 184، 189، 246، 252، 261، 264، 277، 284، 294، 295، 299، 305، 314، 325، 340، 344، 351، 352، 354، 355، 367، 382، 384، 395، 396، 397، 411 .
إقريطش ، 271 .
الأندلس ، 40، 79، 125، 126، 134، 146، 200، 202، 269، 329، 396 .
باب البهو (بالقيروان) ، 343 .
باب تونس ، 25، 49
باب أبي الربيع ((بالقيروان) 304 .
باب سلم (بالقيروان) ،383،
باب عامر ، 261 .
باجة ، 102، 178، 261، 365، 373،
بجاية ، 102 .
البركة ، 216 .
البصرة ، 384 .
بغداد ، 90، 317 .
بلاد السودان ، 126 .
بئر زمزم ، 32 .
تاهرت ، 401 .
توزر ، 202، 203، 335 .
تونس ، 21، 22، 23، 24، 26، 43، 87، 107، 109، 111، 147، 148،

151، 152، 156، 239، 242، 268، 309، 310، 311، 319، 335، 349، 379، 405، 409، 416 .
جامع رقّادة ، 239، 346 .
جامع القيروان ، 24، 35، 40، 44، 45، 75، 144، 146، 180، 262، 266، 302، 314، 349، 378، 384، 412 .
الجزيرة ، 113، 310 .
جبّان ، 261، 326 .
حِرة يحصب (بالقيروان) ، 71 .
حمّة قصطيلية ، 332 .
الحجاز ، الحجازان ، 9، 22، 88، 145، 172، 262، 318، 366 .
حرّان ، 52، 70 .
حسّانة ، 320 .
حمص ، 86 .
حوانيت البزّازين (بالقيروان) ، 16 .
خراسان ، 29، 52 .
دار بني درّاج (بالقيروان) ، 25 .
درب الفرشاش (بالقيروان) ، 359 .
ديار بكر ، 52 .
رباط المنستير ، 142 .
ربض الملس ، 265 .
رقّادة ، 152، 234، 236، 239، 241، 242، 284، 319، 346، 372، 398 .
الروحاء (بضواحي القيروان) ، 304 .
الزاب ، 317، 376، 397 .
الساحل، كورة الساحل ، 186، 232، 234، 235، 247، 252، 253، 267، 312، 321، 396 .
سجلماسة ، 379 .
سُرْت ، 197، 403 .
سردانية ، 67 .
سرقسطة ، 66، 70 .
سفاقس ، 78، 82، 129، 320 .
السِرْس ، 74 .
السماط (بالقيروان) ، 17، 117 .
سمرقند ، 29 .
سوسة ، 67، 79، 154، 155، 156، 157، 164، 165، 194، 201، 261، 266، 268، 269، 284، 299، 300، 301، 302، 312، 325، 326، 382، 384، 386، 387، 388، 398، 411 .
سوق النخاسين (بالقيروان) ، 216 .
سوق اليهود (بالقيروان) ، 359 .
الشام ، 86، 145، 203، 232، 332 .
صطفورة ، 121 .
صفاقس = سفاقس .
صقليّة ، 66، 67، 70، 157، 158، 160، 163، 201، 204، 242، 261، 267، 377 .
طبنة ، 373 .

طرابلس ، 21، 83، 93، 135، 151، 224، 328، 336، 351، 364، 371، 375، 415 .

طليطلة ، 158، 203، 300 .

العراق ، 9، 22، 53، 54، 56، 64، 69، 174، 198، 234، 331 .

قابس ، 319 .

قرطبة ، 261، 267، 327، 413 .

قسطنطينة ، 183، 305 .

القصر (رباط) ، 176 .

قصر بني الأغلب ، 105، 118، 181، 307، 407، 410 .

قصر الرباط ، 166، 312 .

قصر زياد ، 116، 120، 160، 163، 294 .

قصر سهل ، 416 .

قصر الطوب ، 165، 279، 282، 313، 324، 325 .

قصر عبد الرحيم ، 161 .

القصر الكبير ، 161 .

قصر لمطة ، 161 .

قصر المنستير ، 419 .

قصطيلية ، 158، 202، 203، 305، 310، 332، 335، 371، 372، 387 .

قفصة ، 83، 157، 158، 293 .

قمودة ، 363 .

القيروان، 10، 11، 18، 22، 24، 27،

القيروان، 10، 11، 18، 22، 24، 27، 37، 40، 43، 47، 59، 64، 69، 71، 72، 74، 85، 87، 93، 94، 115، 117، 134، 137، 139، 141، 143، 146، 147، 153، 154، 157، 165، 167، 178، 179، 181، 183، 186، 197، 201، 202، 203، 206، 208، 210، 211، 219، 223، 242، 250، 252، 256، 261، 262، 265، 266، 267، 270، 278، 279، 283، 284، 285، 294، 304، 308، 309، 310، 311، 314، 317، 324، 326، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 337، 338، 341، 344، 349، 352، 355، 357، 360، 363، 367، 369، 375، 377، 378، 379، 380، 382، 383، 384، 390، 393، 396، 397، 398، 399، 403، 406، 408، 409، 412، 413 .

كنانة ، 175 .

الكوفة ، 47، 54، 72 .

مجدولا ، 330 .

محرس علي ، 320 .

المدينة ، 42، 53، 72، 90، 93، 94،

125، 137، 150، 170، 171، 184،
234، 255، 288، 318، 319، 397 .
مسجد إبراهيم بن المضاء ، 205 .
مسجد البركة ، 278 .
مسجد البهلول بن راشد ، 34 .
المسجد الجامع بسوسة ، 301 .
مسجد حمديس ، 296 .
المسجد الحرام ، 350 .
مسجد رحبة القرشيين ، 369 .
مسجد السبت ، 256، 258، 265 .
مسجد سحنون ، 308 .
مسجد ابن سحنون ، 176 .
مسجد عبد الجبّار السرتي ، 297 .
مسجد أبي الغصن ، 389 .
مسجد النبي ، 150، 184 .
المشرق ، 40، 53، 70، 89، 91، 119،
123، 165، 170، 171، 185، 200،
246، 255، 317، 325، 335، 341،
353، 380، 396 .
مصر ، 26، 42، 45، 49، 50، 53،
56، 57، 58، 59، 69، 87، 88،
90، 93، 94، 99، 114، 145، 147،
149، 153، 171، 175، 181، 185،
202، 232، 246، 261، 270، 271،
288، 293، 294، 299، 311، 314،
315، 324، 325، 336، 340، 363،
364، 382، 384، 398، 399، 403،
405، 409، 420 .
المغرب ، 10، 22، 28، 42، 43، 80،
89، 90، 91، 94، 172، 185، 232،
254، 300، 367، 382، 420 .
معربانة ، 338 .
مُغَيْرِبانة ، 408 .
المقطّم ، 50 .
مكّة ، 56، 90، 93، 94، 171، 318،
324، 332 .
المنستير (انظر أيضا قصر المنستير) ،
142، 161، 245، 263، 290، 404،
406، 407، 408 .
المهدية ، 245، 392، 407 .
نفزاوة ، 158، 319 .
نيسابور ، 52 .
وادي القرى ، 359 .

# فهرس الآيات


| اللفظة | الآية | رقمها | السورة | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| يؤثرون | : ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة | 9 | الحشر | 49 | 218 |
| الأوّل | : هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم | 3 | الحديد | 57 | 356 |
| بشر | : ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوّة ... | 79 | آل عمران | 3 | 355 |
| جمع | : وجمع الشمس والقمر ، يقول الإنسان يومئذ أين المفرّ | 9 | القيامة | 75 | 35 |
| جمعوا | : الذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا | 173 | آل عمران | 3 | 118 |

| الكلمة | الآية | رقمها | السورة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| تحزن | : لا تحزن إنّ الله معنا | 40 | التوبة | 9 | 356 |
| خاتم | : ولكن رسول الله وخاتم النبيّين | 40 | الأحزاب | 33 | 356 |
| خرقتها | : أخرقتها لتغرق أهلها | 71 | الكهف | 18 | 18 |
| خوف | : يا عباد لا خوف عليكم اليوم | 68 | الزخرف | 43 | 257 |
| تخافا | : لا تخافا إنّني معكما أسمع وأرى | 46 | طه | 20 | 357 |
| ستذكرون | : فستذكرون ما أقول لكم | 44 | غافر | 40 | 124 |
| استمع | : فاستمع لما يوحى ، إنّني أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدوني | 13 | طه | 20 | 63 |
| نطعمكم | : إنّما نطعمكم لوجه الله | 9 | الدهر | 76 | 218، 219 |
| يطاف | : يطاف عليهم بصحاف من ذهب | 71 | الزخرف | 43 | 256 |
| أظلم | : ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه | 114 | البقرة | 2 | 265 |
| يعلمون | : فسوف يعلمون | 3، 96 | الحجر | 15 | 320 |
| | » « | 66 | العنكبوت | 29 | |
| | » « | 170 | الصافات | 37 | |
| | » « | 70 | غافر | 40 | |
| | » « | 89 | الزخرف | 43 | |

قدروا : وما قدروا الله حقّ قدره 91 الأنعام 6 384

قاسمهما : وقاسمهما إنّـي لكما لمن الناصحين فدلاّهما بغزور 21 الأعراف 7 176، 178

قلّ : ممّا قلّ منه أو كثر نصيبا مفروضا 7 النساء 4 229

قوم : ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار ، تدعونني لأكفر بالله 41 غافر 40 112، 124 239

يلبسوا : الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اولئك لهم الأمن 82 الأنعام 6 393

ألهاكم : ألهاكم التكاثر حتّى زرتم المقابر 1 التكاثر 102 256

إمساك : فامساك بمعروف أو تسريح باحسان 229 البقرة 2 224

مالك : مالك يوم الدين ، إيّاك نعبد وإيّاك نستعين 4 الفاتحة 1 129

مات : أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم 144 آل عمران 3 356

متّ : أفإن متّ فهم الخالدون 24 الأنبياء 21 356

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| أنذرهم | : وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين | 18 | غافر | 40 | 333 |
| تجد | : لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله | 22 | المجادلة | 58 | 37 ، 247 |
| وجوه | : وجوه يؤمئذ ناضرة إلى ربها ناظرة | 22 | القيامة | 75 | 63 |
| وسعت | : ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلما | 7 | غافر | 40 | 222 |
| تهنوا | : فلا تهنوا أو تدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون | 35 | محمد | 47 | 66 |

# فهرس الحديث


| اللفظة : | الحديث | الصفحة |
|---|---|---|
| الأجير | : أعط الأجير حقّه قبل أن يجفّ عرقه | 103 |
| يؤذيه | : إذا أحبّ الله عبدا سلّط عليه من يؤذيه | 119 |
| الإفك | : حديث الإفك | 9 |
| مؤمنا | : لا يكون الرجل مؤمنا حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه وولده وأهله وماله والناس أجمعين | 65 |
| البربر | : الحديث فى البربر | 30 |
| حجّ | : من حجّ واحدة أدّى فرضه ، ومن حجّ ثانية دان ربّه ، ومن حجّ ثالثة حرّم الله بدنه وشعره على النار | 408 |
| خمّ | : حديث غدير خمّ | 355 |
| الدنيا | : ترفع حلاوة الدنيا وزينتها | 411 |
| الدنيا | : نعم المطيّة الدنيا ! فارتحلوها فانّها تبلغكم الآخرة ... | 101 |

الرؤية : حديث الرؤية 63

الشيطان : إنّ الشيطان يتمثّل فى صورة الرجل ... 132

شياطين : إنّ فى البحر شياطين مسجونة ... 132

تعلّمتم : لن تزالوا بخير ما تعلّمتم ، فاذا احتيج اليكم فانظروا كيف تكونوا 101—102

قياما : من أحبّ أن يتمثّل له الرجال قياما فليتبوّأ مقعده من النار 16

أكرموه : إذا أتاكم عميد قوم فاكرموه 72

الملتاط : حديث الملتاط 26

يلدغ : لن يلدغ المؤمن من جحر مرّتين ... 74

المدينة : حديث من أخاف أهل المدينة 125

# فهرس القوافى


قافية الهمزة : 19 ، 289 .

» الباء : 74، 231، 256، 257، 361، 362 .

» الحاء : 411 .

» الدال : 21، 249—250، 268، 274—276 .

» الراء : 19، 21، 163، 258، 273، 318، 362 .

» السين : 124 .

» الصاد : 249 .

» العين : 136، 163 .

» القاف : 179، 395 .

» الكاف : 250، 369 .

» اللام : 19، 273، 276، 328، 419 .

» الميم : 164، 269، 303 .

» الهاء : 20، 74، 129، 177—178، 187 .

» الياء : 186، 188 .

# فهـرس المتنـوعـات


الإباحة ، 173، 284 .
الإباضية ، 104، 181 .
الأبدال ، 399 .
إجازة ، 350 .
الأحباس ، 13، 413 .
الأمناء ، 104، 397، 409 .
أهل الأهواء = البدع .
أهل البيت = مذهب أهل البيت .
أهل العراق = العراقيون .
أهل المدينة = المدنيون .
إيمان = مسألة الإيمان .
البدع ، 28، 36، 41، 48، 63، 73، 89، 93، 95، 104، 106، 118، 135، 139، 143، 173، 233، 236، 291، 313، 325، 334، 357 .
بدن (من الثياب) ، 394 .
البريد (أنظر أيضا : صاحب البريد) ، 115، 116، 371 .
البصريون ، 142 .
بكر وائل ، 320 .
بيسار ، 287 .
تنوخ ، 86 .
ثريد ، 118، 342، 417 .
ثياب ، 12، 18، 39، 117، 343 .
ثياب . أنظر : بدن ، جبّة ، درّاعة ، رداء ، ساج ، سراويل ، شقّة ، طاشر ، غلالة ، فرو ، قلنسوة ، قميص ، كسوة ، مدرج ، مقنعة ، منديل ، ميزر ، نعل .
الجباة ، 223 .
جبّة صوف ، 345 ، 399 .
جبّة وشي ، 323 .

الحاجب ابن الصائغ ، 349 .
الحاجب بالقيروان ، 360 .
الحرس (انظر أيضا : صاحب الحرس) ، 45، 283، 369 .
الحسبة ، 104، 107 ، 109، 242، 317، 320، 378، 379 .
حكومة القيروان ، 333 .
حنفي = العراقيون .
الخراج ، 13 .
خلق القرآن ، 62—63، 73، 115، 117، 139، 143، 149، 244، 286.
الخوارج ، 354 .
دار الإمارة ، 25، 30 .
دجاج ، 118 .
درّاعة : 399 .
الرافضة ، 284 .
ربيعة ، 206 .
رداء ، 18، 288 .
رُعَين ، 145 .
زنديق ، 63، 65، 106 .
الزواج ، 225 .
ساج طرازي ، 30 .
السحنونية ، 185، 195 .
سجن ، 377، 378 .
سراويل ، 280، 343، 399 .
السوق = الحسبة ، ولاية الأسواق .
الشافعية ، 331، 352، 394، 415 .
الشراب ؛ 65، 75—76، 173، 174، 397 .
الشُرَطُ ، 369 .
الشرقيون ، 283، 284، 369، 379، 383، 390—391، 394، 408، 412 .
شقّة (من الثياب) ، 288 .
الشكوكية ، 185، 195 .
شيخ المشايخ ، 357 .
الشيعة = الشرقيون .
صاحب البريد ، 320، 346 .
صاحب الحرس ، 285، 286، 360 . 369
صاحب القيروان ، 369 .
صاحب المدينة ، 293 .
صاحب المظالم = المظالم .
الصفرية ، 104، 145
الصوفية ، 112، 284 .
طاشر (من الثياب) ، 280 .
طعام : 30، 322، 342، 345 .
طعام . انظر : بيسار ، ثريد ، كنافة ، لوزينج ، دجاج .
عامل قصطيلية ، 372 .
عامل القيروان ، 115، 349، 360، 391
العبدوسية ، 195 .
عبس ، 21 .
العراقيون ، 20، 36، 40، 49، 64، 67—68، 75، 105، 115، 135،

142، 171، 174، 179، 183، 198، 209، 215، 226، 228، 234، 239، 259، 268، 279، 280، 346، 369، 390، 401، 415 .
غافق ، 304 .
غلالة ، 280، 343 .
فرو ، 12 .
قحط ، 302 .
القدرية ، 402 .
التقسيط ، 245 .
قصر الإمارة = دار الإمارة .
القضاء ، 10—15، 18، 20، 24—25، 41، 45—46، 65—66، 98—105، 107، 115، 198، 210—213، 215، 223، 226، 234—242، 250، 251، 260—261، 264، 293، 300، 305، 307، 309، 314، 317، 319—320، 334، 336، 338، 344—350، 364، 365، 367، 369—379، 383، 385، 387، 390، 396، 397، 399، 409، 411، 412، 413، 415 .
قلنسوة خزّ ، 30 .
قميص ، 280، 288، 343 .
قميص تستري ، 30 .
كتامة ، 357، 408 .
الكلام ، 352، 398، 399، 401 .
كسوة ، 21 .
كنافة ، 18 .
الكنيسة ، 132 .
الكوفيون = العراقيون .
لوزينج ، 323 .
المحمّدية ، 195 .
محنة القرآن = خلق القرآن .
مدرج = 280 .
المدنيون ، 49، 64، 67—68، 84، 93، 105، 142، 172، 190، 226، 234، 259، 352، 379، 397، 399، 402 .
مذهب أهل البيت ، 393 .
مذهب داود ، 415 .
المرجئة ، 181، 185 .
مسألة الإيمان ، 308، 311، 350، 375، 384 .
المظالم ، 115، 242، 261، 277، 308، 333، 335، 377—378 .
المعتزلة ، 48—49، 63، 104، 133، 143، 173، 344، 357 .
مقنعة (من الثياب) ، 280 .
منديل ، 280، 343، 399 .
منديل صوف ، 345 .
مواجل ، 302 .
موازين = ولاية الأسواق والموازين .
الموالي ، 118 .
مئزر ، 343 .
النصارى ، 37، 223، 247 .

نعل ، 18، 30 .
نعل طايفي ، 30 .
بنو هاشم ، 226 .
وزير ، 115 .
الوالي ، 24، 223، 320 .
والي تونس، 24 .
وقف = أحباس .
ولاية الأسواق والموازين ، 317، 378 .
اليهود ، 223 .

# فهرس التراجم

ابتداء الطبقات

## الطبقة الكبرى

(ممن تفقّهوا بمالك مباشرة)


1 ـ عبد الله بن غانم ، القاضي ، أبو عبد الرحمان 7 ـ 21

2 ـ علي بن زياد التونسي العبسي ، أبو الحسن 21 ـ 26

3 ـ عبد الرحيم بن أشرس ، أبو مسعود 26 ـ 27

4 ـ البهلول بن راشد ، أبو عمرو 27 ـ 40

5 ـ أبو محمد عبد الله بن فرّوخ الفارسي 40 ـ 51


---

قد أوردنا أيضا ضمن فهرس الأعلام العام ، تسهيلا للبحث ، اسماء هؤلاء الفقهاء الذين ترجم لهم عياض ، مرتّبة على حروف المعجم ومسبوقة بنجمة تمييزا لها .

## الطبقة الوسطى

(ممن تفقّهوا بمالك مباشرة)


6 — أسد بن الفرات بن سنان — مولى بني سليم — بن قيس ، أبو عبد الله 52 —70

7 — عبد الله بن أبي حسّان اليحصبي 70 —76

8 — 9 — أبو عثمان حاتم ؛ وأخوه أبو طالب 76 —77

10 — أبو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي ، ويقال أبو خالد أيضا 78 —82

11 — الحارث بن أسد القفصي 83

12 — أبو عبد الله محمد بن معاوية الحضرمي 83 —84

13 — زكرياء بن محمد بن الحكم اللخمي ، أبو يحيى 84 —85

14 — محمد بن الحكم اللخمي 85

15 — يحيى بن زكرياء بن محمد بن الحكم التجيبي 85


## الطبقة الاولى

الذين انتهى اليهم فقه مالك والتزموا مذهبه
ممن لم يره ولم يسمع منه


16 — أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي 86 —136

17 — عون بن يوسف الخزاعي ، أبو محمد . 137—141

18 — أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي 141—144

19 — معاوية الصمادحي 144—145

20 — محمد بن رشيد ، أبو زكرياء 145—146

21 — حمّاد بن يحيى ، أبو يحيى السجلماسي 147—146
22 — زيد بن بشر بن زيد بن عبد الرحمان الأزدي صليبة ، الحضرمي بالولاء 151—147
23 — شجرة بن عيسى المعافري ، أبو سمرة ويقال أبو زيد 151
24 — أبو شجرة عمرو بن شجرة 152
25 — دحنون بن راشد 152
26 — أبو سنان زيد بن سنان الأسدي ، كان خيّاطا 154—152

## طبقة ثانية بعد هؤلاء

27 — محمد بن رزين 156—155
28 — محمد بن شبيب أبو يوسف 157—156
29 — محمد بن سعيد بن شبيب 157
30 — محمد بن تميم القصطلي العنبري 157
31 — عبد الله بن سهل القبرياني ، أبو محمد 158—157
32 — عبد الرحيم بن عبد ربّه الربعي ، المعروف بالزاهد ، أبو محمد 164—158
33 — أبو السري واصل العابد الخمّي من قصر خمّة 170—164
34 — محمد بن سحنون ، أبو عبد الله 188—170
35 — أحمد بن لبدة ، أبو جعفر 189—188
36 — محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير ، أبو عبد الله 196—189
37 — إسحاق بن إبراهيم بن عبدوس ، أخوه 197—196
38 — سعيد بن عبّاد ، أبو عثمان ، يعرف بمزغلة 199—197
39 — عبد الله بن الطبنة 199

40 — معتب بن أبي الأزهر 200—199
41 — محمد بن عامر القيسي ، أبو عبد الله ، أصله من الأندلس 201—200
42 — محمد بن نصر — ويقال أحمد بن نصر — بن حضرم 202—201
43 — أحمد بن يلول 203—202
44 — الحسن بن إسماعيل القرشاني ، أبو علي 204—203
45 — سعيد بن يحيى ، يعرف بابن الفرّاء 204
46 — عبد الحميد السندي (أو السدي ، أو السرى) 204
47 — إبراهيم بن المضاء بن طارق الأسدي ، أبو إسحاق 205—204
48 — سعيد الضنبرى ، أبو عثمان 205
49 — إبراهيم الزاهد الأندلسي 206
50 — منصور القزّاز (أو القدّاح ، أو القرّاد) 206
51 — موسى السبخي التونسي 206

## طبقة ثالثة

52 — ابن طالب القاضي 231—207
53 — عيسى بن مسكين بن منصور بن خديج بن محمد الإفريقي 253—232
54 — محمد بن مسكين ، أخوه ، أبو عبد الله 254—253
55 — عبد الرحمان بن محمد بن عمران الملقّب بالورقة ، أبو محمد 255—254
56 — أحمد بن معتب بن أبي الأزهر ، أبو جعفر 260—255
57 — سليمان بن سالم القطّان ، أبو الربيع ، يعرف بابن الكحّالة 261—260
58 — يحيي بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني ، أبو زكرياء 269—261
59 — محمد بن عمر ، أخوه . كنيته أبو عبد الله 271—270

60 — أحمد بن أبـي سليمان، واسم أبيه داود ، ويعرف بالصواف 271—277

61 — حبيب بن نصر بن سهل التميمـي ، أبو نصر 277—278

62 — جبلة بن حمـّود بن عبد الرحمان بن جبلة الصدفي ، أبويوسف 278—288

63 — حمديس القطـّان ، واسمه أحمد بن محمد الأشعري 288—293

64 — حمديس بن إبراهيم بن أبـي صخر اللخمـي 293—294

65 — ثابت بن سليمان 294

66 — عبد الجبـّار بن خالد بن عمران السرتـي ، أبو حفص 294—299

67 — عمر بن يوسف بن عمر بن عيسى ، أبو حفص 299—300

68 — أبو الأحوص أحمد بن عبد الله 300—303

69 — أبو عيـّاش أحمد بن موسى بن مخلـّد ، ويقال له عيشون 304—305

70 — أحمد بن وازن الصوّاف ، أبو جعفر 305—306

71 — أبو داود العطـّار ، واسمه أحمد بن موسى بن جرير الأزدي 306—307

72 — محمد بن أبـي داود العطـّار ، أبو عبد الله 308

73 — إبراهيم بن عتـّاب الخولانـي ، أبو إسحاق 308

74 — عبد الله بن غافق التونسي ، أبو عبد الرحمان 309—311

75 — محمد بن بشـّار الزو لي 312

76 — سهل بن عبد الله بن سهل القِبريانـي ، أبو زيد 312—313

77 — يحيى بن عون بن يوسف ، أبو زكرياء 313

78 — محمد بن زرقون بن أبـي مريم المعروف بابن الطيـّارة 314

79 — عبد الله بن محمد بن أبـي معمر عبـّاد بن كثير الطبني التميمي يعرف بالبندي ، ويكنى بأبـي محمد 314—315

80 — محمد بن سعيد بن غالب الازدي ، أبو عبد الله ، يعرف بابن أخت جامع العطـّار 315

81 — أحمد بن مطروح المعروف بابن أبـي فيروز 316

| | |
|---|---|
| 82 — سرور | 317—316 |
| 83 — عبد الله بن الوليد أبو محمد | 317 |
| 84 — أبو خالد يحي بن خالد السهمي | 319—317 |
| 85 — عمر بن شجرة بن عيسى | 319 |
| 86 — محمد بن ثمود القابسني | 320—319 |
| 87 — علي بن مسلم البكرى | 321—320 |
| 88 — أحمد بن يزيد القرشي ، أبو عبد الله ، يعرف بالمعلّم | 321 |
| 89 — أحمد بن علي بن حميد التميمي ، أبو الفضل | 323—322 |
| 90 — أبو عبد الله محمد بن سوّال بن عاصم الطائي | 323 |
| 91 — سعيد بن إسحاق الكلبي ، أبو عثمان | 325—324 |
| 92 — فرات بن محمد بن فرات العبدي | 325 |
| 93 — زيد بن إسماعيل بن زيدان الواسطي الأزدى | 326—325 |
| 94 — محمد بن أبي الهيثم خالد بن يزيد اللؤلؤي الفارسي | 326 |
| 95 — إبراهيم بن النعمان القرشي الفهرى ، أبو إسحاق | 327—326 |
| 96 — إسحاق بن إبراهيم بن النعمان القرشي | 327 |
| 97 — محمد بن إبراهيم بن النعمان القرشي | 327 |
| 98 — أحمد بن محمد المعروف بابن علامة التميمي | 328 |
| 99 — أبو المعمور محمد بن محمد بن حمزة الربعي | 328 |
| 100 — رخيص بن محيص الصدفي | 329 |
| 101 — أبو جعفر أحمد بن حسّان البغدادي | 329 |
| 102 — عبد الله بن أبي عطاء ، واسمه عبد الغافر ، أبو محمد | 329 |
| 103 — أحمد بن حمّاد | 330 |
| 104 — 105 — محمد بن قاسم . وابنه : أبو القاسم عبيد الله. يعرف بابن الزواوي الصدفي | 330 |

106 — عبد الله بن أبي زكرياء يحيى بن سليمان الحفري 330—331
107 — شيبة بن زنون 331
108 — يزيد بن خالد ، أبو خالد 332
109 — محمد بن أبي حميد ، أبو عبد الله 332—333
110 — محمد بن المبارك الزيّات 333
111 — خلف بن جبير ، أبو محمد 333
112 — إسحاق بن إبراهيم القيسي ، أبو يعقوب ، يعرف بابن المخني 334
113 — عبد الله بن أحمد بن يزيد 334
114 — أبو زيد بن المدني 334
115 — أبو زيد قاسم بن عمر بن صاعد التميمي 334
116 — سعيد بن موسى بن حمدون التميمي ، يعرف بابن الشوادكي 335
117 — خالد بن نصر 335
118 — أحمد بن زيدون 335
119 — أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الكناني 335
120 — إبراهيم بن داود بن يعقوب 336
121 — عبد الله بن حمويه بن محمد الصقلبي 336
122 — أبو محمد يونس بن محمد الورداني 336—337
123 — سعيد بن مسرور ، مولى الغرياني 338
124 — أحمد بن يحيى القرشي ، أبو جعفر المعرباني 338—339


## طبقة رابعة


125 — حماس بن مروان بن سماك ، الهمداني صليبة ، أبو القاسم القاضي 340—350
126 — أبو عبد الله محمد بن سليمان بن بسيل 350—351

127 — أبو عثمان بن الحدّاد ، اسمه سعيد بن محمد بن صبيح 351—363

128 — أبو الأسود موسى بن عبد الرحمان بن حبيب المعروف بالقطّان 363—365

129 — محمد بن سعيد الكلبي أبو سليمان يعرف بابن عيشون 365—366

130 — أبو جعفر أحمد بن نصر بن زياد الهوّاري 366—370

131 — ابن البنّاء ، أبو علي عبد الله بن محمد بن مفرّج ، ويقال الفرج 371—373

132 — حمدون بن عبد الله أبو عبد الله ، يعرف بابن الطبنة 373—374

133 — أبو العبّاس إسحاق بن إبراهيم الأزدي ، يعرف بابن بطريقة ، الصايغ 374—376

134 — دحمان بن معافي بن حيّون أبو عبد الرحمان 376—377

135 — محمد بن محمد بن خالد القيسي ، أبو القاسم الطراطري (أو الطرزي ، أو الطوري) 377—379

136 — عبد الله بن محمد بن سويد الربعي 379

137 — سعيد بن حكمون ، أبو محمد 380

138 — ابن أبي الوليد ، واسمه محمد بن سعيد ، ويقال سعيد هو أبو الوليد 380—381

139 — أبو القاسم عبد الله بن محمد المعروف بابن الزواوي 381

140 — أبو سعيد محمد بن محمد بن سحنون 381—383

141 — أبو عبد الله محمد بن بسطام بن رجاء الضبّي السوسي 384

142 — أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي ، أبو جعفر 385—386

143 — نفيس الغرابلي السوسي ، كنيته أبو الغصن 386—390

144 — أبو إسحاق بن البرذون 390—394

145 — أبو بكر بن هذيل 394—395

146 — محمد بن علي بن عبد الرحيم 395
147 — أبو عبد الله محمد بن قعنب 395
148 — أبوعبد الله حمّود بن سهلون 396
149 — مالك بن عيسى بن نصر القفصي ، أبو عبد الله 396—397
150 — أحمد بن يحيى بن خالد السهمي 397
151 — عمر بن يوسف بن عبدوس بن عيسى 398
152 — محمد بن أحمد بن يحيى بن مهران 398
153 — محمد بن فتح الرقّادي، المعروف بسعون 398—399
154 — سالم بن حماس بن مروان 399—400
155 — حمّود بن حماس ، أخوه ، واسمه أحمد ، ويكنى بأبي جعفر 400—401
156 — أبو عبد الله محمد بن محبوب الزناتي 401—402
157 — حسين بن مفرّج ، مولى مهرية بنت الأغلب ، أبو القاسم 402
158 — أبو حبيب نصر بن فتح السَنَوَّرِي 403
159 — أبو محمد عبد الله بن محمد العتمي 403—405
160 — سعدون بن أحمد الخولاني ، أبو عثمان 405—408
161 — أبو جعفر أحمد بن محمد القرشي ، يعرف بالمُغَيرِبَاني 408—409
162 — محمد بن أحمد بن أبي زاهر ، أبو عبد الله 409
163 — أحمد بن أبي زاهر 409
164 — يونس بن محمد أبو محمد 410
165 — أبو جعفر القصري 410—412
166 — محمد بن سليمان القطّان 412
167 — محمد بن هشام بن الليث اليحصبي 413
168 — عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي الحدّاد الرعيني ، أبو محمد ، يعرف بابن الكندي 414

169 ـ محمد بن مسرور الأبزاري الضرير ، أبو عبد الله 414ـ415

170 ـ أبو القاسم بن مسرور الأبزاري ، ويعرف بابن المشّاط 415ـ416

171 ـ أبو البشر مطر بن يسار ، مولى بنـي كيسان 416

172 ـ أبو الفضل يوسف بن مسرور مولى لخم ، الصيرفي 416ـ419

173 ـ حمدون بن مجاهد الـكلبـي 420

Ch. Pellat, [illegible], dans *ARABICA*, III (1956), [illegible].

Al-Qāḍī al-[illegible], *[illegible] al-Da'wat* [illegible], ms. L. Massignon.

Fr. Rosenthal, *[illegible] of Muslim Historiography*, Leiden, 1952.

B. Roy, P. [illegible] et L. Poinssot, *Inscriptions arabes de Kairouan*, vol. I, Paris 1950, vol. II, Paris 1958 (C.R. de M. Talbi, dans C.T. 1958 n° 21-22, pp. 195-198).

Al-Ṣafadī, [illegible]

Al-Subkī, *[illegible] bi-l-taṣrīḥ 'alā man* [illegible], éd. de Damas, 1349/1930-31.

Saḥnūn, *al-Mudawwana al-kubrā*, Le Caire, 1323 [illegible].

J. Schacht, *On Some manuscripts in the libraries of Kairouan and Tunis*, dans *ARABICA*, XIV (1967), pp. 225-258.

Al-Subkī, *Ṭabaqāt al-Šāfi'iyya*.

Al-Suyūṭī, *[illegible] fī aḫbār* [illegible], [illegible], 1909.

Al-Ṭurṭūšī, *K. al-ḥawādiṯ wa l-bida'*, éd. M. Talbi, Tunis 1959.

'Umar Riḍā Kaḥḥāla, *Mu'ǧam qabā'il al-'arab*, Le Caire.

Al-Zarkalī, *Al-a'lām*, Le Caire.

Al-Zubaydī, *Ṭabaqāt al-naḥwiyyīn wa l-luġawiyyīn*, éd. Muḥ. Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Le Caire, 1954.

A.I.E.O. = *Annales de l'Institut d'Études Orientales*.
C.T. = *Cahiers de Tunisie*.
R.E.I. = *Revue des Études Islamiques*.
S.I. = *Studia Islamica*.

# TRANSLITÉRATION DE L'ARABE

| | |
|---|---|
| ء | ʾ |
| ب | b |
| ت | t |
| ث | ṯ |
| ج | ǧ |
| ح | ḥ |
| خ | ḫ |
| د | d |
| ذ | ḏ |
| ر | r |
| ز | z |
| س | s |
| ش | š |
| ص | ṣ |
| ض | ḍ |
| ط | ṭ |
| ظ | ẓ |
| ع | ʿ |
| غ | ġ |
| ف | f |
| ق | q |
| ك | k |
| ل | l |
| م | m |
| ن | n |
| ه | h |
| و | (u,u)w |
| ي | (i,i)y |

Voyelles : a, i, u, ā, ī, ū,

Diphtongues : ay, aw.

Tāʾ marbūṭa = a ou at (état construit).

Article = al ou l- (même devant les solaires).

B.= ibn (fils de).

Ch. Pellat, *Ǧāḥiẓiana III, Essai d'inventaire de l'œuvre ǧāḥiẓienne,* dans *ARABICA,* III (1956), pp. 147-181.

Al-Qāḍī al-Nu'mān b. Ḥayyūn, *Iftitāḥ al-Da'wat al-zāhira,* ms. L. Massig on.

Fr. Rosenthal, *A History of Muslim Historiography,* Leiden, 1952.

B. Roy, P. Poinssot et L. Poinssot, *Inscriptions Arabes de Kairouan,* vol. I, Paris 1950, vol. II, Paris 1958 (C.R. de M. Talbi, dans C.T. 1958 nº 21-22, pp. 195-199).

Al-Ṣafadī,

Al-Saḫāwī, *al-I'lān bi-l-tawbiḫ 'alā man ḏamma al-ta'riḫ,* éd. de Damas, 1349/1930-31

Saḥnūn, *al-Mudawwanat al-kubrā,* Le Caire, 1323/1905-1906.

J. Schacht, *On Some manuscripts in the libraries of Kairouan and Tunis,* dans *ARABICA,* XIV (1967), pp. 225-258.

Al-Subkī, *Ṭabaqāt al-Šāfi'iyya.*

Al-Suyūṭī, *Ḥusn al-muḥāḍara fī aḫbār miṣr wa l-qāhira,* Le Caire, 1327/1909.

Al-Ṭurṭūšī, *K. al-ḥawādiṯ wa l-bida',* éd. M. Talbi, Tunis 1959.

'Umar Riḍā Kaḥḥāla, *Mu'ǧ m qabā'il al'-arab,* Le Caire.

Al-Zarkalī, *Mu'ǧam al-a'lām,* Le Caire.

Al-Zubaydī, *Ṭabaqāt al-naḥwiyyīn wa l-luġawiyyīn,* éd. Muḥ. Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Le Caire, 1954.

*
* *

A.I.E.O = *Annales de l'Institut d'Etudes Orientales d'Alger.*

C.T = *Cahiers de Tunisie.*

R.E.I = *Revue des Etudes Islamiques.*

S.I = *Studia Islamica.*

Ibn al-Ǧawzī, *Talbīs Iblīs*, Le Caire, 1347/1928.

Ibn Ḥaǧar al-ʿAsqalānī, *al-Tahḏīb*, éd. Maǧlis dā'irat al-maʿārif al-niẓāmiyya, Inde, 1325/1907-1908; *al-Iṣāba*, éd. Calcutta, 1854.

Ibn ʿIḏārī, *K. al-bayān al-muġrib fi aḫbār al-Andalus wa l-Maġrib*, éd. G.S. Colin et Lévi-Provençal, Leiden, 1948.

Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab*, éd. Ṣādir, Beyrouth.

Ibn al-Nadīm, *al-Fihrist*, éd. du Caire, s.d.

Ibn Nāǧī, *K. maʿālim al-īmān fī maʿrifat ahl al-Qayrawān*, œuvre de ʿAbd al-Raḥmān b. Muḥ. *al-Dabbāġ*, complétée par Abū al-Qāsim Qāsim b. ʿĪsā b. *Nāǧī*, éd. de Tunis, 1320/1902-1903.

Ibn Saʿd, *al-Ṭabaqāt*, éd. commencée par J. Horovitz, Brill, Leiden, 1909.

H. R. Idris, *Deux maîtres de l'école juridique kairouanaise sous les Zîrîdes (XIe siècle) : Abû Bakr b. ʿAbd al-Raḥmân et Abû ʿImrân al-Fâsî*, dans AIEO, XIII, 1955, pp. 30-60.

H. R. Idris, *Manâqib d'Abû Ishâq Al-Jabanyânî par Abû L-Qâsim Al-Labîdî et Manâqib de Muḥriz b. Ḫalaf par Abû L-Ṭâhir Al-Fârisî*, éd. P.U.F., Paris 1959.

G. Lecomte, *Le Livre des Règles de conduite des Maîtres d'Ecole*, de Muḥ. b. Saḥnūn, trad. de l'arabe dans R.E.I., Paris, 1953.

Al-Mālikī, *Riyāḍ al-Nufūs*, éd. Hussain Monés, Le Caire, 1951.

Al-Maydānī, *Maǧmaʿ al-amṯāl*, Le Caire, 1352/1933-1934.

Muḥ. b. Muḥ. Maḫlūf, *Šaǧarat al-nūr al-zakiyya fī ṭabaqāt al-mālikiyya*, Le Caire, 1349/1930-1931.

Muḥ. b. Waḍḍāḥ al-Qurṭubī, *Kitāb al-bidaʿ wa al-nahy ʿanhā*, Damas, s.d.

Muḥ. b. Saḥnūn, *K. adab al-muʿallimīn*, éd. H.H. Abdul-wahab, Tunis 1931; éd. Aḥ. al-Ahwānī, Le Caire 1955; trad. G. Lecomte, R.E.I., Paris, 1953.

Al-Nuwayrī, *Historia de los Musulmanes de Espana y Africa* (Extrait de la *Nihāyat al-Arab)*, éd. trad. espagnole de Gaspar Remiro, dans Revista del Centro de Estudios historicos de Granada y Su Reino, 2 vol., Grenade, 1917-19 — Abr. *Nihāya.*

A. Békir, *Histoire de l'Ecole Malikite en Orient jusqu'à la fin du Moyen Age, Tunis, 1962.*

M. Ben Cheneb, *Notice sur un manuscrit des « Madârik » du Qâdî ʿIyâd,* dans *Centenario Della Nascita di Michele Amari,* Palerme, 1910, vol. I, pp. 251-76.

M. Bloch, *Apologie pour l'Histoire ou Métier d'Historien,* Paris 1952.

E. Blochet, *Catalogue des manuscrits arabes.*

*British Museum Quarterly, vol. X.*

R. Brunschvig, *Perspectives,* dans S I, I, p. 5 et s.

Al Buḫārī, *K. al-ta'riḫ al-kabīr,* éd. Hyderabad, 1941-44.

D. Fr. Codera y Zaidin, *Missiòn Històrica en la Argelia y Tùnez,* Madrid 1892, chapitre : *Catàlogo de los libros arabes adquiridos para la Academia en virtud del viaje a Tùnez.*

Al-Dabbāġ, voir Ibn Nāǧī.

Al-Ḏahabī, *al-Muštabih fī asmā' al-riǧāl,* éd. Dr. P. de Jong, Brill 1881.

E. Fromm, *Le Langage Oublié,* trad. de l'anglais par Simone Fabre, Paris 1953.

G. Gabriel, Indice.

Ǧamāl al-Dīn b. Abi Ḥāmid Muḥ. b. ʿAli al-Maḥmūdī, *Takmilat ikmāl al-ikmāl fī al-ansāb wa-l-asmā' wa-l-alqāb* .

A. Gateau, *Ibn ʿAbd Al-ḥakam, Conquête de l'Afrique du Nord et de l'Espagne,* éd. et tr. fr., Alger 1948.

A'-Ḫušanī, voir Abū al-ʿArab.

Ibn al-Abbār, *Alhullat us siyarâ (Al-Ḥullat al-siyarā'),* éd. M.J. Müller, dans *Beiträge zur Geschichte der westlichen Araber,* Munich 1866. Nouvelle éd, par Hussain Monés, 2 vol., Le Caire, 1964

Ibn al-Aṯīr, *Usd al-Ġāba.*

Ibn al-Aṯīr, *al-Kāmil,* éd. du Caire, 1357/1938-9.

Ibn Abi Ḥātim al-Rāzī, *K. al-ǧarḥ wa l-taʿdīl,* éd. Hyderabad, 1943-53.

Ibn al-Faraḍī, *Ta'riḫ al-ʿulamā' wa l-ruwāt li l-ʿilm bi l-Andalus,* Le Caire 1954.

## II

### POUR LE RESTE DE L'INTRODUCTION ET L'ETABLISSEMENT DU TEXTE (1)


ʿAbd al-Ġanī b Aḥ. al-Šāfiʿī, *K. qurrat al-ʿayn fī ḍabṭ asmā' riğāl al-ṣaḥīḥayn*, éd. Hyderabad, 1323/1905-1906.

H.H. Abdul-wahab, édition du *K. adab al-Muʿallimīn* de Muḥ. b. Saḥnūn, Tunis 1931.

H.H. Abdul-wahab, *Villes Arabes disparues*, dans les Mél. W. MARÇAIS, Paris, 1950, pp. 11-13.

Abū ʿAmr al-Dānī, *K. al-Taysīr fi-l-qirā'āt al-sabʿ*

Abū al-ʿArab Muḥ. b. Aḥ. al-Tamīmī et Muḥ. b. al-Ḥāriṯ b. Asad *al-Ḫušanī, Ṭabaqāt ʿUlamā' Ifrīqiya wa Tūnus*, éd. Ben Cheneb, Alger 1914.

Abū al-Ḥasanāt Muḥ. ʿAbd al-Ḥayy al-Hindī, *al-Fawā'id al-bahiyya fi tarāğim al-ḥanafiyya*, Le Caire 1324.

Ahlwardt, *Catalogue des manuscrits de Berlin.*

Aḥmad Fu'ād al-Ahwānī, édition du *K. adab al-muʿallimīn*, Le Caire 1955, (C.R. dans MIDEO, III, p. 314).

M. Amari, *Biblioteca Arabo-Sicula*, Lipsia, 1855.


---

(1) En dehors des ouvrages déjà mentionnés dans la première partie de la bibliographie et dont certains ont été également utilisés dans ce domaine.

L. Massignon, *La passion d'al-Ḥallāj*, Paris 1922, T I, chap. VIII, *al-Ḥallāj devant l'Islam*, p. 372: « *L'arrêt d'Iyâd al-sibtî* »; T II, p. 732: « *Iyâd traditionniste* ».

H. Terrasse, *Histoire du Maroc*, Paris 1949-50. Les chapitres sur les Almoravides et les Almohades nous donnent des indications utiles et précises sur l'époque où a vécu ʿIyāḍ.

E. Tyan, *Histoire de l'organisation judiciaire en pays d'islam*, I, pp. 339-48. On y trouve un chapitre sur la *Šūra* en Espagne musulmane, fonction occupée par ʿIyāḍ à Sabta.

Wensinck, *The muslim creed*, pp. 272, 273-4. On y trouve des indications sur l'influence de Ġazālī sur ʿIyāḍ en matière de credo particulièrement.

F. Wüstenfeld, *Geschichtsschreiber der Araber*, éd. de Göttingen 1882, nº 246. Courte notice biographique sur ʿIyāḍ avec quelques références bibliographiques.

***

GAL = *Geschichte der Arabischen Litteratur*

EI = *Encyclopédie de l'Islam*. Voir les articles suivants : Almoravide (I, pp. 322-3, art. de A. Bel); Ceuta (I, pp. 857-8, art. de G. Yver); ʿIyāḍ (II, pp. 602-3, art. de M. Ben Cheneb).

RIMA = *Revue de l'Institut des Manuscrits Arabes.*

MIDEO = *Mélanges de l'Institut Dominicain d'Etudes Orientales du Caire.*

René Basset, *Les manuscrits arabes de la Zaouiyah d'El-Hamel*, dans *Giornale della Società Asiatica Italiana*, année 1896-7, vol. X, p. 56. Sous le n° 29 l'auteur nous donne une notice sur un ms. des *Madārik* et une courte biographie de 'Iyāḍ.

M. Ben Cheneb, *Etude sur les personnages mentionnés dans l'Idjâza du Cheikh Abd-l-Qâdir El-Fâsy*, Paris 1907. On y trouve, sous le n° 90 pp. 140-41, une notice biographique sur 'Iyāḍ suivie de quelques références bibliographiques.

J. Berque, *Ville et Université : aperçu sur l'histoire de l'Ecole de Fès*, dans *la Revue historique de droit français et étranger*, Paris 1949, p. 67 § 6. On y trouve de justes notations sur « la violente et retorse personnalité du Cadi 'Iyāḍ [en qui] s'incarne la résistance légitimiste aux almohades ».

J. Berque, *Al-Yousi, problèmes de la culture marocaine au XVII^e siècle*, Paris-La Haye, 1958, p. 107. L'auteur dégage toute l'importance de 'Iyāḍ en tant que traditionniste, la seule figure qui ait joué un rôle important dans le domaine du Ḥadīṯ, discipline négligée en Occident musulman au profit du fiqh.

J. Bosch Vilà, *Los Almoràvides*, Tétouan, 1956.

Brockelmann, GAL G I2, pp. 455-6; S I, pp. 630-32.

R. Brunschvig, *Polémiques médiévales autour du rite de Mālik*, dans *al-Andalus*, 1950, fasc. 2, pp. 377-435. Voir particulièrement pp. 403-4, où l'auteur met l'accent sur l'importance de premier ordre des *Madārik*, de l'introduction surtout, pour l'histoire du mālikisme.

M. de Gayangos, *The history of the Mohammed dynasties of Spain*, Londres, 1840-43, I, XXIII et note 2, p. 541. Etude vieillie. Les quelques détails qu'on y trouve sur la vie de 'Iyāḍ ne sont pas à l'abri de l'erreur.

H. Laoust, *Essai sur les doctrines sociales et politiques de Takī-d-Dīn Aḥmad b. Taimīya* (Le Caire 1939), où l'auteur attire l'attention (pp. 103, 191 n° 2) sur l'influence de 'Iyāḍ sur le grand juriste ḥanbalite.

E. Lévi-Provençal, *Histoire de l'Espagne musulmane*, Paris-Leiden 1950, III, pp. 127, 130, 146, 150... On y trouve d'intéressantes indications sur la Šūra, fonction exercée par 'Iyāḍ avant d'accéder au qaḍā'.

W. Marçais, *Textes arabes de Takrouna*, p. 235. Mentionne le rôle du Šifā' dans la piété populaire.

notice nécrologique non à l'abri de l'erreur, œuvre d'un historien oriental mal au courant des choses du Maghreb, mais ne pouvant se résigner à passer sous silence la mort d'un personnage de l'importance de ʿIyāḍ.

Ibn al-Ḫaṭīb (mort en 776/1374-75), *al-Ḥulal al-muwaššiya* (sic) *fī ḏikr al-aḫbār al-marrākūšiyya*, éd. de Tunis, s.d., p. 75. Nous donne des renseignements sur l'autodafé du *Iḥyā' ʿulūm al-dīn* de Ġazālī.

Ibn Ḫaldūn (mort en 808/1405-6), Kitāb al-ʿIbar, éd. DE Slane, Alger, 1263/1847; trad. fr. du même auteur, *Histoire des berbères*, éd. d'Alger, 1852. Texte arabe, I, pp. 294, 304-5, 307-310; trad., II, pp. 156, 176, 180-83. Ibn Ḫaldūn ne cite pas ses sources, mais son texte est celui qui nous rapporte les renseignements les plus sûrs et les plus détaillés sur le rôle joué par ʿIyāḍ dans la résistance aux Almohades.

Al-Zarkašī (mort en 932/1525-26), *Ta'rīḫ al-dawlatayn al-muwaḥḥidiyya wa-l-ḥafṣiyya*, éd. de Tunis, 1289/1872-73; trad. fr. par E. Fagnan, *Chronique des Almohades et des Hafçides*, Constantine, 1895. Texte, pp. 6-7; trad., pp. 10-11. Cet ouvrage attribué à al-Zarkašī n'apporte rien de bien orīginal, si ce n'est quelques erreurs évidentes.

***

ʿIyāḍ (476-544/1083-1149) :

*Al-Šifā' bitaʿrīf ḥuqūq al-muṣṭafā.*

*Mašāriq al-anwār ʿalā ṣiḥāḥ al-āṯār*; éd. de Fès, 1328/1910-11, 2 vol.

*K. Buġyat al rā'id fīmā fī ḥadīṯ Umm Zarʿ min al-fawā'id*, mss. de Berlin, Landberg 309 et 377.

Ces ouvrages donnent une idée de l'activité de ʿIyāḍ en tant que traditionniste et faqīh.

Taqī al-Dīn b. Taymiya (661-728/1262-1328), *al-Ṣārim al-maslūl ʿalā šātim al-rasūl*, éd. Hyderabad, 1322/1904-1905. L'auteur y invoque, entre autres, l'autorité de ʿIyāḍ (p. 4-5) pour condamner le *ḏimmī* qui avait insulté le Prophète.

***

C / *Etudes* (classement par ordre alphabétique) :

ʿAbd al-ʿAzīz al-Ahwānī, *Kutub barāmiǧ al-ʿulamā' fī al-Andalus*, dans RIMA, vol. I, fasc. I, pp. 104-6. L'auteur y analyse la *Ġunya* de ʿIyāḍ et la place dans l'ensemble de la littérature du même genre en Espagne.

mentateurs), 1186, 1211, 1779, 1961. Ouvrage intéressant pour les œuvres de ʿIyāḍ connues de Ḥaǧǧī Ḫalīfa.

Abū al-Falāḥ ʿAbd al-Ḥayy *b. al-ʿImād* al-Ḥanbalī (mort en 1089/1678-79), *Šaḏarāt al-ḏahab fī aḫbār man ḏahab*, éd. Le Caire 1350/1932, sous l'année 544, IV, pp. 138-39. Quelques lignes succinctes sans originalité et sans indication de source.

Ismāʿīl Bāšā al-Baġdādī, *Hadiyyat al-ʿĀrifīn ilā asmā' al-mu'allifīn wa aṯar al-muṣannifīn*, éd. Istanbul, 1951, I, p. 805. Après une courte biographie de ʿIyāḍ, nous donne une liste de ses œuvres.

Muḥ. b. Ǧaʿfar al-Kattānī (mort en 1345/1927), *Salwat al-anfās*, éd. de Fès, s.d., III, pp. 198-204. On y trouve quelques renseignements sur les relations de ʿIyāḍ avec l'un de ses plus célèbres maîtres, Ibn al-ʿArābī, objet de la biographie.

A ces ouvrages on peut ajouter un dictionnaire, *Tāǧ al-ʿArūs*, qui, sous le vocable *yaḥṣib*, nous donne la généalogie de ʿIyāḍ.

B / *Oeuvres historiques :*

E. Lévi-Provençal, *Documents inédits d'histoire almohade : Les mémoires d'al-Baidak*, texte arabe et trad. fr., Paris 1928. Texte pp. 108, 124; trad. pp. 178, 211. Ouvrage particulièrement intéressant, quoique peu détaillé en ce qui nous concerne, car il est l'œuvre d'un contemporain de ʿIyāḍ mêlé aux mêmes événements que ce dernier.

Ibn Abi Zarʿ (mort en 726/1325-26), *Rawḍ al-qirṭās*, éd., et trad. latine, C. J. Tornberg, 1843-46; trad. fr. A. Beaumier : *Histoire des souverains du Maghreb*, Paris 1860. Texte p. 124; trad. fr. pp. 271-72. Nous donne des renseignements sur la résistance de Ceuta aux Almohades et sur le rôle joué par ʿIyāḍ, sans indication de ses sources.

ʿImād al-Dīn Ismāʿīl *Abū al-Fidā'* (mort en 732/1331-32), *Kitāb al-Muḫtaṣar fī aḫbār al-bašar*, éd. du Caire, 1325/1907-8, III, p. 22. Se limite à signaler la mort de ʿIyāḍ, et à indiquer l'importance du personnage dans une courte notice nécrologique.

ʿImād al-Dīn Abū al-Fidā' Ismāʿīl b. ʿUmar *b. Kaṯīr* al-Dimašqī (mort en 774/1372-73), *al-Bidāya wa-l-nihāya fī al-ta'rīḫ*, éd. du Caire, s.d., XII, p. 225. Courte

Aḥ. b. Muḥ. b. Muḥ. b. Muḥ. *b. al*-Qāḍī (mort en 1025/1616-17), *Ǧaḏwat al iqtibās fī man ḥalla min al-aʿlām bi madīnat Fās*, s. d., p. 277. Reproduit Ibn Baškuwāl.

Šihāb al-Dīn Aḥ. b. Muḥ. *al-Maqqarī* (mort en 1041/1631-32), *Azhār al-riyāḍ fī aḫbār al-qāḍī ʿIyāḍ*, éd. Muṣṭafā al-Saqqā', Ibrāhīm al-Abyārī, et ʿAbd al-Ḥāfiẓ Šalbī, Le Caire, 1358/1939. Trois volumes seulement ont paru, comprenant les trois premières sections de l'ouvrage : *Rawḍat al-ward fī awlawiyat hāḏā al-ʿālim al-fard (Le parterre de roses ou des origines de ce savant unique)*; *Rawḍat al-Uqḥuwān fī ḏikr ḥālihi fī al-manša' wa-l-ʿunfuwān (Le parterre de camomilles ou de son adolescence et de son âge mûr)* ; *Rawḍat al-bahār fī ḏikr ǧumlatin min šuyūḫihi allaḏīna faḍluhum aẓhar min šams al-nahār (Le parterre de buphthalmes ou de quelques uns de ses maîtres dont le mérite est plus apparent que le soleil en plein jour)*.

Pour la quatrième section, intitulée *Rawḍat al-manṯūr fī baʿḍ mā lahu min manḍūm wa manṯūr (Le parterre de giroflées ou de quelques unes de ses œuvres en vers et en prose)*, on peut se reporter au manuscrit de Paris nº 2106 qui s'achève par ce chapitre.

Nous n'avons pu avoir accès aux quatre dernières sections, soit : *Rawḍat al-nisrīn fī taṣānīfih al-ʿadīmat al-naẓīr (Le parterre d'églantines ou de ses œuvres incomparables)* ; *Rawḍat al-ās fī wafātih wa mā qābalahu bihi al-dahr allaḏī laysa liǧarīḥih min ās (Le parterre de myrthes ou de sa mort et des outrages qu'il a subi du temps dont les blessures sont sans remède)* ; *Rawḍat al-šaqīq fī ǧumal min fawā 'idih wa lumaʿ min farā'idih (Le parterre d'anémones ou de quelques unes de ses maximes et de ses paroles uniques)* ; *Rawḍat al-naylufār fī ṯanā' al-nās ʿalayh (Le parterre de nénuphars ou des éloges qui lui furent décernés)*.

Les *Azhār*, qui sont de la même veine que le *Nafḥ al-ṭīb*, constituent la meilleure source sur la biographie de ʿIyāḍ, mettant en œuvre non seulement des ouvrages qui nous sont parvenus — ceux d'Ibn Ḫāqān, d'Ibn Baškuwāl, d'Ibn al-Abbār, d'Ibn Ḫallikān et d'al-Nubāhī — mais aussi d'autres qui sont perdus, ceux du petit-fils de ʿIyāḍ rapportant le témoignage particulièrement précieux de son père Muḥ. b. ʿIyāḍ, d'Ibn al-Qaṣīr, d'Ibn Ǧābir al-Wādī Āšī, et d'Ibn Ḫātima.

Šihāb al-Dīn Aḥ. b. Muḥ. *al-Maqqarī*, *Nafḥ al-Ṭīb*, I, pp. 341, 356; II, p. 46.

Ḥaǧǧī Ḫalīfa (mort en 1067/1656-57), *Kašf al-ẓunūn*, éd. d'Istanbul, s.d., pp. 127, 158, 248, 295, 395, 493, 1052-55 (long développement sur le *Šifā'* et ses com-

Aḥ. b. ʿAli b. Muḥ. b. Ḫātima (mort en 770/1368-69). Cité par Maqqarī dans les *Azhār*. L'ouvrage qu'il utilise est *Maziyyat al-Mariyya ʿalā ġayrihā min al-bilād al-andalusiyya*, œuvre qui n'est pas signalée par GAL (G II2 pp. 335-6, S II p. 369) et qu'on peut considérer comme perdue.

Ibn al-Ḫaṭīb (mort en 776/1373-74).

*Al-Iḥāṭa*, éd. Muḥ. ʿAbd Allah ʿĪnān, Le Caire, Dār al-Maʿārif, 1955, vol. I, pp. 91, 191,297. Sur cette éd., dont seul le premier volume a paru, voir le C.R. de G. C. Anawati dans MIDEO, III, pp. 324-28. Voir aussi le C.R. de M. Luṭfī ʿAbd al-Badīʿ, dont le jugement est très sévère, dans RIMA, 1956, II, fasc. 1, pp. 198-206. Pour le second volume de l'*Iḥāṭa*, consulter la précédente éd. (Le Caire 1319/1901), pp. 165-67.

*Aʿmāl al-Aʿlām*, éd. Lévi-Provençal, Beyrouth 1956, pp. 44, 49, 57. On peut y recueillir des détails non dénués d'intérêt.

Abū al-Ḥasan b. ʿAbd Allah b. al-Ḥasan *al-Nubāhī* (mort après 793/1390), *Ta'rīḫ quḍāt al-Andalus*, éd. Lévi-Provençal, Le Caire 1948, p. 101. En dehors d'Ibn Baškuwāl, l'auteur se base sur un ouvrage qu'aurait composé le petit-fils de ʿIyāḍ sur son grand-père, ce qui confère un intérêt particulier aux informations qu'il nous donne.

Ibn Farḥūn (mort en 799/1396-97), *al-Dībāǧ*, éd. du Caire, 1351/1932-33, pp. 168-172. Compilation consciencieuse basée sur Ibn Baškuwāl et sur Muḥ. b. ʿIyāḍ. Nous donne des indications précieuses sur la formation de ʿIyāḍ, ses maîtres et ses œuvres.

Ibn al-Ḫaṭīb al-Qusanṭīnī, *Ibn Qunfuḏ* (mort en 810/1407-1408), *al-Wafayāt*, éd. H. Peres, Alger s. d., p. 42. Rapporte la date de décès de ʿIyāḍ.

Ǧamāl al-Dīn Abū al-Maḥāsin Yūsuf *b. Taġrī Birdī* (mort en 874/1469-70), *al-Nuǧūm al-Zāhira*, éd. W. Popper, University of California Publication, 1913, III, p. 44, sous l'année 544. Quelques indications succinctes et non à l'abri de l'erreur, l'auteur étant un oriental apparemment peu au courant des choses du Maghreb.

Al-Ḥusayn b. al-Ahḏal al-Yamānī (mort en 855/1480), *Kašf al-ġiṭā'*, éd. Aḥ Bakīr, Tunis, 1964, pp. 102, 107, 191, 232, 241, 242, 243, 270, 287. Nous rapporte les prises de position de ʿIyāḍ sur divers problèmes théologiques.

Al-Wanšarīsī (834-905/1430-1500), *Miʿyār*, éd. lithographiée de Fès, II, 319-20.

Abū Zayd ʿAbd al-Raḥmān al-Ġarnāṭī *b. al-Qaṣīr* (mort en 576/1180-1181), *Manāqib man adraknā min aʿyān ʿaṣrinā,* cité dans les *Azhār* de Maqqarī. L'ouvrage d'Ibn al-Qaṣīr est d'autant plus intéressant que son auteur était le disciple de ʿIyāḍ.

Ibn Baškuwāl (mort en 578/1182-83), *al-Ṣila,* éd. Codera, Madrid, 1882, nº 972. Ibn Baškuwāl était en relation épistolaire avec ʿIyāḍ auquel il demandait souvent des renseignements pour la composition de sa *Ṣila.* La biographie qu'il nous en fournit est succincte, mais repose sur des informations fournies par ʿIyāḍ lui-même.

Al-Ḍabbī (mort en 599/1202-3), *Buġyat al-multamis,* éd. Codera, Madrid, 1884, nº 1269. Une demi-page résumée d'Ibn Baškuwāl.

Al-Wazīr Ǧamāl al-Dīn Abū al-Ḥasan ʿAli b. Yūsuf *al-Qifṭī* (mort en 624/1226-7), *'Inbāh al-ruwāt ʿalā anbāh al-nuḥāt,* éd. Muḥ. Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Le Caire, 1952, nº 519, II, pp. 363-4. Biographie succincte sans indication de source. Sur l'éd. de l'ouvrage d'al-Qifṭī voir le C.R. de G.C. Anawati dans MIDEO, III, pp. 333-34.

Ibn al-Abbār (mort en 636/1238-39), *al Muʿǧam fī aṣḥāb Abi ʿAli al-Ṣadafī,* éd. Codera et Zaydin, Madrid, 1884, nº 279, pp. 294-8. Texte important. Ibn al-Abbār, qui ne nous indique pas où il puise ses renseignements, nous renseigne particulièrement sur les ouvrages étudiés par ʿIyāḍ sous la direction d'Abū ʿAli al-Ṣadafī.

Ibn Ḫallikān (mort en 681/1282-83), *Wafayāt al-aʿyān,* éd. du Caire, 1948, nº 484, III p. 152; tr. anglaise par Mac Guckin De Slane : *Ibn Khallikan's Biographical Dictionary,* II p. 417. Consciencieuse compilation où Ibn Ḫallikān fait particulièrement appel à Ibn al-Abbār.

Al-Ḏahabī (mort en 748/1348), *Ṭabaqāt al-Ḥuffāḍ,* éd. H. F. Wüstenfeld, Göttingen, 1833, classe XVI nº 5. Quelques lignes sans indication de source et sans grand intérêt.

Abū ʿAbd Allah Muḥ. *b. Ǧābir al-Wādī Āšī* (mort en 749/1348-49; voir Ibn Farḥūn, al-Dībāǧ, pp. 311-13). Cité par Maqqarī dans les *Azhār* sans précision d'ouvrage. Ibn Ǧābir étant l'auteur d'une œuvre intitulée *al-Tarǧama al-ʿIyāḍiya,* on peut penser que c'est à cet ouvrage que se réfère Maqqarī.

## BIBLIOGRAPHIE

### I

*Pour la biographie de ʿIyāḍ*

(classement chronologique)

A *Oeuvres biographiques :*

Al-Fatḥ b. Ḫāqān (mort en 535 ?/1141 ?), *Qalā'id al-ʿiqyān* (dédiés à Abū Isḥāq Ibrāhīm, frère de l'Amīr al-Muslimīn ʿAli b. Yūsuf : 500-537/1107-1143, qui avait ordonné sa mort), s.d. pp. 255-8. Nous apporte des notations pleines d'admiration pour son ami ʿIyāḍ dont il met surtout en relief le talent littéraire. Cette amitié ne fut cependant pas sans ombres. Voir al-Wanšarīsī, *Miʿyār*, II, 319-20. Sur Ibn Ḫāqān voir A. COUR, de l'*opinion d'Ibn al-Ḫaṭīb sur les ouvrages d'Ibn Ḫāqān considérés comme source historique*, dans les Mél. René BASSET, Paris, 1925, II, 17-32.

Abū Bakr Muḥ. *b. Ḫayr* al-Išbīlī (mort en 575/1179-80), *al-Fahrasa*, éd. Codera, Madrid, 1893, p. 437.

Muḥ. b. ʿIyāḍ (mort en 575/1179-80). Son témoignage, particulièrement important, est constamment invoqué dans les *Azhār* par al-Maqqarī sans indication de source précise. Il ne semble pas avoir consacré un ouvrage spécial à son père dont il avait réuni et diffusé l'œuvre. Mais son fils — et petit-fils de ʿIyāḍ — en aurait composé un, mis à contribution par al-Nubāhī (voir Ta'rīḫ quḍāt al-Andalus, p. 101).

Il s'est toutefois révélé dans certains cas, il fallait s'y attendre, impossible, soit que l'information fournie par 'Iyāḍ ne se rencontre nulle part ailleurs, soit qu'elle y figure en une version totalement différente. Nous avons alors corrigé (1) le texte, et nous avons signalé par des pointillés entre crochets les lacunes, en proposant en note, chaque fois que cela nous fut possible, ce qui pourrait rétablir le fil des idées et donner au passage un sens (2).

La mise en œuvre de nombreux manuscrits a eu pour conséquence la multiplication des notes. Pour ne pas les gonfler encore davantage, nous nous sommes astreint à ne pas signaler les particularités orthographiques et les erreurs grammaticales (3). Certaines leçons ont été également délibérément écartées. Ainsi nous omettons de noter les divergences relatives aux eulogies, nous contentant de suivre en cette matière notre manuscrit de base. Nous ne signalons pas non plus celles relatives aux inversions (telle que : *yušāwiruhu fī kaṯīrin min' umūrihi wa 'aḥkāmihi* = *yušāwiruhu fī kaṯīrin min 'aḥkāmihi wa 'umūrihi)* (4); aux emplois de *lahu*, tantôt exprimé tantôt sous-entendu après *qāla*; de *wa* et de *fa*, utilisés sans grand discernement l'un pour l'autre, à moins que cela n'ait quelque incidence sur le sens (5). Nous avons par ailleurs encadré entre crochets les ajouts à notre manuscrit de base, en renvoyant le cas échéant aux autres manuscrits ou aux autres œuvres qui nous ont permis de compléter notre texte; nous avons également mis entre crochets les passages qui ont été omis par un ou plusieurs des autres exemplaires des *Madārik* mis en œuvre. Les astérisques signalent les mots que nous avons dû corriger d'autorité

---

(1) Voir par exemple infra, pp. 63, note 15; 70, note 4; 250, note 4; etc...

(2) Voir par exemple infra, p. 420, note 1.

(3) Lorsqu'il ne s'agit pas franchement d'erreur mais d'une interprétation possible de la phrase, la variante est notée. Voir par exemple infra, p. 330, note3 .

(4) infra, p. 45.

(5) Voir par exemple infra, pp. 60, note 5; 293, note 8.

brége anonyme », et un premier tome s'arrêtant à l'an 200, dont il publia l'introduction et une table des matières. Indiquons enfin que la *Revue de l'Institut des Manuscrits Arabes* du Caire signale (vol. V ,fasc. 44, p. 12, n° 39) un exemplaire incomplet des *Madārik*, en deux tomes, appartenant au fonds al-Manṣūriya de la Bibliothèque des Qarawiyyīn à Fès.

Nos manuscrits de base sont : T 2 (pp. 7-51); T 3 (pp. 52-278, T 2 est toutefois de nouveau mis en œuvre à partir de la page 232, il débute par la biographie de ʿĪsā b. Miskīn); T 2 (pp. 278-420).

## L'ETABLISSEMENT DU TEXTE

Comme nous l'avons déjà indiqué, tous les manuscrits que nous avons utilisés sont liés, à l'exception de T 1, par une étroite parenté et ont été exécutés sur un modèle commun. La reproduction des mêmes fautes (1) et des mêmes lacunes (2) le prouve amplement. Toutefois les copistes, plus ou moins avertis, ont reproduit plus ou moins imparfaitement leur modèle, ajoutant leurs erreurs particulières de déchiffrement et leurs omissions propres à celles de leur texte initial. Aussi l'utilisation de plusieurs manuscrits a-t-elle été, non seulement fructueuse, mais nécessaire, car elle a pratiquement permis, en procédant par recoupement, de retrouver ce texte initial qui avait servi, soit directement soit indirectement, de modèle aux différents manuscrits mis en œuvre.

Or ce texte n'était pas parfait. T 1 étant par ailleurs incomplet, les erreurs et les lacunes communes à l'ensemble des autres manuscrits — et partant imputables au texte initial — ne pouvaient dès lors être redressées ou comblées que par un recours à d'autres œuvres. Nous nous sommes adressé particulièrement aux *Ṭabaqāt* d'Abū al-ʿArab et aux *Riyāḍ al-nufūs* d'al-Mālikī qui avaient servi de sources à ʿIyāḍ — pour cette raison ils ont été d'une façon générale systématiquement consultés — et aux *Maʿālim* d'Ibn Nāǧī qui, lorsqu'ils ne puisaient pas directement dans les *Madārik* faisaient appel à un même fonds commun. Dans une moindre mesure nous avons eu recours à d'autres œuvres tel le *Ta'rīḫ* d'Ibn al-Faraḍī ou le *Bayān* d'Ibn ʿIḏārī. Ce recours à d'autres textes a été souvent très profitable et a permis de rétablir des passages qui autrement seraient restés corrompus (3).

---

(1) Voir particulièrement infra p. 202 note 6, et 270, note 8 ; voir aussi par exemple pp. 285 notes 1, 2, et 4; et se référer à l'ensemble de l'apparat critique.
(2) Voir par exemple infra p. 358, notes 2 et 4.
(3) Voir par exemple infra, pp. 342, note 6 ; 358, notes 2 et 4 ; 370, notes 5 et 7 ; 391, note 9 ; 419, note 4 ;

*Une première fois, folio 206 v°, en ces termes :*

« Ici s'achève la biographie de ʿAwn b. Yūsuf al-Ḫuzāʿī. Dans certains exemplaires (1) on trouve : suit la biographie de Abū Ǧa ʿfar Mūsā b. Muʿāwiya al-Ṣumādiḥī, que Dieu fasse Miséricorde à tous par un effet de Sa Bonté, Amen ! ».

Et au milieu de la page en gros caractères :

« Ici s'achève la première moitié des *Madārik* du Cadi ʿIyāḍ — que Dieu lui fasse Miséricorde ! — comme il est mentionné dans plusieurs exemplaires de l'ouvrage ».

*Une deuxième fois, folio 261 v° ,en ces termes :*

« Fin de la première moitié des *Madārik* de ʿIyāḍ. Suit, dans la deuxième moitié, la biographie de ʿĪsā b. Miskīn, que Dieu fasse Miséricorde à tous, Amen ! ».

Notons que cette division qui fait commencer le deuxième tome à la biographie de ʿĪsā b. Miskīn est celle qu'on rencontre le plus souvent.

11°/*Manuscrit de Londres (sigle L = ل ) n° or 11570 du fonds du British Museum :* Copie incomplète, acéphale, commence, après quelques lignes consacrées à la fin de la biographie précédente, par celle d'Ašhab; s'achève par le début de celle de l'espagnol Abū Zakariyāʾ al-Ǧayyānī. La fin étant tronquée, on n'y trouve aucune indication de copiste ou de date; 122 feuillets; 275 × 185; 25 lignes à la page; écriture, à en juger par la forme de certaines lettres, tel le K, marocaine.

Ce manuscrit n'a été utilisé qu'accessoirement, et sans succès d'ailleurs.

Signalons enfin que nous avons consulté le manuscrit (2) de la Bibliothèque Nationale de Rabat (copie sans indication de copiste, datée de 1224/1809-1810, et représentant la première moitié des *Madārik*, 490 pages); que *l'Institut des Amis des Manuscrits* (*maʿhad 'aḥibbāʾ al-maḫṭūṭāṭ*) de la Ligue Arabe nous a envoyé une photocopie d'un manuscrit des *Madārik* représentant le quatrième quart de l'ouvrage (ms. n° 42 du fonds de la mosquée al-Šayḫ Ibrāhīm Bāšā à Alexandrie, sans indication de date ou de copiste); et que Ben Cheneb a donné dans le *Centenario Amari* (3) la description de deux manuscrits des *Madārik* lui appartenant : un « a-

(1) Ici un signe de renvoi à la marge, où le copiste a noté : « Ici s'achève la première moitié des *Madārik* ».

(2) Le microfilm qui nous a été communiqué ne comporte pas d'indication de côte.

(3) I, 251-76, sous le titre de *Notice sur un manuscrit des Madārik du Qâdî ʿIyāḍ*.

Un acte notarié figurant en tête de ce second volume nous apprend que cet exemplaire faisait partie de la bibliothèque du lettré tunisien Muḥ. al-Aṣram, directeur de la chancellerie au Bardo *(ra'īs kitābat al-'inšā' bibārdū al-maʿmūr)*, qui en avait fait don, au mois de Rağab 1272/Mars-Avril 1856, à son petit-fils Abū al-Abbās Aḥ.

De ce manuscrit Hussain MONES a extrait de nombreux passages, qu'il a incorporés particulièrement aux biographies de Saḥnūn et d'Ibn Ṭālib, dans son édition critique des *Riyāḍ al-Nufūs* (1) d'al-Mālikī. Se basant sur un manuscrit unique, il est tombé dans de nombreuses mauvaises lectures, et a souvent dangereusement dénaturé le texte en voulant l'établir.

9° / *Manuscrit de Madrid (sigle M = م) n° 35 du fonds de l'Académie d'Histoire :* Copie homogène acquise à Tunis au cours d'une mission d'étude effectuée vers 1892 par Don Fr. CODERA et ZAIDIN; 7 tomes en six volumes, le premier volume étant partagé en deux sections bien distinctes, l'une consacrée à l'introduction proprement dite et l'autre à la biographie de Mālik. Aucune indication de nom de copiste. Le colophon du septième tome est ainsi libellé : « Ici finit le septième tome *(ğūz')* des Madārik. Il a été achevé au mois sacré de Qaʿda de l'année 1205», ce qui correspond à Juillet 1791. Ecriture tunisienne; 23 lignes à la page. Le premier volume comprend 120 feuillets, dont 52 consacrés au premier tome; le deuxième volume, 124 feuillets; le quatrième volume, 125 feuillets; le cinquième volume, 123 feuillets; le sixième volume, 102 feuillets (2).

10° / *Manuscrit de Berlin (sigle B = ب) n° or. f° 3133 du fonds de la Bibliothèque Nationale :* Copie datée de fin ḏu-l-Ḥiğğa 1238/ début Septembre 1823; complète mais non homogène; l'écriture, toujours maghrébine, y change trois fois (f° 219 v° et 262 v°); œuvre de trois copistes dont les noms ne sont pas mentionnés; deux tomes en un volume de 522 feuillets; 27 lignes à la page; les copistes ont eu plusieurs exemplaires des *Madārik* à leur disposition. La fin du premier tome est annoncée à deux reprises :

(1) Voir par exemple p. 272-90, ce qui correspond dans notre texte aux pages 98-119 et 133-136; voir aussi les pages 375-79 et 384-87, qui correspondent dans notre texte aux pages 207-214 et 225-231.

(2) Je n'ai pu obtenir communication du microfilm du troisième volume. Le premier microfilm que j'ai reçu comprenait le quatrième volume en double. Réclamant une deuxième fois ce troisième volume manquant, j'ai de nouveau reçu un microfilm du quatrième volume. Le manuscrit de Madrid est-il incomplet. ?

*Premier tome :* 180 feuillets; daté du 2 Ṣafar 1230/14.1.1815.

*Deuxième tome :* 190 feuillets; daté du 11 Ǧumādā 1er 1230/21.4.1815.

*Troisième tome :* 203 feuillets; daté du 18 Ramadan 1230/24.8.1815.

*Quatrième tome :* 207 feuillets; daté du mardi 3 Muḥarram 1231/5.12.1815.

Ce manuscrit, qui a été déjà signalé par M. Le Professeur R. BRUNSCHVIG (1), n'a été utilisé qu'accessoirement, et sans grand résultat, pour tenter de combler certaines lacunes ou vérifier quelques lectures.

7° / *Manuscrit du Maroc, de la bibliothèque privée al-Kattāniya (2) (sigle K =ك ):* Copie incomplète en un volume réunissant deux tomes ;258 feuillets ;21 lignes à la page.

*Premier tome :* daté du 16 Rabīʿ 1er 1190/5-5-1776; œuvre du copiste Muḥ. b. ʿAli b. ʿAli al-Ṭūsī qui déclare exécuter la copie pour son compte personnel; écriture tunisienne. Ce tome s'achève au milieu du feuillet 197 r° = page 392 (3).

*Deuxième tome :* daté du 27 Ramadan 1246/11-3-1831; sans indication de nom de copiste; écriture de type « andalou ». Ce tome commence au milieu du feuillet 197 r° directement à la suite du tome précédent. Son colophon indique qu'un second volume devrait suivre débutant par la biographie de ʿĪsā b. Miskīn.

Ces deux tomes, différents d'écriture et exécutés à plus d'un demi-siècle d'intervalle l'un de l'autre, n'ont rien de commun si ce n'est d'être réunis en un volume unique.

8° / *Manuscrit du Caire (sigle C = ق ) n° 2293 du fonds du Dār al-Kutub al-Miṣriya :* Copie homogène et complète en deux volumes, datée du 7 Rabīʿ II 1242/19-11-1825; œuvre du copiste Muḥ. b. al-Ḥāǧǧ Muḥ. b. ʿAbd Allah b. al-Ḥāǧǧ Ḥasan al-Maġribī al-Salāwī; écriture tunisienne fine et serrée; titres et sous-titres en rouge; 33 lignes à la page.

*Premier volume :* 167 feuillets; s'achève par la biographie d'Ibn Ṭālib.

*Deuxième volume :* 164 feuillets.

---

(1) Dans al-Andalus, 1950, fasc. 2, p. 414.

(2) Un microfilm de ce manuscrit m'a été communiqué par M. Le Professeur I. S. Allouche, auquel je suis heureux de témoigner ici ma profonde gratitude.

(3) Ce manuscrit comprend en effet, en dehors du numérotage des feuillets, une pagination en chiffres arabes, et en caractères d'imprimerie.

l'écriture, elle est contemporaine de la précédente qu'elle permet de compléter; beau papier glacé; 257 × 203; 25 lignes à la page; écriture tunisienne; commence par la biographie de ʿAbd Allah b. Wahb, et finit par celle de Ǧibilla b. Ḥammūd.

Cette copie, relativement assez correcte, a été également choisie comme manuscrit de base pour compléter la précédente.

4° / *Manuscrit de Tunis (sigle T4 = ت4 ) n° 70 du fonds de la bibliothèque Nationale :* Copie incomplète en un volume représentant la deuxième moitié des *Madārik*; 225 feuillets; sans indication de date ou de nom de copiste; beau papier glacé; 270 × 205; 31 lignes à la page; écriture orientale soignée; titres et sous-titres en rouge; commence par la biographie de ʿĪsā b. Miskīn, et finit par celle de Abū Muḥ. ʿAbd Allah b. Futūḥ (m. 460/1068), qui est la dernière des *Madārik*.

Ce manuscrit n'a été utilisé qu'accessoirement pour éclaircir, d'ailleurs en vain, certains cas douteux.

5° / *Manuscrit de Tunis de la bibliothèque privée de Son Excellence H. H. Abdulwahab (1) (sigle H = ح ) :* Copie complète et homogène en deux tomes et deux volumes; datée du 12 Ramadan 1236/13-6-1821; œuvre du copiste Muḥ. b. Farağ Ḫalaf Allah al-Madyūnī; beau papier glacé; écriṭure ifrīqiyenne; titres et sous-titres en rouge.

*Premier tome :* 280 feuillets; 190 × 141; 23 lignes à la page.

*Deuxième tome :* 375 feuillets; 215 × 160; 22 lignes à la page; débute par la biographie de ʿĪsā b. Miskīn.

6° / *Manuscrit de Tunis de la bibliothèque privée de Fadel Ben Achour (2) (sigle A = ع ) :* Copie complète et homogène en quatre tomes et quatre volumes; œuvre d'al-Ḥāğğ Muḥ. al-Aṣram, haut fonctionnaire du gouvernement tunisien qui déclare avoir exécuté la copie pour lui même; beau papier glacé; belle écriture tunisienne très soignée; titres et sous-titres en deux couleurs : rouge et vert; 220 × 165; 17 lignes à la page.

---

(1) Je dois à Mme Lévi-Provençal, qui voudrait bien trouver ici l'expression de ma profonde gratitude, la communication d'un microfilm de ce manuscrit établi par les soins de mon regretté maître, son défunt époux. Son Excellence H. H. Abdulwahab, auquel je suis heureux de témoigner ici toute ma reconnaissance, a bien voulu aussi me permettre de consulter directement cet ouvrage de sa bibliothèque privée.

(2) Qu'il me soit permis d'exprimer ici ma très vive gratitude à M. Fadel Ben Achour qui très obligeamment a bien voulu mettre à ma disposition son manuscrit.

De toute façon cette copie ne pouvait être choisie comme manuscrit de base. Quoique exécutée, comme l'indique le copiste lui-même (1), sur plusieurs exemplaires différents des *Madārik*, elle comporte de graves défauts dus à une trop grande négligence et à une trop grande distraction de la part de son auteur. Les noms propres y sont en effet particulièrement malmenés, et les lacunes nombreuses, s'étendant, non seulement à quelques mots ou à quelques expressions, mais aussi à des passages de plusieurs lignes, voire à des paragraphes entiers.

Cette copie présente cependant un très grand avantage : elle est la seule qui appartienne à une famille de manuscrits distincte de celle des autres textes mis en œuvre. Elle présente même quelquefois dans sa rédaction des particularités que les altérations des copistes successifs ne suffisent pas à expliquer complètement (2). Aussi nous a-t-elle permis d'utiles corrections et nous a-t-elle fourni d'intéressantes variantes.

2° / *Manuscrit de Tunis (sigle T2 = ت2 ) n° 6509, 6510 et 6511 du fonds d'al-ʿIbdilliya :* Copie incomplète en trois volumes représentant respectivement le premier, le troisième, et le quatrième tome des *Madārik*; œuvre d'un même copiste : Ḥammūda b. Aḥ. al-Ṭarābulsī, qui déclare l'avoir exécutée pour son compte personnel; assez beau papier glacé; écriture tunisienne; titres et sous-titres en rouge.

*Premier tome :* daté du 25 šawwāl 1255/1er Janvier 1840; 216 × 155; 155 feuillets; 23 lignes à la page; s'achève par la biographie de Yaḥyā b. Yaḥyā b. Bukayr.

*Troisième tome :* daté du 23 ṣafar 1260/14-3-1844; 210 × 150; 165 feuillets; 23 lignes à la page; débute par la biographie de ʿĪsā b. Miskīn.

*Quatrième tome :* daté du 23 ḏu-l-Ḥiğğa 1260/3-1-1845; 214 × 160; 154 feuillets; 23 lignes à la page; débute par Dāris b. Ismāʿīl.

Cette copie exécutée par le copiste pour lui même, donc avec un certain soin, a été choisie comme manuscrit de base.

3° / *Manuscrit de Tunis (sigle T3 = ت3 ) n° 3241 du fonds d'al-Aḥmadiya :* Copie incomplète en un volume représentant le deuxième tome des *Madārik*; 153 feuillets; sans indication de date ou de nom de copiste, mais, à en juger par le papier et

(1) Infra, pp. 131, note 8; 232.

(2) Voir par exemple *infra* p. 42, notes 11, 12, 13; et p. 43, note 1.

## III

## EDITION DU TEXTE

*LES MANUSCRITS :*

Il n'existe, à notre connaissance, aucun bon manuscrit, ancien et complet, des *Madārik*. Par contre ces manuscrits ne sont pas rares. Nous en avons réunis onze — dont huit ont été mis systématiquement en œuvre — et on pourrait en réuni encore un plus grand nombre en sollicitant davantage les bibliothèques privées. Cette abondance a cependant quelque chose d'illusoire. Ces manuscrits sont en effet tous apparentés et très tardifs, à l'exception d'un seul, malheureusement incomplet.

1° / *Manuscrit de Tunis (sigle T1 = ت1) n° 5132 du fonds d'al-ʿIbdilliya :* Copie incomplète datée de 837/1433-34, assez beau papier glacé, 270 × 180, un volume de 230 feuillets sans pagination, 27 lignes à la page, écriture orientale, points diacritiques rares au début, presque totalement absents à la fin, et distribués sans grand discernement.

Cette copie embrasse uniquement la première moitié des *Madārik*, s'achève par la biographie d'Ibn Ṭālib, et ne comprend aucune sous-division. Le colophon nous indique qu'un second volume devrait suivre débutant par la biographie de ʿĪsā b. Miskīn, et mentionne le nom du copiste : Abū Bakr b. Aḥ. b. Muḥ. al-Ḫaṭīb. La date est indiquée seulement en chiffre, dans la marge à gauche, un peu en retrait de l'expression « ici s'achève le premier volume du Kitāb al-Madārik ». Cette disposition inhabituelle peut faire penser qu'elle a été surajoutée. L'a-t-elle été par le copiste lui-même ? Le tracé de quelques chiffres ne permet pas de trancher.

*Wafayāt*, et par al-Saḫāwī (mort en 902/1497) qui y puise, dans son *I'lān* (1), des arguments en faveur de l'apologie de l'histoire. Aḥ. b. 'Umar b. Qarā' enfin en a donné des morceaux choisis dans son *Muntaqā min al-Madārik* (2).

Cette faveur qui a accueilli les *Madārik* est amplement méritée. Leur valeur en effet pour l'histoire du Mālikisme, dont ils constituent la meilleure « défense et illustration», est suffisamment évidente pour qu'on n'y insiste pas outre mesure. Leur caractère apologétique commande toutefois de multiplier de vigilance lorsqu'on entend les exploiter dans ce domaine particulier.

Mais même sur un plan historique plus ample encore — qui est le nôtre — ils conservent un intérêt d'autant plus marqué que leur témoignage, involontaire alors et par voie de conséquence davantage à l'abri des supercheries, mérite, sainement interprété, la plus large créance. Correctement interrogés, ils permettent surtout d'étendre nos connaissances à ce vaste domaine de la vie sociale, avec ses multiples implications et enchevêtrements, que n'abordent pas les sources narratives traditionnelles, les chroniques désespérément muettes, à de rares exceptions près, dès qu'elles quittent le palais et la narration des *ḥawādiṯ*, des événements. Pour toute personne convaincue de l'insuffisance de l'histoire strictement et uniquement événementielle, l'intérêt des *Madārik* n'est pas à démontrer. Ils font partie de ces textes qui nous permettent de nous séparer « de l'histoire événementielle pour essayer d'atteindre les réalités fondamentales de la vie » (3).

---

(1) éd. de Damas, 1349 h. p. 101, tr. anglaise de Franz Rosenthal, *A History of Muslim Historiography*, pp. 344-6; cf. aussi pp. 199, 353.

(2) Manuscrit de Damas, signalé par GAL. S I. p. 632.

(3) R. Brunschvig, *Perspectives*, dans SI, I, 5.

de ne pas entendre son fils, dans la pièce voisine, festoyer bruyamment autour de bonnes bouteilles avec des amis (1). Ce que nous retiendrons, nous, de ce récit, ce n'est pas ce dont on veut nous convaincre, en l'occurrence la piété — fort louable — d'Ibn Ḥumayd, mais les renseignements que l'auteur n'entendait justement pas fournir : l'existence à Kairouan au IXe siècle d'une jeunesse assez libre, amie du chant, du vin et des plaisirs. Poussons la critique jusqu'à son extrême limite, jusqu'à l'absurde même. Imaginons qu'il n'existât pas plus d'Ibn Ḥumayd que de fils, et que toute la scène décrite est pure invention. Il ne reste pas moins vrai que les couleurs choisies pour la peindre n'ont pu être inventées. Ces couleurs restent quand même authentiques, puisées dans la vie même de l'époque où se place le récit, et c'est ce qui nous importe.

Les *Madārik* ne sont évidemment qu'un tissu de témoignages, d'anecdotes, de propos prêtés à certains personnages ou tenus réellement par eux, voire de légendes, le tout « monté » dans un but apologétique nettement et honnêtement affirmé. Peut-on considérer comme un défaut le fait qu'ils portent l'estampille de leur époque, et n'obéissent pas aux normes de notre logique ? Quand bien même il en serait ainsi ils gardent pour nous un intérêt inestimable.

Oeuvre d'un esprit sérieux, scrupuleux, non dépourvu d'honnêteté intellectuelle, ils inspirent confiance. Ils ont conservé pour nous de larges extraits d'ouvrages originaux perdus, nous fournissent des versions plus complètes de certains autres qui nous sont parvenus plus ou moins résumés, et permettent souvent, en tout état de cause, d'utiles recoupements. Ils sont de loin la source biographique la plus sérieuse et la plus étoffée due à une plume maghrébine.

A leur tour ils connurent la faveur des érudits, et les recensions abrégées qui en sont le corollaire et la rançon. Le premier qui en fit une, intitulée *Buġyat al-ṭālib wa dalīl al-rāġib* (2), est Abū ʿAbd Allah Muḥ. b. Ḥamāduh al-Andalusī al-Sabtī, disciple de ʿIyāḍ. Cet abrégé, ainsi qu'un autre dû à Abū ʿAbd ʿAllah Muḥ. b. Rašīq al-Andalusī, se trouvent à la base du *Dībāğ* (3) d'Ibn Farḥūn (mort en 799/1397), qui ne met pas directement en œuvre l'œuvre originale du Cadi de Ceuta. Les *Madārik* sont également utilisés par al-Ṣafadī (4) (mort en 764/1362-63) dans son *Wāfī -bil-*

(1) Voir infra bg. n° 109, p. 332 - 333.

(2) Voir *RIMA*, vol. II, fasc. II, dec. 1957, p. 19, qui, sous le n° 591, donne une description de ce ms. d'écriture maghrébine en 118 feuillets.

(3) Voir l'éd. du Caire, 1329. h, p. 361.

(4) Cf. Griffini, dans *Centenario Amari*, I, 365.

Ibrāhīm 1er, désarmé devant la désinvolture de son puissant cadi, devint despotique sous Ibrāhīm II, qui n'hésita pas à répandre le sang de son juge qui était aussi son cousin. Dans le même ordre d'idées, il importe peu qu'une pécheresse de Samarkand ait écrit ou non à Buhlūl l'implorant de prier pour elle (1). Il suffit que ce trait nous révèle la place éminente qu'occupait Buhlūl dans les cœurs de ses contemporains et des générations suivantes. Sa réputation à leurs yeux dépassait largement le cadre de l'Ifrīqiya. L'anecdote n'exprimait pas autre chose, sous une forme en quelque sorte symbolique, tout à fait conforme à l'imagerie populaire incapable d'abstraction et procédant comme dans un rêve collectif, langage oublié (2) qui, correctement déchiffré, peut être riche d'enseignements. Quelquefois aussi l'anecdote naît de la nécessité d'expliquer un « mot historique ». Comme tous les mots de ce genre, celui qui fait dire à Buhlūl «Ibn Farrūḫ est le dirhem de bon aloi et je suis le dirhem de mauvais aloi » (3) est probablement — quoique non nécessairement — controuvé. Ce fait n'empêche pas qu'il reflète assez fidèlement, avec l'anecdote qui vient l'illustrer, l'opinion que l'on se faisait de la modestie de l'un et de la science de l'autre. En somme il n'existe pas de matériaux, une fois leur origine déterminée avec précision, sans intérêt. Les thèmes hagiographiques les plus universels, les plus séculés, les plus banals dirait-on — tel celui de la multiplication des biens (4); du sacrifice aux dieux ou à Dieu de l'enfant chéri (5); du vœu exaucé (6); de l'inattention au monde et de l'absorption dans la prière (7) — se révèlent à l'examen riches en enseignements sur les manières de concevoir l'idéal, de sentir et de penser, d'une société donnée.

D'ailleurs le contenu avoué des anecdotes vraies, fausses ou légendaires, dont les *Madārik* nous fournissent le tissu, nous importe d'une manière générale beaucoup moins que leur « témoignage involontaire », celui que nous leur extorquons, selon l'expression de Marc BLOCH (8), qu'elles ne se proposent pas de faire et qui est ainsi d'autant plus précieux. Il est possible par exemple que Muḥ. b. Abi Ḥumayd ait été un homme particulièrement pieux, et que sa prière l'absorbât au point

---

(1) Voir infra, p. 29.

(2) Voir *Le Langage oublié* de Erich Fromm, trad. Simone Fabre, Paris 1953. Ce qui y est dit du rêve peut souvent valoir pour l'interprétation de certaines légendes.

(3) Voir *infra* p. 32.

(4) Voir *infra* p. 32 - 33.

(5) Voir *infra* p. 35.

(6) Voir *infra* p. 35.

(7) Voir infra p. 121.

(8) Voir *Métier d'Historien*, p. 40.

tiques documents susceptibles d'interprétation et d'utilisation, capables de supporter le travail de critique et de recoupement, qui permet d'en tirer un parti non négligeable pour faire revivre l'histoire d'une période qui s'estompe dans les lourds replis du haut moyen âge.

*Utilisation des Madārik :*

Ces documents ont cependant — on ne saurait trop le souligner — un caractère particulier qui conditionne leur utilisation avec fruit. Ce ne sont pas des pièces d'archives, ce sont des témoignages de personnalités ou de disciples, plus souvent encore des « documents » populaires, des récits, des *aḫbārs* ou *aṯārs* ayant plus ou moins circulé de bouche à oreille, avant d'avoir été fixés par écrit, à partir du milieu du III^e^/IX^e^ siècle, par des biographes qui ont vécu dans la deuxième moitié de la période aghlabide et au début du règne fatimide. A plus d'un point de vue — nous avons eu l'occasion de le remarquer déjà — ils rappellent la littérature du *Ḥadīṯ*, et la méthode critique, avec toutes ses implications philologiques et historiques, externes et internes, qui vaut pour toute saine utilisation des Traditions, vaut également pour eux.

Cette critique nous montre qu'à côté de faits qui peuvent être considérés comme historiques, sûrs et directement utilisables — listes de maîtres, d'œuvres ou de disciples; renseignements sur l'organisation administrative ou judiciaire; et d'autres détails relatifs aux divers événements — existe une foule d'*aḫbārs* qui demandent à être manipulés avec soin. Qu'Ibrāhīm 1^er^ (mort en 196/812) par exemple, mécontent de son cadi Abū al-ʿAbbās b. Ġānim (128-196 ? / 745-812 ?), lui ait dit un jour: « ne sais-tu donc pas qu'Ibrāhīm, Amīr d'Ifrīqiya, exécutera Abū al-ʿAbbās son cadi ?» (1) pour entendre répondre que cette prédiction concernait un autre prince et un autre juge, il est bien clair, en l'occurrence, qu'il s'agit d'une légende qui a germé dans la conscience populaire à la faveur de certaines coïncidences, qui firent qu'un cadi nommé Abū al-ʿAbbās *b. Ṭālib* fût effectivement victime d'un émir nommé *Ibrāhīm II*, un demi siècle plus tard. Le thème prémonitoire comme élément constitutif du merveilleux est, on le sait, l'un des plus prégnants, non seulement dans les *Madārik* ou dans la littérature de langue arabe seulement, mais chez tous les peuples d'une manière générale. Cela souligné, il ne demeure pas moins exact que cette légende exprime, dans son langage propre et avec sa rhétorique particulière, un fait vrai mis en lumière grâce au support du merveilleux : elle met l'accent sur la distance parcourue, sur la consolidation progressive de l'Emirat aghlabide qui, de chancelant encore sous

(1) Voir infra, p. 15.

vengeance aussi horrible qu'injuste ? ʿIyāḍ ne lui cherche pas seulement des circonstances atténuantes, il explique, sollicitant encore une fois le *fiqh*, et excuse son attitude. Il ne pouvait en effet en son âme et conscience taire un témoignage ! Les ressources du fiqh sont ainsi plus d'une fois appelées au secours du panégyrique, de la défense des docteurs mālikites, au prix d'un parti pris évident, contre les autres écoles, contre les ḥanafites, ces *ʿirāqiyūn* particulièrement honnis et toujours présentés sous le jour le plus sombre, en collusion constante avec les milieux impies de la Cour envers lesquels leurs complaisances ne connaissaient pas de limites. Leur noirceur et leur souplesse mises au service des causes les plus douteuses servent de repoussoir à l'immaculée et farouche vertu des disciples de l'Imam de Médine, auxquels on ne saurait reprocher que leur excès de zèle au profit de la Justice, ou à la rigueur quelques peccadilles. Aussi ʿIyāḍ ne se lasse-t-il jamais de clamer les mérites de ces derniers, de rapporter les jugements faisant éclater leur infinie piété, leur science, et leur noblesse d'âme. Il se plaît, le cas échéant, à s'étendre sur les miracles qu'on leur reconnaissait, et s'empresse de se désolidariser de toute explication de ces miracles autrement que par la sainteté (1). On doit cependant rendre justice à l'auteur des *Madārik*. Quelque sanctifiés que fussent à ses yeux les « apôtres » qui ont diffusé la doctrine du Grand Maître, il ne va pas jusqu'à supprimer systématiquement tout détail susceptible d'entacher ou de souiller leur mémoire (2), et si par ses interprétations, par ses suggestions, il nous invite à nous engager derrière lui dans une certaine voie, celle des éloges, nous ne sommes pas obligés, après tout, de le suivre. Une fois avertis, il ne nous est guère difficile de soulever le voile du panégyrique pour découvrir derrière une réalité humaine moins brillante, mais plus foisonnante et plus riche.

C'est dire que les *Madārik* gardent pour nous un grand intérêt. Nous y disposons d'une information d'historicité sûre. ʿIyāḍ, quelle que soit son ardeur à défendre le mālikisme en la personne de ses représentants, n'y fait jamais œuvre d'hagiographe fantaisiste donnant libre cours à la fertilité de son imagination mise en branle par de pieux motifs. L'examen de ses sources ne nous a révélé aucune supercherie, et on est fondé à affirmer, on l'a déjà signalé, que les récits qu'il a recueillis pour nous sont — soit par leur ancienneté, soit grâce au système de compilations en chaîne — contemporains, dans leurs termes mêmes d'une façon générale, de la période à laquelle ils se réfèrent. A ce point de vue ils revêtent l'aspect d'authen-

---

(1) Voir par exemple infra p. 79.

(2) Voir par exemple infra p. 325, où il n'hésite pas à rapporter que Furāt b. Muḥ. al ʿAbdī était un menteur notoire.

anecdote par un *Allahu aʿlam* (1), qui n'est pas seulement une classique clause de style, mais un point d'interrogation exprimant la perplexité. Il ose d'ailleurs même réfuter. Il indique qu'il ne croit pas que Ziyād b. Bišr (bg. nº 22) ait rencontré Mālik, bien qu'Ibn Šaʿbān l'affirme. Il conteste l'assertion d'al-Šīrāzī, et démontre que ʿAbd Allah b. Ġāfiq (né en 204/819-20; bg. nº 74) n'avait pu être l'élève de ʿAli b. Ziyād (2) (mort en 183/799-800; bg. nº 2). Cela est peu de chose, dira-t-on. Certes ! N'empêche que ce peu d'esprit critique — qui n'est d'ailleurs pas sans faille, il arrive à ʿIyāḍ de se contredire à quelques lignes d'intervalle (3) — n'était pas monnaie courante au Moyen Age, et qu'il convient de savoir gré à ʿIyāḍ d'avoir appliqué aux *Madārik* la méthode du *Ḥadīṯ*, celle du *naqd al-riǧāl*. Cette critique externe, quelles que soient ses insuffisances, ne constitue pas moins une précieuse garantie. Elle est la marque d'une moisson, d'une collecte d'*aḫbārs*, faite avec sérieux et, dans le cas présent, d'historicité sûre. Elle a par ailleurs l'avantage, pourrait-on même dire, de ne pas aller au-delà, de ne pas aller au fond des choses, ce qui aurait eu pour conséquence de nous priver de quantités d'éléments, qu'un examen sérieux aurait rejetés comme autant de balivernes vaines et invraisemblables, et qui sont pourtant susceptibles d'interprétation.

Mais ʿIyāḍ n'est pas seulement un traditionniste plein de scrupules et de réserve. Il est aussi un faqīh, et surtout un panégyriste « engagé ». Le faqīh ne manque pas une occasion de donner son avis. Ainsi il discute une opinion de Muḥ. b. Saḥnūn au sujet de la purification rituelle des vêtements (4), ou essaie de réduire les divergences qui avaient violemment opposé deux écoles kairouanaises au sujet du problème de la foi (5).

Il explique le sens d'un jugement, ou plutôt s'attache à nous convaincre qu'il était juste et conforme aux règles du Droit qu'Ibn Abi al-Ǧawād — qui avait le double tort d'avoir été ḥanafite et d'avoir précédé Saḥnūn dans le *qaḍā'* — fût soumis à la question jusqu'à la mort (6). Le très pieux Ibn Muʿtib, déçu une fois par le Cadi Ibn Ṭālib qui d'ordinaire le comblait pourtant de faveurs, avait-il aidé, par la délation (7), Ibrāhīm II (mort en 289/902) à tirer de son cousin et juge une

(1) Voir par exemple infra p. 77.
(2) Voir infra p. 309.
(3) Voir infra pp. 50 et note 6; 210 et note 2
(4) Voir infra p. 176 - 177.
(5) Voir infra p. 185.
(6) Voir infra p. 110 - 111.
(7) Voir infra p. 259.

dans certains cas, de plus longs développements (1). C'est dire que les *Madārik*, quel que soit leur mérite, ne dispensent pas de recourir à d'autres ouvrages qui peuvent être, sur certains points, plus complets car ils ont résumé, ou ont eux-mêmes été résumés, dans une autre optique. Ce qui a été élagué par tel auteur a pu être considéré digne d'intérêt par tel autre, et partant conservé. En somme tous ces ouvrages se complètent et nous permettent, grâce aux omissions des uns comblées par les autres, de nous rapprocher des œuvres originelles contemporaines de la période qui nous intéresse, œuvres qui, lorsqu'elles ne sont pas irrémédiablement perdues, nous sont parvenues plus ou moins mutilées.

L'ouvrage de ʿIyāḍ, s'il ne rend pas donc caduc tout autre texte, a cependant des mérites particuliers qui lui confèrent une place privilégiée et sur lesquels il faudrait insister. En premier lieu, et à part la masse plus abondante et plus riche en éléments historiques que celle que fournissent les autres œuvres du même genre, il convient de souligner le sérieux avec lequel l'auteur a conçu son travail mené avec toute la minutie et tous les scrupules d'un traditionniste. L'indication précise des sources, jouant le rôle des chaînes de garants dans les traditions, authentifie les *aḫbārs* relatés. L'auteur ne cite jamais un fait sans mentionner d'où il le tire. Il lui arrive même quelquefois de relever les divergences, et de donner deux versions d'un même fait puisées chez deux auteurs différents (2). Il apporte un soin particulièrement attentif à la généalogie et à la chronologie (3), indiquant les flottements, invoquant par exemple les témoignages concordants ou discordants d'un Ibn al-Ǧazzār, d'un Ibn Ḥāriṯ, d'un Ibn Yūnus, d'un al-Mālikī et d'un Abū al-ʿArab, sans prendre personnellement parti, ce qui est une forme d'objectivité, un peu facile peut-être, mais somme toute préférable — soulignons-le encore une fois — au son de cloche unique et au choix gratuit, ne serait-ce que parce que ce procédé ne prive pas totalement de fondement le travail critique du chercheur moderne.

ʿIyāḍ a d'autres qualités. Quelle que fût sa vénération — indiscutable — pour les vieux écrits et pour le *magister dixit*, il ne va pas jusqu'à une démission complète : il doute. Il doute qu'un Muḥ. b. al-Ḥasan (132-189/750-804), qui trois ans durant avait suivi directement les cours de Mālik, ait étudié le *Muwaṭṭaʾ* sous la direction d'Asad b. al-Furāt (4) (145-213/762-829), et il n'est pas rare de le voir achever une

---

(1) Voir par exemple infra pp. 342 H; 392, note 7; et393, note 1.

(2) Voir par exemple infra pp. 130 - 132.

(3) Voir par exemple infra p. 146, dernier § de la bg. nº 20.

(4) Voir par exemple infra p. 53.

Quelles que soient les réserves qu'on puisse faire sur ce procédé, et particulièrement sur son insuffisance critique, il ne reste pas moins vrai que si cette restitution a pu être tentée et opérée avec quelque raison, c'est parce que la méthode de ʿIyāḍ, sa manière d'utiliser les sources, lui donnait un fondement non dépourvu de solidité. ʿIyāḍ est en effet, tout comme Ṭabarī et selon l'expression imagée de W. Marçais, un beau monstre dont il suffit d'ouvrir le ventre pour retrouver intact tout ce qu'il avait dévoré. Il cite, selon la bonne et classique méthode du *naql*, en reproduisant les termes mêmes de ses sources (1). Manque d'originalité ? Oui, certes. N'empêche que nous aurons mauvaise grâce de déplorer un si précieux défaut d'esprit de synthèse — ou refus d'y procéder — auquel nous sommes redevable de la conservation du document original, du matériau initial souvent intact de toute déprédation, ce qui est d'un intérêt évident. Il suffit d'un rapide examen comparant les *Madārik* avec certaines de ses sources imprimées — les *Ṭabaqāt* d'Abū al-ʿArab et le *Riyāḍ* d'al-Mālikī par exemple — pour être rapidement convaincu que ce procédé de citation textuelle — qui nous a permis quelquefois d'apporter certaines corrections au texte — est minutieusement suivi. Une autre preuve du sérieux de l'information de ʿIyāḍ: les données épigraphiques la vérifient (2).

Certaines réserves cependant s'imposent : Si ʿIyāḍ cite textuellement, il ne cite évidemment pas tout. A l'intérieur d'un passage qu'il retient et reproduit il lui arrive, tout en gardant les termes de l'auteur cité, d'élaguer certaines redondances, de resserrer le texte dans un esprit de concision, sans jamais aller toutefois jusqu'à le trahir ou le dénaturer par des interpolations ou des extrapolations calculées (3). Il lui arrive aussi, au cours d'un développement, de supprimer tout un passage, quelquefois en prévenant le lecteur (4). A force de concision le style prend souvent même une allure télégraphique. La biographie n'est alors plus faite que de quelques membres de phrases sans lien, et rappelle des notes hâtives prises sur une fiche (5). La concision est ainsi bien des fois atteinte aux dépens de la clarté, et le texte ne prend tout son sens que grâce au recours à d'autres œuvres qui ont conservé pour nous,

---

(1) Lorsque deux ou plusieurs sources rapportent la même anecdote, ʿIyāḍ prend souvent soin d'indiquer laquelle il reproduit. Ainsi par exemple (infra p. 76) il précise : « Ainsi est relatée cette anecdote par Abū ʿAlī al-Baṣrī et Ibn Ḥāriṯ, les termes dans lesquels nous la rapportons étant toutefois empruntés textuellement à ce dernier ».

(2) Voir la bg. nº 168, infra p. 414 notes 1 et 2.

(3) Voir par exemple infra p. 62 et note 15; p. 78 et note 12.

(4) Voir par exemple infra p. 71 et note 10.

(5) Voir par exemple les biographies 102; 103; 104 et 105.

de tierce main. Une question se pose alors. Quel intérêt peut présenter une telle œuvre ? Cet intérêt pourrait paraître a priori d'autant plus mince que nous possédons, déjà imprimés et quelquefois traduits, des ouvrages plus anciens, qui ont justement servi de modèle à ʿIyāḍ.

Empressons-nous donc de dire que l'intérêt des *Madārik* est quand même non seulement certain, mais qu'il surpasse, souvent de loin, celui de tous les ouvrages similaires qui ont vu le jour en Occident musulman. Cela tient à beaucoup de causes, à la qualité des matériaux utilisés—qui reste grande malgré la disparition, de bonne heure, d'éléments de première importance—aussi bien qu'à la manière de les mettre en œuvre.

Le Cadi de Ceuta avait en effet à sa disposition — est-ce à la faveur de la *fitna* et du pillage qui l'a accompagnée jetant sur le marché des œuvres précieuses ?— une bibliothèque exceptionnellement riche où les autographes de prix ne manquaient pas. Il possédait en partie un ouvrage biographique autographe du Calife al-Ḥakam (cf. *Centenario* I, p. 263; K. p. 12). Il avait également chez lui les autographes d'Ibn Ḥāriṯ (*infra* p. 243 et 277), d'Abū al-Walīd al-Bāǧī, et d'Abū ʿImrān al-Fāsī ( *infra* p. 406). Par ailleurs il avait pu consulter des œuvres aujourd'hui perdues — telles celles d'Abū ʿAli b. Abi Saʿīd ou d'Ibn Abi Dulaym; tel aussi l'ouvrage consacré par Abū al-ʿArab à Saḥnūn, et dont il nous donne de larges extraits introuvables ailleurs — ou qui nous sont parvenues dans des recensions incomplètes, résumées et tronquées. C'est particulièrement le cas pour les *Ṭabaqāt* d'Abū al-ʿArab et le *Riyāḍ* d'al-Mālikī. Plus d'une biographie, plus d'un passage, élagués de la recension actuelle des *Ṭabaqāt* ou du *Riyāḍ*, nous sont conservés par ʿIyāḍ rapportés justement d'après ces sources. C'est ainsi que les biographies de Muḥ. b. Muʿāwiya al-Ḥaḍramī (nº 12), de Muḥ. b. Rašīd (nº 20), de Muḥ. b. Razīn (nº 27), de Muḥ. b. Šabīb (nº 28), d'Abū al-Sarī (nº 33), et de tant d'autres encore sont omises par l'une ou l'autre des deux œuvres précédentes, ou par les deux à la fois, telles qu'elles nous sont léguées après bien des vicissitudes, et nous sont conservées par les *Madārik* d'après des recensions plus anciennes et plus complètes de ces mêmes sources. Aussi l'éditeur du *Riyāḍ al-nufūs* s'était-il cru autorisé de combler certaines lacunes de cet ouvrage, dues aux caprices des copistes et des amateurs d'abrégés, en s'adressant directement à ʿIyāḍ, auquel il n'emprunte pas moins d'une vingtaine de pages par exemple pour compléter la biographie de Saḥnūn, assurant qu'il ne faisait en l'occurrence que rendre à al-Mālikī son bien (1).

(1) Cf. al-Mālikī, *Riyāḍ al-Nufūs* I, 272-290, et note 2 de l'éditeur, p. 271. Notons que l'éditeur — se basant sur le seul ms. des *Madārik* du Caire — nous donne un texte où les corrections faites d'autorité ne font qu'augmenter le nombre des fautes et des contresens, allant quelquefois jusqu'à dénaturer complètement la pensée de l'auteur.

29 — *Abū ʿAli b. Abi Saʿīd :*

Dans son introduction (K. p. 12) (1) ʿIyāḍ l'appelle Abū ʿAli b. al-Baṣrī, et il est cité aussi quelquefois sous cette forme dans différents passages. Plus souvent il est appelé Ibn Saʿīd. Son ouvrage mis à contribution par ʿIyāḍ est *al-Muʿrib fi aḫbār al-maġrib*, titre assez répandu et signalé à maintes reprises par GAL et par Pons Boigues avec référence à d'autres auteurs. Je n'ai pu identifier cet auteur. La seule source qui à ma connaissance le cite est *al-Iʿlān bi al-tawbīḫ liman ḏamma al-ta'rīḫ* (éd. de Damas 1349/1930-31, pp. 101, 156) d'al-Saḫāwī (mort en 902/1497), traduit en anglais par Franz Rosenthal dans *A History of Muslim Historiography* (Leiden 1952, pp. 345 et 432). Encore y est-il cité d'après les Madārik de ʿIyāḍ sans aucun élément nouveau.

30 — *Abū ʿAbd Allah al-Ḫarrāṭ :*

Cité par ʿIyāḍ sans indication d'ouvrage. Je n'ai pu l'identifier.

31 — *Ibn ʿAfīf Abū ʿUmar :*

ʿIyāḍ le mentionne parmi ses sources dans son introduction, et indique qu'il en utilise le *Kitāb al-iḥtifāl* (*Centenario* I, p. 263; K. p. 12). Je n'ai pu l'identifier.

Parmi les sources de ʿIyāḍ pour la période aghlabide, comme on a pu le constater, les œuvres de première main sont plutôt rares. Dès son époque, il faut le croire, les ouvrages dus à des plumes aghlabides étaient devenus peu répandus, ou assez difficilement accessibles, pour échapper à un bibliophile dont la bibliothèque si riche comptait de nombreux autographes de valeur. Certains étaient déjà sans doute irrémédiablement perdus. ʿIyāḍ ne cite en effet nulle part dans son introduction, ni dans les textes que nous avons recueillis, des œuvres aussi essentielles que le *Kitāb faḍā'il aṣḥāb Mālik et Kitāb maǧālis Mālik* de Muḥ. b. Ibrāhīm b. Abdūs (202-261/817-875; bg. nº 36; *infra* p. 192). Il ne fait non plus aucune mention du *Ta'rīḫ al-mawlid wa-l-wafāt* de Ḥusayn b. Mufarriǧ (mort en 308/920-21; bg. nº 157; *infra* p. 402), ni du *Kitāb ṭabaqāt al-ʿulamā'*, en sept tomes, de Muḥ. b. Saḥnūn (202-256/817-870; bg. nº 34; *infra* p. 173), et, s'il cite de cet auteur le *Kitāb al-ta'rīḫ*, en six tomes, on ne peut affirmer qu'il l'utilise directement et non pas à travers d'autres, à travers Abū al-ʿArab, ou Ibn Ḥāriṯ. L'ouvrage de ʿIyāḍ se présente donc très souvent, avouons le, comme une compilation de compilations, œuvre de seconde ou

(1) Cf. supra p. 27 note nº 2.

23 — *Abū ʿAmr al-Dānī* (mort en 444/1052-53) :

Abū ʿAmr Uṯmān b. Saʿīd al-Dānī était un cordouan connu surtout par son ouvrage *K. al-taysīr fi-l-qirā'āt al-sab*ʿ ʿIyāḍ cite un « Kitāb Abi ʿAmr al- Dānī » à propos d'un *qāri'* Kairouanais, Ibn Burġūṯ, dont nous n'avons pu relever le nom dans le *K. al-taysīr.* Il doit donc faire allusion à une autre œuvre de cet auteur auquel on ne doit pas moins de vingt-et-un ouvrages(voir GAL G.I, p. 517, et S.I, p.719).

24 — *Al-Mālikī* :

Nons ne possédons aucune date relative à Abū Bakr ʿAbd Allaḥ b. Muḥ. b. ʿAbd Allah al-Mālikī, auteur des *Riyāḍ al-Nufūs* largement utilisés par ʿIyāḍ. Nons savons seulement que son père mourut en 438/1047-48. Jusqu'à présent seul le premier volume des *Riyāḍ* a été édité par Hussain Monés, le Caire 1951. Sur lui voir *al-Maʿālim* d'Ibn Nāǧī, III, pp. 236-39, et l'introduction des *Riyāḍ*, pp. 42-54.

25 — *Al-Qāḍī Abū al-Walīd al-Bāǧī* (mort en 474/1081-82) :

Abū al-Walīd Sulaymān b. Ḫalaf al-Bāǧī était l'un des plus célèbres faqīhs andalous, auteur d'un commentaire du *Muwaṭṭa'* de Mālik intitulé *al-Muntaqā* (éd. du Caire 1332/1913-1914). ʿIyāḍ en utilise un ouvrage autographe dont il n'indique pas le titre. Sur lui voir GAL S.I, 743-4, qui signale parmi ses œuvres un *K. sunan al-ṣāliḥīn*.

26 — *Al-Šīrāzī* (mort en 476/1083-84) :

Abū Isḥāq Ibrāhīm b. ʿAli b. Yūnus al-Fīrūzabādī al-Šīrāzī est l'auteur d'un *Ṭabaqāt al-Fuqahā'* (éd. de Bagdad, 1356/1937-8), qui était sûrement l'ouvrage utilisé par ʿIyāḍ sans indication de titre. Sur lui voir GAL S.I, p. 669.

27 — *Al-Balḫī* (mort en 488/1095-96) :

Cet ethnique est très répandu. Il doit s'agir d'Abū al-Qāsim ʿAli b. Aḥmad b. maḥmūd al-Balḫī, auteur d'un *Kitāb qabūl al-aḫbār wa maʿrifat al-riǧāl*, ouvrage dans lequel ʿIyāḍ avait puisé un jugement relatif à ʿAli b. Ziyād (mort en 183/799-, 800). Sur al-Balḫī voir GAL S.I, p. 619.

28 — *Ibn Fihr :*

Il doit s'agir de Abū al-Ḥasan ʿAli b. al-Ḥasan b. Muḥ. b. al-ʿAbbās b. Fihr, auteur d'un ouvrage en douze tomes sur Mālik. Ibn Farḥūn (*Dībāǧ*, p. 202) ne nous fournit aucune date relative à sa vie.

17 — *Ibn al-Faraḍī* (mort en 403/1012-13) :

Auteur du *Ta'rīḫ al-ʿUlamā' wa-l-Ruwāt bi-l-Andalus* (éd. Codera, Madrid 1882, et ʿIzzat al-ʿAṭṭār al-Ḥusaynī, Le Caire 1954) qui n'est pas expressément nommé par ʿIyāḍ. Voir GAL G.I, p. 318, S.I, p. 577 .

18 — *Al-Qāḍī Yūnus* (mort en 429/1037-38) :

Cordouan dont le nom complet est Abū al-Walīd Muḥ. b. Muġīṯ connu sous le nom d'Ibn al-Qaṣṣār. Il a consacré plusieurs ouvrages aux ascètes: *Kitāb al-Zuhhād, Kitāb al-Raqā'iq*, et *Kitāb al-ʿUbbād* entre autres. ʿIyāḍ le cite à travers Abū al-ʿArab. Sur lui cf. Ibn Farḥūn, *Dībāǧ*, p. 361.

19 — *Al-Qurṭubī* (mort en 429/1037-38) :

Cité une seule fois par ʿIyāḍ sans indication d'ouvrage. Ceux qui ont porté cet ethnique sont évidemment très nombreux. On pense qu'il doit s'agir ici de Abū ʿAli al-Ḥusayn b. Muḥ. b. Aḥ. al-Ġassānī al-Ǧayyānī, cordouan maître de ʿIyāḍ. Sur lui cf. Ibn Farḥūn, *Dībāǧ*, p. 105.

20 — *Al-Šayḫ Abū ʿImrān* [*al-Fāsī*] (mort en 430/1038-39) :

Son nom est Mūsā b. ʿĪsā. ʿIyāḍ se réfère, à propos de Saʿdūn (nº 158), à une œuvre autographe — dont il n'indique pas le titre — d'Abū ʿImrān sur lequel on peut consulter H. R. Idris, *Deux maîtres de l'école juridique kairouanaise sous les Zīrides* (XIe siècle) : *Abū Bakr b. ʿAbd al-Raḥmān et Abû ʿImrân al-Fâsî*, dans AIEO, XIII, 1955, pp. 30-60.

21 — *Al-Aǧdābī* (mort en 436/1044-45) :

Abū ʿAbd Allah al-Ḥusayn b. ʿAbd Allah b. ʿAbd al-Raḥmān al-Aǧdābī al-Mu'arriḫ était un kairouanais élève d'al-Qābisī et maître d'al-Mālikī, l'auteur du *Riyāḍ al-Nufūs*. ʿIyāḍ le cite sans indication d'ouvrage. Sur lui cf. Ibn Nāǧī, *Maʿālim al-Īmān*, III, p. 212.

22 — *Abū al-Qāsim al-Labīdī* (mort en 440/1049) :

Il s'agit d'Abū al-Qāsim ʿAbd al-Raḥmān b. Muḥ. al-Ḥaḍramī al-Labīdī, originaire de Labīda dans les environs de Sfax, et auteur des *Manāqib* d'Abū Isḥāq al-Ǧabanyānī. Sa biographie détaillée avec renvoi aux sources a été donnée par H. R. Idris dans son édition des *Manāqib*, pp. XIX-XXIX.

y fait allusion dans son introduction des *Madārik* (*Centenario, I*, 255, et K. p. 5) et l'utilise assez largement sans indication de titre. Sur Ibn Abi Dulaym cf. Ibn al-Faraḍī, *Ta'riḫ*, nº 707, et Ibn Farḥūn, *Dībāğ*, p. 140.

13 — *Ibn Ša'bān* (mort en 355/965-66) :

Son nom complet est Abū Isḥāq Muḥ. b. al-Qāsim b. Ša 'bān. Il était, de son temps, le plus célèbre faqīh d'Egypte et avait composé, entre autres, un *Kitāb Manāqib Mālik*, et un *Kitāb al-Ruwāt 'an Mālik* (cf. Ibn Farḥūn, *Dībāğ*, p. 248), auxquels fait allusion l'introduction des *Madārik* (*Centenario* I, p. 256, et K. p. 5) sans indication de titre.

14 — *'Arīb al-Kātib* (mort vers 370/980) :

'Iyāḍ cite son *Ta'riḫ*, résumé et continuation des *Annales* de Ṭabarī. Sur 'Arīb voir E. I. 2, 1, 649.

15 — *Ibn Ḥāriṯ* (mort en 371/981-82) :

Ainsi le plus souvent désigné par 'Iyāḍ, qui le mentionne aussi quelquefois sous le nom de Abū 'Abd Allah b. Ḥāriṯ (introduction des *Madārik* dans *Centenario Amari* I, p. 256, et K. p. 5), ou Muḥ. b. Ḥāriṯ, ou Ibn al-Ḥāriṯ. Il s'agit du Kairouanais Abū 'Ali Muḥ. b. al-Ḥāriṯ b. Asad al-Ḫušanī, mort à Cordoue, et auteur du *Kitāb al-Quḍāt bi-Qurṭuba* (éd. et trad. espagnole J. Ribera, Madrid 1914), et des *'Ulamā' Ifrīqiya* (Classes des Savants de l'Ifrīkiya, éd. et trad. Ben Cheneb, Alger 1916-21), que 'Iyāḍ — qui en possédait, croyait-il, les autographes — met largement à contribution, les désignant tantôt sous le nom de *Ta'riḫ al-Ifrīqiyyīn*, tantôt sous celui de *Ta'riḫ al-Afāriqa*. 'Iyāḍ en utilise aussi une œuvre perdue consacrée à Saḥnūn. Sur lui voir GAL S.I p. 232.

16 — *Ibn al-Ğazzār* (mort en 395/1004-5) :

Célèbre Médecin Kairouanais dont le nom complet est Abū Ğa'far Aḥ. b. Ibrāhīm b. Abi Ḫālid b. al-Ğazzār. 'Iyāḍ le cite également sous le nom de Aḥ. b. al-Ğazzār; Aḥ. b. Abi Ḫālid, ou Ibn Abi Ḫālid. Il en utilise *Kitāb Ṭabaqāt al-Quḍāt*, et *Kitāb al-Ta'rīf bi Ṣaḥīḥ al-Ta'riḫ*. Ce dernier ouvrage seul est signalé par GAL. S.I p. 424 sous le nº 9.

7 — *Al-ʿUqaylī* (mort en 332/943-44) :

Abū Ḥağar Muḥ. b. ʿAmr al-ʿUqaylī est l'auteur d'un ouvrage, consacré aux traditionnistes peu dignes de confiance, intitulé *al-Ḍuʿafā'*, signalé par la *Revue de l'Institut des manuscrits arabes* (vol. II, fasc. II, p. 95) sous le nº 718. ʿIyāḍ le cite une seule fois sans indication d'ouvrage.

8 — *Abu al-ʿArab* (mort en 333/944-45) :

Son nom complet est Muḥ. b. Tamīm b. Tammām al-Tamīmī. ʿIyāḍ le désigne quelquefois par Muḥ. b. Aḥ. al-Tamīmī, ou Muḥ. b. Aḥ. b. Tamīm, et met largement à contribution — sans jamais les citer nommément — ses *Ṭabaqāt* dont il a pu utiliser une recension beaucoup plus complète que celle qui nous est parvenue (éd. trad. Ben Cheneb, Paris-Alger 1915-20). Il utilise également de lui un ouvrage perdu consacré exclusivement à Saḥnūn. Sur lui voir GAL S.1 p. 228.

9 — *Abū Saʿīd b. al-Aʿrābī* (mort en 341/952-53) :

Son nom complet est Abū Saʿīd Aḥ. b. Muḥ. b. Ziyād b. Bišr b. al-Aʿrābī. ʿIyāḍ cite son *Kitāb Ṭabaqāt al-Nussāk*, qui n'est pas mentionné par Brockelmann (GAL. S.I p. 358), mais l'est par Ḥağğī Ḫalīfa (*Kašf* II p. 1108).

10 — *Abū Saʿīd b. Yūnus al-Ṣadafī* (mort en 347/958-59) :

Egyptien dont le nom complet est Abū Saʿīd ʿAbd al-Raḥmān b. Aḥmad b. Yūnus b. ʿAbd al-Aʿlā al-Miṣrī al-Ṣadafī. ʿIyāḍ, qui utilise son *Ta'rīḫ* (signalé par GAL S.I p. 229, et Wüstenfeld, *Die Geschichtschreiber* nº 121, sous des titres légèrement différents), le désigne sous des noms divers : Abū Saʿīd b. Yūnus, Abū Saʿīd al-Miṣrī, Abū Saʿīd al-Ṣadafī, Ibn Yūnus, Ibn Yūnus al-Ṣadafī, al-Ṣadafī.

11 — *Al Kindī* (mort en 350/961-62) :

Il s'agit de Abū ʿUmar Muḥ. b. Yūsuf b. Yaʿqūb al-Kindī al-Tūğībī, auteur des *Wulāt Miṣr* (éd. R. Guest, Gibb. Mem. XIX, Leiden — London 1912), que ʿIyāḍ ne mentionne pas nommément. Sur lui voir GAL S.I p. 229-30.

12 — *Ibn Abi Dulaym* (mort en 351/962-63) :

Cordouan dont le nom complet est ʿAbd Allah . Muḥ. b. ʿAbd Allah b. Abi Dulaym Abū Muḥ. Cadi d'Elvira, il mourut subitement à al-Zahrā'. Il est l'auteur d'un ouvrage, qui ne nous est pas parvenu, consacré aux disciples de Mālik. ʿIyāḍ

2 — *Al-Buḫārī* (mort en 256/869-70) :

ʿIyāḍ utilise son *Ta'rīḫ* (éd. Hyderabad 1941-44, 4 vol.), ouvrage consacré aux traditionnistes garants des *ḥadīṯs* recueillis dans le *Ṣaḥīḥ*. Sur lui cf. EI. 2 s.v.

3 — *Ibn Saḥnūn* (mort en 256/869-70) :

ʿIyāḍ en cite le *Ta'rīḫ*. Sur ce grand faqīh et polygraphe kairouanais, dont il ne nous reste que le *Kitāb adab al-Muʿallimīn* (éd. H. H. ʿAbd al-Wahhāb, Tunis 1931, et trad. G. Lecomte dans *R.E.I* Paris 1953; une nouvelle édition du même ouvrage a été donnée par Aḥ. Fu'ād al-Ahwānī dans *al-Tarbiyya fi-l-islām*, Le Caire 1955. C.R. dans MIDEO III p. 314), un recueil de *Masā'il* encore inédit (deux manuscrits nous en sont conservés dans deux bibliothèques privées de Tunis, respectivement celle de H.H. ʿAbd al-Wahhāb et celle de Ben Achour), et le *k. al-Ağwiba* également inédit et d'authenticité incertaine (Bibliothèque de la Grande Mosquée de kairouan; voir J. Schacht, *On some manuscripts*, dans *Arabica*, XIV (1967), pp. 254-6 ), voir la biographie nº 34 du présent ouvrage.

4 — *Abū Ḥātim* (mort en 277/890) :

Cette *Kunya* est très répandue. Il doit s'agir dans les *Madārik* très probablement de Muḥ. b. Idrīs b. al-Munḏir b. Dāwud al-Ḥanẓalī, connu sous le nom de Abū Ḥātim al-Rāzī, auteur des *Ṭabaqāt al-tābiʿīn* et du *K. al-ribā'*. (Voir *Ṭabaqāt* al-Subkī, I, 299). Son fils, Ibn Abi Ḥātim al-Rāzī, est le plus célèbre de la famille. Il a profité de l'œuvre de son père dont il est le continuateur. Nous lui devons entre autres *K. al-ğarḥ wa-l-taʿdīl* (éd. Hyderabad 1943-53), et *Bayān ḫaṭā' Abi ʿAbd Allah Muḥ. b. Ismāʿīl al-Buḫārī* (sorte d'*addenda et corrigenda* au *ta'rīḫ d'al-Buḫārī*) qui nous est parvenu et que signale *RIMA* (vol. II fasc. II p. 22) sous le nº 595.

5 — *Abū al-Ḥasan b. Abi Ṭālib al-Qayrawānī al-Maʿāfirī :*

ʿIyāḍ le cite une seule fois, se référant à son ouvrage *Kitāb al-Ḫiṭāb*, à propos de ʿAli b. Ziyād (nº 2, mort en 183/799-800). Il s'agit probablement du fils d'Abū Ṭālib b. ʿUṯmān al-Maʿāfirī auquel ʿIyāḍ a consacré une biographie (nº 9) sans indication de date.

6 — *Yaḥyā b. Isḥāq* (mort entre 293 et 303/905 et 916) :

Il doit s'agir d'Abū Ismāʿīl Yaḥyā b. Isḥāq b. Yaḥyā al-Layṯī, Cordouan connu sous le nom de al-Ruqayʿa et auteur d'un *Iḫtilāf aṣḥāb Mālik*. Sur lui cf. Ibn Farḥūn, al-Dībāğ p. 353.

*Sources et intérêt des Madārik :*

Pour bâtir son ouvrage, ʿIyāḍ a eu recours à des matériaux nombreux et assez variés qu'il est nécessaire, pour saisir pleinement la valeur de l'œuvre qu'il nous propose, d'examiner d'assez près. Il nous faudrait aussi étudier la manière dont il les fond, ou plutôt les agence et les juxtapose à la manière d'une mosaïque.

Ces matériaux concourent, dans des proportions très variables et souvent fort éloignées, à l'élévation de l'édifice. Certaines sources sont nettement épisodiques, d'autres accessoires, d'autres, par contre, essentielles. (1) Il en est qui sont annoncées dans l'introduction, et qui ne semblent pas avoir été effectivement utilisées dans les biographies aghlabides, qui font l'objet du présent travail, bien qu'elles intéressent sans conteste notre époque, telle l'histoire d'al-Raqīq (2). Il en est aussi qui, sans être annoncées dans l'introduction, sont effectivement utilisées, d'où la nécessité de se fonder, pour le recensement des sources, sur le dépouillement méthodique des textes eux-mêmes (3). Parmi ces sources les unes sont l'œuvre de traditionnistes, les autres celles de biographes, ou d'historiens ayant écrit à des époques différentes plus ou moins éloignées de celles auxquelles elles se réfèrent. Leur valeur de témoignage étant, dans une large mesure, fonction de leur ancienneté, un classement par ordre chronologique s'impose de ce fait comme étant celui qui est de nature à rendre les meilleurs services.

1 — *Ibn Wahb* (mort en 197/812-13) :

Abū Muḥ. ʿAbd Allah b. Wahb al-Qurašī était l'un des plus célèbres — quoique à un degré moindre que son contemporain et compatriote Ibn al-Qāsim — disciples égyptiens de Mālik. ʿIyāḍ se réfère à ses *Riğāl*, sorte de répertoire biographique consacré à ses maîtres. Sur lui cf. Ibn Farḥūn, *al-Dībāğ*, p. 132.

---

(1) L'index des sources peut donner une idée très précise sur leur ordre de fréquence et sur la part qui revient à chacune d'entre elles dans la composition des *Madārik*, ce qui nous dispense de nous étendre ici plus longuement sur cette question.

(2) Cf. K p. 12. *Centenario*, I, 263, omet la ligne où il est question d'al-Raqīq et d'Abū ʿAli b. al-Baṣrī, le copiste du ms. utilisé ayant sauté ce passage, l'erreur étant due à la répétition du mot « al-qarawiyyīn » à une ligne d'intervalle. Voici ce passage : .... *fi-l-qarawiyyin* [*wa-l-andalusiyyīn wa min Kutub Abi al-ʿArab al-Tamīmī wa Abi Isḥāq al-Raqīq al-Kātib wa Abi ʿAli b. al-Baṣrī fi-l-qarawiyyīn*] *wa taʿālīq....*

(3) Sur l'ensemble des sources des *Madārik* annoncées par ʿIyāḍ dans son introduction cf. *Centenario*, I, 253-4 et 262-3.

trouvent ainsi groupés, à l'intérieur de chaque génération, par région : ceux de Médine et de l'Orient en général; ceux d'Egypte; ceux d'Ifrīqiya et du Maghreb; ceux, enfin, d'al-Andalus. Bref, après la présentation de Mālik et de sa doctrine, immédiatement suivie du groupe des disciples directs, s'étire, par génération et par région, la longue lignée de tous ceux qui, à travers les siècles, ont propagé l'enseignement du Maître et contribué à cristalliser peu à peu son *madhab*. Dans cette architecture d'ensemble les soucis de chronologie et de clarté se combinent avec ceux, non moins évidents, de hiérarchie dans un but apologétique sur lequel nous aurons à revenir.

Ce souci d'ordre se reflète également à l'intérieur de chaque biographie pour peu qu'elle prenne une certaine ampleur. Des sous-titres, le plus souvent justifiés, apparaissent alors et s'étagent selon un schème général un peu flottant mais non dénué de quelque logique. De ce schème, le plan de la biographie de Saḥnūn (1) peut donner une idée :

« Généalogie de Saḥnūn — L'étudiant et son voyage d'étude (*riḥla*) — Sa science et les éloges qui lui furent décernés — Ses autres qualités — Le Cadi — Son attitude envers les autorités et sa fermeté au service de la vérité — Son épreuve — Ses autres mérites : piété, crainte de Dieu, ascétisme etc... — Quelques unes de ses maximes et paroles célèbres — Sa générosité — Sa mort et les rêves décrivant sa félécité dans l'au-delà vus par certains de ses disciples — Extraits des oraisons funèbres dites à son décès ».

Cette économie intérieure des *Madārik* nous a permis, sans grand dommage pour l'ensemble de l'œuvre et l'intelligence des textes, d'extraire et de grouper les biographies des faqīhs qui ont joué un rôle important dans le destin de l'Emirat aghlabide et qui ont donné à l'Ifrīqiya l'orientation dont elle ne s'est plus départie depuis. Ces biographies formaient déjà dans l'œuvre telle que l'avait conçue ʿIyāḍ, à l'intérieur de chaque *ṭabaqa*, un ensemble homogène et parfaitement défini. Est-ce un inconvénient trop grave que d'avoir opéré leur rapprochement ? Si inconvénient il y a, nous pensons qu'il est largement compensé par la commodité de l'instrument que nous mettons entre les mains du chercheur. En rapprochant les éléments dispersés d'un dossier qui a son unité propre, nous ne lui épargnons pas seulement des pertes de temps, mais nous donnons aussi, grâce à une meilleure condensation des lumières, davantage de relief à des documents qui ne perdent rien à être regroupés.

---

(1) pp. 86 — 136 du Texte Arabe

toute date et de tout développement biographique, car, plus loin, nous nous sommes étendu sur les biographies des juristes *(faqīhs)* d'entre eux, les autres n'entrant pas dans le cadre de notre but [ présent ] (1). Nous ne nous proposons pas en effet, dans ces pages, d'englober tous ceux qui ont transmis (*riwāya*) quelque chose d'après Mālik, tous ceux dont on relève une présence à ses cours (*muğālasa*), ou une question adressée au Maître. Nous en avons fait l'objet d'un ouvrage (2) à part englobant l'ensemble des « transmetteurs » d'après Mālik, et renfermant plus de mille trois cents noms de *rāwis* réunis grâce à un dépouillement exhaustif des œuvres consacrées à ces questions... (3).

A partir de ce moment les buts de notre œuvre se développent graduellement et les classes (*ṭabaqāt*) se succèdent harmonieusement. Tout d'abord nous avons fait une place à part aux disciples directs de Mālik; nous avons mentionné ensuite, classe après classe, leurs successeurs, puis, génération après génération, les descendants de ces derniers, [ et ainsi de suite ] jusqu'à nos maîtres dont nous avons pu partager l'époque, et aux imams de notre temps dont nous sommes les contemporains » (4).

Ainsi donc selon un plan classique illustré par la littérature des *ṭabaqāt al-muḥaddiṯīn* que ʿIyāḍ, traditionniste averti, n'ignorait certes pas, les *Madārik* se déroulent suivant un ordre chronologique rigoureux où les disciples directs de Mālik occupent — réunis à part — une place de premier plan, groupés en une *ṭabaqa* qui ne compte pas dans le nombre total des *ṭabaqāt*, *ṭabaqa* en quelque sorte hors série (5) arrivant en tête et s'articulant en forme de triptyque : ceux qui, du même âge que le Maître, avaient connu la célébrité de son vivant; ceux qui reçurent de lui effectivement leur formation par une longue fréquentation; ceux enfin qui le connurent trop jeunes et qui en pratique furent les élèves de ses disciples. La voie s'ouvre ensuite aux dix *ṭabaqāt* qui constituent le corps principal de l'ouvrage et qui se succèdent, dès le milieu du second volume, développant leur éventail d'est en ouest, la classification dans le temps se doublant d'une autre dans l'espace. Les faqīhs se

---

(1) Cette liste a été publiée par Hussain Monés en appendice de son édition du *Riyāḍ al-Nufūs* d'al-Mālikī (Le Caire 1951), I, 453-489.

(2) Notons qu'aucune biographie de ʿIyāḍ ne signale, à notre connaissance, cette œuvre.

(3) *Centenario*, I p. 255; K p. 4 — Dans le texte publié par Ben Cheneb lire : ligne 15 : *wa ḥamalat al-fiqh wa-l-ʿilm ʿanhu* au lieu de *raḥmat Allah al fiqh...* — ligne 16 : *bihim* au lieu de *minhum* — ligne 19 : *al-Kutub* au lieu de *Kutub*.

(4) *Centenario*, I p. 255-6; K p. 5.

(5) Intitulée néanmoins *al-ṭabaqat al-'ūlā*, mais la *ṭabaqa* suivante est aussi intitulée ainsi et constitue la véritable première classe.

fondateur, ce qui occupe environ le cinquième de l'ensemble de l'œuvre, c'est-à-dire la majeure partie du premier volume. Voici en quels termes l'auteur précise ses intentions et le but par lui visé :

« Nous avons convenu, après mûres réflexions et au moment de mettre à exécution notre projet, de donner d'abord le pas à quelques considérations préliminaires dont la nécessité se fait sentir et qui permettent, en s'y arrêtant, de tirer un meilleur profit [ de notre travail ] .

Ces considérations englobent quelques chapitres traitant de Médine et de ses mérites, de la place de premier plan qu'occupe sa science et ses savants, de l'obligation de tirer argument du consensus de ses habitants, et faisant ressortir que la balance penche au profit de la doctrine de Mālik b. Anas qui en est l'éminent Docteur. Nous nous sommes livré dans ces chapitres à une étude poussée qui étanche l'ardente soif [ de connaître ], et nous y avons multiplié les considérations permettant à toute personne équitable de découvrir la voie droite.

Dans une seconde partie nous avons abordé la confiance que témoignèrent d'éminents imams à Mālik en l'imitant, les éloges qui lui furent décernés par les savants, la diffusion de ses mérites, les saintes vertus (*sirr*) qui lui furent reconnues, ainsi que tout ce qui est utile à la connaissance de sa vie et de sa généalogie, tout ce qu'on souhaiterait savoir sur sa façon d'être dans ses rapports avec autrui et sur ses bonnes manières (*adab*). Ainsi, récapitulant les faits essentiels et nous limitant au plus précieux, nous avons condensé dans cette somme, tout en étant exhaustif, la matière qui s'étire longuement dans maints ouvrages et s'entasse dans de nombreux volumes » (1) .

Cette porte franchie il nous faudra encore, avant de déboucher sur les *ṭabaqāt* à proprement parler, passer par une longue liste — pas moins de mille noms classés dans un ordre alphabétique sans grande rigueur — de tous ceux qui, de près ou de loin, avaient connu le Maître. ʿIyāḍ s'explique :

« Nous avons par la suite dressé une liste des noms des célèbres « transmetteurs » d'après Mālik, de ceux qui lui devaient leur connaissance du droit (*fiqh*) et leur science [ en général ], nous limitant à une simple nomenclature dépouillée de

---

(1) *Centenario*, I p. 254; K, p. 3. Dans le texte publié par Md. b. Cheneb lire : ligne 19 : *taqaṣṣaytu* au lieu de *taqaḍaytu*; *taqaṣṣiyan* au lieu de *taqāḍiyan*; *afʿamtuhā* au lieu de *anʿamtuhā*. ligne 20 : *al-sirr* au lieu de *al-yusr* — ligne 22 : *yutaṭallaʿu* au lieu de *taṭlaʿu* — ligne 24 : *šuḥinat* au lieu de *samaḥat*.

## II

## LES MADĀRIK

*Economie de l'ouvrage :*

Comme il était devenu, depuis longtemps déjà, de bon ton de le prétendre, ʿIyāḍ nous apprend, dès le début, après une doxologie en une prose fleurie, savante et soignée, qu'en composant ses *Madārik* il ne faisait que céder à de multiples et insistantes sollicitations. « En effet » — affirme-t-il — « il s'agit d'une discipline pour laquelle il n'existait aucune œuvre d'ensemble, à laquelle on n'avait encore consacré en propre aucun bel ouvrage » (1). Combler ce vide, telle fut la tâche qu'il s'imposa. A des œuvres, certes nombreuses — il le reconnaît volontiers — mais partielles, dispersées, et où par surcroît les erreurs ne sont pas rares, il se proposa de substituer un ouvrage unique, bien charpenté et sans fissure, un monument élevé à toutes les gloires du mālikisme. Au fronton de ce monument s'inscrit, à la place d'honneur, la défense de la doctrine mālikite (2) et la biographie de son prestigieux

---

(1) Les premières pages de l'introduction des *Madārik*, constituant une sorte de préface, ont été publiées par Md. b. Cheneb dans sa *Notice sur un manuscrit des « Madârik » du Qâḍî ʿIyâḍ*, dans *Centenario Amari, Palerme* 1910, I, 252-63. Pour plus de commodité nous renvoyons pour les passages que nous traduisons ici à ce texte, qui a l'avantage d'être publié, tout en indiquant les corrections qu'il y a lieu d'y apporter le cas échéant en nous référant au manuscrit marocain de la bibliothèque al-Kattāniya (sigle K).

Le passage dont il est question ici se trouve dans *Centenario* I, p. 253, et K p. 2.

(2) La valeur inestimable de l'introduction des *Madārik* pour la défense du Mālikisme a été nettement soulignée par R. Brunschvig dans *Polémiques médiévales autour du rite de Mālik*, Al-Andalus 1950, fasc. 2 pp. 377-435, article déjà cité. L'auteur note (p. 403) que de cette apologie « les développements centraux, qui en représentent moins de la moitié, ont été reproduits par Ibn Farḥūn (mort en 799/1397) en tête de son recueil de biographies mālikites, le *Kitāb al-Dibāǧ* (éd. du Caire 1329 h., pp. 11-16) », et donne lui même en appendice à son article (pp. 415-435) les textes « importants sur des points fondamentaux, qui précèdent et qui suivent, dans les manuscrits des *Madārik*, le fragment détaché par Ibn Farḥūn ».

gloires de l'Orient. Et de nos jours encore la gloire de 'Iyāḍ n'est pas près de tomber dans l'oubli. Si les foules ne se souviennent plus de son nom, elles ont toujours en effet présent à la mémoire le souvenir de son *Šifā'*, dernier recours des malades et ouvrage saint par excellence aux yeux de la piété populaire, comme le note si judicieusement et si malicieusement le regretté William Marçais (1). Il est, avec « *Buḫārī* », le livre par lequel on prête les serments les plus sacrés, les serments qu'on ne saurait faire de mauvaise foi ou transgresser sans s'exposer aux pires châtiments célestes.

Mais cette popularité de 'Iyāḍ, son adoption par la piété populaire, est significative. Le Cadi de Ceuta symbolisait en effet l'esprit qui flattait le plus les foules, l'esprit qui allait finalement, après l'intermède almohade, triompher ; esprit qui allait chaque jour tourner le dos davantage aux problèmes réels posés par la vie, refuser toute vivification de la foi, tout effort personnel d'exégèse, fermer la porte à l'*iǧtihād*, et trouver la paix dans la piété la plus conformiste et le repli. 'Iyāḍ ? Un très grand *'ālim*, un très grand représentant de l'érudition musulmane classique sans nul doute. Mais nous diagnostiquons déjà en lui tous les signes avant-coureurs de l'ankylose intellectuelle d'une époque que guettait déjà la décadence.

---

(1) Textes arabes de Takrouna, p. 235.

Certes, le grand canoniste ḥanbalite se méfiait un peu de lui (1), mais il le considérait néanmoins comme l'un des plus grands représentants du mālikisme de l'école andalou-maghrébine de son époque, qui ne fut pas celle du recul intellectuel malgré le rigorisme, peu favorable au développement culturel, des Almoravides.

Des savants comme le philosophe mathématicien et astronome Ibn Bāǧǧa (Avempace, m. 533/1138) ou Ibn Ṭufayl (1110-1185), des médecins de la réputation d'Abu al-ʿAlā' b. Zuhr (m. 525/1130-31), des littérateurs aussi estimés qu'al-Fatḥ Ibn Ḫāqān, et tant d'autres encore, conféraient même à cette époque un lustre qui ne le cédait en rien à celui de la période précédente. Pourtant, si l'on quitte le domaine des sciences profanes pour celui des disciplines religieuses, force nous est de constater que le règne des « faces voilées » fut celui du rigorisme, de l'intolérance, et des autodafés auxquels on vouait les ouvrages qui osaient s'en prendre au conformisme et à ses défenseurs les plus obstinés, les tout puissants docteurs mālikites parmi lesquels ʿIyāḍ occupait une place de choix. Traditionniste, faqīh, prédicateur, historien, philologue, littérateur et poète à ses heures, l'auteur du *Šifā'* fut sans conteste, sur le plan du *fiqh* et des disciplines classiques, la figure dominante d'une époque qu'il incarna, qu'il assuma pourrait-on dire puisqu'il la défendit les armes à la main, et essaya de la sauver de l'oubli, et de se faire probablement son avocat aux yeux de la postérité, en écrivant son histoire qui ne nous est malheureusement pas parvenue. Sur le plan doctrinal il lui « revient l'honneur d'avoir rédigé la défense théorique du mālikisme la plus complète et la plus poussée qui nous soit parvenue » (2).

Sa mort eut un grand retentissement jusqu'en Orient, et des œuvres d'histoire générale, tel le *K. al-Muḫtaṣar fī aḫbār al-bašar* d'Abu al-Fidā' (3) ou la *Bidāya* d'Ibn Kaṯīr (4), n'omettent pas de la signaler en bonne place accompagnée de l'éloge de l'illustre défunt. Maqqarī lui consacra, au même titre qu'Ibn al-Ḫaṭīb, un ouvrage qui ne compte pas moins de six volumes, ou, pourrait-on dire plus exactement, lui dédia ses *Azhār*, sortes de « Mélanges ʿIyāḍ », bouquet groupant les plus belles fleurs d'Occident offertes à la mémoire du prestigieux cadi de Ceuta. Il était en effet à ses yeux l'une des plus belles figures que l'Occident musulman pouvait opposer aux

---

(1) Cf. H. Laoust, op. cit. p. 103.

(2) R. Brunschvig dans *Polémiques médiévales autour du rite de Mālik*, al-Andalus, 1950, fasc. 2 p. 403.

(3) Ed. du Caire 1325, III, p. 22.

(4) Le Caire, s. d., XII, p. 225.

rédigée; il y ajouta le contenu des fiches qu'il a pu trouver ainsi que les notes prises par certains disciples et a réuni le tout en un tome. Cet ouvrage est probablement le même que celui qui est désigné par Ibn Farḥūn sous le titre de : *Ağwibatuhu ʿammā nazala fī 'ayyām qaḍā'ihi min nawāzil al-'aḥkām* ;

18° / *K. ağwibat al-qurṭubiyyīn :* « J'en ai trouvé l'introduction rédigée de sa propre main — précise le fils de ʿIyāḍ (1) — mais je n'en ai pas trouvé un exemplaire laissé au net. Cet ouvrage était plutôt à l'état de fiches. J'y ai joint les consultations que rendirent d'autres faqīhs ainsi que certains jugements qu'il rendit lui même au cours de sa judicature . »

19° / *K. al-funūn (al-ʿuyūn) al-sitta fī aḫbār Sabta :* cet ouvrage a été mis en œuvre par Ibn al-Ḫaṭīb (2) qui spécifie toutefois que ʿIyāḍ l'avait laissé à l'état de brouillon .

20° / *Ġunyat al-Kātib wa buġyat al-ṭālib fi-l-ṣudūr wa-l-tarassul* ;

21° / *K. sirr al-surāt fi adab al-quḍāt* ;

22° / *K. ta'rīḫ al-murābiṭīn :* s'arrête à l'année 540/1145-6.

Signalons enfin que Brockelmann et Ben Cheneb lui attribuent également un *dīwān* de poésies, une *qaṣīda* sur la sourate LXV, et un recueil de *Rasā'il katabahā ʿinda al-qabr al-muqaddas.* A notre connaissance, de toutes ces œuvres, seuls le *K. al-Šifā'* et les *Mašāriq al-'anwār* ont étés édités.

En dehors d'une œuvre variée et abondante, ʿIyāḍ laissa un grand nombre de disciples parmi lesquels on compte Ibn Baškuwāl (m. 578/1183), le célèbre auteur de la *Ṣila*, et Ibn al-Qaṣīr qui, après avoir été cadi de Taqyūs dans le sud tunisien, tomba sous les coups des *Rūm* dans le port de Tunis en Rabīʿ II 576/Août-Sept. 1180. Son influence fut donc grande. Elle dépassa même les frontières de sa patrie et de son époque. Sa prophétologie en effet, développée «dans son *Kitāb aš-šifā'*, contribuera à former la propre doctrine d'Ibn Taimiya (3) », qui lui fait par ailleurs appel, dans son *al-Ṣārim al-maslūl*, pour réclamer la peine de mort contre *šātim al-rasūl* (4).

---

(1) Dans *Azhār al riyāḍ*, ms. de Paris, fol. 357 v°

(2) *Iḥāṭa*, éd. Muḥ. ʿAbd Allah ʿInān, I, 91. Cet ouvrage était aussi connu de Ḥağğī Hālīfa qui le cite dans son *Kašf al-ẓunūn*, éd. de Constantinople p. 295.

(3) Cf. H. Laoust, *Essai sur les doctrines sociales et politiques de Taki-al-Dīn Aḥmad b. Taimiya*, pp. 103-4.

(4) Cf. Ibn Taimiya, *al-Ṣārim al-maslūl ʿalā šātim al-rasūl*, pp. 4-5.

7° / *Al-Maqāṣid al-ḥisān fī mā yalzam al-'insān* : 2 vol. ;

8° / *Mašāriq al-'anwār 'alā mubham al-āṯār* : d'après Ibn Farḥūn il s'agit d'une œuvre de grande valeur, chantée par les poètes. 'Iyāḍ y fait la lumière sur le sens peu clair de certaines traditions contenues dans le *Muwaṭṭa'* de Mālik et les deux *Ṣaḥīḥs* de Buḫārī et de Muslim; cet ouvrage a été édité à Fès en 1328/1910 sous le titre : *Mašāriq al-'anwār 'alā ṣiḥāḥ al-'āṯār.*

9° / *Minhāǧ al-'awārif 'ilā rūḥ al-ma'ārif (šarḥ muškil al-ḥadīṯ)* : cité seulement par GAL., il s'agit peut-être du même ouvrage que plus haut ;

10° / *K. al-Mu'ǧam fī-šuyūḫ al-Ṣadafī* ;

11° / *K. al-mustanbaṭa,* connu surtout en Ifrīqiya sous le nom de : *al-tanbīhāt.* 'Iyāḍ y corrige certaines erreurs qui s'étaient glissées dans la *Mudawwana* de Saḥnūn et dans la *Muḫtaliṭa* également du même auteur ;

12° / *Ruwāt Mālik* : signalé par 'Iyāḍ dans les *Madārik* (mss. Tunis T 2 fol. 103 r°, Fès k, p. 166) ;

13° / *Al-Šifā' bi-ta'rīf ḥuqūq al-muṣṭafā* : œuvre la plus célèbre de 'Iyāḍ, consacrée aux mérites du Prophète. Elle connut une fortune immense, et Brockelmann n'en cite pas moins de vingt-quatre commentaires. Aujourd'hui encore on lui accorde dans toute l'Afrique du Nord des vertus surnaturelles, prophylactiques particulièrement, et on ne manque pas de la chanter dans les mosquées à l'occasion du *mawlid* (célébration de la naissance de Mahomet).

14° / *Tartīb al-madārik wa taqrīb al-masālik bi ma'rifat a'lām maḏhab Mālik* .

*Oeuvres laissées au net (1) :*

15° / *K. mas'alat al-ahl al-mašrūṭ baynahum al-tazāwur* ;

16° / *K. naẓm al-burhān 'alā siḥḥat ǧazm al-'āḏān* ;

*Oeuvres laissées inachevées :*

17° / *K. al-aǧwiba al-muḥabbara 'alā al-masā'il al-mutaḫayyara :* le fils de 'Iyāḍ explique que son père a laissé une petite partie seulement de l'ouvrage

(1) Dans les *Azhār al-Riyāḍ* (ms. de Paris 354 r°): « *tarakahā fī al-mubayyaḍa* ». L'auteur voulait-il dire que ces deux œuvres, quoique achevées, n'avaient pas été « éditées » ?.

*Oeuvres achevées* :

1° / *Buġyat al-rā'id limā taḍammanahu ḥadīṯ 'Umm Zar' min al-fawā'id;* (1)

2° / *Al-Ġunya fī asmā' šuyūḫihi ;*

3° / *Ḫuṭab :* un volume comprenant cinquante sermons du vendredi dont certains sont rédigés selon le canevas de quelques sourates du Coran;

4° / *Ikmāl al-mu'lim fī šarḥ Ṣaḥīḥ Muslim* : complément du commentaire d'al-Māzarī intitulé : *al-Mu'lim fī Ṣaḥīḥ Muslim* ;

5° / *K. al-i'lām bi-(ḥudūd) qawā'id al-'islām* (2) ; signalé par *RIMA* (V, fasc. 1, p. 186, n° 144) dans le fonds de la Bibliothèque al-Kattānī (Maroc).

6° / *K. al-ilmā' fī ḍabṭ al-riwāya wa-taqyīd al-samā'*;

---

(1) On en possède deux mss. qui nous sont conservés par la B.N. de Berlin, aujourd'hui transférée à Tübingen, Landberg n° 309 et 377. (La côte fournie par Brockelmann est erronée). La bibliothèque privée de l'érudit tunisien F. Ben Achour en possède également un exemplaire.

Le ms. n° 309 est le meilleur. Il porte comme titre : « *Kitāb buġyat al-r'āid fīmā fī ḥadīṯ Umm Zar'min al-fawā'id, taṣnif al-qāḍī al-'ağall... Abu al-Faḍl 'Iyāḍ...* »; 43 feuillets; 25 lignes à la page; écriture orientale très soignée; sans date ni nom de copiste.

Le ms. n° 377 est assez mauvais. Il porte comme titre : « *Kitāb buġyat al-rā'id fīmā fī ḥadīṯi Umm Zar'min al-fawā'id wa huwa šarḥ ḥadīṯ Umm Zar' wa ṣawāḥibātihā, taṣnif al-qāḍī al-imām Abu al-Faḍl 'Iyāḍ...* » ; 52 feuillets; 23 lignes à la page; écriture orientale très pâle et difficilement lisible; sans date ni nom de copiste.

Le *ḥadīṯ* en question est le suivant :

« 'Ā'iša rapporte : l'Apôtre de Dieu — que la Bénédiction et le Salut de Dieu soient sur Lui — me disait souvent lorsqu'il badinait *(dā'abanī)* avec moi : je te suis ce que Abu Zar' était à 'Umm Zar' ». Là-dessus se greffe une histoire — relatée par le Prophète selon les uns, par 'Ā'iša selon d'autres — pour expliquer ce qu'était la conduite de Abu Zar' envers 'Umm Zar'. Onze femmes du Yemen — dont 'Umm Zar' — se seraient réunies, nous dit-on, durant la période pré-islamique et auraient fait serment de se décrire mutuellement avec sincérité et franchise leurs maris respectifs. En un style plein d'archaïsmes et de métaphores hermétiques les unes louèrent, les autres se plaignirent. 'Iyāḍ expose les versions variées de ce *ḥadīṯ* (1-5 v°), en étudie les *isnāds*, les différentes chaînes de garants qui, d'une façon ininterrompue, avaient permis sa transmission depuis 'Ā 'iša jusqu'à lui même (5 v°-6 v°), fait quelques observations grammaticales (6 v°-7 v°), passe au commentaire juridique (7 v°-10 v°), consacre ensuite la majeure partie de l'œuvre au commentaire philologique (10 v°-36 v°), avant de terminer par l'étude du style et des figures de rhétoriques (36 v°-43 v°), après avoir, tout le long de son exposé, multiplié les remarques d'ordre moral, essayant de dégager l'éthique conjugale que recèle cette tradition dont il a fait le sujet de son ouvrage.

Ce *ḥadīṯ*, qu'al-Buḫārī inclut dans le chapitre de la bonne entente (*ḥusn al-mu'āšara*), avait dû connaître une grande faveur à l'époque de 'Iyāḍ. En effet Muḥ. al-Kattānī signale dans sa *Salwat al-Anfās* (III p. 201) un autre *Šarḥ ḥadīṯ 'Umm Zar'*, œuvre d'Abu Bakr b. al-'Arabī, qui a été le maître de 'Iyāḍ. Les générations contemporaines de notre auteur avaient dû y voir l'expression idéale de l'éthique conjugale musulmane.

(2) Ḥağğī Ḫalīfa, *Kašf al-ẓunūn*, éd. de Constantinople, p. 127, cite *al-I'lām fī ḥudūd al-aḥkām*, qui semble être le même ouvrage que celui qui fait l'objet de cette note.

*ʿIyāḍ homme de lettres (adīb) :*

Cet ombrageux *faqīh* dont les biographes se plaisent à louer à qui mieux mieux la beauté de l'écriture, l'érudition, l'équité, la piété et le *waqār*, la gravité exemplaire, savait aussi en réalité se dérider à l'occasion. Il savait même courtiser les grands et s'attirer leurs faveurs, ou calmer leur irritation, en les flattant en vers et en prose, ou en faisant intervenir auprès d'eux ses amis, tel Ibn Ḫāqān par exemple qui ne manquait pas d'estime et d'affection pour son érudit et respectable compagnon dont il exalte, en style lyrique, les dons littéraires dans ses *Qalā'id al-ʿIqyān*. Cette amitié du plus libre des littérateurs et du plus pieux des faqīhs pourrait donner lieu à maintes méditations. Les dons littéraires constituaient-ils le seul lien qui unissait les deux hommes ? Toujours est-il que ʿIyāḍ savait rimer avec bonheur, et avait cultivé avec succès les genres littéraires en honneur en son temps, comme on peut en juger d'après les nombreux spécimens que nous ont conservés les *Qalā'id*, le *Nafḥ al-ṭīb*, et particulièrement les *Azhār al-riyāḍ* (1). Il maniait avec art la prose merveilleusement futile qui faisait la délectation de ses contemporains, prose fleurie, rimée et cadencée à souhait qui n'abdiquait pas ses droits même dans ses ouvrages les plus sérieux tel le *Šifā'*. Il connaissait cet art épistolaire si rare et si précieux, auquel le secrétaire almoravide Abū Ǧaʿfar b. ʿAṭiyya passé au service des Almohades devait la vie, et avait même composé un ouvrage à l'intention des *kuttāb*, des scribes de chancellerie. Il était aussi philologue. Son commentaire du *ḥadīṯ* de 'Umm Zarʿ, dont il sera question plus loin, est beaucoup plus philologique que juridique, et révèle des qualités de grammairien et de lexicographe averti. Il en est de même de ses *Mašāriq al-Anwār*. Prédicateur, ses sermons étaient toujours, insistent ses biographes, de sa propre rédaction, ce qui était, il faut le croire, devenu plutôt rare. Réunis en un volume, ils prêtèrent souvent, nous dit-on, leur éloquence à des imams qui déjà ne savaient plus trop quoi dire ni comment le dire. Avec ses qualités et ses défauts, ʿIyāḍ était bien l'émanation de l'érudition musulmane en Occident au début du XIIe siècle. A ce titre il nous a légué une œuvre abondante qui ne nous est pas parvenue dans sa totalité et qu'on peut, comme les *Azhār*, classer en trois groupes : (2)

---

(1) Ce chapitre intitulé « Rawḍat al-manṯūr fī mā lahu min manẓūmin wa manṯūr » (Le parterre de giroflées, ou de ses œuvres en vers et en prose) n'est pas édité. Il se trouve dans le ms. de Paris n° 2106 dont il constitue la dernière partie à partir du folio 276 v°.

(2) Pour les ouvrages dont les bibliothèques nous conservent des mss. cf. GAL GI 2 pp. 455-6, SI 630-32.

d'un autre trait. Ainsi L. MASSIGNON (1) a noté comment plus de deux siècles après la crucifixion d'al-Ḥallāǧ — alors que les passions s'étaient apaisées et que le soufisme était admis par plus d'un *faqīh* au-dessus de tout soupçon — ʿIyāḍ demeura hostile au célèbre martyr qu'il continua à condamner sans appel. On encourait d'ailleurs sa condamnation pour beaucoup moins. La tentative de Ġazālī d'intériorisation et de vivification de la foi, de rénovation des valeurs musulmanes qui donnaient alors des signes certains d'étiolement et de sclérose, se heurta à l'hostilité unanime des faqīhs maghrébins et, dans la levée générale de boucliers qui accueillit les théories orientales jugées pernicieuses, le rôle de ʿIyāḍ, digne disciple d'Ibn Ḥamdīn, ne fut pas des moindres. Il fut parmi ceux qui firent condamner et jeter au feu l'*Iḥyāʾʿulūm al-dīn*.

Il n'était pourtant pas — il faut le noter — sans devoir quelque chose à ce Ġazālī tant décrié, sans qu'on puisse néanmoins préciser vers quelle époque il manifesta quelque perméabilité à ses théories. En effet, en dehors de la *maḥabba* — terme qui fait forcément penser à Ġazālī — de l'amour du Prophète qui est la substance même du *Šifāʾ* et qui ne découle peut-être pas nécessairement de la même veine que dans l'*Iḥyāʾ*, on peut trouver d'autres traces de l'influence indéniable et importante du penseur oriental sur notre *faqīh* maghrébin. En fait celui-ci ne lui doit rien moins que sa *ʿAqīda*, son credo, et Wensinck (2), comparant la *Risāla al-Qudusiyya* et le *Kitāb al-Iʿlām bi-ḥudūd qawāʿid al-'islām* (ms. du Caire, maǧmūʿa 250, fol. 1-28) a pu conclure que l'« influence de Ġazālī n'y fait aucun doute ». Ceci au fond n'implique pas obligatoirement une quelconque contradiction dans l'attitude de ʿIyāḍ, ou un quelconque assouplissement ultérieur, car le credo de Ġazālī, conforme aux conceptions des « *ahl al-sunna wa-l-ǧamāʿa* », ne soulevait en réalité aucune difficulté. Il ne reste pas moins significatif cependant que ʿIyāḍ ait osé s'inspirer d'un auteur suspect, ce qui révèle une attitude somme toute assez nuancée, ne condamnant pas tout sans discrémination. Comme traditionniste d'ailleurs, l'auteur du *Šifāʾ* semble avoir fait preuve de moins d'intransigeance encore. Il ne se fit pas en effet scrupule d'accueillir dans son ouvrage le plus célèbre, pour la bonne cause naturellement, des traditions aussi peu orthodoxes que celles qui sont transmises par la filière du « *tafsīr* » attribué à l'Imām Ǧaʿfar soigneusement tenu à l'écart par ses grands devanciers tel que Buḫārī.

---

(1) *La Passion d'al-Hallāǧ*, Paris 1922, I, 372.
(2) *The Muslim Creed*, pp. 273-4.

Cet ultime soubresaut fut rapidement brisé, en une campagne de six mois, par ʿAbd al-Mu'min, et la turbulente Ceuta, son enceinte démantelée, rentra définitivement, dès 542/1147-8, dans l'ordre almohade. ʿIyāḍ, le chef de l'insurrection, ne fut pas inquiété outre mesure, et on peut s'étonner de la clémence du vainqueur envers un si farouche adversaire par la faute duquel de nombreux partisans de la vraie foi furent massacrés. Certes des raisons d'opportunisme politique avaient amené ʿAbd al-Mu'min à accorder une amnistie générale (*amān*) à ses anciens ennemis. Mais on peut penser aussi que ʿIyāḍ avait dû la vie sauve dans une large mesure à son talent de traditionniste. Les Almohades, dont on connaît l'intérêt pour le *ḥadīṯ*, ne pouvaient pas ne pas épargner l'auteur du *Šifā'*. On l'envoya toutefois, selon Ibn Ḫaldūn, exercer quelque temps ses talents de cadi au Tadla parmi des tribus nomades avant de lui assigner, avec d'autres notables de Ceuta garants de la soumission définitive de la suspecte cité, Marrakech comme résidence. En route vers la capitale, ʿIyāḍ mit pied à terre, l'après-midi du lundi 8 Rağab 543/15 Novembre 1148, chez ses amis les Ibn Malğūm, accorda à l'un d'entre eux, Abu al-Qāsim, une *iğāza* générale englobant l'ensemble de son œuvre, et accomplit ainsi très probablement son dernier geste de savant.

Quelque temps après, épuisé et déçu, ʿIyāḍ mourut à Marrakech, le 7 Ğumādā II (1) 544/13.10.1149, après avoir joué à un moment décisif de l'histoire du Maroc, un rôle politique indéniable dont il faut chercher la raison dans son opposition irréductible à la doctrine almohade.

Le défenseur de Ceuta était en effet — faut-il y insister — un mālikite fervent, le type même du *faqīh* d'époque almoravide strictement, certains diront étroitement, orthodoxe pour qui il n'y a qu'une seule et unique vérité, celle qui avait été enseignée par Mālik et patiemment développée et diffusée par ses disciples, vérité qu'il s'attache à démontrer dans ses *madārik* et par les ressources de la polémique (2) et par l'excellence de la vie exemplaire et édifiante de ses serviteurs. ʿIyāḍ était bien à ce point de vue le fruit de son époque et l'aboutissement logique de plusieurs siècles d'endoctrinement mālikite. Son orthodoxie sourcilleuse peut être illustrée par plus

---

(1) Nous suivons ici Ibn al-Abbār (al-Muʿğam, éd. F. Codera, p. 298) qui précise que ce jour était un Vendredi. Selon les tables de Cattenoz le 7 Ğumādā II 544 tombait un Mercredi. Une certaine imprécision règne d'ailleurs au sujet de la date de la mort de ʿIyāḍ. Ibn Baškuwāl la place au milieu de l'année 544, et Ibn Farḥūn hésite entre Ğumādā II et Ramadan de la même année. Notons enfin que le 7 Rabīʿ I 544 tombait un Vendredi.

(2) Cf. Brunschvig, *Polémiques médiévales autour du rite de Mālik*, dans al-Andalus 1950 fasc. 2, particulièrement pp. 403-4.

mateurs que les biographes. Fort heureusement pour nous les historiens sont plus loquaces, Ibn Ḫaldūn en particulier, qui ne cite cependant pas ses sources.

En fait ʿIyāḍ ne fit preuve d'aucun zèle, du moins pour rallier les partisans du Mahdī. Son zèle s'exerça plutôt dans une autre direction et ailleurs, à Ceuta où il fut l'âme même de la résistance aux sectateurs de la doctrine du *tawḥīd*, résistance qui eut raison des assiégeants contraints, une première fois, à lever le siège sans résultat. La nouvelle de la chute de Fès vint-elle alors saper le moral des défenseurs de la cité victorieuse ? Perdirent-ils subitement foi en une cause qui leur parut irrémédiablement compromise ? Toujours est-il que Ceuta, au lendemain même de son succès en 540/1145-46, envoya sa soumission à ʿAbd al-Muʾmin qui faisait alors route de Fès vers Salé avant d'aller mettre le siège devant Marrakech. C'était alors que ʿIyāḍ, accompagné de nombreux notables, vint lui présenter à Salé, au nom de la Cité qu'il représentait, ses hommages, et l'assurer de son allégeance. Ce fait fut seul retenu, isolé de son contexte et mis en relief par son fils. Un gouverneur almohade — ʿAbd Allah b. Sulaymān selon les mémoires d'al-Baydaq; Yūsuf b. Maḫlūf selon Ibn Ḫaldūn — fut alors nommé à la tête de la ville où de nombreux *ḥāfiẓ* vinrent s'installer.

Au moment même où les choses semblaient ainsi rentrer dans l'ordre, et au lendemain de la chute de Marrakech (fin Šawwāl 541/Mars-Avril 1147), de très graves troubles éclatèrent et mirent un instant en péril l'empire almohade naissant. Les succès du rebelle Muḥ. b. ʿAbd Allah b. Hūd, qui s'arrogea le titre d'al-Hādī dans le Sūs, furent le signal de la révolte à Ceuta. Voici comment Ibn Ḫaldūn (1) décrit le rôle joué alors par ʿIyāḍ :

« Le feu de la révolte éclata de nouveau. Les habitants de Ceuta massacrèrent leur gouverneur Yūsuf b. Maḫlūf de Tinmel ainsi que tous les Almohades qui se trouvaient avec lui. Le Cadi ʿIyāḍ passa en Espagne et ayant trouvé à Algésiras Yaḥyā b. ʿAli b. Ġāniya, le chef massūfite qui commendait dans ce pays, il lui demanda un gouverneur pour la ville de Ceuta. Ibn Ġāniya le renvoya en Afrique avec Yaḥyā b. Abi Bakr al-Ṣaḥrāwī, le même chef qui s'était échappé de Fès lors du siège de cette ville par ʿAbd al-Muʾmin et qui s'était rendu ensuite de Tanger à Cordoue pour y joindre le prince almoravide. Arrivé à Ceuta avec ʿIyāḍ il alla soutenir ses nouveaux alliés les Barġwāṭa, les Dukkāla, et d'autres tribus qui venaient de se révolter à la suite de la défaite des Almohades » .

(1) « *Histoire des Berbères* », tr. De Slane, II, 182-183. Nous nous sommes permis de changer l'orthographe des noms propres adoptée par De Slane; texte arabe, éd. De Slane, I, 309-10.

capitale des Banu al-Aḥmar. Tāšfīn, alors gouverneur de la cité, n'avait plus rien de l'ombrageux puritanisme qui avait caractérisé jadis ses ancêtres. 'Iyāḍ était un censeur génant qui ne craignait pas de s'attaquer à ses intimes. Il demanda et obtint son renvoi. Au mois de Ramadan 532 (1)/Mai-Juin 1139, 'Iyāḍ, qui rendait visite à sa famille à Ceuta, se vit donc signifier sa destitution. Continua-t-il à résider dans sa ville natale ? Faut-il placer à cette époque son établissement à Malaga où, nous dit-on, il avait acquis quelques biens ? On ne saurait le dire.

La mort de Tāšfīn (26 Ramadan 539/23 Mars 1145) (2) lui ramena la faveur des Almoravides chancelants. Vers la fin de 539/1145 il était de nouveau, nommé par l'éphémère Ibrāhīm b. Tāšfīn, Cadi de Ceuta où il allait jouer un rôle de premier plan sur lequel ses biographes — est-ce par souci de défendre sa mémoire ? — sont unanimement muets, si ce n'est pour mettre l'accent — à travers d'évasives et réticentes allusions à une réalité toute différente — sur son loyalisme envers les Almohades et son prétendu empressement à rallier leurs rangs :

« .....Puis il s'empressa », relate son fils, « d'embrasser la doctrine almohade et fut confirmé par 'Abd al-Mu'min dans sa magistrature. Il alla ensuite le trouver à Salé, au moment où il s'apprêtait à aller mettre le siège devant Marrakech, fut gratifié par lui d'un généreux présent et le quitta en excellents termes. Il en fut ainsi jusqu'au moment où des troubles éclatèrent » (3).

Ce texte est bien laconique. De quels troubles en effet s'agit-il ? Quelle fut en particulier l'attitude de 'Iyāḍ à la suite de ces troubles et auparavant ? Son fils, Muḥ. b. 'Iyāḍ (4) — imité en cela par tous les auteurs de dictionnaires biographiques — préféra être discret. Sa discrétion ne laisse pas de nous intriguer. Avait-il quelque raison de jeter le voile sur une partie de la vie de son père, de travestir en somme les faits par omission ? On sait qu'il était passé au service des Almohades pour le compte desquels il avait exercé la judicature à Dénia et à Séville. Son père avait-il par hasard adopté — contrairement à ce qu'on tentait de nous suggérer — une attitude moins amicale, voire même hostile envers les nouveaux maîtres du pays, attitude qu'il y avait intérêt, on le comprend aisément, à ne pas trop souligner de la part du fils ? Ces questions seraient restées sans réponse si nous n'avions comme infor-

---

(1) Au mois de Ramadan 533 selon al-Zarkašī, op. cit., pp. 6-7; tr. pp. 10-11.
(2) J. Bosch Vilà, *Los Almoràvides*, Tétouan, 1956, p. 264.
(3) Maqqarī, op., cit., III, 11.
(4) Mort en 575/1179-1180, cf. Ibn al-Abbār, Takmilat al-Ṣila, n° 1056.

son refus, au ciel de lui avoir épargné les services d'un schismatique innovateur *(mubtadi')* ne font que traduire sa profonde déception.

La formation de 'Iyāḍ appelle un certain nombre de remarques. On notera qu'il ne fit pas le pèlerinage, jadis indispensable pour tout grand faqih, vers les sources vives du savoir de l'Orient avec lequel il n'eut qu'un contact indirect à travers certains de ses maîtres. Il ne fit pas non plus d'ailleurs de pèlerinage tout court, et son horizon géographique lui-même se trouve ainsi très limité. 'Iyāḍ alla en effet chercher la consécration ailleurs, dans al-Andalus, nouveau pôle d'attraction. Sa *riḥla* fut remarquablement courte. Elle fut « bouclée » en une année, ce qui indique clairement que le but en était moins d'apprendre — quelle que fût l'influence indéniable de certains maîtres rencontrés en son studieux voyage sur son orientation future — que de chercher à se parer d'une certaine auréole. Ce souci de l'auréole se reflète encore plus nettement dans l'ardeur qu'il mit à obtenir certaines *iǧāzas*, sortes de diplômes honoris causa délivrés, en principe en reconnaissance de leur mérite et de leur science, à des personnes jouissant déjà d'une certaine célébrité. Maîtres et *iǧāzas* étaient alors recherchés comme le sont aujourd'hui certains diplômes délivrés par des universités réputées. On comprend que 'Iyāḍ ait mis tant de soin à la rédaction de sa *Ġunya*, somme de tous ses « titres » .

Ainsi muni de tous ses « diplômes » il se présenta le 7 *Ǧumādā* II 508/8.11.1115 dans sa ville natale, Ceuta où, âgé alors d'environ trente-deux ans, il dut affronter une dernière fois, devant un aréopage de célébrités locales, une « soutenance » *(munāẓara)* portant, ce qui est significatif, sur la *Mudawwana* de Saḥnūn, avant que ses mérites ne fussent enfin publiquement reconnus et officiellement sanctionnés. Peu de temps en effets après cette *munāẓara*, 'Iyāḍ fut élevé à la dignité de la *šūra* (1), et en 515/1121-22 (2) à celle du *qaḍā'* de la cité de ses ancêtres, dont il agrandit au cours de sa magistrature la mosquée cathédrale.

Le premier Ṣafar 531/29.10.1136, il fut investi de la charge de Cadi de Grenade. Il était déjà une grande personnalité et sa nouvelle résidence lui réserva un accueil triomphal. Plus de deux cents notables de la ville, nous dit son disciple Ibn al-Qaṣīr, sortirent à sa rencontre. Sa carrière fut cependant de courte durée dans la future

---

(1) La šūra, qui a été en honneur surtout en Espagne musulmane et ensuite au Maroc, est la fonction des juristes dont les avis étaient officiellement sollicités sur des points litigieux de Droit. Voir Tyan, *Histoire de l'organisation judiciaire en Pays d'Islam*, I, 339-48, et Lévi-Provençal, *Histoire de l'Espagne musulmane*, III 127, 130, 146, 150, 230, 494.

(2) En 525/1130-31 selon al-Zarkašī, *Ta'rīḫ al dawlatayn*, pp. 6-7; tr. E. Fagnan, Chronique des Almohades et des Hafçides, pp. 10-11, mais cette date est manifestement erronée.

*Riyāḍat al-Mutaʿallimīn* d'Ibn Nuʿaym;
*Al-Tatabbuʿ* d'al-Daraquṭnī.

Nous ne savons pas à quelle date ʿIyāḍ quitta Murcie, ni en quel lieu il put suivre les cours de certains autres faqīhs qui figurent parmi ses maîtres et dont quelques-uns méritent d'être cités :

Abū Bakr Muḥ. b. ʿAbd Allah *b. al-ʿArabī* al-Maʿāfirī al-Išbīlī (1) (468-543/1075-1149) : Ce personnage accomplit en 485/1092-3 la *riḥla* du Mašriq où il rencontra — fait qui mérite d'être noté — Ġazālī. Il retourna en Espagne en 493/1100. Etait-ce lui qui avait introduit l'*Iḥyā'* en Espagne, soulevant de la part des faqīhs le tollé de protestations qu'on connaît ? ʿIyāḍ, qui ne partage pas toujours ses opinions ni sa sévérité, lui devait-il la connaissance de certaines œuvres du penseur oriental qui ne manquèrent pas d'influer sur certains aspects de sa doctrine ? Ce n'est pas impossible. Ce qui est sûr, c'est qu'Abū Bakr ne fut pas tout à fait étranger à toute vie mystique. Sa tombe, à proximité de Bāb Maḥrūq à Fès où il alla mourir après avoir exercé le qaḍā' à Séville, est encore aujourd'hui un lieu de pèlerinage.

Abū Muḥ. ʿAbd Allah b. Muḥ. b. al-Sīd al-Baṭalyawsī (2) (444-521/1052-1128) : C'était l'un des plus célèbres grammairiens et littérateurs espagnols, mort à Valence où il vécut toute sa vie. Ibn Ḫāqān lui a consacré un ouvrage intégralement reproduit dans les *Azhār* et dont Brockelmann signale un manuscrit à l'Escurial sous le nº 488. On ne sait dans quelle mesure ʿIyāḍ fut effectivement son élève, mais il ne pouvait vraiment pas ne pas inclure une telle célébrité dans sa *Ġunya*.

Ce désir de ʿIyāḍ de réunir le plus grand nombre possible de célébrités dans la liste de ses maîtres se révèle aussi dans l'insistance avec laquelle il sollicita certaines *Iǧāzas*, quelquefois infructueusement. Si le sicilo-ifrīqiyen al-Māzarī (3) (m. 536/1142), l'hispano-égyptien al-Ṭurṭūšī (4) (m. 520/1127), et le šāfiʿite alexandrin al-Silāfī (5) (m. 576/1180) acquiescèrent à son désir, ce fut en vain qu'il sollicita le muʿtazilite al-Zamaḫšarī (6) (m. 538/1144), et les grâces qu'il rendit, à la suite de

(1) Cf. Maqqarī, op. cit., III, 62-5 et 86-95; Muḥ. al-Kattānī, *Salwat al-'Anfās*, III, 198-204. Certains des renseignements dont il est fait état ici sont dus à Monsieur le Professeur Massignon qui a bien voulu en outre mettre à ma disposition son exemplaire de la *Salwat al-'Anfās*.

(2) Maqqarī, op. cit., III, 101-149.

(3) Cf. GAL SI, p. 663.

(4) GAL SI, p. 592.

(5) GAL SI, p. 624.

(6) GAL SI, pp. 507-13.

tionner, car ils nous éclairent sur l'orientation future de l'auteur du *Šifā'* et nous révèlent déjà le genre d'étude qui l'attirait le plus, en l'occurrence les sciences du *ḥadīṯ* dans lesquelles il commençaït à se spécialiser sous la direction du célèbre maître qui lui accorda par ailleurs, en signe d'estime, une *iǧāza* générale pour l'ensemble des matières de sa spécialité. Ces ouvrages sont :

*Adab al-Ṣuḥba* d'al-Sulamī; (1).
*Al-ʿAwālī* d'Abū al-Fawāris al-Zaynabī;
*Al-Išārāt* d'al-Bāǧī; (2).
*Muštabih al-Nisba* de ʿAbd al-Ġanī b. Saʿīd al-Azdī (3) (m. 409/1019);
*Al-Mu'talif wa-l-muḫtalif fi asmā' al-riǧāl* du même auteur;
*Al-Mu'talif wa-l-muḫtalif* d'al-Daraquṭnī (4);
*Al-Ṣaḥīḥ* d'al-Buḫārī;
*Al-Ṣaḥīḥ* de Muslim;
*Al-Šihāb* d'al-Quḍāʿī (5);
*Šuyūḫ al-Buḫārī* d'Ibn ʿAdī.

Ibn al-Abbār nous signale d'autres ouvrages étudiés par ʿIyāḍ sans qu'il soit nettement précisé que ce fut sous la direction d'Abū ʿAli. Les voici :

*Al-Arbaʿūn Ḥadīṯ* d'Abū Nuʿaym;
*Al-Arbaʿūn Ḥadīṯ* d'al-Šaybānī;
*Awhām al-Ḥākim* de ʿAbd al-Ġanī;
*Al-Ǧāmiʿ* d'al-Tirmiḏī (m. 279/892) (6);
*Al-Ilḏāmāt* d'al-Daraquṭnī;
*Al-Istidrākāt ʿalā-l-Buḫārī wa-Muslim,* du même auteur;
*Al-Nāsiḫ wa-l-Mansūḫ* de Hibat Allah (7);

---

(1) Ethnique très répandu. Il s'agit très probablement de Abū Marwān ʿAbd al-Malik b- Ḥabīb al-Sulamī al-Qurṭubī (180-239 ?/796-853-4 ?). Cf. GAL SI, p. 321.

(2) Il s'agit très probablement de Abū al-Walīd Sulaymān b. Ḫalaf al-Bāǧī (426-474/1034. 1081), le très célèbre faqīh espagnol commentateur d'al-Muwaṭṭa'. Cf. GAL SI, pp. 743-4.

(3) Traditionniste syrien m. 409/1019. Cf. GAL SI p. 281. Ms. du Brit. Mus. Supp. 619.

(4) Abū al-Ḥasan ʿAli b. ʿUmar al-Daraquṭnī : traditionniste bagdadien m. 349/960. Cf. GAL SI, p. 275; *RIMA*, vol II, fasc. II, p. 164 nº 843.

(5) Abū ʿAli Muḥ. b. Salāma al-Quḍāʿī, m. 454/1062. Cf. GAL SI, pp. 584-5. Ms. Brit. Mus. Supp. 192.

(6) Cf. GAL SI, 267-9.

(7) Abū al-Qāsim Hibat Allah b. Salāma al-Baġdādī, m. 410/1019. Cf. GAL GI 2 p. 205, SI p. 335, Ms. Brit. Mus. 129.

rient; prédicateur à la Mosquée Cathédrale de Cordoue, il était très célèbre par son éloquence.

Ibn Ḥamdīn Abū ʿAbd-Allah Muḥ. b. ʿAli (1) (439-508/1047-1115) : fut le plus virulent adversaire de l'*Iḥyā'* de Ġazālī allant jusqu'à déclarer hérétique (*Kāfir*) quiconque l'avait lu. Ce fut sur son instigation que les faqīhs rendirent à l'unanimité, selon Ibn al-Qaṭṭān reproduit par Ibn al-Ḫaṭīb, une *fatwā* invitant les autorités civiles à jeter au feu l'ouvrage suspecté, ce qui fut fait sur ordre de l'Emir ʿAli b. Yūsuf (500-537/1107-1143); c'est donc entre 500/1107 et 508/1115 qu'intervint la condamnation de l'*Iḥyā'*, la première du moins.

Abū Muḥ. b. ʿAttāb al-Ǧuḏāmī (2) (m. 508/1115), l'un des plus grands faqīhs de Cordoue.

Abū al-Walīd Hišām b. Aḥ. al-ʿAwwād (3) (452-509/1060-1116), faqīh joignant à sa science de grandes qualités morales.

Abū al-Walīd b. Rušd (4) (m. 520/1126-7) : célèbre faqīh Cordouan, grand-père d'Averroes.

ʿIyāḍ passa plus de sept mois à Cordoue. Arrivé le mardi 13 Ǧumādā II 507/ 25.11.1113 dans l'ancienne capitale d'al-Andalus, il la quitta le 25 Muḥarram de l'année suivante (1.7.1114) en direction de Murcie, attiré par la personnalité du plus grand traditionniste de son temps, Abū ʿAli al-Ṣadafī (5), aux disciples duquel Ibn al-Abbār avait consacré son *Muʿǧām*.

A Murcie, il apprit que le maître, obligé de se cacher après avoir abandonné sans y être autorisé son poste de Cadi, était invisible. Les étudiants, las d'attendre et manquant de provisions, commençaient à rentrer chez eux, lorsque Abū ʿAli, sa démission finalement acceptée et sa situation régularisée, reparut. ʿIyāḍ put ainsi étudier auprès de lui un certain nombre d'ouvrages qu'il n'est pas inutile de men-

---

(1) Maqqarī, op. cit., III, 95; Ibn al-Ḫaṭīb, al-*Ḥulal*, p. 76.

(2) Maqqarī, op. cit., III, 160.

(3) Maqqarī, op. cit., III, 161; Ibn Baškuwāl, op. cit. nº 1325.

(4) Maqqarī, op. cit., III, 59-61.

(5) Il s'agit de Muḥ. b. Ḥusayn b. Ḥayyūn b. Sukkara. Il accomplit la *riḥla* d'Orient en 481/1088, et revint en Espagne en 490/1097 où il se consacra à l'enseignement du *ḥadīṯ* à Murcie dont il fut aussi le Cadi. Il trouva la mort dans la bataille de Cutanda 514/1120-21. Cf. Maqqarī, op. cit. III, 151-4.

Abū Muḥ. ʿAbd Allāh b. Aḥ. al-ʿAdl (1) (m. à Ceuta 501/1108).

ʿIyāḍ n'avait pas rencontré dans sa ville natale de maîtres de grande renommée, mais lorsque, âgé d'environ trente-et-un ans, il quitta Ceuta, le mardi 15 Ǧumādā I 507/28 octobre 1113 pour accomplir sa *riḥla,* il avait néanmoins déjà reçu l'essentiel de sa formation et acquis, il faut le croire, depuis quelque temps même, une certaine réputation puisque deux savants de l'Islam andalou aussi célèbres qu'Abū ʿAli Ḥusayn b. Muḥ. al-Ǧayyānī al-Ġassānī (2) (m. 498/1105), le traditionniste le plus en vue à Cordoue de son époque, et Abū ʿAbd Allah Muḥ. b. Šabrīn (3) (m. 503/1110), Cadi de Séville, ne l'avaient pas jugé, semble-t-il, indigne de recevoir leur *iǧāza* (4).

*Ses maîtres à CORDOUE et à MURCIE :*

Abū ʿĀmir Muḥ. b. Aḥ.al-Ṭulayṭulī (5) (456-523/1063-1129) dont la réputation ne fut pas sans tache.

Abū Baḥr Sufyān al-Asadī (6) (440 ?-520/1048 ?-1127) : l'un des faqīhs les plus estimés pour sa piété et sa science.

Ibn Baqī Aḥ. b. Muḥ. Abū al-Qāsim (7) (446-532/1054-1138), qui exerça la Šūra à Cordoue.

Ibn al-Ḥāǧǧ Abū ʿAbd Allah Muḥ. b. Aḥ. al-Tūǧībī al-Qurṭubī (8) (458-529/1065-1135) : à ne pas confondre avec son homonyme de Fez, l'auteur du Madḫal (m. 737/1336). Il était *qāḍi-l-ǧamāʿa* à Cordoue et l'un des plus grands spécialistes du *ḥadīṯ*. Il fut assassiné en prière dans la Grande Mosquée de la capitale.

Ḫalaf b. Ibrāhīm Abū al-Qāsim al-Ḫaṭīb al-Muqrī, connu sous le nom d'Ibn al-Naḥḥās et d'Ibn al-Ḥaṣṣār (9) (427-511/1035-1118); il avait accompli la *riḥla* d'O-

---

(1) Maqqarī, op. cit., III, 160.
(2) Maqqarī, op. cit., III, 149-51.
(3) Maqqarī, op. cit., III, 155-57.
(4) Voir sur l'*Iǧāza* : Ben Cheneb, *Etude sur les personnages mentionnés dans l'idjâza du cheikh Abdel-l-Qâdir El-Fâsy.*
(5) Maqqarī, op. cit., III, 159; Ibn Baškuwāl, op. cit. n° 1157.
(6) Maqqarī, op. cit., III, 160; Ibn Baškuwāl, op. cit. n° 522.
(7) Maqqarī, op. cit., III, 158; Ibn Baškuwāl, op. cit. n° 171.
(8) Maqqarī, op. cit., III, 61-2; Al-Nubāhī, *al-Marqaba,* p. 102.
(9) Maqqarī, op. cit., III, 158; Ibn Baškuwāl, op. cit. n° 392.

Le règne des Almoravides ne fut pas, faut-il le souligner, celui du recul culturel, et ʿIyāḍ a pu suivre les cours de maîtres dont certains figurent parmi les plus brillants de l'Occident musulman, où de tous temps on attacha un grand prix à la rencontre directe des savants illustres. La *Riḥla* dans le but d'acquérir la science fut et demeura encore au VI^e/XII^e siècle — quoique dans une moindre mesure — particulièrement en honneur chez les maghrébins qui se plurent, non sans une certaine affectation et une bonne dose d'exagération, à consacrer à leurs maîtres et aux œuvres étudiées sous leur direction maints ouvrages dont la *Fahrasa* d'Ibn Ḫayr fournit le modèle du genre (1). ʿIyāḍ ne fit pas exception à la règle. Il eut, à en croire sa *Ġunya* (2) largement reproduite par les *Azhār* de Maqqarī, cent maîtres. Il va sans dire qu'ils n'eurent pas tous une égale importance dans sa formation, et il serait parfaitement inutile d'en fournir ici une liste exhaustive.

*Ses maîtres à CEUTA :*

Abū ʿAbd-Allah Muḥ. b. ʿĪsā al-Tamīmī (3) (429-505/1037-1112) : pieux faqīh qui fut cadi de Ceuta puis de Fès.

Abū Bakr b. ʿAṭiyya (4) : à ne pas confondre avec Abū Ǧaʿfar b. ʿAṭiyya, le célèbre Secrétaire des Almoravides et des Almohades. Abū Bakr était un *ḥāfiẓ*, un traditionniste, mais il était aussi et surtout un poète dont Ibn Ḫāqān, reproduit par Maqqarī dans ses *Azhār*, nous a conservé de nombreux vers. Son influence sur ʿIyāḍ a dû être surtout littéraire.

Abū Isḥāq Ibrāhīm b. Ǧaʿfar al-Lawātī al-Fāsī (5) (m. 513/1120) : faqīh menant une vie de pauvreté et de piété, secrétaire du Cadi Abū al-Aṣbaġ Sahl.

---

(1) Sur cette question voir : ʿAbd-l-ʿAzīz al-Ahwānī, *Kutub Barāmiǧ al-ʿUlamāʾ fī l-Andalus* *RIMA*, vol. I, fasc. I, pp. 91-120.

(2) Deux mss. : Madrid, Bibliothèque Nationale nº 307; Caire, Dār al-Kutub nº 4913, Histoire. On trouvera une analyse de cet ouvrage par ʿAbd-l-ʿAzīz al-Ahwānī dans *RIMA*, vol. I fasc. I, pp. 104-6.

(3) Maqqarī, *Azhār* , III, 159; Ibn Baškuwāl, *al-Ṣila*, nº 121.

(4) Maqqarī, op. cit., III, 99-101; *RIMA*, vol. I, fasc. I, p. 101 et note nº 2.

(5) Maqqarī, op. cit., III, 157-8.

rinage et avait participé aux côtés d'Ibn Abi ʿĀmir à de nombreuses expéditions. Lorsque les Banū ʿUbayd pénétrèrent au *Maġrib*, il quitta Fès pour Ceuta. Son père et lui-même jouissaient en effet d'une grande considération à Fès. Aussi Ibn Abi ʿĀmir avait-il pris comme otage, entre autres notables de cette ville, ses deux frères : ʿĪsā et al-Qāsim. Afin d'avoir plus facilement de leurs nouvelles de Cordoue, ʿAmrūn alla s'installer à Ceuta. Il prit plaisir à y résider et comme il était dans l'aisance, il y acheta une terre connue sous le nom d'al-Manāra. Il y éleva une mosquée, et y bâtit une maison qu'il constitua en bien de main-morte au profit de cette mosquée qui porte encore son nom. Il constitua également le restant de la terre en bien de main-morte et en fit un cimetière. Il ne cessa ensuite de mener une vie de retraite dans sa mosquée jusqu'à sa mort en l'an 397/1007. Peu de temps avant son décès, il donna naissance à un fils, ʿIyāḍ, qui eut pour fils Mūsā, lequel à son tour donna le jour à ʿIyāḍ, mon père — j'ai vu cela mentionné ainsi de sa propre main — au milieu de Šaʿbān de l'an 476/1083 à Ceuta » (1).

Cette même année 476/1083-4, date de la naissance de ʿIyāḍ, vit la chute, après une résistance héroïque, de la turbulente Ceuta entre les mains des Lamtūna et marqua ainsi le début de grands bouleversements dans l'histoire de l'Espagne musulmane dont les destinées allaient être de plus en plus intimement liées à celles du Royaume de Marrakech. Deux années après en effet, en 478/1085, l'entrée sans coup férir d'Alphonse VI à Tolède avait jeté l'émoi dans tout l'Islam d'Occident, et du même coup avait sonné le glas des « reyes de taifas ». On connaît la suite des événements qui, de la bataille sans résultat décisif de Zallāqa (479/1086) à l'échec d'Alédo (481/1088) , de la captivité du malheureux Ibn ʿAbbād à la disparition progressive des autres roitelets d'al-Andalus 483-487/1090-94, avaient uni, pour un temps, l'Espagne musulmane sous le sceptre des seigneurs du désert et consolidé un mālikisme plus rigide et plus triomphant que jamais. Telle fut la toile de fond, tissée de succès exaltants et de déboires rapides, d'exploits aussi fulgurants qu'éphémères, (2) sur laquelle va se profiler la vie et l'œuvre de l'auteur du *Šifāʾ* dont l'existence coïncida presque exactement avec celle de la dynastie (3) à laquelle il resta indéfectiblement attaché.

---

(1) Maqqarī, *Azhār al-riyāḍ*, I, 24.

(2) 1114 : chute de Tudèle; 1117 : capitulation de Saragosse; 1120 : défaite de Cutanda; 1125-26 : raid d'Alphonse le Batailleur à travers toute l'Andalousie; la même année, installation du Mahdī Almohade à Tinmel.

(3) Les principaux Amīr al-Muslimīn sous les règnes desquels vécut ʿIyāḍ sont : Yūsuf b. Tāšfīn (453-500/1061-1107); ʿAli b. Yūsuf (500-537 / 1107-1143); Tāšfīn b. ʿAli (537-39 ou 41/ 1143-1145 ou 47); Ibrāhīm b. Tāšfīn (bientôt déposé); Isḥāq b. ʿAli (tué à la prise de Marrakech par les Almohades : 541/1146-7).

1

## BIOGRAPHIE DU CADI ʿIYĀḌ

(476-544/1083-1149)

ʿIyāḍ b. Mūsā b. ʿIyāḍ b. ʿAmrūn (ou ʿAmr) b. Mūsā b. ʿIyāḍ b. Muḥammad(1) b. ʿAbd Allah b. Mūsā b. ʿIyāḍ al-Yaḥṣubī al-Sabtī se rattachait, à en croire la tradition généalogique, à travers les *Yaḥṣub*, aux ḥimyarites, et serait donc de pure souche arabe, originaire du Yémen. Ses ancêtres auraient émigré très tôt, selon le témoignage de son fils, vers l'Occident musulman :

« Nos aïeux », dit-il, « se sont établis, voilà longtemps, dans la région de Basta (2) du pays d'al-Andalus. Ils la quittèrent ensuite pour Fès. Ils avaient résidé également quelque temps à Kairouan, je ne sais si c'était avant ou après s'être fixés dans al-Andalus. C'est ce qui faisait dire à ʿAbd-Allah b. Ḥakīm :

A Kairouan ils avaient accompli de grands faits au service de la Pure Vérité, on en a la preuve éclatante (3).

ʿAmrūn, père de mon grand-père (puisse Dieu leur accorder à tous sa miséricorde !), était un homme de bien, un saint homme faisant partie de la grande famille de ceux qui connaissaient le Coran par cœur. Il avait fait onze fois le Pèle-

---

(1) A partir d'ici la généalogie de ʿIyāḍ devient incertaine. ʿIyāḍ ne savait pas en effet si le Muḥammad dont il est ici question était le fils de ʿIyāḍ ou s'il figurait à un autre degré de sa généalogie.

(2) Basta faisait partie du district de Jaen (Voir E. I. s.v.)

(3) Un vers, mètre ṭawīl, rime en n.

# BIOGRAPHIES AGHLABIDES

*Extraites des Madārik*

du

Cadi ʿIYĀḌ

*Edition critique avec introduction et index*

par

M. Talbi

PUBLICATION DE L'UNIVERSITE DE TUNIS

Imprimerie Officielle - Tunis

1968